

(انزومة الجزء الثامن من تفسير فتح الباري) * (في سورة الجزء الثامن من تفسير ابن كثير)*

صحيفة	صحيفة
٢ تفسير سورة انسان	٢ سورة يس
٢٦ تفسير سورة السجدة	٤١ سورة الصافات
٤٠ تفسير سورة الاحزاب	٨٩ سورة ص
١٤٤ تفسير سورة سبا	١٣٢ سورة الزمر
١٨٠ تفسير سورة فاطر	١٨٢ سورة غافر
٢٠٨ تفسير سورة يس	٢٢٠ سورة حم السجدة
٢٤٢ تفسير سورة الصافات	٢٥٣ سورة الشورى
٢٨٢ تفسير سورة عن	٢٨٧ سورة الزخرف
	٣١٩ سورة الانعام
	٣٢٢ سورة الباقية
	٣٤٢ سورة الاحقاف

(تت)

(تت)

(الجزء الثامن)

من التفسير المسمى فتح البيان
في مقاصد القرآن للسيد الامام المجهت داخق
الهمام المؤيد من مولاه العبد المذنب المذنب
صديق حسن القوي الجاوي ملك
مدينة بهوبال حاليًا بالقطار الهندية
لازال كواكب فصله
في الآفاق راهبة
معية آمين

وبها مشبه تفسير الامام الخليل الكبير الحافظ عماد الدين أبي العلاء اسمعيل بن عمر بن
كثير القرشي الدمشقي المولود سنة سبعة مائة وعشرين المتوفى سنة سعمائة وأربعة وسعين
وهذا التفسير جليل فسر بالاحاديث والآثار مستمدة من أحكامها مع
الكلام على ما يحتاج اليه حرًا وتعديلًا اهـ من كشف الظنون

(الطبعة الاولى)

(بالطبعة الكبرى المبرية سولاق مصر المحمية)

سنة ١٣٠١ هجرية



دار الكتب المصرية
القراءتهم من الزواجر لا يجرى الله محبة

سرك وده قال
وهو قرأ ابن كثير الجاهل بالعلوم

هـ (تفسير سورة لقمان وهي مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الرحمن الرحيم

و روضة القدر

السلامة و يؤمنون الرأفة و هم الأحرار

هم يؤمنون أولئك على هدى من

ربهم و أولئك هم المفلحون تقدم

في أول سورة البقرة خاصة الكلام

على ما يتعلق به من هذه السورة

وهو أن سبحانه وتعالى جعل هذا

القرآن هدى و نورا و روضة

للجنة لمن هم الذين آمنوا

العمل في السبع النعمية فقاموا

بالسادة المنروضة بقصد و بها

وأوقاتهم ما يتبعها من نوافل

رأسه و غيره راسية و أول الزكاة

المنروضة على اسم الله مستحقها

و هو ما أثار الله و قرأ باسمه و آمنوا

بالقرآن في الدار الآخرة فخرجوا

إلى الله في ثواب ذلك لم يرأوه ولا

أرادوا جزاء من الناس ولا شكرا

من فعل ذلك كذلك فهو من الذين

قال الله تعالى أولئك على هدى

من ربهم و أولئك هم المفلحون

أي بدسرة و نعمة و منتهى واضح على

و أولئك هم المفلحون أي في الدنيا

و الآخرة (ومن الناس من

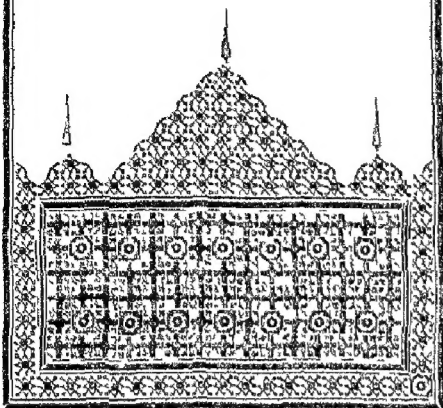
يسئ إلى نفسه الخلد ليتحمل عن

سبيل الله بغير علم و يتخذها هزوا

و أولئك لهم عذاب مبين رآه النبي

عليه السلام و أولئك هم الكفرة

يسئونها كما في الآية و قرأ بغير



بسم الله الرحمن الرحيم

(سورة يس هي ثلاث و ثمان و ثمانون آية)

و أول أولي وهي مكية قال القرطبي بالاجماع الا ان فرقة قالت و نكتب ما قدما
و آثارهم نزلت في بني سلمة من الانصار حين أرادوا أن يتركوا ديارهم و ينتقلوا إلى حجاز
مجدد رسول الله صلى الله عليه وسلم و سياتي بيان ذلك و عن ابن عباس قال نزلت
عكا و عن عائشة مثله و أخرج الدارمي و الترمذي و محمد بن نصر و البيهقي في الشعب عن
أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا و قلب القرآن يس من
قرآن يس كتب به بقرآنهم اقرءوا القرآن عشر مرات قال الترمذي هذا حديث غريب
لا تعرفه الا من حديث حميد بن عبد الرحمن روى اسناداه هرون أبو محمد و هو شيخ مجهول
وفي الباب عن أبي بكر و لا يصح عنه ما سنده و أخرج الدارمي و أبو يعلى و الطبراني
و البيهقي و غيره عنهم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في ليلة
استغفر الله فله في تلك الليلة قال ابن كثير اسناده حميد و أخرج احمد و أبو داود
و النسائي و ابن ماجه و الطبراني و ابن حبان و الحاكم و البيهقي عن معقل بن يسار أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يس قلب القرآن لا يقرؤها عبد يدري الله و الدار الآخرة
الاعتراف لما تقدم من ذنبه فاقروها على موتاكم و قد ذكره أحمد اسنادين أحدهما فيه
مجهول و الآخر ذكره في نفسه عن أبي عثمان و قال ليس بالهدى عن أبيه عن معقل و أخرج

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وأخباره عن جبرائيل عليه السلام كل كلام يصد عن آيات الله واتباع سنته وقوله ليضل عن سبيل الله أي اعاصي هذا
للتخلف واللام والهمزة على قراءة فتح الباء تكون اللام لام العائنة أو لعل للالام السدري أي مضى لذلك ليكونوا كذلك
وقوله تعالى ويقتله ما هروا قال شحاته تحذير من الله هو واسمهم أي هم أهلكوا فسادة يعنى ويجحد آيات الله هروا وقول مجاهد أولى
وقوله أولئك لهم عذاب مبين أي كما اسمها لو أن آيات الله وسنته أهيموا يوم القيامة في العذاب الدائم المستقر ثم قال تعالى وإذا سألني
عليه آياتي لمسكرا كأن لم سمعها كان (٤) في أدعية وقرأ أي هذا المصل على الله واللغو واللعب والطرب إذا دلت عليه

الذي جعل القرآن هدى للمؤمنين فلا
عليهم عجب الا به وفاقه وبرز من القرآن
تروها وألقي في الارض رواسي لن تميد
فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الط
وما ينهم ما فقال تعالى خلق السموات

رجح هذا له اعتمادا وقد تقدم تقرير هذه المسئلة في أول سورة الرعد مما أعني من اعادته وألقي في الأرض روايتي يعني الجبال
أرسب الأرض وتعلمها الثلاث تطرب باهلها على وجه الماء وليس ذلك ان تمسككم اى ثلاثة بكم وقوله تعالى وبشيعهم من كل
دابة اى ودرأهم من اصف الحيوانات مما لا تعلم عدد اشد كالهاوا وانما الا الذي خلقها ولما قرئ سبحانه انه الخالق له على ايه
الاراق بقوله وأمرنا من السماء ماء فأتيناكم من كل روح كرم اى من كل روح من المات كرم اى حسن المطر وقال المشعبي
والناس ايعاص سات الارض من دخل الجنة فهو كرم ومن دخل النار (٥) فهو لثم

الذي ذكره تعالى من خلق السموات
والارض وما بينهما صادر عن فعل
الله وخلقها وبعبارة واحدة لا شريك
له في ذلك ولهذا قال تعالى فأروني
ماذا خلق الذين من دونه اى مما
تعمدون وتدعون من الاصنام
والادناد ل الظالمون يعني المشركين
بالله العالدين معه غيره في صلال
اى جهل وعى مسير اى واضح
ظاهرا لحقها (ولقد اتينا لقمان
الحكمة ان اشكر الله ومن يشكر
فأعمدنا شكر لنفسه ومن كفر فإن
الله عني حديد) احتفاء السلف
في ايمانهم هل كان به أو عبادة
صالحا من غير نبوة على قوانين
الاكثرون على الثاني وقال سعيدان
الثوري عن الاشعث عن عكرمة
عن ابن عباس قال كان لقمان
عبد احشيا حجارا وقال لقمان عن
عبد الله بن الربيع قلت لحابر بن
عبد الله ما انتهى اليكم من شأن
لقمان قال كان قصيرا أفاطس
الامم الموهوب وقال يحيى بن سعيد
الانصاري عن سعيد بن المسيب
قال كان لقمان من سودان مصر
دومشار اعطاه الله الحكمة

بحال الذين علت أعناقهم (وهي) اى الاعلال مستمبة (الى الاذقان) جمع دق وهو
أسفل العنق لان العنق يجمع السدالى الى ولا يقدرون على الالتفات ولا
يتمكنون من عطفها لان طرق العمل الذي في عنى المعلول يكون في مثل في طريقه تحت
الدق حلقة فيه رأس العمود خارجا من الحلقة الى الدق فلا يتخلبه بطايطى رأسه فلا
يرى من معناه وهو معنى قوله (فهم مقهعون) اى ارفعون رؤسهم عاصون أنصاهم
قال القراء والرحام المقهع العاص نصره بعد رفع رأسه ومعنى الاقتح رفع الرأس وعصر
النصر يقال ألق العبر رأسه وقبح اذ رفع رأسه ولم يشرب الماء قال الارهرى أراد الله ان
ايديهم لماعلت عدا عناقهم رجعت الاعلال الى أذقانهم ورؤسهم صعداء فهم من هوعو
الرؤس رفع الاعلال انها وقال قتادة معنى مقهعون معاولون والاول أولى وقال أبو
عبيدة قبح العبر اذ رفع رأسه عن الخوص ولم يشرب وعنه أيضا هو مثل صره الله لهم
في أصابعهم عن الهذى كما سماع المعلول كما حال فلان جاراى لا يعبر الهذى قال الفراء
هذا صرب مثل اى حسماهم عن الانفاق في سبل الله وهو كقوله ولا تجعل يدك معلولة
الى عمقك وبه قال الحسناء وقيل الآية اشارة الى ما يفعل يقوم في المازس وضع الاعلال
في أعناقهم كما قال تعالى اذ الاعلال في أعناقهم وقرأ ابن عباس انا جعلنا في أعناقهم
أعلالا قال الزجاج اى في أيديهم قال الجاس وهذه القراءة تفسيرا ولا يبرأ عما حلف
المخوف قال وفي الكلام حذف على قراءة الجماعة اى انا جعلنا في أعناقهم وفي أيديهم
أعلالا وهي الى الاذقان فله طهي كانه عن الأيدي لاض الاعناق والعرب يحذف مثل
هذا ونظيره سربا بل تقيمكم الخرى أى سربا بل تقيمكم الردلان ما وفي الخوقى من الرد
لان العمل اذا كان في العنق فلا بد ان يكون في اليد ولا سيما وقد قال الله وهي الى الاذقان
وقد علم انه يراد به الأيدي فهم مقهعون اى ارفعون رؤسهم لا تستطعمون الاطراق لان
من غلبت يده الى دقسه ارفع رأسه وروى عن ابن عباس انه قرأ انا جعلنا في أيديهم
أعلالا ومن اس مسعود انه قرأ انا جعلنا في أعناقهم أعلالا كما روى ساقع ابن عباس
وعنه قال الاغلال ما بين الصدر الى الدق فهم مقهعون كما قطع الدابة بالعام (وجعلنا
من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا) أى عباهم عن الايمان عوانع فهم لا يستطيعون
الخروج من الكفر الى الايمان كالصروب أمامه وحطبه بالاسداد والسد نصم السب

ومعه الموت وقال ابو راحي حدثني عبد الرحمن بن حرملة قال قال حارجل اسود الى سعيد بن المسيب يسأله فقال له سعيد بن المسيب
لا يخرج من احمل اليك اسود فانه كان من احبر الناس ثلاثة من السودان بلال ومهجع مولى عمن الخطاب ولعمام الحكيم
كان اسود ثوبيا مشافرا وقال ابن جرير حدثنا اس وكيع حدثنا عن ابي الاشعث عن خالد بن عبي قال كان لقمان عبدا
حشيا حجارا فقال له مولاه ادع اهدم الشاة فدسجها قال ارح اطيب مصعطين فيها فاحرج اللسان والقلب ثم مكث ماشا الله
ثم قال ادع لها هذه الشاة فدسجها وقال ارح احب مصعطين فيها فاحرج اللسان والقلب فقال له مولاه امرنا ان نقصرح

الطيب مضيق فيها فأخرجهم وأمر تلك أن يخرجوا فخرجوا فقال لقمان أنه ليس من شيء أطيب منها إذا طابا ولا أحب منها إذا أحبنا وقال شعبدة عن الحكم عن مجاهد كان لقمان عبدا صالحا ولم يكن نبيا وقال الاعمش قال مجاهد كان لقمان عبدا سود عظيم الشفتين مشقق القدمين وقال حكيم بن سالم عن سعد بن أبي السنان عن مجاهد كان لقمان الحكيم عبدا حبشا غلظ الشفتين مصفح القدمين قاضيا على بني اسرائيل وذكر غيره انه كان قاضيا على بني اسرائيل في زمان داود عليه السلام وقال ابن جرير حدثنا بن جدي حدثنا الحكم حدثنا (٦) عمرو بن قيس قال كان لقمان عبدا سود غلظ الشفتين مصفح القدمين

وقتها الغتان قال الضحاك ساء الى الدنيا ساء الى الآخرة وقيل بالعكس (فأعطيناهم) بالعين العجبة أي عطينا أبصارهم على حذف مضاف وقرئ بالعين الموهبة من العشاء وهو ضيف البصر ومن يعش عن ذكر الرحمن فهم بسبب ذلك (لا يصرون) أي لا يقدرون على انصاري قال الفراء قال بسنا أبصارهم غشوة أي غي فهم لا يصرون سبيل الهدى وكذا قال قتادة ان المعنى لا يصرون الهدى وقال السدي لا يصرون محمدا صلى الله عليه وآله وسلم حين اتهموا على قتله وعن ابن عباس قال في السد كلوا عيون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا يرونه وعنه أيضا قال اجعت قريش بياض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينتظرون خروجه ليؤذوه فسق ذلك عليه فأما جبريل بسورة يس وأمره بالخروج عليهم فأخذ كنانا ترابا وخرج وهو يقرها ويذرا التراب على رؤسهم فأرأوه حتى جاز فعمل أحدهم بلس رأسه فيجد التراب وجاب بعضهم فقال ما يجلسكم قالوا ننظر محمدا فقال لقد رأيت ما داخل المسجد قال قوموا فقدمهم كرم قال الضحاك في الآية أي عموما عن البعث وعوا عن قبول الشرائع في الدنيا قال تعالى وفيضنا لهم قرأنا من قولهم ما بين أيديهم وما خلفهم قال البصاوي هذا غثيل آخر من أحاط بهم سدان فقطأ أبصارهم بحيث لا يبصرون قد أمهم ووراءهم في أنفسهم محموسون في مطبوعة الجاهل التمتعون عن النظر في الآيات والدلائل (وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم) أي انذارنا إياهم وعدمه سواء وهذا بيان لشأنهم بطريق التوبيخ بعد بيانه بطريق التمهيل ووجه (الأيوتون) مستأنفة معينة لما قبلها من الاستواء وأما قوله كذا وأبذل منه روى أن عمر بن عبد العزيز قرأ هذه الآية على غيلان القدرى فقال كأي لم أقرأها أشهدك أني نائب عن قولي في التمدد فقال عمر اللهم ان صدق قتب عليه وان كذب فسلط عليه من لا يرجعه فأخذه هشام بن عبد الملك من عنده فقطع يديه ورجليه وصله على باب دمشق وعن ابن عباس في الآية قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في المسجد فجهر بالقراءة حتى تأذي به ناس من قريش حتى قاموا ليأخذوه وإذا أيديهم مجموعة بأعناقهم وإذا هم على لا يصرون جاؤا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا نشدك الله والرحم يا محمد قال ولم يكن بطن من بطون قريش الا والنبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهم قرابة قعدا النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى ذهب ذلك عنهم فترأت يس الى قوله لا يؤمنون قال فلم يؤمن من ذلك النفر

فأناله رجس وهو في مجلس الناس بعدهم فقال له ألسنت الذي كنت ترى معي الغم في مكان كذا وكذا قال نعم قال فما بلغ بك ما ترى قال صدق الحديث والصمت عمالا يعني وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبو زرعة حدثنا صفوان حدثنا الوليد حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال ان الله رفع لقمان الحكيم بمحكمته فسرار رجس كان يعرفه قبل ذلك فقال له ألسنت عبد بني فلان الذي كنت ترى بالاس قال بلى قال فما بلغ بك ما ترى قال لقد رآه الله وأداه الامانة وصدق الحديث وتركى ما لا يعينني فيه ذلك انار منها ما هو مصرح فيه بنى كونه نبيا ومنها ما هو مشعر بذلك لان كونه عبدا قدمه الرق ينافي كونه نبيا لان الرسل كانت تبعث في احساب قومها ولهذا كان جهول السلف على انه لم يكن نبيا وانما قيل كونه نبيا عن عكرمة ان سمع السند اليه فانه رآه ابن جرير وابن أبي حاتم من حديث وكيع عن اسرائيل عن جابر عن عكرمة قال كان لقمان نبيا وجابر هذا هو ابن زيد الجعفي وهو ضعيف

والله أعلم وقال عبد الله بن وهب أخبرني عبد الله بن عباس القسائي عن عمرو بن حفصة قال روى عن رجل على لقمان الحكيم فقال انت لقمان انت عبد بنى الحساس قال نعم قال انت راعى الغنم قال نعم قال انت الاسود قال اما سودى فظاهر فما الذي يعجبك من امرى قال وطء الناس بساطك وغشهم بابك ورضاهم بقولك قال ابن ابي شي ان صنعت الى ما أقول لا كنت كذلك قال لقمان غشى بصري وكفى اسافى وعفة طمعى وسخطى فرحى وقولى بصدى ووفائى بعهدى وتكرمتى ضيبي وسخطى جارى وتركى ما لا يعيننى فذلك الذى صيرنى الى ما ترى وقال ابن ابي حاتم حدثنا أبي حدثنا ابن فضال حدثنا عمرو بن واقد

عن عمدة من رباح عن ربيعة عن أبي الدرداء أنه قال يوم أؤذى كركم فقال ما أؤذى ما أؤذى عن أهل ولا مال ولا حسب ولا
حصال ولكنه كان رجلا صامتا سكيما طويلا التفكر عني النظر لم ينمها راقط ولم يره احد قط يرق ولا يتبع ولا يبول ولا يتعوط
ولا يعتدل ولا يبعث ولا يبعث وكان لا يبعد مطلقا لعله إلا أن يقول حكمته يستعدها أياما احد كل قدر قرح وولده اولاد فانا اطم
يملك عليهم وكان يعشي السلطان ويأتى الحكماء بطر ومفكر ويعتبر بذلك وفي ما أؤذى وقدره أؤذى عن رباح عن ربيعة عن عمدة
أبي حاتم فقال حدثنا أبي حدثنا العباس بن الوليد حدثنا رباح بن يحيى بن (٧) عبيد الجراحى حدثنا سعيد بن بشر عن قتادة

قال حبر الله لقمان الحكيم بن الدرة
والحكمة فاحترار الحكمة على
السوة قال فأنا حبر بل وهو نام
فدر عليه الحكمة أورش عليه
الحكمة قال فأصبح سطقها قال
سعدت سعدت من قتادة يقول قيل
للقمان كيف اخترت الحكمة على
السوة وقد حبرك بل فقال انه
لو ارسل الى بالسوة عزمة لرجوت
فيه العور منه ولكنت أربحو
ان اقومها ولكنه حبرني خفت
ان اصعب عن الدرة فكانت
الحكمة احب الى بهذا من رواية
سعيد بن بشر وفيه ضعف قد تكلموا
وهو منه فانه اعلم والذى رواه سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة في قوله تعالى
ولقد آتينا لقمان الحكمة اى
القدرة فى الاسلام ولم يكن سببا لم يوح
اليه وقوله ولقد آتينا لقمان
الحكمة اى الفهم والعلم والتعبير ان
اشكر الله اى امره ان يشكر الله
عروجه على ما آتاه الله ومعه
وهو من الفصل الذى خصه به
عن سواه من اساعده واهل
زمانه ثم قال تعالى ومن يشكر فاعا
يشكر لعمري اى اعما بعد نفع

أحد وفي الباب روايات في سبب قول ذلك هذه الرواية أحسنها وأقربها الى الصحة وقال
الرجاح في الآية اى من أصله الله هذا الاصل لم يسمع الا اندروا بما يقع الانداز من ذكر
في قوله (اعلمت من اتسع الذكر) اى القرآن (وحشى الرضى بالعيب) اى فى الدنيا
(فمنه) الفاء ترتيب النشارة والامر بما على ما قبله اس اساع الذكر والخشية اى بشر
هذا الذى اتسع الذكر (معمرة) عطية (وأحر كريم) اى حسن وهو الحسة ثم أحر
سبحانه بأحسانه الموفق فقال (أنا نحن شحى المولى) اى سعتهم بعد الموت وقال الحسن
والعجالة اى شحهم بالاحياء بعد الجهل والاول اولى وهو بيان لشأن عظم ينطوى على
الانداز والتشبيها فطوا احوالها ثم وعدهم كتب آثارهم فقال (ويكتب) فى صحف
الملائكة (ما قدموا) اى أسلفوا من الاعمال الصالحة والظالمة (وأثارهم) اى
ما أتوه من الحسنات الى لا ينقطع بعدها بعد الموت كن من سمة حسنة كعلم علوه أو
كتاب صغره أو حسن حبسه أو ساعده من مسجدا أو باط أو قسط أو وجودك أو
السيات التى تبقى بعد موت فاعلمها كن من سمة سيئة كوطيفة وطفها بعض الظلام
على المسلمين وسكة أحد ثاهم التحسیر هم وشى أحدث فيه صدع ذكر الله من ألمان
وملاهم وشح ذلك قال شاهدوا من ريد نظره قوله عات نفس ما قدمت وأحرث وقوله يشو
الانسان يومئذها قدم وأحر وقيل المراد بالآية آثارا المشائى الى المساحدينه قال جماعة
من الصحابة والتابعين قال الحساس وهو اولى ما قبل فى الآية لا ظهرت فى ذلك ويحدث
عنه بان الاعتبار بعموم الآية لا بخصوص سببها وعمومها يقتضى كتب جميع آثار الخير
والشر والاحياء المعتر والكلية وكذا تعطية لأمره ولقد اقدم الاحياء وقرئ
كتب على المساء للفاعل والمفعول عن ابي سعيد الخدرى قال كان سوسله فى حاجة
من المدينة فآرادوا أن ينتقلوا الى قرب المسجد فآمر الله انا نحن شحى المولى ومكتب
ما قدموا وأثارهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انه يكتب آثاركم ثم قرأ
عليهم الآية فتركوها اخرجته الترمذى وحسنه والبراءى والحاكم وصححه وعبرهم وفى صحيح
مسلم وغيره من حديث حار قال انى سلمه آرادوا أن يسعدوا بآثارهم ويتحولوا قريبا
من المسجد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بى سلة دياركم مكتب آثاركم
(وكل شئ) من اعمال العباد وغيرها كاتسما كل وقرأ الجمهور نصب كل على الاشتغال وقرئ

ذلك وثوابه على الشاكرين بقوله تعالى ومن عمل صالحا فلناجره من عمله ولا ينقصه الله شيئا ولا يرد على الناس عاصوا فلا اله الا الله ولا يعبد الا اله (وآذ قال لقمان لاشه وهو يعطه
يا بى لا تشرك بالله ان الشرك اعظم عظيم ووصد الانسان نواله لله جلته أمه وهما على ومن وعصاه فى عامين أن اشكرنى ولو اديت
الى المصبر وان جاهدك على أن تشركنى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب الى
ثم الى من حجكم فأنتم كهم عاصكم ثم تعملون يقول تعالى شحرا عن وصية لقمان لولده وهو لقمان بن عذقان بن سديون واهم

أيسه ثار أن في قول حكاه السهيلي وقد ذكره الله تعالى يا حسن الذكر وإنه آتاه الحكمة وهو يوصي ولده الذي هو أشتق
 الناس عليه وأحسهم إليه فهو حقيق أن يخصه أفضل ما يعرف ولهدا أوصاء أولاد ابن عبد الله وحده ولا يشرك به شيئا ثم قال
 سبحانه إنه أن الشرك لظلم عظيم أي هو أعظم الظلم قال الجناري حدثنا بقصة جدنا جبر عن الاعمش عن إبراهيم عن علقمة عن
 عبد الله قال لما رأت الدين أنمو لم يلبسوا إياهم فلم يمشي ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا أينا لم يلبس
 إياهم فظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أ) انه ليس بذلك الا تسمع الى قول لقمان يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم

عظيم ورواه مسلم من حديث
 الاعمش به ثم قرن بوصيته امام عبادة
 الله وحده والبر بالوالدين كما قال
 تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الا
 اياه وبالوالدين احسانا وكثيرا
 ما يقرن تعالى ببر ذلك في القرآن
 فقال ههنا ووصينا الانسان
 بوالديه جلته أمه وهما على وهن قال
 مجاهد مشقة وهن الولد وقال قتادة
 جهدا على جهد وقال عطاء
 أنظر اساني ضعفا على ضعف وقوله
 وقصالة في عامي أي تربته وارضاعه
 بعد وضعه في عامي كما قال تعالى
 والوالدان يرضعن أولادهن حولين
 كاملين لمن أراد ان يتم الرضاعة
 الآية ومن ههنا استنبط ابن عباس
 وغيره من الاثمة أن أقل مدة الحمل
 ستة أشهر لانه قال في الآية الاخرى
 وحمله وفضله ثلاثون شهرا وانما
 يذكر تعالى تربته والولادة وتعبها
 ومشتقها في شهر الحمل والولادة
 والولاد احسانا المتقدم اليه كما قال
 تعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني
 صغيرا ولهذا قال أن اشكرني
 وليرادك الى المصير أي فاني ساجد
 على ذلك أو فرياء قال ابن أبي حاتم
 حدثنا أبو زرعة حدثنا عبد الله بن أبي شيبه ومحمد بن غيلان قال حدثنا عبد الله أخبرنا إسرائيل عن أبي
 اسحاق عن سعيد بن وهب قال قدم علينا معاذ بن جبل وكان بعثه الله صلى الله عليه وسلم فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اني
 رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأن تطيعواي لا آلوكم خيرا وان المصير الى الله
 والى الجنة أو الى النار فامة فلا طعن وخلود فلا موت وقوله وان يجاهدك على أن تشرك بالله فاعلم فلا طعنها أي ان
 حرصا على كل الحرص على أن تتابعهما على دينهما فلا تقبل منهما ذلك ولا يمنعك ذلك من أن تصاحبهما في الدنيا معروفا أي

بالرفع على الابتداء (أحسبنا في امام) أي كذب مقتدي به (مين) موضع لكل شيء
 قال مجاهد وقتادة وابن زيد أراد الألواح المحفوظ وقالت فرقة أراد بحاشا الأعمال
 (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية) فقد تقدم الكلام على نظير هذا في القرية والكل والمعنى
 اضرب لاجلهم مثلا واضرب لاجل نفسك أصحاب القرية مثلا أي مثلهم عند نفسك
 بأصحاب القرية فعلى الاول لما قال تعالى انك لمن المرسلين وقال لتذقوا ما قال قل لهم
 ما أبدا عاصي الرسل فان قلبي قليل جاء أصحاب القرية المرسلون وأندروهم بما أنذرتكم
 ودكروا التوحيد وحقوق القامة وبشر وانبيهم دار القامة وعلى الثاني لما قال ان
 الانذار لا يقع من أضله الله وكتب عليه انه لا يؤمن قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 اضرب لنفسك ولقومك مثلا أي مثل لهم عند نفسك مثلا بأصحاب القرية حيث جاءهم
 ثلاثة رسل ولم يؤمنوا وصر الرسل على الايذاء وأنت جئت اليهم واحدا وقومك أكثر من
 قوم الثلاثة فانهم جاؤا الى اهل قرية قوائم بعثك الى الناس كافة والمعنى واضرب لهم
 مثلا مثل أصحاب القرية أي اذ كلهم قصة تعجبية قصة أصحاب القرية فترك المثل واقم
 أصحاب القرية مقامه في الاعراب وقيل لأحاجة الى الاصطلاح والمعنى اجعل أصحاب
 القرية لهم مثلا على ان يكون مثلا لأصحاب القرية مفعولين لاضرب او يكون أصحاب
 القرية بدلا من مثلا وقد قصصا الكلام على المفعول الاول من هذين المنعولين هل هو
 مثلا لأصحاب القرية وقد قيل ان ضرب المثل يستعمل تارقي تطيق حالة غريبة بحالته
 اخرى مثلها كما في قوله ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط وهما تحت
 أخرى في ذكر حالة غريبة وبيانها للناس من غير قصد الى تطبيقها بنظرها لها كما في قوله
 وضربناكم الامثال أي يسالكم احوال الانبياء غريبة في القرية كآلالها فقوله
 سبحانه ها واضرب لهم مثلا يصح اعتبار الامر فيه قال القرطبي هذه القرية هي
 انطاكية في قول جميع المفسرين وبه قال ابن عباس وبريدوهي ذات أعين وسور عظيم
 من صخر داخله خمسة اجل دورها اثني عشر ميلا والمعوصم بلاد قصبتها انطاكية وهي
 بارض الروم (اذ جاءها المرسلون) بدل اشغال من أصحاب القرية والمرسلون هم أصحاب
 عيسى بعثهم الى اهل انطاكية للدعاء الى الله وكانوا عبيدة أو ثان وانما أضاف سبحانه
 الارسال الى نفسه في قوله (اذ أرسلنا اليهم اثنين) لان عيسى أرسلهم بأمر الله سبحانه

حدثنا أبو زرعة حدثنا عبد الله بن أبي شيبه ومحمد بن غيلان قال حدثنا عبد الله أخبرنا إسرائيل عن أبي
 اسحاق عن سعيد بن وهب قال قدم علينا معاذ بن جبل وكان بعثه الله صلى الله عليه وسلم فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اني
 رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأن تطيعواي لا آلوكم خيرا وان المصير الى الله
 والى الجنة أو الى النار فامة فلا طعن وخلود فلا موت وقوله وان يجاهدك على أن تشرك بالله فاعلم فلا طعنها أي ان
 حرصا على كل الحرص على أن تتابعهما على دينهما فلا تقبل منهما ذلك ولا يمنعك ذلك من أن تصاحبهما في الدنيا معروفا أي

المذكور عن ابن مسعود وابن عباس وجماعة من الصحابة ان جميع ذلك وروى هذا عن علي بن الحنفية والنوري وانما ابن
 جبر و غيره هم رعايا والاعلم انهم متفق من اهل السرايات التي لا تصدق ولا تكذب والظاهر والله اعلم ان المراد ان هذا الحديث في
 سوانها المذكور قد اختلف في نسخة فان ائمة يدعيها ويقلونها يطعن عليه كما قال الامام احمد حدثنا حسن بن موسى حدثنا ابن ابي
 حمزة انما راجع عن ابي الياسم عن ابي سعيد ان الذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم يعمل في شجرة مما ليس لها
 باب ولا كوة فخرج عليه الناس كلهم لما كان (١٠) ثم قل يا ايها الصالحون الصلاة هي جدودها وفروضها واولها امر بالمعروف

القول الاول قال ابن جرير وأصل انه مرداء يأخذ الابل في أعناقها أو رؤسها حتى تلتفت أعناقها عن
رؤسها فسميه الرجل المتكبر ومنه قول عمرو بن حني التغلبي * وكذا اذا الجبار صرخته * أفتأله من صيده فبقوما
وقال أبو طالب في شعره * وكافديا لا تنقر ظلامه * اذا ما نواصر الرؤس نقيها
وقوله ولا تأتش في الارض مرجأ أي خيلاء متكبرا يجبروا عند الاتفعل ذلك يعضل الله ولهذا قال ان الله لا يحب كل مختال
أي مختال مجتنب في نفسه نخور أي على غيره وقال تعالى ولا تأمش في الارض مهرحاً ان تحرق الارض ولن نسلق الجبال طولا

أى حياء متكبر اجبارا عند الاتعمل ذلك يفتك الله ولهذا قال ان الله لا يحب كل مختال فخور
أى مختال مجبب في نفسه فخور اى على غيره وقال تعالى ولا تمش في الارض مرمحا انك لن تحرق الارض ولن تلتف الخيال طول اوقاد

تسبب الكلام على ذلك في موضعه وقال الحافظ أبو القاسم الطبراني حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى حدثنا أبي عن أبي ليلى عن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ثابت بن قيس بن نماس قال ذكرنا كبره عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتدنيه فقال ان الله لا يحب كل مختال فخور فقال رجل من القوم والله يا رسول الله اني لا أغفل شيئا فيمعتبني بإضمار يعجبني شر النعمي وعلاقة سوطي فقال ليس ذلك الكبر انما الكبر ان تسفه الحق وتقطع الناس ورواها من طريق أخرى بخلافه وفيه قصة طويلة ومقتل ثابت ورويته بعد موته وقوله واقتضى (١١) مشيلا اي اشد مشيا مقتدا ليس بالبطي

التيط ولا بالسريع المقرب بل عدلا وسطي بين وتوله واغتنص من صوتك اي لا تتألف في الكلام اي لا ترفع صوتك في الاغنية فانه وفيه ولهاذا قال ان أنكر الاصوات اصوت الجبر قال مجاهد وغير واحد ان أقيح الاصوات لصوت الجبر اي غاية من رفع صوته انه يشبه بالجبر في علوه ورفع مع هذا هو بغض الى الله تعالى وهذا التشبيه في هذا الجبر يقتضي تجرعه وذمه غاية الذم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس لنا مثل السوء العالم في حبه كالكلب بئى ثم يعود في قتله وقال النسائي عنه تدفيع هذه الاية حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الدكة فاسألوا الله من فضله واذا سمعتم نحيق الجار فتعذروا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا وقد أخرجه بقية الجماعة سوى ابن ماجه من طريق عن جعفر بن ربيعة بنو في بعض الالفاظ بالليل فانه أعلم بهذه وصافنا فقه جدا وهي من قصص القرآن العظيم عن لقمان الحكيم

الحسن الطبري كرم (أش ذكرتم) قرئتم مرة استقها بعد اذان الترقية على الخلاف بينهم في التسهيل والتخفيف وادخل ألف بين الهمزتين وعده قرئتم من زين مفتوحين وقرئ أين على صيغة الظرف واختلف سيبويه ويونس اذا اجتمع استقها وشرطا هما فيجب فذهب سيبويه الى انه يجب الاستنواه وذهب يونس الى انه يجب بالشرط وعلى القولين فالجواب هنا محذوف اي أن ذكرتم ووعظتم وخوفتم تطيرتم لدلالة ما تقدم عليه وقرئ ان ذكرتم مرة مفتوحة اي لان ذكرتم والفرات كلها سبعة ثم أنشروا بما يقتضيه الاستنهاه والشرط من كون التذكريات للشوم أو معجعا للتعود فقالوا (بل أنتم قوم مسرفون) اي ليس الامر كذلك بل أنتم قوم عادتكم الاسراف في المعصية فن ثم أنصركم الشوم من قبلكم لان قبل رسل الله وتذكيرهم أو بل أنتم مسرفون في تطيركم قاله قتادة وقال يحيى بن سلام مسرفون في كفركم وقال ابن جرير السرف هنا الفساد والاسراف في الاصل مجاوزة الحد في مخالفة الحق أي متجاوزون الحد بشرككم وهذا لاني كون أهل انطاكية أول المؤمنين برسل عيسى فان الملك وقومه آمنوا وهلاك فاني حبيب لا يستأمر هلاك أهل انطاكية (وجاء من أقصى المدينة) وهي القرية السابقة ذكرها وعبر عنها بالمدية اشارة لكبرها واتساعها (يجلس يسعي) هو حبيب بن مري وكان فجارا وقيل اسكافا وقيل قصارا وقال مجاهد ومقاتل هو حبيب بن اسرائيل النصارى كان يكتب الاصنام وقال وهب كان يعمل الحرير وقال قتادة كان يعبد الله في غار فلما سمع بخبر الرسل جاء يسعي أي يستعدوا وقال ابن عباس اسم صاحب بس حبيب وكان الخدام قد أسرع فيه قال القرطبي وهو عن آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبينهم ما سقا ثمنه كما آمن به تبع الاكبر وروقه من نوفل وغيرهما ولم يؤمن أحد بني غيري ناصلي الله عليه وآله وسلم الا بعد ظهوره وأما ثينا فآمن به قبل ظهوره كثير انتهى وفيه من البعد والضعف ما لا يخفى ويدفعه قوله سبحانه (قال يا قوم اتبعوا المرسلين) أي رسل عيسى عليه السلام ولم يذكر نينا صلي الله عليه وآله وسلم ولادات الآية عليه والجللة مستأنفة كانه قيل فاذ قال لهم عند مجيئه فقيل قال الخ أي اتبعوا هؤلاء الذين أرسلوا اليكم فانهم جاؤا بحق ثم كذالك وكره فقال (اتبعوا من لا يسألكم) بدل من المرسلين باعادة العامل أو تابع له (أجرا) على ما جاءكم به من الهدى (وهي أي الرسل) (مهددون)

وقد روى عنه من الحكم والمواعظ اشياء كثيرة قلنا ذكرتها أغودجا وسورا الى ذلك قال الامام أحمد حدثنا علي بن اسحق اخبرنا ابن المبارك اخبرنا سفيان اخبرني نعيم بن جميع الضبي عن ابن عمر قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لقمان الحكيم كان يقول ان الله اذا استودع شيئا حفظه ورأى ابن أبي حاتم حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن موسى بن سليمان عن القاسم بن مخيمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لقمان الحكيم لابنه وهو يعظه يا بني ابالي والتقح فانه مخوف بالليل مذمة النهار وقال حدثنا أبي حدثنا عمرو بن عثمان بن ضمير حدثنا (٣) البري بن يحيى قال قال لقمان لابنه يا بني ان الحكمة أجلبت المساكين (٣) قوله البري بن يحيى كذا بالاصل وحذر

شمالس لما لو قال أيضا حدثنا أبي حدثنا عبد بن سليمان أخبرنا ابن المبارك حدثنا عبد الرحمن الميعودي عن عوف بن عبد الله قال قال لقسمان لانه ما بي اذا اقيمت رادى قوم فارغم بهم الاسلام يعنى السلام ثم احلنى ما حيتهم ولا تنطق حتى تراهم قد بقوا فان افاضوا في ذكر الله فاجل سمك معهم وان افاضوا في غير ذلك فحول عنهم الى غيرهم وقال ايضا حدثنا أبي حدثنا عروس عن ابن سعد بن كسيرة بن دينار حدثنا صخر عن حصن بن عمر قال وضع لقمان جرابا من حر دل الى جاسه وجعل يعطى لانه وعطلة ويخرج حر دلة حتى يقد اشردل وقال لابي لقد وعطتك لموعطه لوعطه احل تقطر قال فطربا به وقال اولئك القاصم الطراى حدثنا يحيى بن عبد الملك المصمى حدثنا الحسن بن عبد الرحمن (١٢) الخارى حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الطراى حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الميعودي

عن حليم بن سلام عن عطاء بن رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحدوا السوداء فان ثلاثه منهم من سادات اهل الجنة لقمان الحكيم والعصا والموذن قال الطراى اراد الحش (١٢) (فصل في الجول والتواضع) وذلك متعلق بوصية لقمان عليه السلام لانه وقد جع في ذلك الحافظ ابو بكر اس اى الدنيا كما بمقدرا يحس بكر منه مقاصده قال حدثنا ابراهيم ابن المنذر حدثنا عبد الله بن موسى المدي عن اسامة بن زيد عن حفص ابن عبد الله بن اس عن حدثنا اس ابن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رب اشعثى طمر بن يصمغ عن ابواب الناس اذا أقسم على الله لا تبه ثم رواه من حديث جعفر بن سليمان عن ثات وعلي بن زيد عن اس عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وزادهم التراء من مالك وقال ابو بكر بن مهمل المصمى حدثنا اس بن مريم حدثنا نافع بن يزيد عن عمار ابن عباس عن عيسى بن عبد الرحمن عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه انه دخل المسجد فاداهو بمعاد بن جبل سكي

ولو كانوا متمين بعدم الصدق لالزكم المال فاهتدوا ثم ايضا قالهم ثم ارزوا الكلام في معرض الصيحة لنفسه وهو يريد صاحبه قومه وقال (وما لى لا اعمد الذى فطرى) اى اى مانع من حايي يعنى من عسادة الذى خلقنى ثم رجع الى خطابه لبيان انه سا اراد نفسه بل ارادهم بكلامه فقال (والمرتجعون) اصاب الفطرة الى نفسه والرجوع اليهم لان الفطرة اثار النعمة وكانت عليه اظهر والرجوع فيه معنى الرجوع الى الله لانه لا يقبل اله ارجع وفيه ما لعقبة التهدي وهذه الطريقة احسن من ادعاء الالهات ثم عاد الى المساق الاول وهو الطغى الارشاد والصيحة لقصد التاكيد ومن يدا الايصاح فقال (ألتحدثن دونه) اى عبره (آلهة) فغسل الانكار ومتوجهها الى نفسه وهم الماردون به اى لا يتحدثون دون الله آلهة واعبدها واترك عبادته من يستحقها وهو الذى فطرنى ثم بين حال هذه الاصنام التى يعبدونها من دون الله سبحانه اسكار اعليهم وساما لصلال عقولهم وقصور ادراكهم فقال (ان يردن الرجل نصرا) اى يسوء ومكر وشروط وحواله (لانص عى شناعهم شعا) من النفع كما سما كان اى لا شعاع عليها فتعنى عنى (ولا يعبدون) من ذلك الصر الذى ارادى الرجل به وهذه الحلة صفة لا آلهة او مستأنفة لسان حالها في عدم البصع والذعر اى اى الى ان يتحدث من دونه آلهة ويعبذت غير الله (الى صلال مين) طاهر واضح لا انبارا ولا يبيع ولا يدفع صراوحه ما على الخالق المتقدر على النفع والصبر واشر اكه صلال بين لا يحفى على عاقل وهذا تعريض بهم كما سقى والصلال الحسار ان مصرح بايمانه نصره بحال لا يبق بعده شك فقال انى آمنت بركم (واسمعون) بكسر الهمزة وهى نون الوقاية وهى الله العالمة وقرئ بقصها وهو غلط قال المفسرون اراد القوم قسله فاقبل هو على المرسلين فقال انى آمنت بركم اى اى المرسل فاسمعوا لى اى واشهدوا لى به وقيل انما طاب هذا الكلام قومه لما ارادوا قتله فصلا فى الدين وتشدوا فى الحق وعدم المالا للقتل فلما قال هذا القول وصرح بالايان وثبوا عليه وقتلوه وقيل وطؤوه بأرجلهم وقال الحسن حرقوه حرقا وعلقوه فى سور والمديسة وقرو فى سور ايضا كنه حكاة النعلبي وقيل حرقوه والحقيرة وألقوه فيها وقيل اهم لمة لوه لرفعها الى السماء وهو فى الجنة وبه قال الحسن وقال السدى رويها بخارة وهو يقول اللهم احدث قومي حتى قتله وقيل نشر وبها المشار حتى خرج من بين رحليه فوالله ما حرت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما يكذب يا معاذ قال حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم روحه معته يقول ان اليسير من الرياء تزلوا وان الله يحب الاتقياء الاخفاء الاثرىاء الذين ادعوا اليهم فيقتدوا وادعوا اليهم فاصابع الهدي ينفون من كل غير انما مطعة حدثنا الوليد بن شعاع حدثنا عثمان بن علي عن حيد بن عطاء الاخرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يردى طمر بن لا يؤبه له لى أقسم على الله لا يردى قال اللهم انى اسألك الجنة لا أعطاء الجنة ولم يعطه من الدنيا شيئا وقال ايضا حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن

سالم من أي الجعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أمتي من لو أتى باب أحدكم - ألد - أربا وأودرهما أو فلبا لم يعظه ولو
سأل الله الحسنة لا أعطاها باها ولو سأله الدائم يعطيه أياها ولم يجمعها أباه عليه ودو طمرس لا يؤذيه لو أقسم على الله لأبره وهندا
مرسل من هذا الوجه وقال أيضا حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جعفر بن سليمان حدثنا عوف قال قال أبو هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من ملوك الجنة كل أشعث أغبر ذو طمرس لا يؤذيه الله الذي ادنا استأذنوا على الأمر لم يؤذن لهم وإذا
حظوا الناس لم يسكحوا وإذا قالوا لم يصف لهم حوائج أحدهم تحمل (١٣) في صدره لو قسم يومه يوم الله ثمانية بين الناس

لوسعهم قال وأشدني عمر شنة
عن ابن عائشة قال قال عبد الله بن
المبارك

الاربدى طمرس في قبر غدا
ربا به مشونة وغارقة
قد طردت أنواره حول قصره

وأشرفى والثقة عليه حدثنا
وروي من حديث عبد الله بن زحر

عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي
إمامة مرفوعا قال الله من أغط
أولياي عدى مؤمن حقيق الخاذا

دو حط من صلاة أحسن عبادته
وأعطاه في السر وكان غامضا في

الناس لا يشار إليه بالأصابع ان
صر على ذلك قال ثم بعد رسول الله

بيده وقال غلبت ميتة وقل ترانه
وقلبوا كبه وعن عبد الله بن

عمر قال أحب عباد الله الى الله
العرباء قيل ومن العرباء قال

الفرارون بدينهم يتبعون يوم
القيامة الى عيسى بن مريم وقال

الفصل من عياض بلعي أن الله
تعالى يقول لا تعد يوم القيامة

أثم عليكم ألم أعطاكم ألم أسترلكم ألم ألم
ألم أجعل ذكركم ثم قال الفصل ان

استطعت أن لا تعرف فافعل وما

روجه الا في الجنة قد حلها ذلك قوله تعالى (فيل ادخل الجنة) أي قيل له ذلك عند
موته تكبر عليه لدخوله ابعده قتله كما هي سميه الله في شهادته عساده ولم يذكر قطلة في نظم
الآية لان العرض بيان القول دون المقول له فله معلوم وعلى قول من قال انه رفع الى
السماوات ولم يقتل يكون المعنى انهم لما أرادوا دخوله سبحانه الله من القبل وقيل له ادخل الجنة
وفيه هذا على ان الجنة مخلوقة الآن وعليه فالأمر أمر تكوس لأمر امتثال على حد
قوله أن يقول له كن فيكون فالمعنى ادخله الله الجنة سر يعاها لدخولها ورأى نعيمها
وشاهدها (قال ياب قوي يعلون سمعوني روى وحعلي من المكرمين) الجملة مستأنفة
حوار سؤال مقدر اى اذا قال بعد ان قيل له ادخل الجنة قد حلها فقال ياب قوي الخ
وهم الذين قتلوه فنعيمهم حيا وميتا قال ابن أبي لبي ساق الاخر ثلاثة لم يكفر وأب الله طرفة
عين على من أتى طالب وهو أفضاهم ومؤمن آل فرعون وصاحب اس وهم الصديقون
ذكره الرمحسرى وما في عاصي المصدرة وقيل موصولة أي بالذي عصى ربي والباصلة
للعروب والعائد محذوف أي عصى ربي واستصعب هذا لانه لا معنى لثبته أن يعلم قومه
بذنبه المعفورة وليس المراد الا التمسك به ان يعلم قومه بغيره واليه أشار في الاقرار
وقال الصراة انها استهامة جاءت على الاصل بمعنى التجب والباصلة تخبر كانه قال باي
شيء عصى ربي يريد به المهاجرة عن دينهم والمصارعة على أدينتهم قال الكسائي لوصف هذا
لقال من غير أنف وبجانب عنه بانه قد ورد في لغة العرب انما هو ان كان مكنونا بالصفة
الى حد فهو اى معنى عيسى قولان أحدهما اننى أن يعلموا حاله ليعلموا حسن ماله وجميل
عاقبته ازغاهم لهم وقيل انه مسمى أن يعلموا ذلك ليوثمو ليعمل ايمانهم صبروا الى مثل حاله
ولما وقع ما وقع منهم مع حبيب الجار عصى الله له وعمل بهم في القصة برأه لكانهم البصحة
فقال (وما أرى لى قومهم من بعده) أي على قوم حبيب الجار من بعد قتلهم له أو من
بعد رفع الله له الى السموات على الاختلاف السابق (من حدس السماء) لاهلاكهم
وللا مقام منهم أي لم يمتخ الى ارسال حدود من السماء لاهلاكهم كما وقع ذلك لى صلى الله
عليه وآله وسلم بذر من ارسان الملائكة لتصربه وحرب أعدائه وذلك لان الله أخرى
هناك كل قوم على بعض الوجوه دون بعض الحكمة اقتضت ذلك وعن ابن مسعود
في الآية قال يقول ما كذبناهم بالجو ع أي الامر أي سر عليهم ذلك (وما كما مر ان)

عليك أن لا تشي عليك وما عليك أن تكون مد موما عبد الناس محمودا عبد الله وكان ابن حجر يقول اللهم اى أسألك ذكر احاملا
وكان الخليل بن أحمد يقول اللهم اجعلني عبدك من أرفع حلقك واجعلني في نفسي من أوصح حلقك وعبد الناس من أوسط
حلقك ثم قال باب ما حافى الثمرة حدثنا أحمد بن عيسى المصري حدثنا ابن وهب عن يونس بن الحرث واس له عنة يريد أن
حبيب عن سنان بن سعد عن أسس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حسب امرئ من الشر الا من عصم الله أن يشرب الناس
اليه بالاصابع في دينه ودينه ما كان الله لا يسطر الى صوركم ولكن الى قلوبكم وأعمالكم وروى مثله عن اسحاق بن الهيثم عن ابن أبي

حسن الخلق) * اوالساحح عن انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا عطا عن ابن عمر قيل
 يا رسول الله اى المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا فوج من عباد عن انس مرفوعا ان العبد ليبلغ بحسن خلقه درجات الآخرة
 وشرق المنازل وانه لضعيف العباد وانه ليبلغ بسوء خلقه درك جهنم وهو عابد سائر بن هرون عن جند عن انس مرفوعا ذهب
 حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة المطلب عن عائشة مرفوعا ان العبد ليبلغ بحسن خلقه درجة قائم الليل صائم النهار وقال ابن
 ابى الدنيا حدثني ابو مسلم عبد الرحمن بن نونس حدثنا عبد الله بن (١٥) اندريس اخبرني ابى وعبي عن جدى عن ابى

هريرة رضى الله عنه مثل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن اكثر ما يدخل
 الناس الجنة فقال تقوى الله
 وحسن الخلق وسئل عن اكثر
 ما يدخل الناس النار فقال الاجوفان
 الفم والفرج وقال اسامة بن شريك
 كنت عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فجاءته الاعراب من كل
 مكان فقالوا يا رسول الله ما خير
 ما اعطى الانسان قال حسن الخلق
 وقال يعلى بن مالك عن ام الدرداء
 عن ابى الدرداء يبلغ به قال ما شئ
 اثقل في الميزان من حسن الخلق
 وكذا رواه عطاء عن ام الدرداء به
 مسروق عن عبد الله بن عمرو مرفوعا
 ان من خياركم احاسنكم اخلاقا
 حدثنا عبد الله بن ابى بدر حدثنا
 محمد بن عذين عن محمد بن ابى سارة
 عن الحسن بن على قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله لي يعطي
 العبد من الثواب على حسن الخلق
 كاه طي المجاهد في سبيل الله يغدو
 عليه الاجر وروح مكحول عن ابى
 ثعلبة مرفوعا ان احبكم الى
 واقربكم منى مجلسا احسنكم
 اخلاقا وان ابعسكم الى وابعدكم

الكفار المكذوبون والعدا للرسول وذلك انهم لما رأوا العذاب تحسروا على قتلهم وقتلوا
 الايمان فالة ابو العباس ومجاهد وقيل ان التحسر عليهم هو من الله عز وجل بطريق
 الاستعارة لتعظيم ما جازوه وقرى يا حشر ويسكون الها اجرا الموصول بخبري الوقف وقرى
 يا حشر تا كما قرى بذلك في سورة الزمر قال ابن عباس اى ياولا للعباد وعنه قال التدامة
 على العباد يوم القيامة والى في العباد للجنس (ما ياتيه من رسول الا كانوا به يستهزئون)
 مسماة موقفة لبيان ما كانوا عليه من تكذيب الرسل والاستهزاء بهم وان ذلك هو
 سبب التحسر عليهم ثم يجب سبحانه من حالهم حيث لم يعتبروا بالعلماء منهم الامم الخالصة
 فقال (ايمر واكها هلكتا) اى ايمر واكلوا اكثر من اهلكتا (قلهم من القرون) التى
 اهلكها من الامم الخالصة والاستهزاء بالقرى على حد قوله ايمر واكلوا اكثر من اهلكتا (قلهم من القرون)
 الهم لا يرجعون بدل من اهلكها على المعنى قال سميوه انه بدل من كم وهى الخيرية فلذلك
 جاز ان يبدل منها ما ليس باستهزاء والمعنى ايمر واكلوا القرون الذين اهلككم ايمر واكلوا
 لا يرجعون وقال الفراء كم في موضع نصب من وجهين أحدهما يبرر والوجه الآخر
 بأهلككم قال النحاس القول الاول محال لان كم لا يعمل فيها ما قبلها الا هم الاستهزاء ومحال
 ان يدخل الاستهزاء في خبر ما قبله وكذا حكمه اذا كانت خبرا وان كان سميوه قدأ وما
 الى بعض هذا لجعل أنهم بدلا من كم وقد ردت ذلك المبرد أشد رد ثم بين سبحانه رجوع الكل
 الى التحسر بعد بيان عدم الرجوع الى الدنيا فقال (وان كل لما جيع ليد استحضرون)
 قرى لما سددوا ومخفقا قال الفراء من شدد جعل لما جيعى الا وان معنى ماى ما كل الا
 جميع ومعنى جيع مجموعون فهو فصيل بمعنى مفعول ولدى سطر فله وأما على قراءة
 التحفيف فأنهى هي الخفة من الثقيلة وما بعدهما مرفوع بالابتداء واللام هى الفارقة بين
 الخفة والنسافة قال ابو عبيدة وما على هذه القراءة فائدة والتقدير عنده وان كل لما جيع
 والحاصل ان كل أشربها الاستعراق الافراد وشعولهم وجميع أشربها الاجتماع الكل
 فى مكان واحد وهو الحشر وقيل معنى محضرون معذبون والاولى انه على معناه الحقيقى
 من الاحضار للعباب والجزاء ثم ذكر سبحانه البرهان على التوحيد والحشر مع تعداد
 التهم وتذكيرها فقال (واية لهم) على البعث والتوحيد (الارض الميتة) فالتفسير
 مقدم وتذكيرها للتفخيم ولهم صفاتها أو متعلقة بآية لانها بمعنى علامة والارض مبتدأ

منى من لافى الجنة مساويكم اخلاقا الثنائون المتشدقون المتبينون ابو اويس عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعا لا اخبركم
 بأكلكم ايما نا احاسنكم اخلاقا الموطون اكانا الذين يؤفون ويألفون وقال الليث عن يزيد بن عبد الله بن اسامة عن بكر بن ابى
 الفرات قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق رجل وخلقته فتقطع النار عبد الله بن غالب الحدانى عن ابى سعيد
 مرفوعا خصلتان لا يجتمعان فى مؤمن الخيل وسوء الخلق وقال معمر بن مهران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب اعظم
 عند الله من سوء الخلق وذلك ان صاحبه لا يخرج من ذنب الا وقع فى آخر حدثنا على بن الجعد حدثنا ابو المغيرة الاحمسي حدثنا

فقال له كلفته ذرا إلى باعهم لقد ضرب كل عضو مني على هذه المشية حتى تعلمنا قال أو مكرن إلى الدنيا كان ثوابية بضر لون
 أولادهم حتى يتعلمون هذه المشية (فصل في الاحتيال) من أي ليل إلى اس ريدقة عن أسهم ووعاس حرثه خذ لاء لم ينظر الله
 إليه ورواه عن الحسن اسمعيل عن سه ان عن ريدن أسلم عن اس عمره ووعامته وحذا شجندس نكار حذا عند الرحمن
 أي إلى باد عن أسهم عن الاعرج عن أي هير قهره ووعا لا يطر الله يوم القيامة إلى من حراروه وبعار حل يتبعه في ريدته أنعمته
 بصفه حسنا لله الأرض وهو يتعلم فيها إلى يوم القيمة وروى الزهري (١٧) عن سالم عن أسهم بعمار حل إلى آخره (التمت)

أن الله سبحانه وتعالى
 وما في الأرض وأوسع عليكم بعمه
 طاهرة وباطنة ومن الناس من
 يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا
 كتاب منه ويراد قبل لهم اتعوا
 ما أمر الله قالوا ل نسمع ما وجدنا
 عليه آباءنا أولئك الشيطان
 يدعوهم إلى عذاب السعير يقول
 تعالى ما خلقه على اسمه عليهم
 في الدنيا والآخرة فإنه يحذر لهم
 ما في السموات من يحوم يستصيون
 بها في ليلهم وهما رهم وما يخلق
 فيها من صواب وأقطار ولم يرد
 وجه له أباهما مع ما يحفظها وما
 خلق لهم في الأرض من قرار وأما
 وأشجار ودروع وغار وأسرع
 عليهم بعمه الطاهرة والباطنة
 من إرسال الرسل وإرسال الكتب
 وإراحه النسخ والعلل ثم مع هذا كله
 ما آمن الناس كاهن بل منهم من
 يجادل في الله أي في توحيد وأرساله
 الرسل ومحادته في ذلك بغير علم ولا
 مستند من حجة صحيحة ولا كتاب
 مانور صحيح ولهذا قال تعالى ومن
 الناس من يجادل في الله بغير علم
 ولا هدى ولا كتاب مستبرأ أي مبین

المع أو أي بعدون هذا لا شكر ومها (سبحان الذي خلق الأرواح كلها) مستأنه مسووه
 لم يهد سبحانه عوارفهم من ترك الشكر لعمه المدكورة والتعجب من أحلالهم بذلك
 وقد تقدم الكلام مسووق في معنى سبحانه وهو في تقدير الأمر للعباد أن يروه عما لا يليق
 به والأرواح الأنواع والأصناف **مسووق** روح صنف لانه صنف في الألوان والطعوم
 والأشكال والصور والذكري فاختلافها هو واحد ١ قال قدامة يعني الذكري لا شيء (وما
 تلب الأرض) يال للأرواح والمراد كل ما في السماء الأرض والمدكورة وغير هالاه
 أصناف (ومن أصنافهم) أي خلق الأرواح من أصنافهم وهم المذكور والانات (وما
 لا تعلمون) من أصناف طمعه في البر والبحر والسماء والأرض وفي الأودية والبحار وأشياء
 لا يعلمها الناس ولم تعلمهم الله علمه ولا وصلوا إلى معرفها ووجه الاستدلال هذه الآية
 أنه إذا أمر بالخلق فلا معنى أن يشرك به وأية لهم الليل سلخ منه النهار) الكلام في هذا
 كما قدمنا في قوله وآية لهم الأرض الخ والمعنى أن ذلك علامة على توحيد الله وقدرته
 ووجوب التمسك والسيطرة والكسب والبرع قال مسلمة الله من يده ثم يسعمل بعض
 الأحرار فجعل سجادة ذهب الصوره وحى الطلحة كالسلخ من الشيء وهو أسعارة تلعبه
 (فأداهم مطليون) أي داخلون في الطلام معاً ونبعة يقال أظلم أي دخل في ظلام
 الليل وأظهر يادخل في وقت الظهور وكذلك أصحوا وأسميا وقيل منه معنى عمه والمعنى
 سلخ عنه ضوء النهار فاداهم في طلحة لأن ضوء النهار يدخل في الهواء منصف فاداهم
 منه أظلم قال الفراء يرمي بالنهار على الليل فيأني بالظلم وذلك أن الأصل هي الظلم والنهار
 داخل عليه فاداهم بفت الشمس سلخ النهار من الليل أي كسب وأرسل قطره الطلحة
 وظهره يشربان النهار طار على الليل قال المروفي لا يتدلت على أن الليل فصل النهار
 لأن المسلوخ منه يكون قبل المسلوخ كما أن المعطى قبل العطاء لكن كلامه في سورة (رعد)
 مؤذن بأن الليل والنهار يتوابعان داخل قال تعالى يتكورا إلى على النهار يتكورا النهار
 على الليل (والشمس تجري مسرعا) أي تجري أن تكون الواو والعلف على الليل والتقدير
 وأنه لهم الشمس ويجوز أن تكون استأثما الشمس مبتدأ وما بعدها الخبر ويكون
 الكلام مستأنه مشتملا على ذكر آية مستقلة قبل وفي الكلام حذف والتقدير يجري
 تجري مستقلة أي تنهي في سيرها لاجل مستقر لها وفي اللام معنى إلى قيل والمراد

(٣ فتح البيان ثامن) وصي واد قبل لهم أي لهؤلاء المخادعين في توحيد الله اتعوا ما أمر الله أي على رسوله من
 الشرائع المظهرة فالأول سماع ما وجدنا عليه آباءنا أي لم يكن لهم حجة الاستماع آباء الأقدمين قال الله تعالى أولئك كل آباؤهم
 لا يعلمون شيئا ولا يمتدون أي مخاطبكم أي المختجون بصيغ آباءهم كقولهم على صلاة وأنت خلف لهم فيما كانوا فيه ولهذا قال
 تعالى أولئك الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير (ومن سلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استعسف بالعروة الوثقى وإلى الله
 عاتبة الأمور ومن كفر فلا يميزك صكوره اليساهم بجهنم فبهم عاموا إلى الله عليهم بذات الصدور عتبههم قليلا ثم نظرهم إلى

التي لا تصدق ولا تكذب بل كما قال تعالى في الآية الاخرى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لقد اجف البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بحمد الله مدادنا لم نحصه بل عذله ثم عذله ثم عذله ثم علم حر الاله لا يحصر لايات الله وكلما به قال الحسن المصري لو جعل شجر الارض اقلاما وجعل البحر مدادا وقال الله من امرى كذا ومن امرى كذا المداد ماء الجور وتكسرت الاقلام وقال قتادة قال المشركون اعاهدنا كلاما بوشك ان ننقد فقال الله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام او لو كان شجر الارض اقلاما ومع البحر سبعة اعصار ما كان لبيد مدحنا بربى وحكمته (١٩) وحلقه وعلمه وقال الربيع بن ابي اسير ان سئل

علم العباد كاهم في علم الله كقطرة من ماء الجور كلها وقد انزل الله ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآية يقول لو كان البحر مدادا لكلمات الله والاشجار كلها اقلاما لانكسرت الاقلام وفي ماء البحر وبقيت كلمات الله فائمة لا ينضب ما في الارض احد الا يستطيع ان يقدر قدره ولا ينفى عليه كما ينبغي حتى يكون هو الذي ينفى على نفسه ان رسا كما قول ووق ما قول وقد روى ابن هذيل في الاية ثلث حوايا لبيد وقال ابن اميحق حدثني ابن ابي محمد بن سعيد بن حبيب عن عكرمة عن ابن عباس ان احبارهمود قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يا محمد انا نيت قولك وما اوتيت من العلم الا قلنا لا انا نيت بديام قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا فقالوا ان سب تنولنا جاءك يا محمد اوتيناك الدواة بها تيمان لكل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها في علم الله قليل وعبدكم من ذلك ما يكميكم وارسل الله فيما سألوه عنه من ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآية

قد رآه ابن ابي عمير قال قرأ نافع واس كثير وأبو عمرو رفع القمر على الاستداء وقرأ الناقب البصب على الاشغال وانصاب سارل على انه مفعول لان قدر نافع صبرا ويحور أن يكون مستصفا على الحال أي قدر نافع وسال ككوبه دام سارل ويحور أن يكون مستصفا على الطرف أي في سارل واحتار أوقعه الصب في القمر قال لان قوله فعلا وهو سارل وبعده فعلا وهو قدرنا قال الحسن أهل العرسة جميعا فاعلمت على خلاف ما قال منهم الصرا قال الرفع أعجب الى قال واعبا كان الرفع عدهم في لانه معطوف على ما قبله ومعناه وآيه لهم القمر قال أبو حاتم الرفع أي لانه سارل الفعل عدهم الصبر فرفع به بالاستداء والمارل هي الثمانية والعشرون الى يرا القمر كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتفادى عنه على تقدير مستوي يرفعها من ليلة المشتل الى الثامنة والعشرين ثم يرسد ليس ليلة اذا نقص الشهر وهي معروفة ويسأى ذكرها اذا صار القمر في آخرها عاذا الى أولها فيقطع الثلث في ثمان وعشرين ليلة ثم يرسد ليس ثم يطلع حلا لا يعود في قطع تلك المارل من العاشر كالعرجون أخرج الخطيب عن ابن عباس في الآية قال هي ثمانية وعشرون ليلة القمر في كل شهر أربع عشرة منها شامية وأربعة عشر منها عيانية فأولها الشريط والبطيخ والتريا والدران والبقعة والجمعة والدرع والشمرة والطرف والجمعة والمرت والدرع والعرى والسماك وهو آخر الشامية والعصر والرباى والا كليل والناب والشولة والمعاثم والمدة ومعد الدامح وسعد المع وسعد السعد وسعد الاحبية ومقدم الدلو ومؤخر الدلو والظنون وهو آخر العيانية سئل الرملى هل القمر الموجود في كل شهر هو الموجود في الآخر أو غير فاجاب بان في كل شهر قرأ حديد انتهى وهذا يدل على صحة تعدد الامثال ان ثبت بالنسب من الشارع ويمكن عذله القول في الشمس لكن لا دليل على ذلك كله (حتى عام) في آخر سارله في رأى العين (كالعرجون القديم) هو عود الشراج بالنسب اذ ليس واعرج والقديم الذي أى عليه المحول فاذا قدم عتي ونسب وتقوس واصغر فشمه التمر بهس ثلاثة أوجه فاذا سارله هذه الثمانية وعشرين ليلة لا تعاد كالعرجون القديم كما كان في أول الشهر وهذا يدفع ما ذكره الرملى فليست امل وقال ابن عباس العرجون القديم أصل العدى العتق قال الزجاج العرجون هو عود العدى الذي فيه السمار يش وهو عود من الانراج وهو له نغاف أى سارل سارله حتى اذا

وهذا روى عن عكرمة وعنه ابن سارر وهذا في ان حده الا بقدمية لا مكية والمشهد وراهم مكية والله أعلم وقوله ان الله عزير متكيم أى عزير قد عز كل شيء وقهره وعلمه فلا مانع لما أراد ولا محال ولا معتب حكمه حكيم في خلقه وأمره وأحواله وأفعاله وشرعه وجميع شؤنه وقوله تعالى ما حله لكم ولا يبعثكم الا كنفس واحدة أى ما خلق جميع الناس ويعتقهم يوم المعاد بالنسبة الى قدرته الا كنسبة نفس واحدة الجمع هي عليه انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون وما أمر بالواحدة كقوله بالنسبة الى الأمان بالشيء الامرة واحدة ويكون ذلك الشيء لا يتباح الى ذكره وكرر كده فاعلم ان رجوة واحدة فاذا هم بالامر وقوله ان الله سبحانه

بصير أي كما هو سمع لاقولهم بصيرناهم كسبحه ونصره بالنسبة الى نفس واحدة كذلك قدرته عليهم كقدرته على نفس واحدة وله هذا قال تعالى ما خلقكم ولا نعكم الا بحسب واحد الاية (ثم تراء الله يولج الا الى النهار ويولج النهار الى الليل ويحسر الشمس والله مكر) يحسر أي يحل مسمى وأن الله عاتقوا من حبر ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير) يحسر تعالى انه يولج الا الى النهار يعني بأحد من في النهار يوطر ولداً ويقصر هذا وهذا يكون من الله ف يطول النهار الى العاية ثم يشرع في (٢٠) اقصر في طول الليل ويقصر النهار وهذا يكون في الشتاء ويحسر الشمس والقمر

كل في آخر هذا وقد وسع قوس وصغر حتى صار كالعرحون القديم وعلى هذا فالوراءة قال قتادة هو العلق الناس المعنى من العلة قال ثعلب العرحون الذي يبقى في العلة اذا قطعت والقديم الباقى وقال الخليل العرحون أصل العدق وهو أصغر عرصر يشبه به الهلال اذا انقضى وصعدا قال الخوهرى انه أصل العدق الذي يروح وتقطع منه الشماريح فيبقى على الخلل باسوأ وعرجه حبر به العرحون وعلى هذا فاللون أصلية قرأ الجهور بضم العين والحاء وقرئ بكسر العين وفتح الجيم وهما لغتان (لا الشمس يعني لها) مرفوعة لا أشداً أي لا يصح ولا يتكلم للشمس ولا يستقيم ولا يتسمل (أن تدرك الشمس) في رعدة السبيل وتزل في الليل الذي فيه القمر وتجمع معه في وقت واحد وتدخله في سلطانها فتطمس بوره لا ذلك يجعله يكون من السات وقبش الحيوان ولا لكل واحد منهم سلطان على اهراد ولا تسمى أحد ههنا من النحول على الآخر فذهب سلطانها الى أن ياد الله القيامة فتطالع الشمس من معرهما وههنا من الاية أن حركتهما بالتصغير لا يارادها يعني الله تعالى الادراك عن الشمس دون عكسه لان سير القمر أسرع لانه يقطع فلكه في شهر والشمس لا تقطع فلكها الا في سنة فكانت جذيرتان بوصف سبق الادراك لهما سيرهما وكل القمر حلقاها بوصف سبق السبق لسرعته وكما سبقت في وقال الخليل معمار اذا طلعت الشمس لم يكن للقمر ضوء واذا طلعت القمر لم يكن للشمس ضوء وقال مجاهد ان لا يشبه ضوء أحد ههنا ضوء الآخر وقال الحسن انهما لا يجتمعان في السماء ليلة الهلال واحدة وكذا قال يحيى بن سلام وقيل معمار اذا استعفى في السماء كالأحد ههنا يذى الآخر في منزل لا يشتر كان فيه وقيل القمر في السماء الدنيا والشمس في السماء الرابعة ذكره الحسن والمهدوي قال الحسن وأحسن ما قيل في معناه وأجبه أن سير القمر سريع والشمس لا تدرك في السبيل وأما قوله تعالى وجمع الشمس والقمر فذلك حسن حسن الشمس عن اطلوع على ما تقدم بانه في الانعام وبأن في سورة القيامة أيضا ووجهها معارضة لانتفاء الدنيا وقيام الساعة (ولا الليل سابق النهار) أي لا يسبقه وسورة ولكن بعافه ويحيى كل واحد من حلقه ولا يسبق صاحبه وقيل المراد من الليل والام آياتها وهما الشمس والقمر فيكون عكس قوله لا الشمس يعني لها أن تدرك القمر أي ولا القمر سابق الشمس وايراد السبق مكان الادراك لسرعة سير القمر

كل يحسر الى أحد مسمى قيل الى غايته محدودة وقيل الى يوم القيامة وكلا المعنيين صحيح واستشهد للقول الاول حديثاً في دررسي الله عنه الذي في الحديث من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ينادي أتدري أي تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال فاما تذهب فتسجدت الشمس ثم تستأذن منها فيؤذن ان يقال لها ارجعي من حيث جئت وقال ان أي حاتم حدثنا أي شأنا أو صالح حدثنا يحيى بن أيوب عن اس حريش عن عطاء بن أفي رباح عن اس عباس انه قال الشمس عترة الله في تنحدر بالهمارى السماوى فلكها فاذا غربت حرت بالالى فلكها ففتت الارض حتى تطلع من مشرقها قال وكذلك القمر اساده صحيح وقوله وان الله مما نعماون حبر كقوله ألم يعلم أن الله يعلم ما في السماء والارض ومعنى هذا الله تعالى الخالق العالم بجميع الاشياء كقوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثليين الاية وقوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون

من دونه الباطل أي اعما بطوركم آياته تستدل انما على الله الخلق أي الموجد والخلق أي الاله الخلق وان كل ما سواه باطل فالدعوى عاصوا وكل شئ تفسيره لان كل ما في السموات والارض جميع خلقه ومعنده لا يتدبر أحد منهم على تحسر بل دور الابدان ولواحق كل أهل الارض على ان يحلقوا دايماً بعروا على ذلك ولهذا قال تعالى ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير أي العلى الذي لا أعلى منه الكبير الذي هو أكبر من كل شئ فكل شئ خاضع حقير بالنسبة اليه (ثم تراء الله يولج الا الى النهار ويولج النهار الى الليل ويحسر الشمس والقمر) (ثم تراء الله يولج الا الى النهار ويولج النهار الى الليل ويحسر الشمس والقمر) (ثم تراء الله يولج الا الى النهار ويولج النهار الى الليل ويحسر الشمس والقمر)

(۲۲)

وذلك من اشراطها واداكل الحماة العراءه روع الناس فذلك من اشراطها في جس لا
ويبرل العيث ويعلم ما في الارحام الاية ثم انصرف الرجل فقال رتوده على فاحذوا ليرق
الناس دينهم ورواه البخاري ايضا في كتاب الايمان ومسلم من طريقى الى حيان به وقد تك
ثم حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في ذلك بطوله وهو من افراد مسلم (حديث ابن عباس
حدثنا عبد الحميد حدثنا مخر حدثنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال جلس رسول الله
جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا كفيه على ركبتيه صلى الله عليه وسلم

الله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تسلم وحده على الله عز وجل وتسلمه لأن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله قال
 جاداعب ذلك فقد أسلم قال جاداعب ذلك فقد أسلمت قال جاداعب ذلك فقد أسلمت قال جاداعب ذلك فقد أسلمت قال جاداعب ذلك فقد أسلمت
 الاخر والملازمة والكتاب والدين وترى بالموت والحياة بعد الموت وترى بالجنة والنار والحساب والميزان وترى بانفسرك
 سيرة وشرة قال جاداعب ذلك فقد أسلم قال جاداعب ذلك فقد أسلم قال جاداعب ذلك فقد أسلم قال جاداعب ذلك فقد أسلم
 الله عليه وسلم الاحسان ان تعمل به كتاب (٢٤) تراها فان كنت لازادها به الي قال جاداعب ذلك فقد أسلم قال جاداعب ذلك فقد أسلم

من الحرب والاعمال كفى قوله سبحانه وحده الله عز وجل من الحرب والاعمال كفى قوله سبحانه وحده الله عز وجل من الحرب والاعمال كفى قوله سبحانه
 حواهم ما حكاها الله عنهم بقوله (قال الذين كذبوا بالدين آموا) استهزأ بهم وهم يكذبونهم
 (طعم من لريشائه أطعمه) أي من لريشائه الله رقه وقد كذبوا سمعوا المسلمين يقولون ان
 الرافق هو الله وانه يعصى من يشاء ويغفر من يشاء كما هم حواولهم هذا القول الذي لم يرام
 للمسلم وقالوا في وافق مشيئة الله فلا نطعم من لم يطعمه الله وهذا غلط منهم ومكابرة
 وبجالة بالباطل فان الله سبحانه به أعنى بعض خلقه وأقر بعض الاستماع الذي ليس بالقدير
 لا يخلو وأعطى الدنيا للذي لا يستحقها وأمر العبي أن يطعم الفقير واستلوا به عن امر صله
 من ماله من الصدقة ولا اعتراض لاحد في مشيئة الله وحكمته في خلقه والمؤمن يوافق
 أمر الله وقر لهم من لريشائه الله أطعمه حواولهم كان كلاما محضيا في نفسه ولكنهم
 لما قصدوا الاكل لقدرة الله وابتكار حوار لا يوافق مع قدرة الله كان احتجاجهم
 من هذه الحجة باطلا (نأتم) في قولكم لهذا مع مقدمكم هذا (الا في صلاتي ميين)
 أي من وعدنا في تمام كلام الكفار والمعنى احكم أيها المساكين في سؤال لسان وأمرنا
 باطعام الفقراء في صلاتي في غاية الرصوح والظهور وقيل هو من كلام الله سبحانه جريا
 على هذه المقالة التي قالها الكفار وقيل هو من قول أصحاب النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم لهم وقال التثنية والماوردي ان الآية رتب في قوم من الرادفة وقد كان في كذا
 قرين وغيرهم من سائر العرب قوم يتردقون فلا يؤمنون بالنافع فقال احمد المفاة
 استهزأ بها من سائر العرب وقصدهم انكار ذلك بالمرة وفي تحقيقه وجد وقوعه
 الاصحار قيل كان العاصم بن وائل السهمي اذا سأله المسكين قال له اذهب الى ربك فهو
 أولى مني بك ويقول قدمه الله فأطعمه أنا (ويقولون متى هذا الوعد) الذي وعدوا به
 من العت والعدا والقيامه والاصير الى الجنة والنار وهذا رجوع للكلام مع الكفار
 من قرين المعروف بوجوده تعالى (انكم صادقون) فيما تقولونه وتعدوا به قالوا ذلك
 استهزأ بهم وحرى المؤمنين به وقصودهم انكار ذلك بالمرة وفي تحقيقه وجد وقوعه
 فاجاب الله سبحانه عنهم بقوله (ما يسطرون) أي ما ينسجلون (الا في صلاتي واحدة) وهي صلاة
 اسرايل في الصور وهذه الصلاة هي الاولى وهي صلاة الصبح التي يموت بها من سكان
 موخود اعلى وجه الارض وحدها واستطروا بنظر الى قولهم متى تقع لانهم قال متى تقع

رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه
 الله جس لا يعلم الا هو الله
 عده علم الساعة ويرى العيث
 ويعلم ما في الارحام وما تدرى عسى
 ما اذا تكبد عدا وما تدرى نفس
 باي أرض موت الآية ولكن ان
 شئت بعد ذلك علم ان ادون ذلك
 قال أرجل يارسل الله خذني قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 رأيت الامة ولدت ربها أو رمها
 ورأيت أصحاب الديار يتطاولون
 في البيان ورأيت أخصاء الخلع
 العانة ومن الناس من ذلك من معالم
 الساعة وأمر أطما قال يارسل
 الله ومن أصحاب البيان الحجة
 يساع الغالة قال (العرب حديث
 عرب ولم يصر حوه حديث رجل
 من بني عامر عن ربي عن حواش روى
 الامام احمد عن رجل من بني عامر
 انه استأذن على النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال أسلم فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم لحادمه ارحني اليه فإنه
 لا يحسن الاستئذان فقول له فليقل
 السلام عليكم أو أدخل قال فصعته
 يقول ذلك فقلت السلام عليكم
 أو أدخل فان لي ذنبا فقلت من
 أتيت به قال لم أتكم الا بخير أتيتكم
 أن تعدوا الله وحده لا شريك له وأن تدعوا اللات والعزى وان تصلوا بالليل والهارج من صلات وأمرهم ان

من السنة شهر وان تحجوا البيت وان تأخذوا الركعتين من الصلوات فقلوا انهم قال فقال قول في من العلم شيء
 لا تعلمه قال فدعني الله عز وجل خير او ان من العلم ما لا يعلم الا الله عز وجل الجس ان الله عده علم الساعة ويرى العيث ويعلم ما في
 الارحام الآية وهذا الساد صحيح وقال اس آتى صحيح عن مجاهد جاء رجل من أهل البادية فقال ان امرأتى حلي ما تلد وبلادها بادية
 فاحبرني متى يدرى العيث وقد علمت متى ولدت فاحبرني متى أموت فاحبرني متى أموت فاحبرني متى أموت فاحبرني متى أموت فاحبرني متى أموت
 (١) قوله العرب وقوله بعد أسلم كذا بالنسخ التي يابى ساوحر اد

علمه وسلم إذا أراد الله قصص عبد ارض جعل له اليها حاجة ثم قال فلما اراد هذا الحديث لا تعلم أخبار رفته الا عمر بن على المفسر
وقال ابن أبي الربيعي سلمان بن أبي مسيح قال انشئت محمد بن الحكم لا عني همدان
فما تروى عما كان يجمعه * سري حموط غداة السبع مع حرق * وعبر نعمة أعواد قسب له * وقل ذلك من راد ملط
لا بأسى على شيء بشكل فنى * الى ميثبه سبارق غشى * وكل من طرأ الموت يحطه * جعل باليسل من الحق
يا عباد الله تقدر عليه * إن لا سير بها طاعا يسق (٢٦) أوردته احافظ ابن عساكر رحمه الله

في ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله
الحسن وهو أشعي همدان وكان
الشعبي روح أخيه وهو من روح
ياحت الشعبي وقد كان من طلب العلم
والفقه ثم عدل الى صناعة الشعر
فعرّف به وقد روى ابن ماجة عن
أجدن ثاب وعمر بن شبة كلاهما
عن عمر بن عكرمة عن موعا إذا كان
أجل أحدكم يارض أنت له الما
حاجة فإذا بلغ أقصى أثره قصه الله
عروحل فتقول الارض يوم القامة
يارب هذا ما أودعني قال الطبراني
حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا
عبد الرزاق حدثنا معمر بن أيوب
عن أبي الميج عن اسامة بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما جعل
الله مية عمدا راض الا حصل له
اليها حاجة آخر تفسير سورة لقمان
والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله
ونعم الوكيل

(تفسير سورة المائدة وهي مكتبة)

روى البخاري في كتاب الجمعة حدثنا
أبو نعيم حدثنا شافان عن سعد بن
ابراهيم عن عبد الرحمن بن هرم
الاعرج عن أبي هريرة قال كان
الذي صلى الله عليه وسلم يقرأ في

تأويست تلك السيرة اطلاق هذا الاسم على القرن معروفي لعبد العرب وقد مضى هذا
مستوفى في سورة الاعام وقال قتادة الصو رجوع صورة أي هي في الصور الارواح (فأداهم
من الاحداث) أي القصور رجح حدث وهو الشعر وقرئ الاحاد بالفاء وهي لغة واللغة
الصحيحة بناء المثلثة (الى برهم يسلمون) أي يسرعون ويعدون ويخرجون منها أحياء
يسرعة بطريق الجوهر والقهر لا بطريق الاحتيال فالسبل والسلاسل الاسراع في السير
يقال لسب الدتب يسبل كصر بصر و يقال يسبل بالهم أوصا وهو الاسراع في المشي
(قالوا) عذبتم من القصور بالعمه (أولينا) نادوا وليهم كما ثم قالوا له احصر فيدا
أول حموك وهو مصدر لا فعل له من لفظه بل من معناه وهو حوكل وهو لاء القائلين هم
الكفار قال ابن الاساري الرقة على يا ماعا وحسن ثم سدى الكلام بقوله (من
يعسا من قدينا) أي معضا طوا لا حسلط عقولهم عاشا همدرا من الهول وما
داخلهم من القرع انهم كانوا اما فرى من عشا على الاسقة هام وكسر الميم على انها
حرف حر وفي قراءة أخرى من أهاس هب من يومه اذا شته وقيل انهم يقولون ذلك اذا
عابوا حهم وقال أبو صالح اذا هم النعمة الاولى رفع العذاب عن أهل القصور وضعوا
جمعة الى النعمة الثانية وعن أبي س كعب في الآية قال ينامون قبل العتب ثوبه وعن
مجاهد أنهم يستريحون من العذاب قبل النعمة الثانية ويدقون طعم الصوم انتهى فعليه
يكون قولهم من مر قدما حقيقة لان المر قد حقيقة هو مكان الصوم وقيل ان الله يرفع عنهم
العذاب بين العصبين فيرقدون فاذا نهضوا في الثانية عابوا أهوال القامة ودعوا بالرب
(هذا ما وعد الرحمن) جواب عليهم من حمة الملائكة أو من حمة المؤمنين المتقين وقيل هو
من كلام الكفرة يحسب به نصهم على تعص قال الاول الصراء والنالي مجاهد وقال مادة
هي من قول الله سبحانه وما في ما وعدكم صولة وعادها محذوف أي هذا الذي وعده
الرحمن (ومدون) فيه (المسألون) قد حق عليكم ورن بكم ومفعول لا وعدوا والصدق
محذوف أي وعدكم الرحمن وصدقة كموا المسألون والاصل وعدكم بصدقة كم فيه
أو وعدناه الرحمن وصدقة المسألون على ان هذا من قول المؤمنين أي من قول الكفار
أقر واحد لا يفقههم الاقرار (ان) أي (ما كانت) تلك النعمة الثانية التي حكيت عنهم
أي (الاصححة واحدة) صاحبها اسرا فيل معصية في الصور (فأداهم جمع لذيها متصرفون)

التي يوم الجمعة الم تزل السجدة وهل أتى على الانسان ورواه مسلم اتصال حديث شصان الثوري وقال الامام اي
أحمد حدثنا اسود بن عامر احمر الحسن بن صالح عن ليث عن أبي الربيع جابر قال كان الذي صلى الله عليه وسلم لا يام حتى
يقرا الم تزل السجدة وتشارك الذي بينه الملك فتقرده أجد

(بسم الله الرحمن الرحيم الم تزل السجدة لا ريب في مع رب العالمين أي يقولون اقتره بل هو الحق من ربك لتسدر قوما ما أنا هم من
ندين قالوا لهم متدون) قد تقدم الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة بما أغشى عن عادته ههنا وقوله تزل

فوق سما الدنيا وسفاه ما بينا وبين الارض مسيرة خمسمائة سنة وسلك السما مجتمعة سنة وقال مجاهد وقادة الخصال التزلزل من الملك في مسيرة جسمائة عام وصعوده في مسيرة خمسمائة عام ولكنه بقية عيان في طرفة عين ولهذا قال تعالى في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب والشهادة أي المدبر لهذه الامور الذي هو شهيد على اعمال عباده يرفع اليه حليلها وحقيقها وصعيدها وكبر جواهر العبر التي قد عز كل شيء فقهر وعظمدود ان العباد والراقب الرحيم بعاده المزمع به عز تر في رحمة رحيم في عزته (الذي احسن كل شيء خلقه وما) (٢٨) خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه

من روحه وجعل لكم السمع والابصار والاشئدة قليلا ما تشكرون
يقول تعالى تخيرا انه الذي احسن خلق الاشياء وأنها وأحكمها وقال مالك عن زيد بن اسلم الذي احسن كل شيء خلقه قال احسن خلق كل شيء كانه جعل من المني والمؤخر ثم لما ذكر تعالى خلق السموات والارض شرع في ذكر خلق الانسان فقال تعالى وبأخلق الانسان من طين يعني خلقنا البشر آدم من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين أي يناسلون كذلك من بطنه يخرج من بين صلب الرجل وازناب المرأة ثم سواه يعني آدم لما خلق من تراب خلقه سوا مسبقا وبقي منه من روحه وحمل لكم السمع والابصار والاشئدة يعني العتول قليلا ما تشكرون أي منه القوى التي رزقكموها الله عز وجل قال السعيد من استعملها في طاعة ربه عز وجل وقالوا اتدنا صلبا في الارض أنسالي خلق جديد بل هم بلقائهم كافرين بل يتوفاهم ملائكة الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون) يقول تعالى تخيرا من

وهما العنان كما قال القراء وقرئ تفحيتين ومنع الشين وسكون العين (فا يكون) وقرئ فأكهي وفعكهون قال القراء هم العنان كالسار والمرتد والخاذل والحدرد وقال الكسائي وأوسعبدة النبا كوا فأكهي كفت مثل تامر ولان والعكة المتفكة المسع وقال قتادة الفك هو المحمون وقال أبو زيد يقال رجل فك إذا كان طيب النفس ضحكا وقال مجاهد والخصال كما قال قتادة وقال السدي كما قال الكسائي وقال ابن عباس فأكهي من حرث وقيل باعون متلدزون في المعقمس الكساعة وهي القمع والتلذذ مأخوذة من الفاكهة وفسر هاراده بطيب العيش والشاط (هم وأرواحهم في طلال على الارائك مسكون) مستأنفة وقيل ان كفة شعلهم وقتكهم ونكاملهم ما يريدهم سرور واهجة من كون أرواحهم معهم على هذه الصفقة الامكاه على الارائك تحت تلك الطلال والطلال جمع طل وقرئ طلال بصم الطاء جمع طلة والطل هو المرصع الذي لا تقع عليه الشمس والطلالة ما سترت عن الشمس وعلى القراءتين فالمراد القروش والستور التي تغطيها الخيام والخال والارائك جمع أريكة كسفان جمع سقينة والمراد بها السر التي في الخال قال أحد بني يحيى ثعلب الأريكة لا تكون الاسير رافي قبة وقال مقاتل اب المراد بالطلال أكل القصور وحلقة (لهم فيها فاكهة) سبعة لما تنوعت به في الجنة من المساكل والمشارب وصحوا يتلذذون من الملاذ الخسبية والروحية بعد ما مالبهم فيها من مجالس الانس ومحاول القدس أي ولهم فيها كفة كثيرة من كل نوع من أنواع الفواكه (ولهم ما يدعون) ما هذه هي الموصولة والعاشقة وفأو موصوفة ومصدر يتوعدون مصارع أي تال أو عبيد يعون يتجوز والعرب تقول ادع على ماشقة أي تسمى وفلا في خبر ما يدعى أي يتنى قال الزجاج هو من الدعاء أي ما يدعونه أهل الجنة يأتيهم من دعوت غلا فيكون الافعال بمعنى الفعل كالافعال بمعنى الارتواء وتموا وقيل المعنى ادعى منهم شيئا فله لان الله قد نطقهم على ان لا يدعى أحد منهم شيئا الا هو يحسن ويحمله بأن يعيه وقرئ يدعون بالتخفيف ومعناه واضح قال ابن الاسارى والرقع على يدعون وقف حسن ثم ابتدئ (سلام) على معنى لهم سلام وقيل ان سلام هو حرم ما أي مسلم خالص أردو سلامة وقال الزجاج سلام بدل من ما أي

المشركين في استعادهم المعاد حيث قالوا اتدنا صلبا في الارض أنسالي خلق جديد بل هم بلقائهم كافرين بل يتوفاهم ملائكة الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون) يقول تعالى تخيرا من
المشركين في استعادهم المعاد حيث قالوا اتدنا صلبا في الارض أنسالي خلق جديد بل هم بلقائهم كافرين بل يتوفاهم ملائكة الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون) يقول تعالى تخيرا من
المشركين في استعادهم المعاد حيث قالوا اتدنا صلبا في الارض أنسالي خلق جديد بل هم بلقائهم كافرين بل يتوفاهم ملائكة الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون) يقول تعالى تخيرا من

هؤلاء يقولون ربنا البصر ما وضعنا قلوبنا على دار الدنيا فعل صلواتنا وموتون اى قد انقضى وقتنا فثابت ان وعدك حتى ولقاءك حق وقد علم الرب تعالى منهم انه لو اعادهم الى دار الدنيا لكانوا كما كانوا اقبى اكفارا يكذبون بآيات الله ويخالفون رسله كما قال تعالى ولوترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا كنا نبدا بالآية وقال ههنا ولوشلالا يتنم كل نفس عداها كما قال تعالى ولوشامرك لاس من فى الارض كلهم جميعا ولكن حق القول حتى لا ملأ من جهنم من الجنة والناس اجمعين اى من الصنفين فدراهم النار لا يحيد لهم عنها ولا يخص (٣٠) لهم منها عودا بالله وكلما به التامة من ذلك قد وقوا بما نسيت لقاؤهمكم هذا

لهم والعهد الوصية والتقدم بامر فيه خير وصفة والمراد هنا ما كانهم الله يدعى اأسنة الرسل من الاوامر والواهي اى ألم اوصيكم وأبلغكم على السن رسلى أن لا تطيعوا للشيطان قال الزجاج المعنى ألم اتقدم اليكم على لسان الرسل باي آدم وقال مقاتل يعنى الذين أمروا بالاعتزال وقيل المراد بالعهد هذا الميثاق المأخوذ عليهم حين أخرجوا من ظن آدم وقيل هو ما نصبه الله لهم وركزه فهم من الدلائل العقلية التى فى عوالمهم وأرصدوا أنزل عليهم من أدلة السمع وعبادة الشيطان طاعته فيما يؤسوس به اليهم وينسبهم وانما عبر عنها بالعبادة لزيادة التحذير والتفريع عنها ولوقوعها فى مقابل عبادة الله وجهلة (انكم عدو من) تعليل لما قبلها من التهور عن طاعة الشيطان وقبول وسوءته (وأن اعبدون) أن فى الموضوعين هى المفسرة للعهد الذى فيه معنى القول ويجوز أن تكون مصدره فمع ما اى ألم اعهد اليكم بان لا تعبدوا وان اعبدوا على أو ألم أعهد اليكم فى ترك عبادة الشيطان وفى عبادتى وتقديم النبى على الامر لما ان حق التحلية التقديم على التحلية كفى كلمة التوحيد ليتصل به قوله (هذا) اى عبادة الله وتوحيد ما ودين الاسلام (صراط مستقيم) يلعب فى الاستقامة ولا صراط أقوم منه ثم ذكر سبحانه عبادة الشيطان لبى آدم فقال (ولقد أضل منكم جبلا كثيرا) اللام هى الموطئة للسم والجلة مستأنفة لتشديد التوبيخ وتأكيد التوبيخ أى والله لقد أضل فرئى جبلا بكسر الجيم والباء وتشديد اللام وبضم الجيم وسكون الباء وبضمتين مع تخفيف اللام وبضمتين مع تشديد اللام وقرئ بكسر الجيم واسكان الباء وتخفيف اللام قال الخاسر وأينما المقرات الاولى والدليل على ذلك أنهم قد قرؤا جميعا والجيلة الاولى بكسر الجيم والباء وتشديد اللام فيكون جبلا جمع جبلة واشتقاق الكل من جبل الله الخلق اى خلقهم ومعنى الآية ان الشيطان قد أغوى خلقا كثيرا كما قال مجاهد وقال قتادة جموعا كثيرة وقال الكلبي إنما كثيرة قال الثعلبي والقراآت كلها بمعنى الخلق وقرئ جبلا بضم الجيم والياء التسمية قال العمدة الجبل الواحد عشرة آلاف والكثير ما يحصى لا الله عز وجل (أولم تكونوا تعقلون) الهمزة للتوبيخ والتوبيخ والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام كما تقدم فى نظائر اى أشاهدون آثار العقوبات فلم تكونوا تعقلون أو أولم تكونوا تعقلون عبادة الشيطان اليكم أو أولم تكونوا تعقلون شيئا أصلا

أى يقال لاهل النار على سبيل التقرير والتوبيخ ذوقوا هذا العذاب بسبب تكذيبكم به واستبعادكم وقوعه وتناسيكم له اذ تعاملتموه معاملة من هو ناس لدا ما نسيت ما أى ستمعاملكم معاملة الناسى لانه تعالى لا ينسى شيئا ولا يضل عنه شئ بل من باب المبالغة كما قال تعالى فالوم ننساكم كما ننسىم لقاؤهمكم هذا وقوله تعالى وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون أى بسبب كفرهم وتكذيبكم كما قال فى الآية الاخرى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حما وحملا قالى قوله فلن يزيدكم العذاب (انما يؤمن) بآياتنا الذين اذا ذكرناهم سخرنا وجههم لم يستكبرون تجافى جنوبهم عن الضجيج يدعون ربهم خوفا وطعاما وعشارا فانهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزأ بما كانوا يعملون يقول تعالى انما يؤمن بآياتنا اى انما يصدق بها الذين اذا ذكرناهم سخرنا وجههم لم يستكبرون اى عن اتباعها والاتباع لها كايه له الجيلة من الكفرة العجزة قال الله تعالى ان الذين

يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين ثم قال تعالى تجافى جنوبهم عن المضاجع يعنى بذلك قيام الليل وترك النوم والاضطجاع على الفرش الوطيفة قال مجاهد والحسن فى قوله تعالى تجافى جنوبهم عن المضاجع يعنى بذلك قيام الليل وعن أنس وعكرمة ومحمد بن المنكدر وأبي حازم وقادة هو الصلاة بين العشاءين وعن أنس أيضا هو انتظار صلا العتمة ورواه ابن جرير باسناد جيد وقال الضحاك هو صلاة العشاء فى جماعة وصلاته الغداة فى جماعة يدعون ربهم خوفا وطعاما أى خوفا من وبال عقابه

قرئ

وطعوا في حريز ثواب وعمار قضاهم يتفقون فيه معون بين جعل الربا والذرية المعدية ومقدم هؤلاء ومقدمهم وشترهم في الدنيا والآخرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه
 وصار رسول الله يتلو كتابه إذا انتقى معروف من الصبح طامع يبيت يحافى حبه عن فراشه إذا استثقلت المشركين المصاحح
 وقال الامام أحمد بن حنبل في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أحد شأنا جالس سلة أحمر باعطاء من السائب عن مرة الهندي عن ابن مسعود
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه (٣١) فارس وطائفة ولفافه من بين حسبه وأخيه

في صلاة رعة فيما عدى وشقة
 مما عدى ورجل عراقي سئل الله
 تعالى فاهم موافع لم ما عيسى
 القرار وما في الرجوع فردد
 حتى أهرق دمه رعة فيما عدى
 وشقة مما عدى فيقول الله عز
 وجل للملائكة انظروا إلى عدي
 رجس رعه فيما عدى وربه مما
 عدى حتى أهرق دمه وهكذا رواه
 ابو داود في الجهاد عن موسى بن
 اسمعيل عن حماد بن سلمة بنحوه
 وقال الامام أحمد بن حنبل في حديثه عن الرواي
 احمد بن محمد عن عاصم بن أي الكوفي
 عن أي وائل عن معاذ بن
 قال كنت مع النبي صلى الله عليه
 وسلم في سفر فاصبحت يوما قريبا منه
 ونحن نسير فقلت يا أي الله احترى
 تعمل يدخلني الجنة ويأخذني من
 البار قال لقد سألت عن عظم وانه
 ليس يرعى من سره الله عليه تعبد
 الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة
 وتؤتي الزكاة وتؤتي الصدقة وتصح
 البيت ثم قال ألا ذلك على أبواب
 الخير الصوم حبة والصدقة تطفئ
 الخطيئة وصلاة الرجل في خوف

قري المعلن بالخطاب والبيعة (هذه دهم التي كنتم توعدون) ثم أي الذي اعلى ألسنة
 الرسل والمائل لهم الملائكة وهو استضاف حوطوا به بعثتكم للتويع عبد الله بن
 علي بن شريكهم ثم يقولون لهم (اصبوا) أمر شريكهم واهانه فقولوا ذلك أنت العري
 الكريم أي فاسوا حرا وادخلوها (اليوم) ودرقوا أنواع العذاب فيها (عما كنتم تكفرون)
 أي سب كبريائك في الدنيا واطعتمك الشيطان وعادة كهم اللاذعان (اليوم) نعم على
 أفعالهم قال المفسرون انهم يسكرون السرك وتكذب الرسل كما في قولهم والله ما
 ما كما مشركين فيهم الله على أفعالهم حملا لا يتقدرون معد على الكلام وفي هذا التفات
 من الخطباء إلى العيب الذي بان أفعالهم الصيغة مستندة إلى الارض عن خطاهم
 ثم قال (وتكلمه أيديهم وثمنهم) أي تكلمهم أيديهم عما كانوا يكسبون أي تكلمهم أيديهم عما كانوا
 يعملون وثمنهم أي ثمنهم عما كانوا يعملون باختياره انما عدا الله تعالى على ما اعلى
 الكلام أي يكون أدل على صدور الدس منهم وقري لا كما كانوا ولتضمن كلامه كقول سب
 الحتم على أفعالهم أي جرمهم اهل الموقف وقيل حتم على أفعالهم لاجل ان يكون الاقرار
 من حوارهم لان شهادة على المايطي ألمع في التحذير شهادة المايطي لخروجه من الاعمار
 وقيل ليعلموا ان أفعالهم التي كانت أعوانا لله في معاصي الله صارت شهودا عليهم وجعل
 ما يطق به الايدي كلاما واثارا لاثباتها كانت المباشرة لعالم المعاصي وجعل لفظ
 الارحل شهادة لانها حاضرة عند كل معصية وكلام الفاعل اقرار وكلام المخاض شهادة
 وهذا اعتبار العايب والا فالارحل قد يكون مباشرة للمعصية كما تكون الايدي مباشرة
 لها وأخرج أحمد بن حنبل في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أحد شأنا جالس سلة أحمر باعطاء من السائب عن مرة الهندي عن ابن مسعود
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه (٣١) فارس وطائفة ولفافه من بين حسبه وأخيه
 قال من خطاة العبد به يقول يارب ألم تحترى من الظلم فيقول بلى فيقول أي لا أحترى على
 الاشهاد أي فيقول كفى به ذلك اليوم عليه شهيد او بالكرام الكائنات شهودا فيحتم
 على فيه وقال لا ركلة انطى فسطق باعماله ثم يعلى يده بين الكلام فيقول بعد التكن
 وسهفا فكمسك كسب أوصل وأمر حرم سلم والرمدي وابن مردويه واليه عن أي سعد
 وأي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلقى العبد به فيقول الله ألم
 أكرمك وأسودك وأروحك وأسترك الخيل والابل وادرك تراش وربع فيقول بلى أي

الليل ثم أضاف حرمهم عن المصاحح حتى لمع حرا عما كانوا يعملون ثم قال ألا احترى تراش الامر ومجوده ودوره سامة فقلت
 بلى يا رسول الله فقال رأس الامر الاسلام ومجوده الصلاة ودوره سامة الجهاد في سبيل الله ثم قال ألا احترى علاك ذلك كله فقلت
 بلى يا أي الله فاحمد سامة ثم قال كف عليك هذا فقلت يا رسول الله والملتوا احذون بحاتكم به فقال كف كائنك أمك يا معاد وهل يكب
 الناس في النار على وجوههم أو قال على مناسخهم الا حصائد السهم ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجة في حديثهم عن طريق عن
 معمر بن وهب عن الترمذي حسن صحيح ورواه ابن جرير من حديث شعبه عن الحكم قال سمعت عروة بن الرمال يتحدث عن معاذ بن

جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ألا ادلك على ابواب الخير الصوم حنة والصدقة تكفر الخطيئة وقيام العبد من خوف الليل وتلا هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطوعا ومخارقاتهم يقتلون ورواه ايضا من حديث الثوري عن منصور بن المعقر عن الحكم عن معمر بن أبي شبيب عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ومن حديث الاعمش عن حبيب بن أبي ثابت والحكم عن معمر بن أبي شبيب عن معاذ عن فروع بن جهم عن حديث حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن شهر عن معاذ أيضا عن النبي صلى الله (٣٢) عليه وسلم في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من

الليل وروى ابن أبي حاتم حدثنا
أحمد بن سنان الواسطي حدثنا زيد
ابن هرون حدثنا فطر بن خليفة
عن حبيب بن أبي ثابت والحكم
وحكيم بن جبير عن معمر بن شبيب
عن معاذ بن جبل قال كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
تولة فقال ان شئت بناك يا ابواب
الخير الصوم حنة والصدقة تطفى
الخطيئة وقيام الرجل في جوف
الليل ثم لا رسول الله صلى الله
عليه وسلم تتجافى جنوبهم عن
المضاجع الآية ثم قال حدثنا
أحمد بن سويد بن سعيد حدثنا على
ابن مسهر عن عبد الرحمن بن اسحق
عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت
زيد قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا جاع الله الاولين
والآخرين يوم القيامة جاع مناد
فنادى بصوت يسمع الخلائق سبع لم
أهل الجمع اليوم من أولي الكرم
ثم يرجع فينادى ليقم الذين كانت
تجافى جنوبهم عن المضاجع
الآية فيقومون وهم قليل وقال
البراء حدثنا عبد الله بن شبيب
حدثنا الوليد بن عطاء بن الاعتر

وبخير قول أفطنت ثم لم ملاقي فيقول لا فيقول الى أنك كان سبتي ثم يلقى الثاني
فيقول مثل ذلك ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول آمنت بك وبكتابك وبرسولك
وصليت وصمت وصدقت وتوبتني بخير ما استطعت فيقول ألا بعث شاهدا عليك فيفكر
في نفسه من الذي يشهد على فيضته على فيه ويقال لفلان انطق فتطق فخذوه وعطاهم
بعملهم ما كان وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي يحفظ عليه وأخرج ابن
جرير وابن أبي حاتم عن حديث أبي موسى نحوه (ولو نشاء) أن نطمس (لطمسنا على
أعينهم) أي أذهبنا أعينهم وجعلناهم بحيث لا يسدولها شق ولا جفص قال الكسائي
طمس بطمس وبطمس والطميس والطموس عد أهل اللغة الذي ليس في عينه شق كما
في قوله ولو نشاء الله لأذهب بسمعهم وأبصارهم قال السدي والحسن المعنى اتركهم عما
يترددون لا يصرون طريق الهدى واختاره هذا ابن جرير قال ابن عباس في الآية
أعمىناهم وأضلناهم عن الهدى وقال عطاة ومقاتل وقادة المعنى لو نشاء لفقنا بأعينهم
وأعمىناهم عن غيهم وحوّلنا أبصارهم من الضلالة الى الهدى فأبصر وأرشدهم واهتدوا
وتبادروا الى طريق الآخرة (فاستبقوا الصراط) معطوف على لطمسنا أي تبادروا الى
الطريق ليجوزوهم ويضوؤا فيه والصراط منصوب بترج الخافض أي فاستبقوا اليه وقرئ
فاستبقوا على صيغة الامر أي فيقال لهم استبقوا في هذا تهديد لهم (فأبى) أي فكيف
(بصرون) الطريق ويحسون سلوكه ولا أبصار لهم ثم كرر التهديد لهم فقال (ولو نشاء
لمسحناهم على مكانتهم) المسح تديل الخلق أي تغيير الصورة وإبطال القوى الى حجر
أو غير من الجاد وهمجة والمكانة المكان أي لو نشاء لبدلنا خلقهم على المكان الذي هم فيه
قل والمكانة أخص من المكان كالقائمة والمقام قال الحسن أي لا تقعدناهم وقسل
لمسحناهم في المكان الذي فعلوا فيه المعصية وقل المعنى لو نشاء لاهلكناهم في مساكنهم
قال ابن عباس وقال يحيى بن سلام هذا كله يوم القيامة قرأ الجمهور على مكانتهم بالافراد
وقرئ على مكاناتهم بالجمع (ما استطاعوا مضيا ولا يرجعون) أي لا يقدرون على ذهب
ولا يحيى قال الحسن لا يستطيعون أن يضوا أمامهم ولا يرجعوا وراءهم وكذلك الجاد
لا يتقدم ولا يتأخر وقرئ مضيا يصم الميم ويفتحها ويكسر ها قيل والمعنى لا يستطيعون
رجوعا يقال مضى مضى مضيا اذا ذهب في الارض ورجع يرجع رجوعا اذا عاين

حدثنا عبد الجيد بن سليمان حدثني مصعب بن زيد بن اسلم عن أبيه قال قال بلال لما نزلت هذه الآية
تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية كنا نجلس في المجلس وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون بعد المغرب الى
العشاء فنزلت هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع ثم قال لا نعلم روى زيد بن اسلم عن بلال سواه وليس له طريق عن بلال غير
هذه الطريق وقوله تعالى فلا تقسم نفس ما أخفى لهم من قزاعين الآية أي فلا يعلم احد عظمتها ما أخفى الله لهم في الجنات من
النعم المقيمة والمآذات التي لم يطلع على مثلها احد الا الخوف الاعمالهم كذلك أخفى الله لهم من الثواب جزا عوفا قافان الجرام من

تُعت ولا تخطر على قلب بشر ثم قرأ هذه الآية تتقوا - وبهم عن المنافح الى قوله يعاذون وأمرهم به سلم في صحبه عن هرون بن
 معرووف وعرو بن سعيد كلاهما عن ابن وهب - وقال ابن حريز حدثني الحسن بن أي طالب حدثنا علي بن أسد حدثنا سلام
 ابن أي ملاح عن فاذة عن عصبة عن عبد العافر عن أي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه عز وجل
 قال أعددت له مائة الصالحين ما لا يحصى رأيت ولا أدنى سمعت ولا خطر على قلب بشر لم يرحوه وقال مسلم أنصاف في صحبه حديثنا
 أي عمرو بن عبد الله بن مسعود بن مطرف بن طريف (٣٤) وعبد الملك بن سعيد سمع الشعي بنجر عن المعوية بن شعبه قال سمعته على

المكرير يرويه الى النبي صلى الله عليه
 وسلم قال سأله عيسى عليه السلام
 ربه عز وجل ما أدنى أهل الجنة
 منزلة قال هور رجل بني سعد
 ما أدخل أهل الجنة ففعل له
 ادخل الجنة ففعل اي رب كيف
 وقد أجد الناس سائرهم وأخذوا
 أحدهم ففعل له أراضى ان
 يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا
 فيقول ربي ففعل لك ذلك
 وبشئ ومسله وبشئ وبه لا يقال في
 الجنة ربي ربي ربي ربي ربي
 للشوعره أمه له ولان ما اشبهت
 بهنك ولان عيشك فيقول ربي ربي
 رب قال رب ففعلهم منزلة قال
 أولئك الذين رساكرامهم
 يدي وحقها فلم يرعى ولم
 تسع أدنى ولم يحط ربي على قلب بشر
 قال ومصدقه من كتاب الله عز وجل
 فلا تعلم من ما أحق لهم من قره
 أعين الآتة ورواه الترمذي عن
 ابن أبي عمير وقال حسن صحيح قال
 ورواه بعضهم عن الشعي عن
 المعوية لم يرفعوه والمرفوع أصح
 قال ابن أبي حاتم حدثنا ابن مسير
 المدائني حدثنا أبو بكر بن جهمع

عنه من قوله صلى الله عليه وآله وسلم
 هل أتت الأوسع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت
 أبا النبي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب

ويحدثني في النعمان الوارد من غير قصد كما يأتي ذلك في بعض آيات القرآن وليس شعير
 ولا امرأته الشعر بل اتفق ذلك اتفاقا كما يقع في كثير من كلام الناس فافهم قد سلكم
 عالوا عنه معتد لكان على وزن الشعر ولا بعده شعر وذلك كقوله تعالى ان تناووا البر
 حتى تسعوا بما تحبون وقوله وجعان كالخواب وقدر رر لسانك على انه قد قال الاحش
 ان قوله أنا النبي لا كذب ليس شعير وقال الخليل في كتاب العين ان ما جاس السجع على
 حرايين لا يكون شعرا قال ابن العربي والاطهر من حاله انه قال لا كذب برفع السام
 كذب وبخمسها من عبد المطلب قال الحسن قال بعضهم اعمال الرواية بالاعراب وادا
 كاتب بالاعراب لم يكن شعرا لانه ارفع السام الاول وصحها وأولها وكسر السام
 الماني حرج عن وزن الشعر وقيل ان الصمري لانه عاذل العراء أي وما يسعي للفران ان
 يكون شعرا أخرج عبد الرزاق وعبد بن جهمد وابن حريز وابن المنذر وابن أبي حاتم قال
 لمعي انه قيل لعاصم هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمثل بشئ من الشعر
 قالت كذا بعض الحديث اليه عبرانه كان يمثل بفت أي بني قيس فصحل أوله آخره
 يقول ويأتك من لم ترد بالاحمار فقال أبو بكر ليس هكذا فقال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم اي والله ما أنا ساعر ولا يسعي لي وهذا يريد ما نقله عن الخليل سابقا الشعر
 كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كثير من الكلام وأخرج ابن أبي شيبة
 وأحمد عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا استراخ الحرة تمثل ببيت طرفة
 ويأتك بالاحمار من لم ترد ويأخر حاس أي شيعة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم يمثل من الأشعار ويأتك الخ وأخرج البيهقي في سننه عن عائشة قالت
 ما جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببيت شعر قط إلا بناوا وحدا
 فقال عاتقوى يكن فعلنا * فقال الشئ كان لا يحق

فالت عائسة ولم يقل قصيدة الا بعزبه فيصير شعرا واساده هكذا قال أحمرنا أبو عبد الله
 الحافظ يعني الحاكم حدثنا أبو جهمع عن عمر بن أحمد بن نعيم حدثنا أبو محمد عبد الله بن هلال

ابن الوليد حدثنا أبو بكر بن جهمع عن محمد بن جهمع عن عاصم بن عبد الله قال بلغني ان الرجل من أهل الجنة
 تمكث في مكانه سبعين سنة ثم تمت فاداهوا بما رآه أحسن مما كان فيه ففعله قد آن لك ان يكون لما منك أصيب ففعل من انت
 ففعل انما من المرءة فتمت معها سبعين سنة ثم تمت فاداهوا بما رآه أحسن مما كان فيه ففعله قد آن لك ان يكون لما منك
 أصيب ففعل من انت ففعل انما الى قال الله فلا تعلم من ما أحق لهم من قره أعين وقال ابن أبي عمير حدثني عطاء بن يسار عن
 سعيد بن جبلة قال دخل عليه الملائكة في مقدار كل يوم من أيام الدنيا ثلاث مرات بهم المصطفى من الله من حمان عدد ما ليس

في جناتهم وذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ولا يخبرون ان الله عنهم راؤى وروى ابن جرير وحسن بن سالم بن موسى الرازي حديثنا الوليد بن مسلم عن صفوان بن عمرو عن ابي العيان القزاري وغيره قال الجنة مائة درجة اولها درجة فضة وارضها فضة ومساكنها فضة وتراب المسكن والناضة ذهب وارضها ذهب ومساكنها ذهب وآيتهم ذهب وترابها المسكن والثالثة لؤلؤ وارضها لؤلؤ ومساكنها لؤلؤ وآيتهم اللؤلؤ وترابها المسكن وسبع وتسعون بعد ذلك مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم تلا هذه الآية فلا تعلم نفس ما أخفى لهم الاية (٣٥) وروى ابن جرير حديثي يعقوب بن ابراهيم

حديثنا معتبر بن سليمان عن الحكم ابن ابان عن الفطرس بن عمار عن جابر ابن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين قال يؤتى بحسنات العبد وسبائة ينقص بعضها من بعض فان بقيت حسنة وسع الله له في الجنة قال قد دخلت على برداد حدثتني مثل هذا الحديث قال فقلت فابن ذهبت الحسنة قال اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا وتقوا وعن سبائهم الاية قلت قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين قال العبد يعمل سر السر الى الله لم يعلم الناس فامر الله يوم القيامة قرة عين (الذين كان مؤمنا آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون وأما الذين الذين فسقوا فاقوا هم النار كما أرادوا وان يخرجوا منها أعينهم وفيهم اوقيل لهم ثم ذوقوا عذاب النار الذي كنت به تكذبون ولقد يقنعهم من العذاب الا الذي دون العذاب الاكبر اعلمهم يرجعون ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها انا

الخوى الضرير حديثنا علي بن عمرو الانصاري حديثنا صفوان بن عبيدة عن الزهري عن عروة عن عائشة فذكره وقد سئل المزي عن هذا الحديث فقال هو منكر ولم يعرف شيخ الحداكم ولا الضرير في اسناده قال البيضاوي والغازي قال العلماء ما كان يتنزه به بيت شعر وان قتل بيت شعر جرى على لسانه الشريف مكسرا ولو كان ممن يقول الشعر لطرقت التهمة عقلا في أن ما جاء به من عند نفسه ولهذا قال ويحق القول الخ كما يأتي لانه لم يبق الا العناد الموجب للهلاك وقال القرطبي اصابة ألون منه صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الاحيان لا يوجب أنه يعلم الشعر كقوله أنا النبي لا كذب الخ والموعول عليه في الانفصال على تسليم ان هذا شعر ان القتل بالبيت لا يوجب ان يكون قائله عالما بالشعر ولان يسمى شاعر بانفاق العلماء كما ان من خاط خطبا على سبيل الاتفاق لا يكون خطبا قال الزجاج أي ما جعلناه شاعرا وهذا لا ينافي ان ينشئ شيئا من الشعر من غير قصد كونه شعرا قال النحاس وهذا احسن ما قيل في هذا وقد قيل انما أخبر الله عن رجل انه ما علم الشعر ومن لم يخبر انه لا ينشئ الشعر وقد قالوا كل من قال قولنا موزونا لا يقصد به الى شعر فليس بشاعر وانما وافق الشعر في مجرى على اللسان من موزون الكلام لا بعد شعرا وانما بعد منه ما يجري على وزن الشعر مع القصد اليه ولما نفي ان يكون القرآن من جنس الشعر قال (ان هو) أي ما القرآن (الاذكر) من الاذكار وهو عظمة من المواضع يوجد بها الانس والخن (وقرآن مبين) أي كتاب من كتب الله السماوية مشتمل على الاحكام الشرعية يقرأ في المحارب ويؤتى في المتعبدات وينال بتلاوته والعمل به فوزا لدارين والدرجات فكيف ينهون بين الشعر الذي هو من همزات الشاطين واقاويل الشعراء السكاذبين (ليتذكر) قرى بالتحية وبالوقية وعلى الاولى للرد القرآن وعلى الثانية المراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من كان حيا) يعقل ما يخاطب به أي مؤمنا قلبه صحيح يقبل الحق وبأي الباطل لان الكافر كليل لا يتدبر ولا يتفكر (ويحق القول على الكافرين) أي ويوجب كلمة العذاب على المصيرين على الكفر الممتنعين من الايمان بالله وبرسوله وايرادهم في مقابلة من كان حيا فيه اشعار بانهم نخلوهم عن آثار الحياة التي هي المعروفة اموات في الحقيقة ثم ذكر سبحانه قدره العظيمة وانعامه على عبده وبجده الكفار لنعمة فقال (أولم يروا) الهمز الانكار والتعجب من ظالمهم والواو للعطف على مقدر

من المجرمين مسجون) يخبر تعالى عن عذله وكرمه انه لا يساوى في حكمه يوم القيامة من كان مؤمنا بآياته متبعارسله عن كان فاسقا أي خارجا عن طاعة ربه مكذبا لرسله اليه كما قال تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم يامحكمون وقال تعالى أم يجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالفسدين في الارض أم يجعل المتقين كالفجار وقال تعالى لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة الآية وليذكر ان قال تعالى ههنا أفن كان مؤمنا كن كان فاسقا لا يستويون أي عند الله يوم القيامة. وقد ذكر عطاء بن يسار والسدي وغيرهما ان زات في علي بن

أى طالب وعقته نأى محيطه وله ان فصل حكمهم فقال أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات أى صدقت قلوبهم بآيات الله وعملوا
 بمقتضاها وحققوا الصالحات فلهم جنت المأوى أى التى فيها المساكن والدور والعرف العالسة رلا أى صياغة وكرامه عما كانوا
 به مسلمين وما الذين فسدوا أى حرموا من الطاعة فأولاهم النار كلها أرادوا أن يحرقوا بها أى عسودا فيها كقولهم كلما
 أرادوا أن يحرقوا بها من عسودا فيها الآية قال الفصل بن عيسى والله ان الأيدي لموتقة وان الارجل لمقعدة وان
 القلب لمرفعههم والملائكة تقيمهم وقيل (٢٦) لهم دو قر اعداب النار ادى كتمه تكدون أى يقال ليسم ذلك تقر بها

كما فى نظائره والرؤية هى القلبية اى اولم يعلموا بالتسكروا الاعتبار (اذا خلدوا لهم) اى
 لاجلهم واصفائهم (بما علمت ايدينا) اى بما المعاد وعملها من غير واسطة ولا شركة
 واساد العمل الى الايدي بما العتق الاحتصاص والتفرد بالخلق كما يقول الواحد منها
 عليه يمدى للدلالة على مفردة عمله وما يعنى ادى وحذف العائد لقول الفصل ويحور ان
 تكون مصدرية وانى ممددة الجلة تعد قوله حلقه الاشارة الى حصر الخلق لهذه الم فيه
 تعالى واسطة قلنا هم فهو كما به عريفة وقيل تغليب على مما تولى احداه ولم يقدر على
 احداه غير ما قوله (أعما) متعول حلقا وحى جمع نعم وحى القرو والعن والال
 والمحصن بالذكروا كانت الاشياء كلها من خلق الله وابتداه لان المم اكثر اموال العرب
 والفتح العام وقد سبق تحقير الكلام فيها ثم ذكر سبحانه المنافع المترتبة على خلق الانعام
 فقال (فهم لهما الخبز) اى صانطون فاهروب تصرفون بها كيف شاؤوا ولوطها
 وحشية لعرفت عنهم ولم يقدر راعى صطيا والمراد انهم اصارت فى املاكهم ومعدودة
 فى جلة اموالهم المنسوبه اليهم نسبة الملك وهذا اظهر لي كونه قوله (وللناها لهم)
 تأسيسا للجملة على حيالها لا تتممها قبلها اى جعلها لهم مسخرة لانتفع بما يريدون منها
 من مافهم حتى الذبح ويقودها الصبي فتقاده ويرحها فترحم (فما ركوبهم) الفاء
 لتعرب احكام التدليل عليه اى فها من كونه الذى يكونه كما قال باقة حاو اى
 محالوبة يعنى معظم مافها الركوب وعدم التعرض للبل لكونه من ممالو كركوب
 الجمهور ركوبهم بفتح الراء قرئ بصيها على المصدر وقرأ بى وعاشرة ركوبهم والركوب
 والركوبه واحدا مثل الخاوب والمخاوبه والجل والجله وقال ابو عبيدة قال كونه تكون
 للراحمق والجامعة والركوب لا يكون الا للجماعه وزعم اوسم انه لا يجوز فيها ركوبهم بصم
 الزامه مصدر والركوب ما يركب واجز ذلك الفراء كما يقال فيها اكلهم وسمايرهم
 (ومها يا كركوب) اى ما ياكلون من الجهاوص التبعيض واعمال غير الاسلوب هما الان الاكل
 بعم الانعام كلها بخلاف الركوب فهو خاص بالان لها (ولهم فيها) أى لهم فى الاتعام
 قسمها (مما يع) غير الركوب لهما والاكل منها وهى ما يتفعدون به من اموالها
 وأبواها واسعارها وما يتفعدون من الادها من شحمها وكذلك الجمل عليها والخرافهها
 وخالودها ونسائها (و) لهم فيها (مشارب) مما يحصل من ألسنها جمع مشرب وهو موضع

وفى حيا وقوله تعالى ولديهم
 من العذاب الاذى دون العذاب
 الاكبر قال ابن عباس يعنى
 بالعذاب الاذى مصائب الدنيا
 وأسقامها وآفاتهما وما يحل باهلها
 مما ينال الله به عباده ليتوبوا اليه
 وروى مثله عن أنس بن كعب وأنى
 العلية والحسن وراهم الحصى
 والنجال وعظمه وعطبه ومجاهد
 وفائدة وعيد الكرم الحررى وحصيف
 وقال ابن عباس فى رواية عنه يعنى
 به أقامة الحدود عليهم وقال الزهراء
 ابن عمار ومجاهد وأبو عبيدة
 يعنى به عذاب القبر وقال
 السافى آخر ما عروى على أحربا
 عبد الرحمن بن مهادى عن
 امرئيل عن أنس بن مالك عن أنس
 الاوص وأنس بن عبيدة عن عبد
 الله ولديهم من العذاب الاذى
 دون العذاب الاكبر قال سوس
 أصابهم وقال عبد الله ابن الامام
 أحمد حدثني عبد الله بن عمر
 التمارى بنى حدثنا يحيى بن سعيد
 عن شعبة عن قتادة عن عروة عن
 الحسن العرفى عن يحيى بن الزمار
 عن أنس بن مالك عن أنس بن كعب فى

هذه الآية ولديهم من العذاب الاذى دون العذاب الاكبر قال القنبر والحداد قد مضى بالبشارة الشرب
 والازام ورواه مسلم من حديث شعبة بن موقوف فاجمعو وعيد الحارى عن ابن مسعود نحوه وقال عبد الله بن مسعود أيضا فى رواية
 عنه العذاب الاذى ما أصابهم من القتل والسبي يوم بدر وكذا قال مالك عن زيد بن أسلم قال السدى وغيره لم يبق بيت بمكة
 الا دخله الحرب على قسبل لهم أو أسير فاصبوا أو هزموا ومنهم من جمع له الامران وقوله تعالى ومن أطعم من ذكر يا أنس بن مالك
 أعرض عنها أى لا تأطعمى ذكره الله بآياته وبيها ووضعتها بعد ذلك كلها ويتخذها أو أعرض عنها وتساخا كأنه لا يعرفها قال

فماذا نأكل والأعراض عن ذكر الله فان من اعرض عن ذكره فقد اعترأ كبر العروء عوراً شدا العور وعظم من عظم الذنوب ولهدا
 قال علي بن مهزيار في فعل ذلك اس امر من سمعوا أي ساء بهم عن فعل ذلك شدا الاسقام وروى ابن جرير حديثي عمران
 ابن بكار السكاري حديثا في المأواه حدثنا امة بن عباس حدثنا عبد الله بن عبد الله عن عماد بن نسي عن حذاف
 امة بن عن حذاف بن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا بد من فعله فقد اخرج من عذلو في عرس أو عي
 والده أو مسمى مع ظالم صرعه وقد اخرج من عذلو الله تعالى انا من المجرمين (٢٧) مسمون ورواه ابي حاتم من حديث
 امة بن عباس بن وهيد احدث

عرب حندا (ولقد أتينا موسى)

الكتاب فلا يكن في حرب من لغاه

وحملاه هدى لبي اراته

وحملاهم امة من دون باهر بالما

صروا وكوا يا ابو صون اناريت

هو فصل بينهم يوم يوم القمامة فمما

كانوا فيه يحلفون يقول تعالى

مجرأع ذمه رسول في عله

السلام انه انا الكتاب وهو

الورا وقوله تعالى فلا تكن في

حرب من لغاه قال سادة عسى به

له الا برا م روى عن ابي العالمة

الراحي قال حدثني اس عن شريك

عبي ابن عباس قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ارب

لسله أسرى موسى بن عمران

رحلا آدم طرا لا عتدا كانه من

رجال شرة ورا ب عسى رحلا

مربوع الخلق الى الجرة والياض

سط الراس ورايب مالك احارب

البار والداخل في آتاب اراهس الله

اه فلامكن في من من لغاه

انقد رأي موي ولي موي ليله

اسرى به وقال الظاهر حديثا في

ابن عباس بن ابي شمة حديثا

ال حرب او ارا والظاهر ان لم اذنه صرعها (افلا سكرن) الله على هذه النعم
 ويوحسونه ويحسونه فانه مذكر كسجانه جهلهم وانعرا ذمه ووضعهم كمران لعم
 موضع شكرها فقال (واحدوا من دون الله اياه من الاصنام ومحوها بعدوهم ولا قدره
 لها على ي ولم يحصل لهم بها فانه ولا عاظمهم من اذ باعائده (لعلهم يصرون)
 أي راح ان صروا من جهلهم ان يربلهم عذاب أو دهمهم م آخر من الاور
 (لا سطر عون صرهم) مسأ بقا لظلال ما رحوه منها أو ملو من تعبها وانعكاس
 ندرهم وجعلهم بالو والو من ع العسله لاساء على رعم المسكرين امهم معون
 ونصرون وعاقون (وهم لهم) م في محصرون أي والله ككنا ر حذ لا لاصام
 تصرونهم في الدنيا قال الحسن عون منهم ويند عون عمنه وقال فاده أي نصرون
 لهم في الدنيا قال الزجاج نصرون للاصام هو في لا سلبه نصرونهم وفعل المعنى
 معذون الا لله وهو من امهم لهم علة الحمد هذه الا قول على جعل صرهم
 لا مسكرين وصبرهم لآلهه وفعل وهم أي الا آلهه لهم أي لا مسكرين م
 معذون ومحصرون عهم في البار ولا نفع نصهم عن نص وفعل معاه وهذه الاصنام
 لهؤلاء الكفار حذ الله عليهم في جهلهم لا هم يلع وهم وبنوهم وفعل المعنى ان
 الكفار مع معذون ان الاصنام حذ الله لهم محصرون يوم الصامه لا عاظمهم من لغاه
 صلى الله عليه وآله وسلم فقال (فلا يحزر قولهم) القاء لرب الهى على ما له ولان
 تكون عماره عن حشرهم وحرمانهم عما عاقلوا أطماعهم النارعوا انعكاس الامر عليهم
 ريب ال مرعى انهم راحه الخير فان ذلك مما هو الخطر ويزيد السوء والى وان
 نوحه بحسب الظاهر الى قولهم لكة في الخه منه موحه الى رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم وهذا القول هو ما بعده قوله واحدوا من دون الله آلهه فاهم لاندان يقولوا هو لاه
 الهساواها سر كاه الله في الله ودينه ويحذر ذلك وهو من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
 عن السار لاندان في الله في أبلغ وحده وآ كده وفعل لهم في اليوم عن الاسباب الى
 يحزن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان الهى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن
 السار لما صدر منهم هو من باب لا أن سلكها فانه رادته من حاطه عن الحصور رادته
 لاسى بعينه الرؤيه وهذا انه لاول اولى وال كلام من باب التسلية كاد كرا ويجوز

الحسن على الخلق من عباد روح عباد حذافه من ابي عن ربه عن فادق ابي العالمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم في قوله تعالى وحملاه هدى اى اسرائيل قال جعل موسى هدى لى اسرائيل وفي قوله فلا كن في حرب من لغاه
 قال من لغاه موسى وقوله تعالى وحملاه اى الكتاب الذى آتاهه نبي لى امير انسل كما قال تعالى في سورة الا مرأوا انما
 موى الكتاب وحملاه هدى لى اسرائيل انه لم يتخذوا من دوى وكبلا وقوله تعالى وحملاهم امة من دون باهر بالما صروا وكوا
 يا تيا يوحون اى لما كانوا اصارى على او امر الله نزل رواحهم ورواه واسعهام فيما وهمه كان سهم ثمهم دون الى الحى

بامر الله ويدعون الى الحسب و امرهم بالعصرو ف و هو من المسكرين لما دلوا و خرجوا و اولوا سلوا ذلك المقام وصارت لانهم
قاسبه بحر قنون الحكم عن مواضعه على صالحا و لاء عاد اصحابا و لهذا قال تعالى و لقد اتينا ناسا من اسرائيل الكتاب قال لقادة
وسفيان بالماصر و اعي الدنيا و كذلك قال الحسن بن صالح قال سفان هكذا كان هؤلاء يعني الرجل ان يكون له اماما يصدى به
حتى يتجاني عن الدنيا قال و كبح قال سفان لاسلدين من العلم كما لا بد للصد من الحسب و قال ابن ميثم الشافعي قال مرأتى على عبي
أربعين على اى من اسل سفان عن قول علي (٣٨) رضى الله عنه الصبر من الاعمال عملة الراس من الحسد المجمع قوله و جعلناهم

امة مدين بامر بالماصر و قال لما
احدوا ناس الامر صاروا رؤسا
و لهذا قال تعالى و لقد اتينا ناسا
اسرائيل الكتاب و الحكم و السوة
و رزقاهم من الطيبات و فصلناهم
على العالمين و اتيناهم بنبات من
الامر الاله كما قالها اندرك
هو تفصل بينهم يوم القسامة فما
صكانوا فيه يجعلون اى من
الاعتقادات و الاعمال (اولم يد
لهم لم اهلكنا من القرون
ممنون في مساكنهم ان في ذلك
لايات افلا يسمعون اولم يروا اما
نسوق المياه الى الارض الخرى فخرج
به زرعنا كل منه انعامهم و انفسهم
افلا يسمعون) يقول تعالى اولم
يهدلوا لاه الممكدين بالرسول
ما اهلك الله قلوبهم من الهم الماصيه
بتكديهم الرسل و محال عنهم اياهم
فيما حاورهم به من قويم السل فلم
يقمهم بانيه ولا عين ولا اثر هل
محس منهم من احد أو سمع لهم
صكرا و لهذا قال يشون في
مسكنهم اى هو لاه المكدون
يشون في مساكن اولئك المكدنين
فلارون منها الحدام كان مسكنها

و يعمر هاذ هو امها كان لم يعوا فيها كما قال ذلك سوتهم حاو بهما طلوا و قال و كائين من قرية اهلكناها
و هي ظالمه في حانية على عرشها و قمر مشيد فلم يسروا في الارض الى قوله ولكن يعنى القلوب التي في الصدور
و لهذا قال جهنم ان في ذلك لايات أى ان في دهاب اولئك القوم و دماؤهم و ما حل بهم بسبب تكديهم الرسل و محاة من آمن بهم
لايات و عمرا و مواعظ و لا في متا طرة افلا سمعوا أى احارس تقدم كيف كان امرهم و قوله تعالى أولم يروا اننا نسوق المياه الى
الارض الخرى بين تعالى لطفه بحملته و احسانه اليهم في ارساله الماء اما من السماء أو من السطح وهو ما تحمله الارض و يتحدرون
الجبال الى الاراضي المحتاجة اليه اى قواه و لهذا قال تعالى الى الارض الخرى و هي التي لا سات فيها كما قال تعالى و انما نعلمون

ما عليها صعد ابر رآ أي يسلا التثبت شيئا وليس المراد من قوله الى الارض الجزر ارض مصر فقط بل هي بعض المقصود وان مثلها
 بها كثير من المفسرين فليست المقصود قوله وحدها ولكنها امر ادة قاطعان هذه الآية قاطعان نفسه ارض رخصة غلظة تحتاج من
 الما مالورن عليها مظهر التمدد استأبنتها فيسوق الله تعالى اليها النيل بما يتحده من الزيادة الحاصلة من امطار بلاد الحبشة وفيه طين
 أحر فيغشى ارض مصر وهي ارض سبعة مئة حجة الى ذلك الماء وذلك الطين أيضا السبب الزرع فيه فيستغلون كل سنة على
 ما يجدون مملو في غير بلادهم وطين جديدين غير ارضهم فبحان (٣٩) الحكيم الكريم المنان المحمود أبدا قال ابن
 لهبع عن قيس بن نبحاح عن حنبله

قال لما فتحت مصر أتى أهلها عمرو
 ابن العاص حين دخل بؤنة من
 أشهرها العجم فقاموا إليها الامهات
 لسلنا هذا سنة لا يجري إلا بها قال
 وماذا قالوا اذا كانت ثلثا عشر قيلة
 حلت من هذا الشهر عدنا الى جارية
 بكر بن أبويها فارضنا أبوها
 وجعلنا عليهم من الحلي والسياب
 أفضل ما يكون ثم ألقيناها في هذا
 النيل فقال لهم عمرو ان هذا
 لا يكون في الاسلام ان الاسلام
 يهدم ما كان قبله فقاموا بؤنة
 والنيل لا يجري حتى يملأوا بالخلاء
 فكتب عمرو الى عمر بن الخطاب
 بذلك فكتب اليه عمر انك قد أصبت
 بالنيل فعلت وقد بعثت اليك
 بطاقة داخل كآلى هذا فآلتها في
 النيل فلما قدم كتابه أخذ عمر البطاقة
 ففتحتها فإذا فيها من عبد الله عمر
 أمير المؤمنين ان يسئل أهل مصر
 أما بعد فإني أن كنت أغتفر من
 قبلك فلا تجبر وإن كان الله الواحد
 القهار هو الذي يجبرك ففسأل الله
 ان يجبرك قال فآلى البطاقة في
 النيل فأصبحوا يوم السبت وقد

الآيات من آخره أولم ير الانسان أن خلقناه من نطفة الخ أخرجه ابن جرير وابن المنذر
 وابن أبي حاتم في معجمه وعنه قال جامع عبد الله بن أبي في يده عظم حائل الى النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم وذ كر مثل ما تقدم قال ابن كثير وهذا منكر لان السورة منكبة وابن أبي حاتم كان
 بالمدينة وعنه قال جاءني بن خلف الجصبي وذ كر ثم ما تقدم وعنه أيضا قال زلت في أبي
 جهل وذ كر ثم ما تقدم (وضرب بالمثل) بقية العظم والجللة معطوفة على الجللة المنقصة
 داخله في حيز الانكار المفهوم من الاستفهام فهي تكميل للتجيب من حال الانسان
 وبيان جهلها بالحقائق واهمالها للتفكير في نفسه فضلا عن التفكير في سائر مخلوقات الله
 ويجوز ان تكون جللة فاذ هو خصم مين معطوفة على خلقها وهذه معطوفة عليها أي أورد
 في شأنا قصصة عجيبة في نفس الامر كالمثل في الغرابة وهي انكاره احياء للعظام او قصة
 عجيبة في زعمه واستبعدها وعندها من قبيل المثل وانكرها أشد الانكار وهي احياء وانما اياها
 او جعل لانها مثلا ونظير من الخلق وقاس قدرتنا على قدرتهم وفي الكل على العموم فالمثل
 على الاول هو انكار احياء للعظام وعلى الثاني هو احياء اولها وأما على الثالث فلا فرق
 بين ان يكون المثل هو الانكار والمسكر (وبسبب خلقه) أي خلقنا اياه من المني الدال
 على بطلان ما ضرب به من المثل وذهل عنه وترك ذ كر على طريقة اللداد والمكابرة فهو
 اغرب من احياء العظم (قال من يحيي العظام وهي رميم) بالية استئناف جوابا عن
 سؤال المقدرك تعقيل ما هذا المثل الذي ضربه تعقيل قال من يحيي العظام وهي رميم وهذا
 الاستفهام لانكار لانه قاس قدرة الله على قدرة العبد فانكرت الله يحيي العظام البالية
 حيث لم يكن ذلك في مقدور البشر يقال دم العظم يرم ما اذا بلى فهو رميم ورمام وانما قال
 رميم ولم يقل رمية مع كونه خبر الاموثة لانه اسم لما بلى من العظام غير صفة كالرمة
 والرافات وقيل لكونه معدول عن فاعله وكل معدول عن وجهه يكون مصر وفا عن اعرابه كما
 في قوله وما كانت أمك بعيا لانه مصر وف عن باغية كذا قال البغوي والقرطبي وقال
 بالاول صاحب الكشاف والاولى ان يقال انه فعل بمعنى فاعل من رم الشيء صار اسما
 بالعينة او مفهول وهو يستوي فيه المذكر والمؤنث كما قيل في جريح وصبر رومن شئت
 الحياة في العظام ويقول ان عظام الميتة تجف لان الموت يؤثر فيها من قبل ان الحية تتحلها
 فيشبه به هذه الآية وهي عند الحنفية طاهرة وكذا الشعر والعصب لان الحياة لا تتحلها فلا

أجرى الله النيل ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وقد قطع الله تلك السنة عن أهل مصر الى اليوم رواه الحافظ أبو القاسم اللالكائي
 الطبري في كتاب السنة له ولهذا قال تعالى وألهم وانافذوا الماء الى الارض الجزر ففرض به زرعنا كل منته أنعلمهم
 وأبفسهم أفلا يبصرون كما قال تعالى فلينظر الانسان الى طعامه فأصبنا الماصبا الآية ولهذا قال ههنا أفلا يبصرون وقال ابن
 أبي شبيب عن رجل عن ابن عباس في قوله الى الارض الجزر قال هي التي لا تخمر الا مطر الا يغني عنها شيئا الا ما بها من السموم
 وعن ابن عباس وبجها هدي ارض بالعين وقال الجلسن رحمه الله هي قرى فيا بين العين والشام وقال عكرمة الفصيح وقناة

والسبدي وارث زيد الارض الحرز التي لا يات فيها اوهى معزة قلت وهذا كقول تعالى وايتهم الارض المستأجنيها الايتين
(ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا يبعث الله من دونه اياتهم ولا هم يظنون فاعرض عنهم واسطرارهم
مستطرون) يقول تعالى مستطرون اسما لاجل وقوع ما سأل الله عنهم وحاول عبثه وعبثه عليهم استعدادوا وتكديسا
وعبادا ويقولون متى هذا الفتح اي متى تصير علينا يا محمد كما رعبهم انك وما يدال سلبا ويقسم للشافعي يكون هذا ما رآه
دليلين قال الله تعالى قل يوم الفتح اي اذا حل بكم ناس الله وسخطه (٤٠)

وعصه في الدنيا وفي الآخرة لا يبعث الله من دونه اياتهم ولا هم يظنون كما قال تعالى فلما حلتهم
رسولهم بالبينات فرحوا فاعرضهم
من العلم الايتين ومن رعبهم
المراد من هذا الفتح فمكة فقد
أبعد الصلوة وأطافوا فاشرفوا يوم
الفتح قد غسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسلام الطلقاء وقد كانوا
من بامس القيس ولو كان المراد فتح
مكة لما فصل اسلامهم لقوله تعالى
قل يوم الفتح لا يبعث الله من دونه
اياتهم ولا هم يظنون واعلم المراد
بالفتح الذي هو الفداء والفصل
كقوله فافرح ببني من قبله الآية
وكقوله قل يجمع بينا ثم يفتح
بنا بالحق الآية وقال تعالى
واسمعوا واطعوا كل حمار عند
وقال تعالى وكنوا من قبل
يسمعون على الذير كسر واو قال
اعلم ان تسحقوا فخذوا كم الفتح
ثم قال تعالى فاعرض عنهم واسطر
ارهم مستطرون اي أعرض عن
سؤالا المشركين ولعمد أول الدين
من ربك كقوله تعالى اسع ما أوحى
البيان من ربك لاله الا هو الآية

ويؤثر بها الموت والمراد بالحياء العظام في الية زدها الزما كانت عليه غصه رطبة في
بدن حتى حساس وقد اسدل الوحيه فبعض اصحاب الشافعي بهذه الآية على ان العظام
مما تحل الحية وقال الشافعي لا تحلها الحياء وان المراد بقوله من يحس العظام من يحس
اصحاب العظام على تقدير مضى محدود وبيان هذا التقدير خلاف الظاهر ثانيا
سبحانه عن الصار لهذا المثل فقال (قل) اي على سبل تكسبه وقد كره عائشه من فطرته
الدالة على حقه به الحال (بحسبها الذي اشأها) اي استأها وحلقها (اول مرة) من
غير شيء ومن قدر على الشفاء الاوى قدر على الشفاء الثانية (وهو بكل خلق علم) لا تحس
عليه حامية ولا يصح عن علمه طرح كاسا ما كان اي يعلم تفاصيل الخوفات بعلمه وكيفية
خلقه فيعلم آخر الاشخاص المنقصة المتعددة أصولها وفصولها ومواقعها وطريق
عبثها وضم بعضها الى بعض على النمط السابق واعادة الاعراض والقوى التي كانت فيها
أو أحداث مثلها وقال الكرخي يعلم تحلا ومفصلا أي حل خلفه وبعد خلقه والآية تحية
على من شكره سبحانه بالحرمان وطيرة فوله سبحانه ان الله قد أحاط بكل شيء علما
(الذي جعل لكم من الشجر الاحمر بارا) هذا راجع عنه سبحانه الى من ربما تقدم من
دفعوا تعادلهم عنه سبحانه على وحدانية له ودل على قدرته على احداث المواتع
شاهدوم من ارجح النار اخرجهم من العود الذي الرطب وذلك ان الشجر المعروف بالرح
والشجر المعروف بالعمار اذا قطع منه اعودان مثل السواك من صرأ أحدهما على
الآخر اسدحت بهما النار وهما أحصر ان قسمل المرح هو الذكر والعمار هو الانثى
ويسمى الاول الرينة والثاني الرينة تقول العرب في كل شجر بار واسجد المرح والعمار أي
استكثر منهما وذلك انهما من الشجرتين من أكثر الشجر بارا وقال الحكيم في كل شجر بار
الاعمال المصلحة للشياب ولذلك تجد منه مطارق القصاص وبالجملة من يدافع
حلفه الله داح الارض الشجر الاحمر مع مصادرة النار الماء وانظما ثمانية من قدر على
جمع الماء والنار الشجرة تدعى للمعاملة من الموت والحياة في النشر واحدها أحد
الصدى على الآخر بالعقب أسهل في العمل من الجمع معا لا ترتيب وقال الاخضر ولم
يقبل الحصر اعصارا باللفظ وقرئ الحصر اعصارا المعنى وقصدت قرأه يهتود كبراهم
الحسن وتأيينه كما في قوله محل بمعروفه محل حاوية فتسوقه ويحشد كونه وأهل الخمار

واسطرارهم مستطرون ويتربصون لكم للنوايرام يقولون شاعر تربص به ريب المولى وسري أنت عاقبة صبرك عليهم وعلى أداء
ره الله في نسر نك وتأييدك وسجدون فبما تنظر به ذك وفي اصحابك من وسيل عقاب الله لهم وحاول عذابهم وسحبنا
الله ونعم الوكيل آخره سورة الاحزاب وهي مكية قال الامام أحمد حدثنا حلف من هشام حدثنا حلف من زيد عن حلف من هشام
(نفسه سورة الاحزاب وهي مكية) قال الامام أحمد حدثنا حلف من هشام حدثنا حلف من زيد عن حلف من هشام

فرضي الله عنه مولى النبي صلى الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم قد تناه عن السبوة فكان يقال لعز الدين محمد فاد الله تعالى أن يقطع هذا الخلق وهذه النسبة قوله تعالى وما جعل أدعاءكم كما ساءكم كما قال تعالى في أثناء السورة ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً وقال همداد أكرم قولكم بأفواخكم يعني بيسكم لهم قول لا يقتضي أن يكون السابح حقيقياً فإله مخلوق من صلب رجل آخر حليكن أن يكون له أبوان كالأبى أن يكون للبشر ألوأخذ قلان والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل (٤٣) قال سعيد بن جبير يهول الحق أي العدل وقال قتادة وهو يهدي السبيل أي الصراط المستقيم وقد ذكر غير واحد من هذه الآيات في رجل من قرش كان يقال له ذوالقلمين وأنه كان يرمي أن له قلبين كل منهما يقول وأمر فأمر الله تعالى هذه الآية رداً عليه هكذا روى العوفي عن ابن عباس وقال له مجاهد وعكرمة والحسن وقتادة واحتره ابن جرير وقال الإمام أحمد حدثنا

قال القرطبي في قول الخ ج قال ابن عباس روت عكة وعمر بن عمار قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأبنا بالتحقيق وبأبنا بالصافات أخرجه الدارقطني والبيهقي في سننه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ أس والصافات يوم الجمعة ثم سأل الله أعطاه سؤاله أخرجه ابن أبي داود في فضائل القرآن وابن الصارقي تاريخه وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما سأله لؤلؤ حصرة روت عنه قدومه عليه أن يقرأ عليهم شيئاً مما أمر الله به فقرأ والصافات فصاحت بطلع رب المشارق والمغرب الحديث أخرجه أبو نعيم في الدلائل والسنن في الطيوريات

(بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفوا) الواو القسم والمقسم به الملائكة والمراد بالصافات التي تصف في السما من الملائكة كصوفى الخلق في الدنيا قاله ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة وعن حازم بن سيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربه قالوا وكيف تصف الملائكة عند ربه قال يصفون العفوف المقدمة ويتراصون في الصف أخرجه أبو داود وقبل أن تصف أجمعتم في الهواء واقفة فيه حتى يأمر الله تعالى بما يريد وقال الحسن مما كصفوهم عند ربه في صلاتهم وقيل المراد بالصافات هما الطير كما في قوله أولم ير والى الطير فوفوهم صافات والأولى هو الأول والصف ترتيب الجع على خط كما يصف في الصلاة وقيل الصافات جماعة الناس المؤمنين إذا قاموا صفات في الصلاة وفي الجهاد ذكره القسري (قال جرير رجا) أي الفاعلات للسر من الملائكة أما لاجتماع السحاب كما قال السدي وأما لانهما ترجع عن المعاصي بالمواظع والبصائح وقال قتادة المراد بالراحات الراجر من القدر أن وهي كل ما يهوى ويرجع عن القبيح والأول أولى واتصاب صفا ورجع على المصدرية لتأكيد ما قبله مما ولف المراد بالراحات العلماء لاجتماعهم الذين يرجعون أهل المعاصي عن المعاصي والرجع في الأصل الدفع بقوة وهو هنا قوة الصوت ومنه زحرت الليل والعم إذا أفرغها بصوتك (فالتاليات ذكر) أي الملائكة التي تتلو القرآن كما قال ابن مسعود وابن عباس والحسن ومجاهد وابن جبير والسدي وقيل المراد بحبريل وحده فذكر لفظ الجع تعظيماً له مع أنه لا يحل أن يشار إليه من الملائكة وقال قتادة المراد كل من تلاذ كرا لله وكنته وقيل المراد

أي الصراط المستقيم وقد ذكر غير واحد من هذه الآيات في رجل من قرش كان يقال له ذوالقلمين وأنه كان يرمي أن له قلبين كل منهما يقول وأمر فأمر الله تعالى هذه الآية رداً عليه هكذا روى العوفي عن ابن عباس وقال له مجاهد وعكرمة والحسن وقتادة واحتره ابن جرير وقال الإمام أحمد حدثنا حسن حدثنا زهير بن قابوس يعني ابن أبي طيبان قال أن أباه حدثته قال قلت لأبي عباس أرايت قول الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما عني بذلك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أوصى لي خطير حطرة وقال الماعقون الذين يصلون معه ألا ترون له قلبين قلنا معكم وقلنا معهم فأمر الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وهو هكذا رواه الثوري عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن صاعد الخزازي عن عبد بن حميد وعن أحمد بن نونس كلاهما عن زهير بن حبان معاوية به ثم قال وهذا حديث حسن وكذا رواه ابن جرير وابن أبي حاتم من

حديث زهير بن وهب قال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري في قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال آيات بلعسان ذلك كان في زيد بن حارثة فصر له مثل يقول ليس ابن رجل آخر ابنك وكذا قال مجاهد وقتادة وابن زيد أنها روت في زيد ابن حارثة روى الله عنه وهذا يوافق ما قد مضى من التفسير والله سبحانه وتعالى أعلم وقوله عز وجل ادعواهم لأبائهم هو أقسط عند الله هذا أمر ناسخ لما كان في امتداد الإسلام من جواز ادعاء الأبناء الأجانب بهم الادعاء فأمر بتاركه وتعالى برنسهم إلى آياتهم في الحقيقة وإن هذا هو العدل والقسط والبر قال البخاري رحمه الله حدثنا علي بن أحمد حدثنا عبد العزيز بن المختار عن موسى

ابن عتبة قال حدثني سالم عن عبد الله بن عمر قال ان زيدا بن حارثة رضى الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يدعو الا
زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لا ياتهم هو اقطعت عن الله واخرجه مسلم والترمذي والنسائي من طرق عن موسى بن عتبة
به وقد كانوا يعاملونهم بمعاملة الانبياء من كل وجه في الخلوة بالخمار وغير ذلك ولهذا قالت سهلة بنت سهيل امرأته في حديثه رضى
الله عنها يا رسول الله انا كنا دعوسا لما سألنا ان الله قد نزل ما نزل وانه كان يدخل على واتي اجدني نفس اى حذيفة من ذلك
شيئا فقال صلى الله عليه وسلم ارضعته تحري عليه الحديث ولهذا لما نسخ هذا (٤٣) الحكم اباح تبارك وتعالى زوجه الدعي
وترفع رسول الله صلى الله عليه وسلم بن زب

وسلم بن زب بنت جحش مطلقة
زيد بن حارثة رضى الله عنه وقال
عز وجل لكيلا يكون على المؤمنين
حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا
منهم وطرا وقال تبارك وتعالى
في آية التحريم وحلائل ائنائكم
الذين من اصبابكم احتراما عن
زوجه الدعي فانه ليس من الصلب
فاما الابن الولد من الرضاة ففزل
منزلة ابن الصلب شرعا بقوله صلى
الله عليه وسلم في الصحيحين حرما
من الرضاة ما يحرم من النسب
فامدعوة الغير ابناء على سبيل
التكريم والتحبيب فليس مما
نهى عنه في هذه الآية بدليل
ما رواه الاحام اجدواهل السنن
الا لترمذي من حديث سفيان
الثوري عن سلمة بن كهيل عن
الحسن العري عن ابن عباس رضى
الله عنهما قال قدموا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعلمة بن عبد المطلب
على جرات لئلا يجمع بفعل بلطخ
أخذوا بيعة وقالوا بنى لا ترموا الجرة
حتى تطلع الشمس قال أبو عبيدة
وغیره بنى تصغير ابني وهذا ظاهر

آيات القرآن ومضاهيها بالاولا وان كانت متلوكة كما في قوله ان هذا القرآن ينص على بنى
اسرائيل وقيل لان بعضها يتلو به صاير تبعه مود كما وردى ان التاليات هم الانبياء يتلون
الذكر على ائمتهم وانتساب ذكر اعلى انه مقبول به ويجوز ان يكون مصدرا كما قيل
وهذه الغامق في قوله فالزاجرات فالتاليات ما للترتيب الصفات انفسها في الوجود والترمذي
موصوفاتهم في الفضل وفي الكل نظر (ان الحكم لواحد) جواب القسم اى اقسم الله
بهذا الاقسام انه واحد ليس له شريك واجاز الكسائي فتح ان الواقعة في جواب القسم
وانما اقسم بهذه الاشياء للتنبيه على شرف ذواتها وكما حررتها والرد على عبدة الاصنام في
قولهم ولما كيدنا بتقديم اسماء القرآن انزل بلغة العرب واشبات المطالب بالخلف والمبين
طريقة ما لوقه عندهم قال ابن الانبارى الوقف على الواحد وقف حسن ثم يتدنى (رب
السموات والارض) على معنى هو ربهما وقيل غير ذلك والمعنى في الآية ان وجود هذه
الخلوقات على هذا الشكل البديع من اوضح الدلائل على وجود الصانع وقدرته وانه رب
ذلك كله اى خالقهم ومالكهم (وما بينهما) اى من الخلوقات والكائنات (وبالمشارك)
اعاد الرب فيها المساهمة من غاية ظهور انار الربوبية وتجددها كل يوم قيل اراد مشارق
الشمس والكواكب والظواهر انما تشرق الشمس قبل ان الله خلق الشمس كل يوم مشرقا ومغربا
بعد ايام السنة تطلع كل يوم من واحد منها وتغرب في واحد كذا قال ابن الانبارى وابن
عبد البر واما قوله في سورة الرحمن رب المشرقين ورب المغربين فالمساردين المشرقين
أقصى مطلع تطلع منه الشمس في الايام الطوال وأقصر يوم في الايام القصار وكذلك في
المغربين واما ذكر المشرق والمغرب بالافراد فالمراد بهما الجهة التي تشرق منها الشمس
والجهة التي تغرب فيها واقصر على المشارق اكتفاء على حديث ابي ابيلى اتيكم الحرأى
والمغرب للشمس ولم يعكس لان شروق الشمس سابق على غروبها وأيضا فالشروق ابلغ
في النعمة واكثر فعمان المغرب فذكر المشرق تنبيها على كثرة احسان الله تعالى على
عباده ولهذا الدقة استدلال ابراهيم عليه السلام بالمشرق فقال ان الله ياتى بالشمس من
المشرق قال الكرخى وجمع هذا المشرق وحذف مقابله ومناه في الرحمن وجمعه في اعمار
وأقرده في المزل مع ذكر مقابله في الثلاثة لان القرآن نزل على المعهود من اساليب كلام
العرب وفنونه ومنها الاجاز والتفصيل والذكر والحذف والتنبيه والجمع والافراد

الدلالة فان هذا في حجة الوداع سنة عشر وقوله ادعوهم لا ياتهم في شأن زيد بن حارثة رضى الله عنه وقد قتل في يوم مؤتة سنة ثمان
وأضافني صحيح مسلم من حديث أبي عوانة الواضح بن عبد الله الشكري عن ابي عبد الله عثمان البصري عن أنس بن مالك رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبنى ورواه ابي داود والترمذي وقوله عز وجل قالن تعلموا اباهم فاخوانكم
في الدين ومواليكم أمر تعالى برود أنساب الادعياء الى اباهم ان عرفوا فان لم يعرفوا فهم اخوانهم في الدين ومواليهم أى عوضا
عما فاتهم من النسب ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خرج من مكة عام عمرة القضاء وبعثهم ابا سخره رضى الله عنهم

تنادى اعيانهم فأخذ هاعلى رضى الله عنه وقال نشاطه رضى الله عنه ادوزك ابنة عمك فاحتملتها فادعهم فيها على وزيد وجعفر رضى الله عنهم فى يوم يكذبك اكل ادى شجرة فقال على رضى الله عنه انا احق بها وهى ابنة عمى وقال زيد ابنة عمى وقال جعفر ابن ابي طالب ابنة عمى وخالتى احدى عمتى اسمها بنت عيسى فقضى بهما النبي صلى الله عليه وسلم الخالها وقال الخاللة بميزة الام وقال لعلى رضى الله عنه انت عمى وامك وقال جعفر رضى الله عنه اشبهت خلقى وخلقى وقال لزيد رضى الله عنه انت اخونا ومولانا فى هذا الحديث أحكام كثيرة من أحسنها (٤٤) أنه صلى الله عليه وسلم حكم بالحق وأرضى كلاما من المتأخرين وقال لزيد رضى

الله عنه أنت اخونا ومولانا كما قال تعالى فأخوانكم فى الدين ومواليتكم وقال ابن جرير حدثني يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علية عن ابن عتبة بن عبد الرحمن عن أبيه قال قال أبو بكر رضى الله عنه قال الله عز وجل ادعوهم لا تأبئهم وواقط عند الله قال لم نعلموا أنهم فإخوانكم فى الدين ومواليتكم فأنهم لا يعرفونهم فأنهم من اخوانكم فى الدين قال أبى والله انى لاطنه انه لو علم ان آباء كان جارا لالتقى اليه وقبضه فى الحديث (٣) من أدعى الى غير ابيه وهو يعلمه الا كفر وهذا تشديد وتهديد ووعيد كعدلى التبرى من اللب المعالوم ولهذا قال عز وجل ادعوهم لا تأبئهم وواقط عند الله فان لم نعلموا أنهم فإخوانكم فى الدين ومواليتكم ثم قال تعالى وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به اى اذا نسيتهم بعضهم الى غير ابيه فى الحقيقة خطأ بعد الاجتهاد واستفراغ الوسع فان الله تعالى قد وضع الحرج فى الخطا ورفع اثمك ما ارشد اليه فى قوله تبارك وتعالى آمرا

باعتبارات مختلفة فافردوا بجلى فى المنزل أو المشرق الصيف والشتاء ومغربهم ما وجع وفصل فى المعارج أراد جميع مشارق السنة وغاربهم اوى زيد على سعة ما نوى وفصل فى الرحمن أراد مشرق الصيف والشتاء ومغربهم ما وجع وحذف هنا أراد جميع مشارق السنة واقصر عليه لدلالته على المحذوف كما امرت الاشارة اليه ونقص ما به بالجمع موافقة للجموع اول السورة وبالحذف مناسبة للزينة اذ هى انما تكون غالباً بالاضياء والنور وهما ينشأان من المشرق لامن المغرب وما فى الرحمن بالثنية موافقة للتنبيه فى سجدة وفى فباى الآمر بكى كذبان وبذ كالمقابلين موافقة لبسط صفاته تعالى وانعاماته ثم وما فى المعارج بالجمع موافقة للجمع قبله ويعدو كالمقابلين موافقة لكثرة التأكيدي القسم وجوابه وما فى المنزل بالافراد موافقة لما قبله من افراد ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما بعده من افراد ذكر الله تعالى وبذ كالمقابلين موافقة للخصر فى قوله لا اله الا هو ولبسط اواصر الله تعالى اتيه صلى الله عليه وآله وسلم ثم ان زينا السماء الدنيا زينة الكواكب المراد بالسماء الدنيا التى تلى الارض من الدنو وهو القرب فهى اقرب السموات الى الارض قرأ الجمهور باضافة زينة الى الكواكب والمعنى زيناها بتزيين الكواكب أى بحسنها وقرئ بتزيين زينة وخفض الكواكب على انها يندلس الى زينة على ان المراد بالزينة الاسم لا المصدر والتقدير بعد طرح المبدل منه انا زينا السماء بالكواكب فان الكواكب فى انفسها زينة عظيمة فأنما هى السلسلة المظلمة فى أعين الناظرين لها كلبواهر الثلاثة على سطح أزرق وقرأ عاصم فى رواية أبى بكر عنه بتزيين زينة ونصب الكواكب على ان الزينة مصدر وفاعله محذوف والتقدير بان الله زين الكواكب بكونها مصنعة حسنة فى انفسها أو تكون الكواكب منصوبة بأضمار اعنى أو بدلا من السماء بدلا من الكواكب وقيل المعنى بضوء الكواكب لان الضوء والنور من أحسن الصفات وأكملها ولم تحصل هذه الكواكب فى السماء الكائنات شديدة الظلمة عند غروب الشمس وقيل زينة اشكالها المناسبة والمختلفة فى الشكل كشكل الجوزاء وبنات نعش وغيرها وقيل غير ذلك (وحفظا) أى حفظناها حفظا وقيل زيناها بالكواكب للحفظ وقيل انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا (من كل شيطان مارد) أى عات مترد دخان عن الطاعة يرمى بالكواكب والنهب كقوله انا زينا السماء

عبادة مان يقولون بنا لا تؤخذنا ان فسنا واخطأنا فثبت فى صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا قال الله عز وجل قد فعلت وفى صحيح البخارى عن عروة بن العاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فإصابه فله اجر وان اجتهد فإخطأ فله اجر وفى الحديث الا ستر ان الله تعالى يرفع عن امتى الخطأ والتسليم والامر الذى يكرهون عليه وقال تبارك وتعالى هو ناو ليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله عفورا رحيم اى واعا انتم على من تعمدوا الباطل كما قال عز وجل لا يؤخذكم الله باللغو فى أيمانكم الآية وفى الحديث المتقدم من ادعى الى غير قوله من ادعى الخ كذا فى النسخ التى بأيدينا وحرر الراوية اه معجمه (٣)

الى من كل شيء حتى من موسى فقال صلى الله عليه وسلم الا نأمر ولنهذا قال تعالى في هذه الآية الهى اولى بالمؤمنين من انفسهم وقال البخارى عندها حدثنا ابراهيم بن المدينى حدثنا محمد بن وليح حدثنا ابى عن هلال بن على عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة رضى الله عنه عن ابي الى صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وناولى الناس بهى الدنيا والآخرة فمروا ان شئتم اليه اولى بالمؤمنين من انفسهم فاني اؤمن ترك ما لا فليتركه عصيته من كلوا وان تركوا اوصياعا فليأتني فانا مولود تعزده الجنة مروا ما يضاي الاستقراض وان حرروا ابن ابي حاتم بن طرق بن ظهير بن سنان وروا ما جدم حدث ابي حاتم عن ابي صالح

ابن هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الامام احمد شاعبد الزاقي عن معمر عن الزهري في قوله
الذي اولى بالمؤمنين من انفسهم عن ابي سلمة عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول انا اولي بكل
مؤمن من نفسه فاعيا رجل مات وترك ديناً فالى من ترك ماله هو ولورثته ورواه ابو داود عن احمد بن حنبل به نحوه وقوله
تعالى وارواحهم الى الحرق والاحترام والتوقير والاكرام والاعظام ولكن لا تجوز الخلوة بهم ولا يشتر التجرى الى
ساتنهم واستخوانهم بالاجماع وان مى (٤٦) بعض العلماء منهم اخوات المؤمنين كما هو منصوص الشافعى رضى الله عنه

فى المختصر وهو من باب اطلاق
العبارة لا لاثبات الحكم وهل يقال
للمعاوية وامثاله خال المؤمنين فيه
قولان للعلماء رضى الله عنهم وقص
الشافعى رضى الله عنه على انه يقال
ذلك وهل يقال له صلى الله عليه وسلم او
المؤمنين يدخل التسمية فى جميع المذكر
المسلم تغليبا فيه قولان صح عن عائشة
رضى الله عنها انها قالت لا يقال
ذلك وهذا اصح الوجهين فى مذهب
الشافعى رضى الله عنه وقدرى
عن ابي بن كعب وابى عباس رضى
الله عنهم انهم ما قرأ النبي صلى الله
عليه وسلم من انفسهم وارواحهم
امهاتهم وهو اب لهم وروى نحوه
هذا عن معاوية ومجاهد وعكرمة
والحسن وهو احمد والوجهين فى
مذهب الشافعى رضى الله عنه
حكاه البغوى وغيره واستأنسوا
عليه بالحديث الذى رواه ابو داود
رحمه الله حدثنا عبد الله بن محمد
التفيلي حدثنا ابن المبارك عن محمد
ابن مجاهد عن القعقاع بن حكيم
عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما انا لكم بمنزلة

الرب بالشبه وقال مقاتل يعنى دائما الى النفقة الاولى والاخرى وقذهب جمهور
المفسرين الى ان الواجب الدائم وقال السدى وأبو صالح والكافي هو الموضع الذى
يصل وجعه الى القلب مأخوذ من الوصب أو الوصوب وهو المرض وقيل هو الشد
(الامن خفف الخطفة) الاستثناء هو من قوله لا يسمعون أو من قوله ويصدقون وقيل
الاستثناء راجع الى غير الوجه لقوله انهم من السمع لا يرون بل يخطف الواحد منهم
خطفة مما يتفاض فيه الملائكة ويدور بينهم مما سيكون فى العالم قبل ان يعلمه أهل
الارض والخطف الاختلاس مسارقة وأخذ الشيء سرقة قرأ الجهر وخطف شخ الخاء
وكسر الطاء مخففة وقرئ بكسرهما وتشديد الطاء وهى لغة يمين من مر وبكرس وأئل وقرئ
بفتح الخاء وكسر الطاء متعددة وقرأ ابن عباس بكسرهما مع تخفيف الطاء وقيل ان
الاستثناء منقطع (فأتبعه) أى لحقه وتبعه (شهاب ثاقب) أى ينهم مضى أو مستوفد
فيحرقه أو يقتله ويحمله ويربما لا يحرقه فيطلى الى اخواتها خطفه وليست الشهاب التى ترجع
بهاهى من الكواكب التوابت بل من غير التوابت وأصل الثقب الثقوب الاصابة قال الكسائى
ثقت النار ثقب ثقباً اذا افسدت وهذه الآية هى كقوله الا من استترق السبع فأتبعه
شهاب مبين قال ابن عباس اذا رمى الشهاب لم يخطئ من ربه به وثلاثه شهاب ثاقب
وقال لا يقتلون بالشهاب ولا يعونون ولكنها تحرق وتحتل وتجرى عن غير قتل قال سليمان
الجليل قالوا الله ليس المراد انهم يرمون باجرام الكواكب بل يجوز ان تنفصل منها شهاب
يرحم بها الشيطان والكواكب باقية بجبالها وهذا كمثل القبس الذى يؤخذ من النار
وهى على حالها يعود الشيطان مرة أخرى مع انه يعلم انه يصاب ولا يصل الى مقصوده رجاء
نيل المطالب وطعمه فى السلامة كراكب البحر فانه يشاهد الغرق احباً الى كمن يعود الى
ركوبه رجاء السلامة ونيل المقصود (فاستفتهم) أى اسأل الكفار المنكرين بالبعث (أهم)
أشد خلقاً وأقوى اجساماً وأعظم أعضاء وأمتن بنين وأشق ايجاداً وأصعب خلقاً (أهم من)
خلقنا من السموات والارض والجمال والملائكة قال الزجاج المعنى فاسألهم سؤال
تقرير أهم أحكم صنعاً أم من خلقنا فقلهم عن قبلهم من الامم السالفة يريد انهم ليسوا
باحكم خلقاً من غيرهم من الامم وقد أدركهم بالكذب فى الذى يؤمنهم من العذاب
قد رى أم من خلقنا بتشديد الميم وهى أم المتصلة عطف من على هم وقرئ بتحقيقها

والوالد اعلمكم فاذا احدثكم العاط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستطب بيمينه وكان يأمر بثلاثة اشجار وهو
وينهى عن الروث والرمه واخرجه التستالى وابن ماجه من حديث ابن عجلان والوجه الثانى انه لا يقال ذلك واحتجوا بقوله تعالى
ما كان محمد الا احداً من رجالكم وقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى حكم الله من المؤمنين والمهاجرين
اى القرابات اولى بالتوارث من المهاجرين والانصار وهذه ناسخة لما كان قبلها من التوارث بالخلف والمواخاة التى كانت بينهم كما
قال ابن عباس وغيره كان المهاجري يرث الانصارى دون قراباته وذوى رده لا اخوة التى آتت بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو استغفارهم ثانياً فالهمزة للاستغفار أيضاً ومن مبتدأ وخبر ومخدوف أي الذين خلقناهم
أشد فهاجملتان مستقلتان وغلب من يعقل على غيره فلذلك أتى بمن قاله السمين
وتكتسب أم مفصولة من في هذا الموضع ثم ذكر خلق الإنسان فقال (فأخلفناهم) أي
في ضمن خلقهم آدم (من طين لازب) أي لاصق يقال لرب باربزو بالذال الصق من باب
دخل وقال قتادة وابن زيد اللازب اللاصق وقال عكرمة اللازب اللزج وقال سعيد
ابن جبير اللازب الجيد الذي يلمص باليد وقال مجاهد هو اللازم والعرب تقول طين لازب
ولا زم تبدل الباء من الميم واللازم الثابت كما يقال صار الشيء ضربة لازب ومنه قول النابغة
لا تحسبون الخير لا شراً منه * ولا تحسبون الشر ضربة لازب

وحكى القراء عن العرب طين لاتب بمعنى لازم واللاتب الثابت قال الاصمعي واللاتب
اللاصق مثل اللاتب والمعنى في الآية ان هؤلاء كفى يستبعدون المعداد وهم مخلوقون من
هذا الخلق الضعيف ولم يشكروا من هو مخلوق خلقاً أقوى منهم وأعظم وأكمل وأتم وقيل
ان اللاتب هو الملتصق قاله مجاهد والضحاك قيل وقد قرئ لازم ولاتب ولا أدري من قرأ
بذلك قال ابن عباس لاتب ملتصق وقال الزجاج الجسد وقال اللاتب والحا والطين
واحد كأن أوله تراباً ثم صار جأءً تتناثر صارت طيناً لازباً خلق الله منه آدم وعن ابن مسعود
اللاتب الذى يلقى بعضه الى بعض والاية تشهد عليهم بالضعف لان ما يصنع من الطين
غير موصوف بالصلابة والقوة واحتجاج عليهم بان الطين اللاتب الذى خلقوا منه تراب
فمن أين استنكروا ان يخلقوا من تراب منه حيث قالوا أئذنا كثر تراباً وهذا المعنى بعضه
ما يتلوه من ذكر انكارهم البعث والغرض من هذا السياق اثبات المعداد والرد عليهم
في دعوى استحالة ثم أضرِب سبحانه عن الكلام السابق فقال (بل عجبت) يا محمد من
قدرة الله سبحانه ومن تكذيبهم اليك قراً الجمهور بفتح التاء من عجبت على الخطاب للشي
صلى الله عليه وآله وسلم وقرئ بضمها وقال القراء اقرأها الناس بنصب التاء ورفعها
والرفع أحب الى لانها عن علي وعبد الله وابن عباس قال والعجب ان أسأله الى الله فليس
معناه من الله كعناء من العباد قال الهروي قال بعض الأئمة معنى بل عجبت بل جازيتهم
على عجبهم لان الله أخبر عنهم في غير موضع بالعجب من الخلق كما قالوا وعجبوا أن جاءهم منذر
وقالوا ان هذا الذي أعجب أعجاب أكان للناس عجباً ان أوحينا الى رجل منهم وقال علي

(٣) قوله في ثبته مشرفاً بلغته الخ هكذا في الاصل وسحر الراوية اهـ مصححه

أبراهيم وموسى وعيسى إن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فقد كرا الظرف والوسط القاطع والخاتم ومن بعدهما على الترتيب فموسى
 الرصبة التي أخذ عليهم الميثاق كما قال تعالى وإذا أسدنا من النسيب من أقدم ملك ومن نوح وأبراهيم وموسى وعيسى من مرمر
 قد أتى في هذه الآية بالخاتم لشرع صلوات الله عليه ثم رتبهم بحسب وجودهم صلوات الله عليهم هل أتى حاتم حدثنا أبو زرعة
 الدمشقي حدثنا محمد بن بكر حدثنا سعيد بن بشير حدثني قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في قول الله تعالى وإذا أسدنا من النسيب (٤٨) حيث أنهم ومن نوح الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت أول النبيين

في الخلق وآخرهم في البعث فبدئني
 قبليهم سعيد بن بشير في صفه وقد
 رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة
 مرسل وهو أشبه ورأه منهم
 عن قتادة موقوفاً والله أعلم وقال
 أبو بكر البرزنجي حدثنا عن علي
 حدثنا أبو أحمد حدثنا حماد بن الربيع
 حدثنا عبد بن ثابت عن أبي حازم
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
 حيازل آدم خمسة نوح وأبراهيم
 وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله
 وسلامه عليهم أجمعين وحيهم محمد
 صلى الله عليه وسلم موقوف في حوزة صفه
 صفه وقد قيل إن المراد بهذا الميثاق
 الذي أخذ منهم حين أخرجوا
 في صور رعاة الدرس صلب آدم عليه
 الصلاة والسلام كما قال أبو جعفر
 الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي
 العالية عن أبي بن كعب قال ورفيع
 أباهم آدم فطر اليوم يعني دريته
 وإن فيه من العنق والغفر وحس
 الصورة ودون ذلك فقال رب لو
 سويت من عادلك فقال إني أحدث
 إن أشكر وأرى فيهم الإساءة مثل
 السرح عليهم النور وخصوصاً بميثاق
 آخر من الرسالة والسوة وهو الذي
 يقول الله تعالى وإذا أسدنا من

النبيين معنى القراءتين واحد والتقدير قل يا محمد بل عشت لأن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم مخاطب بالهاتين قال الحارثي حدثنا أبو الحسن وأخبار القول كثير وقيل
 إن معنى الأحبار من الله سبحانه عن نفسه المحب أنه طهر من أمره وسخطه على من كفر
 به ما يقوم مقام المحب من الخلق قال أبو روي ويقال معنى عبدكم أي ربي ربكم
 وأتاه في معناه مما ليس يجب في الحقيقة فيكون معنى عشت ها عظم بهم عليهم عبدي
 وحكي القاشاد معنى بل عشت بل أنكرت قال الحسن بن الفضل التميمي من الله
 أكارا النبي وتعظمه وهو لغة العرب وقيل معناه الانكار والدم وسئل الحيدري
 الله عن هذه الآية فقال إن الله لا يحب من شيء ولكن وافق رسول الله ولما سمع رسول الله
 وإن يحب فحب قبولهم أي هو كما نقوله وقيل معناه أنه باع في كمال قدرته وكثرة خلقه إلى
 حيث يحبهم (و) هؤلاء المحمل لهم (سجرون) سها والواو الحال أي والحال أنهم يسجرون
 أو الاستساق والمعنى يسجرون من سبب تعجبك أو عاتق قوله ليس أثبت المعاد
 (وإذا ذكر) والأيد (سجرون) أي وإذا وادعوا عظمة من مواعظ الله أو مواعظ رسول الله
 لا يعطونهم ولا يتبعون عاصمها قال سعيد بن المسيب أي إذا ذكر لهم ما حل بالملك كذب
 من كان قلمهم أعرضوا عنه ولم يتدبروا (وإذا رآوا آية) أي معجزة من معجزات رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم كأن شقاق القمر (يستسحبون) أي يبالغون في السجود قال
 قتادة يسجرون ويقولون إنا نحر به يقال سحر واستسحب عنه أي مثل قر واستسحب
 واستسحب والاولى أولى لأن زيادة الساتل على زيادة المعنى وقيل المعنى يستعدون
 السجود من غيرهم وقال مجاهد يستهرون (وقالوا إن هذا السحر مبين) أي ما هذا
 الذي تأتينا به إلا سحر واضح طاهر (أندستوا) كذا نأوه عظاماً سلا معوثون الاستقيام
 للانكار أي أعتت إذا استأفأ العالم في إذا هو ما دل عليه أئمة المعوثون وهو أعتت لا يصح
 معوثون لوسط ما مع من علمه فيفسد اللفظة بالاسمية وقدموا الطرف وكرروا
 الهمة مبالغة في الانكار وأشعاراً بأن العتت مستكر في نفسه وفي هذه الحالة أشد
 استنكاراً وهذا الاستنكار لله من هو السبب الذي لأجله كذبوا الرسل وأمازل عليهم
 واستهروا وأماطوا ليس المحررات وقد تقدم تفسير معنى هذه الآية في مواضع (أو أبوا)
 (القول) هو مستند وحده محدود أي أبوا بالاولون معوثون معوثون انهم تقدم فعتهم

البيين ميثاقهم ومن نوح وأبراهيم وموسى وعيسى بن مرير وهذا قول مجاهد أيضاً وقال ابن عباس الميثاق أبعد
 العليظ العهد وقوله تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم قال مجاهد الميثاق المودع عن الرسل وقوله تعالى وأعد ذلك للكافرين
 أي سألهم عذاباً أليماً وموحاه عن شهداء الرسل قد بلغوا رسالاتهم فنجوا الأثم وأفعوا اللهم عن الحق المين الواضح
 الجلي الذي لا نس فيه ولا شك ولا امتراء وإن كلهم من كلهم من الجهلة والمعادين والمارقين والقاسطين فاحاطت به الرسل هو الحق
 ومن حالهم فهو على الضلال (يا أيها الذين آمنوا) إذ كروا نعمته الله عليكم ادعواكم خذوا حذركم فاسألوا عما عليهم ربحاً وخذوا حذركم وها

وكان الله اعلمون نصرا اذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل معكم واذ راعى الانصارو بلغ الصواب الخبايا وتظنون بالله الظنونا
 هول بعالي شجرا عن نعمه وفضلها واحسانه الى عباده المؤمنين في صرفة اعدائهم وهرمه اباهم عام با واعلمهم ويحزنوا واولد العام
 الخندق وذلك في شوال سنة خمس من الهجرة على العجيب المهود وقال موسى بن عبيدة وعمره كان في سنة اربع وكان سبب قدوم
 الاحزاب ان هرامس اشراف يهودي النصارى كانوا اذ اخلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى ابي حنيفة منهم سلام
 ابن ابي الحنفية ورسلا من مسكنهم وكانه من الرشح حرجوا الى مكة (٤٩) فاجتمعوا باسراف فرسش وألوههم على

حرب الله في صلى الله عليه وسلم
 ووعدهوهم من أنفسهم النصر والاعانة
 فاجابوهم الى ذلك ثم حرجوا الى
 عطفان فدعوههم واسكنوا اليهم
 أنصاوح حبر فرسش في أبي يسها
 ومن تابعها وقاتلهم أنوسمسان
 بنجر من حرج وعي عطشان عينة
 ان حصن بن دروا الجحش فر من
 عسره آلاف فلما سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تسربهم أمر
 المسلمين بنجر الخندق حول المدينة
 مما يلي السرق وذلك باشار سلمان
 الصاربي رضي الله عنه فعمل
 المسلمون فيه واحمدوا وعل
 معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الرباب وحجر وكان في حصره ذلك
 آمان مناد ودلا لواحجاب وطه
 السركون فرتوا سرق المدينة
 فر ساس أحد ورات طائفة منهم
 في أعالي أرض المدينة كما قال الله
 بعالي اذ جاءكم من فوقكم ومن
 أسفل منكم ورح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومن معه من
 المسلمين وخم بمحوس ثلاثة آلاف
 وفلسه عماه فاندوا طه ورحهم
 الى السور ورحوهم الى نحو العدو

أعدوا نطل ومن مخلوق على ان واسمها ومن على الصمري معون لوقوع الفصل
 بينهم او الهمة للابكار اذ حله على حرف العطف والهندا في الجهور ربح الواو وقرئ
 سكونهم اعني ان أوهي العاطفة وليس الهمة للاسهماء ثم أمر الله سبحانه رسوله بان
 يحص بهم تسكن اليهم فقال (قل دم) كنكم معونون (وأتم حرجون) أي صاعرون
 دلبون واخطاب لهم ولا تأمهم بطربن العبا واوله حال من فاعل ما دل عليه ثم قال
 الواحدى والذهور استلصا حرجون كرسنه ان منهم يعرجه واحد فقال (فاعا) أي
 اذا كان الامر كذلك فاعا (هي رحه واحدة) أولاد صعد فاعا هي رحه واحدة
 والصمري للصبه أو الصمري من صمها أي حصه العبا والعبه صمها واحد من
 ا مراد له صعد في الصور عند العبا وقال الحسن في العه لسانه ومه بالصبه
 رحه لان لمصود منها الرحمن فولد رحه الرعي الالى أو العجم اذا صاح عليها (فاداهم)
 أحصا نصرا (سقطون) أي صغروا سوء أعمالهم في سطروا ما فعل الله بهم من
 العذاب والاول اولى (وفالوا) أي قال أولئك المدعوون لما ساءوا اللعب الذي كانوا
 يكذبون في الدنيا (يا ويلنا) دعوا للويل على أنفسهم حال الرجاس الو ل كنه هولها
 الفاعل وقت الهلكة وقال القرأ ان أصله ما وى لى ووى معنى الحرب كانه قال ما حرج لنا قال
 الصاس ولو كان كما قال لكان مفصلا وهو في نفسه صل ولا يعلم أحد انك من الامصلا
 والوقف هما نام لان مناعده كلامه مسفل وله (هداوم لئس) بعلل لبعائهم بالول على
 أنفسهم والذس الخرافة فكلمهم قالوا هداوم والذس بخارى فيه باعمال الناس الكفر
 والتكذب بالرسول فاجابهم الملاءمة هولهم (هداوم الفصل الذي كرمه كذبون)
 ويحور ان يكون هداما قول عصم لبعض الفصل الحكم والفضا لانه مفصله من
 المحسن والاسمى (احسروا الذس طلوا) هو أمر من الله سبحانه للملائكة بان يحسروا
 المنسركس (وأرواحهم) وهم أشباههم في السرك والذبايعون لهم في الكفر والمشاييعون
 لهم في تكذب الرسل كذا قال فادهو أو العالنه وقال الحسن ويحاهد المراد انوار احهم
 سواهم المنسركس الموافق اليهم على الكفر والمظلم وقال الصفا لأرواحهم فرناوهم
 من السابطين يحسركل كافر مع شظا به وانه قال دما ل قال ابن عباس تقول الملائكة
 للربانه هذا القول أو خطاب من بعضهم لبعض يحسركل الظلمه من مقامهم الى الموقف وحن

(٧ فتح البان ناس)
 والذرا في آظام المدينة وكانت سور بظهورهم طائفة من اليهود لهم حصن مرقى المدينة ولهم عهد من النبي صلى الله عليه وسلم
 ودمه وهم فر من عابا به معا لذهب اليهم حتى من أخطب الصمري فلم ير منهم حتى قصوا العهد وما ل الاحزاب عني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فعظم الخطب واشتد الامر وصاف الحال كما قال الله تبارك وتعالى هالبا اسلى المؤء ون وزير لوارل الاشدا
 ومكة واجتاه من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فر ساس سهر الانهم لا يصفون اليهم ولم يقع بينهم حال الان عجز من عسند

وذا العامرى وكان من القريش الشجعان المشهورين في الجاهلية تركب ومعه فوارس فاقتهموا الحمدق وخلصوا الى ناحية
 المسيلين واذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حبل المسيلين اليه فيقال انه لم يبر اليه أحد فامر علي بن ابي طالب رضي الله عنه فخرج اليه فحاولوا
 ساعة ثم قبله عني رضي الله عنه فكان علامة على النصر ثم أرسل الله عز وجل على الاحراس بحاشددة الهوى فو به حتى لم يبق
 لهم حيلة ولا شئ ولا توذلههم بار ولا يقراهم قرار حتى ارتحلوا خائسين طسرين كما قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة
 الله عليكم اذ جاءكم جند فوارس لعلهم يعلمون (٥٠) ربحا وحمودا قال مجاهد وهي الصاوب بؤده الحديث الاخر نصرت بالصا

وأهلك عابد بالدور وقال ابن
 جرير حدثني محمد بن المثنى حدثنا
 عبد الأعلى حدثنا داود عن عكرمة
 قال قالت الحروب الشمال ليلة
 الاحزاب انظلي نصر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقات الشمال ان
 الحرة لا تسرى بالليل قاله وكانت
 الریح التي أرسلت عليهم الصبا
 ور واما من أي حاتم عن أي سعيد
 الأشعث عن حصص بن غسان عن
 داود عن عكرمة عن ابن عباس
 رضي الله عنهم اذ كره وقال ابن
 جرير أيضا ثنا يونس حدثنا ابن
 وهب حدثني عبد الله بن عمر عن
 نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهم ما قال أرسلني حالي عثمان
 مطعون رضي الله عنه ليلة الحندق
 في ريد شديد ورخ الى المذينة فقال
 اثنا طعام وخاف قال فاستأذنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن
 لي وقال من أتيت من أصحابي فزعم
 برحوا قال فذهبت والريح تسمى
 كل شئ شعلت لا ألي أحد الأمر
 بالرجوع الى السبي صلى الله
 عليه وسلم قال فما لوى أحد منهم
 عنقه قال وكان معي ترمي في

من الموقف الى الخيم وعن عمر بن الخطاب قال أما لهم الذين هم مثلهم يحيى أصحاب الربا
 مع أصحاب الربا وأصحاب الربا مع أصحاب الربا أصحاب الجرم مع أصحاب الجرم أرواح في
 الجنة وأرواح في النار وعن ابن عباس أيضا قال أشباههم في لطف نظر أو هم أي من
 العصاة عابد الصم مع عتبة الاصنام وعابد الكوكب مع عتبة الكواكب كقوله وكتم
 ارواح ثلاثة ولا مانع من حل الآية على الجميع (وما كانوا يعدون من دون الله) من
 الاصنام والشياطين ونحوها وهذا العموم المستفاد من ما الموصولة قائم عبارة عن
 المعمودين لاعتقادهم كاقيل مخصوص لاسي طوائف الكفار من عباد المسيح ومنهم
 من عباد الملائكة فيخرجون بقوله ان الذين سبقت لهم بها الحسي أولئك هم الماعدون
 ووجه حشر الاصنام مع كونهم اجسادا لان قتل هوي زيادة السكينة لاعتقادهم وتحويلهم
 واطهارها لا تنفع ولا تضر وقيل الموصول عبارة عن المشركين خاصة من قبل تعدل
 الحكم على حصيلته ولا عموم ولا تخصص (فاهدوهم الى صراط الخيم) أي عرفوهم اولاه
 المشكوريين طريق النار وسوقوهم اليها يقال هدته الطريق وهديته اليها أي دله عليها
 وفي هدايتهم كهمهم وقال ابن عباس وحدهم ودلوهم الى طريق النار (وقهروهم) أي
 احبسوهم في الموقف يقال وقفه الدابة اقفها وقفا وقفت هي وقفا تعدي ولا تعدي
 وهذا الحس لهم يكون قبل السوق الى جهنم أي وقفوهم للحساب ثم سوقوهم الى النار
 بعد ذلك كان الملائكة سارعو الى ما أمر وا به من حشرهم الى الخيم فامر بذلك (اهم
 مسؤولون) فعمل العملة الاولى أي دلالتهم ليس للعوم عنهم ولا ليستريحوا ساجد العباد
 في الجحيم بل ليستلوا المكس لاعتقادهم وأما لهم كاقيل فان ذلك قد وقع قبل الامرهم
 الى الخيم بل عما ينطبق به قوله الاتي ما لكم بطريق التكم والتوبيخ قال السكلي أي
 مسؤولون عن أعمالهم وأقوالهم وأفعالهم أي جيعها وقال الصائل عن خطاياهم
 وقيل عن االه الله وقيل عن ظلم العباد وقال ابن عباس احبسوهم انهم محبوسون
 وأحرج الحاري في باربعه والداري والبرمدي واس جبر والحكم وغيرهم عن أسس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من داع دعا الى شئ الا كان موقوفا معه يوم
 القيامة لازمانه لا يفارقه وان دعا رجل رجلا ثم فرأ وقفه يومهم مهم مسؤولون وعن ابن جرير
 أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تروا قدما عدي يوم القيامة حتى يسئل عن أربع

فكانت الریح نصر به على وكان فيه حديث قال فصر به الریح حتى وقع بعض ذلك الحديث على كني فاهدوا
 الى الارض وقوله وحودالم تروهاهم الملائكة رزاهم وألقت في قلوبهم الرعب والخوف فكان رئيس كل قبيلة يقول يا بني فلان
 الى فحتمعون اليه ويقول الحياء العاقل أي أني الله عز وجل في قلوبهم من الرعب وقال محمد بن اسحق عن يزيد بن زياد عن محمد بن
 كعب القرظي فان قال فتى من أهل الكوفة لخدمة من الجاهل رضي الله عنهما أبا عبد الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وصحبته يوم قال يا بني اني قال وكيف كبتتم تصعون قال والله لهدك كما يجهد قال الفتى والله لو أدرى كاه ما نركاه عيشي على الارض

ولجلاله على أعناقنا قال قال حديثه رضي الله عنه ما من آفة ولا قوم إلا يتنازع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديث وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يامن الليل ثم المنبت فقال من رحل يقوم فيمطر ليا مفعول القوم يشترط له أي صلى الله عليه وسلم إن يرجع أدخله الله الجنة قال ما قام رحل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يامن الليل ثم المنبت اليسا فقال مثل هذا قام ما رحل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يامن الليل ثم المنبت اليسا فقال من رحل يقوم فيمطر ليا مفعول القوم يشترط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمة أسأل الله تعالى أن يكون ربي (٥١) في الجنة ما قام رحل من القوم من شدة الخوف

وشدة الجوع وشدة البرد لم يرقم أحد دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن في يد من القيام حين دعاه فقال صلى الله عليه وسلم يا حديد قد أذهب فادخل في القوم فاطر ما يدعوك ولا تخدش شيئا حتى تأتيها قال وذهبت ودخلت في القوم والريح وحود الله عز وجل تفعل بهم ما سعل لا تقر لهم قرارا ولا نار ولا بناء فقام أبو سفيان وقال يا معشر قريش ليس بركل أرى من حليته قال حديثه رضي الله عنه فأحدث بيد الرحل الذي إلى حمى فقلت من أنت فقال أنا فلاس ولا ن ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش اسكنم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف وأحلقتنا سوق ربطة ونازعهم الذي يكره وأقامهم هذه الريح ما روى والله ما ينظم لما قد روى لا تقوم لسان ولا يستسلم لسانا فارتحلوا فاني مر بثلثم قام إلى حمى وهو معقول فجلس عليه ثم صر به فوثب به على ثلاث فأطلق عقله لا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن لا تخدش شيئا حتى تأتي

عن عريضا ما دعاه عن عليه ما ذاعل به وعن ماله من أين اكتسبه وجهها لا يفتقد عن جميعه فها هو في رواية عن شابه فها هو الأخرجه الترمذي (ما لكم لا تاصرون) أي أي شيء لكم لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم في الدنيا وتأخبر بهذا السؤال إلى ذلك الوقت لانه وقت تخير العذاب وشدة الحاجة إلى البصرة وحالة انقطاع الرعاة بها بالكلية فالويع مدأ شذو قعا وتأثروا أصل تاصرون تناصرون فطرحت إحدى التاءين بحصها وقبل الإشارة بقوله ما لكم إلى قول أي حول يوم بدر حتى جمع مصصر ثم أصرت سبحانه عما تقدم إلى بيان الحالة التي هم عليها لما قال فقال (لهم اليوم مسئولون) أي سقادون لخيرهم عن الجيلة قال قيادة مسلمون - صعون في عذاب الله وقال الاخفش ملقون بأيديهم يقال استسلم للشيء إذا انقاد له وحصع (وأقبل بعضهم) أي لعن الكفار (على بعض نساء ملون) أي تسلوا ملون ويقصصون فقبل هم الاتباع والرؤساء يسأل بعضهم بعضا سؤال توبيخ وتقرير ومحاضرة قال ابن عباس ذلك أدب عراقي السعفة الثانية وقال مجاهد هو قول الكفار للشياطين وقال قتادة هو قول الأنس للجن والاول أولى لقوله (قالوا اكنم تأؤوبا) في الدنيا (عن اليمن) أي من جهة الحق والدين والطاعة وتصدوناء ما قال الرايح كنتم تأؤوبان من قبل الدين فترونا الدين والحق ما وصلو بابه واليمنى عارة عن الحق وهذا كقوله تعالى احزابا عن ابليس ثم لا يتهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيديهم قال الواحدى قال أهل المعالي أن الرؤساء كانوا قد حلفوا للهؤلاء الاتباع أن ما يدعونهم إليه هو الحق فوثقوا بإيمانهم ههنا تأؤوبان أي من ناحية الاتباع التي كنتم تحلفون بها فوثقوها قال والمفسرون على القول الاول وفي المعنى تأؤوبان اليمنى التي تحبها وتتعامل بها المتعرونا بذلك عن جهه الصبح والعرب تفاعل عا جاء عن اليمنى وتسميه السابح وقيل اليمنى عصى القوة أي بمعونته وقوة وغلبة وقهر كافي قوله ورايع عليهم ضرب باليمن أي بالقوة وهذه الجيلة تسميها حواء سؤال مقدور وكذلك حلة (قالوا بل لم تكونوا مؤمنين) أي قال الرؤساء والشياطين لهؤلاء القائلين كنتم تأؤوبان عن اليمنى بل لم تكونوا مؤمنين ولم تبعكم من الأيمان والعسى انكم لم تكونوا مؤمنين قط حتى تنقلكم عن الأيمان إلى الكفر بل كنتم من الأصل على الكفر فاقم عليه أجابوا بحجة خمسة الاول بل لم تكونوا الخ والثاني قوله (وما كان لسا عليكم من

لو شئت لقتلته بهم قال حديثه رضي الله عنه فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم نصلى في مرط لعن بسائه من رجل فلما رأى أن دخل بين رجله وطرح على طرف المرط ثم ركع وسجد وألقى عليه فلما سلم أخبرته الخبر وسمعت عطفان عافعت قريش فاستمروا راجعين إلى بلادهم وقد روادهم سلم في صحبه من حديثه لا عيش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال كاعمد حديثه من النبان رضي الله عنه فقال له رحل لو أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت معه وأبليت فقال له حديثه أنت كت تفعل ذلك لتدرا يتنازع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحراب في ليلة ذات رديشيد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رجل يأتي

بحر القوم يكون معي يوم القيامة فلم يصح ما أحدثتم الثانية ثم الثالثة مثله ثم قال صلى الله عليه وسلم يا حذيفة قم فانا نخرج من القوم
فلم أجدني اذ دعاني باسمي ان أقوم فقال اتني بحر القوم ولا تدعهم علي قال فصبت كاعاءاً مشى في حمام حتى أتيتهم فادأوا
سفيان يصلي طهر وبالنار فوصفت مهماني كدقوسى وأردت أن أرميه ثم ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعهم علي
ولوزيمته لاصته قال فرجعت كاعاءاً مشى في حمام فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أصابني البرد حتى فرغت وقررت
فاحترت رسول الله صلى الله عليه وسلم والبسني (٥٢) من نعل هامة كانت عليه يصلي فيها لم أرل ناعاً حتى الصبح فلما ان

أصحت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم قم فانا نزل ورواه يونس
ابن بكير عن هشام بن سعد عن زيد
ابن أسلم قال ان رجلاً قال لحذيفة
رضي الله عنه تشكروا الى الله محسبكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
انكم أدركتموه ولم يدركوه رأيتوه
ولم يرد فقال حذيفة رضي الله عنه
وفش تشكروا الى الله اعماكم به
ولم تروه والله لا تدري بانى أتى لى
أدركته كيف كنت تشكروا لقد
رأيتا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة الحديق في ليلة باردة
مطيرة ثم كرتهم ما نكسهم مطولا
وروى بلال بن يحيى العنسى عن
حذيفة رضي الله عنه نحو ذلك
أيضا وقد أخرج الحافظ والبيهقي
في الدلائل من حديث عكرمة بن
عمار عن محمد بن عبد الله الدؤلى عن
عبد العزيز بن أبي حذيفة قال ذكر
حذيفة رضي الله عنه مشاهدهم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال جلساؤه أما والله لى شهدا
ذلك لكما فعلمنا وفعلنا فقال
حذيفة لا تتعدوا ذلك لقد رأيته ليلة
الاحزاب ونحن صافون فعدونا وأبو

سلطان اى قوة وقدرة تسلط به وغلته حتى سلكهم في الكفر ونحر حكم من الاعيان
والثالث قوله (بل كستم قوم طاعينى) أى متجاوزين الحدى الكفر والصلال والرابع قوله
(حق عليا) أى وحب عليا وعليكم ولما (قول ربنا) يعنون قوله تعالى لا ملأن جهم
سلطانهم نعلهم أجمعين (انا) جميعا (لذا نقول) العذاب الذى ورد به الوعيد قال
الزجاج أى ان المضل والاضال في النار الخامس (فاعو بناكم) أى أصلاكم عن الهدى
ودعوناكم الى ما كافيهم من النقي وزينالكم ما كتم عليهم من الكفر فاستخسنا
باختياركم واستحانكم العي على الرشد (انا كنا عاوين) فاعتب علينا في نعر صلا الاغرائكم
بذلك الدعوة لا بأردنا أن تكونوا امثالنا في العوابة ومعنى الآية أقدمنا على أعرائكم
لانا كما صوغي في انفسنا بالعوابة فافروا هاهنا بانهم تسبوا الاعوانهم لم يكن لا بطريق
القهر والعدة وتنفوا عن انفسهم فيما سقاهم قهرهم وعلبهم فقالوا وما كان لعل عليكم
من سلطان ثم احبب الله سبحانه عن الاسماع والمتوسعين بقوله (فاهم برشد) اى يوم اذ
يقامون ويتجاوزون ويخاصمون بما سبق (في العذاب مشتركون) كما كانوا مشتركين في
العوابة (انا كذلك نعمل يا حرمين) اى باهل الاحرام وهم المشركون كما يفيد قوله سبحانه
(انهم كانوا اذ قيل لهم) قولوا (لا اله الا الله يستكبرون) عن القول واخرج ابن جرير
واس ابن حاتم وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله من قال لا اله الا الله فقد عصم
ماله ونفسه المباحقة وحبا به الى الله وأرل الله كاهن كرموا ما سكتهم وافقال انهم
كلوا اذ قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال اذ جعل الدين كره رافى فلوهم الحجة
جبهة الجاهلية فأرل الله سكتهم على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا
أحق من أوأهلها وهي لا اله الا الله محمد رسول الله استكبر عما المشركون يوم الحديبية يوم
كأبهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قصية المدة وعن ابن عباس قال كانوا اذالم
يشرك بالله يستكفون (ويقولون انما التاركوا آلهم الشعار) أى لقل شاعر (محمود)
لا يعقل يعنون النبي صلى الله عليه وآله وسلم شكى الله سبحانه صدقه ورد عليهم بقوله
(بل جاء بالحق) يعنى القرآن المشغل على التوحيد والعدو والوعيد (وصدق المرسلين) أى

سفيان ومن معه من الاحزاب فوقوا قرية اليهودى أسفل ما ساجدهم على ذرارى ما ماتت عليا فاطة أشد ظلة صدقهم
ولا أشد ربحا في أصوات ربحها أمثال الصواعق وهي طلبة ما يرى أحداً أصعهم فجعل المارقون يستادون النبي صلى الله عليه وسلم
ويقولون ان بؤساء زورما هي بعونة فقايتأدنا خدمتهم الأذن له ويأذن لهم فيتسللون ونحن نلثمنا أنه ونحو ذلك اذا استقاما
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا حتى أتى على وما على حبة من العدو ولا من البرد الا مرط لا مرأتى ما يجاوز ركبتي قال
فأباني صلى الله عليه وسلم واما يا حذيفة على ركبتي فقال من هذا فقلت حذيفة قال حذيفة فتقاصرت الارض فقلت لى يا رسول

الله كراهية ان اقوم وقمت فقال انه كثرت في القوم حرافتي بحرف القوم قال وأما ان أشد الناس فرقا وأشدهم فرقا قال فرحت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احفظهم من بيده ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال فوالله
ما خلق الله تعالى فرقا ولا قرأ في حرق من حرق بها أحديهم شأ قال فلباوت قال صلى الله عليه وسلم يا حديفة لا تحدث
في القوم شيئا حتى تأتيني قال فرحت حتى ادا نوت من عسكر القوم نظرت في صوابهم ثم قلت قد ادا رحل آدمهم فحتم يقول بيده
على الباروس مع حاصرته ويسول الرجل الرجل ولم أكن أعرف (٥٣) أنا سفيان بن دلف قال سمعت عاصم بن كنانة

صدهم فيما حاوراه من الوحيد والوعيد وأثبات الدار الآخرة ولم يجالهم ولا حاشي
لم تأتي به الرسل قطه (أكرم) سب تركهم وسكديكم (لما هو العذاب الالام) أي
الشدة وفيه الثبات من العسة الى الخطأ لا يهازل كمال العصب عليهم قرأ الجمهور لا أموا
يحدث في البون وحده من العذاب وقرئ يحدفها ونصب العذاب وأجازوه به أيضا
والصحي الصلاة نصب الصلاة على هذا التوجيه وقد قرئ بأثبات البون ونصب العذاب
على الأصل ثم من سبحانه ان ما دافوه من العذاب ليس الانسب أعمالهم فقال (وما
تخرون الا حرا) (ما) أو عا (كم تفعلون) من الكفر والمعاصي ثم استثنى المؤمنين فقال
(الاعباد الله المخلصين) وأهل المديونة والكوفة بفتح الهمزة الدال الموحدة لهم الله لطاعته
ويؤدونه وقرئ بكسر هاء الهمزة الموحدة له أدوة والوحد والالامة اما من صلى
على تقدير نعمهم الخطاب في تحرون لجميع المخلصين أو منقطع أي لكن عباد الله المخلصين
لا يدوقون العذاب (أو تلك) المخلصون (لهم رزق) يرزقهم الله بابه (معلوم) في حسن
مظهره وطيبه ولذته ورأى تحت وطعمه وعدم انقطاعه قال قادة بعض الحق وقيل معلوم
الوقت وهو ان يعطوا منه بكرة وعشيا كما في قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وتوعت أو العس
المأسكس وقيل معلوم حصائسهم من الدوام وعص اللذة وقيل معلوم الصدر الذي
يستحسونه بأعمالهم من ثواب الله تعالى وقيل هو المالك كور في قوله بعده (فواكه) فاه
بدل من رزق أو وهو فواكه وهذا هو الطاهر والواضح فأكفه وهي التماز كها طربها
وبالسماو حده من العوا كالبه كرا لا راف أهل الحنة كلبا فواكه كذا قيل والاولى ان
يقال ان تصيب ما باله كرا لاها أطيب ما باله كوا به وألذ ما تشتهيهم فليسهم وقيل ان
العوا كمن استاع سائر الأطعمة فذكرها يعني عن ذكر غيرها (وهم مكرمون) في محل
نصب على الخال أي ولهم من الله عز وجل اكرام عظيم رفع درجاتهم عليه ومما عك كلامه
وإفائه في أخيه أو مكرمون في ثواب الله عز وجل الهم من عبرت وسؤال كماله رزق
الذي يقرئ مكرمون تحقيق الراء وتنشيد بها (في حاشي العجم على مر متعنا باني)
قال عكرمة وشاهد معنى العمل انه لا يسطر بعضهم في قضاة بعضهم أو أصلا وشجاسا وقيل
انما تدورهم الاسرة كمن شأوا فلا يرى بعضهم فبما نعص قرأ الجمهور ويرزقهم الراء
وقرئ مع ما هو في لغة بعض تتم قيل على سر من كاله بالذواليا فوات والرحم والسرير

أعيس الریش فاصعه في كسد
قوسى لاريمه نه في صوابه كرت
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحدث عنهم شيئا حتى تأتيني قال
فاسكب ورددت سهي الى كنانة
ثم اني شجعت نفسي حتى دخلت
العسكر فاذا أدى الناس دي بنو
عاصم يقولون يا آل عاصم الرجل
الرحيل لا مقام لكم وادا الریح
في عسكرهم ما يحاور عسكرهم
شرا والله اني لا سمع صوت الخسارة
في حالهم ورشهم الریح تصرهم سم
هم حارب نحو النبي صلى الله
عليه وسلم فلما انصحب في الطريق
أو خصوصا من ذلك اذا أنا بصوم
عشرين فارسا أو نحو ذلك معي
فقالوا أحذر صاحبك ان الله تعالى
كفاه القوم ورجعت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مشغول في
شأنه صلى الله عليه وسلم فارجعت
راجعي القوم فقلت افرق فاموا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده وهو يصلي ودنوت منه فاسأل
على شأنه وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا حربه أمر صلى فاحربه
حضر القوم وأحضرته الى تركتهم
يرجعون وأمر الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم حدود فارس لما عليهم وبما وجدوا لم تروها وكان الله
عائنا فعملون نصرا وأمر حارح أبوداود في سببه من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حربه أمر صلى من حديث عكرمة بن عمار به
وقوله تعالى اذ انكم من فوقكم أي الاسراب ومن أسهل مسكن فقدم عن حديفة رضي الله عنه انه من شوقه لطفة واداعت
الانصار ولبت القلوب الحماجر أي من شدة الحوق والفرح ويطوبون بالله الطوبى قال ابن جرير بن معص من كل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الثائرة على المؤمنين وان الله سميع على ذلك وقال محمد بن اسحق في قوله تعالى واداعت الانصار وبلغت

المؤمنين الحاسر وتقولون بالله الظنوا بل المؤمنين كل طر وبهم الاتفاق حتى قال معتسب ثم انما هو بنى عمرو بن عوف كان مجيد بعد ثابان با كل كبر وكسرى وقصره وأحد بالاعتر على ان يذهب الى العاتق وقال الخ في قوله عمرو بن وقصموا بالله الظنوا بل طمور من طمى المنافقون ان محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه يستأصلون وأيقن المؤمنين ان ما وعد الله ورسوله حق وانه سيقبله على الدين كله ولزكه المشركون وقال اس آتى حاتم حدثنا أحمد بن عصام الانصاري حدثنا أنوعا مرسوح وحدثنا أني حدثنا أنوعا مرسوح العبدى حدثنا الزبير بن عيسى (٥٤) ان عبد الله مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه عن ربيع بن عبد الرحمن

اس آتى سعيد بن أسبه عن أني سعيد بنى الله عنه قال قلنا يوم الحديث يا رسول الله هل من شيء نقول فقد بلغت العيوب الحاسر قال صلى الله عليه وسلم نعم قولوا اللهم اسرع عرونا وآسن روحنا ما قال فصرب وجوه أعدائه بالرمح فمهمهم بالرمح وكذا رواه الامام احمد بن حنبل عن أني عامر العبدى (هالك انبلى المؤمنين ويزلوا زلزالا شديدا واديت قول المنافقون والذين في قلوبهم هم مرض ما وعد الله ورسوله الاغروا واد قال طائفة منهم بأهل يثرب لا مقام لكم فالرجعوا ويستأذنون فبق منهم السبي يقولون ان يوتوا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا) يقول تعالى محسرا عن ذلك الحال حتى نزلت الاحزاب حول المدينة والمسلمون محصورون في عاية الجهد والحصق ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم اسمهم اتوا واحتمروا ويزلوا زلزالا شديدا فحينئذ طهر الشقاق وتكلم الدين في قلوبهم هم مرض عانى انفسهم واد يقول المنافقون والذين في قلوبهم

ما من صفة اهل الحساسة وما ينشد على اياه وقيل تدويرا لاهل المنزل الواحد والله أعلم ذكره القرطبي ثم ذكر جماعة صدقة أخرى لهم فقال (يطاف عليهم نكاس) مستأثرا بعد جواب سؤال مقدر أرى محل نصب على الحال والنكاس عند أهل اللغة ما كان من الراسخ وهو اسم شامل لكل اناء فيه الشراب فان كان حارعا وليس نكاس وقد تسمى الجر نكاسا تسمية للشيء باسم محله قال الشاعر

وكأنا شربت على لذة * وأخرى تذاويت منهاها

وقال الصائغ والسدي كل كاس في القرآن فهي الجر حال العباس وحكي من يوثق به من أهل اللغة ان العرب يقول لا مدح اذا كان فيه جر كاسا فاذا لم يكن فيه جر فهو قديم كما يقال للعوان اذا كان مع طعام مائدة فاذا لم يكن عليه طعام لم يقل له مائدة (من معنى) صفة لكاس قال الراعي أي من جر تحجرى كما تحجرى العيون على وجه الارض طاهرة زاهية العيون والمعنى الماء الحارى وقوله (يصا له لشاربين) صفتان لكاس قال الراعي أي دابة خذف المضاف ويجوز ان يكون الوصف بالماء الذي له صفة المضافة كونه المدة ولا يباح الى تقدير المضاف قال الحسن جراحته أشد بياضا من اللبن له لذة لذيذة يعال شراب له ولذيد كما يقال ساءت عصى وعصيص واللذيد كل شيء مستطاب وقيل البياض هو التي لم تعصرها الحال ثم وصف هذه الكاس من الجر بعير ما يتصف به جر الذبابة قال (لا فاعول) أي لا اعتال عقولهم فتذهب بها ولا يصنع منها حرص ولا صداع قال الفراء العرب تقول ليس دهان له وعائله وغول سواه وقال أبو عبيدة العول ان تعال عقولهم وقال الواحدي العول حقيقة الاهلاك يقال عاله عولا واعتاله أي أهلكه والعول كل ما غلأ أي أهلكه ومنه العول بالضم شيء يؤتمته العرب ولهوامه أشعار كالغمام (ولا هم عياير فون) أي يسكرون وقال برف الشارب وهو معروف ويرى ادا سمع كركرا أو الجهور يرفون صيدا المعول وقرئ تصم المياه وكسر الراي من أرف الرجل ادا ذهب عقله من السكر فهو ريف ومرف ومرف يقال أحصدا الررع ادا أن حصاده واقطع الكرم ادا حلق قطافه قال الفراء من كسر الراي فله معيان يقال أرف الرجل ادا عيب جرمه وأرف ادا ذهب عقله من السكر وتحم له هذه المرأة على معنى لا يبعد شراهم لزيادة الفائدة قال العباس والقرائة الاولى آين وأصح المعنى

هم مرض ما وعد الله ورسوله الاغروا أما لما قال فيهم صافه والذى في قلبه شبهة أو حكمة لضعف حاله فتعس بما لان يجرد من الوسواس في نفسه لصعاب إيمانته وشدة ما هو فيه من صيب الحال وقوم آخرون قالوا كما قال الله تعالى واد قالت طائفة منهم يا أهل يثرب يعنى المدينة كما جاء في الصحيح أريت في الممار دار هجر تكلم أرض يصح من يذهب وهلى انها هجر فاداهى يثرب وفي انبط المدينة فاما الحديث الذي رواه الامام احمد حدثنا انراهم بن مهدي حدثنا صالح بن عمر بن يزيد بن أني زناد عن عبد الرحمن بن أني ابني عن البراء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعى المدينة يثرب فليس تعمروا الله تعالى انما هي طائفة طائفة

تفرد به الامام أحمد وفي اسناد ضعف والله أعلم ويقال اما كان أصل تسميته يشرب رجل نهامس العمل يقال له يشرب بن عبد
 ان من لا يدل بن عوض بن علقان لاذن آدم بن سام بن نوح قاله السهيلي قال يروي عن بعضهم قال ان له في التوراة أحد
 عشر اسماء المديسة وطيسة وباطلية والحارة والخمسة والخمسة والحورية والحمرة والحمرة والحمرة والحمرة وعن
 كعب الاحبار قال ياخذ في التوراة يقول الله تعالى المديسة وطيسة وباطية وباطية وباطية لا يتبلى الكون ورفع أجبرك على أجبر
 القرى وقوله لا مقام لكم أي ههنا يعنون عبد الله صلى الله عليه وسلم في مقام (٥٥)

ومشارككم ويستأذن من ربي منهم
 السبي قال العوفي عن ابن عباس
 رضى الله عنهما هم شوحارته قالوا
 بؤسنا نحاف عليها السرق وكذا
 قال عمرو واحد كرام ان
 القائل ذلك هو رأس بن فيضي
 بعضي اعتذر في الرحوم الى
 انهم ينام بعورة أي ليس دونها
 ما يحجبها من العذوق فيهم يحشون
 عليها منهم قال الله تعالى وما هي
 بعورة أي ليس كبايع عيون ان يردون
 الافراار اي ههنا رأس الرحف (ولو)
 دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا
 الفتنة لا وهوا وما قلتموها الا يسيرا
 ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
 لا لولول الادبار وكان عهد الله
 مسؤولا قل ان يفتكم القرار ان
 حرمتم من الموت او القتل واذا
 لا تتعولوا الا قلنا لا قل من ذا الذي
 يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا
 او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من
 دون الله وليا ولا نصيرا يحبر تعالى
 عن هؤلاء الذين يقولون ان يوتما
 عورة وما هي بعورة ان يردون
 الافراار انهم لو دخل عليهم الاعداء
 من كل جانب من جوانب المدينة

لان معنى يردون عدهم وراهم من لا تذهب عقولهم وفي الله سبحانه عن خبر الجسة
 الا كانت التي تلحق في النسيان جرحها من الصداع والسكر وقال الزجاج وأبو علي
 الصاربي معنى لا يردون كسر الراي لا يسكرون قال المهدوي لا يكون معنى يردون
 يسكرون لان قوله لا يردون أي لا تعتال عقولهم فيكون تكريرا وهذا أقوى ما قاله
 قتادة ان العول وضع النطى وكذا روى ابن أبي عمير عن محمد بن ابي العول ان العول
 الصداع وبه قال ابن عباس وقال ابن كيسان هو المص فيكون معنى الآية لا يكون فيها
 نوع من أنواع الصداع المتسبب عن شرب الخمر في النسيان معص أو وضع بطي أو صداع
 أو عرق أو نائم ولا هم يسكرون بها ويؤيده ما ان أصل العول الصداع الذي
 يطوق في حشاء يقال اغتال اغتال لا ادأ فده عليه أمره في حصة ومه العول والعيال القتل
 حصة وقري يردون فتح الباء وكسر الراء وقري فتح الباء وصم الزا عن ابن عباس
 قال في الخبر أربع حصا الصداع والقي والبول فمر الله جرح الجسة عنها فقال
 لا فيها عول أي لا تعول عقلهم من السكر ولا هم يسكرون قال لا يقيون عنها كذا في
 صاحب جرح الباء عنها وعنه قال هي الجرس وفيها وجع نطى قال في المبرد كرا ولا
 الرق وهو ما تلذذه الاجسام ونايا الا كرام وهو ما تلذذه العوس ثم ذكر المجل الذي
 هم فيه وهو حبات السم ثم أشرف المجل وهو السر ثم لفة الناس بان بعضهم مقال
 بعضا وهو أنهم السروروا أنفسهم ثم المشروب واهم لا يتناولون ذلك بأنفسهم بل يطاق عليهم
 بالكؤس ثم وصف ما يطاق عليهم به من الطيب واتناء المقاسد ثم ذكر علم البعثة
 الجسمانية وحدهم كما بدأ بالبدنة الجسمانية من الرزق وهي أبلغ المسالاد وهي الناس
 بالنساء فقال (وعندهم قاصرات الطرف) أي نساء حاسبات الاعين غاضات العيون
 قصرن طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم والقصر معناه الحس وقيل القاصرات
 المحسورات على أزواجهن والاول أولى لانه قال قاصرات الطرف ولم يقل مقصورات
 (عين) أي عظام العيون جمع عينا وهي الواسعة العين والد كرا عن قال الزجاج معنى
 عين كبار الاعين حسانتها وقال بجاهد العين حسا العيون عظام المقلة وقيل مجل العيون
 بصم الموب جمع مجلا وهي التي اتسع شقها سعة غير مفرطة قال الحسن هي الشديدا
 يصاص العين الشديدا تسودها والاول أولى (كأنهن بضع) جمع بضة وهو معروف

وقطر من أقطارها ثم سئلوا الفتنة وهي الدحول في الكفر والكفر واسر يعاومهم لا يحفظون على الايمان ولا يستمسكون به مع أدنى
 خوف وفزع هكذا أسر قتادة وعبد الرحمن بن زيد بن اسر يرويه اندم لهم في غاية الدم ثم قال تعالى يدكرهم عما كانوا عاهدوا
 الله من قبل هذا الخوف ان لا يولوا الادبار ولا يشروا من الرحف وكان عهد الله مسؤولا أي وان الله تعالى سبأ لهم عن ذلك
 العهد لا بد من ذلك ثم أحرمهم ان يفرارهم ذلك لا يؤثر آجالهم ولا يطول أعمارهم بل رعا كل ذلك سببا في جعل أخذهم غرقا لهذا
 قال تعالى وادالتمتعون الا قليلا أي بعد هركم وفراركم قل تمناع الدنيا قليل والآخره خير من الدنيا ثم قال تعالى قل من ذا الذي

يعصمكم من الله أي يحكمكم إن أرادكم سوءاً أو أرادكم رحمة ولا يحسدونهم من دون الله ولا يصعدون أي ليس لهم ولا يعبرهم من دون الله بحير ولا نعت (قد فعل الله العرفين معكم والعائلين لأحرامهم حرم النساء ولا يأتون الناس الا قليلاً أشجع عليكم فاداء الخوف بابهم يظرون اليك تدور أعينهم كأنني يعنى عليهم الموت فاداهب الخوف سلقوكم بالسنة حداثاً أشجع على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحاط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيراً) يحترع على من اعطاه بالعقوف لعبرهم عن شهو الحرب والقائمين لأحواهم أي احصائهم وعناثرهم (٥٦) وحطائهم هلم السالى الى ما نحن فيه من القامة في الطلال والغاروهم

(مكسبون) أي بصون مستور ومن كتبته ادا جعله في كس قال الحسن وابن ديشين تبص العام تكلم العامة بالرب من الرب والعباد وانه أخص في صوره وهو أحسن أكران النساء عند العرب والأفاحسها عند النعم والروم الأص المسرب حمرة وقال سعد بن حير والسدي شهر بن السفل من ان ية حروقة السدي وبه قال ابن جرير قال المبرد ويعول العرب ادا وصفت الشيء بالحسن والظافة كأنه تبص النعم العطى بالرب وقيل المكسبون المصور عن الكسر أي ابن عذاري وقيل المراد بالبص اللؤلؤ كما في قوله وحور عن كاسمال اللؤلؤ للمكسبون والأول أولى واعا قال مكسبون ولم يقل مكسوبات لانه وصف البص بأعمار اللفظ وعن ابن عباس في قوله مكسبون تبص مكسبون قال اللؤلؤ المكسبون وعنه قال ساس البصة يبرع عنها فوفها وغشاها (فأقول نعمهم على بعض) يعنى أهل اجمة في الحمة (يقالون) أي يسأل هذا ذاك وذلك هذا حل شرهم عن أحوالهم التي كات في الدنيا وما حرم لهم وما عولوه وذلك من تمام نعم الحب والتقدير فيقول نعمهم على بعض واعا عسر عسه بالماسي للتأكيد والدلالة على محض وقوعه قبل المعنى يشربون وهما ذنوب على الشراب كعادة الشراب قال الشاعر غماقت من اللذات الا - أحاديث الكرام على المدام (قال قال منهم) أي من أهل الحب في حال افعال بعضهم على بعض الحديث وسؤال بعضهم لبعض (أي كات في قيس) أي صاحب ملارم في الدنيا كما في البعث مسكره قيل كان قريش شطابا وقيل كان من الانس وقيل كانا أخوين وقيل كانا شريكين أحدهما كافر اسمه قطروس والآخر مني اسمه وداهمه اللذان قص الله حشرهما في سورة الكهف في قوله واصبر لهم ملار حلي ولول أولى (يقول) أي (أسأل من المصدقين) بالعت والحرارة وهذا الاستقيا من القرب لم يوجب ذلك المؤمن وبكسه بإيمانه وتصديقه عا وعده الله به من البعث كما في هذا القول بس في الدنيا قرأ أحدهم مصدقين تصحب الصادق المصدق أي إلى المصدقين بالعت وقرئ تشديد دها ولا أدري من قرأهم ومعها بعد لا من المصدق لأن التصديق يمكن بأوليها انه انكر عليه التصديق عا لطلب الثواب وعمل ذلك باستعداد البعث ثم ذكر ما يدل على الاستعداد للبعث عده وفي رعه قال (انما ساوكم راوا وعظما ما أنما لم يدون) أي عربون بأعمالها

مع ذلك لا يأتون الناس الا قليلاً أشجع عليكم أي بحسب الله بالسوءه والشجعة عليكم وقال السدي أشجع عليكم أي في العسائم ادا جاء الخوف رأيتهم يظنون اليك تدور أعينهم كأنني يعنى عليه من الموت أي من شدة خوفه وحره وهكدا خوف هؤلاء الحياء من القتل فاداهب الخوف سلقوكم بالسنة حداثاً أي فاداً كان الأمن تكلموا كلاماً بالمعاصي عا ليا وادعوا لأنفسهم المقامات العائسة في الشجاعة والحدة وهم يكدون في ذلك وقال ابن عباس رضى الله عنهم سلقوكم أي استقبلوكم وقال قتادة أماغد العنينة فأنشع قوم وأسوأه معاصيه أعطوا بأعطوا قد شهد بآدمكم واما عند الناس فأحى قوم وأخذله للعت وهم مع ذلك أشجع على الخير أي ليس فيهم حير قد جمعوا الجس والكذب وقلة الخير فيهم كما قال في امثالهم الشاعر افي السلم اعياز حقاو غلظة وفي الحرب امثال النساء العوانك أي في حال المسالمة كأنهم الحير

والاعيار جمع عمرو وهو الجار في الحرب كأنهم النساء الحيص ولما قال تعالى أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله ومحاسن أعمالهم وكان ذلك على الله يسيراً أي سمى الله ما عده (يحسبون الاحراب لم يدهوا وان يأت الاحراب يودون والله يادون في الاعراب يسألون عن اسائكم ولو كانوا فيكم ما فاتوا الا قليلاً) وهذا الصام صفتهم القبيحة في الجس والخور والخوف يحسبون الاحراب لم يدهوا بل هم قريش منهم وان لهم عودة اليهم وان يأت الاحراب يود والراهم يادون في الاعراب يسألون عن اسائكم أي ويودون اذا حامت الاحراب اليهم لا يكونون حاضرين معكم في المدينة بل في السادية يسألون عن أحوالكم وما كان من امركم مع

[illegible]

وحساسون هما بعد أن صرنا بزاوية عظيمة وقبل معنى مديون مسوسون يقال دابة اذا
سأسه وقد اختلف القراء في هذه الاستفهامات الا انه فقصر أفاع الاولي والثانية
بالاستفهام هم مرة والثالثة بكسر الالف من غير الاستفهام ورواه الكسائي الا انه
يستعملهم الثالثة هم مرتين وان عامر الاولي والثالثة هم مرتين والثانية بكسر الالف
من غير استفهام والساوق بالاستفهام في جميعها ثم اختلفوا في كثير يستفهم هم مرة
واحدة غير مطولة وبعده ساكه حبيفة والوعمر ومطولة وعاصم وجرة هم مرتين
(قال هل انت مطعون) القائل هو المؤمن الذي في الجنة بعد ما حكمي خلعت فيه ما قاله
له قريته في الدنيا اي هل انت باحوالي مطعون الى اهل البار لا يكبدك القوس الذي
قال في تلك المقالة كيف مر له في البار فيقول اهل الجنة أنت أعرف بهما قال اس
الاعرابي والاستفهام هو معنى الامر أي اطلعوا وقيل القائل هو الله سبحانه وقيل
الملائكة والاول اولى قرأ بالجمهور مطعون بتشديد الطاء مفتوحه وبيح النون فاطلع
ما صامبها الصاعل من الطابوع وقرأ اس ع اس ورويت هذه القراءة عن أبي عمر ومطلعون
تسكون الطاء وفتح الميم فاطلع بقطع الهمزة مصهوبة وكسر اللام ما صامبها للمفعول
وقرئ مطعون تصحيف الطاء وكسر النون فاطلع مبسما للمفعول وأكرهاؤنا وحم وغيره
قال الحسن هي نحن لانه لا يجوز الجمع بين النون والاصافة ولو كل مضافا لفعال هل اسم
مطلعي وان كان سيديه والقراءة قد حكاه مثله ولكنه شاذ خارج عن كلام العرب (فاطلع
فراه في سوا الخيم) أي فاطلع ذلك المؤمن على البار الذي صار يحدث أصحابه في الحصة عما
قال له قريته في الدنيا فرأى قريته في وسط الخيم وقال الرحاح سوا كل شيء في وسطه قال
الحسن فاطلع فيه قولان أحدهما ان يكون فعلا مبنيا لا أي فاطلع أي أنا والباي ان
يكون فعلا ماصا أي المؤمن قال اس مسعودي الاية اطلع ثم التصب الى أصحابه فقال
لقد رأيت صاحب القوم تعلى قال اس عباس ان في الجنة كوي سطر منها أهلها الى البار
جمع كوة هي الثقب في الحائط وهي بفتح الكاف وصهوا في الجمع وجمع كسرهما
وصهها لكن مع الكسر صبح المدد والقصر ومع الصم تعنى القصر (قال) ذلك الذي من أهل
الجنة فلما اطلع على قريته وراى البار (بالله ان كنت لتدري) أي لعلكم بالاعواء
وقد معني التمتع قال الكسائي الردي الهائل قال المبرد لو قيل لبريدس لوقى في البار

[illegible]

استخروا على العهود المشاق وصدقوا ما عاهدوا الله عليه فنهض من قضى فحبه قال به ضمهم أصله وقال البخاري عهده وهو يرجع
الى الاول ومنهم من ينتظر وماله لا يدى وما غفروا عهد الله ولا تقضوه ولا بدله قال البخاري حدثنا أبو الهيثم أن أخيراً ما غفروا
عن الزهري قال أخيراً ما غفروا عن أبيه قال لما نسخنا المحضر فقلعت آية من سورة الاحزاب كنت أسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرأها لم أجد جامعاً أحد الا حذرتي بن ثابت انصارى رضى الله عنه الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهاده بشهادة رجلين من المؤمنين (٥٨) رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه انتمرده البخاري دون مسلم وأخرجه أحمد في

مسنده والترمذى والسنائى في
التفسير من سننهم من حديث
الزهري به وقال الترمذى حسن
صحيح وقال البخاري أيضاً حدثنا
محمد بن بشار حدثنا محمد
ابن عبيد الله الانصارى حدثني
أبي عن ثمانية عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال نرى هذه الآية
نزلت في أنس بن النضر رضى الله
عنه من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه الآية انتمرده
البخاري من هذا الوجه ولكن له
شواهد من طرق آخر قال الامام
أحمد حدثنا هشام بن القاسم حدثنا
سليمان بن المغيرة عن ثابت قال
قال أنس عن أنس بن النضر رضى
الله عنه سمعت به لم يشهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فشق
عليه وقال أول مشهده شهده رسول
الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه
لئن أراي الله تعالى مشهده أفيما
بعد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليرين الله عز وجل ما صنع قال
فيها بن أن يقول غيبه فاشتبهه مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
أحد فاستقبل سعد بن معاذ رضى
الله عنه فقال له أنس رضى الله عنه

يا أبا عمر والى ابن رباح الخ إلى الجنة إلى أجدد دون أحد قال فقال لهم حتى قتل رضى الله عنه قال فوجد في جسده
بضع وخمسون من ضربة وطعنة ورمية فقتلته أخته عمتي الربيع ابنة النضر فاعرفت اخي اني بئانه قال فزلت هذه الآية
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فنهض من قضى فحبه ومنهم من ينتظر وماله لا يدى قال البخاري حدثنا أبو الهيثم أن أخيراً ما غفروا
عن الزهري قال أخيراً ما غفروا عن أبيه قال لما نسخنا المحضر فقلعت آية من سورة الاحزاب كنت أسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرأها لم أجد جامعاً أحد الا حذرتي بن ثابت انصارى رضى الله عنه الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهاده بشهادة رجلين من المؤمنين (٥٨) رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه انتمرده البخاري دون مسلم وأخرجه أحمد في

ان رضى الله عنه قال ان عمه يعنى ابن النضر رضى الله عنه ما عدى قتال بدر فقال غيب عن أول قتال فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين ان شهدنى الله عز وجل قتالا للمشركين ليرى الله تعالى ما اصنع قال لما كل يوم احدا انكشف المشركون وقال اليهم الى اعداء الذين اصنع هؤلاء هي افعالهم وراى ذلك مما جاء به هؤلاء يعنى المشركين ثم تقدم فطلبه سعد بن عديعى ابن معاذ رضى الله عنه وروى اخذ فقال يا معلى قال سعد رضى الله عنه ولم استطع ان اصنع ما صنع فلما فعل قال فوجد فيه بصع وعنايون صر به سيف وطعته فخرج ورده تسهيم وكانوا يوقون فيه وى افعاله (٥٩) رأتهم من قصي فحبه ومهم من منظر

واخرجه البرمدي في التفسير عن عبد بن جندب والسائي في ايصاع اسحق بن ابراهيم كلاهما عن يزيد بن هرون وقال البرمدي حسن وقدرواه الجارى في المعازي عن حساس بن حساس عن بن جندب عن انس عن مصرف عن جندب عن انس رضى الله عنه به ولم يذكر رول الاية ورواه ابن حريز عن حدث المعمر بن سليمان عن جندب عن انس رضى الله عنه به وقال ابن اسحاق حدثنا احمد بن الفضل العسقلاني حدثنا سليمان بن ايوب بن سليمان حدثنا عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله حدثني ابي عن حدي عن موسى بن طلحة عن ابيه طلحة رضى الله عنه قال لما ان رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد سعد بن ابى وقاص قال يا رسول الله عليه وسلم ما احدثت في المسلمين وما اصابهم وأحضرهم ما اصابهم فيهم من الاخر والآخر ثم قرأ هذه الآية من المؤمن من رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فيهم من قصي فحبه الآية كما اقام اليسر رجل من المسلمين فقال يا رسول الله من هؤلاء فأصلب

الذي يصلح ان يراد لواعبه وقبوا فيه والحيرة بالنسبة الى ما اختاره الكفار على غيره والمعنى قل يا محمد لقمك على سدل التوبيخ والمكيب والتمكيد ذلك الرق المعالوم الذي حاصله اللادوة السرور وجبرلا (أم شجرة الرقوم) أى الى حاصلها الالهم والعم قال الرايح المعنى أن ذلك حربي باب الازال التي يقو بها رلامر اهل النار وهو الرقوم وهو ما يكره تناوله قال الواحدي وهو شيء مترك به كره اهل النار على تناوله فهم يترقبونه فهي على هذا مستقيمة الرجم وهو الملح على جندب كراهم او شها واختلف فيها اهل هي من شجر الدنيا التي تعرفها العرب ام لا على قولين احدهما انها معروفة من شجر الدنيا قال قطر بن امي شجرة حمرة كرمها الائمة تكون منها مقمن احب الشجر وقال غيره بل هو كل نبات قاتل وقيل شجرة مسمومة من مست حسداً حدوتهم فانت والاصافة من اضافة المعنى الى الاسم القول الثاني انها غير معروفة في شجر الدنيا وقيل الله قال ابن العربي لصايد قرئ ان محمداً يحبوها بالرقوم وهي لسان بر الرندو القوم وقيل هي بلغة اهل اليمن قال قتادة لما ذكر الله هذه الشجرة افتت بها الطلبة فقالوا كيف تكون في انا شجرة فارل الله تعالى (ان اجمعنا هافته للظالمين) قال الرايح اى حين امة وام او كدوا ونحو هذا ولم نعلموا من قدر على خلق حيوان وهو السمبل بعش في ااروت لندما قدر على خلق الشجر في النار وحقه منها وقيل معنى جعلها فاسة لهما انها محبة لهم لكونهم بعدون لها والمراد بالظالمين هما الكفار وأهل المعاصي الموحدة للبار من سبحانه واصاف هذه الشجرة رداً على ما ذكرها فقال (انها شجرة تحرج) أى تبت (في أصل الختم) أى في قعرها وأصلها قال الحسن أصلاً في قعرهم وأعصاها ترفع الى ذكرها أخر ح ان مردوده عن ابن عباس قال مرأون جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس فلما بعد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولئك قاتل قاتل قاتل قاتل فلما سمع أن جعل من نوعه يا محمد قال يا لله قال من نوعي قال أو علك بالعرير الكرم فقال أن جعل ليس أنا العرير الكرم فمارل الله ان شجرة الرقوم طعام الاثم الى قوله ذى انك أت العرير الكرم فلما لمع بأجل ما رل وجمع أفعاله فأخرج اليهم رذا وقرا فقال ترقوا من هذا فوالله ما يتوعدكم محمد الا بالامد فمارل الله انها شجرة تحرج في أصل الختم الآية وعنه قال لو أن قطر من رقومهم أرب الى الارض لأفسدت على الناس ما نفعهم ثم قال الله

وعلى ثوبان أحصران حصرمان فقال أها السائل هداهم وكدارواه ابن حريز عن حديث سليمان بن ايوب الطخني به وأخرجه الترمذي في التفسير والمقاب أيضاً وابن حريز عن حديث يونس بن كبر عن طلحة بن يحيى عن موسى وعيسى ابى طلحة عن اهما رضى الله عنه به وقال حسن غريب لا يعرفه الا من حديث يونس وقال أيضاً حدثنا احمد بن عصام الانصاري حدثنا أنوعا ريعنى العنقدى حدثني اسحق يعنى ابى طلحة عن عبد الله عن موسى بن طلحة قال دخلت على معاوية رضى الله عنه فلما خرجت دعاني فقال الأضع عنك يا ابن أخي حديثنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

تعالى (طلعها) الطلع حقيقة اسم لثمر النخل أول برز فاطلاقه على غيره هذه الشجرة
مجاز بالاستعارة والمعنى غيرها ما تحمله (كانه) في تناخي قبحه وهو له وشاعة متفارة
(رؤس الشياطين) تشبه المحسوس بالتجمل وان كان غير مرفى للدلالة على الغفابة في التبع
كما يقولون في تشييد من يستحقونه كأنه شيطان وفي تشييد من يستحسنونه كأنه ملك كما في
قوله تعالى ما هذا بشر ان هذا الالاء لكريم قال الزجاج والقراء الشياطين حيات هائل لها
رؤس وأطراف وهي من أفعج الحيات وأخبها وأخفها جسمها وقيل ان رؤس الشياطين
اسم لنبت قبيح معروف باليمن يقال له الاسن ويقال له الشيطان قال النحاس وليس ذلك
معروف عند العرب وقيل هو شجر خشن منق من مسكر الصود يسمى غمر رؤس
الشياطين وقيل هو شجر يقال له الصرم فعلى هذا قد خطوب العرب بما تعرفوه وهذه
الشجرة موجودة قال الكلام حقيقة وقيل انه خاطبهم بما ألفوه من الاستعارات (فانهم
لا كلون) لندرجوعهم وألقهرهم على الاكل (منها) أى من الشجرة وأمن طلعها
والأنث لاكتساب الطلع التأنث من اضافته الى الشجرة (فماثلون منها البطون)
وذلك انهم يكرهون على أكلها حتى يتجلى بطونهم فيها فذا طعمهم وفا كهتهم يدل رزق
أهل الجنة (ثم ان لهم عليها) أى على الشجرة بعد الاكل منها (لشوبان جسيم)
الشوب الخلط قال القراء يقال شاب طعمه وشراه اذا خلطه ما شئت بشوبها شوبا
وشبابه وقال ابن عباس شوبان جأى يخالط طعمه شوب وشباب الجيم وشوب الماء الحار
فأخبر الله سبحانه أنه يشاب لهم طعامهم من ذلك الشجرة بالماء الحار ليكون أظفع لعدائهم
وأشنع لحالهم كما في قوله وسقوا ماء حيا فتقطع أمعاهم قرأ الجهور بفتح الشين وهو مصدر
وقرأ شيان الحوى بالضم قال الزجاج الفتوح مصدر والمضوم اسم بمعنى المشوب
كالنقض معنى المنقوض (ثم ان مرجعهم) بعد شرب الجيم واكل الرقوم (لانى الجيم)
وذلك انهم يردون الجسيم لشربه وهو خارج الجيم كما نورد الابل شرب تدون الى لانى الجيم
كما في قوله سبحانه يطوفون بينا وبين جسيم أن وهذا قول الاقل والجوه وعلى انه
داخلها وانهم لا يخرجون أصلا وقيل ان الرقوم والجيم نزل يقدم اليهم قبل دخولها قال
أبو عبيدة ثم بمعنى الزاو وقرأ ابن مسعود ثم ان مقيلهم لانى الجيم وعنه قال لا يتصف
النهار يوم القيامة حتى يقبل هؤلاء وقيل هؤلاء أهل الجنة وأهل النار وقرأ أن مقيلهم

الله عليه وما تنصرونه ~~ك~~تعقل
المنافقين الذين قالوا ان يوتنا
عودة وماغى بعودة ان يريدون الا
قرار او لقد كانوا عاهدوا الله من قبل
لا يئولن الا دبار وقوله تعالى ليجزي
الله الصادقين بصدقهم ويعذب
المنافقين ان شاء او يتوب عليهم اى
انما يختبر عبادهم بالخوف والزلزال
ليجزي الخبيث من الطيب فيظهر وأمر
هذا بالفعل وأمر هذا بالفعل مع انه
تعالى يعلم النتي قبل كونه ولكن
لا يعذب الخلق بعلجه قبلهم حتى
يعملوا بما يعلم منهم كما قال تعالى
ولنؤنركم حتى نعلم انجا هذين
منكم والصابرين ونبلوا أخباركم
فهذا علم باننى بعد كونهم ان كان
العلم السابق حاصلاً به قبل وجوده
وكذا قال تعالى ما كان الله ليسذر
المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز
الخبيث من الطيب وما كان الله
ليطلعكم على الغيب ولهذا قال
تعالى ههنا ليجزي الله الصادقين
بصدقهم اى يصبرهم على ما عاهدوا
الله عليه وقيامهم به ومحافظتهم
عليه ويعذب المنافقين وهم
الناقصون لعهد الله المخلطون

لا واره فاستحقوا بذلك عقابه وعذابه ولكن هم تحت مشيئته في الدنيا ان شاء استمرهم على ما فعلوا حتى
يلقوه فيه فعندئذ هم عليه وان شاء تاب عليهم بان أرشدهم الى التزوع عن النفاق الى الايمان والعمل الصالح بعد الفسوق ولما كانت
رحمته وراقته تبارك وتعالى بخلقه هي الغالبة لغضبه سجل جلاله قال تعالى ان الله كان غفورا رحيما (ورد الله الذين كفروا بغير عقوبة
لم ينالوا خيرا) وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله فويعازنا) يقول تعالى مخبرا عن الاحزاب بل اجلاهم عن المدينه بعد ارسل عليهم
من الرب والجنود الالهيه ولولا ان الله تعالى جعل رسوله رجلة العالمين لكانت هذه الرح عليهم أشد من الرب العقيم على عاد

ولكن قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وابهم فسلط عليهم هواهم فمروا على شملهم كما كان سبب اجمعهم من الهوى وهم اخلاط
من فابل شى احراب وآراء عناس ان رسول علمهم الهوا الذى مرق جاعهم وردهم حاسين حاسر يعطهم وجههم لم سالوا احرا
لاى الناس ما كان فى انفسهم من الظهور والمعلم ولا فى الاخره عما جملوا من الايام فى مسارر الرسول صلى الله عليه وسلم بالاعداده
وهمهم بمله واسبصال حبشه ومن هم لمسى وهى مرقى همهم بمله فهو فى الحيه مبه كنهاده وقوله تبارك وتعالى وكفى بالله اموه بين
انه الى لم يتجاسروا الى مساررهم ومساررهم حتى يتجاوزهم عن الادمهم (٦١) لى كفى الله وحده ونصر عهده وأمر عهده

ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول لا اله الا الله وحده صدق
وعهده ونصره له وعده وعمره له وهو
الاحزاب وحده فلا شئ بعده
آخر حاضن حبيب ائى هريره رضى
الله عنه وفى الصحاح من حبيب
اسم رجل من ائى حاليه عن عهده الله
اس ائى أو فى رضى الله عنه فان
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاحزاب فقال اللهم منزل
الكتاب مريد الحسب اهرم
الاحزاب اللهم اهرمهم ووزر اهرم
وفى قوله عروحل وكفى الله المؤمنين
الله الى اشارته الى وضع الحرب بينهم
وبينهم وش وهكذا وقع بعددها
لم يعرفهم المنكر كون لى عسراهم
المسلمون بل ادمهم قال محمد بن
اسحق لما انصرف اهل الخندق
عن الخندق قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما بلغنا ان نعزكم
فدريش بعد عامكم هذا وليكنكم
عزهم فلم يعرفوا دريش بعد ذلك
وكان صلى الله عليه وسلم هو بعزهم
بعد ذلك حتى فتح الله تعالى مكة
عليه وهذا الحديث الذى ذكره
محمد بن اسحق حديث صحيح كما قال

لاى انظم (انهم القوا) اى وحدثوا (انا هم صالحى) لعلنا نسحقهم بما هم مذكره
اى صادوهم كذلك فافندواهم بهذا او صلاله لاخته أصلا قال أبو السعود فى تفسيره
أنا هم فى الدس من عسرا ان يكون لهم أولا تأهم منى مبه (لا فهم على اناهم
مرعون) اى من عسرا مدروا بهم على الحق ولا معطوهم على المظلم باني
نامل والاخراج الاعراف السند وقال الفراء الاعراف عرده وقال أبو عبيده مرعون
سند ومن حلقه به مال حا فلان يرمى الى الباراد اسحقه الرداله وقال المنصلى
يرمى من سنده الاعراف قال الزجاج مرعاه اسحق وازرع والمعنى يسعون
آباءهم فى مرعه كلهم يرعون الى اع آباءهم وذلك فى الدنيا (ولقد صلواهم) اى
فعل هؤلاء المذكورين (اكثر الاولين) من الامم الماصيه بالعدول ورفض الدليل
وربك الظنوا ان لا اول (ولقد ارسلناهم مدرين) اى أرسلنا فى هؤلاء الاولين
رسلا أندروهم العذاب وحذروهم عواف المداود والهم الحق فلم يجمع ذلك فهم
وكذلك لا يجمع فى مملته هذا الزمان ما أشبه الله به ابراهيم (فاطر كفا كان عافيه
المدرين) اى الذين أندبرهم الرسل فاهم صاروا الى الازفال معال قول كان عافيه
العذاب بمحذركم عافيه والخطاب الذى صلى الله عليه وآله وسلم أو كل من سألنى منه
الممكن من سألته أنا بهم من سألنى اذ المؤمنين فقال (الاعداد الله المخلصى) اى
الامم اخلصهم الله سوفهم الى الاعمال والوحى ذوا بار الدليل وبرك الله فى
المخلص بكمس الزام فى الدس اخلصوا لله طاعهم ولم سونوا ناسى مما عبرها من ولى اذكر
سبحانه انه رسول فى الامم المخلصه ليزيد ذكره فصل بعض ما أجده فى المسنى فقال
(ولقد نادانا نوح) اللام هى الموطأه للقسيم والمراد ان نوحا دعاه به على قومه لما عصوه
فاجاب الله دعاه وأهلك قومه بما طوفوا فى الداهيه اهداه الله له ولاده عافيه كنهوله
رب لا يدري على الارض من الكافرين ذنابا وقوله ائى مغلوبا صر وحاصل ما ائى من
العصص سبعه نوح وقصه ابراهيم وقصه يعقوب وهارون وقصه الناس
ولو طوبى ونبى (فلمع احسبون) له نحن ائى دعا ناداهم اهل كنفوسه والواو للتعظيم
(ويحسبوا آله) المراد بالله اهل ديهوهم من آمن معه وكافوا بما آمنوا وروحه مؤلاده

الامام أحمد حديث صحيح عن سلمان حدثنى أبو يحيى قال سمعت سلمان بن سعد رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يوم الاحزاب الا ان عروهم ولا عرونا وهكذ رواه البخارى فى صحيحه من حديث السورى واما ائى ائى ائى به وقوله تعالى
وكان الله هو باعرا رأى يحول قومه بدهم حاسبين له لواجبا وأمر الله الاسلام واهله وصدق وعده وصر رسوله وعهده فله الحمد
والله (وأرسل الدس ظاهرهم من اهل الكتاب من صاصهم ودفى فى قلوبهم الرعب فربما سألون وبأسرون ذر قاتوا وورثكم
أرضهم وبنارهم وأموالهم وأرضهم بطوها وكان الله على كل شئ قديرا) فدهمهم انى فربطه لما قدمت حمود الاحزاب وبروا على

المدينة بقومها ما كان منهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم من العبد وكذلك ساروا حتى من أعطى المصري لعنه الله دخل
 حرمهم ولم يزل يسمعونهم كهم من سجد حتى بعض العبدون دفعوا له وحملوه قد خمدوا ثم أخرجوا من شراهم وأعطوا سبيلهم
 وعادوا من ذلك عادوا لا يزالون يسمعونهم حتى يستأنسوا بمجدوا وأصحابه قتل له كعب بن زيد وأبنتي بن الحارث وبنو بني الحارث
 فدفع أسكنه في منزل في المدينة والعرب حتى آمنوا واشتدوا حتى أن ذهاب الحارث وبنيهم من أمرهم شيء كان معهم
 في الخيل فيكون أسوأهم طلب تقتص (٦٢) فريضة فليح أسير رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دوشى عليه وعلى

المسلمين خذوا أهل أبيه الله تعالى
 وأبصره وكب الأعداء وردد
 حاشي بأحسن صفقة ورجع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة
 مؤثرا مصورا ورجع الناس السلاح
 فيما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يغفل من وعنه تلك المرات في
 باب أم سلمة حتى أنه عهدا بتدبير
 ما ريل عليه لصدرة والسلام
 معقرا لعمامة من أسروا على
 بعده عليها قطع تدبيره وقال
 أو صغت السلاح رسول الله قال
 صلى الله عليه وسلم نعم قال لكن
 الملائكة لم تصنع أسلحتهم خذوا الآن
 رجوع من طلب اليوم ثم قال
 الله تبارك وتعالى بأمره أن يهبط
 إلى في قريظة وفي رواية قال له
 عذيركم من ثمة اتل أو صغتم السلاح
 قال نعم قال لكم لم يصنع أسلحتهم
 أم من إلى هؤلاء قال صلى الله
 عليه وسلم أم قال في قريظة
 أنه تعالى أمرني أن أزلزل عليهم
 فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قريظة وأمر الناس المسلمة إلى في
 قريظة وترك على أميال من

البنات وروحاتهم الثلاث (من الكرب العاصم) هو العرق وقيل بكسبه قومه له وما
 صدر لهم من أوضاع الأذى (ووجدوا دبرهم النابض) وجدتهم دون غيبهم
 شعربهم والعصل وذلك لأن الله خلق أسكفرة فيهم ولم يمسهم أمه ومن كان معه
 في السفينة المؤمن ما راكبا في طريق الأولاد قال سعيد بن المسيب كان رسول
 ثلاثه والناس كهم من رسولهم قالوا العرب وفارس والروم واليهود والنصارى وهم
 أبو السردان من المشرق إلى المغرب السند والهند والحبش والفرج واحشوا والنصارى
 والروم وغيرهم ووافوا أهل الحبش والروم والفرج والحبش والفرج والحبش والفرج
 أنه كان مع روحه كأيدي الله قوله في من جلد مع روحه وقول قيل أوحى الله
 به لأم ساورة كعليك وعلى أمهم من معن وأهم سمعهم ثم جسد ما عذاب أليم فيكون
 عبي خدامي الآية فيزيه ويزييه من معدن دبرية كقوله ما أعرفهم وبقولهم
 دبرية والاولى أولى وأخو ليردني رحمة واسحر برؤاى في حاتم عن سمرة رحت
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الآية قال حاتم رسا ووافوا راح أحدوا الترمذي
 وحسنه وأول على وابن المسر والخرارى راحا كهم ورحمته عن سمرة أن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قال سام أس العرب وهم أبو الحبش وأبو الروم والحبش ما من سمع
 أحسن عن سمرة في جماعة مع مقال معروف وقد قلنا فيهم سمعنا لأحدث لعقعه
 بقه رعدا هو أسامة بن زيد وعبد الله بن عمرو بن حصص عن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم مثله وأخو الرادوا في حاتم والخطيب إلى الحبش عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج ثلثه سام وحام وياث حوادم
 العرب وفارس والروم واحصوهم رولوا يث يث أوح وحام وحام والروم والصفالة
 ولاح فيهم ووردهم الفسطاط والروم والسردان وهو من حديث أسامة بن عمار عن
 يحيى بن سعيد بن سعيد بن المسيب عنه قلت في الآية دليل على أن الطوفان عم كل
 البلاد ثم لم يجمع العباد لم يبق أحد من الناس سوى من كرمه في السفينة والفرس
 رسا تراحموا والكباد يوب أهل بابل واليه وأهل الحبش وأهل الحبش والام
 المنقرقه يكررون الطوفان وأبو يعقوب الفرس لكرمهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
 السام والمغرب وروى عن العماران كله لا أعرف إلا بعض الناس ولم يتجاوز ربيعة حلو

المدينة وذلك بعد صلاة الظهر وقال صلى الله عليه وسلم لا يصل أحد منكم العصر إلا في قريظة حسروا
 الناس فأدركتهم الصلاة في الطريق فعلى نصم في المرقى وقال أبو هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 آخر من لا حله إلا في قريظة فلم يصعدوا أحد من الفريسيين وتعم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استخلف على المدينة
 ابن أم مكتوم رضي الله عنه وأعطى الزهراء على أن أي طالب رضى الله عنه ثم رايهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحضرهم
 وعشرين ليلة فحاطط عليهم الخان برأى حكيم سعد بن معاذ فسيده إلا من رضى الله عنه ولاهم كوا حله وهم في إحد حلبة واعتقدوا

انه يحسن اليهم في ذلك كما فعل عبد الله بن ابي اسناول في رواية في قصة اعمى استطلقهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن هؤلاء ان سعداس جعل فمهم كما فعل ابن ابي في أولئك ولم يعالوا ان سعدا رضى الله عنه كان قد اعياه سهم في اكله انا انما الخندق
فكوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في اكله وأثره في قبة المسجد ليعود من قرب وقال سعد رضى الله عنه فمادعاه الله ان
كسب أعياب من قرب قرش شيئا فافقني له وان كنت وصعت الحرب بيننا وبينهم فاحرقوا ولا تبتغي حتى تقترب من في قرنة
واسجد الله تعالى دعاه وقدر عليهم ان رلوا على حكمه باختيارهم (٦٣) طلبا من تلقاؤهم بعد ذلك استدعاه

رسول الله صلى الله عليه وسلم من
المديسة ليحكم فمهم فلما أقبل وهو
راكب على جارح وطره عليه
جعل الاوس يلودون ويقولون
يا سعد انهم مواليك فاحسن فمهم
ويرفعونه عليهم ويعطونه وهو
ساكت لا يرد عليهم فلما كثروا
عليه قال رضى الله عنه لقد أتى سعد
ان لا تأخذ في الله لومة لائم
فعرفوا انه عزمهم فلما دنا
من الخيعة الى فيا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوموا الى سبيكم
فقسام اليه المساكين فارلوه اعظما
واكراما واحتراما له في محل ولايته
اكون اعدا حكمه فيهم فلما حل
قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان هؤلاء وأشار اليهم فدنوا
على حكمك فاحكم فيهم فمهم
وسال رضى الله عنه وحكمي فمهم
عليهم قال صلى الله عليه وسلم نعم
قال وعلى من في هذه الخيعة قال
م قال وعلى من هيما وأشار الى
الحباب الذي به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو معرض لوجهه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
احلوا لا كراما واعظما فقال له

ولا ابع الى عمالة المنزق فالواو وقع في رمان طهمورث وان أهل المغرب على أشد حكاومهم
بالطوفان اتحدوا المساني العظيمة كالمريعي عصر ويحورهما اليد حوا فيها عدد حدوثه ولما
لح طهمورث الادار بالطوفان فمسل كونه عاثة واحدة وثلاثين سنة أمر باختيار
مواضع في مملكته صحبه الهوام والربة وتوحد ذلك المصان فانهم تخلصوا من العلوم ودهما
في اى أسلم المواضع ويشهد له سدا ما وجد بعد النفاة من سى البحر حتى من مدينة
أصعبها من السلال التي انشقت عن سون عمارة أعد الاعدة كثيرة فمسلت من لحاء
الشجر الى قداس ما المسمى وتسمى التورمكتونه بكافة تابدرا حذما هي ذكره المقررى
في الخطط وقال بعض محققى الله ودان سرى كش الهندي قد أحرق قذوفاته من مدينام
ان لمدة دوار كاسه عرق من قريب وأشار الى حصول الطوفان بارص الهمد والحق ما دلت
على هذه الآلة وغبرها من عوم العرق العمران وشول الطوفان ليج الارض ويوع
الانسان ولا يثبت الى قول من أسكرها وأولاد وحصه بعض الامكنة دون بعضها فانه
اذا حاصم الله بطل مرمع الله يعلم وأتم لا تعلمون (وتر كاعلى في الاخرى) يعنى
في الدين يأتيون بعدنا الى يوم القيامة من الامم وقال ابن عباس يقول يد كر حبير والمروث
خدا هو قوله (سلام على نوح) أى تركا هذا الكلام بعينه والاسلام هو الساء الحسن
أى يشوب عليه شاعسا ويدعون له ويترجون عليه قال الرايح تركا عليه الذر الجمل
الى يوم القيامة وذلك الذر هو قوله سلام على نوح قال الكسافى في ارتفاع سلام وحيات
أحدثهما تركا عليه في الاخرى يقال سلام والثنائى ان يكون للمعنى وأيضاعا به وتم
الكلام ثم أتدأ فقال سلام على نوح أى سلامة من ان يد كر وهو فى الاخرى من قال
المرداى تركا عليه هذه الكلمة باقية يعنى يسلمون عليه تسليما ويدعون له وهو من الكلام
الحكى كقول سورة اترامها وقيل انه من تركا معنى قانا قال الكسافى في قرأه ان
معود سلاما مصوب تركا أى تركا عليه شاعسا وقيل المراد بالآخر من أمة محمد صلى
الله عليه وآله وسلم (فى العالمين) أى سلام ثابت أو مستقر أو مستقر على نوح فى العالمين من
الملائكة والحن والانس وهذا يدل على عدم اختصاص ذلك بامه محمد صلى الله عليه وآله
وسلم كما قيل (انا كذلك بحرى الخمسة) هذا الجمله لتعليل لما فيها من التكرمة لنوح
باحابة دعائه وقاء النامى الله عليه وها من ربه أى انا كذلك بحرى من كل شىء

رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال رضى الله عنه انى احكم ان تقتل مقاتليهم وتبني دبرهم وأموالهم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لند حكمت بحكم الله تعالى من فوق سمعة أرقعة وروا لند حكمت بحكم الملك ثم أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالاحاديد فخذت في الارض وسعى معهم مكثيقا فصر باب أعياقيهم وكالوا من السبعات الى النماة وسعى من لم يدب منهم
مع الناس أو ما لهم وهذا كما مقر به صل بآلته وأحاديثه واسطى في كتاب السيرة الذى أفرد به مؤرخا وسيدا والله الحمد والمنة
ولما قال تعالى وأمر الدين طاهرهم أى عاونوا الاخر ابي وساعدوهم على حر من رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب

يعني بنى قريظة من اليهود ومن بعض أسباط بني إسرائيل كان قد نزل آباؤهم الحجاز وقد عاينوا في أشباع النبي الأحمى الذي يجذونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقلعهم لعنة الله وقوله تعالى من صبياحهم يعني حصونهم قال مجاهد وعكرمة وعطاء وقادة السدى وغيرهم ومنه سمى صياصى البقر وهي قرونها لأنها أعلى شئ فيها وقد فني قلوبهم الرعب وهو الخوف لأنهم كانوا ملأوا المشركين على حرب النبي صلى الله عليه وسلم وليس من يعلم كرايمه وأخفاها المسلمين ورأوا قتلهم ليعزهم في الدنيا فانعكس عليهم الحال وانقلب اليهم (٦٤) القتال انشمر الشركون قتاراً وباصفغة الغبون فكلموا رسوا العزولوا وأرادوا

على كل شيء قدبر أوفال الامام احمد حدثنا يزيد اخبرنا محمد بن عمرو عن أبيه عن جده علقمة بن وقاص قال اخبرني بعد ما
عاشه رضي الله عنها قالت خرجت يوم الخندق أقفرو الناس فسمعت وثيد الارض ورائي فانا اناب بعد من معاذ رضي الله عنه
ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل جمته قالت خيلت الى الارض فخر سعد رضي الله عنه وعليه درع من حديد قد خرجت منه
أطرافه فانا أنحرف على أطراف سعد قالت وكان سعد رضي الله عنه من أعظم الناس وأطولهم خروشا وتيمزا ويقول
ليت قليلا يشهد الهيجا جل * ما أحسن الموت اذا حان الاجل

فأبى الله ما جددناه فادعها بغير المسلمين وإدعها بغيري الله عه ومهم رجل علمه يسعد له نبي المعص
 وقال عمر رضي الله عنه ما علمت لعمرى والله أن يكون خروجه وما قيل أن يكون إلا أن يكون خروجه قال فما زال ينادي حتى عذب
 أن الأرض اسمها في ساعده فدخلت فم أرفع الرجل السبعة عن وحيه فادعها وطلعت عن عبد الله رضي الله عنه فقال يا عمر
 ويحك أنت قدأ كبر منذ اليوم واس الجوراء والفرار إلى الله تعالى فالجورى سعد ارضى الله عنه رجل من قرش قال له اس
 العرفه بينهم له وقال له جدها وأبنا العرفه فأصاب أكمله فطاعه فدعا الله (٦٥) بحال سعد رضي الله عنه وقال الأعمش عني

حتى يدعى نبي فرطه فالت
وكثروا حياههم وموالده في الجاهليه
قال فرقا كلمه وبع الله تعالى
ارجع على المسركين رضى الله
المؤمنين الله ال وكان الله قويا
عز اظنى آتوسعان ومن معه
ما هو ط وعنه من يدرومن
معه يحسدو رجعت سوا فرطه
فحصه واقي صاصهم ورجع رسول
الله صلى الله عا ه وسلم الى
المدينه وفي معه من آدم
قصر ب على سعد رضى الله عنه
في المسجد قال بيا حنبل عليه
السلام وان على ثمانا لصع العار
فقال وقد وضع السلاح لا ولله
ما وضع الملازمه بعد السلاح
اخرج الى فرطه فما لهم قال
فليس رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا اسمه وأذن في الناس بالرحل أن
يخرجوا من على عيم وهم حيران
لمسجد حوله فقال من بكم قالوا
من بنا دحمه الكلبي وكان دحمه
الكلبي نسبه ختمه وسبه ووجهه
حمر ل عليه الصلاه والسلام فأهمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأصبرهم حسا وعسر من ليل فلما

هذه (اد) أي مباد (قال لاسه) آرد (ووجهه) من الكمار (مادا) أي
 أي زره دون تشكك آله دون الله ربون) انصاب افكا على انه معمول لاحد
 ار يدون آله من دون الله لا ذلك ومنه ذم هذه المفعولات الفعل على لا لا همام ومفعل
 انصاب افكا على انه معمول بل لربدون والا كنه بدل منه جعلها عن الاول من المعه
 وهذا أولى من الوجه الاول وهو بل اريدون آله ما فكس اودوي افك قال المراد لا ذلك
 أسوأ!! كذب وهو الذي لا يوصف بغير وصفه انصبك بهم الارض (فما طكم رب
 العالمين) اذا الصيحه وقد عذبهم غيره وما ربه نصبح بكم وهو يتحدر بل قوله ما عرل رب
 الكريم وفعل المعنى أي تي وشعرو بالله حتى اكرمهم به غيره (فطر بطره في الكوم)
 أي الما (فقال اتي سعم) قال الواحدي قال المفسرون كانوا ساعاطون علم الكوم
 فعا ملهم بذلك لئلا يسكر واعلمه وذلك انه أراد ان تكاذبهم في أسمائهم لئلا يسموهم
 اسم اعترمه ودة وكان اهلهم من العدويوم لم يحرجون اليه وأراد ان يحلف عنهم فاعل
 بالسهم وذلك اسمهم بكموه ان يحرج جمعهم في عذم فطر ان الكوم أي في عباها أوى
 كمار بهم انه سبذل بها على حاله فلما نظر اليها قال اتي سعم أي سارف للسعم وقال
 الحسن ان اسمهم لما كفهوه ان يحرج جمعهم فكمرا جعل المعنى على هذا انه بطر فما سعم
 له من الرأى أي فما طلع له سعم فكل من كل شيء سعم فله اني سعم قال الخليل والمراد
 بال لار حبل اذا فكر في الشيء بذره بطرق الكوم وفعل كما بالساعة التي تدعو الى
 الخروج عنهم فها ساعه عباده فها الحى وقال الضحاك معنى اتي سعم ساسهم سعم
 الموب لان من كتب عليه الموب سعم في العا لم يحب وهذا بوزنه ويعر نص كما قال
 لملك المسألة عن سارة هي أحيى عبي أخوه الذين وقال سعم سحر حمارا اشار لهم الى
 من سعم ويعنى وهو الطاعون وكانوا هم ربون من ذلك قال ابن عباس سعم أي
 مرنص وقال تصامطعون ولهد قال (فمواضعه مدرس) أي ركه ودهو وانحافة
 العدوي (مراعى آلههم) يقال راع روعا ورعوا ما اندال ومطه طريق راعى ما مل
 وقال السدي ذهب الهم وقال أنوما لك ح الهم وقال الكلبي أفضل علمهم والمعنى
 ميعار وكان ابن سبي وسه من صفا من حجر وحش وذهب وقصه ويحاش وحشد
 ورضا من وكان كبرها من ذهب مكالما طواجر (فقال) اراهم لئلا يام الى راع اليها

(٩ فتح البیان نامی)
اشدد حصارهم واشدد الحلاء فمل لهم اربوا على حکم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانساروا اذ انلناهم من عند المنذر فاشار اليهم انه الذبح قالوا اسر على حکم سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربوا على حکم سعد بن معاذ فربوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ رضي الله عنه فاني به على حجار عليه
اكاف من لطف قد جعل عليه وحبته فومه فقالوا اننا نغزو حلفا وود والذ وأهل الكتاب ومن قد علمت قال فارجع اليهم
شأولا بلعب اليهم حتى اذ ادنا من دورهم لعب الي قومه فقالوا ان لا تأتي في الله لومه لانهم قال قال ابو سعيد فلما طلع قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما الى سدكم وارلوه فقال عز رضى الله عنه سيدنا الله قال انزلوه فارلوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم فيهم قال سعد رضى الله عنه فالى احكم فيهم ان تعقل فماتلهم وتسى درارهم وتقسيم امواهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى وحكم رسوله ثم دعا سعد رضى الله عنه فقال اللهم ان كتب آت قب على يدك من حرب قرأ شيئا فابقى لي اوانك كت قطعت الحرب بينه وبينهم فابقى بي اليك قال فاسرع فلكموا كان قدر اسمع الامثل الحرس ورجع الى قمته الى صرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عاتشة رضى الله عنها فحصر رسول الله صلى الله عليه

وسلم واو بكر وعز رضى الله عنه ما قالت دوالى فوس محمد بنده اى لا عرف نكاهتى بكر رضى الله عنه من نكاه عز رضى الله عنه وانا فى حرق وكانوا كما قال الله تعالى رجاء بينهم قال علفمة فقلت اى امة هكيب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح قال كاب عيمه لا تدع على احد ولكه كان اذا وجد فاعاها واخذ لمحيه صلى الله عليه وسلم وقد اخرج الصارى ومسلم من حديث عبد الله بن عمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنهم انهم اجمعوا هذا ولكن احصره فيه دعا سعد رضى الله عنه (يا اباها الى قل لا رواجك ان كمن تزدن الحساء البياور منها فتعالي اى اجمعين وانسركن مر احاجيلا وان كمن تزدن الله ورسوله والدار الآخرة قال الله اعد له مصبات مسكن اخر اعطيا) هذا امر من الله تبارك وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بان يحبس ساءه من ان يصار قهين فيدهن الى غيره من يحصل لهم من هذه الحياة الدنيا ويرتدوا من

استهرا وسجرة (الانا كاون) من الطعام الذى كانوا يصعبونه لها وخطاها كما يحاطب من يعقل لانهم ارلوا هاتل الملة وكذا قوله (مالك لا تطلقون) فانه حاطبهم خطا من يعقل والاستنفاهم للمكهم لانهم قد علم انهم اجادات لا تنطق قيل اهم تر كواعد اصنامهم طعامهم للتركها ولما كانوا اذا رجعوا من عندهم وبيل تركوه السدنة وقيل ان اراهم هو الذى قرب اليها الطعام مستهرا ثانيا (وراع عليهم صربا بالين) اى قال عليهم صربهم صرا مضمروا كدلفعل مخلوقا وهو مصدر لرأع لانه معنى صرب قال الواحدي قال المصرون يعنى يده اليمى بصربهم بها وقال السدي بالقوة والقدرة لان اليمى اقوى اليدين قال الصراء وتعلب صربا بالقوة واليمى القوة وقال الصمالة والربع اس انس المراد بالين الى الى حلفها حين قال والله لا كبدن اصنامكم وقيل المراد بالين هما العدل كفى قوله ولو تقول علما بعض الاقوال لا تخدنا به بالين اى بالعدل واللهن بكاه عن العدل كان الشمال كدابة عن الجور واو الى هذه الاقوال اولها (يا اباها المروون) اى اقل السدة عدة تلك الاصنام يسرعون لئلا يواعها معه بها فقالوا نحن بعد هذا وانت تكسرها ويرفون على ناص على الحال حال من فاعل اقلوا قرأ الجمهور هتخ الياء من رف الظلم يرف اذا عدا بسرعة وقرئ تصم الياء من ارف يرف اى يدخل فى الرفيع او يجمع ماون غيرهم على الرف قال الاصمعي ارففت الابل اى حلتها على ان ترف وقيل هما العنان يقال رفا القوم وارفوا ورف العروس واردفتمها حكى ذلك عن الخليل قال الحاسر دعى انا حاتم لا يعرف هذه اللغة يعنى يرفون تصم اليوم وقد عرفها جماعة من العلماء منهم الصراء وشبهها بقولهم اطردت الرجل اى صبرته الى ذلك وقال المحدث الزهراء الاسراع وقال الرايح الرفيع اول عدو العلم وقال حماد والسدي معنى يرفون شون وقال الصمالة يسعون وقال يحيى بن سلام يردون عصا وقال مجاهد يرفون أى يشون مشى الخيلاء وقيل يتسلكون تسلا بين المشى والعدو والاولى تصبره يسرعون وقال ابن عباس يرفون يفرحون وقرئ يرفون على النساء المجعول وقرئ على يرفيمون وحكى الثعلبى عن الحسن ومجاهد وابن السميع لهم قرأ يرفون بالراء الملهمة وهى ركض بين المشى والعدو ولما ذكر راعى اراهم مافعله بالاصنام ذكر لهم الدليل الدال على فسادهما و(قال) مبتكاهم ومسكر

الاصبر على ماعنده من صيق الحال ولهم عبد الله تعالى فى ذلك الثواب الحزى فاحذر رضى الله عنه واثر صاهن الله عليهم ورسوله والدار الآخرة فجمع الله تعالى لهم بعد ذلك من خير الدنيا وسعادة الآخرة قال البخارى حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني اوسلم بن عبد الرحمن ان عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين امره الله تعالى ان يحجر ارواجه قال وددت انى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى اى ذكرك انك امر اذ اعد ل ان لا تسبني حتى تسامى اى ابوك وقد علم ان ابوى لم يسكبوا بامر اى شراقة قالت ثم قال ان الله تعالى قال يا ايها النبي قل

لازواجك الى تمام الا تبين فقلت له فاني اريد الله تعالى ورسوله والدار الآخرة وكذا رواه معلقان
 اللبث حدثني يونس عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قد روي راد قالت فعل أرواح النبي صلى الله عليه وسلم
 مثل ما فعلت وقد حكى البخاري ان معمر الاضطرب به فتارة رواه عن الزهري عن أبي سلمة وتارة رواه عن الزهري عن عروة عن
 عائشة رضي الله عنها وقال ابن جرير حدثنا ابن عبد البر عن عمار بن عبد الله عن عائشة رضي الله عنها قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اني اريد ان اذكر كل (٦٧) أمر افلا تقضي فيه شيئا حتى تسألي عن أبيك

قالت قلت وما هو يا رسول الله قال
 فترد عليا ومات وما هو يا رسول الله
 قالت فترده عليا فقالت وما هو
 يا رسول الله قالت فترد عليا
 وسلم عليا باليه النبي قل لا زواجك
 ان كس تردن الحياء الديار ومات
 الى آخر الآية قالت فقلت بل يختار
 الله ورسوله والدار الآخرة قالت
 فترد عليا باليه النبي صلى الله عليه وسلم
 وحدثنا ابن وكيع حدثنا محمد بن
 اسحق عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة
 عن عائشة رضي الله عنها قالت لما
 رب آية التخيير بداني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة اني
 عارض عليك امرين فلاتقتني فيهما
 حتى تعرضي علي أبو بكر أو
 رومان رضي الله عنهما فقلت
 يا رسول الله وما هو قال صلى الله عليه
 وسلم قال الله عز وجل يا أيها النبي
 قل لا زواجك ان كس تردن الحياء
 الديار ويربنتها فتعالي أممك
 واسرحك سرا حبيلا وان كنت
 تردن الله ورسوله والدار الآخرة
 فان الله أعبد للمعصيات ممكن
 اجرا عطيا قالت فاني اريد الله
 ورسوله والدار الآخرة ولا أوامرني

عليهم (أتعبدون ما حوز) أي أتعبدون أصناماً ثم تعبدونهم والحبس الحر والبري
 فحبه بخصه بالكره فحتم أي رماه بالخيانة البرية ووجه التوبيخ ظاهر وهو ان الحبس
 والخير والحبس والاصلاح ما كان معمود البتة فادخلته وشكاه على الوجه المخصوص
 لم يحدث فيه الا آثار تفرقه عن هيبته فلو صار معمودا لهم عند ذلك لم ان الشئ الذي لم
 يكن معمودا اذا حصل فيه آثار صار معمودا وذا وساده واضح (والله خلقكم وما تعلمون)
 أي وخلق الذي تصعبونه على العموم ويدخل فيها الاصنام التي تحتهم ما دخلوا اوليا
 ويكون معنى العمل هنا التصوير والحبس ونحوهما فعمل الصانع السوارى صاعه
 ويرحمه ما قبله أي أتعبدون الذي تحتون أو خلقكم وخلق جعلكم وجعلها الاشربة دليلا
 على خلق افعال العباد لله تعالى وهو الحق فان علمهم كان يخلق الله فيهم فكان معمودهم
 المتوقف على فعلهم ولم يولى ذلك ويرحم على الاول لعدم الحذف ويجوز ان تكون
 ما استعهامية أي أي شئ يعملون ومعنى الاستعهامية التوبيخ والتوبيخ ويجوز ان تكون
 باهية أي ان العمل في الحقيقة ليس لكم فأنتم لا تعملون شيئا وقد طول صاحب الكشاف
 الكلام في رد قول من قال اهم مصدرية ولكن عالما طائل فحتم وجعلها موصولة أولى
 بالمقام وأوفق بسباق الكلام والجله اما حالية أو مستأنسة (قالوا انبأه بيا فاقوه في
 الخيم) مستأنسة جواب سؤال مقدر كالجملة التي قبلها قالوا انبأه المقالة لما عروا عن جواب
 ما أورد عليهم من الخجة الواضحة فتشاوروا فيما بينهم أن ينسوا الحاديات من حجارة ويملأوه
 خطبا ويصرهوه بخلق قوته وبه والخبير المار الشديدة الاقتاد قال الزجاج وكل ما ربهها
 فوق بعض فهي خيم واللام في خيم عوض عن المصاف اليه أي في خيم ذلك السنان ثم لما
 ألقوه فيها نجاه الله منها وجعلها عليه ردوا سلا ما هو معنى قوله (فأرادوا نه كيدا) مكر
 وجيله أي احتالوا لاهلاكه (جعلها هم الاسفلين) أي المقهورين المعالين بالباطل كيدهم
 وجعلها هم النابير اعلى علوسائه لانها قامت له بذلك عليهم الخجة التي لا قدر وروى على دفعها
 ولا يتكلمهم بجدها فان النار الشديدة الاقتاد العظيمة الاضطرام المتركة الحار اذا صارت
 بعد القائه فيها بردا وسلا ما لم تؤثر فيه أقل تأثير كان ذلك من الخجة يمكن فيهمه كل من له
 عقل وصار المسكر له سالا ساقط الخجة ظاهر التعصب واضح التعسف وسبحان من يجعل
 المحسن يدعو الى دينه متحيا ويسوق اليهم الخير عاقل من صور الصير (ولما انقصت هذه

ذلك اني انا بكر وام رومان رضي الله عنهما فصحت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اسقرا الخمر فقال ان عائشة رضي الله عنها قالت
 كذا وكذا فقلن ونحن نقول مثل ما قالت عائشة رضي الله عنهن كلهن ورواها ابن اسحاق عن ابي سعيد الاشج عن أبي اسامة عن محمد
 بن عمرو قال قال ابن جرير وحدثنا سعيد بن يحيى الاموي حدثنا ابي عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة عن عائشة
 رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رل (١)
 ساد كل أمرا فلا تنجلي حتى تستشيري أبائك فقلت وما هو يا رسول الله قال اني امرت ابا حيرك وتلا عليا آية التخيير الى آخر الآية
 (١) بياض بالاصل

فأنت فقلت وما الذي تقول لا تعجل حتى تستأمرى أبالك فأنى أحثا والله ورسوله صلى الله عليه وسلم بذلك وعرض على النساء فتناهن كلهن فأحترن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقال ابن أبي حاتم حدثنا يونس بن سنان المصري حدثنا أبو صالح عن عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني عقييل عن الزهري أن حمزة بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت عائشة رضي الله عنها أكرمت أمه الخير وهذا في أول أمر أمه من أسأله فقال صلى الله عليه وسلم أي ذلك أمه أم أفلأ عليك أن لا تعجل حتى تستأمرى أبو بكر قلت قد علم

الشي قل لأزواجك الأربع قال عائشة رضي الله عنها فقلت أي هذا استأمر أبو بكر فأنى أريد الله ورسوله والدار الآخرة ثم حبر بساده كلهن فقل مثل ما قالت عائشة رضي الله عنهن وأمرجه البخاري ومسلم جميعا عن قتيبة عن الليث عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنهما مثله وقال الإمام أحمد حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت حين رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحترناه ولم يعدنا عليها شيئا أخرجه من حديث الأعمش وقال الإمام أحمد حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو حدثنا زكريا ابن اسحق عن ابن الزبير عن جابر رضي الله عنه قال أفل أبو بكر رضي الله عنه يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس سانه جالوس والي صلى الله عليه وسلم جالس فلم يؤذله ثم أفل عمر رضي الله عنه فاستأذن فلم يؤذله ثم أذن لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فدخلوا والي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نسائه وهو صلى الله عليه وسلم ساكت فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله لو رأيت أبنة زيد امرأعة عمر سألتني النفقة آتفا فوجأت عقهها فصحت الي صلى الله عليه وسلم حتى بدا لها جذه وقال هي حولي يسألني النفقة فقام أبو بكر رضي الله عنه الى عائشة ليضرمها وقام عمر رضي الله عنه الى حفصة كلاهما تله ولا تسألان الي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فقاما همار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن يسأوه والله لسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال وارسل الله عز وجل الحيا ربدا بعائشة

الواقعة واسفر الصبح لى عيسى وظهرت حجة الله لاراهيم وقامت اراهم بنو به وسلمت أوامرهم بمرته (قال ابن اذاهب الى روى) أى مهاجر من مولدى وبلد قومى المدر فعلاوا ما فعلوا تعصا الملاصه ام وكبر الله ويكديا الرسالة الى حيث امرنى بالمهاجرة اليه أو الى حيث أمركم من عبادته وهذه الآية أصل فى الهجرة والعرة وأقول من فعل ذلك اراهم عليه السلام وذلك حين صلص الله من البار (سبدين) فها وبنا الى المكالم الذى أمرى بالذهاب اليه أو الى مقصدي وقيل داهب بعلمى وعنادى وقلنى وبني فعلى هذا داهبه بالعمل بالبلد والاول أظهر قيل ان الله سبحانه أمره بالمهاجرة الى الشام وقد سبق بيان هذا فى سورة الكهف مستوفى قال ابن عباس قال هذا حين هاجر قال معاذ لم يأتهم الارض المقدسة سأل ربه الولد فقال (رب هبلى) ولد الصالحين (من الصالحين) يعينى على طاعتك ويؤنسنى فى العربة هكذا قال المفسرون وعلاو ذلك بأن الهمة قد غلب معاها فى الراد فحصل عند الإطلاق عليه وادوربت مفيدة حلت على ما قدرت به كما فى قوله ووهس له من رجسا أحاهرون ديا وعلى فرض إهمال تعذب فى طلب الولد فله (بشره بعلام حليم) يدل على انهما أراد بقوله رب هبلى من الصالحين الا الولد والمعنى بشرا به على لساب الملازمة الذين جاؤا له فى صورة الاصاب ثم اتفقوا من قريته الى قرية لوط كما تقدم فى هود وباقى فى الادارات ومعنى حليم أن يكون حليما عند كبره فكانه بشر بقاء ذلك العلام حتى يكبر ويصير حليما لان الصغير لا يوصف بالحلم قال الزجاج هذه البشارة تدل على انه مبشر بان ذكرناه يبقى حتى ينتهى الى الس ويوصف بالحلم (فلما بلغ معه السعى) فى الكلام حذف كما تنعرب هذه الفاء الفصيحة والتقدير فوهس له العلام منشأ حتى صار الى الس التى يسعى فيها مع أبيه فى أمور دينه معيابه على أعماله قال مجاهد أى لما شب وأدركه سعيه سعى اراهم قال ابن عباس شب حتى بلغ سعيه سعى أبيه فى العمل وقال مقاتل لما مشى معه قال القراء كل يومئذ من ثلاث عشرة قسمة وقال الحسن هو سعى العقل الذى تقوم به الحاجة وقال ابن زيد هو السعى فى العادة وقيل هو الاحتلام (قال) اراهم لاشمالمع ذلك الملح (بابجى) بنخ اليا وكسر هاسعيتان (الى أرى فى المنام أنى أذبحك) أى أفعل الذبح أو أومره ففهما احتملان وبشر للثانى قوله أعمل ما أومره وبشر الاول قد صدقت الرؤيا والمعنى اى رأيت فى المنام هذه الرؤيا

جالس وحوله نسائه وهو صلى الله عليه وسلم ساكت فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله لو رأيت أبنة زيد امرأعة عمر سألتني النفقة آتفا فوجأت عقهها فصحت الي صلى الله عليه وسلم حتى بدا لها جذه وقال هي حولي يسألني النفقة فقام أبو بكر رضي الله عنه الى عائشة ليضرمها وقام عمر رضي الله عنه الى حفصة كلاهما تله ولا تسألان الي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فقاما همار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن يسأوه والله لسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال وارسل الله عز وجل الحيا ربدا بعائشة

رضي الله عنها فقال اني أدركت أمرا ما أحب ان تعجل فيه حتى تستأمرى أنويك قال وما هو قال ما علمنا ما أتيناها الى قل
لارواحك الا الله قالت عائشة رضي الله عنها فيك أسأمر أنويك اختار الله تعالى ورسوله واسألك ان لا تدرك أمرا أه من بسائك
ما اخترت فقال صلى الله عليه وسلم لم اجد الله تعالى لم يعنى معنعاوا لكن يعنى جعلنا ليس الا تسألي امرأته من عمن اخترت الا
احدتها اشترى دواحه مسلم دون الصغاري فرواه وهو الفسقي من حديث بكر بن اسحق المكي به وقال عبد الله بن الامام
أحمد حدثنا شريح بن يونس حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن محمد بن (٦٩) عبيد بن علي بن أبي رافع عن عثمان بن علي

ابن الحسين عن أبيه عن علي رضي
الله عنه قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين نسا الهذيل
والآخر قولهم يحبرهن الطلاق وهذا
مقطع وقد روى عن الحسن وقناة
وعمرهما بخود ذلك وهو خلاف
الظاهر من الآية فانه قال فتعالي
أمتعنك وأسرحكن سراحا جيلا
أى أعطيكن حقوقكن وأطلق
سراحكن وقد اختلف العلماء في
حوار تزويج غيره لهن ولطلقهن
على قولين أحدهما نعم لوقع يحصل
المصود من السراح والله أعلم قال
عكرمة هو كان تحت يومئذ تسع
سوة جس من قريش عائشة
وحصة وأم حمزة وسودة وأم سلمة
رضي الله عنهن وكانت تحتها صلى
الله عليه وسلم صبية بنت حبي
الصرية وميمونة بنت الحارث
الهذيلية ورب بنت جحش
الاسدية وجويرة بنت الحارث
المصطلقية رضي الله عنهن
وأرواحهن أجعلن (بأنساء النبي
من يات مسكن بن عائشة مبيدة
بصاعب لها العذاب ضعفين وكان
ذلك على الله يسيرا ومن بقى

قال معاذ بن رأى ابراهيم ذلك ثلاث ليال متابعات قال فتدبروا يا الايباء حتى ادارأوا
شيئا فعلموه وقد اختلف أهل العلم في الذبح هل هو احيى أو اسعيل عليهم السلام قال
الطبري وقال أكثرهم الذبح احيى ومن قال بذلك العباس بن عبد المطلب واسمه عبد الله
وهو الصحيح عن ابن مسعود ورواه أيضا عن حارون وعلى بن عمرو وعن الخطاط قال
فهو لا مسعة من الضحاة قال ومن التابعين وغيرهم علقمة والسعي ومجاهد وسعيد بن
جبير وكعب الاحبار ومادة ومسرور وعكرمة والقاسم بن أبي برزة وعطاء ومقابل وعبد
الرحمن بن سابط والزهري والسدي وعبد الله بن أبي الهذيل ومالك بن أنس كلهم قالوا
الذبح احيى وعليه أهل الكفاي الترمذي والبيهقي واحداه عن عمر وأحمد منهم العباس
وان جري الطبري وغيرهما قال وقال آخرون هو اسعيل ومن قال بذلك أبو هريرة وأبو
الظنيل عامر بن وثالة وروى ذلك عن ابن عمر واسماعيل أيضا كاسمي ومن التابعين
سعيد بن المسيب والشعبي ويوسف بن مهزيان ومجاهد والربيع بن أنس ومحمد بن كعب
القرظي والكافي وعلقمة وعن الأصمعي قال سألت أبا عمرو بن العلاء عن الذبح فقال
يا أصمعي أين عرب علق علق ومتى كان اسحق علكه واعما كان اسعيل علكه قال ابن كثير
في تفسيره وقد ذهب جماعة من أهل العلم الى ان الذبح هو اسحق وحكي ذلك عن طائفة من
السلف حتى يقال عن بعض الصحابة وليس في ذلك كتاب ولا مسنة وما أطنى ذلك تلي الا
عن أخبار أهل الكتاب وأحمد مسلم بن عيسى وكتاب الله شاهد ومروا شدا الى انه اسعيل
فانه ذكر البشارة بالعلام الخاتم وذكر انه الذبح وقال بعد ذلك ونشراه باسحق بنما
الصالحين أسسوا واحج القائلون بالله اسحق بن الله عز وجل قدامهم عن ابراهيم حين
فارق قومه وهاجر الى الشام مع امرأته سارة وابن أحيمه لوط فقال اذهب الى ربك
سعيد بن ابراهيم فقال رب هب لي من الصالحين وقال تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون من
دول الله وهدى الله ما يشق ويعقبون ولان الله قال وقد سامد مع عظيم قد كراه في العلام
الخاتم الذي بشر به ابراهيم وعائشة باسحق لانه قال ونشراه باسحق وقال هانء علام
حليم وذلك قبل أن يعرف هاجر وقبل ان يصير له اسمعيل وليس في القرآن انه نشر بولد الا
اسحق قال الراعي الله أعلم بهم ما الذبح انتهى وهذا مذهب مالك وهو الوقت عن الجرم
بأحمد القواي وتفقوا على علم ذلك الى الله تعالى وما استدل به امره بيقان يمكن الجواب

مسكن لله ورسوله وتعمل صالحا نورا تحرهم من ظلمات وأعدنا لهم نارًا حارًا يمسكون
اللائق احسن الله ورسوله والدار الآخرة واستقر أمرهم بحسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحسن بحكمهم وتخصيصهم دون
سائر النساء من يات منهن فاحشنة متبعة قال ابن عباس رضي الله عنهما وهو الشوزوسم الحلق وعلى كل تقدير فهو شرط
والشرط لا يقتضي الرقوع كقوله تعالى ولقد أنسى اليك وإلى الذين من قبلك أن أشرك بعبادتي عملك وكقوله عز وجل ولو
أشركوا الخبط عنهم ما كانوا يعبأون قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين الوارد الله أن يتخذ ولدا الاصطفي مما يخلق ما يشاء سبحانه

هو الله الواحد القهار لما كانت محلتان رفعة ناسب ان يجعل الذنب لو وقع منهن مغلفا صيانة لخاصتهن وبما بين الرفيع ولهذا قال تعالى من يأت متكبرا فاحشة مميصة يضاعف لها العذاب ضعفين قال مالك عن زيد بن اسلم بضاعف لها العذاب ضعفين قال في الدنيا والآخرة وعن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وكان ذلك على الله يسرا أي سهلا ههنا ثم ذكر عدله وفضله في قوله ومن يقتل متكبرا لله ورسوله أي يطع الله ورسوله ويستجب أوامره وأجرامه رتين وأعتسدها لها رتقا كرميا أي في الجنة فانه في منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم في (٧٠) أعلى عليين فوق منازل جميع الخلائق في الوسيلة التي هي أقرب منازل الجنة

الى العرش (يا نساء النبي لستن كما خدم النساء ان اتقين فلا تتخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن ما تعرفن وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقرن الصلاة وأقرن الزكاة وأطعن الله ورسوله اغيبرن الله ليدفع عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا) هذه آداب أمر الله تعالى بها نساء النبي صلى الله عليه وسلم ونساء الأمة تبع لهن في ذلك فقال تعالى مخاطبة النساء النبي صلى الله عليه وسلم بانن من اذا اتقين الله عز وجل كما أمرن فانه لا يشبههن أحد من النساء ولا يلقهن في الفضيلة والمنزلة ثم قال تعالى فلا تتخضعن بالقول قال السدي وغيره يعنى بذلك تزيق الكلام اذا خاطبن الرجال ولهذا قال تعالى فيطمع الذي في قلبه مرض أي دغل وقلن قولنا معروفًا قال ابن زيد قولنا حسنا جبلا معروفًا في الخير ومعنى هذا انهن لم يتخاطب الا جانب بكلام ليس

عنه والمناقشة له ومن جملة ما احتج به القائلون بالله اسمعيل ان الله وصفه بالصبر دون اسحق كافي قوله واسمعيل واليسع وهذا الكفل كل من الصابرين وهو صبره على الذبح ووصفه بصدق الوعد في قوله انه كان صادق الوعد لانه وعد آياه من نفسه الصبر على الذبح فوفى به ولان الله سبحانه قال وبشرناه باسحق نبيا فكيف يأمره بجهنم وقد وعده ان يكون نبيا وايضا فان الله قال فبشرناهما باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكيف يؤمر به من اسحق قبل ان يجاز الوعد في يعقوب وايضا ووفى الاخبار تعليق قرن الكعبش في الكعبة فدل على ان الذبيح اسمعيل ولو كان اسحق لكان الذبح واقعا ببيت المقدس وكل هذا ايضا يحتفل المناقشة والمسئلة ليست من العقائد التي كلفنا جعفر فتحا فلا نسل عنها في القياسة فهي مما لا يقع علمه ولا يضر جهله وزعم ابن عباس ان الذبيح اسمعيل وعنه قال المفدى اسمعيل وهو الاظهر وعنه قال فدى اسمعيل بكبشين أحمرين أعينين وعن ابن عمر قال اسمعيل ذبح عنه ابراهيم الكعبش وعن الفرزدق الشاعر قال رأيت أباهم برقة يحطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقول ان الذي أمره بذبحه اسمعيل وعن العباس ابن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بي الله داود ابراهيم اسمعيل الناس يقولون رب ابراهيم واسحق ويعقوب فاجعلني رابعا قال ان ابراهيم ألقى في النار فصبر من أجلي وان اسحق جاد بنفسه وان يعقوب غاب عنه يوسف وتلك بليته لم تلتك أخرجه البراء وابن جريروا بن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه وفي اسنده الحسن بن دينار البصري وهو متروك عن علي بن زيد بن جلعان وهو ضعيف وأخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري عن فروعه وهو عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذبيح اسحق أخرجه الدارقطني في الافراد والديلمي وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة عن فروعه مثله وعن ابن مسعود قال سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اكرم الناس قال يوسف ابن يعقوب بن اسحق ذبيح الله أخرجه الطبراني وابن مردويه وعن ابن مسعود وهو قوفا مثله وعن العباس مثله أخرجه البخاري في تاريخه وغيره في غيره وعن علي قال كبش أعين أبيض أقرن قدر ربط بسمرة في أصل شبر وعن ابن عباس قال فدى اسمعيل بكبشين أحمرين أعينين وعما سقناه من الاختلاف في الذبيح هل هو اسحق أو اسمعيل وما استدلل به المتخلفون في ذلك تعلم انه لم يكن في المقام ما يوجب القطع أو يتعين رجحانه تعيينا ظاهرا

وقد فقه ترخيها أي لا تتخاطب المرأة الا جانب كما تتخاطب زوجها وقوله تعالى وقرن في بيوتكن أي الزمن بيوتكن وقد فلا تتخرجن لغير حاجة ومن الخواص الشرعية الصلاة في المسجد بشرطه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا امام الله مساجد الله ولا تخرجن وهن ثملات وفي رواية تيوستن خير لهن وقال الحافظ أبو بكر البراق حدثنا جند بن مسعدة حدثنا ثور بن جابر الكلابي روى عن المسيب ثقة حدثنا ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه قال سئل النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل والجهاد في سبيل الله تعالى فقلنا عمل يدرك به عمل الجاهدين في سبيل الله تعالى فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من قعدت أو كلفه فحواها مسكن في متافاتها تدرك على المحاهدين في سبل الله تعالى ثم قال لا تعلم رواعن ثابت
 الارواح المسبب وهو رحل من أهل الصرة مشهور وقال الرازي أيضا حدثنا محمد بن المني حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام
 عن قتادة عن مورق عن أبي الاحوص عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرأة عورة فإذا خرجت
 استستر فيها السبطين وأقر ما يكون من حشوها وهي في حقر بيتا ورواه الرمدى عن شاذل بن عمرو بن عاصم بنه فحوا وروى
 البراء بن اساده المتقدم وأبو داود أنصاع إلى صلى الله عليه وسلم قال صلاة المرأة (٧١) في تحذرها أفضل من صلاتها في بيتها
 وصلاتها في بيتها أفضل من صلاتها

في حشوها وهذا الساجد وقوله
 تعالى ولا ترحضن تنحرجا جاهدة
 الاولى قال مجاهد كانت المرأة
 تنحرج تنحني من يدي الرجال فذلك
 تنحرج الجاهلية وقال قتادة ولا
 ترحضن تنحرج الجاهلية الاولى يقول
 اذا خرجت من بيتها وتكره من
 لها مشية وتكره من نعيم وهي
 الله تعالى عن ذلك وقاله مقاتل بن
 حيان ولا ترحضن تنحرج الجاهلية
 الاولى والتروح انها تاتي الجار على
 رأسها ولا تشده واري قلادة لها
 وقرطها وعقها ويسد ذلك
 كلهما وذلك البرج ثم عت
 ساء المؤمنين في الترحض وقال ابن
 جرير حدثني اس ربه حدثنا موسى
 بن اسمعيل حدثنا شاذل اوديعي ان
 أبي القرات حدثنا علي بن أجرة عن
 عكرمة عن اس عباس رضي الله
 عنهما قال تلا هذه الآية ولا ترحض
 تنحرج الجاهلية الاولى قال كانت
 فيما بين نوح وادريس وكانت ألف
 سنة وان اطين من ولد آدم كان
 أحدهما يسكن السهل والاخر
 يسكن الجبل وكان رجال الجبل

وقدر حج كل قول طائفة من الخفص المصنف كان حريه راجع انه اسحق واسحق
 يستدل على ذلك الاسعص ماسبقا ههما وكان كثير فانه راجع انه اسمعيل وجعل الأدلة
 على ذلك أقوى وأصح وليس الامر كما ذكره فاهما ان لم تكن دون أدلة القائلين بأن الدريج
 اسحق لم يكن فوقها ولا أرحمها بل يصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك
 شيء وما روى عنه فهو اما موصوع أو ضعيف جدا ولم يحق الاجترار باستطاعات من القرآن
 كما أشير إلى ذلك فيما سبق وهي محتملة ولا تقوم حجة بمحصل فالوقف هو الذي لا ينبغي
 مجاورته وفيه السلامة من الترحض بلا مرجح ومن الاستدلال بالمحفل (فانظر مادارتى)
 قرئ لهم الساء القوية وكسر الاء والمعولان تحذوا فان أى انظر مادارتى أيامه صرنا
 واحقنا وكقرئ نعم التاء الرأى وهو مصارع رأيت وكقرئ ترى نعم التاء ومع
 الراء من المفعول أى ما يجعل اليك وسع لحاظك قال الصراعى بيان معنى القراء
 الاولى انظر مادارتى من صرنا وصرنا وقال الراجح لم قل هذا أحد غيره واعمال
 العلماء ما تشبه أى ما ترى نفسك من الرأى وقال أبو عبيد عما يكون هذا من رؤية
 العين خاصة وكذا قال ألواحتم وغلطهما الحاس وقال هذا آية من رؤية العين وعبرها
 ومعنى القراءة الثانية طاهر واضح واعاشا وزه ليعلم صرنا لاهر الله والاخرى بالآليات وحى
 وامثالها لازم لهم منتم عنهم (قال يأتى اعمل ما تؤمر) به مما أوحى اليك من دحي وما
 موصولة وقيل مصدرية على معنى اعمل أمرك والمصدر مضاف الى المفعول وتسميه
 المأمورية أمر او الاول أولى (استحذى ان شاء الله من الصارس) على ما تلى به من
 الدح والمعلق بمشيتة الله سبحانه تترك همامه (فلما أسبل) أى استسبل لاهر الله
 وأطاعوا واتفادوا وصحوا قراؤها والجهور أسلموا وقرأ على وان مسعود بن عباس فلما أسبل أى
 فوصا أمرهما إلى أمر الله وروى عن ابن عباس انه قرأ استسبل قال قتادة أسلم أحدهما
 نفسه لله وأسلم الاخر اسه بهال سلم لاهر الله وأسلم واستسلم معنى واحد وقد اختلف في
 خواب لما ماداهو فمسل هو مخدوف تقدره طهر صرنا وأخر لما لهما أجرة هما أو
 فدياه بكيش هكذا قال المصريون وقال الكوفيون الجواب هو دياه والواو راءة
 مقعمة واعرض عنهم الخاص بان الواو من حرف المعاني ولا يجوز أن تراد وقال
 الاخفش الجواب وتله الحبي والواو راءة وروى هذا أيضا عن الكوفيين ويرد عليه

صاحبا وى النساء دمامة وكان نساء السهل صبا حوى الرجال دمامة وان ابليس لعنه الله أتى رجلا من أهل السهل في صورة عظام
 فأخبر نفسه منه فكان يخدمه فاجل ابليس شيئا من مثل الذى يرمي فيه الرعاء فحافيه صوت لم يسمع الناس مثله فبلغ ذلك من حوله
 فأتواهم اسمعون اليه واتحدوا عيدا يمتعون اليه فى السنة فيسرح الرجال للنساء قال ويبرل الرجل لهن وان رجلا من أهل
 الجبل هجم عليهم فى عيدهم ذلك فرأى النساء وصاحتن وأتى فحجها فآخبرهم بذلك ففعلوا الهن فبروا معهن وطهرت العا حشة
 فيهن فهو قول الله تعالى ولا ترحضن تنحرج الجاهلية الاولى وقوله تعالى وأقن الصلاة وآتسب الركاة وأطعن الله ورسوله ثمهاى أولا

قد شقوه فشقته معهم قال الأَخضرُ عمارٌ بنُ مَرْثَدٍ رضي الله عنه وسلم قلت بنى قال أُنْتُ فاطمة رضي الله عنها أَسأَلُها
عن علي رضي الله عنه فقالَتْ نوحه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسا بطن حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم معه
علي وحسن وحسين رضي الله عنهم أخذ كل واحد منهم ما بيده حتى دخل فأدب علياً وفاطمة رضي الله عنهم وأجلسهم ما بين يديه
وأجلس حسناً وحسيناً رضي الله عنهم أكل واحد منهم ما على فخذه ثم ألقى عليهم ثوباً وقال كساء ثم تلاصق الله عليه وسلم لهدنه
الآية أسأله لهدنكم الربح من أهل البيت ويظهركم قطيعاً (٧٣) وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق

وقد رواه أبو حمزة عن حمزة بن حريش عن
عبد الأَكبر عن أبي أيوب عن عمر بن الوليد
عن أبي مسلم عن أبي حمزة عن الأوراعي
عن حمزة بن زاذنى عن حمزة قال والته
رضي الله عنه فقالت وانا يا رسول
الله - بنى الله عليك من أهالك قال
صلى الله عليه وسلم وأنت من أهلي
قال وائله رضي الله عنه واهم من
أرجى ما ربحني ثم رواه أبي بصير عن
عبد الأعلى بن رامل عن الفضل بن
دعبل عن عبد السلام بن حرب
عن كلثوم الغفاري عن شاذان بن أبي
عمار قال قال لي الحسن بن عبد الله بن
الاسع رضي الله عنه أدركوك وأعلمنا
رضي الله عنه فشقوه فلما قاموا
قال أحسن حتى أحسنك عن هذا
الذي شقوه أي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا جعلني وفاطمة
وحسن وحسين رضي الله عنهم
فألقى صلى الله عليه وسلم عليهم كساء
له ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم
أذهب عنهم الرجس وطهرهم
نظير ما فعلت يا رسول الله وانا قال
صلى الله عليه وسلم وأنت قال وائله
اهم الا وثق بعمل عسدي حديث
آخر قال الامام أحمد حدثنا

هذه الاشياء لما اجمع الى الصداة أخرج الطبراني عن ابن عباس قال لما أراد ابراهيم ان يذبح
اسحق قال لا سمع اذ ادخلتني فاعزل لاصطرب فينتصع عليك دمي فذبحه فلما احدا لشجرة
وأراد ان يذبحه فودى من حمله ابا ابراهيم قد صدق الرؤيا وأخرج أحمد عنه من روى
منه سبع زيادة وأخرج عنه موقوفاً وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن طريقين ما هدعه
قال فلما أسلموا ما أمرانه وبه وضع وجهه الى الارض فقال لا تدنني وأنت تطر عني ان
ترجني فلا يجهر على وان اجرع فانكص وأمتع منك ولكن اربط يدي الرقة ثم صعد
وحشي الى الارض فلما ادخل بيده ليذبحه لم يحل المذبة حتى يودي ابا ابراهيم فصدت
الرؤيا فاستد به وبعه ايضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رؤيا الانبياء وح
أمر حه اس ابي حاتم وأمر حه البخاري وغيره من قول عبيد بن عمير واستدل بهذه الآية
(اما كذلك) أي كآخرة يسلك (بحري المحسن) أي بحريهم بامتنال الامر بالخلاص من
الشوائب والسلامة من الخس فالحيلة كالحيل لما فيها طائل خرافة الله سبحانه
بأحسنه في طاعة العفو عن ذنوبه (ان هذا هو المذبة المذبة) الاستلاء والسلا
الاحتسار والمعنى ان هذا هو الاحتسار الظاهر حيث احتسره الله في طاعته مدح اسمه وقيل
ان هذا هو العمة الظاهرة حيث سلم الله ولده من الذبح وبعه بالكشف يقال أبلاه الله
ابلاؤه اذا أتم عليه والاولى أولى وان كان الاستلاء - جعل في الاحبار بالخبر
والشر ومسه رسولكم بالشر والخير فسته ولكن المناسب للعمام المعنى الاول قال أنوريد
هذا في البلاء الذي رل بنى ان يذبح ولده قال وهذا من البلاء المكروه (وقد يشاهد في
عظيم) الذبح اسم المدح ووجه مدح كل نفس اسم للمطعون وبالفتح المصدر ومعنى
عظيم عظم القدر ولم يرد عظيم الحنة والمعظم قدره لانه قدى به الذبح أولاً لم يسل قال
الحسن العظيم في اللغة يكون للكبير وللشريف وأهل العسيرة على انه ههنا الشريف
أي المقتل قال الرازي قال أكثر المشركين ومنهم اس عباس أرسل عليه كدش قدرى
في الجنة أربعين حريقاً وقال الحسن ما ودى الاتيس من الأروى أحق عليه من شير
قد صدق ابراهيم فداعى الله قال الرباح قد قيل انه قدى بوعلى والوعلى الدس الجلى
ومعنى الآية جعلنا الذبح فداه له وحصل ما به من الذبح قال ابن عباس كدش عظيم

(١٠ فتح البيان ثاس) عبد الله بن عمر حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عبد الله بن أبي رباح حدثني من مع أم سلمة رضي
الله عنها أن كرا بن النضر رضي الله عنه وسلم كان في بيتهم فأنه فاطمة رضي الله عنها منتهمة ما حيرة قد حط عليه من اقبال صلى الله
عليه وسلم انه ادعى رجلاً وادى قالت فاعلى وحسن وحسين رضي الله عنهم قد حطوا عليه فحطوا يا كرا بن من تلك الحزيرة
وهو على صامته له وكان تحتها صلى الله عليه وسلم كساء حيرى قالت وانا في الحزيرة أصلى فأمر الله رجلاً فحط هذه الآية انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم قطيعاً قال رضي الله عنهم إذا حدثني الله عليه وسلم فصل الكساء اعطاهم به ثم

بالسدة قالت فقال صلى الله عليه وسلم لي قومي فتحي عن أهل بيتي قالت فقامت فتمسكت في البيت فسادت على وفاطمة
ومعهما الحسن والحسين رضي الله عنهم وهما صبيان صغيران فأخذ الصبيان ووضعهم في حجره فحملهما وأعطى عليا رضي الله
عنه باحدى يديه وفاطمة ترضي الله عنها بالسدة الأخرى فقبل فاطمة وقبل عليا وأغدى عليهما جبة سوداء وقال اللهم
الملك لا اله الا انت يا أهل بيتي قالت فقلت وأياها رسول الله قال صلى الله عليه وسلم وات طريق أخرى قال اسحر برحمتنا
أبو بكر حدثنا فضل بن عمر زوق عن عطية عن أبي سعيد عن أم سلمة (٧٥) رضي الله عنها قالت ان هذه الأيقونات

في بيتي اعمى بده الله الله عبدكم
الرجس أهل البيت ويظهركم
تظهره قالت وأياها السدة علي باب
البيت فقبلت برسول الله ألسنت
من أهل البيت فقال صلى الله عليه
وسلم الملك الحبير أس أس أرواح
التي صلى الله عليه وسلم قالت حرق
البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى وفاطمة والحسن والحسين
رضي الله عنهم طريق أخرى رواه
اسحر برأى نساء عن أبي بكر عن
وكيع عن عبد الجبار بن خزام عن
شهر بن حوشب عن أم سلمة رضي
الله عنها نحوه طريق أخرى قال
اسحر برحمتنا أبو بكر بن جندب
عبد بن محمد بن حنبل عن موسى بن
يعقوب حدثني هشيم بن عثيمين بن
عبد بن أبي وقاص عن عبد الله بن
وهب بن ربيعة قال حدثني أم لمة
رضي الله عنها قالت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جمع فاطمة
والحسن والحسين رضي الله عنهم ثم
ادخلهم تحت ثوبه ثم حار إلى الله
عز وجل ثم قال هؤلاء أهل بيتي
قالت أم سلمة رضي الله عنها فقلت
يا رسول الله ادخلني معهم فقال صلى

صله القبي أولهم يعقوب وآخرهم عيسى (وفي ذريتهما محسن وظالم لعبداهما)
أي محسن في علمه بالانبياء والتوحيد وظالم لهما بالكفر والمعاصي لما ذكر الله سبحانه البركة
في الذرية من ان يكون الذرية من هذا العصر الشريف واحتد الممارك ليس باعقلهم
ولا يجرى أمر الحث والطيب على العسوق والعهود بل يلدن بالمراسر والساخر البر
وهذا مما يمد لهم الطمأنينة والمعاصر بل اعياهم عن ناعمة لهم لا يأتهم فان
اليهود والنصارى وان كانوا من ولد اسحق فقد صاروا الى ما صاروا اليه من الضلال المبين
وان العرب وان كانوا من ولد اسمعيل فقد ماؤا على الشرك الاسي بقوله الله بالاسلام
وفيه تنبيه على ان الظلم في عقابهم لم يعد عليهم ما يعيب ولا قصصة وان المرافعة عاب
له وفعله وباعتق على ما اجترحت يداه لا على ما وجد من أصله وفرعه وما في سببها
من ذكراهم الذين من الدج ومما نال عنه بعد ذلك من السوء كرامته على موسى
وهرون فقال (ولقد سمعنا على موسى وهرون) يعني بالسوء وغيرهما من العلم العظيمة التي
أنعم الله عليهم (ونحنما وقومهما) المراد بقومهما هم المؤمنون من بني اسرائيل
(من الكبر العظيم) هو ما كانوا فيه من استعلاء وعز واهم ما كان يصيبهم من حنثه
من البلا وقيل هو العرق الذي أهلك عرو وقومه والاولى (ونصرناهم) جاء بصبر
الجمع قال القراء الصبر لموسى وهرون وقومهم الا انه قد ورد فيهما وقومهما وقيل
الصبر قائدا على الاثني موسى وهرون تعظيما لهما والاولى (فكأنوا) بسبب نصرنا
ونأي بندا (هم العالين) على عدوهم من القط بعد ان كانوا يحب أسرهم وهو ربه وهم
يا كيدا وسلا وقيل وهو الاظهر (وأيضا هما الكتاب) أي التوراة (المستمن) التي
الظاهر فيها أي من الحدود والاحكام يقال استمن كذا أي صار بها (وهذا ما هيما
الاصراط المستقيم) أي القيم الذي لا اعوجاج به ويهتدي به الاسلام فله الطريق الموصلة
الى الحق والاصواب عتلا وسجعا الى الطلوع وهو الحجة (وتركناهم في الاخرين
سلام) ما (على موسى وهرون) أي أقبلنا عليهم في الامم المتأخرة الساء الخيل وقد قدما
الكلام في السلام وكذلك تصدق هذه السورة بقوله (انا كذلك) أي كما هيما
(ينجزي المحسنين امهات من عبدنا المؤمنين) تعذر لاحسانهم بالانبياء واطهار الخلاله

الله عليه وسلم أتت من اهل طريق أخرى رواها اسحر برأى نساء عن محمد الطوسي عن عبد الرحمن بن صالح عن محمد بن ساجان
الاصماني عن يحيى بن سعيد المكي عن عطاء بن عفر بن أبي سلمة عن امه رضي الله عنها نحو ذلك حديث آخر قال ابن جرير حدثنا
ابن وكيع حدثنا محمد بن بشر عن زكريا بن مضع بن شيبه عن صفية بنت شيبه قالت قالت عائشة رضي الله عنها اسحر ارح الذي صلى
الله عليه وسلم ذات عداة وعليه مرط من جمل من شعرا سودا الحسن رضي الله عنه فادخله معه ثم جاء الحسن رضي الله عنه فادخله
معه ثم جاء فاطمة رضي الله عنها فادخلها معه ثم جاء علي رضي الله عنه فادخله معه ثم قال صلى الله عليه وسلم اعلم يا الله ليدب

فلا تكثرنا معه ثم قال تام فبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومنا خطيبا بما يدعى حسبا بين مكة والمدية شهد الله تعالى واثني عليه ووعده وكرمه قال أما بعد أيها الناس فإني أنبئكم رسول ربى فأحب وأبأ بكم عنكم ثم قال وأهل بيتي أذكركم كأن الله تعالى فيه الهدى والورع وقد أوتى الله وأسمى كونه خفي على كمال الله عز وجل ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثا فقال له حصن ومن أهل بيته ما يريد أليس ما ودم أهل بيته قال شأؤهم أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل (٧٧)

قال كل هؤلاء حرم الصدقة بعده قال نعم ثم رواد عن محمد بن الريان عن حسان بن ابراهيم عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حسان عن زيد بن أرقم رضي الله عنه في الحديث كنهوا ما تقدم وفيه فقلت من أهل بيته ما ودم قال لا أم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم تطلقها فترجع إلى أبيها أو قومها أهل بيته أصله وعصته الذين حرموا الصدقة بعده هكذا وقع في هذه الرواية والأولى أولى والأخيرة أخرى وهذه الثالثة تحتل أنه أراد بتفسير أهل البيت كورس في الحديث الذي رواه أبا المرادهم آل الذين حرموا الصدقة وأبوه ليس المراد بالأهل الأرواح فقط بل هم مع آل وهذا الاحتمال أرجح جعلا بينهم وبين الرواية التي قلها وجمعا أيضا بين العراق والأحاديث المقدمة أن حدثنا في بعض أسانيدنا نظر والله تعالى أعلم ثم الذي لا يشك فيه من تذاكر القرآن أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم دخلات في قوله تعالى إنا ما نكحهن ما نكح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته ما ودم أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل (٧٧)

أثدعون سمعا عما تروى أو كان موضوعه بالهركب وصار يلبس وهو من بلاد الشام (وتدرون أحسن الخالقين) أي وتركون عادة أحسن من يقال له خالق بأي معنى كان كما قاله الأمدى وانتصاب الاسم الشرفي في قوله (الله لكم ورباً) أي بكم (الاولين) على أنه بدل من أحسن هذا على قراءة حمزة والكسائي والسبع حينئذ وإن أئى اصح وغيرهم فانهم تروى أصب الثلاثة الأسماء وقيل الصب على المدح وقيل على عطف البيان وحكى أبو عبيد أن الصب على العرب قال الحاس وأبو عبيد ولا يجوز المعتدلة ليس بخصلة واحداً وهذه المرأة أبو عبيد وأبو حاتم وقرأ أن كثيراً وتروى وغيرهم ما بالرفع قال أبو حاتم معنى هو الله ربكم قال الحاس وأولى ما قبل الله تدأ وشتر غير أصح ما ولا حذف وحكى عن الأحفش أن الرفع أولى وأحسن قال ابن الأثرى من رفع أو نصب لم ينف على أحسن الخالقين على وجهه السلام لأن الله مترجم عن أحسن الخالقين على الوجهين جميعاً والمعنى أنه خالقكم وخالق من قبلكم فهو الذي يحى له العادة (وكذبوه فاهم) بسبب كذبه (محضرون) في العذاب أو في الأرواح تقدم أن الأحصاء المطابق بخصوص بالشرا (الأعداد الله المخلصين) أي من كل مؤمن بالله يوم قرئ تكسر اللام وفيها كما تقدم والمعنى على الكسر أنهم أخلصوا به وعلى الفتح أن الله استخلصهم من عباده والاستثناء متصل وبعبارة على أن في قومه من لم يكذب به فله ذلك استثنوا وقد تقدم نسبته في قوله (وتركنا عليه في الآخر من سلام على آل ياسين) قرأنا في وان عاشر بأصافه آل معن آل ياسين وقرأ أنه أقول تكسر الهمزة ويكون اللام موصولة بياسين الالطس فقرأه الياسين بأدخال آله التعريف على ياسين قبل المراد على هذه القراءة كلها الياسين وعليه وقع التسليم ولكه اسم أعجمي والعرب تضطرب في هذه الأسماء الأعجمية ويكثر تغييرهم لها قال ابن جني العرب تتلاعب بالأسماء الأعجمية تلاعبوا بياسين والياسين شيء واحد قال الأحفش العرب تسمى قوم الرجل باسم الرجل الخليل منهم في قولون المناهضة على اسمهم سمو كل رجل منهم بالمهلب قال فعلى هذا أنه سمى كل رجل منهم بالياسين قال المراد بذهب بالياسين إلى أن يجعله جعلا فيجعل أفعاله داخلين معه في أنه قال أبو علي الفارسي تقدروا بالياسين إلا أن الياسين النسبة قد أجازا حذفنا في الأعراب والأعجمين وروح الفراء وأبو عبيدة قراءة الجهور فالألام بقل في

البيت وبطهركم تطهيراً فان ساق الكلام معهم ولقد قال تعالى بعده هذا كما هو أدرك ما يلي في يوتكن من الكلب والبهيمة فانه قد أضافه وعبر واحد وإدرك هذه الأمة التي خصص بها من بين الناس أن الوصي يرث في يوتكن دون سائر الناس وعائشة بنت الصدوق رضي الله عنها وأولادها من هذه العمة وأخطأ من هذا العمة واحصى من هذه العمة العمة فانه لم يرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الوصي في فراش امرأة سواها كما نص على ذلك صلوات الله وسلامه عليه قال بعض العلماء ربه الله لأنه لم يزوج كبراً سواها ولم يمس معها رجل في فراشها

سواء فاسب ان تخصصر منه المربة وان شرد منه المرتبة العلة ولكن اذا كان ارواحهم من اهل بيته فقراسته احق به منه لثمة
 كما قد سلم في الحديث واقل شي احق وهذا يشبه ما ثبت في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن المسجد الذي
 أسس على التقوى من أول يوم وقال هو مسجدى هذا فعلم ان هذا الصلح فان الآية اعتراف في مسجد قباء كما ورد في الاحاديث
 الاخر ولكن اذا كان ذلك أسس على التقوى من أول يوم فمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى تسميته بذلك والله أعلم وقد
 قال اس اى حاتم حدثنا اى حدثنا انا الوليد (٧٨) حدثنا ابو عوازة عن حصص بن عبد الرحمن عن اس حمله قال ان الحسن بن

علي رضى الله عنهما استخلف حين
 قتل علي رضى الله عنه ما قال فعلمنا
 هو يرضى انوث عليه رجل قطعه
 يحمرو رعم حصص انه يلعن الذي
 طعه رجل من بني أسد وحسن
 رضى الله عنه ساجد قال يرمعون
 ان الطغمة وقع في وركه حرص
 منها أشهر اثم برأ فقع على المرفق قال
 بأهل العراق اتقوا الله يسيافا
 أمر أوكم وصيما بكم وصيما وكم
 ونحن أهل البيت الذي قال الله
 تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
 الرجز أهل البيت وظهركم
 قطعهما قال عمارال يقولها حتى
 مانق أحدهم أهل المسجد الا
 وناج بكاء وقال السدي عن ابي
 الذيل قال قال علي بن الحسن رضى
 الله عنهما لرجل من أهل الشام اما
 فرأت في الاحزاب انما يريد الله
 ليذهب عنكم الرجز أهل البيت
 وظهركم قطعهما قال نعم ولا يسمهم
 قال نعم وقوله تعالى ان الله كان
 لطيفا خبيرا اى يظلمه نكس يلعن
 هذه المربة ويحسبه نكس وانكس
 أهل ذلك أعطاك ذلك وحسن
 ذلك قال اس حرير رحمه الله

شي من السور على آل فلان اعلم انهم كذا في الناس لانه اعلمه عنى الياس أو عنى
 الياس وناحه وقال الكوفي المراد بالياس آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال
 الواحدى وهذا بعيد لان ما بعد من الكلام ومناه لا يدل عليه قال اس عباس بن آل
 محمد آل ياسين وقيل آل العرائل لان ياسين من أساء العرائل وفيه بعد بعيد وقد تقدم
 تفسير قوله (انا كذلك بخرى الحسن) اى كاجر امة سيرة الحسنة في الآخرين
 وقد تقدم أصا تفسير قوله (انه من عبادنا المؤمنين) مستوفى (وان لوطا من المرسلين) وقد
 تقدم ذكر قصة لوط عليه السلام مستوفى (ادخما وأهل جميع) الطرف سبعان
 محمد بنى هو اد كرو لاصح تعلبه بالمرسلين لانه لم يرسل وقت يحيته (الأنجوراني العارفين)
 قد تقدم ان العارفين يكون معنى الماضي ويكون معنى الفاعل فأنه في الأنجوراني السابق في
 العذاب أو الماصين الذين قد هلكوا (ثم دمر بالآخرين) اى أهل كدهم بالعموية
 والمعنى ان في محاته وأهل جميعا إلا المنجورين وندمير المايقين من قومه الذين لم يؤمنوا به دلالة
 به تعالى ثبوت كونه من المرسلين (وانكم ليمرون عليهم) خاطبهم هذا العرب أو كفار مكة
 على الخصوص اى عرو على صارلهم الى هذا آثار العذاب (محصين) اى داحسين في وفس
 الصالح وهو من أصبح النامة (وبالبل) المعنى عرو على صارلهم في دهاكم الى الشام
 ورجوعكم من ههنا واولا والوفى عا مطلق والفاء لاملاسة (أفلا تعملون)
 ما شاهدوني في دارهم من آثار عقوبه الله المارة بهم فان في ذلك عظة للمعتبرين وموعظة
 للمدبرين واعلم بحكم قصة لوط وبوس بالسلام كما حكم قصه من قبلهما لان الله تعالى
 قد سلم على جميع المرسلين في آخر السورة فأنك في ذلك عن ذكر كل واحد منهم ردا بالسلام
 (وان يونس بن المرسلين) يونس هو دالون وهو اسى قال المفسرون وكان يونس
 قد وعد قومه العذاب فلما أخر عنهم العذاب حرج عنهم وقصد البحر وركب السفينة
 فكان ينداهه الى البحر كالنار من مولاه فوصف بالابان وهو معنى قوله (اذأبى الى الغاب)
 المشحون) اى المصون وأصل الابان الهرب من السيد لكر لما كان هربه من قومه بعد ان
 ربه ووصفه به فهو استعارة قصر بحية أو شجار مرسل من استعمال المقيد في المطاق وقال
 المردتاو بلى وناعد اى ذهب السه ومن ذلك قولهم عندنا وقد اذ لم أهل العلم

وادكر نعمة الله عليكم بان جعلكن في رب تمل فيهما آيات الله والحكمة فاشكرن الله تعالى على ذلك واجده هل
 ان الله كان لطيفا خبيرا اى دالون بكن اد جعلكن في البيوت التي تلى في آيات الله والحكمة وهى السعة حبرا بكن اد احتاركن
 لرسوله ارواجا وقال قتادة وادكر ما بلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة قال يونس عليهن بذلك رواه اس حرير وقال
 عطاء العرفى في قوله تعالى ان الله كان لطيفا خبيرا يعنى لطيفا خبيرا يعنى اوسعها خبيرا اعوصها ارواه اس اى حتمت قال وكذا روى عن
 الربيع بن أنس عن قتادة (ان المرسلين والمرسلات والمؤمنين والمؤمنات والقائيات والصادقين والصادقات والصابرين

لم يؤمنوا ولكن قولوا اسلموا وليدخلوا ایمانهم في قلوبكم وفي الصدق لا يرى الا انى حسرى وهو مؤمن بسله الايمان ولا يلزم من ذلك صدقه اجماع المسلمين فدل على انه احصى مسكوكه برباوى اول شرح الحادى وقوله على والقاسميين والقائدان المسوق حواله العدى سكوتهم فثبت آية النبى ساجد وفاقا ليجدوا لا حرة ويرحور رحبه وقال تعالى وله من السموات والارض كل قامة ومن امرى لربك واسجدى واركنى مع الراكعين وقوم الله قانين فالاسلام بعده من تبارق اليها وهو الايمان ثم الموت بانى عهدها (٨٠) والصادق والصادقات هداى الاقوال والصدق حصة شهوده

ولهذا كان بعض الصحابة رضى الله عنه لم يجرب عليه كذبة لاقى الجاهلية ولا فى الاسلام وهو علامة على الايمان ان كان الكذب اماراة على النفاق ومن صدق بجا عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى الله وان اتر هدى الى الخسة وانكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى المار ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكسب الله صديقا ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكسب عددا لله كذابا والا حادى فيه كثيرة جدا والصارى والصارى ان هذه تبيح الاثام وهى الصبر على المصائب والعلم بان المستدر كثر لاحتمال وتلى ذلك بالصبر والذات وانما الصبر صدق الصدق الاول اى اضعه فى اول وطلة ثم ما بعده أسهل منه وهو صدق السجدة وثباتها والخاصة والخاصة أى السكون والطسمايسة والتؤدة والوقار والواضع والخالل عليه الخوف من الله تعالى ومراقبته اعمد الله

كانت زاه فان لم يكن زاه فادبرك والمتصددين والمتصدقات الصدقة هى الاحسان الى الناس الخواى مع المتعفف الذين لا كسب لهم ولا كسب يعطون من فصول الاموال طاعة لله تعالى واحسانا الى خلقه وقد ثبت فى الصحيحين سعة بطليم الله فى طيرى لاطل الاطلة قد كرمهم ورحل تصدق صدقة فاحماها حتى لا تعلم شمالة ما تنفق عيشه وفى الحديث الاخر والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار والا حادى فى الحث عليها كذبة جداله موضع بداته والصابغين والصابغيات فى الحديث الذى رواه ابن ماجه والصوم ركعة البدن أى تركه وتظهر وتنفقه من الاخلاط الرديئة طعنا وشرا قال السعيد بن جبى من صام

ولكنه قدم غلاصا لحاف كبر الله تعالى له طاعته القدية (لست فى طاعة الى يوم يعنون) أى لصار بطى الحوت له فدا الى يوم العث وقيل لست فى طاعة حيا واحتلب العصورون كم أقام فى بطى الحوت وهما السدى والكلب ومقاتل بن سليمان أربعين يوما وقال الصديق عشرين يوما وول عطاء سعيد أيام وقال مقاتل بن حبان ثلاثة أيام وقيل ساعة واحدة وقبل البقرة صحى ولفظه عشية وفى هذه الآية يرغب فى ذكر الله وبسط للذاكرين (فصدنا بالعراء) السد الطرح والعراء قال ابن الاعراب هو الصحراء وقال الاحسن الصعاء وقال أبو عبيدة الراعى من الارض وقال العراء المكان الخالى وروى عن أنى عبيدة أنصافه قال هو وحده الارض وقيل الارض الخالية عن الشجر والساق وقيل بالساحل قاله ابن عباس والمعنى ان الله طرحه من بطى الحوت فى الصحراء الراسعة الى لسان فها وأمر بالخوت بسده واعمالأ صاف السدى الى عهده وان كان الحوت هو المايدان أعمال العباد تحاقق الله (وهو) عبد القابنه (سقم) لما ناله فى بطى الحوت من الضرر قبل صار بدنه كبد الطفل حين يولد وقيل كالحرج المعط أى المسوق شعره وقيل كان فدى لجه ورق عظمه ولم تق له قوة وقد استشكل بعض المفسرين الجمع بين ما وقع هما من قوله فصدنا بالعراء وقوله فى موضع آخر لولا ان تذكره بعمه من ربه اشد بالعراء وهو مدموم فان هذه الآية تدل على انه لم يسد بالعراء وأجاب الخناس وغيره بان الله سبحانه أحرهما انه يسد بالعراء هو غير مدموم ولولا رجبته عز وجل لم يسد بالعراء وهو مدموم (وأشاعله شجرة) فوقع تظلل عليه وقيل معنى عليه عهده وقيل معنى عليه له أى سطل له (من يقطين) هو شجرة الدنيا وقال المذنب اليعقوبى يقال لكل شجرة ليس لها ساق لم يعد على وحده الارض نحو الدنيا والبطيخ والمخيط فان كان لها ساق تعلقها يقال لها شجرة فقط وهذا قول الحسن ومقاتل وغيرهما وقال سعيد بن جبر هو كل شئ ميت ثم يموت من عامه قال الخوهرى يقطين ما لا ساق له من الشجر كشجر القرع ونحوه قال الزجاج اشتقاق يقطين من قطن بالمكان أى أقام به وهو يعميل وقيل هو اسم أعجمى قال المصرون كان يستظل بظلها من الشمس وقصص الله له أروية من الوحش تروح عليه مكررة عشمه فكان يشرب من لبنها حتى اشتد لجه وشعره ثم أرسله الله بعد ذلك قال ابن عباس يقطين القرع وعلمه الجهور وقائده ان

آدمي علافا ائجي له من عبد الله تعالى ، ذكر الله عز وجل وقال معاذ رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 أحكم صبر أعلاكم ، ثم ركضاء دملكمكم و فعا في درجاتكم وصبر لكم من عاصي الذهب والفضة ومن انظفوا عذوبكم
 عدا وصبروا أعفاهم صبروا أعفاهم قالوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله عز وجل وقال الامام أحمد حدثنا
 حسن بن حمد الشافعي حدثنا ابن من دع عن سهل بن معاذ عن أبي الجهم عن سفيان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان رجلا سأله فقال أي الجهدس (٨٢) أعظم أحرار رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرهم لله تعالى ذكره قال في

بريدون ثلثين ألفا وروى عنه ائمه بر يدون صعه وبلغ من ألفا وكذا روى عن الحسن
وروى عن ابن عباس ائمه بر يدون صعه وأثر عن أبا قال بعد ان حبر سبعين ألفا ولا
سعلني بالخلاف في هذا كبر فائدة (فأقول قد ائمه لي حسن) أي وقع مهم الا ان بعد
ما شاهدوا أعلام وروى عنهم الله في الد إلى حسن اعضا آجالهم ومنهم من أعمارهم ولما
كاتب فرش وبقا من العرب روى ان الملائكة ساء الله من الله سبحانه رسوله صلى
الله عليه وآله وسلم فانه ما علم على طرقة المهرج والوجه فقال (فاسمهم) أي
اسمهم بهم بمحمد (أرسل الساب ولهم السون) أي كمن جعلوا له على مذهب صدى
ما روى من الكتب أني الحسين وأرضعها ما هو الأناث ولهم أعلامها وأرضعها ما هو
الد كور وهل هذا إلا من السمة لصع عولهم وسوء ادراكهم ومثل قوله ألكم
الد كرو لا الاث ملك اذا سمع صري م رادى بنو يجهنم وسوء فهم فقال (أم حلصا الملائكة
أنا تأوهم شاهدون) فاصرب عن الكلام الاول إلى ما هو أشد من في السكب والهمكم
مهم أي كمن جعلوا أنا تأوهم لم يحصروا د حلصا لهم وهذا كقولهم وجعلوا الملائكة
الذين هم اذ الرحمن أنا تأوهم واطلهم من سبحانه ان مثل ذلك لا يعلم الا بالمساهدة
ولم يسموا ولا دليل على قولهم من السمع ولا هو محمد ذلك بالهمل حتى يسموا ادراكه
إلى عولهم من آخر سبحانه عن كذبهم فقال (الائمه من ادكهم لقولون ولد الله وائمه
لكادون) استأنف من جهة على عذر داخل تحت الامر بالا سفسا مسوق لانظال
مذهبهم القاسم ان الله لم يولد الا الاث الصريح والافراء الصريح من دون دال ولا
شبه دليل فانه لم يولد ولم يولد قرأ الجهور ولد الله فعلا ما صامسنا إلى الله وقرئ ناصبه
ولد إلى الله على انه حرم من ادكهم أي يقولون الملائكة ولد الله والولد معنى مفعول
يستوى فيه المفرد والمثلى والمجموع والولد كقولهم من كرس سبحانه من نعمهم وثو يجهنم
فقال (أصطفى الساب على الدس) قرأ الجهور صبح الهمز على امه الا سفسهام الا سكارى
وقد حذف بعدها همز الوصل اسما اسماعيا وقرئ منهم وهو من سب اسما وسقط
دراوا كون الاسفسهام سوبا فالة الغراء وحذف حرفه لعله من المقام أو على أن أصطفى
وما عساه من الخلد المحكم بالمولد ولى بقدر عدم الاسفسهام والمثل في مدح
جاءه من الخلف من هم الغراء ان المولى يكون باسمهم وغير اسب تنهات كما في قوله

الصائغ أكثر أحراراً صلى الله عليه وسلم
عالموسلم كرههم لله عز وجل ذكرنا
سم ذكر الله بربه والركاه والطح
والصدقة كل ذلك حول رسول
الله صلى الله عليه وسلم كرههم لله
ذكر أفعال أبي بكر لعمر رضي الله
عنه أذهب الذأ كرون كل حسر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحل وسد كرا ساء الله تعالى عنه
الاحدب الوردة في كمر الله ك
عبدوك والم في هذ السورة أأها
الرس آه واد كرو الله دد كرا
كسوا وسحو كره وأد لا اله
وقوله تعالى أعبد الله لهم معصه
وأحرعظما حسر عن هؤلاء
المصد كورس كلهم أي أن الله
تعالى قد أعبدكم أي أيها الهم
معصه صد كرههم وأحرعظما
وهو الحامسه (وما كان لموس ولا
مؤمه إذ أفضى الله ورسوله أمرا
أن تكون إهم الخبر من أمهم
ومن عص الله ورسوله وهذا
صلا لا آه قال العوفي عن ابن
عباس رضي الله عهما قوله تعالى
وما كان لموس ولا مؤه هذا
وذلك أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم انطلق ليعتبط على فاضل بن حارث رضي الله عنه وقد حل على ريب بن جحش الاسدي رضي الله عنه
فخطبهم فقال اسلم ما كنتم تعملون رسول الله صلى الله عليه وسلم بل فاسكنوه قالوا يا رسول الله اؤامرني بشي ففعلنا ما ابغضنا
اثرل الله هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان يؤمن ولا مومنه اذا نصي الله رسوله امر الا انه قال قد رخصه
لي يا رسول الله فكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال اذا لا اعصى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكتمت بشي وقال
اسلم بعد عن اس اني سمعته عن اس رضي الله عنهم قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ريب بن جحش فرب

ان حارثه رضى الله عنه فاستكففت منه وقالت انا خير منه حسبا وكانت امرأته معها احدة فأمر الله تعالى وما كان مؤمنا ولا مؤمنة الآية كلها وهكذا قال مجاهد وقتادة ومقاتل بن حيان اسم امرأت في زهد بنت حنن رضى الله عنهما حين خطبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه زيد بن حارثة رضى الله عنه فاستكففت ثم أضافت وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم برئت في أم كلثوم بنت عقبة عن أبي سعيد رضى الله عنها وكانت أول من أسلم من النساء يعنى بعد صلح الحديبية وهبت بهنم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد علمت فروجها زيد بن حارثة رضى الله عنه يعنى والله أعلم (٨٣) بعد عرافة بن سبب فخطب هي وأخوها وقال

أما أريدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فروجها عمة قال فبرئ القرآن وما كان مؤمنا ولا مؤمنة اذ أقصى الله رسوله أمر إلى آخر الآية قال وحامر أمر أجمع من هذا النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم قال فذلك خاص وهذا أجمع وقال الامام أحمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ثابت السائي عن أنس رضى الله عنه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم على جلييب امرأة من الأنصار إلى أبيها فقال حتى أتت أمرها وافق قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم اذا قال فانطلق الرجل إلى امرأته قد كرذلت لها فقالت لاها الله ابن ماجة حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحبينا وقدم معهما من ولان ولان قال والجارية في سترها سمع قال فانطلق الرجل يريد أن يحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقالت الجارية أتريدون أن تردوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أمره ان كان قد رصيه لكم فاستكفوه قال فكأنها حلت من أبوتها وقال صدقت فذهب أبوها إلى رسول الله

أدبتم طيبا أنكم في حياتكم الدنيا وقيل هو على اصهار القول والاصطفاة أخذ صفة الشيء (ما لكم كيف تحكمون) حملنا اسمها ميتا ليس لاحد ما يتعلق بالآخرى من حيث الاعراب اسفهمهم أو لاعما استقرهم وثبت استهفام انكاروا طيبا استهفام تجنب من هذا الحكم الذي حكموا به والمعنى أى شئ ثبت لكم كيف تحكمون الله بالمات وهو القسم الذى تكسروه ولكن السبب وهو القسم الذى تكسروه (أفلا تدكرون) أى تدكرون والمعنى الاعتبارون وتتفكرون قد كروا بطلان قولكم (أم أنكم ساطلون مسين) أى جهة واضحة ظاهرة على هذا الذى تقولونه ضرورة ان الحكم بذلك لاندله من مستند حسنى أو عقلى وحيث اتى كلاهما فايد من مستند على وهو اسرار عن توبيع إلى توبيع وإيقال من تفرع إلى تفرع (فأنوا كتابكم) أى وأنوا تحتكم الواضحة على هذا وأقربا إلى كتاب الذى ينطق لكم بالحجة ويشتمل عليها (ان كنتم صادقين فيما تقولونه (وحوالوا بينه وبين الجمة نسما) التبعات للعبة للايدان باعطاءهم عن درجة الخطايا واقصاء عالجهم ان يعرض عنهم وتحتى جماناتهم لا يخرين قال أكثر المفسرين ان المراد بالجمة هما الملائكة قيل لهم حجة لا لهم لا يرون وقال مجاهد هم بنى من يطون الملائكة يقال لهم الجمة وقال أنوما لك أعاقل لهم الجمة لانهم حرا على الحبان والاسب الصبر قال قتادة والكلبي قالوا لهم هم الله ان الله صاهر الجبن فكأن الملائكة من أولادهم فالأقائل هم هذه المقالة اليهود وقال مجاهد والسدى ومقاتل ان الأقائل بذلك كناية وحراة قالوا ان الله خطب إلى سادات الجبن فروجوه من سروات سائهم فالملائكة بنات الله من سروات سائ الجبن وقال الحسن أشركوا بالنسب طافى عبادة الله فهو السب الذى جعلوه وقال ابن عباس رعى أعداء الله تبارك وتعالى هو وابليس أخوان ثم رد الله سبحانه عليهم بقوله (ولقد علمت الجمة أنهم محضون) أى علموا ان هؤلاء الكفار الذين قالوا هذا القول يحضرون المارويين بعدد بنى الجندهم في قولهم ذلك والمراد به المالعة فى التكذيب سيات ان الدين ادعى هو لأعلم تلك النسبة وعلمون أنهم أعلم بهم حقيقة فحال يكذبونهم في ذلك ويحكمون ما هم معدون لاحل حكماء مؤيدا وقبل علمت الجمة أنهم انهم يحضرون الحساب والاول أولى لان الاحصاء اذا أطلق

صلى الله عليه وسلم فقال ان كتب رصيته فقد رصيه قال صلى الله عليه وسلم فاني قد رصيته قال وزوجها ثم وزع اهل المدية فترك جلييب فروجوه فذبل وحوله فاس من المشركين قد نزلهم قال أنس رضى الله عنه فقد رأيتها وأمرها إلى انفق بنت بالمدينة وقال الامام أحمد حدثنا شمعان حدثنا جاد يعنى ابن سلمة عن ثابت عن كنه بن نعيم العدوى عن أنى برزة الاسلمى قال ان جلييبا كان أمر أبى جليل على النساء يمرهن ويلاعهن فقلت لاهم أنى لا يدخل عليك جلييبا فانه ان دخل عليكى لا فعل ولا فعل فأتت وكانت الانصار اذا كان لاحد منهن زوجة احتجى يعلم هل للبي صلى الله عليه وسلم فيها حاجة أم لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل

من الانصار زوجي ابنتك قال نعم وكرامة يارسول الله ونعمة عين فقال صلى الله عليه وسلم اني لست اريد هالنفسى قال فابن يارسول الله قال صلى الله عليه وسلم جلبيب فقال يارسول الله انا وراهما فاني امةها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحط ببنك فقال نعم ونعمة عين فقال انه ليس يحط بالنفسى انما يحط بالجلبيب فقالت ابلبيب امة الله جلبيب امة الله جلبيب امة الله لا روجه فلما اراد ان يقوم لياني رسول الله صلى الله عليه وسلم فضاهاها قالت الجارية من خطبني اليكم فاخبرتم امةا قالت اتريدون على رسول الله صلى الله (٨٤) عليه وسلم امره اذ دعوني اليه فانه لن يضعني فانطلق ابوها الى رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال شأكن بها فزوجها ابلبيبا قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلما افاة الله عليه قال لاصحابه رضى الله عنهم هل تفقدون من أحد قالوا نفقد فلا ونفقد فلا قال صلى الله عليه وسلم انظروا هل تفقدون من أحد قالوا لا قال صلى الله عليه وسلم لكني ا فقد جلبيبا قال صلى الله عليه وسلم فاطلبوه في القتلى فطلبوه فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فقالوا يارسول الله ها هو ذا الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عليه فقال قل سبعة وقتلوه هذامن و انا منه مرتين او ثلاثا ثم وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ساعديه وحمله ماله سريرا الى ساعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم وضعه في قبره ولم يدكرانه رضى الله عنه غسله قال ثابت رضى الله عنه فما كان في الانصار ايم ائفق منها وحدث احبني عبد الله بن ابي طلحة بانماهل تعلم ما دعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قال اللهم صب عليها صبا واجعل عيشها

فالمراية العذاب وقيل المعنى ولقد علت الجنة انهم لم يضروروا الى الجنة ثم نزل مسجده وتعالى نفسه الكريمة قال (سبحان الله عما يصفون) او هو حكاية لتزبه المالك لله عز وجل عما وصف به المشركون ذكرهم العمدادى وابشاره ابو السعد والى الاستنارة قوله (الاعباد الله المخلصين) منقطع والتقدير لكن عباد الله المخلصين برشون عن ان يصفوا الله بشي عن ذلك وقد قرئ بفتح اللام وكسر ها ومعناها ما ينداء قريبا ويقل هو ستمائة من المحضرين أى انهم محضرون النار الامس اخلص فيكون متصلا لا منقطعاً قاله ابو البقاء وعلى هذا تكون جلة التسبيح معترضة ثم خاطب الكفار على العموم أو كفار مكة على الخصوص فقال (فاسكنهم وما تعبدون ما أنتم عليه بغايتين) أى فاسكنهم وألهتكم الى تعبدون من دون الله لستم بغايتين على الله بافساد عباده واضلالهم وعلى متعلقة بغايتين والواوى وما تعبدون اما للعطف على اسم أن وهو يعنى مع وما موصولة أو مصدرية أى فأنتم الذى تعبدون أو عبادتكم ومعنى فائتين مضلين يقال فتنت الرجل وأفتنته ويقال فتنته على الشي وبالشئ كما يقال أضله على الشي وأضله به قال الفرعاء أهل الحجاز يقولون قنته وأهل نجد يقولون أفتنته ويقال قنت فلان على فلان امرأته أى أفسدها عليه فالفتنة هنا بمعنى الاضلال والافساد قال مقاتل يقول ما أنتم مضلين أحدنا بالآلهتكم الامن قدر الله له ان يصلى بالجحيم وما فى ما أنتم نافسة وأنتم خطاب لهم وان يعبدونه على التغليب قال الزجاج أهل التفسير مجمعون فيما علمت ان المعنى ما أنتم مضلين أحد الامن قدر الله عز وجل عليه ان يضلل والجلة تعليل وتحقيق لبرائة المخلصين ببيان مجزهم عن اغوائهم واضلالهم والالتفات الى الخطاب لاطهار كمال الاعتناء بتعقيق

مضمون الكلام (الامن هو صال الجحيم) أى الامن سبق لى علم الله الشد تقاوتاه سيدخل الماروا الاستثناء مفرغ قاله السمين وهذا من حديث اللفظ واحسن حديث المعنى فهو استثناء من المفعول المقدر قال ابن عباس فى الآية انكم ياعشر المشركين وما تعبدون يعنى الآلهة ما أنتم عليه مضلين الامن سبق فى علمه انه سيضل الجحيم وعنه قال يقول اسكنهم لا تضلون أنتم ولا أضل منكم الامن قضيت عليه انه صال الجحيم وعنه قال لا تقسبون الامن هو صال الجحيم قرأ الجهم وصال يكسر اللام لانه مقصود بضاف حذف الية لا لالتقاء الساكنين وحمل على لفظ من فأنرد كما أفرد هو قرأ الحسن وان أى علمه بضم

كذا وكذا قال فما كان فى الانصار ايم ائفق منها هكذا وأورد الامام أحمد بطوله واهرج حقه مسلم والنسائى اللام فى الفضائل قصة قتله وذكر الحافظ ابو عمر بن عبد البر فى الاستيعاب ان الجارية لما قالت فى خدرها أتريدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره نزلت هذه الآية وما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امر ان تكون لهم الخيرة من امرهم وقال ابن جرير اخبرني عامر بن معصب عن طاوس قال انه سأل ابن عباس عن ركنتين بعد العصر فنهاه وقرأ ابن عباس رضى الله عنه وما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمر ان تكون لهم الخيرة من أمرهم فهذه الآية عامة فى جميع الامور وذلك انه اذا

[illegible]

يكون على المؤمن شرح في ازواج
 اذعيانهم اذا قصوا منهم وطراوكان
 امر الله عمولا يقول بعاني
 محبرا عن منه صلى الله عاه وسلم
 له قال لولاه ريدن حارثه رضى اله
 ع وهو اله الى أم الله عليه أى
 بالاسلام وستابعه الرسول صلى الله
 عليه وسلم وأعمد على ما بالعين
 من الرى وكان مدا كبر اسان
 حال الصدر حما الى الكى صلى
 الله عليه وسلم قال له الحب ويقال
 لانه أسامه الحب من الحب
 قال عائشه رضى الله عها ما نعبه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
 سره الا امره عليهم ولوعاش بعده
 لاسقطه روادى من سعيه من
 محمد الزراف ومحمد بن عبد من وائل
 بن داود عن عبد الله الهى عها
 وقال الزراف حذثنا خالد بن يوسف
 حذثنا أنوع عوايه حذثنا محمد بن معمر
 حذث أنوداود حذثنا أنوع عوايه
 أنحربى عمر بن أنى سلمه عن أسه
 قال حذثني أسامه بن ريد رضى
 الله عها قال كفى فى المسجد
 فأبى العباس وعلى بن أنى طالب
 رضى الله عها فقالا أناسه

اللام مع واو بعدها وروى عنهم ما عفا عنه م اللام دون الواو فأما مع الواو فعلى الجمع سلامه فالواو حلا على معنى وسحب دون الجمع للاصافه وأما دون الواو فله مل ب تكون جعوا إما حذف الواو خطأ كما حذف لفظاوت لعل ان يكون مفردا وحده على هذا كسر اللام قال الجاحظ وجاءه أهل المفسر مولود نكح لانه لا يجوز هذا المذموم والمعنى ان الكفار وما بعدهم لا يهدرون على اصلا لأحد من ادله الامن هو من أهل الساروهم المفسرون وانما نصر على الكفر من سبب الفصاحة بالساو وانه من فعلي النار أى بذلهم قال الملائكة محسن الى صلى الله عا وآله وسلم كالحكاه الله سبحانه عنهم (ومما) في الكلام حذف والبدر ومما سأحدث وما سأل (الله) عام (معا) في عبادته الله وفعل البدر ومما سأل الامن له معام معلوم مع البدر يونس البدر الاول ومع الكوة ونال الحى قال ارحا حذ قول الملائكة ومنه صعب والمعنى ومما سأل الله عام معلوم بدينه ولا يجوز وروى ب مقام معلوم في البدره والمسأله وروى ب عدله على مقامات مختلفة كالخوف ورحا والجهه والرضا فالاول وأنى وفعل هومن كلام الحى والمؤمن أى وماء الله مقام معلوم في الجنة وبى بى الله الى الله ومنه نعمت قالوا (والجنان الصافون) أى في مواضع الطاعة وحول العرس داعين للمؤمنين قال فمادهم الملائكة صفوا أود بهم وقال الكلبي صفوا الملائكة في السما كصفو أهل الدنيا في الارض أو صفى الصافون في الصلاة وهذا على القول بانهم مؤمنون والاول أظهر (والجنان المسحوب) أى المبرهون لله المسحوبون له عا صافه الله المشركون وقيل المسحوبون وقيل المراد هؤلاء المسحوبون من عا السج بالنسب والصلاه والمصود ان هذه الصفات هي صفات الملائكة وليسوا كما وصفهم الكفار من اسم سأل الله وعن ابن عباس قال هذا الملائكة وعن عابسه قال قال رسول الله صلى الله عا وآله وسلم ما في السماء موضع قدم الا عا مملأ ساجدا وقام وذلك قول الملائكة ومما سأل الله عام معلوم وبالجنان الصافون ارحا حذ من روى أو السج وبسردوه وعنه هم وعن العلاء بن سعد أن رسول الله صلى الله عا وآله وسلم قال يوما لا يجابه أعطب السما ونحن اهلها ان سئل من هم موضع قدم الا عا سجد ملكا كعبا وساجدا سمعوا وبالجنان الصافون وبالجنان المسحوبون ارحا حذ من نصر وان عا ك وعن ابن

[illegible]

ونجارا و ملحقة و درعا و خسين ماض طعنا و عشرة آند افس تر قاله مقاتل بن حيان هكثت عنه قرياس سسة اوفوه هائم
وقع بينهم ما فخر يديشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أمسك عليك روحك
واتق الله قال الله تعالى وتحي في نفسك ما الله عليه وتحي الناس والله أحي أن يحشاه ذكر اس أي حاتم وان حرره هيا انبارا
عن بعض السلف رضى الله عنهم أحدنا بن نصر عن عاصم بن العدم يحتم ولا يوردها وقد روى الامام أحمد هيا انصاف روائية
مجانن ريد عن ثابت عن أنس رضى الله (٨٦) عنه يهيه غرله ترك سابقه أيضا وقد روى البخاري أنصافه محتمر اطفال

حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا
معلى بن موهوب عن جابر بن زيد
حدثنا ثابت عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال ان هذه الآية
وتحي في نفسك ما الله عليه رلت
في شأن ريب بن جابر وريدن
حارثة رضى الله عنهم وقال ابن
أبي حاتم حدثنا أي حدثنا علي بن
هشيم بن مروق حدثنا ابن عتبة
عن علي بن زيد بن جندب قال
سألت علي بن الحسين رضى الله
عنه ما يقول الحسن في قوله تعالى
وتحي في نفسك ما الله عليه
فذكره فقال لا ولكن الله تعالى
أعلم به أنهم ما يكون من أرواه
قل ان يتروحا فإلما ينادي بدروى
الله عنه لشكوها اليه قال ابن
الله وأمستك عليك روجد فقال
قد أحرثت في مروحكها وتحي في
نفسك ما الله عليه وهكذا روى
عن السدي انه قال يهودك وقال
ابن جرير حدثني اسحق بن شاهين
حدثني خالد بن داود عن عامر عن
عائشة رضى الله عنها أنها قالت
لو كنت محمد صلى الله عليه وسلم شيا
ما أوتيت البه من كتاب الله تعالى

مسعود قال ان من السموات اسماء ما موصوع شهر الا وعليه حمة تلك أو قدما قائما
أوسلحدا ثم قرأوا النحل الصافون والنحل النحلون وأخرج البرهاني وحده
وان حرير واس مر دويه عن أي ذكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني أرى
ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون ان السماء أطب وحق ان الله لا يظلم أحدا شيئا
الا وبطلان واضح حمة ساعد الله قبل الاططأ أصوات الاقبات وقيل أصوات الانبل
وحينها وقد ثبت في الصحيح وغيره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر أن يجاب بان يصوفا
نصف الملائكة عند ربه فقالوا وكيف نصف الملائكة عند ربه قال يقولون
الصقوف المقدسة ويتراصون في الصف قال البرهاني قال مقاتل هذه الآيات الثلاث
رأت ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند سدرة المنتهى فأسحر حرير فقال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم أنها تعارفي فقال حرير ما أستطيع أن أقدم عن مكافى هذا وأرسل
الله حكايته عن قول الملائكة وما سالا له مقام معلوم الى آخرها (وان كانوا يقولون ان
محفقة من النبيلة وفيها صهيروا شان محذوف واللام هي الفارقة بينها من الباء أي وان
الشأن كان كفار العرب ليعولون الخ وحدار حوع الى الاحمار عن المنبر كين أي كانوا قبل
البعث المجدي اذ اعبروا بالجهل قالوا (لوان عندنا دكراس الاوان) أي كتابا من كتبهم
كالنوراة والاحجيل (لك عندنا الله المخلص) أي لاحصاء العبادلة ولم يكفر به كما كفروا
فخاهم الله كذا الذي هو سيد الادكارو الكتاب الذي هو معجز من بين الكتب (هكرواه)
قال ابن عباس لما طاع المنبر كين من أهل مكة ذكر الاولين وعلم الآخر بن كفو والكلان
والهاء هي الفصيحة الدالة على محذوف مقتضى الكلام قال الفراء تهديره فخاهم محمد
بالد كرفكروا به وهذا على طريق المحسمهم ونظير ذلك قوله في سورة فاطر وأنت واثابه
جهدا يعلمهم لثراءهم بدير ليكن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم بدير مارا ذهم
الا فورا والاراد بالدير الرسول وقد قيل هاء ان الله كرهوا الرسول (صوف يعلمون) عاقبة
كفرهم ومعنة تكديهم وما يحل لهم من الاستقام وفي هذا تهديد لهم شديد (ولقد سمع
كلمة العباد بالمرسل) مسأفة مقرولة للوعيد ونصيرها بالقسم لعابه الاعاءع تحقيق
مصمومها أي والله والمراد بكلمة ما وعدهم الله به من النصر والعدالة والظفر على الكفار

انكم وتحي في نفسك ما الله عليه وتحي الناس والله أحي أن يحشاه وقاله مقاتل بن حيان هكثت عنه قرياس سسة اوفوه هائم
الوطر هو الحاحنة والارب أي الماص عنهما وفارقها روحا كهاو كان الذي ولي ترويحها سمه الله عروجل عن أبيه أو جى الله ان
يدخل عليها بالاولى ولا عقد ولا مهر ولا شهود من البشر قال الامام أحمد حدثنا شاشم يعني اس العاسم احمر بالصر حدثنا سليمان بن
المعبر عن ثابت عن أنس رضى الله عنه قال لما انقضت عقدة ريب رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد
سائرة اذهب فاذ كرها على فاطمى حتى أباها هو هي تحمير عيها قال فلما رأيتها عظم في صدرى حتى ما استطيع ان أنظر اليها

وأقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فقلت ما هى وبكسر على عصى وقاب باريب أبشرى أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركك قالت ما أنا فاصامة شيا حتى أؤمر رضى عز وجل فقامت الى مسجد هاورى القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بعد ادن ولقد رآى يتخاصم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أطمعها عليها الخبر والجمع فخرج الاس وبنى رجال يتحدون فى البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابعدته ففعل صلى الله عليه وسلم يتبع حجر نساءه يسلم عليهم ويقتل بارسل الله كيف وحدث أهله ما أدري انا (٨٧) أخبرته ان القوم قد حروا وأخبر فاطمى

حتى دخل البيت فذهب أدخل معه فأتى السرى وبنيه وبرل الخاف وعط القوم عا وعطوا له لا تدخلوا بيوت الى الآن يؤذن لكم الآية كلها ورواه مسلم والنسائى طرق عن سليمان بن العيرة وقد روى الحارثى رحمه الله عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال ان ريبب بن شحش رضى الله عنها كانت تعبر على أرواح التى صلى الله عليه وسلم فعول رويكن أهاليكن وزوجى الله تعالى من موسى سمع نوات وقدما فى سورة الا ورع شحش بن عبد الله ان شحش قال انها حرت ريب وعائشة رضى الله عنهم ما قال ريب رضى الله عنها أأالى برل ترويحى من السماء وقالت عائشة رضى الله عنها أأالى برل عذرى من السماء فاعترف لهار رضى الله عنها وقال اس حر ريد شحش اس جدد شحشا حر رعى المعيرة عن الشعى قال كانت رضى الله عنها تقول النبى صلى الله عليه وسلم اى لادنى عليك ثلاث مائى سائلك امرأة تدعى من ابجدى وجدك واحد

قال فما لى عى بالكلمة قوله سبحانه كتب الله لآخلى أناروسلى وقال القرامسقت كما بال السعادة لهم والاولى تبصر هذه الكلمة معاهود كورها فاهة قال (أنهم لهم المصورون) فهذه هى الكلمة المدكورة ساهما وهذا تبصر لها واعا ساهما كدهى كليات لانها انما انطلمت فى معنى واحد كانت فى حكم كلمة مفردة هو مخارج اطلاق الخبر على الكل (وان حدثنا) المراد بحمد الله خبره وهم الرسل وأقبا عهم والجدد الانصار والاعوان والجمع احاد وحوود والواحد حدى فالياء للوحدة مثل روم ورومى وحده فخصيص لمدنا بن قال الشياخى ساهما على الجمع يعنى قوله (لهم العالون) من أجل انه رأس آية وهذا الوعد لها بالنصر والعلة لا يافه اسم راسهم فى بعض المواطن وعلمة الكفار لهم فان العال فى كل موطن هو انتصارهم على الاعداء وعلمتهم لهم فخرج الكلام محرج العال على ان العاقبة النجوة لهم على كل حال وفى كل موطن كما قال سبحانه والعاقبة للمتقين والمراد بالموعود علوهم على عدوهم فى مقام الفتح وملاحمة الة الى فى الدنيا وعلوهم عليهم فى الآخرة وعن ابن عباس ان لم يصروا فى الدنيا نصروا فى العيسى والخاص ان قاعدة أمرهم وأساسه الظهور والمصرة وان وحى بصاعيق ذلك شوب من الاما عواجمة فالعزة للعال ويعطى الاكثر حكم الكل ويخو العليل بالعدم أو العدة باعتبار عاقبة الحال وملاحطة المال ثم أمر الله سبحانه رسوله بالاعراض عنهم والاعراض عما يصدرهم من الجهالات والصلوات فقال (فول عنهم حتى حين) أى أعرض عنهم الى مدة معاودة عبد الله سبحانه وهى مدة الكعب عن القتال قال السدى ومجاهد حتى أمرتك بالقتال وقال قتادة الى الموت وفعل الى يوم بدر وقيل الى يوم فتح مكة بل هذه الآية مبسوطة آية السيف والاولى أولى وكان صلى الله عليه وآله وسلم أول الامر بأمورا بالبيع والادار والمصر على أدنى الكبدات بالمالهم ثم أمر بالجهاد فى السنة الثانية من الهجرة قال ابن حجر رحمه الله وعراوته صلى الله عليه وآله وسلم سبع وعشرون عروة فأنزل فى عاها ساهما سر وأحد والمطلق والحدى وقرينة وخير وجهين والفائت انتهى (وأبصرهم) اذ ارسلهم العذاب بالقتل والامر وما هأنا لهم (فصوف مصرود) ذلك عن قرب حدى لا ففهم الانصار وسوف هأنا الوعد للآتية مداد ليس المسام مقامه كاتقول سوف انتقم منك وأنت مبهى للانتقام قاله

واى أنك تحبب الله عز وجل من السماء وان السقر حدى رلى عليه الصلاة والسلام وقوله تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج فى أرواح أعدائهم اذ قد آمنهم وطرا أى اعمأهم لا ترويحوا وعل ذلك لئلا يسيح حرج على المؤمنين فى ترويحهم فلفات الادعاء وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قبل السنة قد نبى زيدى حارث رضى الله عنه فكان يقال له زيد بن محمد فلما قطع الله تعالى هذه النسبة بنوله تعالى وما جعل أدعاءكم الى قوله تعالى ادعوهم لا بأهم هو أقط عند الله ثم راد ذلك بآنا وتأكيد ان وقوع ترويح رسول الله صلى الله عليه وسلم ريبب بن شحش رضى الله عنهم الماطا قها زيدى حارث رضى الله عنه واهذا

فان يقال في آية القدر محل لا تسألكم الا من ساركم بكم ليعبرون ان الله في ذلك كان كبريا عظيما وقوله تعالى وكان أمرهم
 انهم سئلوا أي وكل هذا الامر الذي وقع قد قدره الله تعالى وحده وخبرنا ان لا شئ الا ما شاء الله تعالى في علم الله سبحانه
 من رواح الذي في الله عليه وسلم (ما كان على النبي من سرح فصار من الله له منه الله في الناس حوا من قبل وكان آخر الله قدرا
 منسوبا) قول ما كان على النبي من سرح فصار من الله له منه الله في الناس حوا من قبل أي هذا حكم الله تعالى في الاشياء وله
 دعه ريد من حاربه رضى الله عنه وقوله (٨٨)

الكرخي ولذا عبر بالانصار عن قرب الامر كله حاضر فدامه مساهله خصوصا اذا قيل
 ان الامر للهور وفعل بصرون العذاب يوم القيامة هم هدم من سحانه موكه (أفعدا)
 (سجانون) كانوا يهولون من قرط كدبتهم من هذا العذاب (فادارون صاحبهم)
 ادانزل عذاب الله لهم فلاحهم والساحه في العده اذ اذاروا ساع الخالي من الايه
 وجعها سوح فال القرام لربهم وول صاحبهم سواء قال الزحاح وكان عذاب هؤلاء
 بالصل قبل المراد به رول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صاحبهم يوم وقع مكة شمس
 العذاب تحسبهم علمهم فأباح بصاحبهم وهو في دنارهم في الصبر المستمر في رول
 اسعاره فالكاه والبول يحصل فرائد الهور رول في الفاعل وفري منسلا لمة عول والخار
 والمخرو فقام مقام الفاعل (فصاح المندرس) أي من صاح الدرس أندروا العذاب
 والمحصوص بالدم مخدوف أي صاحبهم وخص الصاحب بالذ كر ان العذاب كان ادمهم
 واب وقع في رول آخر وفي العبر بالمدرس فامه الظاهر مقام المصبر واللام الجنس
 لالهذه فان أفعال الدم والمندرس ينسب السورع للادهم والمقصود فلا يجوز أن يقول
 نفس الرجل هذا ونعم الرجل هذا اذا أثرت رحلته أخرج البخاري ومسلم وعمرهما
 عن أن قال صح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جرحه وقد خر حوانا المساحي فلما نظروا
 له قالوا الحمد والجنس فقال الله أكبر من جرحنا نادا ربنا ساحه قوم وسا صاحب
 للمندرس الحديث ثم كرر صاحبهم ماسم ما كد العذاب العذاب وسليه على بسله
 فقال (وقول عنهم حتى حاروا صرف سوف بصرون) حذف معقول أنصرها وذك
 أولا ما لا لاله الاول عليه فركهها احتصارا أو قصدا إلى القسمه للذات ان بان ما نصره
 من أنواع داهم لا يحيط به الوصف وقيل هذه الجمله المراد بها أحوال العدايه والجمله
 الاولى المراد بها عدايتهم في الدنيا وعلى هذا فلا يكون من باب التاكيد بل من باب التأسيس
 ثم روي صاحبنا نفسه عن شيخ مائده رومهم فقال (سبحان رب العز عجا صهون) العز
 العلم والقوه المراد به من كل ما تصوبه بما لا يلبس بمشابهة البشر عوز العز من
 من ريد وصعب الارب الى العز لاحتصاصها كما أنه فعل ذي العز كما يقول صاحب
 صدق لاح صاصمه وقيل المراد العز المحلوه الكاه من جلعن وير على القولين
 مسله العن وعلى الاول معذرها العن لانه اصعبه من صفاته محال في السان فانه

لم يكن اسأمرهم في رولهم في ذلك
 سرح وهذا رد على من يوههم من
 الما من صفاتي بروحه امرأه
 ريد مولا ودمه الذي كل قد صباه
 وكان أمر الله قدرا مفسدورا أي
 وكان أمره الذي يعبر ككاه
 لا محاله ووافعا لا تحسده ولا
 معدل عاشاء كان وما لم تسألكم
 (الذين يبيعون رالاب الله
 ويصوبونه ولا يحسون أحد الا الله
 وكفى بالله حسبا ما كان محمد أنا
 أحسن رباكم ولكن رسول الله
 وحام النبي وكل لله كل في
 علمه) مدح ماله وبغالي الدرس
 سلعون رسالات الله أي الى خلقه
 وؤدبها ما بانها ومحسوبة في
 عفاويه ولا يتجاوز أحد اسواه
 فلا عدهم سطوه أحد من الاع
 رسالات الله تعالى وكفى بالله حسبا
 في وكفى بالله ناصر وعبا وسند
 الساس في هذا المقام بل وفي كل
 مقام محمد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فانه قام باده الرساله والايعها
 الى أهل المعارف والمعارب الى
 مع أنواع في آدم وأظهر الله
 تعالى كلمه ودعوه شرعه على جمع
 الاذنان والسرا فانه قد كان الذي قلناه اسأع الى قوم خاصه وأما هو صلى الله عليه وسلم فانه تعب الى جمع
 الخلق عريهم وعدهم بل بأنهم الناس ان رسول الله اليكم جمعهم وور قام لملاع عده أدم من عده فكان أعلى من قام به الله
 أختباه رضى الله عنهم بطواعه كما أمرهم في جمع أقواله وأفعاله وأحواله في لم يهزمها وحصره وسفره وروعه ولا يشه فرصى
 الله عنهم وأرضا من ورثه كل حلف عن سلفهم الى رماها فاسورهم بعدى المهدون وعلى من سلفهم يسلك الموهوبون فسأل الله
 الكرهم المنان أن يجعلهم من خلفهم قال الامام أحمد حدثنا ابن عمر أخبرنا بالاعمش عن عمرو بن حرره عن ابى الصديق عن أنى سعيد

لا بعد
 الخلق عريهم وعدهم بل بأنهم الناس ان رسول الله اليكم جمعهم وور قام لملاع عده أدم من عده فكان أعلى من قام به الله
 أختباه رضى الله عنهم بطواعه كما أمرهم في جمع أقواله وأفعاله وأحواله في لم يهزمها وحصره وسفره وروعه ولا يشه فرصى
 الله عنهم وأرضا من ورثه كل حلف عن سلفهم الى رماها فاسورهم بعدى المهدون وعلى من سلفهم يسلك الموهوبون فسأل الله
 الكرهم المنان أن يجعلهم من خلفهم قال الامام أحمد حدثنا ابن عمر أخبرنا بالاعمش عن عمرو بن حرره عن ابى الصديق عن أنى سعيد

المخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقرن أحدكم نفسه إن يرى أمر الله فيه فقال ثم لا يقول فيقول الله ما يتبعه إن تقول منه فيقول رب خشيت الناس فيقول فأنأحق أن يخشى ورؤا بضعان عبد الرزاق عن الثوري عن زيد بن عمرو بن مرة ورؤا ابن ماجه عن أنس بن مالك عن عبد الله بن عمر وأبي معاوية كلاهما عن الأعمش به وقوله تعالى ما كان محمد أباً أحد من رجالكم حتى إن قال بعد هذا زيد بن محمد أى لم يكن أباه وإن كان قد نبأه فانه صلى الله عليه وسلم لم يعش له ولأنه ذكر حتى بلغ الحلم فانه صلى الله عليه وسلم ولله القاسم والطيب والظاهر من حديثه رضى (٨٩) الله عنها أباها وصغاراً وولده صلى الله

عليه وسلم إبراهيم من مارية القبطية ثم أن أنصاراً وضاعاً وكان له صلى الله عليه وسلم من حديثه أربع نيات زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة رضى الله عنهم أجمعين فبات في حياته صلى الله عليه وسلم ثلاث وتأخرت فاطمة رضى الله عنها حتى أصيبت به صلى الله عليه وسلم ثم ماتت بعده ستة أشهر وقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليماً كقوله عز وجل الله أعلم حيث يجعل رسالته فهذه الآية نص في أنه لا نبي بعده وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بالطريق الأولى والأخرى لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة فإن كل رسول نبي ولا يعكس وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جماعة من الصحابة رضى الله عنهم قال الإمام أحمد حدثنا أبو عامر الأزدي حدثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطبقلي بن أبي بن كعب عن أبيه رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل في النبيين كمثل

لا يصدقهم إلا الذين قاله السبعين ثم ذكر ما يدل على تشريف رسوله وتكريمهم فقال (وسلام على المرسلين) أى الذين أرسلهم إلى عبادوه وبلغوا رسالته وهو من السلام الذى هو التقية وقيل بعنه آمن لهم وسلام من المكارة أخرج ابن سعد وابن مريويه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سلمت على المرسلين فسلموا على قائمها تأبى من المرسلين وعن أنس مرفوعاً نحوه بأطول منه عند ابن مريويه وعم الرسل بالسلام بعد ما خص البعض في السورة لأن في تخصيص كل بالذ كقولنا (والجدة رب العالمين) إرشاد لما دله إلى جده على إرسال رساله إليهم بشرين ومنذرين وتعليم لهم كيف يصحون عند انعام عليهم وما يتوبون به عليه وقيل أنه الجدة على هلاك المشركين ونصر الرسل عليهم والاولى أنه الجدة سبحانه على كل ما أقم به على خلقه أجمعين كما يفيد حذف الجدة عليه فان حذفه مشروفاً بالجمع كما تقر في علم المعاني والجدة هو الثناء الجميل لقصد الله تكميل عن أبي سعد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان إذا أراد أن يسلم من صلاته قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والجدة رب العالمين أخرجه سعد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن مريويه وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال كما تعرف أنصراف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الصلاة بقوله سبحان ربك إلى آخرها وأخرج الخطيب نحوه من حديث أبي سعد وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قال دبر كل صلاة سبحان ربك الآيات ثلاث مرات فقد أكمل بالمكالم الأولى من الاجر وأخرج جريد بن زنجويه في ترغيبه عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه نحوه وعن علي رضى الله تعالى عنه من أحب أن يكلم بالمكالم الأولى من الاجر ثم التماسه فليكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه سبحان ربك إلى آخرها ذكره النسفي والخازن قال النسفي اشتملت السورة على ذكر ما قاله المشركون في الله ونسبوه اليه ما عجزوا عنه وما عايناه المرسلون من جهتهم وما خلوه في العاقبة من النصر عليهم فحقه ما يجمع ذلك من تنزيهه عما وصفه به المشركون والتسليم على المرسلين والجدة رب العالمين على ما قبض لهم من حسن العواقب (٣)

﴿سورة من آياتها ست وعشرون وقيل خمس وعشرون وقيل ثمان وعشرون آية﴾
وهي مكية قال القرطبي في قول الجميع قال ابن عباس نزلت بمكة وعنه قال لما مضى

(١٢ فتح البيان ثامن) رجل بنى داراً فأحسنها وأكملها وترك فيها موضع بسطة لم يضعها فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون منه ويقولون لو تم موضع هذه البسطة فأنافى النبيين موضع تلك البسطة ورواه الترمذي عن بشير عن أبي عامر العقدي به وقال حسن صحيح حديث آخر قال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا المختار بن قلفل حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي قال فذكر ذلك على الناس فقال ولكن المبشرين قالوا يا رسول الله وما المبشرين قال قال رؤيا الرجل المسلم وهو حر من أجراً النبوة وهكذا رواه الترمذي عن (٣) ثمت التقييدات في ٢٦ رمضان فوالفقار

الحسن بن محمد الرعاعي عن عثمان بن مسلم به وقال صحيح عن حسن حديث المخمارس فلفل حدثنا آخر قال أنوداود الطيالسي حدثنا سالم بن حبان عن سعد بن مسعود عن طائفة عن عبد الله بن رضى الله عنه قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ومثل الأبناء كمثل رجل يدرأ فداها أو أحسبها الأموضع لسوء فكان من دخل فمطر الهالها ما أحسبها الأموضع خذ الله فها أموضع الله حمى الأبناء عليهم الصلاة والسلام ورواه الحارثي ومسلم والترمذي من طرق عن سلم بن حبان به وقال الترمذي صحيح عريب من هذا الوجه قال الهال أمجد (٩٠) حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أنس بن سعيد الحضري رضى

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على وشمل الشمس كمل رسول يدار فاعلموا الالة واحدة ثقب انا فاقمت لك الله انفراد باخر احده مسلم من رواية الاعشى به حديث آخر قال احمد حدثنا ابو اس ان محمد بن جادس ريد حدثنا عثمان بن عبيد الراسي قال سمعت انا الطعل رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سوة بعدى الا المنسراب قيل وما المنسرات يا رسول الله قال الرويا الحسنة او قال الرويا والصالحة

حدثنا آخر قال الامام أحمد حدثنا
عبد الرزاق أخبرنا عمر بن همام
ابن سه قال عدا ما حدثنا أو هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثل
الايمان من شئ كمثل رجل اتى
سوايا فاكلها أو احسهم أو اكلها
لا موضع لسة من رايه من رايها
فجعل الناس يطوفون ويحسهم
الناس ويقولون الا وضعت هما
سنة يمد بياب قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكنت أنا الله
خراجه من حديث عبد الرزاق

أو طالب دخل عليه رط من فرس فهم أنو حهل فقال ان اس أحبك يشم آلتهو يصعل
ويصعل ويصعل ويصعل فلو بعث اليه فبهسه معبث اليه فقال صلى الله عليه وآله
وسلم تدخل البيت وبهم من أتى طالب قدر حط من رجل خشى أنو حهل ان يحبس الي
أتى طالب ويكون أرقى عليه موث خلس في ذلك المجلس فلم يجد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم مجلسا عرب معه جلس عبدالب فقال له أنو صالباي اس أجي ما بال قومك
يشكونك ربهم ان نسم آلتههم تقول وتقول قال وأكر وأعلم من لقول وكلام
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا عمي اريدهم على كلمة واحدة يقول بها دين
لهم هم العرب ويؤدى اليهم العلم الخربة فصرعوا الكلامه ونقلوه فقال القوم كله
واحدة ثم واستعرا فالواجاهي قال لاله الا الله فقالوا هم عن بعضون شابههم وهم
قولون أحعل الالهة الها واحد الله الذي معك فعل فيهم من والقرآن ذي الله ك
الى هؤلاء لما يدوروا عدا ان آخره الرمدى وصححه واللساني وأحسنوا انى شدد
وعسدين حذوا واخا كوصححه واس مردوه واليهى في الدلائل واس مردوا من المندر

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

(ص) قرأ المجهز صادسكون الدال كسائر حروف الهجاء في أوائل السور فاعلم
ساكنة الاواحر على الوقف وقرئ تكسر هاء من غير تنوين للبقاء الساكنين وهذا أقرب
وقيل وجه الكسر انه من صا دي صادى اذ اعراض والمعنى صاد القرآن بعمله أى عارضه
وقالوا فاعلم به وهذا حكم الحاس على الحسن البصري وقال انه فسر قراءه ههنا
وعنه ان المعنى اثم وتعرض له راته وقرئ صاد فتح الدال والفتح للبقاء الساكنين وقيل
ص على الاعراء وقيل معناه صاد محمد قلوب الخلق واستمالها حتى آمنوا به ورويت هذه
له راته عن أنس بن عمار وروى عن أنس بن مالك أن صا دال كسر والتنوين تشبها
بهذا الحرف مما هو غير ممكن من الاصوات وقرئ صا دال صم من غير تنوين على الساكن
محمدا وحيث كما قرئ على ق و و وقد نسط السمين الكلام على توجيه الكل وقال
المصاوى يجوز ان يكون على الحكاية والفتح لمع الصرف للعلمية والبأس باعتبار ان
هذا الاسم علم على السورة والجمع التنوين نظر الى كثر السورة قرأوا وقال لها سورة

داود

حديث آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا قال سأل حمدا شيخي بن أيوب وقمبه وعلي بن حجر قالوا
حمدا اسمعيل بن جعفر عن العلاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وآله استأعطيت حوامع الحكم ونصرت بأربع وأعطيت للعلماء وحلت في الأرض مسجد
كافه وحرم في البيوت رواه الترمذي وابن ماجه عن حمدا اسمعيل بن جعفر وقال الترمذي حسن
أحمد حديثنا اليوم معاوية حديثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول

مثلي ومثل الانبياء من قبل كمثل رجل يجرى داراً فأتته الامم موضع لثمة واحدة فثقت انافاً فتمت تلك الامم ورواه مسلم عن أنس بن مالك
 أي شقيقة وأنس كريب كلاهما من أنس معاوية به حديث آخر قال الامام أحمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا معاوية بن صالح
 حدثنا سعيد بن سويد الكوفي عن عبد الاعلى بن هلال السلمي عن الربيع بن ساريه رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم انى عبد الله فقامت الميمنة وان آدم لمحمد في طيئته حديث آخر قال الزهري أخرني محمد بن جرير بن عطاء عن أبيه رضى الله
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى الى اسماء انما سمعوا بها (٩١) أحمد وأبو المالحى الذى يجوز الله تعالى

الكفر وأبو الحناجر الذى يحشر
 الناس على قديمي وأنا لله والذى
 ليس بعده أى آخر ما فى الصحيحين
 وقال الامام أحمد حدثنا يحيى بن
 اسحق حدثنا سنان بن ابي عبد الله
 اس هبة عن عبد الرحمن بن حبيب
 قال سمعت عبد الله بن عمر يقول
 حرح عليا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوماً كالمودع فقال أنا
 الذى لاى ثلاثاً ولاى لاى بعدى
 أوتيت فواضع الكلم وحواصمه
 وحواصمه وعلتكم حربة الماروجة
 العرش وتحورنى وعرفت وعرفت
 أمتى فاحموا وأطعموا مادمت
 فيكم فإذا ذهب فى فعلكم بكات
 الله تعالى أحد الخواص لا وحرموا
 حرمة محمد بن الامام أحمد ورواه الامام
 أحمد أيضاً عن يحيى بن اسحق عن
 ابن ابي عمير عن عبد الله بن هبة عن
 عبد الله بن شريح الخولاني عن أنس
 بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن عمر بن الخطاب عن
 عبد الله بن عمر رضى الله عنهم
 ما قد كرمته سواء والاخذ فى هذا
 كثيرة من رجة الله تعالى بالعداد
 ارسال محمد صلى الله عليه وسلم اليهم
 ثم من نشر بسمه له حتم الاديان

داود وقد اختلف فى معنى من فقال الصالح معناه صدق الله وقال عطاء صدق محمد
 وقال سعيد بن جبير هو بجر يحيى الله به الموقر من العجبتى وقال محمد بن كعب هو مفتاح
 اسم الله وقال قتادة هو اسم من أسماء الله وعنه هو اسم من أسماء الرحمن وقال محمد بن
 فاتحة السورة وقال ابن عباس من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقيل هو مما استأثر الله
 بعلمه وهو أعلم عراده وهذا هو الحق كما قدمنا فى فتح سورة البقرة وقيل هو اسم الجبروت
 مسرودا على خط التعديداً واسم للسورة وأحمد بن محمد بن أحمد بن مصوب باسناد
 أو اقرأ (والقرآن) هى واو القسم والاقسام بالقرآن فيه تبيينه على شرف قدره وعظمته
 ومعنى (دى الذكر) انه مثل على الذكر الذى فيه بيان كل شئ وقال سفيان بن عيينة
 الذكر دى البيان وقال الحائك واس دى الشرق والعظمه كما فى قوله لقد رابنا
 اليكم كتاب فيه ذكركم أى شرفكم والشمرة وقيل دى الموعظة وقيل هو ذكر ما يحتاج اليه
 فى أمر الدين وقيل فيه ذكر اسم الله تعالى وتحيده وقيل فيه ذكر العباد والشرائع
 والمواعيد وجواب القسم قوله ان ذلك خلق فاه الراح والكسائي والكوفيون وقال
 الصرا لا يتعد مسبقا لآخر مداعى قوله والقرآن روح هو علب ان الجواب قوله كم
 أهلكا وقال الاحفش الجواب هو ان لا كذب الرسل وقيل هو ما دلل الله على
 فهو جواب لقوله والقرآن كما تقول حقوا الله وحبب الله ذكرا من الاسارى وروى أيضا
 عن ثعلب والفرأ وهو معنى على ان جواب القسم محوّر قدّمه وهو صعب وقيل الجواب
 محذوف والتقدير اتبعنى ويحذوك وقال الخولى تقديره لمدحكم لخلق ويحوى وقال
 الرمحشرى انه منجر والخلى المراسى وقال ابن عطية تقديره ما لا يرى كما يرفع
 الكمار من تعدد الاهداء والقرآن بالحدف أولى وقيل ان قوله من قسمه وعلى هذا
 القول تكون الواو والقرآن للعطف عليه ولما كان الاقسام بالقرآن دال على صدقه وانه
 حق وانه ليس بعمل الرب قال سبحانه (بل الذين كفروا فى عزة وشقاق) فأصرب عن ذلك
 وكأنه قال لا ريب فيه قطعاً لم يكن عدمه وللمشركين له ريب منه بل هم فى عزة عن
 قبول الحق أى تكبر ويحرفون شقاق أى امتناع عن قبول الحق يعنى ليس الحامل لهم علمه
 الدليل بل مجرد الحمية والخصام والتقليد والعزة عند العرب العلم والقهر يقال من عرر
 أى من غلب أحد السلب ومنه عربى فى الخطاب أى على والشقاق مأخوذ من الشق

والمراسى بنوا كمال الذين الخبيثه وقد أحسن الله تبارك وتعالى فى كتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم فى السمة المتواترة عنه انه لا شئ
 بعده لم يعلموا ان كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب أقال دجال صالصال ولو تحرق وشعد وأنس بانواع السحر والطلاسم
 والديربحيات فكما كمال لصال عبد أولى الالاب كما جرى الله سبحانه وتعالى على هذا الاسود العيسى بالنسبة الى الكذاب
 بالبيان من الاحوال الفاسدة والاقوال الباردة ما علم كل ذى بولهم وحسن اسمها كاذبان صالصال لهما الله وكذلك كل مدع ادّعى
 الى يوم القيامة حتى يحتموا بالسبح الدجال يحلق الله تعالى معه من الامم وما يشهد العلماء المؤمنين تكذب من جهنم وهذا من غمام

لطف الله تعالى بخلقه فانهم بصيرة الواقع لا أمر وعرف ولا يمدون عن سكر الاعلى سبل الانفاق
الى غيره ويكون في عايد الاذن والعور في أدوارهم وأفعالهم كما قال تعالى هل انتكم على من تحمل الشياطين
الانثى وهذا خلاف حال الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم في عايد العرو والصدق والرشد والامت تمامه
ويأمرون به ويهتدون به مع ما يؤيدونه من الحواقر والعادات والادلة الواضحات والبراهين الداهرات فصولات الله وسلامه
دائما مستقرا مادامت الارض والسموات (بأتم) (٩٣) الذين آمنوا ذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه كثيرا وأسماء الله الذي نزل

وهو الخلاف واعداوة وقد تقدم سانه والسكينة بما للدلالة على شديتها وما فيها
وقرى في غراما في غفلة عما يجب عليهم من النظر واتساع الخوض والاول اولى ثم حوهم
سجانه وهذا هم عما فعل من قتلهم من الكفار فقال (كم أهلكنا من قتلهم من قرون) يعنى
الامم الخالية المملوكة سكب الرسل أى كم أهلكنا الذين كانوا أمم مع هؤلاء وأشدد
قوة أو كثر أموالكم هي الحرية الدالة على الكثير وهي في محصل نصب أهلها على أهلها
مفعول به ومن قرون يروى في من قلة لهم هي لابتداء العاية (فماذوا لاتب من مباحص)
البداهة هو بداء الاسماء عنهم عند رول العداوتهم وليس الحس من مباحص قال
الحسن فاذوا بالسوية وليس حيا التوبة ولا حيا ينفع العمل والمباحص مصدر باص
ينوص وهو الموت والآخر ولات معنى ليس بلغة أهل المن وقال الكاهن هي لا الى معنى
ليس يريدت عليها الباء كما في قولهم رب ورت وثمت قال الفراء الوصل بالآخر واشدد
قول امرئ القيس

أمن دكر لي ادراكك توص * فحصر عنها خطوة وتوص

قال ل ناص عن قربة نوص ونوصا مباحص أى فتر وابع قال الفراء وقال ناص بنوص
ادا تقدمت ل المعنى انه قال بعضهم لبعض مباحص أى عليكم بالعار او بالهر به فلبأ ناص
العداوت قالوا مباحص فقال الله ولات حيا مباحص قال سد وبه والخليل لات مشبه به ليس
والاسم فيها محمى أى ليس حيا مباحص ناص وقال الزجاج التفسير وليس أو سا قال ابن
كيسان والعول قول سد وبه والوقف عليها عند الكناى بالها وبه قال المنذر الاحمش
وقال الاحمش انها الالمانية للحدس ريدت عليها التاء وحدثت سى الاحيان قال
الكسائى والفراء والخليل وسموه بالاحمش والباء تكسب مقطعة عن حيا وكذا
هي في المصاحف وقال أبو عبد تكسب تله تحس فيقال ولا تحس وقد يستعنى يحس عن
المصاحف اليه قال أبو عبد لم يجد العرب ترده هذه التاء الا حيا وأواب والآن قلبت
يريدونها في غير ذلك أصا وقال ابن عباس ليس يحس رولا فزاروا شرح ابن ابي من
طريق عكرمة عنه قال داود الداء حيا لا يحسهم وأشد

ذكرت ايلي حيا لات ذكر * وقد بدت من المباحص بعد

وعنه قال ليس هذا حيا روال وعنه قال الاحمر مرار ومرأى الجوه روال نصح الماه وقرئ

عليكم وبالله انكم انتم حيا من
الطلمات الى المورد وكان بالموسى
رحمنا بحسبهم يوم بلغوه سلام
وأعد لهم أجرا كريما مول تعالى
أمر أعداده المؤمنين بذكرهم
لرحمهم تبارك وتعالى المعهم عليهم
بأنواع الدم وصفوا المثل لهم
في ذلك من حرل النواب وحمل
المات قال الامام احمد حدثنا
يحيى بن سعيد عن عبد الله بن سعيد
حدثني مولى ابن عباس عن ابي
بحرقة عن ابي الدرداء رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا تشككم بحرا عمالككم
وأرا كما عايدكم كبر وأرفعها
درجا بكم وحبر لكم من اعطاء
الذهب والورق وحبر لكم من أن تلقوا
عدوك فتصروا وأعياهم وبصروا
اعناقكم قالوا وما هو يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم ذكر الله
وحمل وهكذا رواه البرمدي واس
ماحه من حديث عبد الله بن سعد
ابن ابي عبيد عن رداد مولى ابن
عباس عن ابي بحرقة واسمه دنا
ابن قيس الراعى عن ابي الدرداء
رضى الله عنه قال البرمدي ورواه

بعضهم عنه فأرسل قلب وقد تقدم هذا الحديث عند قوله تعالى والذا كبر الله كبروا اذا كرات في مسند
الامام احمد من حديث ريان بن ابي رادى عن عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بجمه فانه اعلم وقال الامام احمد حدثنا وكيع حدثنا روح بن فضال عن ابي سعيد الخدري قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه
يقول دعاء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ادعه اللهم اجعلنى أعظم شكرك وأتبع نصيحتك واكبر ذكرك وأحفظ وصيتك
ورواه البرمدي عن يحيى بن موسى عن وكيع عن ابي فضالة عن الحسن بن فضال عن ابي سعيد الخدري عن ابي هريرة رضى الله عنه قد ذكر

مثله وقال غر بسوهكذا زوام الامام احمد ايضا عن ابي النصر هشيم بن القاسم عن فرح بن صالح عن ابي سعيد الدارمي عن ابي هريرة رضي الله عنه ذكره وقال الامام احمد شاذل عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس قال سمعت عبد الله بن نسيه يقول جاء اعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله أي الناس خير قال صلى الله عليه وسلم من طال عمره وحسن عمله وقال الآخر يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت عليا فري تأمرا أنشئت به قال صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس طرطا مذكر الله تعالى وروى الترمذي واسماحه الفصل (٩٣) الثاني من حديث معاوية بن صالح له وقال

الترمذي حدثت حسن بن عريب وقال الامام احمد حدثنا شريح بن عبيد الله بن معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس قال سمعت عبد الله بن نسيه يقول جاء اعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله أي الناس خير قال صلى الله عليه وسلم من طال عمره وحسن عمله وقال الآخر يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت عليا فري تأمرا أنشئت به قال صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس طرطا مذكر الله تعالى وروى الترمذي واسماحه الفصل (٩٣) الثاني من حديث معاوية بن صالح له وقال

نكسرها بكسر هاء وجعل لا ب حين ماض في محل نصب على الحال من صيرها (و) واو وان
 حاشم بن مبرهم (أ) أي عجب الكفار الذين وصفهم الله سبحانه بهم في عزة وشقاق ان حاشم
 رسول من أنفسهم يذريهم بالعدا ان اسقروا على الكفر وان ماض في خبرها في محل نصب
 مع الحاقص أي من ابناء حاشم وهو كلام مجسأ فمشقل على ذكر كروع عن انواع
 كهرهم (و) وقال الكفارون هذا ساحر كذاب قالوا هذا القول لما شاهدوا ما جاءهم من
 المعجزات الخارجة عن قدره انشرأى هذا المذنب للرسالة ساحر فيما يظهر من المعجزات
 كذاب فيما يدعيه من ان الله أرسله قال ووضع الطاهر موضع المصير لاطار العصب
 عليهم وان ما قالوا لا يخاسر على مثله الا المتوعون في الكفر الممكون في العي اذا كسر
 أعطى من ان يسوا من دفعه الله كذابا ساحرا وتعمي وامن التوحيد وهو الحق والالح
 ولا يتم وامن الشرك وهو باطل الخ لم يتم انكروا ما جاءهم صلى الله عليه وآله وسلم من
 التوحيد وما ينافيه من الشرك بالله فقلوا (أ) جعل الاكلمة أي صيرها (الهاواحد)
 وصرها على الله سبحانه (ان هذا الشيء عجب) أي الامر بالغيب الى العاين به وامن
 هذا القصر والحصر وقال كيف يسع الحاق كلهم الله واحد ومشقوه ان العوم ما كانوا
 أصحاب نظر وادلال في كانتا وهام من تابعة لمعسوسات فلما وجدوا في الشاهد ان
 الناعل الواحد لا في قدرته وعلمه بخط الحقائق قاسوا انعابا على الشاهد وان
 اسلافهم لكبريتهم وفوقة ولهم كانوا مطمئن على الشرك فوهوا ان كرمهم على هذه
 الحلال محال ان يكونوا مطمئن فيه ويكون الانسان الواحد متحقا ولعمري لو كان التقليد
 حقا كانت هذه الشبهة لازمة فانه الكفر في قال الجوهر في الغيب الامر الذي يعجب
 منه وكذلك الغيب بالصم والعمى بالشبهة بدأ كثر منه قرأ الجوهر في الغيب والتعجب وقرئ
 تشديد الخم قال مقابل بالجهف لعمدة رذشوة قال والعمى بالجهف والشد
 يدل على ان قد يحا والحد في الغيب كما يقال الطول للذي فيه طول والوال للذي قد
 محاور جدا الطول وكلام الجوهر في بعيد احصا من المبالغة في باب مسدد الخيم بالانحصر
 وقد قدمنا في صدر هذه السورة من قول هذه الآيات (وانظروا الملامهم) المراد بالمالا
 الاشراف كما هو مقرر في غير موضع من تفسير الكتاب العزيز عن ابن عباس قال رثت
 حين انطلقوا اشراف قريش الى أي طالب فكلموه في الذي صلى الله عليه وآله وسلم فائس

الله عنهم في قوله تعالى ادكروا الله ذكرا كبيرا ان الله تعالى لم يرض على عباده من بعده الا جعل له احدا معلوما غير اهلها في حال العذر غير ان كان الله تعالى لم يجعل له حدا انتهى اليه ولم يعذر أحد في تركه الا جعلوا على تركه فقال ادكروا الله قياما وعودا وعلى كل حال وقال عز وجل وسبحوه بكرة وأثناء الاقادم اعلم ذلك صلى الله عليه وسلم انكم هو ملائكته والاحاديث والآيات والانتا في الحث على ذكر الله تعالى كثيرة جدا وفي هذه الآية الكريمة الحث على الاكثار من ذلك وقد صعب الناس في الادكار المعلقة ثابا الليل والنهار (١) يباين بانه

كانساقى والمعمرى وغيرهما ومن أحسن الكتب المؤلفة في ذلك كتاب الادكار للشيخ يحيى الدين الوردى رحمه الله وقوله تعالى
وسبحوه بكرة وأصيلا أى عند الصباح والمساء كقوله عز وجل سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والأرض
وعشيا وحين تظهرون وقوله تعالى هو الذى صلى عليكم وملائكته هدتكم إلى الدين الذى أنزلنا من السماء فادرككم فادرككم فادرككم فادرككم
عز وجل كما أرسلنا فيكم رسولا منكم بل أولعكم بالله فلو تعلمون ما كنتم فى شقاقٍ (٩٤) الذى صلى الله عليه وسلم بقول الله تعالى من دكرنى فقد كفرنى

نفسى ومن دكرنى فى ملاذ كرتة
فى ملاجيرهم وبالسلاسل الله
تعالى شتاؤه على العبد عند
الملائكة حكاية البصارى عن أى
العالية ورواه أبو جعفر الرارى عن
الربيع بن أنس عنه وقال غيره
الصلاة من الله عز وجل الرحمة وقد
قال لا مفاضة بين القولين والله
أعلم وأما الصلاة من الملائكة
فمعنى الدعاء بالداس والاستعطار
كقوله تبارك وتعالى الذين يحلمون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم واؤمسون به ويستعفرون
لدى ربهم آمين وسأست كل شئ
رجعة وعلما فاعف عن السدين بانوا
واتعوا سبيلك وقهم عذاب الخيم
رسا وأدخلهم حبات عدن التى
وعدتهم ومن صلح من آباءهم
وأرواحهم وذرياتهم الملائكة
الفرى الخكيم وقهم السبائت
الآية وقوله تعالى ليخرجنكم من
الطلمات إلى النور أى بسبب رجته
نكم وملائكته عليكم ودعائهم ملائكتهم
لكم صرح حكم من طلمات الجهل
والضلال إلى النور الهدى واليقين
وكان المؤمنون رحما أى فى الدنيا

عصمهم العصى (أن استوا) أى امصوا على ما كنتم عليه ولا تذهبوا إلى دينه (واصبروا
على آلهتكم) أى اتمسوا على عبادتها وقل المعنى واذا نطقوا بالاشراف منهم وقالوا العوام
اشواوا صبروا على آلهتكم وأن فى المصرة للقول المقدرا ولقوله واذا نطقوا لانه معنى
معنى القول ويجوز أن تكون مصدرة معمولة للسعد والهدى كوراءى نال امشول
وقيل المراد بالانطلاق الاندفاع فى القول وامشوا من مشيت المرأة اذا كثرت ولايتها أى
اجتمعوا وكثروا وهو بعيد جدا وحلاف ما يدل عليه الانطلاق والمعنى يحصنهم ما
وحلاف ما تقدم فى سبب العزل وحلاف (ان هذا الشئ مراد) تعليل لمساقة منه من الامر
بالصبر أى بربده محمدنا وآلهنا ويودعنا من غير صافى بلونه ولا عاطف بشبهه بلونه
عليا ويكون له اتعافا فيحكم فيما يريد فيكون هذا الكلام حارما محرم الحذر
منه والصبر عنه وقيل ان هذا الامر بربده الله سبحانه وما أراد به يحكم بالماضيه هو
كأن لا محالة ولا يسمع منه الا الصبر فاصبروا على عباد آلهتكم وقيل المعنى ان ادرككم
لشئ يراد أى يطلب ليؤخذ منكم وتعلوا عابيه أو ان هذا الامر فى من نوائب الدهر يراد
سافلا اسكالك للمساء أو أمرى يراد ما فى الارض والاول أولى (ما معناه هذا) الذى يعوله
محمد بن الوحيد (فى الله الآخرة) وهى ملة النصارى فامم آخر الملل قبل ملة الاسلام
كما قال محمد بن كعب القرطبي وقادة ومقابل والكنى والسدى وبه قال ابن عباس
وقال مجاهد يعصونه ملة قرش أى إلى أدركا عليها آباءنا وعن قتادة مشله وقال
الحسن المعنى ما معناه ان هذا يكون فى آخر الزمان وقيل ان المعنى ما معناه من اليهود
والنصارى ان محمد رسول الله (ان هذا الاصلاح) أى ما هذا الا كذب اختلقه محمد
واقره من بلاء نفسه واضعاه ثم استكروا وأن يحصى الله رسوله مرة السودة دومهم
فقالوا (أرسل عليه الدكر من يما) والاستعفاء بالانكار أى كيف يكون ذلك ونحن
الرؤساء والاشراف قال الزحاح قالوا كيف أرسل على محمد القرآن من سنا ونحن أكثر
سنا وأعظم شرفا منه وهذا مثل قولهم لا يرسل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
فأبكر وأن يفصل الله سبحانه على من شأ من عباده عاشاء ومناد كراسمكارهم ليرسل
القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دونهم من السبب الذى لا حله ركوا
الصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما جاء به فقال (بل هم فى شك من دكرى)

والآخرة أى فى الدنيا فانه هداهم إلى الحق الذى جهله غيرهم وبصرهم الطريق الذى صل عنه وسد عنه سواهم من أى
الدعاة إلى الكفر والبدعة وأسأفهم من الطعام وأما رجعتهم فى الآخرة فآتهم من الفرع الا كروا من ملائكتهم يتلقونهم
بالشارة بالنور بالحمة والنجاة من المار وما ذاك إلا لجنبتهم لهم ورافقتهم قال الامام أحمد حدثنا محمد بن عدى عن جدي عن أنس رضى
الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر من أصحابه رضى الله عنهم وصلى فى الطريق فلما رأته القوم حشيت على
رؤسها أن يوطأ فانقلب تسبيح وهو لى أبى اى وسعت فأحدثه فقال القوم يا رسول الله ما كانت هذه لى ابنتى البار قال فخصم

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا والله لا يلقي حبيبي في النار أسامه على شرط العجيجين ولم يفرحه أحد من أصحاب الكتب الستة ولكن في صحيح الإمام البخاري عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى امرأه من السبي قد أخذت منبأها فأصقته إلى صدرها وأرضعته فقال صلى الله عليه وسلم أترون هذه تلقى ولدها في البار وهي تقدر على ذلك قالوا لا قال صلى الله عليه وسلم هو الله أرجم بعدا من هذه ولدها وقوله تعالى تحييتهم يوم يلقوه سلام الطاهران المراد والله أعلم تحييتهم أي من الله تعالى يوم يلقوه سلام أي يوم يسلم (٩٥) عليهم كما قال عز وجل سلام قولنا رب

رحيم ورعهم قتادة ان المراد انهم
يحيون بعضهم بعضا بالسلام يوم
يلتقون الله في الدار الآخرة
واحتاره ابن جرير قلت وقد
يستدل به بقوله تعالى دعواهم فيها
سبحانك اللهم وتبهم فيها سلام
وأحد دعواهم أن الحمد لله رب
العالمين وقوله تعالى وأعد لهم
أحرا كريمة على الجنة وما فيه من
المأكلي والمشرب والملابس
والمساكن والمأكل والملأ
والماطر مما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر (يأتيها

المی - انا آرساماک شامدا

ومشروا ويدراوداعمالى الله ياديه

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ فَتُحْمَلُ بِهِ السَّحَابُ

وہر آب ہیز و پستہ ہو سیدھا باد

لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع

الكافرين والمنافقين ودع أذاهم

وتوکل علی اللہ وکنی باللہ وکیلاً

قال الامام أحمد بن حنبل رحمه الله

داماد حضرت امام و سلماء و جدتها

داؤد علی بیگ

حلال بن علی عن عطاء بن یسار قال

لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شُرَيْبٍ الْعَاصِيَّ

رضی اللہ عنہما وملتاً خیرى عن

صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ الْاَرْبَعَةَ وَارْبَعِينَ

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين

التوراة قال اجل والله انه موصوف

فأنت عمدي ورسولي سميتك المتوكل

أى من القرآن أو الوحي لأعرضهم عن الطر الموحى تصديقه وإهمالهم للادلة
الذلة على انه حق بل من عند الله (بل لما يدوروا عذاب) أى بل السبب لهم لم
يدوروا عند ذى فاعتزوا بطول المهلة ولذا أقوا عذابى على ما هم عليه من الشر ولو انك
اصدقوا ما جئت به من القرآن ولم يشكوا فيه وذوقهم له فتوقع فادأقوه زال عنهم
الشك وصدقوا وتصديقهم لا يتبعهم حيث لانهم صدقوا مصطرين بقوله بل لما يدوروا
اضراب عن الاضرب الاول خلاف ما ينههم من الكشاف من تعلقه بالكلامين قبله
(أم) أى بل (عندهم حرائر رجعت بك العرب الوهاب) أى مفاتيح نعم ربك وهى النبوة
وما هو دونها من النعم حتى يعطوها من شأواها لهم ولا تكار ما تفصل الله به على هذا البى
واختاره له واصطفاه لرسالته والمعنى ان النبوة عظيمة من الله يتوصل بها على من يشاء
من عباده لا مانع له فانه لا ريب للعالم القاهر الذى لا يعلى الوهاب المعطى بعير حساب
الذى له أن يهب كل ما يشاء على من يشاء ثم شرع ذلك فقال (أم لهم ملك السموات والارض
وما بينهما) أى بل لهم ملك هذه الاشياء حتى يعطوا من شأوا ويعموا من شأوا
ونعترضوا على اعطاء الله سبحانه ما شاء من شأوا والمعنى ان ليس لهم مدخل فى أمر هذا
العالم الحسمانى الذى هو سر سيرة من خرافته أى ليس لهم أن يتصرفوا فيها وقوله
(فلم تقواى الاساب) جواب شرط مخذوف أى ان كان لهم ذلك فليصدقوا فى الاساب
أى المعارج والمناهج والطرقات التى توصلهم الى السماء أو الى العرش حتى يستروا عليه
ويحكموا عبيا يردون من عطاء ومنع ويدير وأمر العالم عبيا يشعرون أو فليصدقوا وليعصوا
الملائكة من رسلهم بالروح على محمد صلى الله عليه وآله وسلم والاسباب أبواب السموات
التي تدور الملائكة منها قاله مجاهد وقتادة قال الربيع بن أنس الاسباب أدق من الشعر
وأشد من الحديد ولكن لا ترى وقال السدى فى الاسباب فى الفصل والدين وقل فليعلموا
فى أسباب القواظ طوبى انهم مانعة وهو قول أى عبيدة وقبل الاسباب الخبال أى ان
وحدوا واحدا ليعصون فيها الى السماء فعملوا والاسباب عدا أهل اللعبة كل شئ يتوصل
به الى المطلوب كأنها ما كان وفى هذا الكلام تهكمهم بهم وتبخيرهم قال ابن عباس
الاسباب السماء أى لانها أسباب الحوادث السلفية (جند ماها لك مهزومى الاحراب)
هذا وعد من الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم بالنصر عليهم والظفر وحد

في التوراة - مع صفته في القرآن - أيها الذي أثار رسلك الشاهد ومبشر أودى برأسه زلاالامين مات عسلى ورسولى سميتك المتوكل ليس بقط ولا غلط ولا محاسبى الاسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويغفر ولن ينقذه الله حتى يتقي به الملة العوجاء بان يقول الا اله الا الله فنتخهم اعباء عبادوا اذا دعاوا ليقولوا يا علفا وقد رواه البخارى فى السبوع عن محمد بن سنان عن فليح بن سليمان عن دلال بن علفى ورواى التفسير عن عبد الله قبل ابن رعاء وقيل ابن صالح عن عبد العزيز بن أبى سلمة عن هلال عن عطاس بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن ورواه أبى حاتم عن أبى يعنى عبد الله بن رعاء عن عبد العزيز بن أبى سلمة الماحشوب به وقال البخارى

في السور ودل بعد عن هلال عن عطاء بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه وقال وهب بن منبه ان الله تعالى أوحى إلى النبي
 من أنبياء بني إسرائيل يقال له شعيا ان قم في قومك بني إسرائيل فاني منطلق اليك لادعوك وأبعث أميائا من الأميين لأبعث إليهم
 بفظ ولا غلظة ولا حجاب في الاسواق ليرى الى جنب سراج لم يظن من سكينته ولويحشى على القصب لم يسمع من تحت قدميه أبعثه
 مبذرا ويزيرا لا يقول الحق افتح أعينكما وأذا ما صار قلوبا غلغا أسد مكلل أمر بجبل وأهله كل خلق كريم وأجعل
 السكينة لباسا والبر شعارا والتقوى (٩٦) ضيقه والحكمة منصفه والصدق والرفاء طبيعته والغفور المعروف

خلقهم وألقى شر بعته والعدل
 سريته والهدى امامه والاسلام
 ملته وأخذ اسمه أهدى به بعد
 الضلال وأعلم به بعد الجهالة
 وارفع به بعد الجلالة وأعرف به بعد
 السكره وأكثر به بعد القلة وأعنى
 به بعد العيلة وأجمع به بعد الفرقة
 وأولف به بين أعم متفرقة وقلب
 محتقه وأهوا ما شئت واستغنى
 به فقاما من الناس عظمة من
 أهل مكة وأجعل أمته خير أمة
 أخرجت للناس بأمرين بالمعروف
 وينهون عن المنكر موحدين
 مؤمنين مخلصين مصدقين لما جاءهم
 به رسلهم التسخير والتعبد
 والثناء والتكبير والتوحيد في
 مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم
 ومنقلبهم ومشاوهم يصلون في قياما
 وقعودا ويقفون في سبيل الله
 صدوقا وزخوفا ويخرجون من
 ديارهم ابتغاء مرضاتى ألوف
 يظهرون الوجوه والاطراف
 ويشدون الثياب في الانصاف
 قربانهم دماؤهم وأناجيلهم في
 صدورهم رهان بالليل ليوثق بالنهار
 وأجعل في أهل بيته وذريته

السابقين والصديقين والشهداء والصالحين أمتهم يعد بهدون بالحق وبه يعدلون وأعز من نصرهم وأزهد من دعاهم مهزوم
 وأجعل دائرة السوء على من خالفهم أو بغى عليهم أو أراد أن يترفع شيئا عما في أيديهم يجعلهم ورثة لنبيهم والداعية إلى دينهم
 بأمرين المعروف وينهون عن المنكر يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويوفون بعهدهم أحقهم بالخير الذي بدأ به بأولهم ذلك
 فضلى وأتبعه من أشاء وأناؤهم الفضل العظيم حكما رواه ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه الجاني رحمه الله ثم قال ابن أبي حاتم حدثنا
 حدثنا عبد الرحمن بن صالح حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القرشي عن شيبان التميمي أخبرني قتادة عن عكرمة عن ابن

عباس رضى الله عنهما قال لما رأت ما أتىها اليها أن أرسلت له شاهدا ومشر او يدرا وقد كان أمر عليا ومعاذ رضى الله عنهما أن
يسير الى اليمن فقال اطلقا مشرا ولا تضر او يسرا ولا تضر الله قد أرسل علي تأيها اليها أن أرسلت له شاهدا ومشر او يدرا ورواه
الطبراني عن محمد بن نصر بن جدد العراء العدادي عن عبد الرحمن بن صالح الأردى عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العزفي
باسماده مثله وقال في آخره فانه قد أرسل علي تأيها اليها أن أرسلت له شاهد على أمته ومنه بالجملة ويدراس الباروداء الي
شهادة ان لاله الا الله باذنه وسراجا منير بالقرآن بقوله تعالى شاهدا (٩٧) أي لله بالوحدة واليه لا اله غيره وعلى الناس

بأعمالهم يوم القيامة وحسنا ك
على هؤلاء شهداء كقوله لا يكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وقوله عز وجل
ومشر او يدرا أي شيئا لا مؤمنين
يعزول الشواهد ويدرك الكافرين
من وسيل العقاب وقوله حلت
طهته وداعيا الى الله باذنه أي
داعيا الخلق الى عبادة ربه من هن
أمر ذلك وسراجا منيرا أي
وأمر لظاهر فيما حدث به من الحق
كالشمس في اشراقها واضاعتها
لا يبعدها الامعاد وقوله جل
وعلا ولا تطع الكافرين والمنافقين
ودع أدهم أي لا تطعهم ونسمع
مهم الذي يقولونه ودع أدهم أي
اصبر وحماز عنهم وكل امرهم الى
الله تعالى فان به كفاية لهم ولهذا
قال جل جلاله وتوكل على الله
وكفى بالله وكيلا (يا أيها الذين آمنوا
إذا حكمتم المسومات ثم اطلقوهن
من قبل أن تنصوهن بهنكم عليهن
من عدة تعتدوهن بها وعوهن
وسر حوهن سرا حايلا) هذه
الآية الكريمة فيها أحكام كثيرة
منها اطلاق السكاح على العقد

مهورهم من الاحزاب ولكن هؤلاء الذين قصهم الله عليهم من الامم السالفة هم الذين هم
عددوا أو أقوى أندا أو أوسع أموالا وأعمالا وقيل ان المعنى ان مشركي قريش من أولئك
الاحزاب وهم هم ومهم وحدها تكذيب وهذه الجملة مستأنفة أو حرة والمتأذ قوله وعاد
كذا قال أو الاله فانه هو ضعيف بل الظاهر ان عاد ومن بعدهم معطوفات على قوم نوح والاولى
أن تكون هذه الجملة خبر المستند المحذوف أو بدل من الامم المذكورة (ان كل) أي ما كل
حرب من هذه الاحزاب (الا كذب الرسل) لان تكذيب الحرب رسله المرسل اليه
تكذيب لجميع الرسل لان دعوتهم واحدة وهي التوحيد وهو من مقابلة الجمع بالجمع
والمراد تكذيب كل حرب لرسوله والاستثناء مفرغ من أعم الاحوال أي ما كان أحد
من الاحزاب في جميع أحواله الا وقع منه تكذيب الرسل وفي تكرير التكذيب
وايضا حدها مناسم والتوبيخ في تكرير الجملة الخبرية أولا بالاستثناء ثم تأييدا
في الاستثناء من الوصف على وجه التوكيد أنواع من المبالغة المسجلة عليهم يستحق
أشد العقاب وألحظ ثم قال (لحق عقاب) أي حق عليهم عقاب تكذيبهم ومعنى حق ثبت
وجوب وان تأخر فكله واقعهم وكل ما هو أن قريب قرى عقاب بآيات الباء وحدها
مطابقة لرؤس الآتي وفي الآية زجر وتوبيخ للسامعين (وما ينظر) أي ما ينظر
(هؤلاء) أي كفار مكة (الاصحوة واحدة) وهي الصفحة الكائنة بعد قيام الساعة وقيل
هي الصفحة الثانية وعلى الاول المراد من عاصرينا صلى الله عليه وآله وسلم من الكفار
وعلى الثاني المراد كفار الامم المذكورة أي ليس بينهم وبين ما أعد الله لهم من عذاب
البار الا ان يصرف في الصور الصفحة الثانية وقيل المراد بالصفحة عذاب يفتأهم في الدنيا وجملة
(مالها من فواق) في محل نصب صفحة واحدة قال الزجاج فواق يفتح الفاء وصحها العنان
معنى واحد وهو الزمان الذي بين حلتى الخاب ورصعى الراضع وهو مشق من
الروح ع أيضا لانه يعدد الناس الى الصرع بين الحلتين ويقال أفاق من مرضه أي رجع
الى الصحة ولهذا قال مجاهد ومقال ان الفواق الروح ع وقال قتادة مالها من مشوبة
وقال السدي مالها من افاقة وقيل مالها من مرة قال الجوهري مالها من نظرة
وراحة وفاقية وقال ابن عباس مالها من رجعة والحققة اسم اللبن الذي يمتزج بين
الحلتين وسجها فاق فواق ومأثور بن طمع الجمع قال الفراء والسدي وأبو

(١٣ في البيان ثامن) وحده وليس في القرآن آية أصرح في ذلك منها وقد احتلفوا في السكاح هل هو حقيقة في العقد
وحده أو في الوطء أو مع ما على ثلاثه أقوال واستعمال القرآن اعلمه في العقد والوطء بعدد الآتي هذه الآية فانه استعمل في
العقد وحده لقوله تبارك وتعالى اذا حكمتم المسومات ثم اطلقوهن من قبل أن تنصوهن وفيه دلالة لانه يطلق المرأة قبل الدخول
بها وقوله تعالى المسومات سر يحخرج العالف اذا فارق في الحكم بين المؤمنين والكافيات في ذلك بالاتفاق وقد استدل ابن عباس
رضي الله عنهما وسعيد بن المسيب والحسن البصري وعلي بن الحسين وزين العابدين وساجعة عن من السلف بهذه الآية على ان

الطلاق لا يقع الا اذا بقدمه سكاك لان الله تعالى قال اذا كنتم بين المؤمنين ثم طلقتموهن فعب السكاك بالطلاق بدل على انه لا يصح ولا يقع فله وهذا مذهب الشافعي وأحمد بن حنبل وطائفة كثيرة من السلف والخلف رحمهم الله تعالى وذهب مالك وأبو حنيفة رحمهم الله تعالى الى صحة الطلاق قبل السكاك فيما اذا قال ان تزوجت فلا يقع طلاقه فلهما متى تزوجها طلقته منه واجتنبها ما اذا قال كل امرأة أتزوجها فهي طالق فقال مالك لا يطلق حتى يعين المرأة وقال أبو حنيفة رجه الله كل امرأة تزوجها بعد هذا الكلام تطلق منه فاما الجمهور (٩٨) فاحتجوا على عدم وقوع الطلاق بهذه الآية قال ابن أبي عمير حدثنا أحمد بن

مصور المروزي حدثنا الحسن بن شميل حدثنا يونس بن عيسى ابن أبي اسحق قال سمعت آدم بن مولى خالد بن عبيد بن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا قال كل امرأة أتزوجها فهي طالق قال ليس بشيء من أجل ان الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا اذا كنتم المؤمنين ثم طلقتموهن الاية وحديثنا محمد بن اسمعيل الاجسي حدثنا وكيع عن مطرف بن الحسن بن مسلم بن يقطين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اما قال الله عز وجل اذا كنتم المؤمنين ثم طلقتموهن الا ترى ان الطلاق بعد السكاك وهكذا روى محمد بن اسحق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الله تعالى اذا كنتم المؤمنين ثم طلقتموهن فلا طلاق قبل السكاك وقد ورد الحديث بذلك عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق لان آدم فيما لا يحل رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وقال

عبيدة وان يزيد بن السدي العواقي يمنع الماء الراحة والا فانه لا يصحون فيها كما يقين المريض والمغشي عليه وبالصم الانتظار ومعنى الآية ان تلك الصيغة هي معياد عداهم فاذا جاءتم لم ترجع ولا تردعهم ولا تصرف منهم ولا تنفك مثدا رفاق باقة وشي ما من حلقي الخال لها وهذا في المعنى كقوله تعالى فاذا جاء أحفادهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (و) لاسمعوا ما يؤذعهم الله بهن العذاب (قالوا) استهزا واستهزأ بهن (رسا) تحمل لما قطعنا قبل يوم الحساب) والقط في اللغة الصبب القط وهو القطع وهذا قال قتادة وسعيد بن جبر قال المراد القط في كلام العرب الحط والصبب ومنه قيل للصلب قط قال أبو عبيدة والكسائي القط الكتاب بالخواثر والجمع القطوط وأصله من قط الشيء أي قطعه ومنه قط العلم ومعنى الآية سؤالهم لربهم أن يجعل لهم نصيبهم وحطهم من العذاب وهو مثل قوله واستجوابت بالعذاب وقال السدي سألوهم أن يجعل لهم ما زالهم من الجنة ليحلبوا حبقه ما يؤذعون به وقال اسمعيل بن أبي خالد المعنى عمل لما ابرأ القلوب قال سعيد بن جبر والسدي قالت قريش رعت بأحمد فانفقت كنائسها فاجعل قوله وأما من أرقى كتابه بنما له قالت قريش رعت بأحمد فانفقت كنائسها فاجعل لما قطعنا قبل يوم الحساب قال ابن عباس سألت الله أن يجعل لهم الجنة ثم أمر الله سبحانه صلى الله عليه وآله وسلم أن يصري على ما يسمعهم أقوالهم فقال (اصري على ما يقولون) من أقوالهم الساطلة التي هذا القول اعكى عنهم من جلتها ومن يسلك أنزل فيما كلفت من مصاربتهم ويحمل اداهم قبل وهذه الآية مدسوحة بآية السيف وقبل محكمة وهو الصحيح وما فرغ من ذكر قرون الصلاة وأتم الكبر والتكذيب وأمر بيده صلى الله عليه وآله وسلم بالاصري على ما يسمعهم راد في نيلته وتأسيسه كقصة داود وما بعدا فقال (واد كعبه داود اذا الايد) أي اذا كرسه فاطك تحديها ما تنسلي به والايد القوة قاله ابن عباس ومنه رجل أي قوي وبأيد الشيء تقوى والايد مصدر يبور السبع وهو مصدر وليس جمع يدين قال الرجل يدين أيدا وأيدا بالكسر اداقوى واشتد فهو أيد مثل سيدوهي ومنه قولهم أيدك الله تأسدا والمراد ما كان في عليه السلام الصوة على العادة قال الزجاج وكانت قوة داود على العادة أتم قوة ومن قوته ما أخبر به بسايل الله عليه وآله وسلم انه كان يصوم يوما ويصوم يوما

الترمذي هذا حديث حسن وهو أحسن شيء روي في هذا الباب وهكذا روى ابن ماجه عن علي والمصورين محرمه وكل روى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا طلاق قبل السكاك وقوله عرو هل حالكم علي من عدة تعتدونها هذا أمر مجمع عليه بين العلماء ان المرأة اذا طلقت قبل الدخول لم الاعتد عليها فذهب فقهاء في مورها من شات ولا يسنن من هذا الا المتوفى عنها زوجها فاعتد منه أربعة أشهر وعشرا وان لم يكن دخلها بالاجماع أيضا وقوله تعالى فتعوهن وسرجهن سرا حبيلا المعتة هما أعم من أن يكون نصف الصداق المسمى أو المعتة الخاصة ان لم يكن قد سمي لها قال الله تعالى

وان طائفة قورس من قبل ان تغدوهم وقد غرستم لهم فريضة نصف ما غرستم وقال عرو حو للاحاح عليكم ان طالعكم النساء مالم تغدوهم او غرصوا اليهم فريضة وغدوهم على الموسع قدره وعلى المقصر قدره ما غلب على الخسيس وفي صحيح البخاري عن سهل بن سعد واخي اسيد بن رضى الله عنهما قالان رسول الله صلى الله عليه وسلم تروح أمية بنت شراحيل فلما ادخل فاستطاع عليه صلى الله عليه وسلم بسط يده اليهما فكأتم كل واحد ذلك فأمر أن أسيد أن يجرها ويكسها وهاو من رارقين قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان كل من سعى لها هذا فاطلس لها الا نصف (٩٩) وان لم يكن سعى لها هذا فافأسمعا على قدر

عسر وديسه وهو السراح الجليل
 (يا أيها الذي انا أحلها لك أزواجك
 اللاتي أتت بأحورهن وما ملكت
 عنك مما أفا الله عليك وسان
 عنك وسانت عنك وسانت خالك
 وسانت خالك اللاتي هاجرن
 معك وامرأة مؤمنة ان وهبت
 نفسها للنبي ان أراد ان ينسأ الي
 ستمكها فالحالة لك من دون
 المؤمنين قد علمنا ما فرضا عليهم في
 أزواجهم وما ملكت أيمانهم
 لكلا يكون عليك حرج وكان الله
 عمورا رحيمًا) يقول تعالى مخاطبا
 نبيه صلى الله عليه وسلم بأنه قد أحل
 له من النساء أزواجه اللاتي
 أعطاهن مهورهن وهي الاحور
 هما كما قاله المجاهد وغير واحد وقد
 كان مهورا لسان ثلث عشرة أوقية
 ونش وهو نصف أوقية فالحج
 جسمه ثلث درهم الأم حبيبة بنت
 أبي سفيان فانه أمهرها عنه الجاهلي
 رجة الله تعالى أربعة مائة دينار
 والاصمعيه بنت حنيفة اصطبأها
 من سبي حبيس ثم أعققتها وحصل
 عتقها صمداً فقها وكذلك حويرية
 بنت الحارث المصطلقية أذى عنها

وكان يصلي نصف الليل وكان لا يتراد الا في العذر وجعله (انما اواب) لعل لكونه ذا الابد
 والاواب الرجاع عن كل ما يكرهه الله سبحانه الى ما يحبه ولا يستطيع ذلك الا من كان قويا
 في دينه وقيل معناه كئاد كرسه استعصره وبان معه وهذا اجل تحب المعنى الاول
 بهال آيب يؤب اذ رجوع وقال ابن عباس الاواب المسح بعد الغسلة وأخرج الديلمي
 عن مجاهد قال سألت ابن عمر عن الاواب فقال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم عنه فقال هو الذي يد كذبوه في الخلافة استعبر اليه وعن ابن عباس قال الاواب
 الموقى (انما نزل الجبال معه) استمعاف مسوق لعل قوته في الدين وكونه رجاعا الى
 مرضاته تعالى وياشارع على اللام لما أشير اليه في سورة الانبياء من ان تسخير الجبال لم
 يكن بطريق تقوى نص التصرف الكلي فيها اليه كدسجير الرمح وغيره السليمان ل
 بطريق التسبيل والافتداء قبل كل تسخيرها ثم تسبيل معدا اذا تسبيلها الى حيث
 يريد (يسحق) ولم يقل مسحات ليدل على حدوث التسبيح من الجبال شيئا وحالا بعد
 حال أي يقدر الله سبحانه ويهره عماليس هو سبحانه في محل نصب على الحال وفي
 هذا بيان ما أعطاه الله من الترهان والمجزة وهو تسبيح الجبال معه قال معاذ لكان داود
 اذا ذكر الله ذكر الجبال معه وكان معه تسبيح الجبال وقال محمد بن اسحق أوى داود
 من حسن الصوت ما يكون له في الجبال دوى حسن وهذا معنى تسبيح الجبال والاول أولى
 ومعنى يسحق يصلين ومعه متعل سجودا (بالعشي) أي وقف صلاة العشاء (والاشراق)
 أي وقف صلاة الصبح وهو أن تشرق الشمس وينتهي صوفها والمعنى كان داود يسبح أثر
 صلاته عند طلوع الشمس وعروها وقال الكلي أي عذوة وعثة يقال أشرف
 الشمس اذا أصامت وذلك وقف الصبح وأما شعر وقها فطوؤها قال الراجح شرفت
 الشمس اذا طلعت وأشرقت اذا أصامت عن عطاء الحرساد عن ابن عباس قال لم يزل في
 صبي من صلاة الصبح حتى مرأت هذه الآية وعنه قال لقد أتى علي زمان وما أدرى
 وجه هذه الآية حتى رأيت الناس يصلون الصبح أخرجه ابن المنذر وابن مردويه
 وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عنه قال كنت أمهر هذه الآية فما أدرى
 ما هي حتى حدثني أم هانئ بنت أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها
 يوم الصبح فعدا لوصف فوصا ثم صلى الصبح ثم قال أم هانئ هذه صلاة الاشراق

كما أتت الى ذات بن قيس بن شماس وتزوجها رضى الله عنهما جميعا وقوله تعالى وما ملكك عينا مما أفا الله عليك أي وأباح لك
 التسري مما أخذت من المعام وقد ملك صفة وخويرة فاعتقها ما ورتجها ما ورتجها بنت شعون المصرية وهو مارية القبطية
 اما ابن ابراهيم عليه السلام وكان ابن السراري رضى الله عنهما وقوله تعالى وسانت عنك وسانت خالك وسانت
 خالك الآية هذا عدل وسط بين الافراط والمعريط فان المصري لا يترجحون المرأة الا اذا كان الرجل نعمة وينما سعة خداد
 وصاعدوا اليه وديروا احدهم بنت أحيمه بنت حمه فماتت هذه النثر بعثة الكاهن الطاهرة فماتت امرأتها المصري فأناح

بنت اسم والتمه وسب احوال وحاله رحيم ما أدركت فيه اليهود من ايامه من الجوع والاحت. وهذا شيع بطبيع وانما قال وسات
عيسى وسات عاتك وسات حاتك وسات حلالك فوجدنا في ذلك كسر في وجع الالف لقصص كقوله عيسى النبي والنبي
يخرجهم من اهلان الى الدور وجعل السبلات والدور في تصاير كثيرة وبوله تعالى اللاتي هاجرن معك قال اي بنات - ثم رحمه الله
حدثنا محمد بن سمار الحارثي الرازي - حدثنا عبد الله بن موسى حدثنا اسرائيل عن النبي عن أبي صالح عن أم هانئ قالت حدثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتدت (١٠٠) البعير في سائر اهل الله تعالى اياها حلالا أو وادع الذي أتيت أجور من وما

ملكك بك عما أفاء الله عليك
وسات عاتك وسات عاتك وسات
حالك وسات حالك اللاتي هاجرن
معك قالت ولم يكن أحل لم يكن
من هاجر معه كس الطفاة
ورواه ابن جرير عن أبي كريبي
عبد الله بن موسى به رواه ابن أبي
حاتم عن حديث أبيه - لسان أبي
خالد عن أبي صالح عن عائشة روى
الترمذي في جامعه وهكذا قال أبو
زر بن قنادة ان المراد من هاجر معه
الى المدينة وفي رواية عن قتادة
اللاتي هاجرن معك أي أسل
وقال الضعيف أن سعد
واللاتي هاجرن من معك وهوله
تعالى وامرأة مؤمنة ان وهت
نفسها التي ان أراد السي أن
يستكبحها حاصلة لا الآية أي
ويحل لها ما يها الى المرأة المؤمنة
ان وهت نفسها للذات تزوجها
بغير مهر ان شئت ذلك وعده الآية
زاني فيها شرطان كقوله تعالى
احرار عن روح عليه السلام انه
قال لقومه ولا يسعكم يعني ان
ارثن ان أنصم لكم ان كان الله
يريد أن يعزبكم وكهول موسى

والاحاديث في صلاة الحي كثيرة قد اعددناها الشوك في شرحه للمعتق (وايسر
مخشورة) أي وسخره الطير حال كونه محشورة أي مجموعه اليه من كل ناحية تسبح الله
معهم قبل كانت تجمعها الى الملائكة وقيل كان يجمعها الريح (كل له أبواب) أي كل
واحد من داود والحال والصير راجع الى طاعة الله وأمره والصير في راجع الى الصير
وحل وقيل الى داود أي لآل تسبح داود مسبح فوضع أو موضع مسبح والاولى أولى
وحدثنا ما ان الارباب الكثر ارجوع الى الله سبحانه (وشدد دالمك) أي قويه وشده
بالصير في المواطن على أعدائه واهاء العرب عن قلوبهم - وقيل كثره اخذوا
يستحول محرابه كل ليلة تسبه أو ثلاثه وثلاثون ألف رجل يحرسونه وكان أشد حرا
الارض سلطانا وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال استعدي رجل من بني
اسرائيل عند داود على رجل من عظمائهم فقال ان هذا غصني يقر الى مال داود الرجل
عن ذلك فحده فقال الأسر الله لم تكن له يفة فقال له ما اودق وما حتى أنطرق في أمر كما
فقاماس عده فأتى داود في مسامه فقبل له اقل الرجل الذي اسد على فقال ان هذا
رواوت أستعمل حتى أتيت فأتى الليلة الثانية في مسامه فأمر أن يقتل الرجل فلم يسع
ثم أتى الليلة الثالثة فقبل له اقل الرجل أو تأتيت العصفية من الله فأرسل داود الى الرجل
فقال ان الله أمرني أن أقولك قال تهتلي بعدي بسيف ولا تئذت قال نعم والله لا سطر أمر
الله منك فقال الرجل لا يجل على حتى أحرك أي والله ما احداث هذا الدس بولكي كت
اعلم والهداف قبلته فذلك احداث فأمر به داود فقتل فاشتدت هتة في بني اسرائيل
وشده به ملكه في وقول الله وشدد دالمك (وأتيته الحسكة) المراد بها السودة والمعروفه
مكل ما يحكم به وقال مقاتل الميم والعلم وقيل الروروع علم النمران وقيل الاصايف
الامور وحل كل كلام واهي الحق فيو الحسكة وقال مجاهد العدل وقال أبو العباس
العلم مكاباته وقال شريح الساسة والاماع من حل الآية على الكل (وفصل اخطاب)
المراد به الفصل في القصص وبه قال الحسن والكوفي ومقاتل وحكي الرازي عن
الاكثر أن فصل اخطاب النهم ودوال لثياب لاسها انما تقطع الخصومة منه وبه قال أبي
ابن كعب وقال علي بن ثني طالب رضي الله تعالى عنه السبع على المدعي واليمين على من
انكر وقيل الفصل بين الحق والباطل وقاله شريح والشعي وقدة أبنا وقيل هو

عليه السلام اقوم ان كتم اسم الله فعلموا كلوا ان كتم مسلمين وقال جهم وامرأة مؤمنة ان وهت نفسها
للسي الآية - وقد قال الامام احمد حدثنا يحيى اخبرنا مالا عن ابن جرم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاءه امرأة فقالت يا رسول الله اني قد هتت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال يا رسول الله قد رخصها ان لم يكن
لها حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك من شيء تصدقني اياها فقال ما عندى الا ارارى هذا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اعطيتك اراؤك حلت لا اراؤك فالتمس شيئا فقال لا يجد شيئا فقال اليس ولم تخاصص حديق فالتمس فلم يجد شيئا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل معك من القرآن شي قال نعم سورة كذا وسورة كذا السور بهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم زوجتكها بجماعك من القرآن آخر جاءه من حديث مالك وقال الامام أحمد حدثنا عفان حدثنا حماد بن عمار سمعت ابا ناس يقول كنت مع انس جالساً وعنده ابنة فقال لانس جاءته امرأته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله هل لك في حاجة فقالت ابنته ما كان أقل جماعها فقال هي خير من الذي رغبت في النبي فعرضت عليه نفسها ان يفر بها خاها العنبري من حديث امر حوم بن عبد الغفار عن ثابت البناني عن انس به وقال أحمد أيضاً حدثنا عبد الله بن بكير (١٠١) حدثنا سنان بن ربيعة عن الحضرمي

عن انس بن مالك ان امرأته أوتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ابنتي كذا وكذا فذكرت من حسناتها وجمالها فاثرتكم ا فقال قد قدتم فلم تزل تدعها حتى ذكرت انها لم تصدع ولم تشك شيئا قط فقال لاحاجة لي في ابنتك لم يخرجوه وقال ابن أبي حاتم حدثنا ابي أحمد حدثنا منصور بن أيمن حدثنا ابن أبي الوضاح يعني محمد بن مسلم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم خولة بنت حكيم وقال ابن وهب عن سعيد بن عبد الرحمن وابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه ان خولة بنت حكيم بن الاقص من بني سليم كانت من اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية له عن سعيد بن عبد الرحمن عن هشام عن أبيه كانت تحدث ان خولة بنت حكيم كانت وهبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امرأته سالحة فقتلت ان ام سلم هي خولة بنت حكيم أموهي امرأة أخرى وقال ابن أبي حاتم حدثنا أحمد بن اسمعيل الاصبغ حدثنا وكيع

الاصمعي عن المعنى الكثير في اللفظ القليل وقيل بيان الكلام وقيل علم الحكيم والتصبر بالقضاء والمعاني متقاربة وعن أبي موسى الأشعري قال أول ما بعث الله داود عليه السلام وهو فصل الخطاب الذي أتته داوداً ما بعده آخر جهه سعيد بن منصور وما مدحه الله سبحانه بما تقدم ذكره أرفق ذلك بذكر هذه القصة الواقعة له ما نفع من الاخبار الجيصة وقال (وهل أتاك ببالخصم) ومعنى الاستفهام هنا التعجب والتسويق الى استماع ما بعده لكونه أمراً غريباً كما تقول مخاطبك هل تعلم ما وقع اليوم ثم تذكر له ما وقع قال مقاتل بعث الله الى داود ملكين جبريل وميكائيل لينبئاه على التوبة فأتياه وهو في محرابه قال النحاس ولا خلاف بين أهل التفسير أن المراد بالخصم هنا الملكان والخصم مصدر يقع على الواحد والاثني والجماعة ومعنى قوله (اذ تسوروا المحراب) أي تومنون على سورة وتزكوا اليه والسرور الحائط المرتفع ومعنى اللفظ الجمع في تسوروا ومع كونهما اثنين نظراً الى ما يحتمل لفظ الخصم من الجمع والمحراب الفرفة لانهم تسوروا عليه وهو فيها كذا قال يحيى ابن سلام وقال أبو عبيدة انه صدر الخلس ومنه محراب المسجد وقيل انها كالمنايين ولم يكنوا ملكين والعامل في اذ النبأ أي هل أتاك الخبر الواقع في وقت تسورهم وبهذا قال ابن عطية ومكي وأبو البقاء وقيل العامل فيه أتاك وقيل معمول الخصم وقيل معمول لمخدوف أي وهل أتاك بما تحاكم لخصم عن ابن عباس ان داود حدث نفسه اذ أتته انه يستعمله فقبل له اذك سببتي وستعلم الذي قتلت فيه فخذ خذك فقبل له هذا اليوم الذي قتلت فيه فآخذ الزبور ودخل المحراب وأعلى باب المحراب وأخذ الزبور في حجره وأقعده مصنفه في خادما على الباب وقال لا تأذن لاحد على اليوم فيناه ويرى الزبور اذ جاء طائر مذنب كأنه حسن ما يكون للطير فيه من كل لون فجعل يدور بين يديه فدنا منه فامكن ان يأخذه فتناوله بيده ليأخذه فاستقر من خلفه فاطبق الزبور وقام البلياً أخذه فطار فوقع على كوة المحراب فدنا منه ليأخذه فأقضى فوقه على خص فاشرف عليه ليمطرا ين وقع فاذا هو بأمرأة عذبة كثر اغتسل من الحوض فلما رأته ظلم حركت رأسها فغطت جسدها أجمع بشعرها وكان زوجها غافاً في سبيل الله فكسب داود الى رأس العزاة انظر أوريا فاجل في حلة التابوت وكان حلة التابوت اما ان ينعم عليهم واما ان يقتلوا فقدمه في حلة

حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب وعمر بن الحارث وعبيدة بن عبيدة قالوا تروى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة امرأة من قريش خديجة وعاتكة وحفصة وأم حبيبة وسودة وأم سلمة وثلاث من بني عامر بن صعصعة وأمراة تين من بني هلال بن عامر ميمونة بنت الحارث وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وزينب ام المساكين وأمراة من بني أبي بكر بن كلاب من القرظات وهي التي اختارت الدنيا وأمراة من بني الجون وهي التي استعادت معه وزينب بنت جحش الاسدية واليمينية ميمونة بنت حبي بن أخطب وجويرية بنت الحارث بن عمرو بن المصطلق الخزاعية وقال سعيد بن أيمن عروبة عن قتادة عن ابن عباس وأمراة ميمونة ان وهبت نفسها للنبي قال هي ميمونة بنت الحارث فيه انقطاع هذا امر سل والمشهور أن زينب التي

كانت تدعى ام السالكين زينب بنت حرمة الانصارية وقدمت عند النبي صلى الله عليه وسلم في حياته فآلهة علم والعرض من هذا ان اللاتي وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم كثير كآمال البخاري حدثنا زكريا بن يحيى حدثنا أبو أسامة قال هشام بن عروة حدثنا عن أبيه عن عائشة قالت كتبت أعمار من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم وأقول أتهب المرأة نفسها فلما أنزل الله تعالى نرجي من تشا منهن وقورى اليك من تشاء ومن استعيت من عزلت فلا جناح عليك قلت ما أرى ريك الا يسارع في هواله وقد قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين (١٠٢) حدثنا محمد بن منصور الجعفي حدثنا يونس بن بكير عن عتبة بن الاضر

عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس قال لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها له ورواه ابن جرير عن أبي كريب عن يونس بن بكير عن أنس بن مالك عن عائشة عن وهبت نفسها لله وان كان ذلك مباحا له ومخصوصا به لانه مردود الى مشيئة كما قال الله تعالى ان اراد النبي أن يستنكحها أي ان اختار ذلك وقوله تعالى خاصة للذين دون المؤمنين قال عكرمة أي لا تحل الموهوبة لعريك ولو أن امرأته وهبت نفسها لرجل لم تحل له حتى يعطيا شيئا وكذا قال مجاهد والشعبي وغيرهما أي انما اذا فوضت المرأة نفسها الى رجل فانه متى دخل بها وجب عليه لها مهر مثلها كما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بروع بنت واشق لما فوضت حكمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لصادق مثلها لما فوضت عنها زوجها والوث والدخول سواء في تقرير المهر وثبوت مهر المثل في المفوضة لغير النبي صلى الله عليه وسلم فاما هو عليه الصلاة والسلام فانه لا يجب عليه المفوضة

التي توت فقتل فلما انقضت عدتها خطبها داود فاشترطت عليه ان ولدت غلاما من يكون الخليفة من بعده واشهدت عليه خب من بني اسرائيل وكتب عليه ذلك فكانوا يسمونه بقتله مانه افتتن حتى ولدت سليمان وشق قسور عابسه الملك كان المحراب وكان شامرا ما قص الله في كتابه وخر داود ساجدا فغفر الله له ولابيه عليه اخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي حاتم وخر اخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب قال ما صاب داود ما صاب بعد الاقترار الا من يحب بحب نفسه وذلك انه قال يا رب ما من ساعة من ليل ولا نهار الا اوعا بمن آل داود بعدك يصلي لك أو يسبح أو يكبر وذكر أشياء فذكره الله ذلك فقال يا داود ان ذلك لم يكن الاي دولا عوني ما قوت عليه وعزني وجلالي لا كذلت الى نفسك يوما قال يا رب فاجزي به فاجز به فاصابته الفتنة ذلك اليوم وأخرج أصل القصة الحكم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن أبي حاتم عن أنس بن فروع عابسا سندا ضعيفا وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن ابن عباس مطولة وأخرجها جماعة عن جماعة من التابعين قال صاحب الكشف بعد ذكر هذه القصة هذا وشيخه عما يقع أن يحدث به عن بعض المتبعين بالاصلاح من أنفس المسلمين فضلا عن بعض اعلام الانبياء انتهى وقال القاضي عياض لا يجوز أن يلتفت الى ما سطره الاخباريون من اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله بعض المفسرين ولم ينص الله على شيء من ذلك ولا يورث حديث صحيح والذي نص عليه الله في قصة داود ووطن داود انما قصته وليس في قصة داود أو ياخبر ثابت وهذا هو الذي ينبغي أن يقول عليه من أمر داود قال الرازي حاصل القصة يرجع الى السعي في قتل رجل مسلم بغير حق والى الطمع في زوجته وكلاهما منكر عظيم فلا ينبغي إعاقل أن يظن بـ داود عليه السلام هذا وقال غيره ان الله أثمى على داود قبل هذه القصة بعد ما وذلك يدل على استحالة ما نقله يونس القصة فكيف يتوهم عاقل أن يقع بينه وبين داود ذم ولو جرى ذلك من بعض الناس لاستهجنه القلاء ولقالوا أنت في مدح شخص فكيف تجري ذمه اثنا مدحك والله تعالى منزوع مثل هذا في كتابه القديم وروى سعيد بن المسيب والحري الا عور عن علي بن أبي طالب أنه قال من حدثكم بحديث داود على ما يروى القصص جلده ما فقهه وسن جلدته وهو حديث التبريد على الانبياء وروى أنه حدث بذلك عمر بن عبد العزيز وعنه رجل من أهل الحق فكذب المحدث به وقال ان كانت القصة على ما في كتاب

شي ولو دخل بها لان له أن يتزوج غير صادق ولا ولي ولا شهود كما في قصة زينب بنت جحش رضي الله عنها ولهذا الله قال فتادة في قوله خاصة للذين دون المؤمنين يقول ليس لامرأته تهب نفسها لرجل بغير ولي ولا مهر الا للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم قال ابن جرير بن كعب ومجاهدوا الحسن وقتادة وابن جرير في قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم أي من حصرهم في أربع نسوة حرائر وما شاؤا من الاما واشترط الولي والمهر والشهود عليهم وهم الامة وقد رخصنا الا في ذلك فلم نوجب عليك شيئا منه لئلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما (ترجي من تشاء منهن)

وتووى اليك من تشاء ومن استعيت من عراب ولا حجاج عليك دليل أدنى أن قرأ عيهم ولا يحرق ويرصين عما آتتهن كاهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عابها لها) قال الامام أحمد حدثنا محمد بن سيرين حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تعبر النساء اللاتي وهن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ألا تسخى المرأة أن تعرض نفسها لغير صداق فأمر الله عمر ورجل ترحى من تشاء منهن وتووى اليك من تشاء الآية فالتفت إلى أبيه بن سارة قال هو لك وقد تقدم أن الكاري رواه من حديث أسامة عن هشام بن عروة قد تقدم هذا على أن المراد بقوله ترحى أي (١٠٣) تخرج من تشاء منهن أي من الزواجات

وتووى اليك من تشاء أي من شئت قبلها ومن شئت ورددتها ومن رددتها أت فيها أيضا بالخيار بعد ذلك أن شئت عدت بها فأوتيتها أولها قال ومن استعيت من عراب ولا حجاج عليك قال عامر السعدي في قوله تعالى رحي من تشاء منهن الآية كى ساء وهن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فدخل بعضهن وأرحى بعضهن لم يكن بعدد من أم شريك وقال آخرون بل المراد بقوله ترحى من ساء منهن الآية أي من أروا حن لا حرج عليك أن يركل القسم من فتقدم من شئت وتخرج من شئت ويحاصر من شئت ويترك من شئت هكذا يروى عن ابن عباس ويحاشد والحسن وقادة واتى من يريد وعدد الرجن من زيد من أسلم وغيرهم ومع هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لهم ولأبدا ذهب طائفة من العلماء من التشايع وغيرهم إلى أنه لم يكن القسم وأحاط عليه صلى الله عليه وسلم واحتموا هذه الآية الكريمة وقال البخاري حدثنا يحيى بن عبد الله بن حبان قال هو ابن المبارك أخبرنا باسم الأحول عن معاذ عن

الله عابها يعني أن يلقس حلافها وأعظم بأن قال غير ذلك وإن كان على ما ذكرت وكف الله عنها مسترا على بيدها سعى اظهارها عليه فقال عمر سمعني هذا الكلام أحب إلى مما طلب عليه الشمس قال العسقي والذي يدل عليه المثل الذي ضرب به الله بعصته عليه السلام ليس الاطلبة إلى روح المرأة أن يركلها بحسب وإعاجات على طريق النشيل والمعرض دون المصر شرح لكونها أبلغ في السويج من قبل أن السائل إذا أدها إلى الشعور بالمعرض به كل أو وقع في نفسه وأشدت ككس قلبه وأعلم أن رافيه مع مراعاة حسن الأدب ترك الحاشرة أنسب قال أبو السعد وأما ما يدكر من أنه عليه السلام تزوج امرأة أوربا فهو أولك مسدع مكره ومكرهت عقمه الإسماع وتسمعه الطماع ويل من استعده وأشاعه وتسلمي أحرعه وإداعه وسأني الكلام على ذلك داود عليه السلام في آخر هذه القصص (أن) سلس الأولى ويعلم هو مع مولد للسور ورواها في العراء أن أحد الطرق المذكورين معنى لما (دخلوا على داود ففرغ منهم) لأنهم أساءوا إلى داود فدخلوا في الخصوم ودخلوا عليه فعبأ ذنوبهم فدخلوا في الباب الذي دخل منه الناس قال ابن الأعرابي وكان محراب داود من الأسباع بالارتضاع بحيث لا يرقى إليه آدمي بحيلة (قالوا لا تحب) - لا تستأمنه كالتبيل فإدا قال داود ولم فرغ منهم (حسبنا) أي نحن حصان وجهه مسق بلط الخج وهما بلط التشتيت لاد كزنا من أن لطف الخصم يحل المرد والمشي والخجوع فالكمل جائر قال الخليل هو كذا يقول بعض علماء كذا إذا كسما شين وقال الكسافي جمع لنا كل حشر إلهي الحمر وحامات الخاطئة أحرار الماد عن أنفسهما فاقلا حصان وقوله (تبي بعضا على بعض) غوغ على سبل الرص والتفديروا على دبل العريض لأن من المعارف أن الملك لا يعان ثم طلبا من أن يحكم بهم ما خلق ومهما عن الحور فقالا (ناحكم بينا الخلق ولا تشطط) أي لا يجرى حكمك يقال شط الرحل وأشط شططا واشططا إذا حار في حكمه وتجاوز الحد قال أبو عبيد شطاط عليه وأشطط فيه أي جرت فهو ما اتفق عليه وعمل وأعدل وقال الأحفش بمعناه لا سرف وقيل لا شطوط ودل لاعتق والمشي متدارب والأصل فيه المعنى شطط إذا أراد أعتد قال أبو عمر والشطوط مجاوره القدر في كل شيء (واحد ما إلى سواء الصراط) أي وسطه ومجده أي العدل والصواب والمعنى ارشدوا إلى الحق واسأعليه ثم لما أحرأه عن

عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأدن في اليوم المرأته بعد أن يركلها الآية ترحى من تشاء منهن وتووى اليك من تشاء ومن استعيت من عراب ولا حجاج عليك فقلت لها ما كنت تقولين فمالت كت أقول إن كان ذلك إلى فاني لا أريد أن رسول الله أن يترك عليك أحد أهدا الحديث عهد يدل على أن المراد من ذلك عدم وجود القسم وحديثها الأول يستلزم أن الآية يركل في الواجبات ومن شها اختار ابن جرير أن الآية عامة في الزواجات وفي النساء اللاتي عسدا ما به خير من أن شاء ومن وإن شئت لم يقسم وهذا الذي احتار به حسن بدقوى وفيه جمع من الأحاديث وليد أقال تعالى ذلك أدنى أن تقرأ عيهم ولا يحرق ويرصين عما آتتهن

كأن أي إذا عمل إن الله قد وضع عندك المخرج في القسم فإن شئت قسمت وإن شئت لم تقسم لا جناح عليك في أي ذلك فعلت ثم مع هذا أنت تقسم لهم اختياراً وامتلاكاً له على سبيل الوجوب فرح بذلك واستبشر به ووجدان حيلة في ذلك واعتذر عنك عليهم في قسمك لهم وتسويتك بينهم وانصاؤك لهم وعدك فيهم وقوله تعالى والله يعلم ما قلتم أي من الميل إلى بعضهم دون بعض مما لا يمكن دفعه كما قال الامام أحمد حدثنا ابن سنان عن أبي ثوب عن أبي قتادة عن عبد الله بن زيد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين (١٠٤) نسائه فيعدل ثم يقول اللهم هذا فعلني فيما أمك ولا تأتني فيما أمك ولا تأملك

والله أعلم - من الأربعة من حديث حماد بن سلمة وزاد أبو داود بعده قوله فلا تأتني فيما أمك ولا تأملك يعني القلب وإساده صحيح ورجاله كلهم ثقات ولهذا عقب ذلك بقوله تعالى وكل الله علياً أي بصائر السراير حلياً أي يحكم ويعضد (لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيباً) ذكر غير واحد من العلماء كابن عباس ومجاهد والبخاري وقسادة وابن زيد وابن جرير وغيرهم أن هذه الآية نزلت مجازاة لآزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضاعتهن على حسن صنعتهن في اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة لما أخبرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الآية فلما اخترن رسول الله صلى الله عليه وسلم كن جرائهن إن الله تعالى قصره عليهن وحرم عليهن يتزوج بغيرهن أو يستبدل بهن أزواجهن ولو أعجبه حسنهن إلا الاماء والسراير فلا حرج عليه فيهن ثم إنه تعالى رفع عنه الحرج في ذلك ونسخ حكم هذه الآية وأباح له التزوج ولكن لم يقع منه بعد ذلك تزوج لتكوين المنعة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن عليهن قال الامام أحمد حدثنا سعيد بن عمرو عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله الله النساء ورواه أيضاً من حديث ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة ورواه الترمذي والنسائي في سننهما وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبو زرعة حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبه حدثني عمر بن أبي بكر حدثني المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الصرمولى عن عمر بن عبد الله عن عبد الله بن وهب بن زعفة عن أم سلمة أنها قالت لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل

النسوة إجمالاً شرعاً في تفصيلها وشرهاً قال (إن هذا أختي له تسع وتسعون نجيبة) المراد بالاخوة هنا الأخوة الذين قاله ابن مسعود وأبو العصبه أو الألفة أو أحوه الشركة والخطبة والنجبة هي الإثني من الضأن وقد يقال البقرة الوحش نجيبة ويعبر بها عن المرأة لها على من السكون والعجز وضعف الجانب وقد كفي عنها البقرة والخروف والناقة لأن النخل مر كوب قال الواحدي النجبة البقرة الوحشية والعرب تكني عن المرأة بها وتسميها النساء بالعاجس البقرة قرأ الجهور تسع وتسعون بكسر التاء وقرأت فقها قال الحسن وهي لغة شاذة وأما عني هذا زاد لأنه كان له تسع وتسعون امرأة وعني بقوله (ولي نجيبة واحدة) أو يزوج المرأة التي أراد أن يتزوجها ود كما تقدم بيان ذلك (فقال أ كلفتها) أي ضمها إلى وتزول عن غيرها حتى أ كلفتها وأصير بها لهما قال ابن كيسان أ كلفتها ونصبي قال ابن مسعود ما زاد ودعي أن قال أ كلفتها وعني ابن عباس قال ما زاد ودعي على أن قال تحولت لي عنها وهذا يخالف ما سبق عنه (وعزني في الخطاب) أي غلبني يقال عزه عزاً إذا غلبه وفي المثل من عز برأى من غلب أخذ الساب والاسم العزوه هي القوة قال عطاء المعنى أن تكلم كان أفصح مني وإن حارب كان أبسط مني لقوة ملكة فاعلمه كانت له على لضعفي في يده وإن كان الحق مني وهذا كله تمثيل وقرأت وعزاني أي غالبني من المعازة وهي الغالبة (قال لقد ظلمك بسؤال النجيبة إلى نكاحه) أي بسؤاله نجيته أيضاً إلى نكاحه التسع والتسعين أن كان الأمر على ما تقول واللام هي الموطئة للقسم وهي وما بعدها جواب القسم المذكور جواباً للقسم في كلامه مبالغته في أنكار ما منه من طلب صاحب التسع والتسعين النجيبة أن يضم إليه النجيبة الواحدة التي مع صاحبها وليكن معه غيرها ويمكن أنما قال بهذا بعد أن سمع الاعتراف من الآخر قال الحسن ويقال إن خطيئة داود هي قوله لقد ظلمك لأنه قال ذلك قبل أن يتبنت (وإن كثيراً من الخطأ) وهم الشر كما واحد هم خليط وهو الخاطف في المال (ليسني) اللام لام التوكيد وقعت في خبر إن أي يتعدى (بعضهم على بعض) ويظلمه غيرهم أعلقه (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فأنهم يكفون ذلك ولا يظلمون خليطاً ولا غيره والاستثناء متصل (وقليل ما هم) أي وقليل هم وما زائدة لتوكيد القلة والتعجب وقيل هي موصولة وهم مبتدأ وقليل خبره عن ابن عباس قال يقول قليل الذي هم فيه (وظن داود أنها فتاناه) قال أبو عمرو

ذلك ونسخ حكم هذه الآية وأباح له التزوج ولكن لم يقع منه بعد ذلك تزوج لتكوين المنعة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن عليهن قال الامام أحمد حدثنا سعيد بن عمرو عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله الله النساء ورواه أيضاً من حديث ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة ورواه الترمذي والنسائي في سننهما وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبو زرعة حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبه حدثني عمر بن أبي بكر حدثني المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الصرمولى عن عمر بن عبد الله عن عبد الله بن وهب بن زعفة عن أم سلمة أنها قالت لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل

الله أن يترحم من النساء ما شاء الإذات محرم وذلك قول الله تعالى ترحم من تشاء منهن الآية جعلت هذه باسطة التي بعدها في التلاوة كما أتت عدة الوفاة في القصة الأولى باسطة التي بعدها والله أعلم وقال آخر من بل معنى الآية لا يحل لك النساء من بعد أي من بعد ما ذكرنا لك من صفات النساء اللائي باسطنهن من بساطك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت عيدين وبنات العلم والعلماء والخال والخالات والواهمة وما سوى ذلك من أصناف النساء ولا يحل لك هذا من روى عن أي من كعب ومجاهد في رواية عنه وعكرمة والصحاح في رواية وأبو زرير في رواية عنه وأبو صالح والحسن (١٥٠) وقاد في رواية والسدي وغيرهم قال ابن جرير

حدثنا يعقوب حدثنا ابن عدي عن داود بن أبي هذيل حدثني محمد بن أبي موسى عن رباح بن جهم عن الأصبغ قال قلت لأبي بن كعب أ رأيت لو أن أرواح النبي صلى الله عليه وسلم توفيت أما كان له أن يتزوج فقال وما يمنعك من ذلك قال قلت قول الله تعالى لا يحل لك النساء من بعد فقال أما أحل الله له ضربا من النساء فقال نعم يا أيها النبي أما أحل الله لك أن تزوجك إلى قوله تعالى ان وهبت نفسها للنبي ثم قيل له لا يحل لك النساء من بعد ورواه عبد الله بن أحمد عن طريق عن داود بن جرير عن الترمذي عن ابن عباس قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصناف النساء إلا ما كان من المؤسسات المهاجرات بقوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تنكحهن من أزواج ولوا تحبكن حسنهن إلا ما ملكت عيدين فأحل الله قسبة كنهم المؤسسات وأمرأة مؤمنة وهبت نفسها للنبي وحرم كل ذات دين غير الإسلام ثم قال ومن يكفر بالاعيان فقد حبط عمله الآية وقال تعالى يا أيها النبي أنا أحل لك

والمرء طي معنى أي يقين ومعنى فساده سلبا وما قال ابن عباس استحرامه والمعنى أنه عذران بتحصنهما إليه وقال ما قال علم عند ذلك أنه المراد وإن مقصودهما التحريم به وبما أحله الذي أراد أن ينزل عنه أمره أنه قال الواحد في قال المفسرون فلما قصي بينهما داود نظر أحدهما إلى صاحبه فحسب أنه قد فعل ذلك علم داود بما أراداه قرأ الجمهور فساده بالتجديف والتأنيد والتشديد المولود وقرئ بالتشديد التام والنون وهي سالعة في الفتحة وقرأ الصحاح فساده وقرئ فساده بفتح فاءهما وما أساد الفعل إلى الملكين (فاستعير به) لذهب (وحررا كما) أي ساجدا وعبر بالركوع عن السجود لأن كل واحد منهما محبة لهما وقيل حر ساجدا بعد ما كان راكعا قال ابن العربي لا خلاف بين العلماء أن المراد بالركوع هنا السجود فإن السجود هو الميل والركوع هو الانحناء وأحدهما يدخل في الآخر ولكنه قد يختص كل واحد منهما بمكانته ثم جاء هذا على سمية أحدهما بالآخر وقيل المعنى للسجود راكعا أي مصليا وقيل بل كان ركوعهم سجودا وقيل بل كان سجودهم ركوعا (وأجاب) أي رجع إلى الله بالتوبة من ذنبه قال المفسرون سجد داود أربعين يوما لا يرفع رأسه إلا حاجته أو لوقت صلاة مكتوبة ثم يعود ساجدا إلى عام أربعين لا يأكل ولا يشرب وهو سكي حتى شت العشب حول رأسه وهو بنادي ربه عز وجل وبسأله التوبة ثم أئثر الله التوبة والمعزة وقد أحاط المفسرون في ذنب داود الذي استغفر له وتاب عنه على أقوال الأول أنه بطر إلى امرأته الرجل الذي أراد أن تكون زوجة له كذا قال سعيد بن جبيرة وغيره قال الزجاج ولم يتعد داود الطر إلى المرأة لكنه عاد واد نظر إليها وصارت الأولى له والثانية عليه الثاني أنه أرسل زوجته إلى حلة العرة الثالث أنه نوى أن مات زوجته أن يتزوجها الرابع أن أوريا بن حسان كان حطبت تلك المرأة فاستأجر حطما داود فزوجته منه فجاءته فاعتم ذلك أوريا فعنت الله عليه حيث لم يتركها لحطامها الخامس أنه لم يرجع على قتل أوريا كما كان يجري على من هلك من الجند ثم تروى امرأته بعائته الله على ذلك لأن ذنوب الأشياء وإن صغرت فهي عظيمة السادس أنه حكى لحد الحصى قبل أن يسمع من الآخر كما قدمنا وأقول الطاهر من الخصومة التي وقعت بين الملكين ثم روى داود وعليه السلام أنه طلب من زوج المرأة الواحدة أن ينزل له عما ونهها إلى نسائه ولا ينافي هذا العصة الكائن للامياء فقد تهنه الله على ذلك وعرض له بأربال ثلاث كتبه إليه ليتخاضعوا في مثل قصته حتى يستغفر له ويثوب منه فاستعير

(١٤ فتح البيان ثامن) أو واحد اللاتي آتيت أجورهن إلى قوله تعالى حلفت لك من دون المؤمنين وحرم ما سوى ذلك من أصناف النساء وقال مجاهد لا يحل لك النساء من بعد أي من بعد ما سميت لك من مسالة ولا يحدية ولا تنصراينة ولا كفرة وقال أبو صالح لا يحل لك النساء من بعد ولا أمر أن يتزوج امرأة ولا غير سنة ويتزوج بعد من نسائه ما تهنه وما شاء من بنات العلم والعلمة والخال والخالات إن شاء ثم أتت في هذا العصة الكائن للامياء فقد تهنه الله على ذلك وعرض له بأربال ثلاث كتبه إليه ليتخاضعوا في مثل قصته حتى يستغفر له ويثوب منه فاستعير

السلف فان كثيرا منهم روى عنه هذا وهذا ولما اذناه أعلم ثم اوردنا من حري على نفسه ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طلق خمسة ثم راحها وعمر على فراق سودة حتى وجدت زوجها العائشة ثم اجاب بان هذا كان قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من بعد ولان استدلالهم من ارواح الائمة وهذا الذي قاله من ان هذا كان قبل رسول الائمة الصحيح ولكن لا يحتاج الى ذلك فان
 الائمة اعتمدت على انه لا يروح عن عدا اللواتي في عصمته وانه لا يستدل من غيره ولا يدل ذلك على انه لا يطلق واحدة من
 من غير استدلال فاقه أعلم فأما قضية سودة (١٠٦) في الصحيح عن عائشة رضى الله عنها وهي سب رسول الله صلى الله عليه وسلم

واما عنه وقد قال تعالى وعصى آدم ربه فغوى وهو أبو البشر وأول الانبياء ووقع لعينه
 من الانبياء ما قصه الله علينا في كتابه وفي الائمة ما يدل على صدور الدنس عنه وهو قوله وطى
 داود اعفاه وقوله فاستغفر ربه وقوله وأبى وقوله فعصر بالادب والجلوب عن هذا
 بان حسنات الاراسات المقررة ليس كما ينبغي والاولى ما ذكرناه ثم احبر سبحانه انه
 قبل استغفاره وتوبته فقال (وعفوا له ذلك) الدنس الذي استغفاره عنه قال عطاء
 الخراساني وعبره ان داود بن ساجد اربعين يوما حتى بنت الرعي حول وجهه وعمر رأسه
 قال ابن الاساري الوقف على قوله ذلك تام ثم يسد الكلام بقوله (وان الله عند الرئي
 وحسن ما ت) والربي المربة والكرامة بعد المعقرة لانه قال شاهد الرئي الذنوب من الله
 عن روجل يوم القيامة والمراد بحسن المات حسن المرجع وهو الخلة وأخرج ابن مردويه
 عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه ذكر يوم الامة اعظم شأنه
 وشده قال وبقول الرئي عن روجل لداود عليه السلام من بين يدي يقول داود يارب
 أحاف ان تذهني حطيتي خذ بقدمي فياخذ بقدمه عن روجل فيقول قال فذلك الرئي الذي
 قال الله وان الله عند الرئي وحسن ما ت وأخرج أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي
 والنسائي وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس انه قال في السجود في صلبه من
 عرائم السجود وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسجد فيها وأخرج النسائي
 وابن مردويه بسند حيد عنه أيضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسجد في صلبه وقال
 يسجد داود توبة ويسجد هاشمكرا وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة ان النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم يسجد في صلبه عن أس مثله من فوجا ثم حاشا من مردويه وأخرج الدارمي
 وأبو داود وابن حزم وابن جرير وابن عساق والدارقطني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
 في سننه عن أبي سعيد قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على المنبر صلبا بلع
 السجدة بل وسجد وسجد الساس معه فلما كان يوم آخر قرأها فلما بلغ السجدة ثمان
 الناس السجود فقال انما هي توبة ولكي رأيتمكم تهائم السجود بل وسجد (ابو داود
 جعله حجة في الارض) لما تم سجده قصة داود اذ فيها بيان تقوى امر خلافة
 الارض اليه والجلالة قوله لقول مقدر معطوف على عمر نأى وقتله يا داود انا
 استخلصك على الارض أو جعلك خليفة من قبلنا من الانبياء لتأمر بالمعروف وتنهى

امرأة خاف من فعلها نشورا أو
 اعراضا للاحتجاج عليهم ما ان صلحا
 بينهم صلحا لائمة وأما قضية
 خمسة فروى أبو داود والنسائي
 وابن ماجه وابن حبان في صحيحه
 من طريق يحيى بن زكريا بن أبي
 رائدة عن صالح بن صالح بن حبي
 عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس عن عمر بن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم طلق خمسة
 ثم راحها وهذا الاسناد قوي وقال
 الحافظ أبو نعيلى حديثا أو كرت
 حديثا بنون بن بكير عن الاعمش
 عن أبي صالح عن ابن عمر قال دخل
 عمر على خمسة وهي تسكي فقال
 ما بيك لعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم طلقك ان كان طلقك
 مرة ثم راحك من أحلى والله لن
 كان طلقك مرة أخرى لا أكلك
 أبدا وراحه على شرط الصحيحين
 وقوله تعالى ولأن استدلالهم من
 ارواح الائمة فهنا عن الريادة
 عليهم أو طلاق واحدة من
 واستبدال غيرها بالامة لم يكت
 فيه وقد روى الحافظ أبو بكر
 الرازي حديثا شاملا ذكره ههنا

وقال حديثا ابراهيم بن نصر حديثا لما لى اسعيل حديثا عبد السلام بن حري عن اسحق بن عبد الله
 القرظي عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كان السدل في الخالفة ان يقول الرجل للرجل لاني
 امرأتك وأبائك يا بني أي تقول لي عن امرأتك وأبائك لى الله تعالى ولأن استدلالهم من ارواح أولئك
 محسن قال فدخل عيسى بن حصن القرظي على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة قد دخل بعير اذن فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأين الاستدلال فقال يا رسول الله ما استدلت على رجل من مضر مبدأ ذكرت ثم قال من هذا الخبر الى جيل فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه عائشة أم المؤمنين قال أفلا أرسل الله من أحسن الخلق قال يا عبيدة إن الله قد علم ذلك فلما ان
خرج قالت عائشة من هذا قال أحق مطاع وانه على ما ترين لسيد قومك ثم قال البراءة حتى من عبد الله لن الحديث حدا واما
ذكره بالام يحفظه الامم هذا الوجه ويدا العله فيه (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير
باطرير بابه ولكن إذا دعيت فادخلوا فإذا طعمتم فانتصروا ولا مستأنس لحديث أن ذلكم كان يؤذي النبي فيسخطي مسكهم والله
لا يستحي من الحق وأداسا فهو متاعا فاسألوه من وراء حجاب ذلكم (١٠٧) أظهر لقولكم وقولهم وما كان لكم أن

تؤذوا رسول الله ولأن تسكوا

أرواحهم من بعده أذا أن ذلكم

كان عبد الله عظيما أن تدوا شيئا أو

تحفه قال الله كان بكل شيء عليم

هذه آية الخاب وفيها أحكام

وآداب شرعية وهي مما وافق

نيل لها قول عمر بن الخطاب رضي

الله عنه كانت ذلك في الصحابي

عنه انه قال وافق ربي عمرو وحلي

ثلاث قلت يا رسول الله لو اتحدت

من معكم أراهم صلى وأمر الله

تعالى واتحدوا من معكم أراهم

صلى وقل يا رسول الله إن ساءل

يدخل عليهن الرءو الفاجر فلو حشمت

فأمر الله آية الخاب وقلت لأرواح

الحي صلى الله عليه وسلم لم يخالس

عليه في العيرة عسى ربه أن يطلعكم

أن يبدل أرواحا خيرا منكم فبدلت

كذلك وهي رواية تفسر ذكر أسارى

من وهي قصة رابعة وقد قال

البخاري حدثنا مسدد عن يحيى عن

جيمس عن أسس م مالك قال قال

عمر بن الخطاب يا رسول الله يدخل

عليك الرءو الفاجر فلو أمرت أمهات

المؤمنات بالخاب فأمر الله آية الخاب

وكان وقت ر ولها في صبيحة عرس

عن المكر وتدرأ من الناس وفيه دليل على أن حاله بعد النبوة بقيت على ما كانت عا
لم تتغير قط (فاحكم بين الناس بالحق) أي بالعدل الذي هو حكم الله من عباده لأن الأحكام
إذا كانت مطابقة للشريعة الحقة الإلهية اسطمت صالح العالم وانتفعت أبواب الخيرات
وإذا كانت الأحكام على وفق الأهوية وتخصيل مقاصد الانفس أدعى إلى تحرب العالم
وقوع الهرج فيه والمرح في الخلق وذلك يعصى إلى هلاك ذلك الحاكم (ولا تنسج
الهوى) أي هوى النفس في الحكم بين العباد وفيه تيسير لاداء عليه السلام أن الذي
عوتب عليه ليس بعدل وإن فيه شائسة من اتباع هوى النفس (فيصل عن سبيل الله)
بالص على أنه حوال إلى والماعل هو الهوى ويجوز أن يكون النفس محر وما بالعطف
على الهوى وإعماحر كالتقاء الساكنين فعلى الوجه الأول يكون المعنى عه الخلع بهم ما
وعلى الثاني يكون المعنى عن صكلى واحدة من على حدة وسبيل الله هو طريق الحق
أو طريق الحق أو دلالة التي نصها على الحق تشريعها بكونها (أن الذين يصلون عن
سبل الله عليهم عذاب شديد) لتعيل للهوى والوقوع في الصلال (عبادوا
يوم الحساب) الباء التأسيسية ومعنى التأسيسان البرك قال الراجل أي تركهم العمل لذلك
اليوم صاوا وعلة الناس وإن كانوا يظرون ويبدرون ولوا يقبوا سوم الحساب لا أموا
في الدنيا وقال بكرمة قال في الآية فتدبر وتأخير والتقدير ولهم عذاب يوم الحساب
عبادوا أي تركوا القصص بالعدل والأول أولى (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما
باطلا) سببا مقرر لاصحوا ما قبلها من أمر العت والحساب أي ما خلقنا هذه الاشياء
خلقنا باطلا خارجا عن الحكمة الناهرة بل خلقناها للدلالة على قدرتها فاستجاب باطلا على
المصدرية وعلى الحالية أو على انه معمول لادله والاشارة بقوله (ذلك) إلى ما في قوله
وهو مستند وأخره (طس الذين كفروا) أي مطسومهم فاهم بطول ان هذه الاشياء مخلقت
لا تعرض ويقولون انه إقامة ولا عت ولا حساب وذلك يستلزم أن يكون خلق هذه
الجنات باطلا (فويل للذين كفروا من النار) العاء الا فائدة ثم مشوت الويل لهم على
طهم الباطل أي فويل لهم بسبب النار المبرسة على طهم وكفرهم بكان وضع الموصول
موضع صهيهم للاشارة بعليه الصلة لاستحقاقهم الويل ثم تحفه ونكتهم فقال (أم تفعل)

رسول الله صلى الله عليه وسلم رب ربك تحش التي تولى الله ترويحها بنفسه تعالى وكان ذلك في ربي القعدة من السنة الخامسة من
قول قتادة والواقدي وعمرها وزعم أبو عبيدة معمر بن المثنى وحطبة بن قيس أن ذلك كان في سنة ثلاث فانه أعلم قال البخاري
حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا معمر بن سليمان سمعت أني حدثنا أبو محرز عن أسس م مالك رضي الله عنه قال لما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم رب ربك تحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فاداهو وتبأ للقيام ولم يقوموا فلما رأى ذلك
قام فلما قام قام من قام وقد تلاه ثمة فقرأه النبي صلى الله عليه وسلم ليسد حبل فاداء اليوم جافس ثم هم قاموا فانطلقوا بجنت

فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد انطلقوا لاجتماع حتى دخل فذهبت أدخل فالتقي الخطاب يعني وبنيته فأمر الله تعالى بالأمم
الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى الطعام غير باطن من أمانه ولكن إذا دعيت فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا الآية
وقد رواه أيضا في موضع آخر ومسلم والسائي من طرق عن معتمر بن سليمان أنه سمع ثوراه البصري منقروا به من حديث أيوب عن أبي
قلاية عن أنس رضي الله عنه نحوه ثم قال حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال
بني النبي صلى الله عليه وسلم بن ثيب (١٠٨) بنت جحش بن جحش وطهم فأرسلت على الطعام داعيا فيبي قوم فبنا كلون

ويخرجون ثم يبي قوم فبنا كلون
ويخرجون فدعوت حتى ما أجد
أحد أأدعوه فقلت يا رسول الله
ما أجد أحدا أأدعوه قال ارفعوا
طعامكم وبي ثلثة رهط يتخذون
في البيت فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم فأنطلق إلى حجرة عائشة رضي
الله عنها فقال السلام عليكم أهل
البيت ورحمة الله وبركاته قالت
وعليك السلام ورحمة الله كيف
وجدت أهلًا يا رسول الله بارك الله
لك في ثلثة رهط جرتسائه كهنين يقول
لهن كما يقول لعائشة وبقوله كما
قالت عائشة ثم رجع النبي صلى الله
عليه وسلم فإذا ثلثة رهط في البيت
يتخذون وكان النبي صلى الله عليه
وسلم شديد الحياء فخرج منطلقا نحو
حجرة عائشة فلما أدرى أخبره أم أخبر
أن القوم حرجوا فرجع حتى إذا
وضع رجله في أسكنة الباب داخله
والأخرى طارئة أرخت الستة بيني
وبيني وأرث آية الجباب اشرد به
الجباري من بين أصحاب الكتب
الستة سوى السائي في اليوم
والليلة من حديث عبد الوارث
ثم رواه عن اسحق وهو ابن منصور

الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالنفسدين في الأرض قال مقاتل قال كفار قرش
للدومنين انعطى في الآخرة كما تعطون فترات وأما هي المنقطة المقدرة بل والسمرة
للاضراب الاثقال عن تقصير رأيهم العث والحساب والجزا بجماع من نفي خلق العالم
خاليا عن الحكم بالمصالح إلى تقصير به وتحقيقه بما في السمرة من انكار التوبة بين
الفرقيين وتقيها على أبلغ وجهه أو كده أي بل النجمل الذين آمنوا بالله وصدقوا رسوله وعملوا
بغير الله كالكفرة المفسدين في اقطار الأرض بالمعاصي قال ابن عباس في الآية الذين
آمنوا على وجزوة وعبيدة بن الحرث والمفسدون في الأرض عتبة وشيبة والوليد ثم أضرب
سجانه اضربا آخر واستقل عن الاول إلى ما هو أظهر استعالة منه فقال (أم يجعل المتقين
كالنجار) أي بل النجمل أتقياء المؤمنين كالشاة الكافرين والمذاقين وحل النجار على
المنهمكين في معاصي الله سبحانه من المسكين بما لا يساعده المقام وقيل المراد بالمؤمنين
الحجاة ولا وجه للخصيص بغير محض والاعتبار بعدم فهم اللفظ بخصوص السبب
ويجوز أن يراد به الذين انفرق بين الاول ويكون التكرير باعتبار وصفين آخرين
هما أدخل في انكار التوبة من الوصفين الاولين (كتاب) أي القرآن كتاب (أرثائه)
الدين (مبارك) أي كثيرا الخير والبركة (ليدبروا آياته) أي التي من جملتها هذه
الآيات المعربة من اسرار التكوين والتشريع وهو متعين بأرثائه وفي الآية دليل على
أن الله سبحانه أعاد أنزل القرآن للتدبر والتفكير في معانيه لا مجرد التلاوة وتدبر قال
الحسن قد قرأ هذا القرآن عبدة وصبيان لا علم لهم تأويله حفظوا حروفه وضيعوا أحسنه
قرأ الجمهور ليدبروا بالادغام وقرئ لتدبروا بالالف القوية على الخطاب وهي قرأمة على رضي
الله تعالى عنه والاصل اشدبروا (وليستذكروا لوالايباب) أي ليستعظ أهل العقول
والبصائر والاياب جمع لب وهو العقل (وهو بالادغام) أي أخبر سبحانه بال من جلالة
نعمه على داودانه وهب له سليمان ولدان مدح سليمان فقال (ثم العبد) أي سليمان
فانحصر بالمدح مخذوف وقيل ان المدح لها بقوله نعم العبد هو داود والاولى ووجه
(انه أواب) تعليل لما قبله لهما المدح والاياب الرجاء إلى الله بالتوبة كما تقدم به
(أزعرض عليه بالعشي) أي إذا كرم أصدره وقت ان عرض عليه (الصافات الجياد)

عن عبد الله بن بكر السهمي عن حماد عن أنس فغذ ذلك وقال رحلان انفرديهم هذا الوجه وقد تقدم في
أفراد مسلم من حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبو الطاهر حدثنا جعفر بن سليمان
عن الجعدي أبي عثمان الشكري عن أنس بن مالك قال أعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض نسائه فصنعت أم سليم حسبا
ثم جعلته في نور فقال أذهب بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقر به في السلام وأخبره أن هذا أماله قليل قال أنس والناس
يومئذ في جهنم فثقت به فقلت يا رسول الله بعثت بهذا أم سليم اليك وهي تفتنك السلام ويقول أخره ان هذا له قليل فنظر إليه ثم
قال ضعه موضعه في ناحية البيت ثم قال أذهب فادعني فلانا فلا تأفني رجا لا كثيرا وقال ومن أفتت من المسكين ودعوت من

قال في ومن لعنت من المسلمين خنت والديب والصفة والخز ملا من الناس فقلت يا أبا عثمان كم كانوا يعمل كانوا ثلثمائة
قال انس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خي به خنت به اليه فوضع يده عليه ودعا وقال ماشاء الله ثم قال ليتخلى عشرة
عشرة وليس هو أو أكل كل انسان بما لديه فجعلوا السجود وأنا كآون حتى آكلوا كلهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع به
قال خنت فأحدث التور فطرز وسمه خا أدري اهو حين وصعت أكثر من حين أحدث قال وتحفظ رجال يتخذون في بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروح رسول الله صلى الله عليه وسلم التي (١٠٩) دخل بها معهم ومولته وجهها الى الحائط

فأطأ الى الحديث فشقوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان أشد
الناس حياء ولو أعلموا كان ذلك
عليهم عزيراهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسلم على حجره وعلى
سنامه فلما رأوه قد جاء طموا أنهم سم
قد تقوا عليه سادروا الباب فخرجوا
وحاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ارجى الستر ودخل البيت وأنا
في الخوة فكنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيته يسيرا وأمر الله
عليه القرآن فشرح وهو يتلو هذه
الآية يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
سوت التي لا آية بها قال انس فقراهن
على النساء نسخة قبل الناس فأما
أحدث الناس من عهدا وقد رواه
مسلم والترمذي والنسائي جميعا عن
قتيبة عن جعفر بن سليمان به وقال
الترمذي حسن صحيح وعلقه
البخاري في كتاب السكاح فقال
وقال ابراهيم بن طهمان عن الجعد
أبي عثمان عن أنس قد كرموه
ورواه مسلم أيضا عن محمد بن رافع
عن عبد الرزاق عن معمر عن
الجعد به وقد روى هذا الحديث
عبد الله بن المبارك عن شريك عن

وقيل هو مائة أو مئتين وهو مع كونه غير متصرف لا وحده لتقيده بذلك الوقت وقيل متعلق
بأواب ولا وحده لتقيده كونه أو بأبواب ذلك الوقت والحشي من الطهور أو العصر الى آخر المهار
والاصافات جمع صاين وقد اختلف أهل اللغة في دبعاه فقال النسي والقراء الصاين في
كلام العرب الزايف من الخيل أو غيرها وبه قال قتادة ومعه الحديث من أحب أن يقتله
الناس صفوا فانيته وأمقدم من الماري يديعون القيامة وقال الزجاج هو الذي يقف على
احدى اليدين ويرفع الاخرى ويحمل على الارض طرف الحافر منها حتى كأنه يقوم على
الاث وهي الرحلان واحدى اليدين قد يفعل ذلك باحدى رجليه وهي علامة المراهقه
وقال أبو عبيدة الصاين الذي يجمع يديه ويسوسهما أو ما الذي بهف على سبكه فاسمه
المخيم والجياذ جمع حواد يقال للمرس ذكر كالأرنب إذا كان شديد العدو وقيل اسما
للطوال الاعناق ما حودس الجيد وهو العنق وقيل الذي يحود في الركض قبل كات مائه
مرس وقيل كانت عشرين أو ثلثا وقيل كانت عشرين من مرسا وعن ابراهيم النسي قال كانت
عشرين أو ألف درس ذات أحمدة فعقرها وقيل انهم اخرجت له من الجبر كات لها أحمدة
وعن أبي هريرة قال الاصافات الجياذ جعل حلفت على ماشاء وعن معمر بن جهماد قال صدق
المرس ربع احدى يديه حتى يتكون على أطراف الحافر والجياذ السراع لا يحود
باركص وصفها بالانصفون لا به لا يكون في الهجان واعلم في العرب وقيل وضعها
بالصدون والحوذة يجمع لئلا يوصف المحمودين واهمة حوارة يعني اذا وقعت كات
سا كسة مطاشة في مواقفها واذا جرت كات سراجا فافاني جريها قبل ان سليمان
غزا أهل دمشق ولهم من فاصات ألف درس وقيل وزنه من آية وأصلها أووه من
العالمقة (فقال) اعبرافا بصدورمه وبما عليه وبهمية المايعة من الامر ردها
وبعقرها والنعقب بابة آخر العروس المصدود انما دانه (أي أحببت حب الخير عن
دكرى) انما صاحب حب على انه يفعل أو أحببت بعد قصصه معنى آثرت قال الفراء يقول
آثرت حب الخير وكل من أحب شيئا فقد آثره وقيل انما صابه على المصدريه بخذف الروائد
والصايله أحدث وقيل هو صدر تشبه أي حامي حب الخير والاولى أولى والمراد
بالخيرها الجبل قاله الزجاج وقال الفراء الخير والخيل في كلام العرب واحدوا مع تعاقب
في الراي واللام فتقول اهل البيت والعين واسم مرت وحلت وحذرت قال النحاس وفي

بيان شمر عن أنس نحوه ورواه البخاري والترمذي من طريقين عن بيان بن شمر أي بشر الاحمسي الكوفي عن أنس
نحوه ورواه ابن أبي حاتم أيضا من حديث أبي بصير العدي عن أنس بن مالك بنحو ذلك ولم يخرجه ورواه ابن حريم حديث
عمر بن سعد بن حديث الزهري عن أنس بنحو ذلك وقال الامام أحمد حدثنا شمر وهاشم بن القاسم قال حدثنا سليمان بن
المعيرة عن ثابت عن أنس قال لما انقضت عدة قريب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يداذهب فادكرها علي قال فانطلق زيد
حي أنا قال وهي تحم رحيم الفارأيتها عطفت في صدرى وذكر تمام الحديث كما قد ساءه عند قوله تعالى فاقضى زيدا بها وطرا

ورادني آخر بعد قوله ووعظ الصوم بما وعظوا به قال هاشم في حديثه لا يدخلوا صوت الى الا ان يؤذن لكم الاثم وقد أخرجه مسلم والنسائي من حديث جعفر بن سليمان به وقال ابن جرير حديثي أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب حديثي عن عبد الله بن وهب حديثي يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ان ارواح رسول الله صلى الله عليه وسلم كن يجرح بالبذل اذا برز الى المصارع وهو صمد أبيض وكان عمره يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم احب الناس الى فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل مخرجت سودة بنت ربيعة روح رسول الله (١١٠) صلى الله عليه وسلم وكانت امرأته وولد له فناداهم ارضوه لاني قد

عز ذلك بالسودة فصرها ان يول احباب قال فارب الله الخياط هكذا وقع في هذه الرواية والمشهور ان هذا كان بعد رسول الخياط كما رواه الامام أحمد والبخاري ومسلم من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنهما قالت خرجت سودة بعد ما صر الخياط لما حيا وكانت امرأته حسنه لا يبغي علي من بعد ما فرأها عن الخياط فقال بالسودة أما والله ما تحبين عليا فانظري كيف شجر حتى قال فانكفأت راحته ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي والله لسعني وفي يده عرق فمدحلت فعاتب رسول الله الى خرجت لبعض حاجي فقال لي عمر كذا وكذا قال فأوليت الله اليه ثم رجع عنه وان العرق في يده وما وضعه فقال انه قد أدب لكن أن تحرجي الخياط تكن لفظ البخاري فقوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي حطر على المؤمنين أن يدخلوا ما مل رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير اس كما كانوا قبل ذلك يصعدون في بيوتهم في الخاطبة وأبناء الاسلام حتى عار الله لهذه الأمة فأمرهم

الحديث الخليل معقود ورواه الخياط كما سمعت حبر الله هذا وقيل لما فيها من المماح وعنه على أي أنرت حب الخليل على ذكر في بعض صلاة العصور به قال علي وقال ابن عباس الخياط المال وقيل أحدثت يعني لمرت وقيل لعني فعدت من أحب المعير ادا سقط ورنه من الأعمام وقيل يعني أردت (حتى تارب الخياط) يعني الشمس ولم يتقدم لها ذكر ولكن المعام يدل على ذلك قال الراح اعما بحور الاصهار ادا اخرى ذكر الشئ أو دلس الذا كرو فذكر في هذا الدليل وهو قوله بالعشي والواوي الاستمار عن الاصهار والخياط ما يحجبها عن الابصار قال قتادة وكعب الخياط حبل أحصر محيط بالخلائق وهو حبل فاق وسمي الليل بخالاه يسر ما فيه ويقال ان الخياط حبل دون قاف عسيرة عسيرة بعون الشمس من ورائه وفيه بعد وروية وعن ابن مسعود قال توارت من وراء ما في وقت حصره خضرة السماء منها وعن ابن عباس قال كان سليمان لا يكلم اعطاء له فله فاسه صلاة العصر وما استطاع أحد ان كلمه وقيل الصمير للجيل أي سقى توارت في المسابقة عن الاعبي والاولى وأولى وقوله (ردوها على) من تمام كلام سليمان أي أعيدوا عرصها على مرة أخرى قال الحسن ان سليمان لما شاعله عرس الخليل حتى فاسه صلاة العصر عصب الله وقال ردوها على أي أعيدوها وقال ابن عباس ردوها أي الخليل وقيل الصمير يعوداني الشمس ويكون ذلك مجرته واعما أمر بارعا بها بعدد ما لاحت ان يصلي العصر والاول أولى (وطس مسجلا السوق والاعاق) القاصي القصصه الى تدل على تحذوق في الكلام والصمير همار دوها عليه قال أبو عبيدة طفق بفعل مثل ما زال يفعل وهو مثل ظل وباتوا مصاب مسجلا في المصيرية فعل مقدر أي يصح منها لان حبر طس لا يكون الا فعلا مصارعا وقيل هو مصدر في موضع الحال والاول أولى والسوق جمع سان والاعاق جمع عني والمراد انه طفق بصرا أعاقها وسوقها السبيبه يقال مسبح علاويه أي صر عبقه قال الهراء المسحها الفطع قال والمعنى انه أقبل بصرة سوقها وأعاقها لاما كانت سبب من صلاته وكذا قال أبو عبيدة قال الراح ولم يكن يفعل ذلك الا وقد أحياه الله وحار ان ياح ذلك سليمان ويحط في هذا الوقت وقد احتلف المفسرون في تفسير هذه الآية فقال قوم المراد بالمسح مائة قدم وقال آخرون منهم الزهري ومادة ان المراد به المسح على سوقها وأما قائلها الكشف العار عن احبها والاولى وأولى نسائي

ذلك وذلك من اكرامه تعالى هذه الامم ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكم والدخول على النساء الكلام الحديث ثم استغنى من ذلك فقال تعالى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ما طرس اياه قال مجاهد وقتادة وغيرهما أي غير ما تحسبن تحبوه واستواءه اي لا ترقوا الطعام ادا طرحت حتى اذا قارب الاستواء تعرضتم للدخول فان هذا ما تكرهه الله ويذمه وهذا دليل على تحريم التطيقيل وهو الذي تسميه العرب الصيق وقد صنف الخياط المعدادي في ذلك كتابا في دم الطفيليين وكرس احبارهم اشياء يطول ايرادها ثم قال تعالى ولكن اذا دعيت فادخلوا فاذا طعمتم فانبشروا وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله

عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا أحدكم اخاه فليجب عرسا كان وغيره فواصله في الصحدين وفي الصحب اوضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم لودعت الى ذراع لاجب ولو أهلى الى كراع لقيت فاذا فرغتم من الذي دعيت اليه فخذوا عن اهل المنزل وانتشر واقي الارض ولهذا قال تعالى ولا تستأنسين الحديث اى كما وقع اولئك النفر الثلاثة الذين استرسل بهم الحديث ونسوا انفسهم حتى شق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ان ذاككم كان يوذى النبی فيستحي منكم وقيل المراد ان دخولكم منزله بغير اذنه كان يشق عليه ويأتى به ولكن كان يكره (١١١) ان يتهاهم عن ذلك من شدة حبايه عليه

السلام حتى أنزل الله عليه الهى
عن ذلك ولهذا قال تعالى والله
لا يستحي من الحق أى ولهذا أنها كم
عن ذلك وزجرهم عنه ثم قال تعالى
وإذا سألتهم عن متاعا فاسألوهن
من وراء حجاب أى وكما يستكم عن
الدخول عليهن كذلك لا تظنروا
اليهن بالكلية ولو كان لاحدكم حاجة
يريدتوا لها منهن فلا ينظر اليهن
ولا يسألهن حاجة الا من وراء
حجاب وقال ابن أبى حاتم حدثنا أبى
حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن
مسعر عن موسى ابن أبى كثير عن
بجدة عن عائشة قالت كنت أكل مع
النبى صلى الله عليه وسلم حيسافى
فعب فر عمر فدا عافا كل فأصاب
أصبعه أصبعى فقال حس أو أهو
أطاع فيكن ما رأيتكم عيين فزل
الحجاب ذاكم أطهر لقلوبكم
وقلوبهن أى هذا الذى أمرتكم
بهوش عتسه لكم من الحجاب أطهر
وأطيب وقوله تعالى وما كان
لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن
تسكوا أزواجه من بعده أبدأت
ذلكم كان عند الله عظيما قال
ابن أبى حاتم حدثنا علي بن الحسن

الكلام فانه ذكرناه أثرها على ذكر ربه حتى فاته صلاة العصر ثم أمرهم بردها عليه
لعباقب نفسه بافداما ألهامه عن ذلك واحسد عن عبادته وشغل عن القيام بأمره
الله عليه ولا يناسب هذا أن يكون الغرض من ردها عليه هو كشف الغبار عن سوقها
وأعناقها بالمسح عليها بده أو بشو ولا تمكث لن قال ان افساد المال لا يصدر عن نبي
فان هذا الجرد استبعاد باعتبار ما هو المتقرر في شرعنا مع جواز أن يكون في شرع سليمان
ان مثل هذا مباح على ان افساد المال المنهي عنه في شرعنا انما هو مجرد افساد عنه لغير
غرض صحيح وأما الغرض صحيح فقد جازمه في شرعنا كما وقع صلى الله عليه وآله وسلم
من اكناء القدر التي طجت من العنبة قبل التسعة واهذا نظائر كثيرة في الشريعة ومن
ذلك ما وقع من الصمامة من احر اقطع ام المختكر قال ابن عباس مسعا عقر بالسيف أي
قطع سوقها وأغناها بالسيف قال الرازي التفسير الحق المطابق لافاظ القرآن ان تقول
ان رباط الخيل كان مندوبا اليه في دينهم كأنه كذلك في ديننا ثم ان سليمان احتاج الى غزو
فجلس وأمر باحضار الخيل وأمر باجرائها وكراني لأحبا لاجل الدنيا ونصيب النفس
وانما أحبا لاهم الله تعالى وتقوية دينه وهو المراد بقوله عز ذكرى ثم الله أمر باعدائهم
وابجرائهم حتى توارت بالحجاب ثم أمر برد الخيل اليه فلما عادت اليه مطلق يسبح والعرض من
ذلك المسح أمور الاول تشر به لآلئهم من أعظم الاعوان في دفع العدو الثاني انه أراد
ان يظهر انه في ضبط السياسة والمملكة يبلغ الى انه يباشر الأمور بنفسه الثالث انه كان
أعلم بأحوال الخيل وأمر اضما وعميهم بها من غيره فكان يسبح حتى يعلم هل فيها ما يدل على
المرض فهذا التفسير الذي ذكرناه يطابق عليه لفظ القرآن ولا يلزم شاشي من تلك
المستكرات والمخطورات انتهى وما بردها هذا التفسير من الرازي وأبعده عن التنظيم القرآني
والحق ما ذكرناه فان اللغة تشهد بضرب السوق والأعناق ولا وجه للعدل عنه الى تأويل
ركبك وتوجيه بعيد بناء على عصاة الالبياء عليهم السلام (واقصدت سليمان) أي ابتليناه
واختبرناه بسلب ملكه قال الواحدي قال اكفر المفسرين تزوج سليمان امرأته من
بنات الملوك فعبست الصم في داره ولم يعلم بذلك سليمان فامتن بسبب عفته عن ذلك
وقبل ان سبب الفتنة أنه تزوج سليمان امرأته يقال لها جارية وكان يحبها حاشديدا
فاختصم اليه فريقان أحدهما من أهل جراد فاحب أن يكون القضاء لهم ثم قضى بينهم

حدثنا ابن عبد بن أبي حماد حدثنا مهران عن سفيان عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله قال نزلت في رجل هم أن يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل لسفيان أهي عائشة قال قد ذكرنا ذلك وكذا قال مقاتل بن حيان وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وذكر بسند عن السدي أن الذي عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه حتى نزل التنبيه على محرم ذلك ولهذا أجمع العلماء قاطبة على أن من توفي عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أزواجه أنه يحرم على غيره زواجهما بعده لأنهن أزواجه في الدنيا والآخرة وأما ما هات المؤمنين كما تقدم واختلقوا فبين دخل بها ثم طلقها في

قال سعيد بن المسيب اعادني به الامام فقذر وادانني حاتم وقوله تعالى واتقوا الله ان الله كان على كل شيء شهيدا اي واحشيتني في الخلوة والعلانية فانه شهيد على كل شيء لا ينجي عليه حافيه وراقى القريب (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) قال الصاري قال ابو العالية صلاة الله تعالى شاوله عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء وقال ابن عباس يصلون به يكون هكذا علقه البحاري عنهم او قد رواه ابو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أي العالية كذلك وروى مثله عن الربيع أيضا وروى علي بن أبي طلحة عن ابن (١١٣) عباس كما قاله سوار واهما ان أي حاتم

وقال أبو عيسى الترمذي روى عن
سعيد بن الترمذي وعبر واحد من أهل
العلم قالوا صلاة الرب الرحمة
وصلاة الملائكة الاستعانة قال
ابن أبي حاتم حدثنا عمرو الاودي
حدثنا وكيع عن الامش عن عمرو
ابن مرة قال الامش اراه عن
عطاء بن أبي رباح ان الله وملائكته
يصلون على النبي قال صلى الله
تبارك وتعالى يسبحون قدوس
سقت رجني عصي والمقصود من
هذه الآية ان الله سبحانه وتعالى
أحبر عبادته عزله عنده وبه عنده في
الملائكة الاعلى بأنه يثني عليه عند
الملائكة المقربين وان الملائكة
تصلي عليه ثم امر تعالى اهل العالم
السفل بالصلاة والتسليم عليه
ليجتمع الشاء عليه من اهل العالمين
العلوي والسفلي جميعا وقد قال
ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين
حدثنا أحمد بن عبد الرحمن حدثني
ابي عن ابيه عن أشعث بن إسحق
عن جهم بن يعقوب ابن المعيرة عن
سعيد بن جبلة عن ابن عباس ان
بني اسرائيل قالوا لموسى عليه
السلام هل يصلي ربك فادبره

مائتة عشرين سنة وذلك بعد الفسقة عشرين سنة أخرج الخاكم وصححه القزويني والحاكم
الترمذي عن ابن عباس قال الشيطان الذي كل على كرسية يقصص بين الناس أربعين يوما
وكان سليمان امرأه يقال لها امرأة وكل بين بعض أهلها وبين قوم حصوة قصص بينهم
بالحق الآية وتعالى الحق كل أهلها فأوحى الله اليه ان يصيدك بلاء فكان لا يدري بأيامه
من السماء أم من الارض وأخرج النسائي وابن جرير وابن أبي حاتم بسند قال السيوطي
قوى عن ابن عباس قال أراد سليمان ان يدخل الخلافة فعطى جرادة حاهه وكانت جرادة
امرأته وكانت أحب نسائه اليه فاه الشيطان في جرادة سليمان فقال لها هاتي حامي
فأعطته فلما سلمت ادنا له الانس والجن والشياطين فلما خرج سليمان من الخلافة قال
هاي حاتي فانت قد اعدت سليمان قال يا سليمان فانت كذبت لست سليمان فعمل
لا يأتني أحد يقول أنا سليمان الا كذبه حتى جعل الصبيان يرونه بالحجارة فلما رأى ذلك
عزف ابه من أمر الله وقام الشيطان يحكم بين الناس فلما أراد ان يرد على سليمان
سلطانة أتني في قلوب الناس اربكار ذلك الشيطان فاسلوا الى نساء سليمان فقالوا له
تذكر من أمر سليمان شيئا قل نعم انه أبيا ونحن نحبيص وما كان يأخذ ما قتل ذلك فلما
رأى الشيطان انه قد قطن له طاب أمره فسد انقطع بكته واكتفاه فاحمر وكبر
ودعوه تحت كرسى سليمان ثم ثاروه وقرؤوا على الناس وقالوا هذا كل بطهر سليمان
على الناس وبعلمهم فاكفر الناس سليمان فلم يزلوا يكفرون به وبعث ذلك الشيطان بالخاتم
وطرحه في البحر فلتقه سمكة فأخذته وكان سليمان يعمل على شط البحر بالاحرار حل
فاشترى سمكة تلك السمكة التي في بطنها الخاتم فدعا سليمان فقال تعمل في هذا السمك
قال نعم لكم قال اسمك من هذا السمك حمل سليمان السمك ثم انطلق به الى امره فلما
انهمى الرجل الى باب داره أعطاه تلك السمكة التي في بطنها الخاتم فأخذها سليمان فشق
بطنها فاذا الخاتم في جوفها فأخذه فجلسه فلما سلمه دانته الجن والانس والشياطين
وعاد الى حاله وهرب الشيطان حتى لحق بحيرة من حائر البحر فأسر سليمان في طلبه
وكان شيطانا صريدا فجعلوا يظلمونه ولا يتدرون عليه حتى وجدوه يوما غامضا فاقوا
عليه نبيا من رصاص فاستقط فوثب فجعل لا يثقب مكان من البيت الا اساطمعه
الرصاص فأخذوه فأوثقوه وحاولوا الى سليمان وأمر به فمقره تحت من رصاص ثم أذله في

(١٥ فتح البيان تاس) وجعل ياموسى سألوا هل يصلي ربك فقل نعم أنا أصلي وملائكتي على أي ما روى في قوله تعالى فاعلم ان الله عز وجل على بيته صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقد اخبر سبحانه وتعالى بأنه يصلي على عباد المؤمنين في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا اصابهم مصيبة قالوا انا لله وابالاله راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم والاية وفي الحديث ان الله وملائكته يصلون على مناس الصفوف وفي الحديث الآخر اللهم صل على آل أبي أوفى وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لآخر أده جابر وقد سأله أن يصلي عليها وعلى زوجها صلى الله عليه وعلى زوجهما وقد جاءت الأحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاهتمام بالصلاة عليه وفي بعض كرمها أن شاء الله ما تبسر والله المستعان قال البخاري عند تفسير هذه الآية حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد أخبرنا أي عن مسعود عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن كعب بن جحزة قال قيل يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم أنك جليل مجيد اللهم بارك على (١١٤) محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم أنك جليل مجيد وقال الإمام

أحمد حدثنا شيخنا عبد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى قال أفتي كعب بن جحزة قال ألا أهدى لك هدية تخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن يا رسول الله قد علمنا أو عرفنا كلف السلام عليك فكيف الصلاة فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم أنك جليل مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم أنك جليل مجيد وهذا الحديث قد أخرجه الجماعة في كتبهم من طرق متعددة عن الحكم وهو ابن عتبة زاد البخاري وصعد الله ابن عيسى كلاهما عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى فذكرهم وقال ابن أبي حاتم حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا هشيم بن بشير عن يزيد بن أبي زياد حدثنا عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن جحزة قال لما نزلت أن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم أنك جليل مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم أنك جليل مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم أنك جليل مجيد

وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك جليل مجيد وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول وعليهما معهم وزواه الترمذي بهذه الزيادة ومعنى قولهم أما السلام عليك فقد عرفناه الذي في التفسير الذي كان يعلمهم إياه كما كان يعلمهم السورة من القرآن وفيه السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته حديث آخر قال البخاري حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن ابن الهادي عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك

ورسولك كما حصلت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كإبرك على آل ابراهيم
 ابن حاتم والذرا وردى عن يريده عن ابن الهادي قال كما حصلت على ابراهيم وبارك على محمد
 ابراهيم وأرحه الناسى واس ماخه من حديث ابن الهادي حديث آخر قال الامام أحمد قرأت على عبد الرحمن مالك عن عبد الله
 ابن أبي بكر عن أبيه عن عمرو بن سلمة انه قال أخبرني ابو جعفر الساعدي انه سمع قالوا يا رسول الله كيف صلى عليك قال قولوا اللهم
 صل على محمد وواراده ودرته كما صليت على ابراهيم وبارك على (١١٥) محمد وواراده ودرته كما صليت على آل ابراهيم

الملك جعفر بن محمد وقد ارحه بقصة
 الجماعة سوى البرمدي من حديث
 مالك بن حديث آخر قال سئل
 حديث يحيى بن يحيى الميمى قال
 قرأت على مالك عن نعم بن عبد الله
 الجعفي حديث محمد بن عبد الله بن زيد
 الانصاري قال وعد الله بن زيد
 الذي كل أرى الدنيا بالصلوة احب
 عن ابن مسعود الانصاري قال
 أما ما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويحيى بن مجلس سعد بن عباد فقال
 له بشر سعد امرنا الله ان صلى
 عليك ما رسول الله فكيف صلى
 عليك قال فكبك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حتى تمسك به لم يسأله
 ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل
 محمد كما صليت على آل ابراهيم
 وبارك على محمد وعلى آل محمد كما
 بارك على آل ابراهيم في العالمين
 أليك جديج ذوالسلام كما قد علم
 وقد رواه أبو داود والترمذي
 والنسائي من حديث مالك بن
 وقال البرمدي حسن صحيح وروى

ورأس الاعراب العرب تقول أصاب الصواب وحطأ الحواب وقيل معنى أصاب بلغة حمير
 أراد اولى من لغة العرب وقيل هو بلسان حمير والاول اولى وهو مأخوذ من أصابة
 السهم للعرض (و) صرنا له (الشياطين) وقوله (كل ساء عواقص) بدل من الشياطين
 أى كل ساء منهم وغواص منهم يقول له ما شئت من الماء ويعودون في الصبر
 فبجرحه في الدرسه وهو أول من اسخرج اللؤلؤ من البحر (وآخر من مقتضى في
 الانصاف) معطوف على كل داخل في حكم البذل وهم مردة الحسن والشياطين صرنا له
 حتى قريهم في الانصاف قال فرمى في الحمال اذا كوا اجاعه كثير وقال الانصاف اذا لعل
 واحد هاضم قال الراح هي السلاسل وكل ماشية شدا وثق بالحدود وغيره فعند
 صدقه قال أبو عبيدة صعدت الرحل وهو مصعد ودومعه وهو مصعد قال يحيى بن سلام
 ولم يكن يفعل ذلك الا كما همهم فاذا آمنوا أطلقهم ولم يسخرهم (هذا) أى ما تقدم من
 اسخر الریح والشياطين له أو من الملك والمال والبطة وهو بتقدير القول أى وقتلناه
 هذا (عطاءوا) الذى أعطينا من الملك العظيم الذى طلبته (فامن أو آمنك) أى فاعط
 من شئت وامنع من شئت فانه الحسن والصالح وعبرهما وقال ابن عباس اعن من
 الحسن من شئت وامنع منهم من شئت (يعبر بحساب) لاحساب عليك في ذلك الاعطاء
 والامساك (وعطاءوا) فالتعبر بحساب لكثرة وعظمته وقال فادان قوله هذا عطاءوا
 اشاره الى ما أعطيه من قوه الجعاع وهذا الاوجه لعصر الآية عليه لوقد رآه قد تقدم
 ذكره من جمله ذلك المذكور اب وكيف يدعى احصاها الآية به مع عدم ذكره (وان له
 عبدنا لى) أى قريه في الآخرة (وحسن ما دعا) أى حسن من جمع وهو الحمة (وراد ذكر
 عبدنا أيوب) عطف ما من وعدم تصدير قصة سليمان بعد العنوان لكمال الاتصال به
 ومن داود عليهم السلام حتى كان قصته ماقصة واحده (أيوب) هو ابن عيصوس اسحق
 (ادنا دى ربه) بدل اشمال من عبدنا (الى مسمى الشيطان) قرأ الجهور بفتح الهمزة على انه
 حكاه به السكارة الذى يادى به ربه ولم يولم بحكمه لعل انه مسمو قرئ بكسر هاء على اصحاب
 القول وفي ذكر قصة أيوب ارشاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الاقتداء به
 الصبر على المكاره (نصب) قرأ الجهور بنصب اليون وسكون الصادقة ل هو جمع نصب
 فخص به وأسد وأسد ود له واهو في الصبر محمور شدو وشدو قرئ بضمين ونقص

الامام أحمد وأبو داود والنسائي واس حريه واس حبان واحدا كم في مسنده من حديث محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم
 بن محمد بن عبد الله بن زيد بن عسرة عن أبي مسعود البرمدي أنهم قالوا يا رسول الله أما السلام فعذرناه فكيف
 نصلى عليك اذا مضى ما به اى صلاتا فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وكره ورواه الشافعي رحمه الله في مسنده عن
 أبي هريرة عنه ومن ههنا ذهب الشافعي رحمه الله الى أنه يحب على المصلى ان على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشهد
 الاخير فان تركه لم تنص صلاته وقد مرع بعض المأخر من المالكية وغيرهم بشع على الامام الشافعي في اشراطه ذلك في

الصلاة ويرغم أن يقرأ بركته وحكي الاجماع على خلافه او حقا الطهرى والطحاوى والخطاى وغيرهم فيما نقله القاضى
مياض عنهم وقد تعسف هذا العاقل في رده على الشافعى وتكفى في دعواه الاجماع في ذلك فانه قد ردوا ما يحجب ذلك والامر
بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة كما هو ظاهر الآية مفسر بهذا الحديث عن جلاء من العناية بهم انهم وردوا
وايونهم وولد الدرى وجابر بن عبد الله ومن التابعين الشعبي وأبو بصير المازنى ومقاتل بن حيان واليه ذهب الشافعى لاجل
عبى ذلك ولا يأتى أصحابه أبداً واليه ذهب (١١٦) الامام أحمد أخيراً فيما يحاكمه عنه أنور رتبة المشقة به وبه قال شيخ

اس راهويه والفقهاء الامام محمد بن
اراهيم المعروف بانسالم المالكى
رحمهم الله حتى ان بعض أئمة
الحنابلة أوجب ان يقال في الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم كما عاينهم
ان يقولوا المسألة وحتى ان بعض
أصحابنا أوجب الصلاة على آله ومن
حكاه السدينى وسليم الراوى
وصاحبه اصري بن ابراهيم
المقدسى وبقره امام الحرمين
وصاحبه العراقى قولاع الشافعى
والصحيح انه وحده على ان الجمهور على
خلافه وحكموا الاجماع على خلافه
والقول بوجود ظهور الحديث
وانه أعلم والعرض ان الشافعى
رحمته الله لقوله يوجب الصلاة على
الذى صلى الله عليه وسلم في الصلاة
سلف وحاشا كما يهدم والله الجدد
والمة فلا اجماع على خلافه في هذه
المسئلة لا قديماً ولا حديثاً والله
أعلم وما يؤيد ذلك الحديث الآخر
الذى رواه الامام أحمد وأبو داود
والترمذى وصححه والسنائى واس
خرجه واس حنان في صحيحهما من
رواية جابر بن شريح المصرى عن
أبي داود جيسس هانى عن عمرو

اس مالك بن ابي الحسين عن فضالة بن عبيد بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً
يدعوى صلاته لم يجده الله ولم يصل على النبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل هذا ثم دعاه فقال له أو لغيره اذا صلى احداً
فليسد أفعيد الله عز وجل وانما عليه ثم يصل على النبي ثم يبدع بعد عشاءه وكذا الحديث الذى رواه اس ما جهم من رواية عبد
المؤمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدى عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا صلاة لمن لا وضوء له
ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولا صلاة لمن لم يصل على النبي ولا صلاة لمن لم يحب الانصار ولكن عبد المؤمن هذا يروى وقد

ابن عبد الله حدثنا المسعودي عن عون بن عبد الله عن أبي فاختة عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اذا صليت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك عرض عليه قال وقالوا له علما قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركتك على سيد المرسلين وامام المؤمنين وخاتم النبيين محمد بن عبد الله ورسولك امام الخير وفاد الخير ورسول الرحمة اللهم ابشع مناهما محمودا محمودا يعطيه ابدا لاولي والاخرين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل (١١٨) محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد وهذا وقوف

وقد روى اسمعيل القاضي عن عبد الله بن عمرو وأبو عمرو على الشك من الراوي قرياس هذا حديث آخر قال ابن جرير حدثنا أبو بكر بن محمد ثنا مالك بن اسمعيل حدثنا أبو اسير عن يونس بن خباب قال خطبنا بفارس فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فقال أنا لاني من مع ابن عباس يقول هكذا أمر فلما أوقفوا يا رسول الله علما السلام عليك في الصلاة عليك قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد وارحم محمد وآل محمد كما رحمت آل ابراهيم انك جيد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك جيد مجيد فيستدل بهذا الحديث من ذهب الى جواز الترحيم على النبي كما هو قول الجمهور وبعضه حديث الاخراني الذي قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحمنا واحدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سحرت وأسعوا وحكي القاضي عياض عن جمهور المالكية منه قال وأجاز أبو محمد بن أبي زيد حديث آخر قال الامام أحمد حدثنا محمد بن جعفر وأخبرنا شعبة عن عاصم بن وكافة

عبد الله قال سمعت عبد الله بن عاصم بن ربيعة يحدث عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة لمزل الملائكة تصلي عليه ما صلى على قليل عبد من ذلك أولئك كثرة ورواه ابن ماجه من حديث شعبة حديث آخر قال أبو عيسى الترمذي حدثنا ابن ادرج حدثنا محمد بن خالد بن عتبة حدثني موسى بن يعقوب الزمعي حدثني عبد الله بن كيسان ان عبد الله بن شداد أخبره عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أولي الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة تفرد بواجبه

المجود حتى خنت وأخشيت ان يكون الله قد وقاه أو قبضه قال خنت انظر فرقع رأسه فقال مالك يا عبد الرحمن ذاك كرت ذاك
له فقال ان جبريل عليه السلام قال لي ألا بشر لك ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه طريق
انرى قال الامام احمد حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا سامان بن بلال حدثنا عمرو بن أبي عمرو عن عبد الواحد بن محمد بن عبد
الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقه فدخل فاستقبل القباء ففرق
ساجدا فأطال المجود حتى ظلمت ان الله قد قبض (١٢٠) نفسه فيها فدفنوه ثم جلست فرقع رأسه فقال من هذا فأت عبد

الرحمن قال ما شأنك قلت يا رسول
الله جئتك بجدة فخشيت ان الله
قبض روحك فيها فقال ان جبريل
أتاني فبشرني ان الله عز وجل
يقول لك من صلى عليك صليت عليه
ومن سلم عليك سلمت عليه فوجدت
الله عز وجل شكرا ورواه اسمعيل
ابن اسحق القاضي في كتابه عن يحيى
ابن عبد الحميد عن الدراوردي عن
عمر بن عبد الواحد عن أبيه عن
عبد الرحمن بن عوف به ورواه من
وجه آخر عن عبد الرحمن حديث
آخر قال أبو القاسم الطبراني حدثنا
محمد بن عبد الرحيم بن مجير بنصر
حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق حدثنا
يحيى بن أيوب حدثني عبيد الله بن
عمر عن الحكم بن عتيبة عن ابراهيم
الضبي عن الاسود بن زيد عن عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة
فلم يجدا أحدا يتبعه ففرغ عمر
فأناه بمظهرة من خلفه فوجدنا نبي
صلى الله عليه وسلم ساجدا في شربة
فتبعني عنه من خلفه حتى رفع
النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال
أحسن يا عمر حين وجدتني ساجدا

وحنفنا والمعنى انهم عندنا من المؤمنين من أبينا عندهم من الاخيار (واذ كرا سمعيل)
قبل وجهه كره مقرا بعدد كرايمه وأخيه وابن أخيه للاشعار بالله عز وجل في الصبر الذي
هو المقصود بالثبات كرهنا (واليسع) هو ابن أخوطوب بن الجوزا استخلفه الياس على بني
اسرائيل ثم استنصر (وذا الكفل) اختلف في نبوته ولقبه وهو ابن عم اليسع أو هو يسر بن
أيوب بعنه الله بعد أيام ومعه الكفل وكان مقبلا بالاسم حتى مات وعمر خمس
وسبعون سنة وقد تقدم ذكر اليسع والكلام فيه في الانعام وقد تقدم ذكر ذى الكفل
والكلام فيه في سورة الانبياء والمراد من ذكر هؤلاء انهم من جلة من صبر من الاسباء
وتحمل الشدائد في دين الله صلى الله عليه وآله وسلم بان يذكرهم ليسالك
مسلكتهم في الصبر (وكل) أي كل المتقدمين من داود الى هنا (من الاخبار) الذين
اختارهم الله سبحانه لسبوة واصطفاهم من خلقه (هذا ذكر) إشارة الى ما تقدم من ذكر
أوصافهم الناطقة بحسانهم أي هذا ذكر جليل في الدنيا وشرف في الآخرة بأجله تعالى
بها ايد انما ان القصيدة قد عنت وأخفى أخرى (وان للمتعجب) مع هذا الذكرا الجليل (الحسن
مأب) في الآخرة هو ما أب المرجع وهذا شروعي بيان أجرهم الجزيل الاجل بعد بيان
ذكرهم الجليل في العاجل وهو باب آخر من ابواب التنزيل والمعنى انهم يرجعون في
الآخرة الى معشر قائم ورضوانه ونعيم جنته ثم بين حسن المرجع فقال (جنات عدن)
قرئ النصب بدل لا وعطف بيان لحسن مأب وهو في الاصل الاقامة يقال عدن بالمكان
اذا أقام فيه وقيل هو اسم لقصر في الجنة وقرئ برفع جنات على انها خبر مبتدأ مذوق أي
هي جنات عدن (مفتحة لهم الابواب) حال من جنات والعالم فيها ما في المتقين من معنى
الفعل والابواب امر بفتحها بالمفعول كقوله وفتح ابوابهم او الرابطين الحلال وصاحبها
ضمير مقدر أي منها أو الالف واللام لقيامه مقام الضمير والاصل ابوابهم او قيل ارتفاع
الابواب على البدل من الضمير في مفتحة العائد على جنات وبه قال أبو علي الفارسي أي
مفتحة هي الابواب قال الفراء المعنى مفتحة لهم ابوابهم والعرب تجعل الالف واللام خلقا
من الاضافة وقال الزجاج المعنى مفتحة لهم الابواب منها قال الحسن ان الابواب يقال لها
انفتح فتفتح انغلق فتغلق وقيل فتفتح لهم الملائكة الابواب حال كونهم (متكئين)

فتكبت عن ابن جبريل أي قال من صلى عليك من املاك واحد صلى الله عليه عشر صلوات ورفعه عشر درجات فيها
وقد اختار هذا الحديث الحافظ الضياء المقدسي في كتابه المستخرج على الصحيحين وقد رواه اسمعيل القاضي عن القعني عن سلة
ابن وردان عن أنس عن عمر بن الخطاب بن عتيق بن حميد عن أنس بن عياض عن سلمة بن وردان عن مالك بن أنس عن
الحداد عن عمر بن الخطاب بنحوه حديث آخر قال الامام احمد حدثنا أبو كامل حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت بن سليمان مولى
الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي طلحة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والسرور يري في وجهه فقالوا يا رسول

من ذلك أولئك وسبغت عبد الله بن عمرو بقل خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانوا قد قالوا الحمد للذي لا اله الا هو ثلاث مرات ولا يني بعدى اوقت فواتح الكلام وخواتمه وجوامعها وعلمت خزنة النار وجهه العرش وبحجوزتي وعرفت وعرفت امي فاسمعوا واطيعوا ما نعت فيكم فاذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله احوالاه وحر مواخره حديث آخر قال ابو داود الطيالسي حدثنا ابو الخراساني حدثنا ابو اسحق عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرني عنده فليصل علي ومن صلى علي امره فليحضره في اليوم والليل من حديث ابى داود الطيالسي (١٢٢)

عن أبي سلمة وهو القسيرة بن سلمة
انخرأ سافي عن أبي اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن أنس به
حديث آخر عن أنس قال الامام
احمد حدثنا محمد بن فضيل حدثنا
يونس بن عمرو عن يونس بن أبي
اسحق عن يزيد بن أبي هريرة عن
أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى على صلاة
واحدة صلى الله عليه عشر صلوات
وحط عنه عشر خطيئات حديث
آخر قال الامام احمد حدثنا عبد
المالك بن عمرو وابوسعيد حدثنا
سليمان بن بلال عن عمارة بن غزيرة
عن عبد الله بن علي بن الحسين عن
أبيه علي بن الحسين عن أبيه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
النجمل من ذكرت عنده ثم لم يصل
عليّ وقال أبو سعيد فلم يصل عليّ
ورواه الترمذي من حديث سليمان
ابن بلال ثم قال هذا حديث حسن
غريب صحيح ومن الرواة من جعله
من مسند الحسين بن علي ومنهم من
جعلوه من مسند علي نفسه حديث
آخر قال اسمعيل القاضي حدثنا
جناح بن منهل حدثنا جابر بن سلمة
عن معمر بن بلال المروزي حدثنا

شبه الله سبحانه ما فتحهم من نار جهنم بالمهاد (هذا وليد قوه حبيب وغساق) أي هذا حبيب
قوه غساق فليد قوه قاله القراء والزجاج أي يقال لهم في ذلك اليوم هذا المقالة والحبيب الماء
الحار الذي قد انتهى حره والغساق ما سأل من جلود أهل النار من القبح ومن الصلابة من
قولهم غسقت عينه إذا انصبت والغسق ان انصباب قال النحاس ويجوز أن يكون
الغساق الماء أو ارتفاع حبيب وغساق على أنه أخبر أن لميلد المحذوف أي هو حبيب
وغساق ويجوز أن يكون هذا في موضع نصب باضمار فعل يفسره ما بعده أي لينوقوا
هذا فليد قوه ويجوز أن يكون حبيب من ارتفاع على الاستداء وخبره بمقدور قبل أي منه حبيب
ومنه غساق وقيل الغساق ما قتل رده ومنه قيل للبل غاسق لأنه أبر من النهار وقيل غو
الزهرير وقيل الغساق المتن وقيل هو عين في جهنم بسبب البهاكل ذوب حمية وعقرب
وقال قتادة هو ما يسيل من فروج النساء الزواني ومن تن لحوم الكفرة وجلودهم وقال
محمد بن كعب هو عصارة أهل النار وقال السدي الغساق الذي يسيل من دموع أهل النار
يسقو بهم الحميم وكذا قال ابن زيد وقال مجاهد ومما أتى هو النجس البارد الذي قد انتهى
برده وتفسير الغساق بالبارد أثبت بما تقتضيه لغة العرب وأثبت أيضا بقوله الحميم فراء
أهل المدينة وأهل البصرة وبعض الكوفيين بضم السين من غساق وقرئ بالتشديد
وهما الغتان بمعنى واحد كما قال الاخفش وقيل معناهما مختلفان خفف فهو أسهل
وعذاب وجواب وصواب ومن شدد قال هو أسهل فاعل المبالغة فهو ضراب وقتال وقال
ابن عباس غساق الزهرير وأخرج أحد القومذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان
والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لو أن دلو من غساق مرق في الدنيا لانتفى أهل الدنيا قال الترمذي بعد
إخراجه لا تعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد قلت ورشدين فيه مقال معروف
(وآخر من شكله) قرأ الجمهور وآخر مفردا ذكر أو قرئ آخر بضم الهمزة على أنه جمع
وأنكر الأولى لقوله (أزواج) وأنكر عاصم وبالحذري الثانية وقال لو كانت آخر لقال
من شكلها أو ارتفاع آخر على أنه مبتدأ وخبره أزواج ويجوز أن يكون من شكله خبرا
مقدما لأزواج مبتدأ مؤخرًا والجملة خبر آخر ويجوز أن يكون خبر آخر مقدرا أي ولهم
آخر من شكله أزواج جملة مستقلة ومعنى الآية على الأولى وعذاب آخر أو مذوق

رجل من أهل دمشق عن عوف بن مالك عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أجهل الناس من ذكركه عنده فلم يصل على حديث آخر مرسل قال اسمعيل وحده شاسلما بن حرب حدثنا جرير بن حازم سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من الخلق أن أذكركه عنده فلا يصل على حديث آخر قال الترمذي حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا ربيع بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن اسحق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي ذريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غم أنف رجل ذكركه عنده فلم يصل على وروى غم أنف رجل دخل عليه شهر رمضان

ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورعهم أنف رجل أحدك أنواه الكفر فلم يذله خلاه الحجة ثم قال حسن غرب قلب وقدر واد الجارى في الابد
عن محمد بن عيسى الله حدثنا أسبغ بن حارم عن كنف بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال البرمدي وفي الباب عن حارث بن أسبغ وطب اس عباس وكعب بن عجرة وقد كثر طرق
هذا الحديث في أول كتاب الصيام عند قوله اما يلعب عندك الكفر احدهما او كلاهما وهذا الحديث والذي قبله دليل على وجوب
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ومذهب طائفة من (١٢٣) العلماء منهم الطحاوي والخطيب ويتهوى

آخر انواع آخر من شكل ذلك العذاب أو المدوق أو الموع الاول والسجل المثل وعلى الثانية ومدونات آخر وأنواع آخر من شكل ذلك المدوق أو الموع المتعدد وأفراد الصبر في شكها على تأويل المدكور أي من شكل المدكور ومعنى أرواح أحاسن وأنواع وأشياء وحاصل معنى الايمان لاهل البار جيلوع عساها وأنواع العذاب من مثل الجحيم والعساق قال الواحدى قال المنسروق هو المهربر ولا يتم هذا الذى حكاه عن المنسرين الاعلى بقدر ان المهربر أنواع مختلفة وأحاسن معاوية لبطاق معنى أرواح أو على تقدير ان لكل فرد من أهل البار مهربرا وحله (هذا فوح) حكاية لقول الملائكة هم حربة البار وذلك ان المائدة والرؤساء ادخلوا البار ودخل بعدهم الاتباع قال الحربة للعادة هذا فوح يعنون الاتباع (متنهم معكم) أى داخل معكم الى البار تشدة الافتحام الا انهم في الشئ تشدة فافهم بصرون معكم من حديد حتى يقتحموها بانفسهم خوفا من تلك المعامع وقيل الافتحام ركوب الشدة والدخول فيها وفى المختار فتح فى الامر رضى نفسه فيه من غير روية وبإيه حصص وأنهم فرسه الهرف فافهم أى ادخله ودخل واقتحم الفرس الهرف دخله وقوله (الامر حاسمهم) من قول العادة والرؤساء لما قال لهم الحربة ذلك قالوا الامر حاسمهم أى لا نستع ما زلهم فى البار والرحب السعة والمعنى لا كرامة لهم وهذا احسان من الله سبحانه بايقطاع المودة بين الكملوان المودة التى كانت بينهم تصير عداوة وجعله الامر حاسمهم دعائية لا محلل لها من الاعراب وقال السمين فى مر حاسمهم ان أظهرهما أنه مفعول بفعل مقتدر أى لا تأتيم مر حاسم أو لا سمعتم مر حاسم والناى انه منصوب على المنصوب قال أبو القاسم أى لا رجبكم داركم من حاسم صيغا والجله المعنى اما مسئة سيعت للنداء عليهم بصق المكان وقوله لهم بان للمدعو عليهم واما حالية وقد يعترض عليه بأنه دعاء والدعاء لا يقع حالا والحواب اعم على اصدار القول أى مفعولا فى حقهم الامر حاسمهم وقيل انها من تمام قول الحربة والاول أولى كما يدل على حوالب الاتباع الاق (انهم صالوا البار) تعليل من جهة القائلين الامر حاسمهم أى انهم صالوا البار كما صليها واستحقوا لها كما استحقها (فالاول اتم الامر حاسمكم) مسئة حوالب سؤال مقتدر أى قال الاتباع عند سماع ما قاله الرؤساء لهم بل أنتم احق عاقلم لما تمعوا قالوا ذلك يقولهم (أنتم قدموه لنا) أى العذاب أو الصل لنا ووفقوا فيه ودعوتونا اليه

سبحان و بزرگوار است هر دو کلام را عن ابن ابي ذئب عن صالح مولى التوامة عن ابي هريرة مر فوعا من له قال الترمذی هذا حديث حسن وقدرى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من غير وجه وقد رواه يعقوب القاضى من حديث شعبة عن سليمان عن دكوان عن ابي سعيد قال ما من قوم بقعدون ثم يقومون ولا يصلون على النبى صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم يوم القيامة حسرة وان دعوا الى الجنة لم ياربوا من الثواب وحكى عن بعضهم انها علقب الصلاة عليه السلام فى العمر مرة واحدة امثالا لاهل الآفة ثم هي مستحبة في كل حال وهذا هو الذى نصره القاضى عياض بعد ما حكى الاجماع على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه

وسلم في الجلة قال وقد حكى النعماني ان محمدا الاية على التدب وادعى فيه الاجماع قال ولعله قبيح اذا دعي الى المردة والواجب فيه مودة
كأنهم اذ قلوا بالنجوة وما زاد على ذلك تشديد ومغرب فيه من سنن الاسلام وشعار أهلها قلت وهذا قول غريب فانه قد ورد الامر
بالصلاة عليه في أوقات كثيرة فتمها واجب ومنها مستحب على ما بينه فنه بعد التذاه للصلاة للعديد الذي رواه الامام أحمد ثنا ابن
عبد الرحمن حدثنا حوق حدثنا كعب بن علقمة انه مع عبد الرحمن بن حبيب يقول انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سمع
مؤذنا يقول امثل ما يقول ثم ما على فانه من صلى على صلى الله عليه
(١٢٤)

بها عشرين سائلا إلى الرسول فأنها
منزلة في الجنة لا يتبعني إلا عبد من
عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو
في سال إلى الرسول فحلت عليه
السفاعة وأخرجه مسلما وبودود
والترمذي والنسائي من حديث
كعب بن علقمة وطريق أخرى
قال إسماعيل القاضي حديثنا محمد بن
أبي بكر حديثنا عمرو بن علي عن أبي
بكر الجشمي عن صفوان بن سليم
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله
في الوسيلة حقت عليه شفاعتي يوم
القيامة حديث آخر قال إسماعيل
القاضي حديثنا سليمان بن حرب
حديثنا سعيد بن زيد عن ليث عن
كعب هو كعب الأحبار عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلوا على
فان صلاتكم علي ركة لكم وسلوا
الله في الوسيلة قال فامحذنا واما
سألناه قال الوسيلة أعلى درجة في
الجنة لا يسألها إلا الرجل وأرجو أن
أكون أنا ذلك الرجل ثم رواد عن
محمد بن أبي بكر عن محمد بن ليث
وهو أن أبي بكر هو وكذا الحديث

الآخر قال الامام أحمد حدثنا حسن بن موسى حدثنا ابن ابي عتبة حدثنا بكر بن سواد عن زياد بن نعيم عن ورقاء الحضرمي عن رويغ بن ثابت الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على محمد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعة وهذا عندنا لا بأس به ولم يحرقوه أثر حسن آخر قال اسمعيل بن عبد الله حدثنا اسفيان حدثني معمر عن ابن طاووس عن ابيه سمعت ابن عباس يقول اللهم تقبل شفاعة محمد العبد واغفر له في الآخرة والاولى كما آتيت ابراهيم وموسى عليهما السلام اسناد جيد قوي صحيح ومن ذلك

(157)

وابن خزيمة وابن حبان والحاكم ومن

حديث أبي الجوزاء عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في فقال

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن أبي الأشعث الصنعائي عن أنس بن أنس الثقفي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

ثم قال أبو داود حدثنا أحمد بن صالح قال قرأت على عبد الله بن نافع أخبرني ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا على قال صلاتكم تبلغني حينما كنتم تقرءون أبو داود أيضا وقد رواه الأمام أحمد عن شريح عن عبد الله بن نافع وهو الصائغ به وصححه النووي أيضا وقد روى من وجوه أخر عن علي رضي الله عنه قال القاضي اسمعيل بن إسحاق في كتابه فضل الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا اسمعيل بن أبي أويس حدثنا جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي (١٢٨) بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن آخر من أهل بيته عن علي بن الحسين بن

علي أن رجلا كان يأتي كل غداة قبور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه ويضع من ذلك ما اشتره عليه علي بن الحسين فقال له علي بن الحسين ما جعلك على هذا قال أحب السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له علي بن الحسين هل لك أن أحدثك حديثا عن أبي قال نعم فقال له علي بن الحسين أخبرني إني عن جدي أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبوري عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا وصلوا على وسلاحيهما كنتم تبلغني صلاتكم وسلامكم في أسناد رجل منهم لم يسم وقد روى من وجه آخر مرسل قال عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن ابن بكسلان عن رجل يقال له سهيل عن الحسن بن الحسن بن أبيه قال رأيت قوما عند القبر فنباهم وقال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبوري عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا على حينما كنتم قال صلاتكم تبلغني فلهذا هم يسوون الأدب برفع أصواتهم فوق الحاجة فنباهم وقد روى الثوري رجل ينتاب القبر

يقبضهم أحذقوله (أجعون) يقبضهم اجتمعوا على السجود في وقت واحد فالأول لقصد الاحتاط والثاني لقصد الاجتماع قال في الكشاف فأفاد ما علمناهم سجدا وعن آخرهم ما بقي منهم ملك الأسجد أنهم سجدوا جميعا في وقت واحد غير متفرقين في أوقات وقيل أنه أكد بنا كيد من المبالغة في التعميم وكان هذا السجود قبل دخول آدم الجنة وبعد قولان (الابليس) الاستئناس متصل على تقدير أنه كان متفاديا صفات الملائكة داخل في عدادهم فغلبوا عليه وأمنقطع على ما هو الطاهر من عدم دخوله فيهم أي لكن ابليس (استكبر) أي اتف من السجود جهلا منه بأنه طاعة لله (و) كان استكباره استكبارا كقوله ذلك (كان من الكافرين) أي صار منهم لمحاقتهم لافته لأمر الله ولساكره عن طاعته أو كان من الكافرين في علم الله سبحانه وقد تقدم الكلام على هذه الآية متوفى في سورة البقرة والاعراف وبنو إسرائيل والكهف وطه ثم إن الله سبحانه سأله عن سبب تركه للسجود الذي أمر به (قال يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) وقرئ بالانفراد أي ما صرفك وصدك عن السجود لما توليت خلقه من غير واسطة آب وأم وأضاف خلقه إلى نفسه تكريه الله وتشريفا مع أنه سبحانه خالق كل شيء كما أضاف إلى نفسه الروح والبيت والناقة والمساجد قال جاهد باليد هنا معنى التأكد والصلوة مجازا كقوله ليسني وجهدك وقيل أراد باليد القدرة يقال ما لي بهذا الأمر يردني ما لي به يد أي قدرة وقيل التنبيه في السد للذلة على أنها ليست بمعنى القدرة بل للذلة على أنها ماضية تان من صفات ذاته سبحانه وهو الأول وقيل التنبيه لأبرار كمال الاعتناء بخلقهم عليه السلام المستدعي لاجلهم وتعظيمهم قصد إلى تأكيد الانكار وتشديد التوبيخ وما في قوله لما خلقت هي المصدرية أو الموصولة وقرئ لما لا تشديد مع فتح اللام على أنها ظرف بمعنى حين كما قال أبو علي الفارسي وعن عبد الله بن عمر قال خلق الله أربع عباد لله العرش ووجه تعدد القلم وأدم أخرجه ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة واليهي وعن عبد الله بن الحرث قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلق الله ثلاثة أشياء بيده خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس الفردوس بيده أخرجه ابن أبي الدنيا في مصنفه الجنة وأبو الشيخ في العظمة واليهي في الاسماء والصفات (استكبر) قرئ بهزة الاستهزام وهو استهزام توبيخ وتقرير فكون أم في قوله (أم كنت) متصلة أي أتركت السجود

فقال يا هذا ما أنت ورجل بالاندلس منه الأسوا أي الجميع يعلو صلوات الله وسلامه عليه دائما إلى يوم الدين وقال الطبراني في معجمه الكبير حدثنا أحمد بن رشد المصري حدثنا سعيد بن أبي مرزوق حدثنا محمد بن جعفر أخبرني جابر بن أبي ذئب عن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا على حينما كنتم صلاتكم تبلغني ثم قال الطبراني حدثنا العباس بن حمدان الأصبهاني حدثنا شعيب بن عبد الحميد الطيالسي أخبرنا يزيد بن هرون بن أبي شيان عن الحكم بن عبد الله بن خطاب عن أم أئیس بنت الحسن بن علي عن أبيها قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم أرايت قول الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي فقال ان هذا من المكثوم ولولا انكم سألوني عنه ما أخبرتكم ان الله وكل لي ملكين لانذركم عند عبدكم فيصلي على الاقال ذاك الملك عن الله لك وقال الله وملائكته جوابا لذيت الملكين آمين ولا يصلي على أحد الا قال ذاك الملك عن الله لا يقول الله وملائكته جوابا لذيت الملكين آمين عن عبد الله بن جبرئيل واسناده به ضعف شديد وقد قال الامام أحمد حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ملائكة (١٢٩) سياحين في الارض يبلغوني عن أمتي السلام

وهكذا رواه الترمذي من حديث سفيان الثوري وسليمان بن مهران الأعمش كلاهما عن عبد الله بن السائب قالما الحديث الآخر من صلى على عبد فبى سمعته ومن صلى على من بعد بقلته في اسناده نظير تفريده محمد بن مروان السدي الصغير وهو متروك عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن فوفا قال أحيانا يستحب للعجم اذا بى وفرغ من تلبته ان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم لما رواه الشافعي والدارقطني من رواية صالح بن محمد بن زائدة عن القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق قال كان يوم الرجل اذا فرغ من تلبته ان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عليه عليه وسلم على كل حال وقال اسمعيل القاضي حدثنا عمار بن الفضل حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا زكريا بن الشعمي عن وهب بن الجعد قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اذا قدمتم فطوفوا بالبيت سبعة وصلوا عند المقام ركعتين ثم ائتوا الصفا فقوموا عليه من حيث ترون البيت فكبروا

لاستكمال الحادث أم لاستكمال القديم المستقر ويقرأ بالقابل فيكون أم منقطعة والمعنى استكبرت عن السجود الذي أمرت به بل أكت (من العالين) أي المستحقين للترفع عن طاعة أمر الله المتعالين عن ذلك وجهه (قال أناخير منه) مستأنفة جواب سؤال مقدر ادعى العين لنفسه انه خير من آدم أي ولو كنت مساويا له في الشرف لكان يفج ان أسجد له فكيف وأناخير منه وفي ضمن كلامه هذا ان موجودا الفضل للمفضول لا يحسن ثم علل ما دعاه من كونه خيرا منه بقوله (خلقته من نار وخلقته من طين) وفي زعمه ان عنصر النار أشرف من عنصر الطين وأفضل منه لان الاجرام القلبيكية أشرف من الاجرام العنصرية والنار اقرب العناصر من الفلك والارض أبعد هامة وأيضا النار لطيفة نورانية والارض كسفة طينية ووجه اخر منهما وذهب عنه ان النار اعلى عنزلة الخادم اعصر الطين ان احتيج اليه استدعت كما يستدعى الخادم وان استغنى عنها طردت وأيضا الفطين يستولى على النار فيطفيها وأيضا فهي لا توجد الا مع أصله من عنصر الارض وان ما ك النار الى الماد الذي لا يتغير به والطين أصل كل ما هو ناميات كالانسان والشجرة ومما هو ان الانسان والشجرة الثمرة خبز من الرماد وأفضل وعلى كل حال فقد شرف آدم بشرف وكرم بكرامة لاوارثها شيء شرف العناصر وذلك ان الله تعالى خلقه بيديه ونفخ فيه من روحه وأمر بالسجود له والجواهر في أنفسها متجانسة وانما شرف بعارض من عوارضها (قال فخرج منها) مستأنفة كالتي قبلها أي فخرج من الجنة أو من زمرة الملائكة وقيل من الخلقة التي كنت عليها لانه كان يقتدر بخلقته فغير الله خلقته واسود بطن ما كان أبيض وقبح عدا ما كان حسنا واطلم بعدما كان نورا وانا وهذا يدل على انه لم يكن كادرا حين كان بين الملائكة ولان الله تعالى لم يخلق عنه الا الاستكثار عن السجود فهذا دليل على انه صار كافرا حين لم يسجد ذكره الطيبي ثم علل أمره بالخروج بقوله (فانزلنا من السماء ماء فخرج من حيث يشاء ومطر من كل خير ملعون بترك أمره (والله اعلم بقلبي) أي ظردى للذي الرحمة وبقاى لك منها الى يوم الجزاء فاجاب الله سبحانه وتعالى ان تلك اللعنة مستحقة دأمة عليه مادامت الدنيا في الآخرة ياتي من أنواع عذاب الله وعقوبته وسخطه ما هو به حقيق وليس المراد ان اللعنة تزول عنه في الآخرة بل هو ملعون أبدا ولا يمكن له ان كان له في الآخرة ما ينسحقه اللعنة وبذلك

(١٧ فتح البیان ثامن) سبع مرات تكبيرا بين جد الله وثنا على موصلة على النبي صلى الله عليه وسلم ومثله لنفسك وعلى المروءة مثل ذلك اسناد حديث حسن قوى وقالوا يستحب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع ذكر الله عند الذبح واستأنسوا بقوله تعالى ورفعا لاذكرك قال بعض المفسرين يقول الله تعالى لا ذكرك معي وثنا لهم في ذلك الجهور وقالوا وهذا موطن يفرد فيه ذكر الله تعالى كما عند الاكل والدخول والوقوع وغير ذلك مما لم ترد فيه السنة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حليشا آخر قال اسمعيل القاضي حدثنا محمد بن أبي بكر المقدسي حدثنا عمرو بن هرون عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبي

هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سالوا علي أن ينادي الله ورسوله فان الله بعثهم كما بعثني في اسناده ضعيفان وهما عمرو بن هرون وشيعة والله أعلم وقدرناه عبد الرزاق عن الثوري عن موسى بن عبيدة الزبيدي به ومن ذلك أنه يحب الصلاة عليه عند طين الاذن ان صح الخبر في ذلك عن ابي امامة بابكر محمد بن اسحق بن خزيمة قد رواه في صحيحه فقال حدثنا يزيد بن يحيى حدثنا معمر بن محمد بن عبيد الله عن علي بن ابي رافع عن ابيه عن ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طبت اذن احدكم فليذكرني وليلصق علي ويلقل ذكر الله من ذكرى بحير (١٣٠) اسناد غريب وفيه نبوة فطر والله اعلم (مسألة) وقد استحب اهل الكتابة ان

يكرر الكتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما كتبه وقدره في الحديث من طريقين كل حين رجة عن نيشل عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل الصلاة جارية له مادام احيى في ذلك الكتاب وليس هذا الحديث بصحيح من وجوه كثيرة وقد روى من حديث ابي هريرة ولا يصح ايضا قال الحافظ ابو عبد الله الذهبي شيخنا حسب موضوعا وقد روى نحوه عن ابي بكر وابن عباس ولا يصح من ذلك شي والله اعلم وقد ذكر الخطيب البغدادي في كتابه الجامع لاداب الراوي والسامع قال رايت بخط الامام احمد بن حنبل رحمه الله كثيرا ما يكتب اسم النبي صلى الله عليه وسلم من غير ذكر الصلاة عليه كتابة قال وبلغني انه كان يصلي عليه لفظا (فصل) واما الصلاة على غير الانبياء فان كانت على سبيل التبعية كما تقدم في الحديث اللهم صلى على محمد وآله وازواجه وذريته فهذا جائز بالاجماع وانما وقع التزاع فيما اذا

عند الوقوع فيه منها صارت كأنه لم تكن يجب ما يكون فيه (قال الرب فانطري) مستأنفة كما تقدم فيما قبلها أي أمهلني وأخرني ولا تعاجلني (اليوم يعنون) يعني آدم وذريته للجزء بعد قتلهم وأراد بذلك أن يجد فضحة لا غواهم ويأخذ منهم ثاره (قال) فانك من المظيرين أي المهملين (اليوم الوقت المعلوم) الذي قدره الله لقتل الخلائق وهو عند النقطة الأخيرة وقبله هو النقطة الاولى قبل ان يطلب اليه الانظار الى يوم البعث ليخلص من الموت لانه اذا أنظر الى يوم البعث لم يمت قبل البعث وعسديجي البعث لا يموت حينئذ يخلص من الموت فاجب عايطل مراده ونقص عليه مقصده وهو الا انتظار الى يوم الوقت المعلوم وهو الذي بعلمه الله ولا يعلمه غيره فلما سمع اللعين انظار الله له الى ذلك الوقت (قال فعزت لك لا غو بينهم أجمعين) فاقسم بعهدة الله أنه يضل بني آدم بتزيين الشهوات والمعاصي لهم وادخال الشبه عليهم حتى يصروا غاوين جميعا ولا ينافسه قوله تعالى فيما أغويتني فان اغواه تعالى اياه أثر من آثار قدرته تعالى وعزته وحكمه من أحكام قهره وسلطته فقال لالاقسامهم ما واحد ولعل اللعين أقسم بهم ما جمعا فحكي نارة قسمي احدهما وأخرى باخرى ثم لما علم ان كيد لا ينفع الا في اتباعه وأخرا به من أهل الكفر والمعاصي استثنى من لا بقدر على اضلاله ولا يجد السبيل الى اغواه فقال (الا عباد منهم المخلصين) أي الذين أخلصهم لطاعتك وعصمتهم مني وقد تقدم تفسير هذه الآيات في سورة الحجر وغيرها (قال فالحق والحق أقول) مستأنفة كالجزء التي قبلها قرأ الجمهور بنصب الحق في الموضعين على أنه مقسم به حذف منه حرف القسم فان نصب أوهما منصوبان على الاعراء أي الرما والحق أو مصدران مؤكدا ان مصون قوله (لاملا نجهنم) وقرئ برفع الاول ونصب الثاني فرفع الاول على أنه مبتدأ وخبره مقدر أي فالحق مني أو فالحق أنا وخبره لاملا ن أو هو خبر مبتدأ المحذوف وأما نصب الثاني فبالفعل المذكور بعدما أي وأنا أقول الحق وأجازا القرأوا بعبدة أن يكون منصوبا بمعنى حق الاملا ن جهنم واعترض عليه ما بان ما بعد اللام مقطوع عما قبلها وروى عن القرأوسيو به أيضا أن المعنى فالحق أن أملا ن جهنم وروى عن ابن عباس ومجاهد أنهم قرأوا برفعهما فرفع الاول على ما تقدم ورفع الثاني بالابتداء وخبره الجملة المذكورة

بعده

أفرد غير الانبياء الصلاة عليهم فقال فان لا يؤمنون يجوز ذلك وا- تجواب قول الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته ويقولوا ذلك عليهم صلوات من ربهم وبقوله تمدن امو اللهم صدقة تطهرهم وتم كرمهم بها وصل عليهم الاية وبحديث عبد الله بن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم فان اتاه بصدقته فقال اللهم صل علي آل ابي اوفى اخرجاه في الصحيحين وبحديث جابر ان امرأته قالت يا رسول الله صل علي وعلي زويجي فقال صلى الله عليه وعلى زوجك قال الجمهور من العلماء لا يجوز افراد غير الانبياء بالصلاة لان هذا قد صار شعارا للانبياء اذا ذكروا فلا يخلق بهم غيرهم فلا

يقال قال ابو بكر صلى الله عليه او قال على صلى الله عليه وان كان المعنى صحيحا كما لا يقال قال محمد عز وجل وان كان عز وجل احبلا لان هذا من شعار ذكر الله عز وجل وحاولا ما ورد في ذلك من الكتاب والسنة على الدعاء لهم ولهم ان ثبت شعار لا ك اى اوى ولا جاس واهر انه وهذا مسلح حسن وقال آخرون لا يجوز ذلك لان الصلاة على غير الانبياء قد صار شعارا لعل الاوهام بصلاب على من يعتقدون فيهم فلا يقتدى بهم في ذلك والله اعلم ثم اختلف الملقبون في ذلك هل هو من باب التحريم او الكراهة التبريم او خلاف الاولى على ثلاثة اقوال حكاه الشيخ ابو ذر كريا السورى (١٣١) كتاب الادكار ثم قال والاصح الذى عليه

الاكثر ان الله مكروه كراهة تدبر به لانه شعارا لاهل البدع وقد نبهنا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد ربه نهى مقصود قال اصحابنا والعلم في ذلك ان الصلاة صارت محبة وصلة لاهل السلف بالانبياء كما كان قولنا عز وجل مخصوص بالله تعالى وكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عز وجل لا يقال ابو بكر وعلى صلى الله عليه هذا لفظة مخرجة محمد الجوفى من اصحابنا هو معنى الصلاة بلا يستعمل في الغالب ولا يبرده غير الانبياء ولا يقال على عليه السلام وسواى هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيضاطب به فيقال سلام عليكم وسلام عليكم والسلام عليكم او عليكم وهذا اجمع عليه انتهى ما ذكره قلت وقد غلب هذا في عبارة كثير من الساجد للكتب ان يفرد على رضى الله عنه بان يقال عليه السلام من دون سائر الصحابة او كرم الله وجهه وهذا وان كان معاه صحيحا لكن ينبغي ان يسرى بين الصحابة في ذلك فان

بعده والعائد محذوف وقرئ يخفضها على تقدير حرف القسم قال القراء كما يقول الله عز وجل لا فعل كذا واعطاه ابو العباس ثعلب وقال لا يجوز ان يخفض محذوف مصر وقيل جملته لا ملاما في جواب القسم على قراءة الجمهور ووجهه والحق اقول معترضة بين القسم وحواله (منك) أى من حسن من الشياطين (ومن تبعك منهم) أى من ذرية آدم فاطاعوا اذ دعوتهم الى الضلال والعدو (أجمعين) تا كيد للمعطوف والمعطوف عليه وحوزا للتحشير ان يكون تا كيدا للصير في منهم خاصة أى لا ملاما لجهم من الشياطين ومن تبعهم من جميع الناس لا تماوت في ذلك بين الناس وما شئ امر الله سبحانه رسوله ان يخبرهم بأنه اعمار يد بالعودة الى الله امتثال امره لا عرض الدنيا الرأى فقال (قل ما اسألكم عليه من اجر) الصير في عليه راجع الى تليخ الوحي ولم يتقدم له ذكر ولكيه مفهوم من السياق وقيل هو عائد الى ما تقدم من قوله اأرل عليه الد كرس بينا وقيل الصير راجع الى القرآن وقيل الى الدعاء الى الله على العموم فيشمل القرآن وغيره من الوحي ومن قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما اطلب مسكن من جعل تطويه عليه قال ابن عباس قل يا محمد ما سألكم على ما دعوكم اليه من آخر عرض دنيا (وما آتاكم من المتكفين) أى المتصعبين على السوا من أهله حتى أتته الدعوة وأقول القرآن من تلقاء نفسه وأقول ما لا أعلم أو أدعوكم الى غير ما أمرني الله بالعودة اليه والتكليف الصنع وفي البخارى ومسلم وغيرهما من مسروق قال يمارجل يحدث في المسجد قال فيما يقول يوم تاتي السماء بدخان مبين قال دخان يكون يوم القيامة ياخذ باسماع المفاقيش واهصارهم ياخذ المؤمنين كهشة الركام قال قاضي دحلجا على عبد الله وهو في بيته وكان مستكثفا مستوى قاعدة افعال يأتها الناس من علم مسكن علم اقليل به ومن لم يعلم فليلق الله أعلم فان من العلم ان يقول العالم بما لا يعلم الله أعلم قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم قل ما سألكم عليه من آخر وما آتاكم من المتكفين وأخرج البخارى عن مسروق قال سمعنا التكليف وأخرج الطحاوى والطحاكم والسيقي عن سلمان قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تكلف للضيف (ان هو الاذ كر للعالمين) أى ما هذا القرآن والوحي أو ما أدعوكم اليه الادكر من الله عز وجل اللين والانس العقلاء

هذا من باب التعظيم والتكريم فالشيخان وأما المؤمنين عثمان أو لى ذلك منه رضى الله عنهم أجمعين قال اسمعيل القاضى حدثنا عبد الله بن عبد الواحد حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثني عثمان بن حكيم بن عمار بن حنيفة عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال لا تصلح الصلاة على أحد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالمعفرة وقال ايضا حدثنا ابو بكر بن أبى شيبة حدثنا حسين بن علي عن جعفر بن رافع قال كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله ما بعد فان ما سام الناس قد اتسوا الدنيا بعمل الآخرة وان ما سام القصاص قد احدثوا في الصلاة على خلقهم وادعوا لهم على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا

جاء الكافي هذا فزعم أن تكون صلواتهم على النبي ودعائهم للصالحين عامة ويدعون لمساوي ذلك ثم حسن قال اسمعيل الله اعني
 حديثه بمادني أسد حدثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا ابن أبي عمير حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم بن وهب أن كعبا
 دخل على عائشة رضي الله عنها فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من خير يطلع الأرض سعيه والفاصل الملائكة
 حتى يحضون بالقبور يضر بون باحتهم ويصافون على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون ألفا بالليل وسبعون ألفا بالنهار حتى إذا انتفت
 عنه الأرض خرج في سبعين ألفا من الملائكة (١٣٢) يزفونه (فرع) قال النوراني أنما صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فاجمع

بين الصلاة والتسليم فلا يقتصر
 على أحدهما فلا يقول صلى الله
 عليه فقط ولا عليه السلام فقط
 وهذا الذي قاله مترجم هذه
 الآية الكريمة وهي قوله يا أيها
 الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
 تسليما فالأولى أن يقال صلى الله
 عليه وسلم تسليما (أن الذين يؤذون
 الله ورسوله اغتربهم الله في الدنيا
 والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا
 والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
 بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بها
 وأنعمينا) يقول تعالى متهددا
 ومتوعدا من آذاهم بغاظة وأمره
 وإنكار بواجبه وأصراره على
 ذلك وإنذاره رسول بهيب أو ينقص
 عياد الله من ذلك قال عكرمة
 في قوله تعالى أن الذين يؤذون الله
 ورسوله نزلت في المصورين وفي
 الصحابين من حديث سفيان بن
 عيينة عن الزهري عن سعيد بن
 المسيب عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 الله عز وجل يؤذي ابن آدم يسب
 الدهر وأنا الدهر أتلب لي له ونهاره
 ومعنى هذا أن الجاهلية كانوا

دون الملائكة لأن المراد بالذ كر المعطرة والتخفيف وتذكير العواقب وهذا انما يناسب
 المكلفين وهم الثقلان فقط تأمل (ولتعلن) أيها الكفار (بأن) أي ما أتباعه من الوعد
 والوعيد وغيرهما أو ما أخبر به من الدعاء إلى الله وتوحيده والتزغيب إلى الجسة والتحذير
 من النار (بعد حين) قال قتادة قال جابج والقراء بعد الموت وقال عكرمة وابن زيد يوم
 القيامة وقال الكوفي من بقي علم ذلك لم يطرأ أمره وعلا ومن مات علمه بعد الموت وقال
 السدي وذلك يوم يدروا عند طهور الإسلام فوشوه وكان الحسن يقول يا ابن آدم عند
 الموت يأتيك الخبر البقي وفيه من التهديد ما لا يخفى

*(سورة الزمر) ويقال لها سورة الفرق هي اثنتان وسبعون آية وقيل خمس

وسبعون آية وهي مكية *

في قول الحسن وعكرمة وجابر بن زيد أخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس قال
 نزلت عكة سوى ثلاث آيات نزلت بالمدينة في وحشي قال جرير عبادي الذين أسرفوا
 على أنفسهم الثلاث الآيات وقال آخر وفي الأسع آيات من فوه قل يا عبادي الذين
 إلى آخر السبع وأخرج الساقى عن عائشة قالت كان يصوم رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم حتى يقول ما يريد أن يفطر ويحضر حتى يقول ما يريد أن يصوم وكان يقرأ في كل
 ليلة بني إسرائيل والزمر وأمرجه الترمذي عنها بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني إسرائيل

(بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب) أوقفه على أنه خبر مبتدأ محذوف هو
 اسم إشارة أي هذا تنزيل وقال أبو جيان أن المبتدأ المقدر ناظر هو ليعود على قوله
 أن هو الالذ للعالين كأنه قيل وهذا الذي كرمناه وقيل هو تنزيل الحوقيل ارتفاعه
 على أنه مبتدأ وخبره الجار والمجرور بعده أي تنزيل كثر من الله العزيز وإلى هذا
 ذهب الزجاج والفراء وأجاز الفراء والكسائي النصب على أنه مفعول به أنفع مقدر
 أي أسعوا وأقرؤا تنزيل الكتاب وقال الفراء يجوز نصبه على الأغراء أي الزموا والكتاب
 هو القرآن (من الله العزيز الحكيم) صلة للتنزيل أو خبر به خبراً أو خبر مبتدأ محذوف
 أو متعلق بمحذوف على أنه حال عمل فيه اسم الإشارة المقدر (أما رأينا إليك الكتاب بالحق)

يقولون بأخيسة الدهر فعل بنا كذا وكذا فيستدون أفعال الله تعالى إلى الدهر ويسمونونه أفعال الفاعل لذلك هو الله عز وجل أي
 فنهى عن ذلك هكذا أقره الشافعي وأبو عبيدة وغيرهما من العلماء رجمهم الله وقال العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى يؤذون الله
 ورسوله نزلت في الذين ظنوا على النبي صلى الله عليه وسلم في تزويجه صفة بنت حبي بن أخيط والطاهران الآية عامة في كل من
 آذاه بشئ ومن آذاه فقد آذى الله كما أن من أطاعه فقد أطاع الله كما قال الإمام أحمد حدثنا يونس حدثنا إبراهيم بن سعد عن عبيدة
 ابن أبي ربيعة الخذاء التي عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن المغفل المزني قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الله الله في أعجابي

وسمات الامام والجليل هو الراد موق الجار قال ان مسعود وعبد الحس بن البصري وسعيد بن حم و ابراهيم النخعي وعطاء الخراساني وغير واحد هو عمه الارار اليوم قال الجوهري بالجلاب الملقبة قالت امرأته من هديل ترى تسلا لها شئ التوراليه وهي لادة * شئ العذارى علي بن الجلاب قال علي من أي طلبة عن ابن عباس أمر الله نساء المؤمنين اذ اخرجن من بيوتن في حادثة أن يعطين وجوههن من فوق رؤسهن بالجلاب وسدين عبا واحدة وقال محمد بن سيرين ما لبثت عذرة السامى عن قول الله عز وجل يدين (١٣٤) علي بن حلايين فقلبي وجهه ورأسه وأرزعينه اليسرى وقال

عكرمة تعني نعمة بن حرايم حياها
تسمي عليها وقال ابن أي حاتم حدث
أبو عبد الله الطبراني فيما كتب
الي أحمد بن عبد الرزاق أخبرنا معمر
عن ابن خنيس عن صفية بنت شمة عن
أم سلمة قالت لما رأت هذه الآية
يدين علي بن حلايين فرح
نساء الأنصار كأن علي رؤسهن
المعربان من السمكة وعليهن
أكسية سوديلينها وقال ابن أي
حاتم حدثنا أي حدثنا أبو صالح
حدثني ألفت حدثنا يونس بن يزيد
قال وسألناه يعنى الزهري هل على
الوليدة جارية واحدة أو غير
متروحة قال علي بن الجار ان كانت
متروحة وتنتهى عن الجلاب لانه
يكره لهن ان يتشبهن بالحرائر
المحصنات وقد قال الله تعالى يا ايها
البي قل لازواجهن وبساتن ونساء
المؤمنين يدين علي بن حلايين
وروى عن سفيان الثوري انه قال
لابأس بالطرائق في نساء أهل
الذمة واتساهى عن ذلك خوف
القسمة لغيرهم واستدل بقوله
تعالى ونساء المؤمنين وقوله ذلك أدنى
ان يعرف فلا يؤذين أي اذا فعل

حق السوات والارض ومن ارسل السعامة قالوا الله وقال لهم ما تعنى عبادتكم
للاصنام قالوا لا يقولوا بالي الله زلق وشقه والساعدة قال الكافي حواء هذا الكلام
قوله في سورة الاحقاف ولولا نصرهم الذين اتحدوا من دون الله قربا آل الله ان الله يحكم
بينهم أي بين أهل الأديان يوم القيامة فيجاري كلا عابثه حقه جيد حل المؤمنين الحق
والكافرين النار وقيل من المحضين للدين وبين الذين لم يحصلوا وحذف الأول دلالة
الحال عليه وقيل بين المتأخرين من القرنيين (فيما هم به يتخلعون) أي إلى الذي
احتلوا به من الدين بالتوحيد والتمسك فان كل طائفة تدعى أن الحق معها (أن الله
لا يهدي) أي لا يرشد لديه ولا يوفق للاهتداء إلى الحق (من هو كاذب) في ردها
الآلهة تقربه إلى الله (كفار) أي كفر بتأخذها آلهة وجعلها شركا لله لانه واقد للصحة
غير قابل للاهتداء ابعيد المطربة التي في الصلال والتعاضد في الحق والجله تعلم لما
ذكر من حكمه والكفار صعبة المألعة تدل على أن كفر هؤلاء بلغ إلى العافية وقرأ
الحسن والاعرج كذاب على صيغة المألعة كما روي رويته هذه عن أنس (لو أراد الله
أن يتحد ولد الاصطفي) هذا مقر يلسق من انطال قول المشركين بأن الملائكة ساء الله
لتصميمه اسحالة الولد في حقه سبحانه على الاطلاق ولو أراد أن يتحد ولد الاتسع اتحاد الولد
حققة ولم يأت ذلك إلا بالبطفي (فما يخلق) أي يتخذ من حلة خلقه (مأبثا) أن
يصطفيه ادلا من موجود سواء الاوهو مخلوق له ولا يصح أن يكون المخلوق ولد الله الذي لا عدم
الحاسة بينهم ما لم يبق إلا أن يصطفيه عبدا كما يفيد التحديد بالاصطفاء مكان الاتحاد بمعنى
الآية لو أراد أن يتحد ولد الواقع منه شئ ليس هو من اتحاد الولد بل اعماه من الاصطفاء
لمعص مخلوقاته ولهذا رده سبحانه عهده عن اتحاد الولد على الاطلاق فقال (سبحانه) أي
تريه الله عن ذلك وحله (هو الله الواحد) مبيضة ليرحمه بحسب الصفات بعد تزيده
بحسب الذات أي هو المستجمع لصفات الكمال المتوحد في ذاته فلا مماثل له (القيار)
لكل مخلوقاته ومن كان متصفا بهذه الصفات استحال وجود الولد في حقه لان الولد مماثل
لوالده ولا مماثل له سبحانه ومثل هذه الآية قوله سبحانه لو اردنا أن نتحد لهم اولا
من دنا الآية إشارة إلى قياس استثنائي حدثت شعرا ونتيجة تقريره هذا لكم

ذلك عرف انهم حرائر ليس باماء ولا عواهر قال السدي في قوله تعالى يا أيها النبي قل لاروا حن وسات وساء يصلى
المؤمنين يدين علي بن حلايين ذلك أدنى أن يعرف فلا يؤذين قال كل بأس من وسائق أهل المدينة يحرجون بالليل حين
يختلط الطلام إلى طريق المدينة فيعبر صرور النساء وكانت عساكن أهل المدينة صبة فإذا كان الليل خرج النساء إلى الطريق
يقصين حاجتهن وكان أولئك الفساق يتبعون ذلك منهم فاداروا المرأة عليها جلجلا قالوا هذه حرة فكفوا عنها واداروا المرأة
ليس عليها حطاب قالوا هذه أمه فوثقوا عليها وقال مجاهد يتجلبن فيعلم من حرائر فلا يعرض لهن فاسق باذي ولا رية وقوله

تعالى وكان الله غفوراً رحيماً في أسلاف في أيام الخالفة حيث لم يكن عنده علم بذلك ثم قال تعالى متوعدا للمنافقين وهم الذين
 يطغرون الأيمان ويضطرون الكفر والدين في قلوبهم مرض قال عكرمة وغيرهم الرأفة هما والمرحسون في المذهب يعني الذين يقولون
 جاء الأعداء وحانت الحروب وهو كذب وإفراء ثم يأتيه نوحا ذلك ويرجعوا إلى الحق لعريكهم قال علي بن أبي طلحة عن ابن
 عباس أي لسلطانهم عليهم وقال قتادة لخصمهم وقال السدي لعدائهم ثم لا يجاورون فيها أي في المدة الأقل لا ملعون
 حال منهم في مدة فاستمروا في المدة مدة قريظة مطرودين سعد بن (١٢٥) أي ما تفعوا أي وخذوا أحدوا والذين وقتلهم
 واولادهم قتيلا ثم قال تعالى ستة الله

في الذين حلوا من قبل أي هذه ستة
 في المنافقين اذ ادبروا على هادهم
 وكفرهم ولم يرجعوا عما هم فيه ان
 أهل الأيمان يسلطون عليهم
 ويهزمونهم وولى تحديسة الله
 تدبلا أي وسد الله في ذلك لا تبدل

ولا نصير (سألت الناس عن

الساعة قل اعلم يا معاشر الله وما

يدريك لعن الساعة يدركون قريبا

ان الله لعن الكافرين وأعد لهم

سعيرا خالدين فيها أبدا لا يحدون

ولما أنصروا يوم ثقل رجوه في

المرار يقولون يا ليتنا أطعنا الله

وأطعنا رسولا وقالوا ربنا أطعنا

سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبلا

رسلنا ثم سمع من العذاب

والعقوبة ما كبرا يقول تعالى

نحمر إلى رسوله صلوات الله وسلامه

عليه أنه لا علم له بالساعة وإن سأله

الناس عن ذلك وأرشدته أن يرد

عنها إلى الله عز وجل كما قال الله

تعالى في سورة الاعراف وهي مكية

وهذه مدية فاستر الحال في ردعها

إلى الذي يتبعها الكس أخبرهم بها

قريظة بقوله وما يدريك لعن

يصلح أي لم يتبدلوا غيرهم قالوا في شأبه اسأل الله وهذا الحق باعتبارهم شامل لسائر
 الخلائق فلم ير اتحاد الولد تأمل ثم نادى كرسجانه كونه من هاهنا الولد يكونه الههوا وحدا
 قهارا ذكر ما يدل على ذلك من صفاته فقال (خلق السموات والأرض بالحق) أي لم يخلعهما
 باطلا غير شيء ومن كان هذا الخلق العظيم خلقه استحال أن يكون له شيء أو صاحبه
 أو ولد ثم من كيفية تصرفه في السموات والأرض فقال (يكور الليل على النهار ويكور
 النهار على الليل) التكوير في اللغة طرح الشيء عنصه على بعض يقال كور الماء إذا
 ألقي عنصه على بعض ومنه كور العمامة يعني تكوير الليل على النهار تعشيمه أي ما حتى
 يذهب صوره ومعنى تكوير النهار على الليل تعشيمه أي ما حتى تذهب طابعه وهو معنى قوله
 تعالى يعني الليل النهار يطلعه حينئذ هكذا قال قتادة وغيره وقال الضحاك أي يلق
 هذا على هذا وهذا على هذا وهو من العرب القول الأول وقبل معنى الآية ان ما مضى من
 الليل دخل في النهار وما مضى من النهار دخل في الليل وهو معنى قوله يطلع الليل في النهار
 ويطلع النهار في الليل ومنتهى المقصود سبع ساعات ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة
 وقبل المعنى ان هذا يكور على هذا وهذا يكور على هذا كروا متاعا قال الراعي تكوير
 الشيء إدارته ومنه معنى بعض ككور العمامة أي وقيل الكوير المصوالي وقال
 ابن عباس يكوير يحمل والاشارة بهم هذا التكوير المذكور في الآية إلى حرمان الشمس في
 مظالمها وتقاص الليل والنهار وإدبارهما قال الراعي ان الدور والظلمة عسكران
 عظيمان وفي كل يوم يغلب هذان والآخر هذا ثم ذكر تسخير سلطان النهار وسلطان

الليل وهما الشمس والقمر فقال (وسحر الشمس والقمر) أي جعلهما مقادير لا هوى
 بالطبوع والعروب لمنافع العباد ثم بين كيفية هذا السحر فقال (كل يحمر لاجل مسمى)
 أي يحمر في فلكه إلى أن تنصرم الدنيا وذلك يوم القيامة وقد سبهم الكلام على الاحتمال
 المسمى بطرحه ما استوفى في سورة ناس (الاشوا العر العفار) الاحرف تسمية وتصدير
 الحلة تم الاظهار كمال الاعاء معصومها والمعنى تنبها أيها العباد فانه هو العال السائر
 لدروب حلاته بالمعقوفة ثم بين سبحانه نوعا آخر من قدرته بديع صفعته فقال (طهكم من
 من واحدة) وهي نفس آدم (ثم جعل منها روحا) جاء ثم للدلالة على ترتيب خلق حواء

الساعة تكون قريبا كما قال تعالى افترت الساعة وإنشئ القمر وقال اقتراب الناس حساسهم وهم في عقل معرضون وقال
 أي أمر الله فلا تنجوا ثم قال ان الله لعن الكافرين أي أعدهم من رجسهم وأعد لهم سعيرا أي في الدار الآخرة الذين فيها
 أي ما كثر مستترين لا حرج لهم منها ولا يزال لهم عنها لا يحدون وليا ولا نصير أي وليس لهم معيت ولا معين ينقذهم منها
 فيه ثم قال يوم ثقل رجوه في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا رسولا أي لم نحسن في الدار على وجودهم وتلوي
 وجوههم على حينهم يقولون وهم كذلك يتوبون كانوا في الدار الدنيا من أطاع الله وأطاع الرسول كما أخبر الله عنهم في حال

سترا الأبري من حبله شيء استحياءه فأتاه من بني إسرائيل فقالوا ما يستر هذا التستر إلا من عيب في حبله أمارض
وأما أدرة وأما آفة وإن الله عز وجل أراد أن يبرهنه مما قال موسى عليه السلام فلا يؤاخذوه فخلق ثيابا على حجر ثم اعتدل فلما فرغ
أقبل إلى ثيابه لأخذها وإن أخر عننا ثوبه فأخذ موسى عصاه وطلب الخضر فعمل يقول نؤي بخروجي تخر حتى انتهى إلى سلام من
إسرائيل فرأوه عريا فأحسن ما خلق الله عز وجل وأرأه مما يقولون وقام الخضر فأخذوه به فلبسه ووظف بالخضر بابعاضه فوالله
إن بالخضر لنبيا من أثر ضرب به ثلاثا وأربعاً ونحسأ قال فذلك قوله تعالى يا أيها (١٢٧) الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى

فمرأه الله عما قالوا وكان عند الله
وحيا وهما سباق حسن مطول
وهذا الحديث من أفراد البخاري
دون مسلم وقال الإمام أحمد حدثنا
روح حدثنا عوف عن الحسن عن
السبيعي عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال في هذه الآية
يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
آذوا موسى فمرأه الله عما قالوا وكان
عند الله وحيا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن موسى كان رجلا
حييا يستتر الإيكاديري من حبله
شيء استحياءه ثم ساق الحديث كما
رواه البخاري مطولا ورواه عبد
في تفسيره عن روح عن عوف به
ورواه ابن جرير عن حديث الثوري
عن حارث الجني عن عامر الشعبي
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه وهذا وهكذا رواه
من حديث سليمان بن مهران
الاعمش عن المهنا بن عمرو عن
سعيد بن حبيب وعند الله بن الحرث
عن ابن عباس في قوله لا تكونوا
كالذين آذوا موسى قال قال قومه
له انك أدن خرج ذات يوم يعتدل

الرحم وطله المشية قاله محمد وعكرمة وقتادة والصالح وقال سعيد بن جبير طلة
المشية وطلة الرحم وطلة اللبيل وقال أبو عبيدة طلة صاحب الرحم وطلة بطن المرأة
وطلة الرحم والرحم داخل السدين والمشيعة داخل الرحم قال ابن الأعرابي يقال لما
يكون فيه الولد المشية والكيس والعلاف والجح مشيه مخدوف الها ومشاوم ويقال
لها من غير السلي والاشارة بقوله (دلكم الله رحمكم) إليه سبحانه اعتبارا رفعه
السابقة والاسم الشريف حمزة وركم حر لحر (له الملك) الحقيقي في الدنيا والآخرة
لا شريك لغيره فيه وهو حرث ثالث وقوله (لا اله الا هو) حر رابع (فاني تصرون) أي
فكيف تصرون عن عبادته وتقلون عنها إلى عبادة غيره وأتصرفون عن طريق
الحق بعد هذا البيان ولما ذكر سبحانه الميع التي أتم بها على عباده وبين لهم من بدع صعبه
وعجب فعله ما يوجب على كل عاقل أن يؤمن به عقبه بقوله (ان تكفروا فإن الله غني عنكم)
أي غير محتاج إليكم ولا إلى إيمانكم ولا إلى عبادتكم فإله العني المطلق (و) مع كون كفر
الكافر لا يضره كما أنه لا ينفعه إيمان المؤمن فهو أيضا (لا يرضى لعباده الكفر) أي
لا يرضى لاحد من عباده الكفر ولا يرضى ولا يأمر به ولا يفعل فعل الراسي بل يأذن فيه
ويقرب عليه ويبذل فاعله ويعلمه بل يفعل فعل الساطط بان ينهي عنه ويدم عليه
ويعاقب مرتكبه وإن كان نارادته أن لا يخرح شيء عنها قال أبو السعود عدم رضاء تكفر
عباده لا يصل منفعتهم ودفع مصرتهم رجة عليهم لا لتصرة تعالى به انتهى ومثل هذه
الآية قوله ان تكفروا أنت ومن في الأرض جميعا فإن الله لعني جسد ومثلها ما نثرت في
صريح مسلم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم يا عبادي لو أن أولكم وآركم وانسكم
وجسمكم كانوا على قلب البحر رجل مسكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا وقد احتلف
المفسرون في هذه الآية هل هي على عمومها وإن الكفر عدم رضى الله سبحانه على كل حال
كما هو الظاهر وهي خاصة والمعنى لا يرضى لعباده المؤمنين الكفر وقد ذهب إلى التخصيص
حبر الأمة ابن عباس رضى الله تعالى عنه ونابغه على ذلك عكرمة والسدي وغيرهما ثم
اختلفوا في الآية اختلافًا آخر فقال قوم انه يريد تكفر الكافر ولا يرضاه وقال الآخرون
انه لا يريد ولا يرضاه والكلام في تحقيق مثل هذا يطول جدا وقد استدل القائلون
بتخصيص هذه الآية والمتنبون للارادة مع عدم الرضا بعانت في آيات كثيرة من الكتاب

(١٨ فتح البيان ثامن) موضع ثيابه على صخرة فخرحت الصخرة تشد ثيابه وروح تبتهاعريا باحى انتهت
به بحال بني إسرائيل قال فرأوه ليس بأدرد ذلك قوله فمرأه الله عما قالوا وهكذا رواه العوفي عن ابن عباس رضى الله عنهم
سواء وقال الحافظ أبو بكر البراءة حدثنا روح بن حاتم وأحمد بن محمد بن حنبل حدثنا جندب بن سفيان عن علي
ابن زيد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان موسى عليه السلام رجلا حيا واه أنى أحسسه قال الماء ليعتسل ووضع
ثيابه على صخرة وكان لا يكاد يمدو عوره فقال نواس إسرائيل أن موسى آذرا وبه آفة يعصون الله لا يصع ثيابه فاحتلت الصخرة

5

حرر عن علي بن موسى الطوسي
عن عباد بن العوام أنه قال وجأثر
أن يكون هذا هو المراد بالأدي
وجأثر أن يكون الأثر هو المراد فلا
قول أولى من قول الله عز وجل
(قلت) ثم قل أن يكون الكل من أدي
وأن يكون معه غير والله أعلم قال
الامام أحمد بن حنبل سأله عن رواية
حدثنا الأعمش عن عمار بن
محمد بن عمار قال قسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم قسم ما فصل
رجل من الأنصار أن هذا للقمة
يا أريد ما وجده الله قال فقامت
يا بعد ذلك أملاً حتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عاينته فذكرت
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأجرت
وجهه ثم دل رجلاً الله على موسى
أقد أودى بأكثر من هذا فصر
أمره في الضيق من حديث
سلمان بن مهران الأعمش به طريق
أخرى حدثني جراح سمعاً رانيل
بن يونس عن الوليد بن أبي هشام
سأله همدان عن ريد بن زائد
عن عمه الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحبوا لأحد منكم

عن أحمد بن حنبل قال: أحب أن أخرج اليكم وأسلم الصديقين رسول الله صلى الله عليه وسلم مال
فقيهه قال: فخرت رحلي وأحدهما يقول: أصاحبه والله ما أرا دمجته وحده الله ولا دار الآخرة قال: ففنت حتى سمعت ما قال
ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله! ألك قلت لما لي على أحد عن أصحابي شيء أو أي ميراث هلان وفلان
وهما يقولان: كذا وكذا فاجز وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق عليه ثم قال: دعاهما لقدامي موسى آكر من هذا فصر
وقدر واه أوداد في الأدب عن محمد بن يحيى الذهلي عن محمد بن يوسف القرطبي عن أسباط بن محمد عن الوليد بن أي هشام بن محمد صرا

لا يبلغني أحد عن أحدث أني أحب أن أخرج اليكم وأسلم المصدركم وأزاد الترمذي في الله قب عن الدعي سواء الآله قال
زيد بن زائدة ورواه أيضا عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن موسى وحسين بن محمد كلاهما عن إسرائيل عن
السدي عن الوليد بن أبي هشام به مختصرا أيضا في رادق أسناده السدي ثم قال غريب من هذا الوجه وقوله تعالى وكان عند الله
وجها أي له وجاهة وجاء عند ربه عز وجل قال الحسن البصري كان مستجاب الدعوة عند الله وقال غيره من السلف لم يسأل
الله شيئا إلا أعطاه ولكن منع الرؤيا لما يشاء الله عز وجل وقال بعضهم من (١٣٩)

معنى قوله (وجعل الله أبا داود) أي شركا من الأصنام أو غيره أيا تبغيبهم أو يعيدها وقال
السدي يعني أن داودا من الرجال يعتمد عليهم في جميع أمورهم (ليضل عن سبيله) أي ليضل
الناس عن طريق الله التي هي الإسلام والتوحيد قرأ الجهور بعضهم الباء وقرأ بعضهم فتحها وهما
سبعيتان واللام للمعاقبة ثم أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يمد من كان
متصفا بتلك الصفة فقال (قل تمتع بكفرك قليلا) أي تمتع قليلا أو زمانا قليلا قناع الدنيا
قليلا قال الزجاج لفظه لفظ الأمر ومعناه التهديد والوعيد وفيه إشعار بأن الكفر نوع
تسهل أسناده واقتناط للكافرين من التمتع في الآخرة ولأنك عليه بقوله (الذين آمنوا) أحب
التأني على سبيل الاستئناف للمبالغة أي مصيركم اليها عن قريب وأنكم ملازموا ما بعدد
من أهلها على الدوام وهو تليل لقلته التمتع وفيه من التهديد أمر عظيم قبل زلت في عتبة
ابن ربيعة وقيل في أبي حذيفة الخزومي وقيل هو عام في كل كافر وهو لا يوفق بتواعد
الشريعة ثم لما ذكر سبحانه صفات المشركين وتكلمهم بغير الله عند دفاع المكروهات
عنهم ذكر صفات المؤمنين فقال (أمن هو قانت) هذا إلى آخره من تمام الكلام المأمور به
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمعنى أن ذلك الكافر أحسن حالا مما لا آمن هو قانت
بطاعات الله في السر والضرار في ساعات الليل مستقر على ذلك غير مقتصر على دعاء الله
سبحانه عند نزول الضرر به قرأ آمن بالتشديد والتخفيف فعل القراءات الأولى أمدادها
على من الموصولة وأدغم الميم في الميم وأم هي المتصلة ومعادلهما المحذوف أي الكافر خير
أم الذي هو قانت وقيل هي المتقطعة مقدر قيل والهمزة أي بل آمن هو قانت كالكافر
وعلى الثانية الهمزة للاستفهام والاستفهام للتقرير ومقابلته المحذوف أي آمن هو قانت
كن كافر ثم قال أنقره اننا الله ثم قرأ الله من سندي وهي عبارة عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم المأمور بقوله قل تمتع بكفرك قليلا والتقدير يا من هو قانت قل
كنت وكنت وقيل التقدير يا من هو قانت أنكم آمن أحب الجنة ومن القائلين بأن الهمزة
للنداء القراء وضعف ذلك أبو حيان وقال هو أجني عما قبله وعما بعده وقد سبقه إلى هذا
التضعيف أبو علي الفارسي واعترض على هذه القراءات من أصلها أبو حاتم الأحمش ولا
وجه لذلك فأنهم إذا ثبتت الرواية بطلت الدراية وقد اختلف في تفسير القانت هنا فقيل
المطيع وقيل الخاشع أو القانت في صلاته وقيل الداعي به قال النحاس أصل القنوت

ثم أتى النساء فقال إن الله أمرني أن أمر كن أن تقين الله وتقبلن قولنا سديا وقال ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى حدثنا محمد بن
عبد بن موسى حدثنا عبد العزيز بن عمران الزهري حدثنا عيسى بن سبرة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت
ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر إلا سمعته يقول يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديا الآية غريب جدا وروى
عبد الرحمن بن زيد العمي عن أبيه عن محمد بن كعب عن ابن عباس موقفا من سره أن يكون أكرم الناس فليقل الله قال عكرمة
القول السدي لا اله الا الله وقال غيره السدي الصدق وقال مجاهد هو السداد وقال غيره هو الصواب والكل حق (انا عرشنا
لما نزل على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين

قالت ومافها قال قيل لها اني احسنت جريت وان اسأت عوقبت قالت لا ثم عرضها على الجبال الشم التوايح الصلاب قال قيل لها هل تحملي الامانة ومافها قالت ومافها قال قيل لها ان احسنت جريت وان اسأت عوقبت قالت لا وقال مقاتل بن حيان ان الله تعالى حين خلق خلقه جمع بين الانس والجن والسموات والارض والجبال فعدا السموات فعرض عليهن الامانة (١٤١) وهي الطاعة وقال لهن ان تحملي هذه الامانة

ولكن علي الفضل والكرامة والثواب في الجنة فقل يارب انا لا نستطيع هذا الامر وليس بنا قوة ولكالك مطيعين ثم عرض الامانة على الارضيين فقال لهن ان تحملي هذه الامانة وتقبلنها مني واعطيك النصل والكرامة فقلن لا صبر لنا على هذا يارب ولا نطيع لكالك سامعين مطيعين لان عصيت في شيء امرت به ثم قرب آدم فقال له ان تحملي هذه الامانة وترعاها حق رعايتها فقال عند ذلك ادب ما لي عندك قال يا ادم ان احسنت وأطعت ورعيت الامانة فلك عهدي الكرامة والفضل وحسن الثواب في الجنة وان عصيت ولم ترعها حق رعايتها واسأت فاني معذبتك ومعاقبتك وارلك النار قال رضيت يارب وتحملها فقال الله عز وجل عند ذلك قد حطمت كبريا فذلك قوله تعالى وجلها الانسان رواء ابن أبي حاتم وعن مجاهد انه قال عرضها على السموات فقالت يارب جلتى الكواكب وسكان السماء وماذا كرم ما تريد ثوابا ولا أحمل فريضة قال وعرضها على

الارض فقال يارب عرسيت في الاشجار واخرت في الاحرار وسكان الارض وماذا كرم ما تريد ثوابا ولا أحمل فريضة وقالت الجبال مثل ذلك قال الله تعالى وجلها الانسان انه كان طويلا جهوريا في عاقبة امره وهكذا قال ابن جرير وعن ابن اسود انه قال لما عرض الله عليهن جليل الامانة فجميع الى الله ثلاثة ايام وليا لهن وقلن ربنا لا طاقة لنا بالعمل ولا ريد الثواب ثم قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا هرون بن زيد بن أبي الزرقاء الموصلي حدثنا أبي حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم في هذه الآية ما عرضها الامانة على السموات والارض الآية قال الانسان بين ان يذوق عاتقي فقال الله عز وجل اي معيبتك عليا اي معيبتك على عبيدك بطبقتين فاذا انا رعاها الى ما اكره فاطبق ووعيتك على ليل انك بطبقتين فاذا انا رعاها الى ما اكره فاطبق ووعيتك على فريضة

الارض فقال يارب عرسيت في الاشجار واخرت في الاحرار وسكان الارض وماذا كرم ما تريد ثوابا ولا أحمل فريضة وقالت الجبال مثل ذلك قال الله تعالى وجلها الانسان انه كان طويلا جهوريا في عاقبة امره وهكذا قال ابن جرير وعن ابن اسود انه قال لما عرض الله عليهن جليل الامانة فجميع الى الله ثلاثة ايام وليا لهن وقلن ربنا لا طاقة لنا بالعمل ولا ريد الثواب ثم قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا هرون بن زيد بن أبي الزرقاء الموصلي حدثنا أبي حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم في هذه الآية ما عرضها الامانة على السموات والارض الآية قال الانسان بين ان يذوق عاتقي فقال الله عز وجل اي معيبتك عليا اي معيبتك على عبيدك بطبقتين فاذا انا رعاها الى ما اكره فاطبق ووعيتك على ليل انك بطبقتين فاذا انا رعاها الى ما اكره فاطبق ووعيتك على فريضة

فذهبته الى الهاوية فهو فيهما
حتى يهيى الى دهرها فيجدها هناك
فكف عنها فيجدها فيصعها على
عائقة فصعد الى شجر جهنم
حتى ادارأى ابيه فدرج رزق قدمه
فهوى في أثرها أدالانس قال
والامانة في الصلاة والامانة في
الصوم والامانة في الوصوء والامانة
في الحديث واشد ذلك الواضع
فلقب السراء فقلت ألا تسبح
ما يقول أحولته عند الله فقال
صلى وقال شريكو وحدها عايش
العاصري عن راذان عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه ولم يذكر
الامانة في الصلاة وفي كل شيء أسأله
حدثني بحرقه وما يتعلق بالامانة
الحديث الذي رواه الامام أحمد حدثنا
أبو معاوية حدثنا الأعمش حدثنا زيد
ابن وهب عن حذيفة رضي الله
عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثي قد رأيت
أحمد ما وأنا أظن الآخر حدثنا
ابن الامانة رأت في حذر قلوب
الرجال ثم رول القرآن فعلموا من
القرآن وعلموا من السنة ثم حدثنا

عن رفع الامامة فقال امام الرجل النومة فقص الامام من قلبه مطلقاً أثرها مثل اثر الدابة
والنفس فيه ثم قال ثم احدث صبي فذكر حرجه على رجله قال فصاح الناس بما عود لا يكادون
فلا يزالون افساساً حتى يقال للرجل ما احدثه وأطرقه وأعلمه وما في قلبه حسنة ترد من
باعت ان كل مسلم لا يرتبه على دابة وان كل نصراني افساساً وهو يدعى بالردية على ساعيه فاما البو
وأمر جاد في الصحيحين من حديث الامام عليه وقال الامام جددنا حسنة جددنا ما افساساً
النسب عرو رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع اذا كن فيك فلا علم

عن رفع الامامة فقال انا الرجل النومة فقتضت الامامة من قلبي مطل أثرها مثل اثر اهل كهمه رديته على رجلكم تراه مستترا
وانس فيه نبي قال ثم احدث حصي فدرجته على رجليه قال فصيح الناس يتابعون لا يكادوا يحدوذي الامامة حتى يقال ان في
فلان رجلا ميسرا حتى يقال للرجل ما احدثه وأطعمه وأعلمه وما في قلبي حسنة حرر من ايمان ولقد اثنى علي زمان وما ابالي اياكم
يا بيت ان كل من علم البرقة على ديني وان كل نصر ايسا او هوديا ليردني على ساعه فاما اليوم فما كنت ابايع مسكم الا هلا واهلا ما
وأحر حاهي الصبيح من حديث الاعمش عنه وقال الامام جندب بن جندب ما احسن حديثا اس اليعقبي عن ابي رباح الحصري عن عبد
الله بن عمرو بن رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارفع اذا كن منك فلا عليك ما فانك من الدنيا سحط امامة وصدق

حديث وحسن خلقه وعفة طعمه هكذا رواه الامام أحمد في مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وقد قال الطبراني في مسند عبد الله بن عمرو بن الخطاب رضي الله عنهما حدثنا يحيى بن أيوب العلاف المصري حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا ابن لمعة عن الحسن بن يزيد عن ابن حنبل عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع إذا كنّ فذلك فلا علمك ما فالك من الدنيا حفظ أمانه وصدق حديث وحسن خلقه وعفة طعمه فزاد في الاسناد ابن حنبل وجعله من مسند ابن عمر رضي الله عنهما وقد ورد النبي عن الامام قال عبد الله (١٤٤) بن المبار في كتاب الزهد حدثنا شريك عن أبي اسحق الشيباني عن خناس

ابن سحيم قال قال جبلة بن حنبل قال آقلت مع زياد بن حدير من الجابية فقلت في كلامي لا امانة فجعل زياد يكي ويكي فقلت اني آيت امرأ عفا فقلت له اكن بكر هذا قال نعم كان عمر بن الخطاب يهني عن الخلف بالامانة أشد النبي وقد ورد في ذلك حديث مرفوع قال أبو داود حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا الوليد بن ثعلبة الطائي عن ابن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منافق ربه أبو داود رحمه الله وقوله تعالى لعبد الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات أي انما جعل ابن آدم الامانة وهي التكليف لعبد الله المنافقين منهم والمنافقات وهم الذين يظهرن الايمان خوفا من الله ويبطنون الكفر متابعين لاهله والمشركين والمشركين وهم الذين ظاهريهم باطنهم على الشرك بالله ومخالفة رسوله ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات أي ويليرحمهم المؤمنين من الخلق بالله ولا مشركه

وكتب رسول الله العالمين بطاعته وكان الله غفوراً رحيماً

لان الاول اخيار بالله ما مور من جهة الله بالايمان والعبادة والثاني اخيار بالله امرأت لا يعبد أحد غير الله (فاعبدوا ما شئتم) أن تعبدوه (من دونه) هذا الامر للتبديد والتفريق والتوزيع كقوله اعلموا ما شئتم وفيه ايدان بأنهم لا يعبدون الله تعالى وقيل ان الامر على حقيقته وهو منسوخ بآية السيف والاول أولى (قال ابن السكيت) الكاملين في الخير انهم (الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة) يتخلدوا لانفسهم في النار ويعدم وصولهم الى الخور لمعة لهم في الجنة أو انهم من دخل النار فقد خسر نفسه وأهله وأهلي جمع أهل وأصله أهلون أو أهلي والمراد باهليهم أهل الآخرة وقيل أزواجهم وخدعهم وقيل أهلهم في الدنيا لانهم ان كانوا من أهل النار فقد خسروهم كما خسروا أنفسهم وان كانوا من أهل الجنة فقد ذهبوا عنهم ذهابا لا يرجع بعده قال الزجاج وخدأ يعني به الكفار فانهم خسروا أنفسهم بالتبديد في النار وخسروا أهلهم لانهم لم يدخلوا مدخل المؤمنين الذين لهم أهل في الجنة قال ابن عباس في الآية هم الكفار الذين خلقهم الله من الارزالت عنهم الدنيا وحرمت عليهم الجنة وعنه قال أهلهم من أهل الجنة كانوا أعدو لهم لو أطاعوا الله فغيبوا عنهم (الأدلة) هو الخسران المبين متفقاً كما كبدا مقلها وتصديرها بحرف التنبيه للاشعار بان هذا الخسران الذي حل بهم قد بلغ من العظم الى غاية ليس فوقها غاية وكذلك تعريف الخسران ووصفه بكونه سبباً فانه يدل على انه القدر الكامل من افراد الخسران وانه لا خسران سواه ولا عقوبة تدنيه ثم بين سبحانه هذا الخسران الذي حل بهم والبلاء النازل عليهم بعد تهويله بطريق الابهام فقال (لهم من فوقهم ظلال من النار) الظلال عبارة عن أطباق النار أي لهم من فوقهم أطباق وسرقات وقطع كابر من النار تلتب عليهم واطلاق الظلال عليها تكبر والافهى محقرة والظلال التي من الحر (ومن تحته ظلال) أي أطباق من النار وفرش ومهاد وسمى ما تحته ظلال لانهم اطلاق اسم أحد الضدين على الآخر أو ان الظلال القاتلية لما كانت مشابهة للظلال القاتلة في الايداء والحرارة سميت باسمها لاجل المماثلة والمماثلة ولانها اقل من تحتها من أهل النار لان طبقات النار صارت في كل طبقة منها طائفتين طوائف الكفار ومثل هذه الآية قوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وقوله ليرمقشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم (ذلك) أي ما ذكر من

وصف

(تفسير سورة سبأ في مكة)

(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الجدي في الآخرة وهو الحكم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور) يخبر تعالى عن نفسه الكريمة أن له الجدل لاطاق في الدنيا والآخرة لانه انتم لتفصل على أهل الدنيا والآخرة المالك لجميع ذلك الحاكم في جميع ذلك كما قال تعالى وهو الله لا اله الا هو الحمد في الاولى الجدي في الآخرة وله الحكم واليه ترجعون ولهذا قال تعالى ههنا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض أي الجميع ما كره وعبد وبحث

تصريفه وفيه كما قال تعالى وان لا اله الا هو والاولى ثم قال عروحل وله الجدي الاخرة فهو المعهود انما الجود على طول المدى وقوله تعالى وهو الحكيم اى فى اقواله وافعاله وشريعته وقدره الخير الذى لا يمتنى عليه خافية ولا يعيب عنه شئ وقال مالك عن الزهري حبر سحابة حكيم بامرء ولهذا قال عروحل علم ما يلحق الارض وما ينحصر فيها اى يعلم عدد القطر النازل فى احرار الارض والحب المدور والكاس فيها ويعلم ما ينحصر من ذلك عدده وكيفية وضعه وما يبرئ من السما اى من قطر وورق وما ينحصر فيها اى من الاعمال الصالحة وغير ذلك وهو الرحمن العفو رآى الرحمن بعاده (١٤٥) فلا يعاجل عصاهم بالعقوبة العفو عن ذنوب الناس اليه المتوكلين عليه (وقال

وصف عبادهم فى النار وهو مبدأ وحده قوله (يخوف الله به عبادهم) المؤمنين اى يحذرهم عبادو عبده الكفار من العذاب لاجل اوقافه فينتقوه وهو معنى (يا عباد فاهون) اى اهدوا هذه المعاصى الموحنة مثل هذا العذاب على الكفار ووجه تخصيص العباد بالمؤمنين ان الله ابى فى الصراط اطلاق لفظ العباد عليهم وقيل هو لكفار واعل المعاصى وقيل هو عام لكافة المؤمنين والكفار (والذين احسنوا الطاعات) هو ماء العدى المصدر كراحت والعظموت وهو الاوثان والشيطان وقال مجاهد وان رده هو الشيطان وقال الصالح والسدى هو الاوثان وقيل ابد الكفار وقيل هو اسم اعصى مثل طالوت وطالوت وقيل الله اسم عرى مشتق من الطغيان الا ان فيه افسا تقدم اللام على العين وفيها معالجات وهي التسمية بالناس كراحت عن الشيطان طاع ان وان السماء مامساعة وهو للاذخ صاص اذا تطللى على عبد الشيطان قال الاحقش الطاعون جمع ويحور ان يكون واحده وثنا والمعنى اعرصوا عن عبادته وحوصوا عبادتهم بالله عروحل وقوله (ان نعمتوه) فى محل ص على امدل من الطاعات بل اشمال كانه قال احصوا عبادته الطاعات وقد تقدم الكلام على تفسير الطاعون مستوفى فى سورة البقرة (واياها الى الله) معطوف على احسنوا والمعنى رجعو اليه بالعبادة واعلموا الى عبادته معرضين عما سواه (انهم النشرون) بالنشرون الخبريل وهو ما يوحى هذه النشرون اما على اسببه الرسل او على السمة الملائكة عند حور الموت او عند البعث اومن الله تعالى لهول عجزهم يوم ياعونه سلام ولا مانع ان يكون من الله ومن الملائكة قال فصل الله واسع وه لى لهم انشروا فى الدنيا ما ماع عليهم بمصالح اعمالهم وهما الوصع فى العروى الاخر وهما الخروح من العبر وعند الوقوف للاسباب وعند موافاة الصراط وعند دخول الجنة وفى الجسم وفى كل موقف من هذه المواقف يحصل لهم البشارة بسوعس الخبر والاراحة والروح والريحان (فشرع بان) المراد بالعبادة العموم فيحصل الموصوفون بالاخصاب والانه اليه دخولا وايوان المراد بهم الموصوفون باخصاب الاوثان والانه الى الله فالقيام للصبر واعماله بنى بطاها رانوه لالوصفهم عاكر (الذين يسمعون القول) الحق من كتاب الله وسنة رسوله (فيقنعون احسنه) اى يحكموه ويعملون به قال السدى يتبعون احسن ما يأمرون به فيعملون عبادته وقيل هو الرجل يسمع الحسن والصح

الذين كفروا ولا تأبدا الساعة قل لى ورنى لتأبى منكم عالم العبد لا يعرب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا ان كتاب من لجرى الذين آمنوا وجعلوا الصالحات اولئك لهم بعورة ورنى كرم والذين سعوا فى آياتنا معاذرين اولئك لهم عذاب من رحيم ويرى الذين اوتوا العلم الذى ازل اليه من ذلك هو الخى وهى الى الصراط العبر الجيد) هذه احدي الآيات الثلاث التى لاراجع لمن مما امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يعصم بربه العظم على وقوع المعاد لما ذكره من اهل الكفر والعباد فاحسنوا فى سورة يونس عليه السلام وهى قوله تعالى ويستنبطون احق هو قل اى ورنى انه الحق وما اتم عجزين والثانية هذه وقال الذين كفروا اتانا الساعة قل لى ورنى لتأبى منكم والثالثة فى سورة العناب وهى قوله تعالى رعم الذين كفروا ان لى يبع وائل لى

(١٩ فتح البيان ثامن) ورنى له من ثم لى عا علم وذلك على الله يبر فقوله تعالى لى ورنى اا بكم ثم وضعه عا نوك ذلك و مره فقال عالم العبد لا يعرب عنه مثقال ذرة فى السموات لى الارض ولا أصغر من ذلك ولا كبر الا ان كتاب من لى قال مجاهد وسنة لى يعرب عنه لا يعرب عنه لى عا علم ولا يمتنى عليه شئ فاعطاه وان تالشت وبسرت وعرفت فهو عالم اى يذهب و اى فرقت ثم يعيدها كذا ها اول حرة به بكل شئ علم ثم ينسكه تدنى اعادة الابدان وقيام الساعة بقوله تعالى لى رى انساوا عاوا الصالحات اولئك لهم بعورة ورنى كرم والذين سعوا فى آياتنا معاذرين اى سعوا فى الصلح سبيل الله تعالى وتكذيب رسوله اولئك لهم عذاب من رحيم اى ليعلم السعداء من

تعالى أولم يرأى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض أى حيثما توجهوا وودعوا قال سمعوا طمأنينة عليهم والأرض تحتهم كما قال عز وجل والسماء مبثوثا بأيدى المومنين والأرض فرشاهم المهادون قال عبد بن حميد أحبر بأعذار الزاقي عن معمر بن قيس أنه قال أولم يرأى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض قال المان بطر عن عبيد الله بن عيسى عن ثمالك أوس بن زيد أن أو من خلفه رأيت السماء والأرض وقوله تعالى أن نشأ نخسف بهم الأرض أو يسقط عليهم كسفا من السماء أى لو نشأ الله لمسا بهم ذلك نطفهم وقدرت أفعالهم ولكن نؤخر ذلك لحماؤهم وما ثم قال ابن أبي ذؤناب (١٤٧) لا يلهى لكل عبد نصيب قال معمر بن قيس قتادة

دب بائب وقال سمعان عن قتادة المنيب المقل إلى الله تعالى أى إلى المطر إلى خلق السماء والأرض لدلالة الكل على عدم فعل لبس رجاج إلى الله على قدرة الله على بعث الاحياء ووقوع المعاد لأن من قدر على خلق هذه السموات في ارتضاعها واتضاعها وهدهده الأرض بين في انخاضها وأطوارها وأعراضها الله لشأده على إعادة الاحياء وشراهم من العظام كما قال تعالى وأليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وقال تعالى لخلق الناس ولكن أكره الناس أن يعجلون (ولقد أتينا داود ما فعلنا بحال أتى معه والطير وألله الخبير أن اسجل سابعات وقدر في السرد وما لم يزلوا لخلق الله تعالى نصير) بغير تعالى عما أورد به على عبده ورسوله داود عليه الصلاة والسلام مما آتاه من الفضل المبني وجمع له من السوء والملك الممك والخيوط قوى العدد والعدد وما أعطاه ومجسه من الصوت العظيم الذي كان إذا سجد تسبح معه الخصال

التي صلى الله عليه وآله وسلم عن الإيمان وفي الآية مجاز بإطلاق المسبب وازدادة السبب ونسبه على أن المخلصون عليه بالعدل عبرة الزاقي في الباروان احبهم دعا عنهم إلى الأيسار سبي في انقادهم من البار وأصل الكلام أن أتيتهم من هو معهم في الصلال فوضع البار موضع الصلال وضم المنيب موضع المسبب لقوة أمره ثم عتب الخزاز عا بناسه من قوله تعذر بل تهذى به وترشيق ولما ذكر سبحانه فيما سبق أن لاهل الشقاوة ظلام من فوقهم من البار ومن تحتهم ظلام استدرلكهم من كل من أهل السعة فقال (لكم الذين اتقوا ربهم) وهم الذين حوطوا قوله بأعداد فتقون ووصفوا بما عاينوا من الصفات العاصلة وهم المخطئون أيضا فيما سبق قوله بأعداد الذين آمنوا اتقوا ربكم الآية وقبل ذلك ليس للاستدلال لأنه لم أت قبله نبي له هو اصرار عن قصة الدعوة محالقة للادنى (لهم غرف من فوقها غرغ) أى مساكن في الجنة رفيعة فوقها مساكن هي أرفع منها وذلك لأن الجنة درجات بعضها فوق بعض وقوله لهم غرف في معنى وعدهم الله بذلك وعدا لا يخلفه وأما (مسكنة) مساكن المساكن في أحكام أساسها وقوة سائر ما وان كانت منازل الدنيا ليست بشئ بالنسبة إليها (تحرى من تحتها الأنهار) أى من تحت تلك العرف الفوقانية والتمتاضية وفى ذلك كمال لهجتها وريادة روبرقها وتصاب (وعدها) على المصير بغيره المأوى كذا تصحون الجنة لأن قوله لهم غرف في معنى وعدهم الله ذلك وجعله (لا يخلف الله الميعاد) بمقربة للوعد أى لا يخلف الله ما وعده العريقين من الخير والثمر من أنى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أن أهل الجنة يترأون أهل العرف من فوقهم كما يترأون الكوكب الدرى الدرى الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم فقالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين منق عليه ولما ذكر سبحانه الجنة ووصفها توصف بوجوب الرغسة والشوق إليها أتبعه كمال الدنيا وصفها توصف بوجوب الرعة عنها والمفرقة منها ذكر غيلا لها في سرعة والهوا أقرب اصححها لهما مع ما في ذلك من ذكر نوع من أنواع قدرته الباهرة وضعه السديع وقال (الم تر أن الله أرسل جن السما من) أى من السحاب مطرا (فسلكه) أى فادخله واسكنه (سابع) أى عيونا ومساكن وبارى

الرباسات الصم الشائحات وتنفقه الظهور السارحة والعمادات والرياحات ونحوها بنوع اللغات وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوت أنى موسى الاشعري رضى الله عنه يقرأ من الليل فوق فاستمع لقراءته ثم قال صلى الله عليه وسلم لقد أوتى هذا امرأ من امراء آل داود وقال أبو عثمان النهدي ما سمعت صوت صحيح ولا رط ولا ترأ حسن من صوت أنى موسى الاشعري رضى الله عنه ومعنى قوله تعالى أنى سبي قاله ابن عباس ومجاهد وغير واحد رعب أو يوم يسره الله تعالى سبي لمساكن الجنة وفى هذا النظر فإن التأويل يبين اللغة هو الرجوع فأمرت الجبال والطير أن ترجع معه بأصواتها وقال أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق

الزجاجي في كتابه الجبل في باب التداوي بغيره بالآوى معه أى سبى معه بانتم اركبه والناوى بسبب انتم اركبه والسرى سبب الليل كله وهذا القتل وهو غريب جدا لم أره لغيره وان كان له مساعد فمن حيث التفظيق اللغة لكتبه بعدنى معنى الآية ههنا والاصواب ان المعنى في قوله تعالى آوى معه أى رضى مسجعه معه كما تقدم والله أعلم وقوله تعالى وألله الحديد قال الحسن البصرى وقتادة والاعشى وغيرهم كل لا يحتاج أن يدخله نار ولا يصبر به بغيره بل كان يقتله يده مثل السليوط ولهذا قال تعالى أن اعمل سابغات وهى الدروع قال قتادة وهو أول من علمها (١٤٨) من الخلق ولما كانت قبل ذلك صنائع وقال ابن أبى عمير حدثنا على

ابن الحسين حدثنا ابن سماعة حدثنا ابن ضمرة عن ابن شاذب قال كان داود عيا السلام يرفع في كل يوم درعا فيبيعها بستة آلاف درهم الفتيان له ولاه وأربعة آلاف درهم بطمها بنى اسرائيل خبز الخوارى وقد روى السمر دهذا الرشاد من الله تعالى لنبه داود عليه السلام في تعليمه صنعة الدروع قال بجاهدى في قوله تعالى وقد روى السمر لادنى السمات فيقال في الحاقصة ولا تعلقه فيقصعها واجعله بقدر وقال الحكم بن عيينة لا تعلقه فيقصم ولا تدقه فيقال وهكذا روى عن قتادة وغير واحد وقال عيسى بن أبى طلحة عن ابن عباس السمر دحاق الحديد وقال بعضهم يقال درع مسروق اذا كانت مسورة الخلق واستشهد به يقول الشاعر

وعليهم ما مسروق وان مضاهما

داود وأوصع السوايق تبع وقد ذكر الحافظ بن عسار في ترجمة داود عليه الصلاة والسلام من طريق الحسن بن بشر وفيه كلام من أبى الياس عن وهب بن منبه

ما مضى به ان داود عليه السلام كان يحسب متكررا فيسأل الركبان عنه وعن سيرته فلا يسأل أحدا الا نبى

وركا (في الارض) كالعروق في الجسد والنباتات جمع يدوع من ينبع الماء ينبع والنبوع عين الماء والمكة التى ينبع منها الماء من خلال الارض وانفس الماء الجارى والمضى أدخل الماء النازل من السماء فى الارض وجعله فيها عيون نارية او جعل فى نباته اى فى امكة ينبع منها الماء فهو على الوجه الثانى منصوب برفع الخافض قاله تعالى اعمل سابغات ركا وعيوننا فى الارض وقال ابن عباس فى الارض ماء الانزل من السماء ولكن عروق فى الارض تغيره فذلك قوله فاكه نباته فى الارض من سره ان يعود له الملح عذبا فليصده (ثم يخرج به) أى بذلك الماء من الارض وصيغة المضارع لاستحضار الصورة (زرعا مختلفا ألوانه) من أصفر وأخضر وأبيض وأحمر أو من برود شعير وغيره اذا كان المراد بالانوار الاصناف وشمل لفظ الزرع جميع ما ينبت حتى الحيات (ثم يبيع) أى يخفى وييسر يقال هاج النبات يبيع حيا اذا تم جفافه وحان أن ينشر عن منبه قال الجوهري يقال هاج النبات هاجا اذا يبس وأرض ما يبيع يبس بقلها وأصفر وأهاجت الريح البت أبيضته قال السمر دحاق الاصمعي يقال هاجت الارض تبيع اذا أدبر نباتها ولى قال وكذلك هاج البيت (قراه) بعد خضرته وفضارته وحسن روقته (مصحرا) قد ذهبت خضرته وزالت فضارته (ثم يجعله حطاما) أى متفتتا متكسرا من تحطم العود اذا تفتت من اليبس ويقال للذابة اذا أنتت حطمة وتبعدي بالحركة فيقال حطمة حطما من باب ضرب فالحطيم وحطمة بال تشديد بالغة قرأ الجمهور ثم يجعله بالرفع عطفا على ما قبله وقرئ بالنصب باضمار ان ولا وجه لذلك (ان فى ذلك) المذكور من الافعال الخمسة التى أولها أنزل (الذكرى لاوى الالباب) أى لتذكر كبر الالهي العقول الصحيحة فانهم الذين يتقنون الاشياء على حقيقتهم ما يفكرون ويعتبرون ويعلمون بان الحياة الدنيا حالها كمال هذا الزرع فى سرعة انتمصرم وقرب التقضى وذهاب جهنم اوزوال روقتها وفضارتها فاذا أنتعش لهم اتفكروا الاعتبار العلم بذلك ليحصل منهم الاعتزاز بها والميل اليها واشارها على دار العجم الدائم والحياة المسقرة واللذة الخالصة ولم يمعهم شك في ان الله قادر على البعث والحشر لان من قدر على هذا قدر على ذلك وقيل هو مثل ضرب الله للقرآن والصدور من فى الارض والمعنى أنزل من السماء قرآننا لئلا تكون فى قلوب المؤمنين ثم يخرج به نباته أفضل من بعض فاما المؤمن فيزداد ايمانا وناويا يقينا وأما الذى فى قلبه

مرض

عليه خيرا فى عبادته وسيره فهو عدل عليه السلام قال وهب حتى بعث الله تعالى ملكا فى صورة رجل فلقبه داود عليه الصلاة والسلام فسأله بما كان يسأل غيره فقال هو خير الناس لنفسه ولا مثله الا ان فيه خطا لم تكن فيه كان كاملا قال ما عني قال يا كل ويطعم عباده من مال المؤمنين يعنى بيت المال فعد ذلك نصيب داود عليه السلام الى ربه عز وجل فى الدعاء ان يعلمه عملا يده يستعنى به وبغنى بعباده فالان الله عز وجل له الحديد وعلمه صنعة الدروع فعمل الدرع وهو أول من عملها فقال الله تعالى أن اعمل

ساعات وقد في السردية حسابها الخ قال الركن عدل اللزج فاذا ارتفع من علده رعايته اقتصد في ثلثها واشترى ثلثها ما تكفيه وعياله وأمسك الثلث تصدقه يوما يوم الى ان يعمل غيرها وقال ان الله تعالى أعطى داود شالم بعطه غيره من حسن الصوت انه كان اذ قرأ الرور يجمع الرخش السم حتى يوحد بأعناقها وماتسروا مصعت الشياطين المرائير والرباط والاصوح الاعلى أصناف صوب عليه السلام وكان شدد الاحتياط وكان اذا اضغ الرور بالقرارة كما يصنع في المراسر وكان قد أعطى سبعين مراما في حلقه وقوله تعالى والواصالحا أي في الذي أعطاكم الله (١٤٩) تعالى من العلم الى عما تعلمون نصير أي مراعى

لكم نصير بأعمالكم وأقوالكم لا ينجي على من ذلك شيء (ارسل الجن الرجعدو هاشم وروروا حاشا شهر وأسأ الله عن القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بأذن ربه ومن يرع منهم عن آخر يأنف من عذاب

السعير يعملون له ما يشاء من محاربت وعمايل وجفان كالجواب وقدر راسه مات اعلموا آل داود

شكرا وقبل من عبادي الشكور)

لما ذكر تعالى ما أتم به علي داود

عطف ذكر ما أعطى اسمه لجنان

عليه ما الصلاة والسلام من تحجير

الرجل بحمل يساطه غدو هاشم

وروا حاشا شهر قال الحسن النصري

كان بعدو علي بساطه من دشو فميرل

باصطغر تغذى ما يذهب والجناس

من اصطغر يبيت نكال وبين دمشق

واصطغر شهر كامل لاهم سرع

وبين اصطغر وكابل شهر كامل

للمسرع وقوله تعالى وأسأله

عن القطر قال ابن عباس رضي

الله عنهم ما وجدوا عكرمة وعطاء

الحراسي وقتادة والسدي ومالك

عن زيد بن أسلم وعبد الرحمن بن زيد

أسلم وعبد واحد القطر الحسن قال

قتادة وكانت باليمن فكل ما نصع

من صفاه مع كايح الررع وهذا بالتعبير آسأله بالعبير ثم لما ذكر سبحانه في ذلك كرى لا في الألفاء ذكر شرح الصدر للاسلام لأن الانتفاع الكامل لا يحصل الا به فقال (أمر شرح الله صدره للاسلام) أي وسعه لقول الحق وقبحه للاهتداء الى سبيل الخير قال السدي وسع صدره للاسلام للشرح بهو الطمأنينة اليه وشرح الصدر للاسلام عبارة عن تكميل الاستعداد له فانه محل للقلب الذي هو منبع الروح التي تدعقها النفس القال للاسلام فانشر احدهم تدع لانشر اح والقلب والكل في الهمة والفاء كما تقدم في أمس حتى ومن الحسنة أوجر ما حذى في تقديره كى قسى قلبه وطسح الله عليه وشرح صدره فلم يتدو دل على هذا الخبر المحدث قوله فويل للقاسية بعلومهم والمعنى أي وسع الله صدره للاسلام فقله واقتدى به فيه (وهو) اسب ذلك الشرح (على نور) أي على بيان وبصيرة وهداية (من ربه) ببعض عليه كى قسى قلبه لسوء احبائه فصارت طلمات الضلالة وبات الجهالة قال قتادة المور كان الله به يوحدوا اليه ينتهى قال الرجاء تقدير الآية أمس شرح الله صدره كى طسح على قلبه فلم يتد لقسوته قال ابن عباس من شرح الله صدره للاسلام أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأخرح اس مردويه عن ابن مسعود قال تلا الى صلى الله عليه وسلم هذه الآية قلنا يا ابي الله كف انشر اح صدره قال اذا دخل المور القلب انشرح واسمع قلبا فعلمه ذلك يا رسول الله قال الآية الى دار الخلود والتجلى عن دار العرور والتأهب للموت قبل زول الموت وأخرح اس مردويه عن محمد بن كعب القرظي مرور عا مسلا وأخرح الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابن عمر أن رجلا قال يا ابي الله أي المؤمنين أكس قال أكثرهم ذكرا للموت وأحسهم له استعدادا واذا دخل المور في القلب انسمع واستوسع فقالوا ما أبد ذلك يا ابي الله قال الآية الى دار الخلود والتجلى عن دار العرور والادعداد للموت قبل زول الموت وأخرجه عن أبي حمزة عن عبد الله بن المسور عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحوم وادنيه ثم قرأ في شرح الله صدره للاسلام (فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله) قال العلماء والراجح أي عن ذكر الله كما تقول انسمع عن طعام أكلته ومن طعام أكلته والمعنى أنه غلط قلبه وحفص قول ذكر الله والقسوة جود وصلابة تحصل في القلب يقال قسى القلب اذا صلب وقلب فاس أي صلب لا يرق ولا يلين وقيل

الداس مما أخرح الله تعالى لسلبي على السلام قال السدي واعسا له ثلثة ثلاثه أيام وقوله تعالى ومن الجن من يعمل بين يديه بأذن ربه أي وحضر باله الجن يعملون بين يديه بأذن ربه أي القدور وتسخير لهم عيشته ما يشاء من المائات وغير ذلك ومن يرع منهم عن آخر ما يؤمن بعدل ويخرج منهم عن الطاعة فقه من عذاب السعير وهو الحريق وقد ذكر أن أي حاتم هاشم حاشا غير باوقال حسد ثناء أي حسد صالح حسد شامع به تن صالح عن أي الزهر اعن حسر من نصير عن أي فطمة الحشبي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن على ثلاثة أصناف صنف لهم أحصة بطير وفي الهواء وصنف حبات وكلاب

وصف بطول ونطعون رفعه عن سدا وقال أفاضلنا في حديثنا حله حدثنا ابن جرير عن معمر بن محمد بن
 بخر عن ابن أنس قال قال النبي ﷺ أفاضل من صلبهم الثواب وعالمهم العقاب وصعدوا على الأعراس يوم
 حدثت وكلاهما قال كبر من سب ولا أعلم إلا أنه قال حدثني أن الأس ثلاثة أضاف وصف نطقهم الله نطق عرشه يوم القيامة
 وصف كلا عام لهم أصل سبلا وصف في صور الناس على قلوب الشياطين وقال أيضا حدثنا في حديثنا عن شمس
 من روى حديثنا في ابن الصل عن (١٥٠) اسمه لي عن الحسن قال الحسن ولدنا ليس والانس ولد آدم ومن هؤلاء

مؤمنون ومن هؤلاء مؤمنون وهم
 نزلوا في الآواب والعباد ومن
 كان من هؤلاء هؤلاء مؤمنون وهو
 ولي الله تعالى ومن كان من هؤلاء
 هؤلاء كافرين أو مشركين وقوله
 تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب
 وتماثيل أمه المحاريب وهي البناء
 الحسن وهو أشرف شيء في المسكن
 ومنه نذر وقال بجاهد المحاريب
 بيان دوس القصور وقال الصفة
 هي المساجد وقال قتادة هي
 القصور والمساكن وقال ابن زيد
 هي المساكن وأما التماثيل فقال
 عطية العوفي والصلوات والصدى
 التماثيل الصور قال مجاهد وكانت
 من نحاس وقال قتادة من طين
 ورجاج وقوله تعالى وحصل
 كالحواب وقد وردت أسانيد الحواب
 جمع حاييه وهي الحوص الذي
 يحى فيه الماء كما قال الاعشى
 محبوب نقيس
 تروح على آل الخفاق حسنة

بجانبه الشيخ العراقي فهق
 وقال علي بن أبي طلحة عن ابن
 عباس رضي الله عنهما كالحواب
 أي كالحوبة من الأرض وقال

المعنى من أجل ذلك الذي من جده ان تشرح له الصدر وتطهره العيوب المعنى ان
 اذاد كراهه اشجارا والاولى أولى بوجهه فقامت من قرأ عن ذكر الله أن اذاد كراهه عذبه
 أو آياته اردادت فلو علم قسوة كفوله من ادتهم رجسا الى رحمتهم وقبل ان النفس اذا
 كانت حشة الجوه كدرة العصر بعدة من قول الحق فان سماعه لك كراهه لا يرددها
 الاقنوة وتكون كبر الشمس بين الشفع ويعقد الخلع وكذلك القرآن بين فلوب المؤمن
 عند حماعه ولا يرد الكافري الى الاقنوة قال مالك بن دينار ما ضرب عند نعو به أعظم من
 قسوة القلب وما غضب الله تعالى على قوم الا رجع منهم الرجعة وأشرح الترمذي وان
 من دويه وان شاهين في التعريب في الذكر واليه في الشعب عن ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تكثروا الكلام بعد ذكر الله فان كثرة الكلام بعد ذكر الله
 فسوة لقلب وان أهد الناس من الله العلب القاسي والاشارة بقوله (أولئك) الى القاسية
 فلوهم (في صلال معي) أي عناية طاهرة واحدة ثم ذكر سبحانه بعض أوصاف كآبه العرير
 فقال (الله بل أحسن الحديث) يعني القرآن الذي فيه مدح وحمدة على سائر الاحاديث
 وسماه حديثا لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل ما يحدث به فومده ويحرمهم ما يزل
 عليه منه وفيه سان ان أحسن القول المدح كور سابقا هو القرآن وفي ايصاع الاسم
 الشريف ممتدأ وسامرل عليه تعظيم لسان أحسن الحديث والوصف بمدح الوحي
 أحدهما من جهة العطف لان القرآن من أفصح الكلام وأحرله وأبلغه وليس هو من حسن
 الشعور ولا من حسن الخطب والسائل بل هو نوع بحال الكل في أسلوبه والثاني من جهة
 المعنى لانه كتاب مره عن السادس والاختلاف مشتمل على أحسن الماصين وقصص
 الاولين وعلى أحسن العيوب الكثيرة وعلى الوعد والوعيد والحق والبار وغير ذلك (كأما)
 بدل من أحسن الحديث وأحسن حاله (متمناها) صفة للكتاب أي يشبهه بعضه بعضا في
 الحسن والاحكام وصحة المعاني وقوة المعاني ولو غلبت الى أعلى درجات البلاغة والدلالة على
 الممايع العامة وهن قتادة يشبه بعضه بعضا في الآتي والحروف وقيل يشبه كتب الله
 المنزلة على أنبائه عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله لو حدثتنا ما نزل الله من أحسن
 الحديث الآية (ثاني) صفة أخرى للكتاب وهو جمع مثنى أو مثنى والله من الشبهة معني
 الذكر يرى قتي في القصة وتكريره المواضع والاحكام وقيل ينفي في البلاغة ولا

العوفي عنه كالحايص وكذا قال مجاهد والحسن وفتادة والجمال وغيرهم والقدر راسيات أي الثانات
 في أما كهم لا يتحرك ولا تتحول على أما كهم العظماء كذا قال مجاهد والجمال وغيرهما وقال عكرمة ثناء واسما وقوله تعالى
 اعلموا آل داود شكرنا أي وقنا لشكرنا على ما أنعم به عليكم في الدين والدنيا وشكرنا مصدر عن غير الفعل أو انه معقول له
 وعلى التقديرين فيه دلالة على ان الشكر يكون بالفعل كما يكون بالقول والمسة كما قال الشاعر
 أفاد تسكم العمامي ثلاثة * يدي ولساني والضير انجما

قال أبو عبد الرحمن السبكي الصلا شكر والحمد شكر وكل حمد لله عز وجل شكركم وأفضل السكر الحمد وأما حوزي وهو ابن أبي حامد عن محمد بن كعب القرظي قال السكر حموى الله تعالى والعمل الصالح وهذا يقال في حموى سلس بالفتح وقد كان أبو داود عليهم السلام كذلك فاحسن شكر الله تعالى ولا يغفلوا قال ابن أبي حامد حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن أبي بكر حدثنا جعفر بن يعقوب بن سليمان عن ثابت السامي قال كان أبو داود عليه السلام يدرأ على أهل بيته ويؤدبهم في الصلاة فكان لأبني عليه السلام ساعه من الألوالها والاروا من أبي داود فأمضى فيهمهم (١٥١) هذا لا يغفلوا آل داود شكر وفلس من

[illegible]

حدثنا أحمد بن منصور حدثنا موسى بن سعد حدثنا أبو حذيفة حدثنا إبراهيم بن طهمان عن عطاء عن السائب عن معاذ بن جابر عن ابن عباس رضي الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان نبي الله سليمان عليه السلام اذا صلى رأى شجرة بانه بين يديه فيقول لها اسمك فتقول كذا فيقول لا شيء أنت فان كانت تعرس غرست وان كانت ادوا كتبت فينهار به صلى ذات يوم اذا رأى شجرة بين يديه فقال لها اسمك قالت انخروب قال لا شيء أنت قالت ثارت ثراب هذا البيت فقال سليمان عليه السلام اللهم عم على الخس موفى حتى يعلم الاتس ان الجن (١٥٤) لا يعلمون العيب فتعصا فترى كاعلم حولا ليا والجن تعمل

فأكلتها الارضة فتبنت الاتس ان الجن لو كانوا يعلمون العيب ما لبثوا - ولأى العذاب الميت قال ولكن ابن عباس يقرأ أحادك كذلك قال فشكرت الجن للارضة نسكأت تأتبع المألاء وهكذا رواه ابن أبي حاتم من حديث ابن ابراهيم بن طهمان به وفي رفعه غرابه ونكارة والاقرب أن يكون موقوفاً وعطاء بن أبي مسلم الخراساني له غرابان وفي بعض حديثه نكارة وقال السدي في حديث ذكره عن أبي مالك عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مرة الكهدهاني عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم قال كان سليمان عليه الصلاة والسلام يمشي في بيت المقدس السنة والستين والشهر والشهرين وأقل من ذلك رأى كثر فيدخل فيه ومعه طعامه وشرا به فأدخله في المدة التي توفي فيها فكان به ذلك انه لم يكن يوم يصبح فيه الا ينبت الله بيت المقدس فيه شجرة فيأتها فيسألها فيقول ما اسمك فتقول اشجرة اسمي كذا وكذا

لست غير مقبضة ومفعول ذ كرا لله محذوف والتقدير الى ذ كرائته وحسنه وثوبه وحنه وحذف العلم به قال بعض العارفين اذا نظروا الى عالم الجلال طاشوا واذا لاح لهم عالم الجلال عاشوا قال قتادة هذا نعت أولب الله نعمتهم بأنها تنقشهم جلودهم وتطعمهم قلوبهم الى ذ كرا لله ولم ينعمهم به خاب عقولهم والغشيان عليهم انما ذلك في أهل البع وهو من اشطل وروى ان ابن عمر مر برجل من أهل العراق ساقط فقال ما بال هذا قالوا انه اذا قرئ عليه القرآن أو سمع ذ كرا لله سقط فقال ابن عمر انما تخشى الله وتمسقط وعنه قال ان السعدان يدخل في جوف أحدكم ما كان هذا صنيع أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وذ كرا لله ابن سيرين الذين يصرعون اذا قرئ عليهم القرآن فقال يتناوونهم أن يبعد أحدكم على طهر بيت باسطا رجله ثم يقرأ عليه القرآن من أوله الى آخره فان ربح بنفسه فهو صادق وذ كرا لله الجلود وسددها أو لا تمقرت بها القلوب تأتيا لان محل انخسبة القلب فكان ذ كرا لله ينص ذ كرا للقلب وقيل ان المكاشفة في مقام الرجا أو كمل منها في مقام الخوف لان الخوف مطلوب بالذات والخوف ليس بمطلوب واذا حصل الخوف اقشع منه الجلود واذا حصل الرجا اطمأن اليه القلب ولان الجلود (ذلك) الكتاب الموصوف تلك الصفات (هدى الله يهدي به من يشاء) أن يهديه من عباده وقيل الاشارة الى ما وجهه الله لهؤلاء من حبة عذاب ورجاء اربه (ومن يصل الله) أي يجعل قلبه مغشيا فاسما غير قابل العقول قوله (من عاد) يهديه الى الخور ويخلصه من الضلال تراء الجهور ومن هدا بقرآنه وقرئ باليه ثم لما حكم على القاسية قلوبهم بحكمهم في الدنيا وهو الضلال حكم عليهم في الآخرة بحكمهم آخر روى العذاب فقال (أفنى حتى يوجهه) الاستغفار للانكار وقد تقدم الكلام فيه وفي هذا الناء الاخلة على من في قوله أفنى حتى يوجهه من مبتدأ والخبر محذوف لدلالة المقام عليه والمعنى أفنى شأنه أن يقي نفسه بوجهه الذي هو أشرف أعضائه (سواء العذاب يوم القيامة) لكون يده قد صارت معاولا الى عنة يمكن هو أم لا يعتبر به شيء من ذلك ولا يحتاج الى الاقاة قال المزاج المعنى أفنى حتى يوجهه سواء العذاب كن يدخل الجنة قال عطاء وابن زيد يريهم مكتوف في النار فاقرئ شيء من انارسته ووجهه وقال ابن عباس سئل قوله الى البارئ فأنهم يريهم فيها فاقرئ ما ليس وجهه النار وقال مجاهد يجبر على وجهه في النار قال الاخفش المعنى أفنى حتى يوجهه سواء العذاب أفضل أم من سعد مثل قوله تعالى أفنى

فان كانت لغرس غرسها وان كانت نبت دواء قالت نبت دواء كذا وكذا فيجعلها كذلك حتى ينبت شجرة يقال بلى لها الخروبة فسألها ما اسمك قالت أنا الخروبة قال ولا شيء نبت قالت نبت ثراب هذا المسجد قال سليمان عليه الصلاة والسلام ما كان الله ليخبره وأما أنت التي على وجهك خلا كى وحراب بيت المقدس فترتها وغرسها في حائله ثم دخل الخراب فقام يصلي متكئا على عماد فأتته الشياطين وهي في ذلك يعملون ليخافون أن يخرج عليهم فنعاهم وكانت الشياطين تجتمع حول الخراب وكان الخراب له كرى بين يديه وخلفه فكان الشيطان الذي يريده ان يطلع يقول أنت جلد ان دخلت فخرجت من ذلك

الجناب فيدخل حتى يخرج من الجناب الآخر فدخل شيطان من أولئك هروم يكن شيطان يسطر الى سليمان عليه السلام في
الخرب الا احترق فخر ولم يسمع صوت سليمان ثم رجع ولم يسمع ثم رجع فوقع في البيت ولم يحترق ويطر الى سليمان عليه السلام قد
سقط ميتا فخرج فاختار الناس سليمان قد مات ففتحوا عليه فأخرجوه ووجدوا ميتا وهي العصا بالناس الخبيثة قد أكلتها
الارض ولم تعلموا من مات فوضعوا الارض على العصا فاكلت منها يوما وليلة ثم حسموا على ذلك الصوف ووجدوه قد ماتت من دسنة
وهي في قراءة اس مسعود رضى الله عنه فكانوا يدعون له بعد موته (١٥٣) حولا كاملا فاقن الناس عند ذلك ان

الجن كانوا يكذبونهم ولم يولاهم
يطلعون على العيب والعلو عوت
سلمان ولم يمشوا في العذاب
يعملونه وذلك قول الله عز وجل
ماد لهم على موته الا انه الارض
تا كل منسأه فلما خرجت من الجن
ان لو كانوا يعلمون العيب ما لئوا في
العذاب المهن يقول من أمرهم
للسان اهن كانوا يكذبونهم ثم ان
الشياطين قالوا للارض لو كنت
ناكلين الطعام ائمنالك باطيب
الطعام ولو كنت تشربين الشراب
سقيالك اطيب الشراب وانكنا
سبقتك البك الماء والطيب قال فهم
يقولون المهادلك حيث كانت قال
لم ترائي الطيب الذي يكون في
جوف الخشب فهو ما تاد بها به
الشياطين شكرها وهذا اثر
والله اعلم انا هو بما نلقى من علمه اهل
الكتاب وهي وقف لا تصدق منه
الاما وافق الحق ولا يكذب بها الا
ما خالف الحق والا فليصدق ولا
يكذب وقال اس وهب وأصعب من
المرح عن عبد الرحمن عن ريد بن
أسلم في قوله تبارك وتعالى ماد لهم
على موته الا انه الارض تا كل

بلى في الدار خير أم من يأتي آمسا يوم القيامة ثم أحمر سبحانه عما يقوله الخريه للكفار فقال
(وقل الظالمين ذو قوما كسب تكسبون) وهو معطوف على تنقي أي ويقال لهم وجاء
بشيء الماضي للدلالة على التحقيق ووضع الظاهر موضع التصريح عليهم بالظلم
والاشعار بعله الاخرى قوله ذو قوما قال عطاء أي حراما كسب تعملون ومثل هذا الآية
قوله هـ اما كسبكم فلو قوما كسب تكسبون وقد تقدم الكلام على معنى الدوق
في غير موضع ثم أحمر سبحانه عن حال من قبلهم من الكفار فقال (كذب الذين من قبلهم)
أي من قبل الكفار المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم والمعنى اهنم كذبوا رسلهم
(فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) أي من جهة لا يحتسبون اتيان العذاب منها
وذلك عند انهم يعلمون عن عقوبة الله لهم شككهم (فأداهم الله الخزي) أي الدال
والهوان (في الحياة الدنيا) بالمدح والخسف والفقر والاسر والخلا وغير ذلك (والعذاب
الا حرة أكثر) لكونه في غاية الشدة مع دوامه (لو كانوا يعلمون) أي لو كانوا يعلمون
الاشياء يتفكر فيها ويعمل بمتقيا عمله لا تمتوا أو ما كذبوا حال المرد يقال لكل ما نال
الخارجه من شيء قد دأبه اي وصل اليها كما فصل الخلافة والمرارة الى الدائق لهما قال
والخزي المكروه (ولقد) اللام موطئة للقسم (صربا لا اس في هذا القرآن) أي جعلنا
واوحدنا ربنا (من كل مثل) قلقد ممتاحة في المثل وكيفية صر في غيره موضع ومعنى
من كل مثل ما يحتاجون اليه في امر دينهم وليس المراد ما هو أعم من ذلك فهو ما كفى
قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء أي من شيء يحتاجون اليه في أمر دينهم وقيل المعنى
ما ذكرنا من الهلاك الامم السابقة مثل الهولاء (اعلمهم يذكرون) يعطون ويعتدون
(قرأ ناعربيا) حال مؤكدة من هداوتهم هذه حالا موطئة لان الحال في الحقيقة هو
عربيا وقرأ ناطقة بحواشي ريد رحلا صالحا كذا قال الاخفش وبحوران تصب
على المدح قال الراعي صيا من تصب على الحال وقرأ ناطقة (عيردى عوح) أي
لا حلا في فيه يوحس الوجوه قال الصحاح أي غير عيرى قال الجاس أحسن ما قبل
في معناه قول الصحاح وقيل غير متصاد وقيل غير ذي لسان وقيل غير ذي لحن وقيل غير ذي
شك كما قال الشاعر

(٢٠) فتح البيان ثامن) مبدأه قال قال سليمان عليه السلام ملك الموت اذا أمرتني فأعلمني ها فقال سليمان قد أمرت بك
قد نيت لك سوقة ودعا الشياطين فموا عليه صرحا من قوارير وليس له باب فقام يصلي فاذنكا على عصاه قال فدخل عليه ملك
الموت فقبض روحه وهو متك على عصاه ولم يصعب ذلك فرأى من ملك الموت قال والجن تعمل بين يديه ويطرون اليه يحسبون انه
حي قال فبعث الله عز وجل دابة الارض قال والدانه نأكل العبدان يقال لها القادح فدخلت فيها كما هم باحتي اذا أكل جوف
العصا عقت ونقل عليها فخر ميتا فلما رأته ذلك الجن ادهوا ودهوا قال ذلك قوله تعالى ماد لهم على موته الا انه الارض تا كل

مداً أنه قال أصبغ بلعني عن غيره أنها قامت سنة ثمان مائة قبل أن يجرى وقته كغير واحد من السلف نحو أناس هداؤ الله أعلم (القد كان لساني مسكهم أيقنسان عن عيسى وشمال كلوا من زفر بكم واشكروا له بطه طيه ورب عهور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سبل الحرمان وبذلناهم بخصمهم حبس ذواي أكل حط وأذل وشي من سدر قليل ذلك حر بناهم عما كفروا وهل تجاري إلا الكدور) كانت سائلوا المين وأهلها وكانت التساعة منهم وبلقيس صاحبة سليمان عليه الصلاة والسلام من حلتهم وكانوا في نعمة وعظمة في بلادهم وعيشهم وسانع أرواقهم (١٥٤) وزرورعهم وغارهم وبعث الله تبارك وتعالى إليهم الرسل بأمرهم أن يأكلوا

من رزقه ويشكروا به بتوحيده وعادته فكانوا كذلك ما شاء الله تعالى ثم أعرضوا عما أمروا به فعوقبوا بأرسال السبل والتفريق في البلاد أيدى ساسد مدرك سائقي أن شاء الله تعالى نعه ليو يباه قري يابوه الثقة قال الإمام أحمد رحمه الله حدثنا أبو عبد الرحمن حدثنا ابن لهيعة عن عبد الله بن هيرة عن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال سمعت ابن عباس يقول أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ساما هو أرحل أم امرأة أم أرس قال صلى الله عليه وسلم بل هو رجل ولله عشرة فكنى الين منهم سبعة وبالنسب منهم أربعة فأما البياضون فمدح وكدة والازد والاشعريون وأعمار وجيروا ما الشامية فلهم وحدام وعامة وغسان ورواه عبد بن الحسن بن موسى عن ابن لهيعة به وهذا أساء حسن ولم يجرحو وقد رواه الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب القصد والام معرفة أصول اسباب العرب والعجم من حديث ابن لهيعة عن علمه من وعلة عن ابن عباس رضي الله عنهما قد كرموه وقد

ومد أن النبي عيسى بن مريم عليه السلام قال

وقال ابن عباس بن مالك وقيل لعنه جميع مستقيم بينهم ولا ياتسب بخلافه من الساطل (العلماء يتفقون) عنه أخرى بعد العله الأولى وهي لعنه من كروا أي لكي يتقوا الكبر والكذب وقيل عنه لقوله لعنه من كروا فالأول لا يوجب في الثاني ثم كرسه بانه مثلاً من الأمثال القرآنية للتدكير والايقاط فقال (حسب الله مثلاً) أي عتبل حاله عتبه بأسرى مثله انهم من المثل فقال (رحله) مثله كمن كمنسا كسون قال الكسائي نصب ورحلانه من المثل وقيل مصوب من الحافض أي ضرب الله المثل لرحل وقيل ان رحله هو المفعول الأول ومثله هو المفعول الثاني وآخر المفعول الأول ليتصل بما فوسن عنه وقد تقدم تحقيق هذا في سورة يس وسجله فيه شر كافي محل نصب صفة لرحل واما كس الحالف وأصله سوء الخلق وعسره وهو سب التخالف والتشاجر ويصل التشاحس بالخاء المعجمة قال الفراء أي يحملون وقيل يتنازعون وقال المبردة تعاسرون من شكن يشكس ش كسافه وش كس مثل عسر يعسر عسرا فهو عسر وشكس بكسر الكاف هو القياس قال الجوهري التشاكس الاختلاف قال ويقال رحل شكس بالتسكين أي صعب الخلق وهذا من أشرك بالله وعدا له كثيرة ثم قال (ورحلنا سبل رحل) أي خالصة وهما مثل من بعد الله وحده قرأ الجوهري وسبل هج السنين واللام وقرئ بكسر السين وسكوب اللام وقرأ ابن عباس ومجاهد والحذري وأن كثيراً يعقوب سألنا اسم فاعل من سلم له وهو سالم واختارها أبو عبيد قال لان السلم الخالص ضد المشرك والسلم صد الحرب ولا موضع للحرب ههما وأحب عساه الحرف اذا كان له معه أن لم يحمل الاعلى وأولاهما فالسلم وان كان صد الحرب له معنى آخر معي سالم من سلم له كذا اذا حصل له وأيضاً يلزمه في سالم ما لم يله لانه يقال شئ سالم أي لا عاهة فيه وامتازاً بأوتام الفراء الأولى والحاصل ان قراءة الجوهري هي على الرصف بالمصدر للمعانة وعلى حذف مصاف أي داسلم ومثلهما قراءة سعيد بن جبير ومن معه قال ابن عباس رحلنا سبل أي ليس لاحد فيه شئ ثم جاءه بجاهه عليل على التفاوت بين الرحلين فقال (هل يستويان مثلاً) وهذا الاستعظام للانكار والاستبعاد والمعنى هل يستوي هذا الذي يحكم جماعة شر ككاهم بحمله وينياتهم متباينة بتجدهم كل واحد منهم فتعيب

روى عن وهب بن جهم عن ابن عباس عن جده حذاف بن زيد بن هرون حدثنا أبو حبان يحيى بن ويصبت أي حمة الكلبي عن يحيى بن هرون عن عروة عن فروق بن مسكين رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أفاضل عقل قومي مدبرهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقلت بل يقول مدبرهم فلما ألبت دعاني فقال لا تقابلهم حتى تدعوهم الى الاسلام فقلت يا رسول الله أرايت سائاً وأدهوا وحل أو ما هو قال صلى الله عليه وسلم لا بل هو رجل من العرب ولله عشرة قيسان ستة وثلاثون أربعة تيامن الارذوال اشعريون وجيرو كدة ومدح وأعمار الذين يقال لهم من يحمله وتوخم

وثشاع لهم وحدام وعاملة وعثمان وهذا أيضا السداد حسن وان كان فيه أئو حجاب الكلى وقد تكلموا فيه لكن روادان حري عن
 أن كريب عن اله فري عن اسباط بن نصر عن يحيى بن هاشم المرادي عن عمه أوعى أنه شك اسباط قال قدم وروى عن مسير رضی
 الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كره طريق أخرى لهذا الحديث قال ابن أبي حاتم حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا ابن
 وهب حدثنا ابن أبي ليعة عن يونس بن ميمون عن عبد العزيز بن ميمون عن أبيه أنه أخبره قال قال عبد الله بن عبد الرحمن بن بابر يثينة فقال يوما
 ما أطق قوما بأرض الأوهام من أهلها فقال علي بن رباح كلا قد حدثني فلان (١٥٥) ابن عروة عن مسير بن العتيق رضي الله

ويصعب مع كون كل واحد منهم غير راض بخدمته وهذا الذي يخدم واحد لا يارعه
 غيره إذا أطاعه رضى عنه وادعاه معامعه فإن سبه دين من الاحتلاق الطاهر
 ألوانه ما لا يقدر عاقل أن يتفوه بأسبواتهما لأن أحدهما في أعلى المنازل والآخرة
 أدناها وانصاب مثلالا في التبر الخول عن الناعل لأن الأصل هل يستوى مثلهما
 أى حالهما وصفتهما وأفراد التبر ولم ينسبه لأن الأصل في التبر الأفراد كونه ميبا
 للدين وقال المسيب وأرد التبر لأنه مقتصر عليه أولا في قوله صرح الله مثلا فترى
 مثلن فطابق على الرحيل وحالة (الحديث) مذكورة لما قلنا من في الاستواء بطريق
 الاعتراض وللا بد أن للموحد من عافى فوجدتهم لله من العظمة العظيمة المستحقة
 لمخصص الجنده أى الجنده على عدم استواء هذين الرجلين وميل الجملة أعراضية قال
 قوله (بل أكثرهم لا يعلمون) اضطراب استقالي من بيان عدم الاستواء على الواحد المذكور
 إلى بيان أن أكثر الناس وهم المشركون فاهم لا يعلمون ذلك مع كمال ظهوره ووضوحه
 فيعبون في ورطة الشرك والصلال قال الواحدى والى هو والمراد بالاكثرا الكثر والظاهر
 خلاف ما قاله فال مؤمنين بالله يعلمون ما في التوحيد من رفعة شأنه وعلاوية كبره وان
 الشرك لا يباله بوجه من الوجوه ولا يساويه في وصف من الأوصاف ويعلمون أن الله
 سبحانه يستحق الجده على هذه العظمة وأن الجده تختص به ثم أخبر سبحانه رسوله صلى الله
 عليه وآله وسلم بأن الموت يذكره ويذكرهم بالجملة تقول (أما كيف وأهم ميتون) وذلك
 أهم كانوا يتصور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الموت فأحزان الموت بعدهم
 جميعا فلا معنى للترنص وشماتة العافى بالله إلى وهذا تمهيد لما يعقبه من الخصام يوم
 القيامة قرأ الجهور ميت وميتون بالتشديد وقرئ مائت ومائتون وهم أقرأ عبد الله بن
 الرير وقد استحسن هذه القراءة بعض المفسرين أكون موته وموتهم مستقبلا ولا وجه
 للاستحسان فإن قراءة الجهور تعيد هذا المعنى قال القرأ والكسائي المبت بالثابتين
 لم يمسحوت والمبت بالتحسين قد مات وفارقته الروح قال الخليل أنشد أبو عمرو
 وتسلمنى تفسير ميت وميت * عدوك قد صرنا ان كنت تعقل
 من كان داروح قد لث ميت * وما الميت إلا منى إلى القرأ بحمل
 وقال السمين ولا خلاف بين القرأ في مثيل مثل هذا قال فتادة نعت إلى الهى صلى الله

عنه وسلم فقال يا رسول الله ان ساء
 قوم كان لهم عرق الجاهلية وانى
 أخشى ان يرتدوا عن الاسلام
 أفاقا تالهم فقال صلى الله عليه وسلم
 ما امرت بهم بشئ بعد فارت
 هذه الآية لقد كان لسافى مسك
 آية الآيات فقال له رجل يا رسول الله
 ما ساء قد كرم مثل الحديث الذى قاله
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سئل عن ساء ما هو ألد أم رجل أم
 امرأه قال صلى الله عليه وسلم بل
 رجل ولله عشرة فسكن إلى من هم
 ستة والشام أربعة أما الجاهليون
 قدح وكدة والارد والاشعر يون
 والاعراب وجر غير ما حلها وما الشام
 فلمهم وحدام وعثمان وعامله فيه
 عرابهم من حيث كرم زول الآية
 باليد يتوالى سورة مكية كلها والله
 سبحانه وتعالى أعلم طريق أخرى
 قال ابن حري حدثنا أبو كريب حدثنا
 أبو اسامة حدثنا الحسن بن الحكم
 حدثنا أبو سبرة الضبي عن عروة بن
 مسير بن العتيق رضي الله عنه قال
 قال رجل يا رسول الله أخبرني عن
 ساء ما هو أرض أم امرأة قال صلى

الله عليه وسلم ليس أرض ولا امرأه أو لكبر رجل ولله عشرة من الولد فيس من فتوشام أرده
 وعاملة وعثمان وأما الذين يسموا بكثرة الأشعر يون والارد ومدح وجير وأعماله قال رجل ما أخبر قال صلى الله عليه وسلم
 الذين منهم حنم أو حيلة ورواه الرومى في جاءه عن أنى كريب وعد بن حيد قال حدثنا أبو اسامة قد كره أسطس هذا ثم قال
 هذا حديث حسن غير بوقال أبو عمر بن عبد الرحمن حدثنا عبد الوارث بن نشيان حدثنا قاسم بن أصح حدثنا أحمد بن زهير حدثنا أحمد
 الوهاب بن نجدة الخوطى حدثنا ابن كثير هو عثمان بن كثير عن الليث بن سعد عن موسى بن علي عن يزيد بن حصين عن نعيم الدار

رَبِّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ رَجَاءٍ أَنَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنْهُ أَفَدَّ كَرْمَهُ فَقَوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ وَحَسَنَ خَالِ عَلَيْهِ
 الْبَابُ مِنْهُمْ يَحْتَسِبُ أَنَّ اسْمَهُ سَاعِدُ بْنُ سَيْفٍ مِنْ شَيْخِ بْنِ عَرَبٍ مِنْ خَطَّانٍ وَأَعَادَ سَيْفٌ سَأَلَهُ أَوَّلَ مَنْ سَمِيَ فِي الْعَرَبِ وَكُلُّ مَنْ قَالَ
 الرَّاشِدُ لِأَنَّهُ أَوَّلَ مَنْ عَمِيَ فِي الْعَرَبِ وَأَعْطَى قَوْمَهُ قِسْمِي الرَّاشِدِ وَالْعَرَبُ تَسْمِي الْمَالِ رَبًّا وَأَوَّلَ مَا شَهِدَ كَرَمًا أَنَّهُ شَرُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَانِهِ الْمَعْنَى وَقَالَ فِي ذَلِكَ شِعْرًا
 سَهْلٌ بَعْدَ نَمَلٍ عَظِيمٍ * نَيْلٌ حَصْرٌ فِي الْحَرَامِ (١٥٦) وَعَلَيْكَ بَعْدَهُمْ مَالُوكُ * يَدِينُوهَ الْقَادِيكُلُ دَائِي

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُمْ نَعِيبُ الْهَمِّ أَهْلُ بَعْضِهِمْ وَجْهٌ هَذَا الْأَحْزَابُ أَلَامُ الْبَحْثِ بَابُ عِيُونَ
 فَعَدَّ كُنْ بَعْضُهُمْ يَحْتَسِبُ بَعْدَهُ لَيْسَ بِمَعْنَى كَوْنِهِ وَطَبَقَهُ وَهَذَا الْمَانِعُ مِنْهُ أَجْرُ النَّاسِ وَغَيْرِ
 عَنْ ابْنِ عَرَبٍ قَالَ لَمَّا لَسَا رَحْمَةً مِنْ دَهْرٍ بَاوُفَشَ بَرَى أَنْ هَذِهِ الْآيَةُ تَرْتَلِمَا وَفِي الْأَكْبَابِ
 مِنْ قَلْبِهَا حَى رَأَيْتُ بَعْضًا بَصَرٍ وَجْهَهُ بَعْضُ الْبَيْتِ فَعَرَفْتُ أَهْلَ بَابٍ فِيمَا (ثُمَّ أَسْكَمَ)
 أَهْلَ الْبَابِ جَمِيعًا مَوْسِكُهُمْ وَكَافَرُكُمْ (يَوْمَ الْقَامَةِ عَمْدُكُمْ تَحْتَصِفُونَ) فِيمَا يَكُنْ مِنْ
 الْمَطْلُوبِينَ نَعَى الْخِيَّ وَالْمُطْلَقَ وَقِيلَ تَحَاوَسَهُمْ بِمُحَمَّدٍ وَتَحْتَصِفُ عَلَيْهِمْ بَابُكَ قَدْ تَعَلَّمْتُمْ وَأَنْدَرْتُمْ
 وَهُمْ تَحَاوَسُوا أَوْ بِمُحَمَّدٍ الْكَافِرُ وَالْمَطْلُوبُ عَنْ أَبِي خَرِيرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ عَمْدُهُ مَطْلُوبَةً لَأَحَدٍ مِنْ عَرَضٍ أَوْ مَالٍ فَلْيَحْتَلِ الْعَمْدَ الْيَوْمَ فَقُلْ
 أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ أَنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذْتَهُ مِنْ دِرْهَمٍ طَلَبَهُ وَأَنْ يَكُنْ لَهُ حَسَابٌ
 أَحَدٌ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَمَلَأَ عَلَيْهِ رِوَاهُ الْخَارِجِيُّ وَعَمَّهُ قَالَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنْ تَدْرُوكَ مِنَ الْمَغْلَسِ فَأَتُوا الْمَغْلَسَ فَيَسَامُ لَدِرْهَمٍ وَلَا تَتَعَاطَى فَعَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ الْمَغْلَسُ مِنْ نَأْيِ يَوْمِ الْقَامَةِ صَلَافٌ كَذَوَصِيَامٍ وَيَأْتِي وَهَشْمٌ
 هَذَا وَقَدْ هَدَا أَوْ كُلِّ مَالٍ هَذَا وَسُفِّتُ هَذَا وَأَوْضُرُ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَابِهِ وَخَدَا
 مِنْ حَسَابِهِ فَإِنْ قَبِلَ حَسَابَهُ قُلْ أَنْ تَقْبِضَ مَا عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ حَطَائِهِمْ فَطَرَحَتْ عَلَيْهِ
 ثُمَّ طَرَحَ فِي الْمَارِ أَحْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ ابْنِ عَرَبٍ قَالَ تَرْتَلِمَا عَلَيْهَا هَذِهِ الْآيَةُ وَمَا تَدْرِي مَا يَنْصَرُّهَا
 حَى وَفَعَلَتِ الْعَشَّةَ فَعَلَهَا هَذَا الَّذِي وَعَدَ بَارِسَانُ فَخَصَّمَ فِيهِ أَحْرَجَهُ ابْنُ خَرِيرَةَ وَأَجْرُ
 النَّاسِ وَغَيْرِهِ عَمَّهُ قَالَ لَمَّا لَسَا رَحْمَةً مِنْ دَهْرٍ بَاوُفَشَ بَرَى أَنْ هَذِهِ الْآيَةُ تَرْتَلِمَا وَفِي
 أَهْلِ الْكُتَابِ مِنْ قَلْبِهَا حَى رَأَيْتُ بَعْضًا بَصَرٍ وَجْهَهُ بَعْضُ الْبَيْتِ فَعَرَفْتُ أَهْلَ بَابٍ تَرْتَلِمَا
 فَمَا وَعَنْ ابْنِ بَرِّ بْنِ الْعَوَامِ قَالَ لَمَّا تَرْتَلِمَا بَابُكَ مَاتَ إِلَى قَوْلِهِ تَحْتَصِفُونَ فَلَبَّ يَارَسُولَ اللَّهِ
 أَتَبَكَّرَ عَلَيْهِ مَا يَكُونُ سَأَلِي الْأَيَّامَ مَعَ حَوَاصِلِ الدُّنْيَا قَالَ نَعَمْ لِكُنْ بَرِّكُمْ عَلَيْكُمْ ذَلِكَ حَتَّى
 يُوْذَى إِلَى كُلِّ دِيْنٍ حَقِّقَهُ قَالَ ابْنُ بَرِّ وَقَالَ ابْنُ الْأَمْرِ لِشَدِيدٍ أَحْرَجَهُ الْبَرْمَذِيُّ وَقَالَ
 حَدِيثٌ حَسَنٌ يَحْتَجُّ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ لَمَّا تَرْتَلِمَا هَذِهِ الْآيَةُ كَانَتْ قَوْلُ بَرِّ سَاحِدٍ
 وَدِينًا وَاحْتَوَسُوا وَاحْتَوَسُوا وَاحْتَوَسُوا هَذِهِ الْحَصُومَةُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صَعْنٍ وَشَدِيدُ بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ
 بِالْأَسْمَاءِ فَلَمَّا نَعَمْ هُوَ هَذَا وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا تَرْتَلِمَا هَذِهِ الْآيَةُ فَلَوْ أَكَيْفَ تَحْتَصِفُ مِنْ
 أَحْوَانٍ فَلَمَّا تَلَّ عَمَلًا فَلَوْ أَهْدَاهُ وَهَذَا مِمَّا تَبَيَّنَ سَجَابَهُ حَالُ كُلِّ مَنْ نَقِيَ مِنْ اخْتَصَمَ

وَعَلَيْكَ بَعْدَهُمْ مَالُوكُ
 بَابُ الْمَلِكِ فَيَسَامُ
 رَيْكَ بَعْدَ خَطَّانِ
 تَبَيَّنَ حَبْرُ الْأَمَامِ
 سَمِي أَحَدُ الْبَابِ
 أَعْرَجَ بَعْدَ مَعْنَى
 فَاعْتَدَهُ وَأَحْوَهُ مَصْرِي
 كُلِّ مَدْحٍ وَكُلِّ رَامٍ
 مَتَى تَطْهَرُ بِكَوْنِ بَاوُفَشَ
 وَبِنَ بَلْقَاهُ بِلَهْ سَلَامِي
 دَكَّرَ ذَلِكَ الْهَدْيُ فِي كِتَابِ
 الْأَكْبَابِ وَاحْتَوَسُوا فِي خَطَّانِ عَلَى
 ثَلَاثَةِ أَهْوَالٍ (أَحَدُهَا) أَنَّهُمْ سَلَاةُ
 أَرْبَعٍ مِنْ سَامِ بْنِ نُوحٍ وَاحْتَوَسُوا فِي
 كَيْفِهِ اتِّصَالَ تَسْمِيَتِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ
 طَرِيقٍ وَتَسْمِيَتُهُ مِنْ سَلَاةُ هَارٍ
 وَهُوَ هُوَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 وَاحْتَوَسُوا أَيْضًا فِي كَيْفَةِ اتِّصَالِ
 تَسْمِيَتِهِ عَلَى ثَلَاثِ طَرِيقٍ أَيْضًا
 وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ مِنْ سَلَاةُ إِبْرَاهِيمَ
 إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ وَاحْتَوَسُوا فِي كَيْفِهِ
 اتِّصَالِ تَسْمِيَتِهِ عَلَى ثَلَاثِ طَرِيقٍ
 أَيْضًا وَقَدْ كَرَّدْتُ مُسْتَقْصَى
 الْأَمَامِ الْخَافِظُ أَبُو عَرَبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ

الْمُسَمَّى بِالْأَسَاءَةِ عَلَى ذِكْرِ أَصُولِ الصَّائِلِ الرِّوَاةِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ رَحْلًا فِي الْعَرَبِ نَعَى
 الْعَرَبُ الْعَارَةَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ سَلَاةُ سَامِ بْنِ نُوحٍ وَعَلَى الْعَوَالِ الثَّلَاثُ كُلٌّ مِنْ سَلَاةُ الْخَلِيلِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَيْسَ هَذَا الْمَشْهُورُ عَنْهُمْ وَأَقْبَلُ عَمَلٌ وَلَكِنْ فِي صَحِيحِ الْخَارِجِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَعْضِ مَنْ أَسْمَى
 يَتَقَسَّمُونَ فَقَالَ ارْمُوا سَامِيًا إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّ بَابَكُمْ كَانُوا مَيَادِنَ أَسْمَى قَبْلَهُ مِنَ الْأَصْنَافِ وَالْأَصْنَافِ وَأَسْمَى مَخْرَجَهُمْ مِنْ عَسَانٍ مِنْ عَرَبِ الْعَيْنِ
 مِنْ سَامٍ لَوْ يَتَرَبَّنَا قَرَبَ سَامِيٍّ الْبَلَادِ حِينَ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ سَبِيلَ الْعَرَبِ وَرَبَّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ بِالسَّامِ وَأَعَادَ لِهَيْبِ عَسَانٍ

عامة رولوا عليه قيل بالي وقيل انه قريب من المشال كما قال حساس ثابت رضي الله عنه

اما سألت فانه عشر يجب * الارادة اولها عسان ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم ولله عشر من العرب أى كان من
سلاسله العشر قد ادى يرجع اليهم أصول القائل من عرب اليمن لأنهم ولدوا من صلبه بل منهم من يسميه وبه الانوان والغلالة
والاقل والاكثر كما هو مقرر من معنى قوله صلى الله عليه وسلم فسان منهم سبعة وثمان منهم أربعة
أى بعد ما أرسل الله تعالى عليهم سبل العرم منهم من أقام بلادهم ومنهم من (١٥٧) رجع عنها الى عهدها وكان من أمر

السداة كان الماء يأتيهم من بين
خيلين ويجمع اليه أيضا سبل
أمطارهم وأودتهم فعمدوا لهم
الاقادم فموا بينهم اسدا عظيما
محكما حتى ارتفع الماء وحكم على
حافات ذلك الخيل فحرسوا
الاشجار واسدوا على المار في غاية
ما يكون من الكثرة والحسن كما
ذكره عبروا من السلف منهم
قاعدة ان المرأة كانت تمشي تحب
الاشجار وعلى رأسها مكمل أو
رسل وهو الذي يحرق فيه النار
فيتساقط من الاشجار ذلك ما يملؤه
من غبيران يحتاج الى كاهنة ولا
قطاف لتكثيره ونهجه واستوائه
وكان هذا السد مأرب بلدة بينهما
وبين صنعاء ثلاثه مراحل و تعرف
بسدمأرب ودكر آخر ولانها لم تكن
سلاطهم شيء من الباب ولا العوس
ولا الدراعث ولا شيء من الهوام
وذلك لاعتدال الهواء وصحة المراح
وعما به الله بهم لوجوده وبعده
كما قال تبارك وتعالى لقد كان اسما
في مسكنهم آية ثم فسرها قوله
وحمل جنتان عن عبي وشمال أى
من ناحية الخيلين والبلدين

فقال (هي) أى لا أحد (أظم من كذب على الله) فرغم الله ولدا أو شريكا أو صاحبا
(وكذب بالصدق ادحاه) وهو ما حاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من دعاء الناس
الى الوحيد وأمر به تلك أيام فرائض الشرع ونهيمهم عن محرمانه وإحارهم بالبعث
والاشور وما أعد الله للمطيع والعاصي وقوله ادحاه ظرف لكذب بالصدق أى كذب
بالقرآن في وقت يحبه أى فاحاه بالكذب لما معهم من غير وقفه ولا اعمال روية بر
بين حق وباطل كما جعل أهل البصرة فيما يسمعون ثم استقهم سبحانه استعها ما تعريها
فعال (أليس في جهنم مثوى للكافرين) أى أليس لهؤلاء المعبوس المكذابين بالصدق
والماوى المقام وهو مشتمل من ثوى بالمكان اذا أقام به ثوى ثواه وثوباء من صلى مضاء
ومضى أو حتى أو بعدائه يقال ثوى وأكر ذلك الاصمى وقال لا تعرف أى ثم ذكر
سحاه من ريق المؤمنين المصددين وقال (والذى حابا بالصدق وصدقه) الموصول في موضع
رفع بالابتداء وهو عازى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن بانه وفعل الذى حاب
بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذى صدقه أى أو كبره فله على من أى طالب
وعن أى هريرة مثله وقال مجاهد الذى حاب بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والذى صدقه أى أى طالب وقال السدى الذى حاب بالصدق جبريل والذى صدقه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال قتادة قوموا لى وأريد الذى حاب بالصدق أى
صلى الله عليه وآله وسلم والذى صدقه المؤمنون وقال الجنى الذى حاب بالصدق وصدقه
به هم المؤمنون الذين يحيون بالقرآن يوم القيامة وقيل ان ذلك عام في كل من دعاه الى
توحيد الله وأرشد الى ما شرعه لعباده واختار هذا السحر وهو الذى اختاره من هذه
الاقوال ويؤيده قراءة ابن مسعود والذين حابوا بالصدق وصدقوا به وقرأى صدقه
بالحاء فمأى صدقه الناس قال ابن عباس الذى حاب بالصدق يعنى لاله الا الله وصدق
به يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل الذى حاب بالصدق هو جبريل جاء
بالقرآن وصدق به محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقيل الذى حاب بالصدق الايمان وصدق به
الاتباع والكل صحيح قالوا أو الواحد في العربية أن يكون حاه وصدق لفاعل واحد لان
التعابير يستدعى ضمها الذى وذاعربا رواه هذا الساعل من غير تقدم الذكر وذاعربا
ولفظ الذى كوقع في قراءاتهم ورواها فكان مفردا فعما لم يحل لانه يراد به الحسن كما

ذلك كما من رزقكم واشكروا له فذمة ورسول أى عهدهم انهم اسلموا على الله وحيد وقوله تعالى فاعرضوا أى عن
توحيد الله وعبادته وشكروه على ما أنعم به عليهم وعدلوا الى عبادة الشمس من دون الله كما قال الهدهد سلمى عليه الصلاة
والسلام وحمل من سبنا قبي الى وحيد امرأتملكهم وآيت من كل شيء ولها عرش عظيم وحدها وقومها يستجدون
للشمس من دون الله وريهم الشيطان أعمالهم فصددهم عن السبل فهم لا يتدنون وقال مجاهد استحق عن وهب من سبعة
الله تعالى اليهم ثلاثة عشر نبيا وقال السدى أرسل الله عز وجل اليهم اثني عشر النبي والله أعلم وقوله تعالى فأرسلنا عليهم سبل

أعزهم قبل المراد بالعلم الماء وحصل الرادى وهى الحرد وحصل الماء العري فكون من باب أصافه إلا من إلى صفة قبل معده
 اندامع وسعد كرر حتى دلا السب لي وكرهه احدهم اس عاس ووهب من صفة وفاده والصحة ان الله عز وجل لما زاد
 عسى منهم بارسال انهم علم بعد على السدد من الارض فقال لها الحرد صب قال ووهب من صفة وقد كانوا يتحدون في كتبهم
 ان سبخرات هذا السدد والحرد وكانوا يصدون عبده السا بره من الرمان فلما جاء الله عز وجل الماء لسا من ووهب
 الى السدد صفة فاعزهم وقال (١٥٨) فاده عز الحرد وهاو اخلد صفا لحي اذ اصعب وروى ب نام

الرجل صدم الماء السدد حسد
 فاسال الماء في أسفل الرادى
 وحر من ما من يده من الانه
 والاشجار ووهب ذلك ووصف الماء
 عن الاشجار الى في الخلد عن عن
 وسال همد ووصف ووصف ووصف
 للاب الاشجار ما رالا مع النضره
 كما قال الله بارك وعالى وندناهم
 محمد من حمه من دوى أى كل حط
 قال اس اس ومجاهد وعكرمه
 وعطا الخراسانى والحسن وماده
 والسدى وهو الارز وأكله لمر
 وأثل قال العوفى عن اس عاس
 هو الظرفا وقال عره هو سحر
 سبه الظرفا وهى هو السمر والله
 أعلم وقوله تعالى وثى من سدر قبل
 لما كان احوذ هذه الاشجار المثل
 من هو السدر قال وى من سدر
 فل وفيه هذا الذى صار أمر ل
 الخمس النسبه هذا المهر النسخه
 والمناظر الخمسه والطلال الخمسه
 واله من الخاربه سدد الى بحر
 الارل والظرفا والسدرى
 السوله الكبر والجر العليل ذلك
 سب كرههم وكرههم بالله
 ويكدهم شى وعدو لهم عه الى

نه قوله (أو ألقاهم المحسوس) أى الله هو الذى يعزى الى شى عوازل الجاه قال ابن
 اس يعى ا هو السر لم يدر كسبناه ما هو لاولا صادف المصدقين فى الآخر وسال
 (الهم ما ساون) ذكرهم أى لهم كل ما ساونهم من رفع الدرعان ودفع المصراة وكسر
 ال آت وحلب المانع وفيه ذراع عتب طمو سوبى بالغ (ذلك) أى ما سدد كر
 من حراهم وهو مسدد أخره احراهم من أى الدس حسوا فى أعمالهم وقد نبى
 القصص عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الاحسان أى بعد الله كآل براد
 فان لم يكن يراه به ال من سبناه ما هو العا عمالهم عندهم فقال (لكبر الله عنهم
 أسوأ الى حسوا) فان ذلك هو أعظم ما ربحوه ودفع الضرر عنهم لان الله سبحانه اذا
 عز لهم ما هو الا سوء من أعمالهم عزله لم يلاوونه ووهب من صفة وفاده
 يساون أى والخمس أى وتحذون فزا الجهو راسوا على انه يفعل به صل وقيل لسب
 للمصطلح لى عسى سى الذى علو وعمل الاعصار عم الاسوا جمع معاصهم وفري سواء
 بالف من الله رة والواو ربه لى مع سوء ولما ذكر الله سبحانه ما نزل على دفع
 المصار عنهم كرماد على حلب أعظم المانع لهم فقال (وكبرهم) أى عزهم بأحسن الذى
 كانوا يعملون) أصافه الاحسن الى ما بعده لسب من أصافه المفضل الى المفضل عليه لى
 من أصافه الى الى عصفه هذا الى الوصف من عزاء ما فصل قال معا لى كبرهم
 بالحاس من أعمالهم ولا يحرمهم بالمساوى وعم الاحسن جمع حساسهم ولولا هذا
 الاو لى لاه صى النظم انه يكفر عنهم أقم السات فقط ويحرمهم على أفضل الحسان
 فقط (أليس الله كاف) هه فى الجهو ربالا افراد وقرى الجمع فعلى الاو الى المراد الى
 صلى الله عليه وآله وسلم والحسن ويدخله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخول
 أو او على البايه لمراد الا لسا أو المؤمنون أو الجمع واحدا أو عسدا الاو لقوله عصفه
 ويحذفه ولا يستفهم لا كارتعدهم كما سبه سبحانه على أفع وجهه كليم امكان من الظهور
 لا يسر لاحداث كره وقيل المراد باله دوا العباد من المسلم والكافر وقيل الخرجانى
 ان الله كاف عبده المؤمن وعنده الكافر هه بالابواب وهه بالاعيان وفري بكافى عباده
 باله صافه وكافى به المصارع وقوله (ويحذفه) أى يحذفه من محلى نصب على

الاطل ولها ذان على ذلك ساهم بما كره واوهل بحارى لا الكفور أى عافاهم بكبرهم قال
 مجاهد ولا عاف الا الكفور وقال الحسن اى صرى صدق الله العظيم لا يعاف على فعله الا الكفور وقال طائوس لا سافش الا
 الكفور وقال اس أى حام حدثا على من الحسن حدثا أو عرس الحاس الرملى حدثا يحتاج من مجد حدثا أو الولد عى هاشم بن
 صالح العلوى عن أى - وهه كل من أعتج على رضى الله عنه قال حراء المعصه الوهن فى العباد والصنى فى المعصه والعسر
 فى اللذ قبل وما العسر فى اللذه قال لا صادف الله محالا له من صفة ماها (وحدا) أى بهم من القرى الى باركاهم اقرى طاهره

وإذا ذهبوا إلى سرى سريروهم إلى نواحيهم وأما أمس فقالوا سارنا بعد من سارنا بطريقنا ثم جعلناهم حاد من سريروهم كل من عرف أن
 في ذلك أن نال لكل من سارنا كوز من كوزي ما كانوا فيه من النعمة والعطية والعش التي الرعد والدلالة الموصلة إلى ما كان
 الأمانة والقرى المأصلة إلى ربه بعضهم من بعض مع كثر استجارها ورؤيتها وأوتارها من مسافرهم لا يحتاج إلى حبل
 راد ولا من حبل راد وما يتروى في قريته من سبي في أخرى عند رماحه أحوالهم في سريروهم وليد الله تعالى وجعلنا
 منهم من سريروهم إلى باركة بها قال يوسف بن عبد الله بن قريش (١٥٩) وكذا قال نوما ولا وقال بخاندو الحسن

وسعد بن حمير ومالك بن زيد
 أسلموا باده ولجئنا إلى ندى
 وابن زيد وعبرهم نعي قري السام
 بحون لهم كانوا أسيرين من اليمن
 إلى السام في قري طاهره مسايله
 وقال العوفي عن ابن عباس أنه يرى
 التي بارك فيها من المعديس وقال
 العوفي عن ابن عباس أنه يرى عرسه
 من المدسمة والسام يرى طاهره
 أي من أهلكه يعرفها المسافرون
 = لوني في واحد ونسوي في
 أخرى ولهذا قال علقا وقد رافها
 السري في الأمان محبس ما كان
 المسافرون إلى سريروهم إلى
 وأما أمس أي الأمان حاصل لهم
 في سريروهم لا سارنا وقالوا
 ناعن أسفارنا وظلوا انفسهم
 وفرآ آخرون بعد من أسفارنا وذلك
 لهم طرواها ناعنهم كما قاله
 ابن عباس ويخاهدوا من وسير
 واحد وشيوا معا ورؤيتهم
 من سارنا في طبعها إلى الراد
 والراجل ولست في الحضور
 والخائف كاطلب سوا سرائل
 من موي أن يحسن الله لهم مما
 سب الأرض من ثلثها وما بها

الحال إذا المعنى ليس كالمحل نحو منهم باله (بالد من دونه) هي المعداد إلى
 عند سريروهم قالوا كرس عن شيم أكلها أو أكلها من سريروهم إلى أحوالهم كالمعنى به
 كاد في كل حال حتى في هذه الحال والمحوران كرس مسأله (ون فضل الله) أي من
 حتى على الفاء صلاته حتى عقل عن كفايه الله له مذهبه وحقه على السمع ولا صر
 (هاله هاد) هذه إلى الرشد ومخلصه من الصلاة (ومن هدى الله فله من مصل)
 بحر حرسه إلى الهداهة وبمعنى الصلاة (أليس الله يعز) أي عالب كل في فاعله
 (ديا سام) منهم من عاصاه به من علمهم من عذابه وما ربه منهم من سوط عاصاه وطاهر
 الأمان لحمل في موضع الاستعارة المعنوية مصحون الكلام ورسمه المهابه (وليس سألهم
 من حلق السواب والأرض أن يقولوا لله) ذكر سبحانه أعيانهم أذانه أنواع أحوال به
 الله سبحانه لوصح البرهان على رد الطاعة منع أديهم للأصنام والأوثان
 واتخاذهم آلهم دون الله وفي هذا أعظم دليل على أنهم كانوا في عمله شديد وجهالة
 عطية لأديهم إذا علموا أن الحلق لهم ولما عهذون دون الله هو الله سبحانه وكف
 استند به قوله ثم أذعن حلق الحلق وسيرك حلق مع لفي الله ادون كانوا
 بدكون محسن القول وكال لادر له ولعظمته أنه ولكنهم لم يظنوا أن الله
 واحد والظن بهم جروا ما صد العقل وعلموا عاها ومحض الحيل ثم أمر الله سبحانه
 رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكلمهم بعد هذا الاعتراف ويوعظهم فقال (قل أفرأيت
 ما تدعون من دون الله إن ردى الله صرهل من كاشفات صره) أي احبروني عن
 آله كم هدى هل بعد على كرس ما راده الله في الصبر والصبر هو الصبر والصلوة
 (أو أريد من رجه هل من مستكبر رجه) عني في صلاصل إلى والرجه إليه والرحاء
 فرأى الجهور كاشف وبمحمك في الموضعين لا صاف وفرأهم أوسعوا ونسوي واحد
 أو عسوا أو حاكم فرأى عمر ولا كاشفاتهم فاعلى على الأسه حال وما كان
 كذلك فسواه أحوادهم فرأى الحسن وعاصم قال معال لما ركب هذه الأتة سالهم
 التي صلى الله عليه وآله وسلم فكروا وقال عمره قالوا لا ندفع شأنا فدر الله وليكنها
 سمع قبل (ول حسي الله) في جمع أوري في حب الصبر ودفع الصبر (علا وكل

وقر بها وعد ما وصلها مع أهم كانوا في شريروهم وسريروهم من مائل ومسار ولا من بعد ولهذا قال
 لهم مأسدولون الذي هو أدنى إلى هو حبراه طوامصرها ان لكم مأسدولون وسريروهم الله والمسكنه وباوا عصم الله
 وقال عروحل وكما كان في ربه نظر دسها وقال علقا وصبر الله ملاهه كات أمه مظمسنا هارها رعدا من كل
 مكان كرس ناعن الله فادأها الله لاس الخوج والخوف عما كانوا يصعبون وقال تعالى في حوله وقالوا سارنا بعد من
 أسفارنا رافوا أسهم أي كسرهم فعلا أهم حاد من سريروهم كل عمرو أي جعلناهم حديا بالأسان وعرا بعدولون من حبرهم

نفسان الى نصري هذا أترغ رب عيب وهذا الكاهن هو عمرو بن عامر أحد رؤساء اليمن وكبراء ساو كهانهم وقد ذكر محمد بن اسحق بن يسار في أول السيرة ما كان من أمر عمرو بن عامر الذي كان أول من خرج من بلاد اليمن بسبب استعاره نار سال العرم عليهم فقال وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن فيما حدثني به ابو يزيد الاقصاري انه رأى حردا يحمي في سد مأرب الذي كان يحمي عنهم الماء فيصرفونه حيث شاؤوا من ارضهم فعلم انه لا بقاء للسدة على ذلك فاعلم على القلة على اليمن وكذا قومه فامر أصغر ولده اذا غاظه ولطمه ان يقوم اليه فيلطمه فععل اسماء امره به فقال عمرو (١٦١) لا اقيم لبلدكم وحمي فيها اصغر ولدي وعرض

أمواله فقال اشراف من اشراف اليمن اغضبوا غصبة عمرو فاشتروا منه امواله وانقل في ولده وولد له وقالت الاسد لا تحلف عن عمرو ابن عامر فباعوا اموالهم وخرجوا معه فصاروا حتى نزلوا بلاد عك مجتازين برتادون البلدان فخار بهم عك وكان حرمهم مصال في ذلك يقول عباس بن مرداس الاسلمي رضي الله عنه

وعن بن عدنان الذين نعلوا

بعسان حتى طردوا كل مطرد وهذا البيت في قصيدته قال ثم ارتحلوا عنهم فتعرقوا في البلدان فصرق آل جندب من عمرو بن عامر الشام وبرت الاوس والخزرج يثرب وبرت خراعه من اورث ارد السراة السراة وزلت ارد عمان عمان ثم ارسل الله تعالى على السدة السيل فهدمه وفي ذلك ارسل الله عمرو وحل هذه الايات وقد ذكر السدي قصة عمرو بن عامر بصومعاد كرم محمد بن اسحق الا انه قال فامر ابن أخيه مك كان ابنه الى قوله فباع ماله وارتحل باهله فتعرقوا رواه ابن أبي حاتم وقال ابن حريز حدثنا ابن جندب

قصي عليها الموت ولا يردها الى السدة قرأ الجمهور قصي مبداء للفاعل أي قصي الله عليها الموت وقرئ على الماء للمفعول واختار أبو عبيد وأبو حاتم الأول لموافقتها لقوله الله يتوفى الانفس (ويرسل الأخرى) أي الساتئة اليه بنه عند البقطة (الى أجل مسمى) وهو الوقت المصروف له وهو غاية حدس الارسل وقد قال عثل قول الرجاج اس الاسارى وقال سعيد بن جبير ان الله يقبض أرواح الاموات اذا ماتوا وأرواح الاحياء اذا ماتوا فتتعارف ما شاء الله ان تتعارف فيمسك التي قصي عليها الموت ويرسل الأخرى ويبعدها والأولى ان يقال ان توفى الانفس حال الموت وبالرالة الاحساس وحصول الآخرة في محل احسن فيمسك التي قصي عليها الموت ولا يردها الى الجسد الذي كانت فيه ويرسل الأخرى بان يبعدها عليها احساسها قيل ومعنى يتوفى الانفس علم موتها هو على حذف مضاف أي علم موت أجسادها وعن ابن عباس قال نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فيتوفى الله النفس في سامه ويدع الروح في جوفه فيقبض ويعيش فان بدله أن يقبضه قبض الروح حيا وان أخر أجلا لرد النفس الى مكانها من خوفه أخرجه ابن المذروان أي حاتم وعنه قال تلتقي أرواح الاحياء وأرواح الاموات في المنام فيسألون بينهم ما شاء الله ثم يمسك الله أرواح الاموات ويرسل أرواح الاحياء الى أجسادها الى أهل مسمى لا يعلط بشئ منها أخرجه عبد بن جند وغيره وعنه أيضا في الآية قال كل نفس لها سب تحرى فيه فاذا قصي عليه الموت ماتت حتى ينقطع السبب والتي لم تمت في مامها تترك وأخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أوى أحدكم الى فراشه فليقصمه جدله ازاره فانه لا يدري ما لحظه عليه ثم ليقل باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك أرفعها ان أمسكت نفسي فارجهوا وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظه عبادك الصالحين وقد اختلف العقلاء في النفس والروح هل هما شئ واحد أو شيان والكل في ذلك يطول جدوا وهو معروف في الكتب الموضوعة لهذا الشأن والاطهر أنهم مائش واحد وهو الذي تدل عليه الآية نال الصحاح (ان في ذلك) أي فيما تقدم من التوفى والامسال والارسل للنفس (لايات) بحسب تبيينه دالة على القدرة الباهرة ولكن ليس كون ذلك آيات يههمه كل أحد بل (القوم يتفكرون) في ذلك ويتدبرونه ويستدلون به على توحيد الله وكمال قدرته فان في هذا التوفى والامسال والارسل موعظة

(٢١ فتح البيان ثامن) أحبر باسمه عن اسحق قال برعمون ابن عمرو بن عامر وهو عم القوم كان كاشفا رأى في كهانه ان قومه سينزفون ويباعدون أسفارهم فقال لهم اى قد علمت أتكلم سقروا من كل مسكهم ذاهم بعيد وحل شديد ومزاد حديد فليخج بكاس أو كزود قال فكاتبوا دعوى عمرو ومن كان مسكهم ذاهم مدد وأمر دعوى فليخج بارص ش فكاتب عمرو بن عمرو وهم الذين يقال لهم باروق ومن كان مسكهم يري عيشا يأ وحرما مأ فليخج بالارز فسكاتب خراعة ومن كان مسكهم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل فليخج يثرب ذات العمل وكانت الاوس والخزرج وهما هذان الحيان من الانصار ومن كان

منكم يريد بخراجه وذهبوا حرياً وملكوا وأميراً فليخلق بكوثي وبصري فكاتب غسان بن جحفة معلق الشام ومن كان منهم بالعراق قال ابن اسحق وقد سمعت به بص أهل العلم يقول إنما قال هذه المقالة طريفة امرأة عمرو بن عامر وكانت كاهنة فزارت في كهانها ذلك فأنتهأ علم أي ذلك كان وقال سعيد بن قتادة عن الشعبي أما غسان فخلقوا بعمان فزعمهم الله كل عمز بالشام وأما الانصار فخلقوا بيبث وأما خزاعة فخلقوا بيهامة وأما الازد فخلقوا بعمان فزعمهم الله كل عمز رواه ابن أي حاتم وابن جرير ثم قال محمد بن اسحق حديث أبي عبيدة قال (١٦٢) قال الاعشى أعشى بني قيس بن ثعلبة وأمه معوية بن قيس وفي ذلك لاله وثني أسوة

ومأرب قتي عليها الحرم
رحام الله لهم خير
إذا ما نأى مأوهم لهم
فأروى الروحوع وأعتابها
على ساعة مأوهم أذقم
فصاروا يأبى ما يقدرو

ن منه على شرب طفل فطم
وقوله تعالى ان في ذلك لآيات لكل
صابر شكور أى ان في هذا الذى حل
بهم هؤلاء من النعمة والعذاب وتبدل
المصيبة وتحويل العافية حقيرة
على ما ذكرته كعبه من الكفر
والإثم لعبرة ودلالة لكل عبد
صابر على المصائب شكور على النعم
قال الامام أحمد حدثنا عبد الرحمن
وعبد الرزاق المعنى قال أخبرنا
سفيان عن أبي اسحق عن العبرانيين
حريث بن عمار بن سعد عن أبيه هو
سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبت من قضاء الله تعالى
للمؤمن ان أصابه خير جسد به
وشكروا ان أصابته مصيبة جدر به
وصبر يؤثر المؤمن في كل شئ حتى
في اللمعة رفعا الى امرأته وقد

للمعطين وقد ذكره المند كرين (ام) هي المشقة المقدرة بل والهزة تأبى بل (أ) اتخذوا من
دوى الله (ألهة) شفعاء تشفع لهم عند الله (قل أولئك كانوا الأيكون شأ) الهزة للانكار
والترجيح والواو العطف على محذوف مقدراً أى يشفعون ولو كانوا الخ وجواب محذوف
أى وان كانوا بهذه الصفة فتدعونهم والمعنى انهم غير ما يكن لشيء من الأشياء وتدخل
الشفاعة في ذلك دخلاً أو لا (ولا يعقلون) شيا من الأشياء لانها جادات لا عقل لها
ويجمعهم بالواو والتون لاعتقاد الكفار فيهم انهم يعقلون ثم أمرهم سبحانه بان يحضرهم ان
الشفاعة لله وحده فقال (قل لله الشفاعة جميعاً) فليس لاحد منها شئ الا أن تكو بآية
لمن ارتضى كافي قوله من ذا الذى يشفع عنده الا اذنه وقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وانتماب جميعاً على الحال وانما كذا الشفاعة بما يؤكده الاثنان فصاعد لانها مصدر
يطلق على الواحد والاثنين والجماعة ثم وصفه بعبدة الملك فقال (له ملك السموات
والارض) أى يملكها ويملك ما فيها وما يتصرف في ذلك كيف يشاء ويقبل ما يريد فهو
ملك الملك كاه لا يملك أحد ان يتكلم دون اذنه ورضاه (ثم اليه) لا الى غيره (ترجعون) بعد
البعث (واذا) والله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة انتماب وحده على
الحال عند نبوت وعلى المصدر عند الخليل وسبويه والاشترار في اللغة النور قال أول
عبدة اشمازت نفرت وقال العبد ان قبضت وبالأول قال قتادة والثاني قال مجاهد والمعنى
مقتارب وقال المورج أنكرت وقال أبو زيد اشمازت الرجل ذعر من الفزع والمناسب
للمقام تقصير اشمازت ان قبضت وهو في الأصل الازورار وكان المشركون اذا قبل لهم
لا اله الا الله انقبضوا كالحكام الله عنهم في قوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولو اعلى
أدبارهم تنورا قال ابن عباس في الآية اشمازت قست ونفرت قلوب هؤلاء الاربعة الذين
لا يؤمنون بالآخرة أبو جهل بن هشام والوليد بن عتبة وصفوان وأبى بن خلف (واذا ذكروا
الذين من دونه) اللات والعزى وغيرهما من الاصنام (اذا هم يستبشرون) أى يفرحون
بذلك وينتهجون به والعالم في اذنى قوله واذا ذكروا الله الفعل الذى بعدها وهو اشمازت
والعامل في اذنى قوله واذا ذكروا الذين الخ الفعل العامل في اذا الفجائية والتقدير فاجبوا
الاستبشار وقت ذكروا الذين من دونه وذلك لقرط اختتامهم بها ونسيانهم حتى الله ولقد بالغ في
الامر من حتى بلغ الغاية فيهما فان الاستبشار ان يتلقى قلبه سرور حتى تنبسط له بشرة

رواه النسائي في اليوم والليله من حديث أبي اسحق السبيعي به وهو حديث عزيز من رواية عمر بن سعد عن أبيه ولكن وجهه
له شاهد في الصحاح من حديث أبي هريرة رضى الله عنه بحيا المؤمن لا يقضى الله تعالى له قضاء الا كان خيرا له ان أصابته سراء
شكر وكان خيرا له وان أصابته بضراء صبر فكان خيرا له وليس ذلك لاحسد الا الله مؤمن قال عبد حدثنا بنون عن سفيان عن قتادة
ان في ذلك لآيات لكل صابر شكور وقال كان مطرف يقول نعم العبد الصابر الشكور الذى اذا أعطى شكر واذا ابتلى صبر (ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه فاقبوه الا فرسان المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان الا لعلهم من يؤمن بالآخرة عن هونها في شل

وربك على كل شيء حفيظ) لما ذكر تعالى قصة سوا ما كان أمرهم في اتعابهم الهوى والنيطات أخرهم وعن أم المؤمنين
انسع اليك والهوى وحال الشاد والدي فقال ولقد صدق عليهم ابليس طمعه قال ابن عباس رضى الله عنهما وغيره خذ الآية
كقوله تعالى احماراض ابليس حين امتنع من اليهود لا تم عليه الصلاة والسلام ثم قال رأيتك خذا لى كرم على لى أخرنى
الى يوم القيامة لا تحسبك ذريته الا قليلا وقال ثم لا تنتم من من أئدهم ومن حلهم ومن أيسلمهم ومن شملهم ولا تتعدأ كنهم
شكرين والآيات في خذا كثيرة وقال الحسن العصري لما أخطأ الله آدم (١٦٣) عليه الصلاة والسلام من أخطأ الله معه حواء

هبط ابليس فرحاً بما أصاب منهم
وقال اذا أضئت من الاوين
ما أضيت فالدينه أضعف وأضعف
وكان ذلك طمأن ابليس فأمر الله
عرو حزل ولقد صدق عليهم ابليس
طمعاً فأتعوه الا فر يقاس المؤمنين
فقال عـ ذلك ابليس لا أفرق
ابن آدم مادام فيه الروح أعده

وحده والاشجار ان يتلى عصا وعما حتى يفسح آدم وجهه والى يقبل المقردون
من الكفار ما جاءهم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدعاء الى الخير وسعه واعلى
ككفرهم أمره الله سبحانه أن يراد الامر الى الله سبحانه ويأتى اليه تعالى بالدعاء لما
تخبر في أمرهم ويخبر في عبادهم وشدة شكهم فانه القادر على الاشياء العالم بالاحوال
كلها أعمال (قل اللهم) أصلها الله عوض عنها الملقب بها من حروف العلة وشدة
لسكون على حرفين كالمعوض عنه ولا يلحق به ما فلا يقال يا اللهم في صريح الكلام
وما مع من قوله

اذا ما حدث ألما * أقول يا اللهم يا للهما

وضروية فانه الكرمي (فأطرا السموات والارض) أي مدعهما (عالم الغيب والشهادة)
أي ما غاب وشوهد وهما مصوبان على السواء (أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون) من الهدى والضلالة والمعنى تجارى المحسن بإحسانه وتعاقد المني بإمانه
فانه بذلك يظهر من هو الحق ومن هو المظلل ويرفع عنه خلاف المختلفين ويخاصم
المختصين وقيل هذه محاكمة من النبي للمشركين الى الله تعالى وعن ابن المسيب
أعرف آية قرئت في عهده ألا أحب سواها وعن السجس حنم وكان قليل الكلام أنه
أحب بقتل الحسين رضى الله عنه وقالوا لا تكلم بأمرنا قال أما وقد فعلوا وقرأ هذه
الآية وروى انه قال على اثره قل من كل صلى الله عليه وآله وسلم يحلسه في حجره ويصع
فاه على فيه وأخرح مسلم وأبو داود والبيهقي في الاسماء والصفات عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام من الليل افتتح صلاته اللهم رب حبريل
وميكائيل وإسرافيل فأطرا السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك أليق تهدي من
نشاء الى صراط مستقيم ثم لما حكى عن الكفار ما حكمه من الاشياء رعد كراة
والاستبشار عدد كرا الصناد كرا دل على شدة عداهم وعظم عقوبتهم فقال (ولو أن
للذين ظلموا مني الارض جميعا) أي جميع ما في الدنيا من الاموال والذخائر (وشئله معه)
أي معها البذر (لأعذبه) أي بالمد كور من الامر من أي لعلوا وعذبته لانفسهم (من سوء
العذاب يوم القيامة) أي من سوء عذاب ذلك اليوم وقدم في تفسيره في آل عمران

وأمنه وأحدعه فقال الله تعالى
وعزني لأعجب عنه التوبة
مالم يغفر الموت ولا يدعوني الا
أحسبه ولا سألني إلا أعطيت ولا
يتعفوني الا عفرت له رواه ابن أبي
حاتم وقوله تبارك وتعالى وما كان له
علم من سلطان قال ابن عباس
رضي الله عنهم أي من شدة وقال
الحسن العصري والله ما صرهم
بعصا ولا كرههم على شيء وما كان
الا غرور أو أمانى دعاهم اليها
فاجابوه وقوله عز وجل ان العلم من
بؤس بالآخرة من هومها في شك
أي اعسا لطمه علمهم لبطها أمر
من هوموش بالآخرة وقيل انها
والحساب فيها وابجاء في حسن عبادة
وبعد عز وجل في النيات من هومها في
شك وقوله تعالى وربك على كل

شيء حفيظ أي ومع حفظه صل من صل من اتباع ابليس وبخطه وكلامه سلم من أسلم من المؤمنين اتباع الرسل (قل ادعوا الذي
رغم من دون الله لايملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن أذن له حتى ادع عن قومهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير) بين تارك وتعالى انه الاله الواحد
الا احد الفرد الصمد الذي لا نظير له ولا شريك له بل هو المستقل بالامر وحده من غير مشراك ولا مناع ولا معارض فقال قل ادعوا
الذين زعم من دون الله اى من الآلهة التي عدت من دونه لايملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض كما قال تبارك وتعالى

والذين يدعون من دونه ما لم يكون من قطره وقوله تعالى وما لهم من شيء ان لا يكون شيئا استقلالاً ولا على سبيل الشراكة
وما له منهم من طير من أي وليس لله من هذه الاسماء طير يستظهره في الامور بل الخلق كلهم فقرأ الله عليه السلام في قتادة
في قوله عز وجل وما له منهم من طير من عيون يعصيه بشي ثم قال تعالى ولا تسمع الشجاعة هذه الامن ان لا شيء لعطفته وحلاله
وكبرائه لا يجترأ أحد أن يسمع منه تعالى في شيء الا بعد اذ له في الشجاعة كما قال عز وجل من ذا الذي يسمع عبده الاذنه
وقال حل وعلاوكم من ملك في السموات (١٦٤) لا تسمع شجاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله ان يشاء ورضي وقال تعالى

ولا يسمعون الا من ارضى وهم من
حينئذ مشفقون ولهذا ثبت في
الصحيح من غير وجه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو سئل
آدم أو كثر شمع عند الله تعالى
انه حين يقوم المقام المحمود ليشفع في
الخلق كلهم ان يأتي ربهم اعصل
القضاء قال فأجبت الله تعالى
فدعي ما شاء الله ان يدعي ويقبح
عليك بما لا تدركه الا ان يثب قال
يا محمد ارفع رأسك وقيل سمع وسئل
تخطه واشمع تشفع الخديب بمامه
وقوله تعالى حتى اذ ابرع عن قلوبهم
قالوا اما اقال ربكم قالوا الحق
وهذا ايضا مقام رفع في العظمة
وهو انه تعالى اذا تكلم بالرحى سمع
أهل السموات كلامه أرعدوا من
الله حتى يقطعهم مثل العشي
قاله اس مسعود رضي الله عنه
وسر ورق وغيرهما فاذا فرغ عن
قلوبهم اي زال الفزع عما قال اس
عباس وابر عمر رضي الله عنهم وأبو
عبد الرحمن السلمي والشعبي
وابراهيم الحلي والصالح والحسن
وقتادة في قوله عز وجل من
فرع عن قلوبهم قالوا اما اقال ربكم
قالوا الحق يقول بلى عن قلوبهم

(وبالله من الله ما لم يكونوا محتسبون) أي طهر لهم من حزن عقوبات الله وسخطه وشدة
عذابه ما لم يكن في حسابهم ولا يحذرونه في نفوسهم وفي هذا وعد لهم عظيم وهم يدبوا
عابه لا عابه وراعا وقال مجاهد علوا اعمالاتهم والهم احسان فاداهي سيايت توكدا
قال السدي وقال سعيد الثوري وبلى لاهل الريا وبلى لاهل الريا وبلى لاهل الريا هذه
آتهم وقصتهم وقال عكرمة بن عمار خرج محمد بن السكندر عنده من حراشيد اذ قيل له
ما هذا الجرح قال أخاف آية من كتاب الله وبالله من الله ما لم يكونوا محتسبون فابا
أحدثي أن يدولي ما لم أكن أحسب (وبالله سيايت ما كسوا) أي مساوي اعمالهم
من الشرك وطلم أولياء الله وما تقتل أن تكون مصدرية أي سيايت كسهم وان تكون
موصولة أي سيايت الذي كسوه حين تعرض صحائف آفة الهم وكانت حافضة عليهم
أو عقاب ذلك (وحاق بهم) أي أحاط بهم وذل بهم (ما كانوا يستهزؤن) من الأذكار
الذي كان يدرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم (فادامس الانسان) المراد هابا لانسان
الحسن باعتبار بعض افراده أو عائلها وقيل المراد به الكفار فقط والاول أولى ولا يجمع من
جمله على الحسن خصوص منه لان الاعتبار بعموم اللفظ وفاعله الطم الفراء حتى ورواه
محمد بن المعلى ان شأن غالب بوع الانسان انه ادمه (صر) من مرض أو قرأ وغيرهما
(دعانا) وتصرع الباني رغبة ودفعه (ثم اذ احولاه بعمه ما) أي اعطياه بعمه كآتهم
عبدنا قال اعمالنا على علم سمي بوجوه المكاسب أو على حبر عدي أو على علم من الله
يقضى وقيل ان كان ذلك سعادة في المال أو عناية في النفس بقول اعمال ذلك يحدى
واحتداهي وان كل محبة قال اعمال ذلك نسب العلاج العلاي وان حصل ما لا يقول
حصل بكسي وهذا ناقص أصلا لاهلها كان عاجرا محتاحا أضاف الكل الى الله تعالى وفي
حال السلامة والصحة قطع عن الله تعالى وأأسده الى كسبه وهذا ناقص قبيح
وقال الحسن على علم على الله اياه وقيل قد علمت أي اذا وثبت هذا في الدنيا بلى عند
الله بركة وحامي أو تيمم بالصبر منذ ارفع كونه راجعا الى النعمة لا ساعته الا نعم وقيل
ان الصبر عائد الى ما هو موصولة والاولى (بلى هي) هذا دليل على انه ليس ذلك
الذي أعطيها لما ذكرته بل هو محبة لك واخترنا ذلك أن شكر أم تكفر قال النزه
أثبت الصبر في قوله هي لتأيت الصفة ولو قال بل هو صفة لجار وقيل تأيت الصبر باعتبار

وقرأ بعض السلف وجاهد فوجد اذ فرغ من الصلاة ويرجع الى الاول فاذا كان كذلك سأل بعضهم به ما صاما لفظ
قال ربكم فيصير بذلك حله العرش للذين يلوهم ثم الذين يلوهم من تحتهم حتى ينتهي الخبر الى أهل السماء الله اوله تعالى قالوا
الخلق أي آخر واما قال من غير زيادة ولا نقصان وهو العلي الكبير وقال آخر من بل معنى قوله تعالى حتى اذ افرع عن قلوبهم
يعني المشركين عند الاحتضار وبوم الصيام اذا استعظوا بما كانوا فيه من الجاهل الى الدنيا ورحب الهم عقولهم يوم القيامة قالوا
ماذا حال ربكم فقيل لهم الحق وأخبروا به بما كانوا فيه من الجاهل الى الدنيا قال ابن أبي عمير عن مجاهد حتى اذ افرع عن قلوبهم كشف

عنها العطاء يوم القيامة وقال الحسن حتى اذا فرغ من قلوبهم يعني ما فيها من الشك والتكذيب وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم حتى اذا فرغ من قلوبهم يعني ما فيها من الشك قال فرغ الشيطان عن قلوبهم وما ربههم وامامهم وما كان يصلوهم قالوا مادام قال ربكم فالو الحق وهو العلي الكبير قال وهذا في آدم هذا عند الموت اقر واحيي لا يستعهم الاقرار وقد احسار ابن حريز القول الاول ان الصبر عائد على الملازمة وهذا هو الحق الذي لا مريضة له الاحداث فيه والاكثار ولذا كرمها طر فايدل على غيره قال البخاري عند تفسير هذه الآية الكريمة في صحيحه حديثنا (١٦٥) الحديث حديثا سفيان حديثا عرو وقال سمعت

عكرمة قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول اني ان الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله تعالى الامر في السماء صارت الملازمة باختيارها صوابا لقوله كما نزلت عليه على صفوان فاذا فرغ من قلوبهم قالوا مادام قال ربكم فالو الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسبقا السمع ومسترق السمع هكذا نعصه فوق نعص ووصف سفيان يده خرفها وبشرى اصابعه فيسمع الكلمة فيلقها الى من تحتها ثم يلقها الى آخر الى من تحتها حتى يلقها على لسان الساحر او الكاهن فر عاذركه الشياطين قبل ان يلقها ويرعا لقاها قبل ان يدركه فيكذب معها ما نكذب فيقال انيس قد قال لا يوم كذا وكذا كذا وكذا صدق تلك الكلمة التي سمعت من السماء ابصر باحراجه البخاري دون مسلم من هذا الوجه وقد رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه من حديث سفيان بن عيينة والله اعلم حديث آخر قال الامام احمد حديثا عن محمد بن جعفر وعبد الرزاق

لفظ الفتنة وتد كبير الاول في قوله او تتيه باعتبار معانيها وقال الخاسم دل عطية فحسنة (ولكن ان كثرت لم يعلموا) ان ذلك استندراج لهم من الله واختصاصا لاعدائهم من المشركين والكفار (قد قالوا الذين من قلوبهم) أي قال هذه الكلمة التي قالوها وهي قوله اعما وتتيه على علم الذين من قلوبهم كفارون وقومه فان فاروق قال اعما وتتيه على علم عدائي واعا سب اليهم قوله باعتبار رصاهم به (خافني عنهم ما كانوا يكسبون) ما نافية اي لم ينع عنهم ما كسبوا من متاع الدنيا شيئا واستمهاضية أي أي شيء اغنى عنهم ذلك (فاصابهم سيئات ما كسبوا) أي حرامات كسبها واصابهم سيئات هي حرامات كسبهم وسي الحرامات لتوقعه في مقابلة سيئاتهم فيكون ذلك من باب الازدواج والمساواة كقوله وحرامات سيئاته مثلها وفيه رمز الى ان جميع اعمالهم كذلك ثم اورد سبحانه الكفار في عصره فقال (والذين ظلموا من هؤلاء) الموجودين من الكفار (سيعصيهم سيئات ما كسبوا) كما اصابهم قلوبهم وقفا واصابهم في الدنيا ما اصابهم من القبط والقتل والاسر والقهور والسبي للثأ كيد (وما هم بمعجزين) اي فانتبين على الله دل من جعلهم اليه يصعد معهم ما شاء من العقوبة (اولم يعلموا) الصبر للقاتلين اعما وتتيه على علم فالمنع أي قالوا هو لم يعلموا او اعلموا ولم يعلموا (ان الله يستطع) اي يوسع (الرزق لمن يشاء) ان يوسع له وان كان لا حيلة له ولا قوة امتحانا (ويقدر) أي يقصده على من يشاء ان يقصده ويضيقه عليه وان كان قويا شديد الحيلة ابتلاء وقيل يجعله على قدر قوت قال مقاتل وعظم الله ليعتر وافي توجيهه وذلك حين مطر وابعد سدح سميين فقال اولم يعلموا ان الله يوسع الرزق لمن يشاء ويقرر على من يشاء عاقلا قص ولا يسط الا الله تعالى ويدل على ذلك انما يرى الناس مختلفين في سعة الرزق وصيقه فلا يندلج من حكمة وسبب وذلك السبب ليس هو عقل الرجل وحاله فاما يرى العاقل العاقل في أشد الصيق والجاهل الصعيف في أعظم السعة (ان في ذلك) المذكور من التوسيع والتضييق (الآيات) أي لدلالات عظمه وعلامات حيلته (لموم يؤمنون) بالله واعا لخص المؤمنين لانهم الممتنعون بالآيات المعكرونة فيها ثم لما ذكر سبحانه ما ذكره من الوعيد عقبه وذكر سعة رزقه وعظم معرفته وأمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ان ينشرهم بذلك فقال

فالاخذنا عمر احرار بالرهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس رضي الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسقا من من أجهلته قال عبد الرزاق عن الانصار فرجى ختم فاستأمر فقال صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون اذا كان مثل هذا في الجاهلية قالوا كما تقول بل عظيم ويعت عظيم قلت بالرهري أن كان يرمي بها في الجاهلية قال نعم ولكن عطلت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمم الأري من الموت احدثوا لحياة ولكن رستمنا رقت وتعالى اذا قضى أمر اسبح حلة العرش ثم سجد أهل السماء الذين يلومهم حتى يطلع التسبيح السماء الدنيا ثم يسبح أهل السماء الذين يلوون حلة العرش فيقول الذين

يلون حلة العرش حلة العرش ماذا قال ربكم فغير ونهم ويخبر كل أهل سما سمعوا حتى ينتهي الخبر إلى هذه السما وتختلف الجن
السمع فيمرون شأجا وأبوابه على وجهه وهو حق ولكنهم يفترون فيه وينيدون هكذا رواه الإمام أحمد وقد أخرجهم مسلم في صحيحه
من حديث صالح بن كيسان والأوزاعي ويونس وعبد الله بن عبيد الله أن زكريا عن أبي هريرة عن علي بن الحسين عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن رجل من الأنصارية وقال يونس عن رجال من الأنصار رضي الله عنهم وكذا رواه الترمذي في التفسير من حديث
الزبيدي عن الزهري ورواه الترمذي فيه (١٦٦) عن الحسين بن حريش عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري

عن عبيد الله بن عبد الله عن عبيد الله عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن رجل
من الأنصار رضي الله عنه والله
أعلم حديث آخر قال ابن أبي حاتم
حدثنا محمد بن عوف وأحمد بن
منصور بن سيار الرمادي والسياف
محمد بن عوف قال حدثنا يعقوب بن
ساجد حدثنا الوليد بن وهب عن
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن
عبد الله بن أبي زكريا عن رجاء بن
حيوة عن النّوّاس بن سمعان رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا أراد الله تبارك
وعالى أن يوحى بأمره تكلم بالوحي
فإذا تكلم أخذت السموات منه
رحمة أو قال رعدة شديدة من
خوف الله تعالى فإذا سمع بذلك أهل
السموات صعقوا وخروا لله سجدا
فيكون أول من يرفع رأسه جبريل
عليه الصلاة والسلام فيكلمه الله
من وحيه بما أراد فيفيض به جبريل
عليه الصلاة والسلام على الملائكة
كأهاس سما إلى سما يسأله
ملائكتهم ماذا قال ربنا يجبريل
فيقول عليه السلام قال الحق
وهو العلي الكبير فيقولون كلهم

(قل يا عبادي) قرئ بآيات الماء وصلوا وقفا وبغير الماء وهما سبع مئة (الذين أسرفوا)
أي أسرفوا (على أنفسهم) في التكفر والمعاصي واستكفروا منها (لا تلتفتوا) بفتح الهمزة
وبكسر هاء أي لا تلبسوا (من رجة الله) أي من مغفرته وفي هذه الآية من أنواع المعاني
والبيان أسيا حسنة منها إقباله تعالى عليهم وداؤهم ومنها إضافتهم إليه إضافة تشرّف
ومنها الالتفات من التكلم إلى الغيبة في قوله من رجة الله ومنها إضافة الرجة إلى رجل
أسمائه الحسنى ومنها إعادة الظاهر بالقطف في قوله لا إن الله قاله السجدة وقال عبد الله
وعنه هذه الآية أرجى آية في كتاب الله سبحانه لا شقة لها على أعظم بشارة فأنه ولا أضاف
العباد إلى نفسه لقصده تشرّفهم وحرّيد بتبشيرهم ثم وصّتهم بالأسراف في المعاصي
والاستكثار من الذنوب ثم عقب ذلك بالنهي عن القنوط من الرجة لهؤلاء المستكثرين
من الذنوب فالنهي عن القنوط للمذنبين غير المسرفين من باب الأولى وبهوى الخطاب
فيسل وهذه عامة في كل كافر يتوب ومؤمن عاص يتوب فتعوق بتدنيه والمراد منها
التسبيح على أنه لا ينبغي العاصي أن يظن أنه لا يخلص له من العذاب فإن من اعتد ذلك فهو
قانع من رجة الله تعالى ألا أحسن العاصي الا انه يتوب زال عقابه وصار من أهل
المغفرة والرجة والحق أن الآية غير مقيدة بالتوبة بل هي على إطلاقها ولما نهى عنهم
القنوط أخبرهم عما يدفع ذلك ويرفعه ويجعل الرجاء مكان القنوط وجا بما لا يبقى بعده
شدا ولا يتجالح القلب عند سماعه عن فقال (إن الله يعفو الذنوب) فالألف واللام قد صيرت
الجمع الذي دخلت عليه الجسد الذي يستلزم استغراق أفرادهم وفي قوله أن الله يعفو كل
ذنب كما سما كان الأما أخرجه النص القرآني وهو الشرك ثم لم يكتف بما أخبرهم عبادته
من مغفرة كل ذنب بل أكد ذلك بقوله (جميعا) فإلهامهم بشارة تراح لها قلوب المؤمنين
المحسنين ظنهم برهم الصادقين في رجائه الخالع لثياب القنوط الرافضين لسوء الظن عن
لا تعاطفه ذنب ولا يجعل بمغفرته ورحمته على عباده المتوجّهين إليه في طلب العفو
المقتضين به في مغفرة ذنوبهم وما أحسن ما علل به سبحانه هذا الكلام قائلا (أنه هو الغفور
الرحيم) أي كبر المغفرة والرجة عظيمهما واسعهما فأمر رجاء له مؤسدة بان
والفصل وبعادة العفة التي تضمنتها الآية السابقة في أي هذا الفصل العظيم
والعطاء الحسيم وظن أن تقطيع عباد الله وتأييدهم من رجة أولى بهم مما يشبههم الله به

مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله تعالى من السما والارض وكذا رواه ابن جرير
وابن جرير عن زكريا بن أنان المصري عن نعيم بن جادبه وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول ليس هذا الحديث بالتمام عن الزبيدي
مسلم رجه الله وقد روى ابن أبي حاتم من حديث العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن قتادة أنهم ما فسر هذه الآية بأنداء
إلهام الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وسلم بعد الفترة التي كانت منه وبين عيسى عليه الصلاة والسلام ولا شأن هذا أولى ما دخل
في هذه الآية (قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وأنا أويا كم لعلي هدى أو في ضلال مبين قل لا تأتون عما أحرمتنا

ايدها وافعاله وسرعه وقدره تبارك وتعالى وتقدس عما يقولون علوا كبيرا والله اعلم (وما ارسلناك الا كافة للناس بشرا وبديرا ولكن اكبر الناس لايعلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين بل لكم معاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) يقول تعالى لعنede ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ساء ما ارسلناك الا كافة للناس بشرا وبديرا الى الا الى جميع الخلائق من المكاشف كقوله تبارك وتعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا تبارك الذي يرسل الرقاع على عبده ليكون للعالمين نبيا اي بشر من اطاعك بالحق وتدين (١٦٨) عصاك بالبار ولكن اكبر الناس لايعاون كعوله عن رحل وما اكبر الناس

لا يدعون مع الله الها آخر ولا يتلون الميس التي حرم الله الا بالحق قال وحشي وأصحابه فداركم ما هذا كله فأمر الله بل باعادي الدين أسرفوا الآية وأخرج البصري في الادب المفرد عن أبي هريرة قال حرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم على رطه من أصحابه وهم يصنعون ويتحدثون فقال والذي بعني سيدو تعلمون ما أعلم لصحكم قليلا ولكم كثيرا ثم انصرفوا بكى العوم وأوحى الله اليه ما محمد لم تقط عبادي حرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال انشروا وسددوا وفاروا وعن عمر بن الخطاب انهارت عين ابي بن عباس انهارت في مشركي مكة لما قالوا ان الله لا يعقر ليم ما فادخره من النمل وصل الميس وعبر ذلك وأخرج أحمد وان جبروان أي حام واس مردويه والميهي في الشعب عن ثوبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما أحت أن لي الدنيا وما فيها هذه الآية يا عبادي الدين أسرفوا على أنفسهم الآية فقال رجل ومن أشرك فكس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال لا ومن أشرك ثلاث مرات وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وحسبه واس المندرج والحاكم وغيرهم عن أسماء بنت زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ يا عبادي الدين أسرفوا على أنفسهم لا تقطروا من رجة الله ان الله يعقر الذنوب جميعا ولا يسأل به هو العفو والرحم وعن ابن مسعود أنه مر على فاصد كرك الناس فقال لاند كرك الناس لا تقط الناس ثم قرأ يا عبادي الا ينعون ابن سيرين قال قال علي أي آية أوسع فجعلا وايد كرون آت من القرآن من يعمل سوا أو يظلم نفسه الآية وشهوها فقال علي ما في القرآن أوسع من يا عبادي الآية وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال قد دعا الله الى معرفته من رعم ان المسيح بن الله ومن رعم ان عير بن الله ومن رعم ان الله فقير ومن رعم ان الله معالوة ومن رعم ان الله ثالث ثلاثة يقول لهؤلاء فلا يتوبون الى الله ويستعفرونه والله عفو رحيم ثم دعا الى توبته هو أعظم قولنا هو لا من قال أنا ركنكم الاعلى وقال ما علم لكم من اله عيرى قال ابن عباس ومن أسس العاصم الموه بعد هذا بعد هذا كك الله ولكن لا يندرك العداء بتوب حتى يوب الله عليه وحديث اني سمعت الحذر في رجل قل بسعة توب حتى انما في الصبيح بطوله وكذا حديث رجل قال ودرت في الزميج فيهما بطوله عن أبي هريرة وعنه في سنن أبي داود حديث رجلين متحايين وعن أنس قال

ولوح صعد عيسى وأن قطع أكثر من في الارض تصالوا عن سبيل الله قال محمد بن كعب في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس يعني الى الناس عامة وقال قتادة في هذه الآية أن رسول الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم الى العرب والعجم فأكرمهم على الله تبارك وتعالى أطوعهم لله عز وجل وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو عبيدة الله الطهراني حدثنا حمص عن عمر العددي حدثنا الحكم يعني ابن انا عن عكرمة قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قول ان الله تعالى فصل محمد صلى الله عليه وسلم على أهل السماء وعلى الأنبياء قالوا اناس عباس فم فصله الله على الانبياء قال رضى الله عنه ان الله تعالى قال وما أرسلنا من رسول الا لنبشركم بهم وبقولهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس فأرسله الله تعالى الى الجن والانس وهذا الذي قاله ابن عباس رضي الله عنهما فحدثني في الصحيحين رفعه عن حار رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أعطيتم حساما يعطون أحد من الانبياء على نصرته بالرب سيرة شهر وجعل على الارض سمحا وطهورا جمع وأجبار رجل من أمي اذركه الصلاة فاصل واحل لي العاصم ولم يحل لاحد قلبي وأعطيتم الشفاعة وكان النبي يعث الى قومه ونعتت الى الناس عامه وفي الصحيح ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت الى الاسود والاجر قال مجاهد يعني الجن والانس وقال غيره يعني العرب والعجم والكل صحيح ثم قال عز وجل محراب الكفار في استعاديهم قيام الساعة ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين وهذه الآية كقوله عز وجل يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق

الاية ثم قال تعالى قتل لكم ميعاد يوم لا تنسوا حروى عنه ساعة ولا تنسوه وادى لكم ميعاد مؤجل معدود نحو رلا برادولا بقص
 فاذا جاء فلا يؤخر ساعة ولا يبدل كما قال تعالى ان احل الله احد الاحلال او حره وقال عروحل وما نؤخره الا اجل معدود يوم يأتى لانتكم
 نفس الابادة بهم شقي وسعيد وقال الذين كفروا الى نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه وليرى اذا الظالمون موقوفون عندك
 ومنهم من يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا ولولا اسم لكانوا مؤمنين قال الذين استكبروا والذين
 استضعفوا انكن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم ل كنتم تجرمون (١٦٩) وقال الذين استضعفوا والذين استكبروا وابل

مكر الليل والهيار اذا نام وسان
 مكر الله يجعل له اعداء واسرا
 الدائمة لمارا والعذاب وجعلنا
 الاعلال في اعداء الذين كفروا هل
 يجرون الا ما كانوا يعملون يعبر
 تعالى عن تنادى الكفار في طعناهم
 وعداهم واصرارهم على عدم الايمان
 بالقرب وبما اذبح به من امر المعاد
 ولهذا قال تعالى وقال الذين كفروا
 لن يؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين
 يديه قال الله عروحل مبهدا لهم
 ومتوعدا ونحوه من احوالهم
 الدائمة بين يديه في حال محاسنهم
 وتعاظمهم يرجع بعضهم الى بعض
 القول يقول الذين استضعفوا وهم
 الاتباع للذين استكبروا وامهم
 قادتهم وسادتهم لولا انتم لكانوا مؤمنين
 أى لولا اهلهم تصدونا لكاننا
 الرسل واما ما حاورناه فقال لهم
 القادة والسادة وهم الذين استكبروا
 انكن صددناكم عن الهدى بعد اذ
 جاءكم أى نحن مافعلنا بكم اكثر
 من ابدعوا بكم فانه وبنا من غير
 دليل ولا برهان وحالهم الادلة
 والرهيب والنجح الى حالتها الرسل
 انهم وتكم واخياركم لذلك ولهذا

سبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال الله عروحل بان آدم ابك ما دعوتني
 ورجوتني عقرت لاني ما كل منك ولا ابالي بان آدم لو بلغ ذنوبك عدان السماء ثم
 استعترفتني عقرت لك ولا ابالي بان آدم لو ابك ايتى بقراب الارض حطائنا لم تتي
 لانتكم لاني شيا لا ينبت بقرابهم اعرجه الترمذي والعيان السحاب والقرباب
 لصم القاف هو ما يهرب من بها (وايسوا الذين كفروا) أى ارجعوا اليه بالطاعة لما نشرهم
 سبحانه بانه لعن الذين جيعا أمرهم بالرجوع اليه بفعل الطاعات واحسان المعاصي
 وليس في هذا ما يدل على تقييد الآية الاولى بالنوبة لا بما تقتضيه ولا النص ولا الزمان بل عاينه
 ما فيها انه نشرهم تلك الشهادة العظمى ثم دعاهم الى الخير وحققهم من الشر على ان يمكن
 ان يقال ان هذه الجملة مستأنفة حطائنا للكفار الذين لم يسلموا بعد ليل قوله (وأسلوا له) حاء
 من التحذير الكفار وانذارهم بعد ترغيب المسلمين بالآية الاولى وتنشيرههم وهذا وان كان
 بعيدا ولكنه يمكن ان يقال به والمعنى على ما هو الظاهر ان الله حج لصادق من التنشير
 العظيم والاهر بالآية والاحلاص له والاستسلام لاهله والخصوع لغيره وقوله
 (من قل ان ياتكم العذاب) أى عذاب الدنيا كما يفيد العظم فليس في ذلك ما يدل على
 ما رجعوا الى عوون وتكلمه القائلون المقطوع والحمد لله رب العالمين (ثم انصروا) أى
 لا تمعنون من العذاب ان لم تتوا قبل رول العقاب (واستعوا احسن ما ارسل اليكم من
 دكم) يعنى القرآن يقول اخلوا حلاله وحرمو احراره والقرآن كله حسن قال الحسن
 البرموطي اعصوا واحذروا معاصيه وقال السدي الاحسن ما أمر الله به في كتابه وقال ابن
 زيد يعنى التحككات وكما وعلم المتشابه الى عالمه وقيل بالسبح دون المدح وقيل بالعدو دون
 الانتقام مما يحق فيه الانتقام وقيل احسن ما ارسل اليكم من احبار الامم المصاحبة ومسله
 قوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقيل القرآن والمأمورة دون المهي
 عنه أو العرائم دون الرخص ولله ما هو أغنى وأسلم كالأبوية والمواظبة على الطاعة (من
 قل ان ياتكم العذاب نعمة وأنتم لا تشعرون) أى من قل ان يباحثكم العذاب وأنتم
 عافلون عنه لا تشعرون به وحيل اذ ادأهم عوون نعمة فيقعون في العذاب والاولى أولى
 لان الذي أبسهم نعمة هو العذاب في الدنيا بالقتل والاسر والخوف والمهر والحد
 لعذاب الآخرة ولا الموت لانه لم يسد الايمان اليه (أب رسول حسن) قال الصيرفي

(٢٤ فتح البيان ناس) قالوا بل كنتم تجرمون وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا لمكر الليل والهيار بل كنتم
 مكرين وسايه الارواحا ونعروا وتقدموا وتقهروا ما على هدى وما على شئ فاداسع ذلك باطل وكذب ومن
 مكر الليل والهيار يقول بل مكركم بالليل والهيار وكذا قال مالك عن ريدس أسلم مكركم بالليل والهيار اذا نام وسان مكر الله يجعل له اعداء واسرا
 له اعداء أى نظروا آلهة معه وتفقوا بالشاها وأشيائهم المحال تصلوها وأسر والدائمة لمارا والعذاب أى الجميع من السادة
 والاتباع كل بدم على ما سلف منه وجعلنا الاعلال في أعين الذين كفروا وهى السلاسل التي تتجمع أيديهم مع أعينهم هل

يرون الاما كانوا يعملون أي انما يحزنونكم بعمالكم كل بحسبه للتأديب بحسبهم ولا تشاع بحسبهم قال لكل ضعف ولكل
لا تعلمون قال ابن أبي ستم حدثنا في حديث شافرة من أبي الفراء حدثنا محمد بن سليمان بن الفصيفاني عن أبي سنان شمر بن سر عن
عمدته بن أبي اليزيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جهنم المسحق اليها أهلها انشاها لها
ثم لنعتهم أفعه فليس لهم الا سطع على العروق وحديثنا في حديثنا أجد بن أبي الجوارى حديثنا الطيب أبو الحسن عن الحسن
ابن يحيى الخشني قال ما في جهنم دار (١٧٠) ولا معار ولا غل ولا قب ولا سلة الاسم صاحبها عليها مكتوب قال

أي حذر أن تقول وقال الكوفيون أي ثلاثا تقول قال المبريد وأخوف أن تقول
أو حذر من أن تقول وقدره الزنجشري كراهة أن تقول وابن عطية وأنيو من أجل أن
تقول وأبو القاء والحق في أسرارناكم مخافة أن تقول قال الحلبي عقب نقل بعض هذه
التقارير ولا حاجة إلى اضمار هذا العامل مع وجود أنيوا وتكر نفس لأن المراد به بعض
الانفس وهي النفس المكافرة الخفية بالججاج الشديد في الكفر وأبنا عذاب الائم وقيل
المراد به التكثير كما في قوله علمت نفس ما أحضرت أي نفوس كثيرة وهم الكفار والعصاة
المؤمنون وقال الزجاج خوف أن تصبروا إلى حال تقولون فيها (يا حسرتي) قرأ الجهور
يا حسرتا بالالف بدل من الياء المضاف إليها وقرأ ابن كثير يا حسرتاه بهاء السكت وقرأ
وقرأ أبو جعفر يا حسرتي بالياء على الاصل والحسرة الداسة والاعتنام والخزن على ما قالت
(على ما فرطت) أي على تفرطتي وتقصيري فله مصدرية (في جنب الله) أي طاعته فله
الحسن والخب والجانب كلاهما بمعنى جهة الشيء المحسوسة واطلاق الخب على
الطاعة مجاز بالاستعارة حيث شئت بالجبهة بجمع تعلق كل بصاحبه فالطاعة لها تعلق
بالله كما ان الجهة لها تعلق بصاحبها وقال الضحاك في ذلك الله ويعني به القرآن والعمل به
وقال أبو عبيدة في جواب الله وقيل في حق الله أو في أمر الله أو في ذات الله وقال القرطبي
الجنب القرب والجوارى في قرب الله وجواره ومنه قوله والماحب بالجنب والمعنى على
هذا القول على ما فرطت في طلب جوارده وقر به وهو الجنة ربه قال ابن الأعرابي وقال
الزجاج أي في الطريق الذي هو طريق الله من توحده والاقارب بقره رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وعلى هذا فجنب بمعنى الجانب أي قصرت في الجانب الذي يؤدي إلى
رصائه يقال انما في جنب فلان وفلان لن الجانب والجنب ثم قالوا فرطت في جنبه في
جانبه يريدون في حقه وهذا من باب الكناية قال ابن عباس في الآية أخبر الله ما العباد
فانزلون قبل أن يقولوا وعلمهم قبل ان يعلموا (وان كنت لمن الساخرين) أي وما كنت
الامن المستسم من يدبر الله في الدنيا وبكها بعبادته وبالمؤمنين قال قتادة لم يكنه أن
ضيع طاعة الله حتى يخزن أهلها والجمله حاله أي فرطت وأنا ساخر (أو تقول لو أن
الله هداني لكانت من المتقين) أي لو أن الله أهداني إلى دينه لكانت من بني التمسك
والمعاصي وهذا من جملة ما يوجب به المشركون من الحجج الزائفة ويعلمون به من العال

لخدمته بأهلها يعني الدار التي
رحمة الله عليه فبقي ثم قال ويحك
فكيف يلو جوع هذا كله عليه
بعض القيد في رحله والغل في يديه
والسلسلة في عنقه ثم أدخل النار
وأدخل المغار اللهم صل (وما أرسلنا
في قبس من نذر الا فال مترفوها نا
بما أرسلتم به كافرين وقالوا نحن
أكبر أموالا وأولادا وما نحن
بمعدين قل ان ربى يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر
الناس لا يعلمون وما أموالكم ولا
أولادكم بالتي تقر بكم عندنا نال الا
من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم
جزاء الضعف بجماعهم وهم في
الفرقات آمنون والذي يذعنون في
آياتنا معاخرين أولئك في العذاب
محضرون قل ان ربى يبسط الرزق
لمن يشاء من عباده ويقدر له وما
أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير
الرازقين) يقول تعالى سليمان عليه
صلى الله عليه وسلم وأمر الله بالتأسي
بين قبله من الرسل وتخبره بأنه ما بعث
نبيا قرية الا كذبه مترفوها واولئك
ضعفائهم كما قال قوم نوح عليه
الصلاة والسلام أنؤمن بالله وأتبعك

الاردلون وماتوا تبعك الا الذين هم أرادوا لنا بادي الرأي وقال الكبرياء من قوم صالح الذين استضعفوا إلى آمن منهم الباطلة
أعلمون أن صالحا من سل من ربه قالوا انما جلا رسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انما الذي آمنتم به كاذبون وقال عز وجل وكذلك
قتنا بعضهم بعض ليقولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين وقال تعالى وكذلك جعلنا في كل قرية أهيا
مجرميا ليكرهوا فيها وقال جل وعلا وإذا أردنا أن نمسك قرية أو نمتدقها أو نختار فيها خلقا عليها التول فدمرنا ناهنا مدمر أو قال جل
وعلا هيما وما أرسلنا في قرية من نذير أي نبي أو رسول الا قال مترفوها هم أولوا النعمة والحشمة والبرورة والرأسة قال قتادة هم

حسرتهم وقادتهم ورفقهم في الشر ابايعا ورسلم به كافرين أي لا يؤمن به ولا سعه قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسن حدثنا
 هرون بن الحسن حدثنا محمد بن عبد الوهاب عن سفيان عن عاصم عن أبي زرقة قال كان رجلا من بني كنانة خرج أحد عشر رجلا إلى
 الساحل وبني الأسر فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى صاحبه يسأله ما فعل فكذب البهائم لم يتبعه أحد من قريش أعما
 اسعه أراد أن الناس ومساكنهم قال فترك تجارتهم ثم أتى صاحبه فقال دلي عليه قال وكان قرأ الكتاب أو بعض الكتاب قال فأتى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تم تدعوه فقال أدعوه إلى كذا وكذا قال أسعد (١٧١) ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسن حدثنا

وما علم ذلك قال ابن أبي حاتم
 إلى أسعد ردا إلى الناس ومساكنهم
 قال فبذل الله له الأية وما أرسلنا
 في قريش من نبي إلا قال متروها أنا
 عما أرسلهم به كافرين لا ية قال
 فأرسل إليه النبي صلى الله عليه
 وسلم إن الله عز وجل قد أرسل تصديق
 ما قلت وهكذا قال هرقل لأبي
 سفيان حين سأله عن تلك المسائل
 قال فبذل الله له الأية وما أرسلنا

أسعاهما ثم أراه فرمعت لصعقاهم
 وهم اتباع الرسل وقوله تارك
 وتعالى أحازنا عن الميراث المكسب
 وقالوا نحن أكرأ أموالا وأولادنا
 وما نحن بعدس أي أصبحوا بكثرة
 الأموال والأولاد واعتقدوا أن لك
 دليل على محبة الله تعالى لهم
 واعتناهم ومنه ما كان يبعثهم
 هدايا الدنيا ثم يبعثهم في الآخرة
 وهيات لهم ذلك قال الله تعالى
 أحمسون أعما تهم من مال
 ونسب سارع لهم في الخيرات بل
 لا تشعروا وقال تارك وتعالى ولا
 تعجل أموالهم ولا أولادهم إنما
 يريد الله ليعذبهم في الحياة الدنيا
 وتدهوا سهمهم وهم كافرين وقال

الماطلة كافي قوله سمع قول الدس أشركوا الوشاء الله ما أشركوا ولا آتوا بها فهي كلمة حق
 يريدون ما طالا قال أبو المصنف وهذا الكافر أعرف به ذنبه الله من المعتلة وكذا أولئك
 الكفرة الذين قالوا لاسعاهم لو هذا الله لهدانا لهم ولكن علم منا أحبار الصلالة
 والعوانة قد لا يعلمون وقصا والمعتلة يقولون بل هذا هم وأعطاهم التوفيق لكم لم يهدوا
 ثم كرسجنا مقالة أخرى مما قالوه فقال (أرسلوا حين يرى العذاب) والعسير
 نأول للذلة على أن المرس لا يتجوز في هذه الأقوال تخسر أو تحجز أو عللا على الإطلاق تحت
 فأول للثوبع لما قوله المرس في ذلك اليوم ويصيح أن يكون مانعه حلو وهو الجح (أول
 في كزة) أي رجعة إلى الدنيا (فأكون من المحسنين) المؤمنين بالله الموحدين به المحسنين في
 أعمالهم ثم كرسجنا جواره على هذا النص المتخمة المتعللة بغيره فقال (لبي) أي
 وقال الدس قبل الله لي الخ كانه قال ما هداي الله قال لبي (فدعاهم إلى آتاني) مرشدة
 لك والمردا إلى آتاني الآتات البريئة وهو العرائ (فكذبت بها) وهو قوله أم اليست
 من عبد الله (واستكبرت) أي تكبرت عن الإيمان بها (وكذب) مع ذلك الكذب
 والاسه كزار (من الكافرين) بالله وحده سبحانه بخلات المسد كفي قوله جاءه وكذب
 واستكبرت وكنت لأن المرس نطق على المسد كالمؤث قال المبرد مول العرب من
 واحد أي انسان واحدا أو لا ذكيرا بعساك كرمها شخصا كلفرا قرأ أحجور فتح السامعي
 هذمه الما أصح وقرئ تكسر هاء في جميعها وهي قراءة أمير المؤمنين أي بكر الصديق رضي
 الله تعالى عنه وسميته عائشة وأم سلمة ورويت عن ابن كثير (ويوم القيامة ترى الذين
 كذبوا على الله) بأن له شريكا وصاحبة ولولها (وجوههم مسودة) لما خاطبهم من العذاب
 ولما شاهدوهم من عذاب الله وبقعه والجله في محل الصبح على الحال قال الأحفش ترى
 عبر عامل في وجوههم مسودة أعما هو مستند وأحجروا الأولى أن ترى أن كانت من الرؤيه
 الصبرية ثم له وجوههم مسودة حاله وإن كانت قلبه فهي معقول ثان لرى (أليس
 في جهنم موسى لله كسبرين) الاستهزام لتقرير أسوداد وجههم وتعليل له كانه قال لأن
 لهم في جهنم مقر ومقاما ولا كبر هو نظر الحق وعظم الناس كانت في الحديث الصحيح
 (ويجي الله الذين انقوا) الشرك ومعاصي الله من جهنم متلبسين (عاهزهم) أي يحكان

عز وجل دري ومن خلقت وحيدا وجعل له ما لا عدوا وسينشروا وحدث الله ما كان لا تأسيما
 سأرقه صعودا ووقد أحزن الله عز وجل عن صاحب نيك الحسب انه كان ذمالا وعروا ولم يكن
 قبل الآخرة ولها قال عز وجل هما قل إنني بسط الرق على شاة وقد رأى يعطى المال لي محب ومن لا يحب يفسد من شاة
 وبعني من شاة له الحكمة البامة الباعة والجله القاطعة الدامعة ولكن أكرأ الناس لا تعلمون ثم قال تعالى وما أموالكم ولا
 أولادكم بالي فتركم عبدنا لبي أي ليست هذمه ليل على محبتكم ولا اعتناكم قال الامام أحمد رحمه الله حدثنا كرسجنا

جعفر حدثنا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى لا يتطرق إلى صوركم
 وأموالكم ولكن أعين تطرق إلى قلوبكم وأعمالكم ورواه مسلم وابن ماجه من حديث كثير بن هشام عن جعفر بن ركانه وأما
 حال الله تعالى الأمر أنس وعمل صادق أي أعين قلوبكم عند ما تفي الأعمال والعاملون الصالح فأولئك لهم حراء الصغف عاء لولا أي
 تصاعف لهم الحسنة عشرة أمثالها إلى سبعة مائة ضعف وهم في العرفان آمنون أي في سائر أجنة العادلة آمنون من كل ما من
 وحوف وأدى ومن كل شر يحذر منه قال (١٧٢) اس أي حاتم حدثنا أي حدثنا شافرون أي العراء الكندي حدثنا القاسم

وعلى سمس من عبد الرحمن
 انتهى عن النعمان بن سعد عن
 علي رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إن في الحسنة
 لعشر فاري ظهورها من ظهورها
 وظهرها من ظهورها فقال اعز
 لمي هي قال صلى الله عليه وسلم لمن
 طيب الكلام وأطعم الطعام وأدام
 الصيام وصلى بالليل والناس ينام
 والدين يسعون في آثامه معاصي
 أي يسعون في الصدق بدل الله
 واتسع رسول الله والصدق ما تارة
 فأولئك في العباد محضون أي
 جميعهم محضون بأعمالهم فيها
 يحسبهم وقوله تعالى قل أن يرى
 ينسب الزرق لمن يشاء من عباده
 ويصدره أي يحسب ماله في ذلك
 من الحكمة ينسب على هدام
 المال كبير أو ينسب على هذا ويقتدر
 على هذا زرقه هذا وله في ذلك من
 الحكمة ما لا يدركها غيره كما قال
 تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على
 بعض وللاخرة كبر درجات وأكرم
 تعصلا أي كما هم متعاونون في الدنيا
 هذا فبقدر مدح وهذا مدح موسع
 عليه فكذلك هم في الآخرة هذا

فوره من الحسنة يجعلها فيه فراء الجهور والافراد على انهم سدد ربي والصور الفطر
 بالحسنة والخاص من السر قال المبرد المعارضة فعله من العور وهو السعادة وإن جمع من
 كقولك السعادة والسعادات والمعنى يصيهم الله موهمهم أي يحاطهم من النار وموهمهم
 بالحسنة وقرئ عمارهم جمع معارة وجمعها مع كونهما مصدر للاختلاف الارباع وقيل ثم
 صاف محذوف والتقدير بنواحي معارفهم أو بأسماء والمعارضة المخاض وقيل لاحاطة لئلا
 اذا المراد بالمعارضة الملاح وحله (لا يصيهم الله ولا هم يحزنون) معسرة فاعترفهم كسيف
 ومما قرئهم فقيل لا يصيهم الخ أو موصو به على الخال من الدس اتقوا وقيل لما ليس فيه
 أي نسيب فوزهم مع اسقامهم من السوء عليهم وعدم وصول الحزن إلى قلوبهم لانهم
 رصوا من الله وأموالهم معاقبه (الله حاكم كل شيء) من الاشياء الموجودة في الدنيا
 والآخرة كما ساء كل من غير فرق من شيء وشيء موصوفه ردة على المعرفة والنسوية (وهو)
 على كل شيء وكيل) أي الاشياء كلها موكولة اليه فهو الحاكم بحفظها وتدبيرها من غير
 مشارطة (له مقادير السموات والارض) جله تسامفه والمقابليدوا فاليدو والكلمة أهلها فارسية على
 أولاد واحد منهن لعظه كما ساطرو وقال أيضا فليدوا فاليدو والكلمة أهلها فارسية على
 ما قيل انه جمع اقليد معرب اكليد والكلام من باب النكابة لان حافظ الخراش ومندرها هو
 الذي عاكس معانها فهو كناية عن شدة التمكن والحرف في كل شيء يحزنون في السموات
 أو في الارض والجل على الظاهر أو في وهي هامة اتيح الرزق والرحمة قاله معايل وقتاده
 وغيرهما قال ابن عباس أي بفاتحها وقال السكيت الما قبلاد الحراة ومعنى الآية
 حرائق السموات والارض وانه قال الصحاح والسكيت وقيل حرائق السموات المطر
 وحرائق الارض النار وقيل هي عبارة عن قدرته سبحانه وحفظه لها والاول أولى قال
 الجوهري الاقليد المفتح ثم قال والجمع المقابل وقيل هي لاله الا الله والله كبر وسبحان
 الله ومحمده واستعصر الله ولا حول ولا قوة الا بالله وأخرج أبو نعيم في حاشيته القاصي في
 سنده وأبو الحسن القطان وابن السني وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن جرير وابن عثمان
 ابن عثمان قال سألت رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الله تعالى بمقاييد السموات
 والارض فقال لي يا عثمان لقد سألتني عن مسئلة لم يسألني عنها أحد قبلك بمقاييد السموات
 والارض لاله الا الله والله كبر وسبحان الله والمجد لله وأستعصر الله أي لا اله الا هو

في العرفان في أعلى الدرجات وهذا في العمارات في أسفل الدرجات وأطب الناس في الدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم الاول
 قد أطلع من اسلم وورق كما هو رقة الله عا تارة رواه مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وقوله تعالى وما انفق من شيء فهو
 يحطه أي يمهأ ما ينفق من شيء عيما منكم وما باح له لكم فهو يحطه عليكم في الدنيا بالبدل وفي الآخرة بالجرارة والثواب كانت في
 الحديث يقول الله تعالى انفق انفق عليك وفي الحديث ان ملكت صخران كل يوم يقول احدهما اللهم أعط ممكنا والثاني يقول
 الآخرة اللهم أعط ممكنا والثاني يقول الله صلى الله عليه وسلم انفق بالالا ولا تحس من دى العرش اقلالا وقال ابن أبي حاتم

حدثنا أي عن يزيد بن عبد العزيز القلاء حدثنا هشيم عن الكوفي عن حكيم عن مكحول قال بلغني عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أن بعد ما تكلم هذا زمان عصي بعض الموسر على ما بيده حذار الأثاق ثم تلا هذه الآية وما أنفقتم من شيء فهو بحكمه وهو خير الزين وقال الحافظ أبو يعلى الموصلي حدثنا روح بن حاتم حدثنا هشيم عن الكوفي عن حكيم عن مكحول قال بلغني عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أن بعد ما تكلم هذا زمان عصي بعض الموسر على ما بيده حذار الأثاق قال الله تعالى وما أنفقتم (١٧٣) من شيء فهو بحكمه وهو خير الزين وفي الحديث شرا الناس يا يعون كل مضطر ألا أن بيع المضطر حرام ألا أن بيع المضطر حرام المسلم أخو المسلم لا يظلم ولا يخذله إن كان عبدك معروف فعليه على أحبل ولا فلا ترده هلاكاً إلى هلاكه هذا حديث عربي من هذا الوجه وفي أساده صريح وقال سليمان الثوري عن أي بن يوسف الحسن بن يزيد قال قال مجاهد لا يتأول أحدكم هذه الآية وما أنفقتم من شيء فهو بحكمه إذا كان عبداً أحدكم ما يقيه فليقتضيه فإن الرق مقسوم

(وإنهم جميعاً يقولون)

للملائكة هؤلاء أنكم كانوا

بعديون قالوا سبحانك أنت ولسا

من دونهم لي كانوا بعدون الحق

أكثرهم هم مؤمنون قالوا لا يملك

بعضكم بعض فبعوا لاصرا وبعول

للذين طواؤوه أعداء النار إلى

كنتم هم الماكذون) يحذر تعالى أنه

يقع المشركين به المصاهرة على

رؤس الحلائق فيسأل الملائكة

الذين كان المشركون يرفعونهم

بعضون الانداد إلى هي على صورهم

ليقرنهم إلى الله تعالى يقول

لله الملائكة هؤلاء ما كنتم كانوا بعدون أي اسم امرئ هؤلاء بعداؤكم كما قال تعالى في سورة العنكبوت

هم صلوا السبل وكن يقول لعيسى عليه الصلاة والسلام أنت قلت للناس اتخذوني وأني الهن من دون الله قال سبحانه ما يكون لي

أن أقول ما ليس لي بحق وهكذا تقول الملائكة سبحانه أي تعاليت وتقدست عن أن يكون معك الله أنت وليهم من دونهم أي

فحق عبدك وبيدك من هؤلاء لي كانوا بعدون الحق يعنون الشياطين لأنهم هم الذين رسوا لهم عبادة الأوثان وأصلوهم أكثرهم

هم مؤمنون كما قال تبارك وتعالى أن يدعون من دوني إلا ما أنا وإن يدعون إلا شيطانا ما يبد الله الله قال الله عز وجل فاليوم لا يملك

الاول والآخر والظاهر والباطن يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ثم ذكره في هذه الكهات وله طرق عن عثمان وقوله في ذلك الموعود على هذا أن الله هذه الكلمات يوحسها ويعصدها في معانيج سرائر السوات والأرض من تكلم بها أصابعه (والذين كفروا أنات الله) أي بالمرآن وسائر الآيات الدالة على الله سبحانه وتوحيده (أولئك هم الخاسرون) أي الكائنون في الخسران لأنهم صاروا همدا الكفر إلى النار مبطل بقوله ويحي الله الخ أي معطوف عليه وما بينهما أعراض وإن كان المعطوف حلقا أصحبه والمعطوف عليه جملته فعليه هذا المعنى محبة العطف غاية أنه قال عن حسبه (ولأفهم الله ناسه ما يرى أعينها الخاطئون) الاستعظام للإكثار الموحى والقضاء للعطف على مقدور كطأ برمو الأصل أفتأمرني أي بعدم مشاهدة الآيات الدالة على إرادته وتوحيده أن أعيد غير الله فإنه الكسائي وغيره وقيل أفتأمرني عادة غير الله أو أعيد غير الله امرأته سبحانه أن يقول هذا الكفار لما دعوه إلى ما هم عليه من عبادة الأصنام فالواو هيديس آياتك وعن ابن عباس أن قرشاً دعيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يعطوه ما لا يكون أعنى رجل عكة ويرزوه ما أراد من النساء ويطؤون عقبيه وما قاله هذا التاميم بدوكف عن شتم آلها ولا تذكرها نسوة قال حتى أنظر ما يابني من ربي فبأنالوحي قل يا أيها الكافرون إلى آخر السورة وأمر الله عليه قل أفعير الله ناسه من قولهم من الخاسرين (ولقد) هذه اللام دالة على قسم مقدراً وأنه بعد أوحى ذلك إلى الذين من قبله (من الرسل) (لأن) جواب القسم وهذه اللام أيضاً دالة على قسم مقدراً أي والله (أشركت) يا محمد مرصا (الجن من قبله) (ولتكن من الخاسرين) وكل من هاتين الآيتين واقعة في جواب القسم الثاني والذات وجوابه جواب الأول وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم على وهذا الكلام من باب التعريض لغير الرسل لأن الله سبحانه قد عصهم عن الشرك ووجه إيراد على هذا الوجه التحذير والانداء للعادم من الشرك لأنه إذا كان موحداً لحاظ عمل الأنبياء على المصرون والتقدير وهو محط لعمل غيرهم من أنهم بطريق الأولى قيل وفي الكلام تقدم ما يحبرو التقدير ولما أوحى اليك أني أشركت الخ وأوحى إلى الذين من

لله الملائكة هؤلاء ما كنتم كانوا بعدون أي اسم امرئ هؤلاء بعداؤكم كما قال تعالى في سورة العنكبوت هم صلوا السبل وكن يقول لعيسى عليه الصلاة والسلام أنت قلت للناس اتخذوني وأني الهن من دون الله قال سبحانه ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق وهكذا تقول الملائكة سبحانه أي تعاليت وتقدست عن أن يكون معك الله أنت وليهم من دونهم أي فحق عبدك وبيدك من هؤلاء لي كانوا بعدون الحق يعنون الشياطين لأنهم هم الذين رسوا لهم عبادة الأوثان وأصلوهم أكثرهم هم مؤمنون كما قال تبارك وتعالى أن يدعون من دوني إلا ما أنا وإن يدعون إلا شيطانا ما يبد الله الله قال الله عز وجل فاليوم لا يملك

بعضكم لبعض تنهوا ولا تضرا أى لا يقع لكم نفع من كسب ترحون نفعه اليوم من الأنداد والوثان التي ادخرتم عبادتها لنشدائكم
وكم يوم لا يملكون لكم سعالا وصراويل الذين طلبوا هم المشرق كون ذوقا عذاب النار التي كسبتمها ثم كذبون أى يقللون
ذلك تقر بعاقوبه بختاروا إذا استل عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كنتم بعبادة آلهاؤكم وقالوا ما هذا إلا قول
مفتري وقال الذين كفروا للحق إما مباهة من هذا إلا جحيم وما آتيناهم من كتب يدرونها وما أرسلنا اليهم قبلك من نبي وكفى
الذين من قبلهم وما بلعوا معشار ما آتيناهم (١٧٤) فكذبوا رسلي فكيف كان تكذيبهم تعالى عن الكفار أنهم لم يتحققوا

فكذب كذا قال مقاتل أى أوحى اليك والى الانبياء قبلك بالتوحيد والتوحيد محدود
ثم قال لئن أشر كتب ما يجحد ليحط عملك وهو خطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصة
وقيل افراد الخطاب في لئن أشر كتب باعتبار كل واحد من الانبياء كأنه قيل أوحى اليك
والى كل واحد من الانبياء هذا الكلام لئن أشر كتب وهذه الآية مقيدة بالموت على
الشرك كافي الآية الأخرى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حطت
أعمالهم وقيل هذا خاص بالانبياء لان الشرك منهم أعظم ذنبا من الشرك من غيرهم
والاولى أولى ثم أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بتوحيد فقال (قل الله
فأعبد) وفي هذا رد على المشركين حيث أمرهم بعبادة الاصنام ووجه الرد ما يفيد
التقديم من القصر قال الزجاج لفظ اسم الله منصوب بأعبد قال ولا اختلاف في هذا من
المصريين والكوفيين وقال القراء هو منصوب بأعبد فقل وعن الكسائي من هذه الاول
أولى قال الزجاج والهاء في فأعبد للمجازاة وقال الاخفش زائدة قال عطاء ومقاتل عن
فأعبد وحده لان عبادته لا تنصح بالابتناء (وكن من الشاكرين) لانعامه عليكم بما
هداك اليه من التوحيد والدعاء الى دينه واختصك به من الرسالة (وما قدروا الله حق
قدره) أى ما عرفوه حق معرفته وقال المبرد أى ما عظموه حتى عظمته حين أشر كوا
غيره من قولك فلان عظم القدر وانما وصفهم بهذا لانهم عبدوا غير الله وأمره ورسوله
بان يكون مثلهم في الشرك وقرى قدره بالتشديد (والارض جميعا قبضة من يوم القيمة)
القبضة في اللغة ما قبضت عليه بجميع كقولنا خير سجان من عظم قدرته بان الارض
كلها مع عظمته وكنافته في مقدوره كالتى الذى يقبض عليه القابض بكفه كما يقولون
هو في يد فلان وقبضته لشيء الذى هو من عليه التصرف فيه وان لم يقبض عليه والمراد
بالارض الارضون السبع بسبب ذلك قوله جميعا وقوله الآتى والسموات لان هذا
التأكيدها ليس من ادخاله الاعلى الجمع ولان الموضع موضع تقضي فهو مقبض المبالغة
والمعنى الارضون جميعا وذات قبضة يقبض من قبضة واحدة وقدم الارض على السموات
لما شرتهن بها ومعرفتهن بحقيقة تسميها أحرار البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن مسعود قال جاء
حبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد انما نجد ان الله يجعل
السموات يوم القيمة على أصبع والشجر على أصبع والماء الذى على أصبع وسائر

منه العقوبة والاليم من العذاب
لاهم كانوا اذا استل عليهم من آياته
يدان يدعوها عصاة طرية من
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم
عما كنتم يعبدون أى كنتم يعبدون ان
دين آبائهم هو الحق وان ما جاءهم به
الرسول عندهم باطل عليهم وعلى
آبائهم لعاش الله تعالى وقالوا
ما هذا إلا قول مفتري يعنون القرآن
وقال الذين كفروا للحق إما مباهة
ان هذا إلا جحيم من قال الله تعالى
وما آتيناهم من كتب يدرونها وما
أرسلنا اليهم قبلك من نبي ما أنزل
الله على العرب من كتاب قبل القرآن
وما أرسل اليهم نبيا قبل محمد صلى
الله عليه وسلم وقد كانوا يودون ذلك
ويقولون لوجه ما ندير أو أنزل علينا
كتاب لئلا أهدي من غيرنا فلما من
الله عليهم بذلك كذبوه وبجده
وعادوه ثم قال تعالى وكذب الذين
من قبلهم أى من الامم وما نزلوا
معشار ما آتيناهم قال ابن عباس
رضي الله عنه ما اى من القوة في
الدينا وكذا قال قتادة والسدى وابن
زيد كما قال تعالى ولقد مضى ما فيما

ان مكابكم فيه وعبادتهم معا وبصاوا فاشدوا اغنى عنهم سمعهم ولا بصارهم ولا اقنعتهم من شيء اذ كانوا الخلق
يبتعدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا يستهترون اقل بسيرهم وفى الارض فيستطروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثرهم
واشد قوة أى وما دفع ذلك عنهم عذاب الله ولا رده بل دمر الله عليهم كما كذبوا رسله ولهذا قال فكذبوا رسلي فكيف كان تكذيبهم
فكيف كان عقابى ونكالى واتصاى لرسلي (قل اعلموا ان الله لا يهدي الكافرين) ثم تنكروا ما بانصاحكم من حجة
ان هو الانبياء لكم بين يدي عذاب شديد) يقول تبارك وتعالى قل يا محمد لولا الكافرين الزاعمين انك مجنون انما أعظكم بواحدة

أي أيا آخركم بواحدة وهي أن تقوموا لله مشي ومراى ثم تتكروا ما يصاحكم من حمة أي تقوموا أقاموا حال الله عز وجل من غير هوى ولا عنصرية فيسأل عنكم بعد ما حل عملكم فيجئون فيصنع بكم بعضكم بعضا ثم يتكروا أي ينظرون لحل نفسه في أمر محمد صلى الله عليه وسلم ويسأل غيرهم الناس عن شأنه أن أشكل عليه ويتكفرون ذلك ولله في ذلك تعالى أن تقوموا لله مشي ومراى ثم تتكروا ما يصاحكم من حمة هدم معنى ما ذكره شاهد محمد بن كعب والبدوي وقفاة وغيرهم وهذا هو المراد من الآية فأما الحديث الذي رواه ابن أبي حاتم حدثنا ابن أبي عمير حدثنا محمد بن عمار حدثنا حذيفة (١٧٥) من جلاله حدثنا عثمان بن أبي العباس

عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي امامة رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لأعطين ثلثا مني لأعطين أحد من دلي ولا خرا حلت لي العاشر ولم تحل لي قولي كما لو أقبلت يجمعون عاشرهم فصرقوها وبعثت إلى كل أحد وأرسلوا وكان كل يبعث إلى هومة خاصة وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا أي يقيم بالصلاة وأصلي فيها حيث أدركي الصلاة قال الله تعالى أن تقوموا لله مشي وفرادا وأعرب بالزعم مسيرة شهر من يدي فهو حديث ضعيف الاسناد ونفس الآية بالقيام في الصلاة في جماعة ومراى بعد ولعله مقحم في الحديث من بعض الرواة قال أصله ثابت في الصحاح وغيرها والله أعلم وقوله تعالى ان هو الاذير لكم بين يدي عذاب شديد قال البخاري عنه ما حدثنا علي بن عبد الله حدثنا محمد بن حارم حدثنا الأعمش عن عمر بن حفص عن سعد بن خبير عن ابن عباس رضى الله عنه ما قال قال عبد الله صلى الله عليه وسلم الصلوات يوم فقال

الحق على أصح ثم يهرس فيقول أنا الملك فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواحيه تدب فيقول الخبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضة يوم القيامة بالدكر وان كانت قدرته عامة وشاملة لدار الدنيا وأصلان الدنيا مقبوع في ذلك اليوم كما قال والآخر يومئذ لله وقال مالك يوم الدين ولذلك قال في الحديث ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض (والسوار معلوم بأن نفسه) ذكر المهي لله العه في كمال القدرة كما يطوى الواحد ما الشيء المقدس له طيه بيمينه والخطي صد البشر واليمين في كلام العرب قد يكون معنى القدرة والملك قال الأحفش يمينه قول في قدرته يخوفه أو ما أكت أيمانكم أي ما كانت لكم قدرة على ما ليس الملك لليوم الشمال وسائر الجسد ومنه قوله سبحانه لا تحدا به باليمين أي بالقوة والقدرة وليس يريده طيه بالراح وحصا واما المراد بذلك السماء والذهب يقال قد انطوى عما كافيه ووجهه وناطوى عما هو معنى المصطفى والذهب قال البخاري ليس عبدنا معنى الخارحة وناطوى صمغها من التوقيف فمن فظلقها على ما حات ولا يكتفيها وناطوى إلى حيث انتهى بالكاتب والاحبار الماثورة الصخرة وهذا مذهب أهل السنة والجماعة قال سفيان بن عيينة كل ما وصف الله به في كتابه من سيرة لا روقه والسكوبه انتهى ومعنى الآية ما عظموه حتى تعظموا حاله من وصف هذه الأمة الله على كمال القدرة والمهودة والاشارة إلى أن المتولي لا يقاء السموات والأرض في هذه الدار هو المولى لغيرهم ما يوم القيامة وذلك يدل على قدرته المتامة على الإيجاد والاعدام وناطوى على الأطلاق فانه اذا حاول محراب الأرض يمتد بها وير لها ويخرب السموات يجمعها كالسجل المطوى أخرج البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يقص الله الأرض يوم القيامة طوى السماء يمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض ومن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يطوى الله السموات يوم القيامة ثم بأحد من يده الهني ثم يقول أنا الملك أين الخبار وأين المسكون وأين ملوك الأرض آخر حمة الشجر وفي الباب أحاديث وآثار تقتضي حمل الآية على طاهرها من دواب تكلف لتأويل ولا تعيب بهال وقيل ثم نزهه سبحانه بهه وقال (سبحانه ونعالي عما

يا صاحبا فاحجب اليه فير يش فقالوا مالك فقال أراهم لو أخرجتكم ان العذوق يصحكم أو يصحكم اما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم فاني نذرت لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تالكت أهدأ جعسا فأرسل الله عز وجل بنت بدا أي لهب وثب وقد تقدم عذوقه تعالى وانذر عذبتك الا فرين وقال الامام أحمد حدثنا أبو نعيم حدثنا بشر بن المهاجر حدثني عبد الله بن يزيد عن أبيه رضى الله عنه قال أخرج البخاري رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فنادى ثلاث مرات فقال أيها الناس تذكرون ما نذرتي ومثلنا قالوا الله تعالى ورسوله أعلم قال صلى الله عليه وسلم أعما مثل ولديكم مثل قوم جافوا عذرا وأنا منهم فمشوا رجلا

بفراي لهم فينا هو كذلك أصر العدو فاقبل يسددهم وحشي أن يتركه العدو قتل ان يسد قومه فأهوى شو به أم الناس أو تمن
 أمها الناس أو تمن ثلاث مرات وسد الاسد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة جميعا ان كادت لسفسي
 تهرب به الامام اجدي مسيده (قل ما سألتكم من امر فهو وليكم ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد قل ان الذي يشق
 بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد قل ان صلات فاعما اصل على نفسي وان احدثت فيما لوحي اني ارى
 الله سمع قريب) يقول تعالى آخر ارسوله صلى الله (١٧٦) عليه وسلم ان يقول للمشركين ما سألتكم من امر فهو وليكم اي

لا يزيدكم حرجا ولا عطاء على
 اذ امره بالساعة الله عز وجل اليكم وبه
 انا كم وأمركم بمعادة الله ان احري
 الا على الله اي اعطى ثواب ذلك
 من عند الله وهو على كل شيء شهيد
 اي عالم بجميع الامور بما اعلمه
 من احاديثه بما رسله اي اليكم
 وما تتم عليه وقوله عز وجل قل
 ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب
 كقوله تعالى يلقى الروح من امره
 على من يشاء من عباده اي يرسل
 الملك الى من يشاء من عباده من
 اهل الارض وهو علام الغيوب ولا
 يخفى عليه خافية في السموات ولا في
 الارض وقوله تبارك وتعالى قل
 جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد
 اي جاء الحق من الله والشرع العظيم
 وذهب الباطل ورهق واصحل
 كقوله تعالى قل يشق لي ثقلي بالحق على
 الباطل يسد مسدعه فاداهوا حق
 ولهذا المادخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المصد الحرام يوم النحر
 ووجدت تلك الاصنام مصوبة حول
 الكعبة جعل تطعن الصم منها
 نسية قوسه وبها أو قل جاء الحق
 وذهب الباطل ان الباطل كان

يشركون) به من المعبودات التي يحلفون بها شر كاله سمع هذه القدرة العظيمة والحكمة
 الباهرة (ويصح في الصور سمع من في السموات ومن في الارض) هذه هي الصفة الاولى
 والصور هو القرن الذي يبعث فيه اسرا فيل وقد تقدم غير مرة وقد قيل انه يكون معه
 حجر بل خديث أي سعد الخدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان صاحبي
 الصور يابدينهما أي أيديهما اقران لا يحطان الطرح في يؤمران آخر حه اس ما حوفي
 أي داود عنه قال د كرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صاحب الصور قال عن عبيد
 حمريل وعن يساره ميكائيل ذكرا القرطى ومتى صعدت رأت عقولهم خروا وعت عليهم
 وقيل ما قال الراحي قال المنصور ومن من الفزع وشده اصوت أهل السموات
 والارض قرأ الجمهور الصور بسكون الواو وقرئ بفتحها جمع صورة (الامر شام الله)
 والاستثناء متصل والمستثنى حمريل وميكائيل واسرا فيل وملاك الموت وقيل رصوان
 وحلة العرش وحزبة الجنة والخوارج والاروقيل الناري تعاني وحده قاله الحسن وبه
 اطرم حيث قوله من في السموات ومن في الارض فانه لا يتغير فعلى هذا يعين ان يكون
 معطعا وقيل الرابية وقيل عقارب أهل الماروجيات أخر ح الخاري ومسلم وغيرهما عن
 أنف هريرة قال قال رجل من اليهود سوق المدينة والذي اصطفى موسى على النضر فرع
 رجل من الانصار يده فطمحه وقال أقول هذا وصار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قد كرت ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال قال الله ويصح في الصور الى قوله
 سطرب فأكوب أول من يرفع رأسه فادأ ناعوس أحد قائمات من قوائم العرش فلا أدري
 أرفع رأسه قلى أو كما عن استثنى الله وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله الا
 من شاء الله قال هم الشهداء مستقلدون أسيا فهم حول عرشه تتأصمهم الملائكة يوم القيامة
 الحديث أخرجه أبو يعلى والدارقطني في الامداد وان المسدور والخاصكم وجمعه وان
 مردويه والبيهقي في البعث وأخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حميد من قول في حرية
 وعن أنس انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله الامر شام الله فقال حمريل
 وميكائيل وملاك الموت واسرا فيل وحلة العرش أخرجه الترمذي وان حمريل وأبو نصر
 السجري في الابانة وان مردويه وأخر ح اس المدد عن حمريل قال عن موسى لانه كل صديق
 قل وهما اشكال أو رده بعض السلف وهو أن نص القرآن يدل على ان هذا الاسم

زهو فاقبل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وحده عنده
 نعد
 الآية كلهم من حديث الثوري عن ابن أبي عمير عن مجاهد عن ابن عمر عن عبد الله بن مسعود عن ابن عمر عن عبد الله بن عمر
 ينق للباطل مقالة ولا رياسة ولا كلمة وزعم قيادة والسدي ان المراد بالباطل ههنا البليس اي انه لا يخلق احدا ولا يعيد ولا يقدر
 على ذلك وهذا وان كل حقا ولكن لس هو المراد ههنا والله اعلم وقوله تبارك وتعالى قل ان صلات فاعما اصل على نفسي وان
 احدثت فيما لوحي اني ارى الله سمع قريب) يقول تعالى آخر ارسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول للمشركين ما سألتكم من امر فهو وليكم اي

ومن ضل فأتى بطل من تلقاه نفسه كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لما سئل عن تلك المسئلة في المأذنة أقول فيها رب أي فأن
 يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمن الله وسخطا فمن الله وسخطه ريان منه وقوله تعالى انه سمع قريب أي سمع لاقوال عباده
 قريب يجيب دعوة الداعي اذا دعاه وقدرى التساقى ههنا حديث أبي موسى الذي في الصحيحين انكم لاتدعون أصم ولا غافا لئلا
 تدعوا سمعكم قريباً مجيباً (ولو ترى اذ ذقوا فلافوت وأخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقد
 كره ربه من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين (١٧٧) ما يشتهون كما فعل بأشياهم من قبل انهم كانوا

في شك من ربهم يقول تبارك وتعالى ولو ترى اذ ذقوا فلافوت
 المكذبون يوم القيامة فلافوت
 أي فلامفتر لهم ولا زور لهم ولا ملجأ
 وأخذوا من مكان قريب أي لم يكنوا
 ان يتبعوا من الهرب بل أخذوا
 من أول وهلة قال الحسن البصري
 حين خرجوا من قبورهم وقال
 سبحانه وعطية العوفي وقتادة من
 تحت أقدامهم وعن ابن عباس
 رضي الله عنهما والضحك يعني
 عذابهم في الدنيا وقال عبد الرحمن
 ابن زيد يعني قتلهم يوم بدر والصحيح
 ان المراد بذلك يوم القيامة وهو
 الطامة العظمى وان كان ما ذكر
 متصلاً بذلك وحكي ابن جرير عن
 بعضهم قال ان المراد بذلك جيش
 يخسفهم بين مكة والمدينة في
 أيام بني العباس رضي الله عنهم ثم
 أورد في ذلك حديثاً موضوعاً بالكتابة
 ثم لم ينبذ على ذلك وهذا أمر عجيب
 غريب منه وقالوا آمنا به أي يوم
 القيامة يقولون آمنا بالله وملائكته
 وكتبه ورسله كما قال تعالى ولو ترى
 اذا المنجرون ناكس رؤسهم عند
 ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا

بعد نفخة الصعق وهي النفخة الاولى التي مات فيها من بقي على وجه الارض والحديث
 المتقدم يدل على انها نفخة البعث وما قبل انه يحتمل ان موسى من لم يمت من الانبياء باطل
 لصحة موته وقال القاضي عياض يحتمل أن تكون هذه صفة تفرع بعد التشرحين تنشق
 الارض والسموات فتوافق الآيات والاحاديث قال القرطبي وروده ما مر في الحديث
 من أخذ موسى بقائمة العرش فأنه اتاهوه عند نفخة البعث وايضا تكون النفقات أربعا
 ولم ينقل النفقات قال الشهاب في حل الصعق على غشي يكون من نفخة بعد نفخة البعث
 للارهاب والارباب فكلامة مردود على ما عرفت ومن الغريب ان بعضهم جعلها مجديت
 أي هزيمة خسا وقد سمعنا من زاذي الطنبور نفخة ولم نسمع عن زاذي الصور نفخة قال
 القرطبي والذي يري في الاشكال ما قاله بعض مشايخنا ان الموت ليس بعدم محض
 بالنسبة الى الانبياء والشهداء فانهم موجودون أحياء وان لم نرهم فإذا نفخت نفخة الصعق
 صعق كل من في السموات والارض وصعق غير الانبياء موت وصعقهم غشي فإذا كانت
 نفخة البعث حي من مات وأفاق من غشى عليه ولذا وقع في الصحيحين فاكون أول من
 يفيق والاحاديث الواردة في كيفية تنفخ الصور كثيرة وقد ذكر سليمان الجلي في هذا المقام
 عن ابن الوردي وغيره ما جاء في صورة الصور وهيئة وتعداد نفخاته ولا تعلق له بالتفسير
 (ثم تنفخ فيه) نفخة (أخرى فاذا هم) يعني الخلق كلهم (قيام) على أرجلهم (منظرون)
 ما يقال لهم أو ينظرون ذلك والاستثناء ملاحظ في هذا أيضا لان من لم يمت كالخوفا
 يقال له ذلك عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين النفختين
 أربعون قالوا أربعون يوما قال أبو هريرة أبيت قالوا أربعون شهرا قال أبيت قالوا أربعون
 سنة قال أبيت ثم ينزل الله عز وجل من السماء ما تعينون كما ثبت البقل وليس من الانسان
 شيء الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة أخرجه
 الشيخان وهات الآية على ان النفخة اثنتان الاولى للموت والثانية للبعث والجهنم على
 انها ثلاث الاولى للفرع كما قال ونفخ في الصور ففزع والثانية للموت والثالثة للاعادة
 (واشرقت الارض) الاشرار الاضائة يقال أشرقت الشمس اذا أضاءت وشرقت اذا
 طلعت وأراد بالارض عرصات القيامة أي الارض الجديدة التي يوحدها الله في ذلك
 الوقت ليحشر الناس عليها وليس المراد بها الارض الدنيا (بنور ربها) أي بعدل ربها قاله

(٢٣ فتح البيان ثامن) نعمل صالحا فاموتون ولهذا قال تعالى وانى لهم التناوش من مكان بعيد اي وكيف لهم
 تعاطى الايمان وقد بعدوا عن محل قبولهمتهم وصاروا الى الدار الآخرة وهي دار الجزاء لا دار ابتلا فلو كانوا آمنوا في الدنيا لكان
 ذلك نافعهم ولكن بعد مصيرهم الى الدار الآخرة لا سبيل لهم الى قبول الايمان كما لا سبيل الى حصول الشيء لمن يتناوله من بعيد قال
 مجاهد رأى لهم التناوش قال التناول ذلك وقال الزهري التناوش تناولهم الايمان وهم في الآخرة وقد انقطع عنهم الدنيا
 وقال الحسن البصري لما منهم طابوا الا من حيث لا يتناول تعاطوا الايمان من مكان بعيد وقال ابن عباس رضي الله عنهما طلبوا

الرجعة الى الله يا اوله بانه فيه وليس يحسن رجعة ولا توبة وكذا قال محمد بن كعب القرطبي رحمه الله وقوله تعالى وقد كفرناه
 من قبل أى كيف يحصل لهم الإيمان في الآخرة وقد كفروا بالموت في الدنيا وكذبوا الرسل وقد كفروا بالعيب من مكان بعيد قال
 مالك عن زيد بن أسلم ويذهبون بالعيب قال الباقون قلت كما قال تعالى رجلا لم يأت به قولون شاعر وبارء يقولون كاهن وبارء
 يقولون ساحر وبارء يقولون محبون الى غير ذلك من الأقوال الباطلة وكذبون بالعيب والشعور والمعاد ويقولون ان الله لا يظن الاطلا
 وما نحن عتقين قال قتادة ويخافند (١٧٨) يرجون بالباطل لاعتب ولا حجة ولا نار وقوله تعالى وحمل بينهم وبين

ما بينهم قال الحسن المصري
 والشعائر وغيرهما معنى الايمان
 وقال السدي وحمل بينهم وبين
 ما يشتهون وهي التوبة وهذا
 ادني ما اسخر رجسه الله وقال
 مجاهد وحمل بينهم وبين ما يشتهون
 من هذه الدنيا من مال ونفس واهل
 وروى مجاهد عن ابن عمر واس
 عباس والربيع بن أنس رضى الله
 عنهم وهو قول البخاري وسجاعة
 والصحيح ان لا مساقاة بين القولين
 فانه قد حمل بينهم وبين شهواتهم في
 الدنيا وبين ما يطلبونه في الدنيا معا
 منه وقد ذكرنا في حاشيتهما أن
 عريضا عينا جدا فليدكره بطوله فانه
 قال حدثنا محمد بن يحيى حدثنا بشر
 ابن عمر السامي حدثنا علي بن منصور
 الانباري عن الرقي بن قضايمي عن
 سعيد بن طريف عن عكرمة عن ابن
 عباس رضى الله عنهما في قول الله
 عز وجل وحمل وحمل بينهم وبين
 ما يشتهون الى آخر الآية قال كان
 رجل من بني اسرائيل فأتاه ان فزع
 الله تعالى له ملاحات ورثه ابن له
 فاداه اى فاسد فكان يعدل في مال
 الله تعالى فجاءه الله تعالى عر

الحسن وعمره وقال الضحاك يحكمهم وهو المعنى ان الارض أصابت وأثارت بماء فاداه
 الله من العدل بين أهلها وما قضى به من الحق فيهم فله العدل نور والظلم ظلمات وقيل
 ذلك حين جعل الرب تبارك وتعالى الفصل العصاة بين خلقه فاصارون في نورهم كما
 لا يصارون في الشمس في يوم الحساب وقيل ان الله سبحانه يحقق يوم يوم القيامة ليس به
 وجه الارض فشرقه بعد يومه الشمس والقمر ولا مانع من الحمل على المعنى الحقيقي فان
 الله سبحانه هو نور السموات والارض قرأ الجهور وأشرقته هبلا للعامل وقرأ على الداء
 للمفعول (ووضع الكتاب) قيل هو اللوح المحفوظ وقال قتادة يعنى الكتب والخف الى
 وضع أعمال آدمي آدم فاحدهم وأحدشماله وكذا قال مقاتل وقيل هو من وضع
 المحاسب كتاب المحاسبة من يده أى وضع الكتاب للكتاب (ويحيى بالبين) الى الموقوت
 قبل او اعاد حياتهم فيهم (والشهداء) الذين يشهدون على الامم من أمة محمد صلى الله
 عليه وآله وسلم كما في قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقيل
 المراد بالشهداء الذين استشهدوا في سبيل الله يشهدون يوم القيامة لمن دبت عن دين الله
 قاله السدي وقيل لهم الحفظة كما قال تعالى ويجمع كل نفس معها سائق وشهيد فانه ابن
 زيد قال ابن عباس النبوة الرسل والشهداء الذين يشهدون اهلهم بالمعصية ليس فيهم طعان
 ولا لعان يشهدون بتلخيص الرسالة لتكذيب الامم اياهم وليس سبحانه أنه يوصل لكل دى
 حتى يحقعه عن هذا المعنى بأربع عبارات أولاها قوله (وقضى بينهم بالحق) أى قضى بين
 العباد بالعدل والصدق والثانية (وهم لا يظلمون) أى والحال اثم لا يتقصون من ثوابهم
 ولا يراد على ما يستحقونه من عقابهم حتى الآية ثنى الظلم كما كتبت باثبات العدل والثالثة
 (ووفيت كل نفس ما عملت) من خير وشر أى جازاهم والاربعة (وهو أعلم بما يعملون) في
 الدنيا لا يحتاج الى كاتب ولا حاسب ولا شاهد لانه عالم بقرادير أفعالهم وتكليفاتهم فامتنع
 دخول الخطا عليه فانه الكرجي وقال القرطبي ومع ذلك فشم هذا الكتب والشهود الرما
 الحجة انتهى يعنى اعاد وضع الكتاب ويحيى بالبين والشهداء اكتميل الحجة وقطع المعذرة
 ثم ذكر سبحانه تفصيل ما ذكره من توبة كل نفس ما كسبت فقال (وسيق الذين كفروا
 الى جهنم رمما) أى سيق الكافرون وسوقا عقيقا الى السراجل كونهم جماعات متفرقة
 بعضهم بائنا ومعا قال أبو عبيدة والاختف رما جماعات متفرقة بعضهم اثره نص

وحمل فلما رأى ذلك اخوان آية أنوا التي فعلوها ولا موه وصحروا الى اع عقاربها ثم حمل فلما عينا واحدهما
 فاحدا من حبيباتها الى بني قصر افعيتا لهودات يوم حاس ادخل عليه رجا باهر اتم احسن الناس وحدها واطمهم أرجاى
 رجا فاعان من انب عبد الله فقال انا امرؤ من بني اسرائيل قالت هلك هذا القصر وهذا المال فقال نعم قالت فهل لك من راحة
 قال لا قال وكيف به بيتك العيش ولا راحة لك قال قد كان ذلك قال فهل لك من راحة قال لا قال فهل لك الى ان أتر وحك قالت
 الى امرأته فقلت على مسيرة ميل فاذا كان غد فترودنا يوم وأنتى وان رأيتى طريقك هو لا فلام ولما كان من العذر تودنا

الى الشرح في السبل اذا نازح على قتله نال اعداءك اذن متى نغدي وناقد في قوله ما فعلت منذ خلقني الله تعالى
 فاحذرت يد فقام يحيى حتى ما رآه فقال له النبي هذا عمر الاعداء قد واصل الموت واما المرأة التي اوتيت انا امرني الله تعالى بتبني
 روح الاعداء في هذا المكان ثم اصبر الى نار جهنم فان فقيهم رات هذه الآية وحيل بينهم وبين ما يشتهون الآية هذا اثر عظيم في
 محبة نضر وتنزيل الآية عليه وفي حقه يعني ان الكفار كما هم يوفون وراؤهم متعلقة بالحياة الدنيا كما جرى الى هذا المجرور
 المنتهون ذهب بناب من ادراجهم ملك الموت (١٨٠) خذ بقية وحيل بينه وبين ما يشتهى وقوله تعالى كاذبون بائعون من

قبل أي كجاري للام الماضية
 المكذبة بالرسول لاجلهم باس
 الله نعو ان لو اذلم يقبل منهم
 فلما رآوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده
 وكذبنا بما كنا بحسبكم فلم يك
 يتقبلهم ايمانهم لما رآوا باسنا
 الله التي قد خلعت في عبادته وسر
 هذا الكافر ون وقوله تبارك
 وتعالى انهم كانوا في شك مررب
 أي كانوا في الدنيا في شك وريبة
 فلهذا لم يقبل منهم الايمان عند
 معاينة العذاب قال قتادة اياكم
 والشك والريبة فان من مات على
 شك ثبت عليه ومن مات على يقين
 بعث عليه آخر تنفس بر سورة سبا
 والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب

(تفسير سورة فاطر وهي مكية)
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 الحمد لله فاطر السموات والارض
 جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة
 مثنى وثلاث ورباع يفيد في الخلق
 ما يشاء ان الله على كل شيء قدير قال
 سفيان الثوري عن ابراهيم بن
 مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال كنت لأدري
 ما فاطر السموات والارض حتى

تقدير معدوا وفتحت وقال الربيع القول عندى ان الجواب محذوف على تقدير حتى
 اذا جاؤها و كانت هذه الاشياء التي ذكرت دخولها فالجواب دخلوها وحذف لان في
 الكلام دليلا عليه وقال الاخفش والكوفون الجواب فقت والواو زائدة وهو خذنا
 عند البصريين لان الواو من حروف المعاني فلا تزداد وقيل ان زيادة الواو دليل على ان
 الابواب فقت لهم قبل ان يأتوا الكرامتهم على الله والتقدير حتى اذا جاؤها وابوابها
 مفتحة دليل قوله جئات عند مفتحة لهم الابواب وحذف الواو في قصة أهل النار لانهم
 وقفوا على النار وفتحت بعد وقوفهم اذ لا تروى بعدا كرمعها الخاص منسوبا الى بعض
 أهل العلم قال ولا أعلم أنه سبقه اليه أحد وعلى هذا القول تكون الواو والواو بالفتح
 قد أي جاؤها وقد فتحت لهم الابواب وقيل انهم اواوا الثمانية وذلك ان من عادة العرب انهم
 كانوا يقولون في العدد خمسة ستة سبعة وثمانية وقدمضى القول في هذا في سورة براءة
 مستوفى وفي سورة الكهف أيضا وقد أخرج البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول زمرة يدخلون الجنة على صورة
 القمر ليلة البدر والذين يوفونهم على ضوئ أشد كوكب دري في السماء اضاءه وأخرج
 الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في الجنة
 ثمانية ابواب منها باب يسمى باب الريان لا يدخله الا الصالحون وقد ورد في كون ابواب الجنة
 ثمانية أحاديث في الصحيحين وغيرهما وكنا مشيرسا كن الغرام الى روضات دار السلام
 هو أحسن ما جمع في احوال الجنة فليرجع اليه وليقول عليه ثم اخبر سبحانه ان خزنة الجنة
 يملكون على المؤمنين فقال (وقال لهم خزنتها سلام عليكم) أي سلامة لكم من كل آفة
 لا يعترىكم بعدها مكروه (طيبتم) وظهرتم في الدنيا فلم تتدنسوا بالشرك والمعاصي قال
 مجاهد طيبتم بطاعة الله وقبل بالعمل الصالح والمعنى واحد وقيل طاب لكم المقام وقيل
 طابت حالكم وحسنت وجعل دخول الجنة مباحا للطيب والطاهرة لا مباحا لدار الطيبين
 ومشوى الطاهرين قد طهرها الله من كل دنس وطيبها من كل قذر فلا يدخلها الا المناسب
 لها موصوف بصفتهما قال مقاتل اذا قطعوا جسر جهنم حسروا على قطرة بين الجنة
 والنار فقتل بعضهم لبعض من بعض مظالم كانت بينهم حتى اذا ذهب ذنوبوا وطيبوا قال لهم
 رضوان وأصحابه سلام عليكم الآية وقد أخرج البخاري حديث القنطرة هذا في جامع

اتالى اعرابا بيان بجهنم ان في بئر قال احدهما لصاحبه ان فطرتهما اي باسنا وقال ابن عباس رضي الله عنهما
 أيضا فاطر السموات والارض اي بديع السموات والارض وقال الضحاك كل شيء في القرآن فاطر السموات والارض فيعطي
 السموات والارض وقوله تعالى جاعل الملائكة رسلا اي يبعثهم ويؤتيهم اي يطيرون ثم يبلغوا ما امرهم وايه سر بها
 مثنى وثلاث ورباع أي منهم من اجنحتان ومنهم من له ثلاثة ومنهم من له اربعة ومنهم من له أكثر من ذلك كاجابة في الحديث
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام ليلة الاسراء وله ستمائة جناح بين كل جناحين كابين المنرق والمغرب

ولهذا قال حل وعلا يري في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير قال السدي يري في الامة وحلقهم ما يشاء وقال الزهري
وان خرج في قوله تعالى يري في الخلق ما يشاء معنى حسن الصوت رواه عن السدي البخاري عن الزهري في الادب وان ابي حاتم في
تفسيره وقرئ في السابري يري في الخلق بالحاء المهملة والله اعلم (ما يفتح الله لباس من رجة فلا يمسك لها وما يمسك فلا يرسل له من
بعده وهو العزيز الحكيم) ثم تعالى انه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وانه لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع قال الامام أحمد حدثنا
علي بن عاصم حدثنا معوية بن ابي نعيم عن وراد بن كاس المعيرة بن شععة (١٨١) قال ان معاوية كتب الى المعيرة بن شععة

اكتب لي عما سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فداي المعيرة
فكتب اليه اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا انصرف
من الصلاة لاله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما
أعطيت ولا معطي لما لمعنت ولا
يسع ذا الجدمك الحمد وسعته
يسى عن قيل وقال وكثرة السؤال
واضاعة المال وعن وأد المنايا
وعقوق الامهات ومسمع وهات
وأحرجاه من طرف عس وراديه
ونثني صحيحه سلم عن ابي سعيد
الخدري رضى الله عنه قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا رفع رأسه الركوع يقول سمع
الله من حمد الله ر سالت الخد
مل السماء والارض ومنى ما شئت
من شيء بعد اللهم اهل السماء والحمد
أحق ما طال العبد وكما لك تعبد
اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي
لما لمعنت ولا يسع ذا الجدمك
الحمد وسعته الا انه كقولك تساركت
وتعالى وان يسلك الله نصرفه
كاشف له الا هو وان يردك بحرفه فلا

من حديث ابي سعيد الخدري وهو طول لحدا (فادحاوها) أى الحمة (حاذرين) أى
مقدريين الجلود (وظاوا) أى عمد ذلك قال اهل الحمة (الحمد لله الذى صدقوا وعلمه)
بالعش والنواب بالجمعة في قوله تلك الحمة التى وورث من عبادنا من كان تميا (واورثنا
الارض) أى ارض الحمة قاله قتادة وآو العالمة كأنها صارت من غيرهم اليهم فلكوها
وتصرفوا بها وتصرف الوارث فيما يره فى الكلام تجوز وقيل لهم وورثوا الارض التى
كانت لاهل الدار لو كانوا مؤمنين بالله أكثر المفسرين وقيل انها ارض الدنيا وفى الكلام
تقديم وباد خبر (سواء من الحمة حيث يشاء) أى قصدتها من المارل ما يشاء حيث يشاء
فلا يتوأخذ حمة كان غيره وقيل بتخيير كل واحد من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أين
يربى تكبره له وان كان لا يحبها الا ما قسم له وأما بقية الامم فمدحوا من بعد أمة محمد صلى
الله عليه وآله وسلم فيربون فيما فصل عنهم وفى الكرخى الجملة نوعان الحماة الحسمانية
وهى لا تحمى المشاركة والحماة الروحية وحصولها واحد لا يمنع من حصوله لآخرين
(معهم آخر العالمين) فى الدنيا أى الحمة وحدها تمام قول اهل الحمة وقيل هو من قول الله
سبحانه (وترى) يا محمد (اللائكة حافين) أى محيطين ومحمد فى قائمين بجميع ما عليهم من
الحقوق (من حول العرش) أى حواءه التى يكن الخوف بها فيسمع له وفهم صوت
التسبيح والمجد والتقدس وادخل من بينهم ائمة مع كبرهم الى حد لا يتخصصه الا الله
لا يملكون حوله وهذا أولى من قول الصاوي ان من مر به فويه قال الاحفش أولاد الله
أى استدانته وفهم من حول العرش الى حيث شأ الله والمعنى ان الراى يراهم من حده
الصحة فى ذلك اليوم والحافين جمع حاف قاله الاحفش وهو المحقق فى ذلك من جمعت
بالشيء اذا أحاط به وهو ما حوقص الحماة وهو الحجاب وقال الفراء وسعه الزمخشري
لا واحد له من لفظه لا يقع لهم هذا الاسم الا بجمعهم (يسعون محمد رهم) أى حال
كروهم مسبحين لله متسبين بحمده أى يقولون سبحان الله وبحمده وقيل معنى يسعون
يسألون حول العرش شكر الرهم وهذا تسبيح بلده لا تسبيح تسبدا لا التكافير ول
فى ذلك اليوم وذلك بشعر بان نواهم هو عوى ذلك التسبيح وأفهم ان مستحي درجات الملائكة
ولدتهم الاسد عزرائ فى صفاته تعالى اللهم ارزنا (وقصى بينهم) أى بين جميع العباد
والخلائق (بالحق) أى بالعدل ما دحل بعضهم الحمة ونعصم النار وقيل من الناس

رادله صدق وله انظر كثيرة وقال الامام مالك رجة الله عليه كان أنوهر رة رضى الله عنه ادمطر وايقول مطر بانو الله الشيخ ثم قرأ
هذه الآية ما يفتح الله لباس من رجة فلا يمسك لها وما يمسك فلا يرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ورواه ابن ابي حاتم عن نونس
عن ابن وهب عنه (يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من حاق غير الله برفقكم من السماء والارض لا اله الا هو فأتى
توهم يكون) يسه تعالى عباده ويرشدكم الى الاستدلال على توحيدكم افراد العبادلة كما انه المستقل بالخلق والرق فكذلك
فله من بالعبادة لا يشرك به غيره من الاصنام والانداد والوثان ولهذا قال تعالى لا اله الا هو فأتى توهم يكون أى كيف توهم يكون

ذ كرتعالى ان اتباع ابيليس مصيرهم الى السعير ذكر بعد ذلك ان الذين كفروا بهم عذاب شديد لانهم اطاعوا الشيطان وعصوا الرحمن وان الذين آمنوا بالله ورسوله عملوا الصالحات انهم معرة أى لما كل منهم من دس وأحر كبر على ما علموا من خبر ثم قال تعالى ان من رسله سوء وعمله شامع كالكفار والعابدين على ما لا يسلطون وهم في ذلك يفتقدون ويحسبون انهم يحسنون صنعا أى أى كان هكذا قد أصاب الله الكبر عليه حيلة لا حيلة لك فيه فان الله يصل من يشاء ويهدي من يشاء أى يقدره كان ذلك فلا تذهب نفسك عليهم حسرات أى لا تأسف على ذلك فان الله حكيم قديره (١٨٣)

لما في ذلك من الخلق بالاعمال والهم التمام ولهذا قال تعالى ان الله يعلم ما يصنعون وقال ابن ابي حاتم عده هذا الآية حدثنا ابي حاتم محمد بن عوف الجعفي حدثنا محمد بن كثير عن الارواقي عن يحيى بن ابي عمر والنبائي وأوربعة عن عبد الله بن الديلمي قال قال ابي عبد الله ان عمر رضى الله عنهم ما روى حائلا بالكتاب يقال له الوصل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلق خلقه في طين ثم أتى عليهم من نوره من أصابع من نوره يومئذ بعد اختد رضى أشعرا منه صلى الله عليه وسلم أقول جئ القلم على ما علم الله عز وجل ثم قال حدثنا محمد بن عبد العزيز بن حاتم حدثنا حساب بن حاتم البصري حدثنا ابراهيم بن بشر حدثنا يحيى بن معين حدثنا ابراهيم الترمذي عن سعد بن شرحبيل عن زيد بن ابي رضى الله عنه قال حرج عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله الذى هدانا لهذا الذى كنا لسنا فى الهدى الى السلالة على من أحب ردها أيضا حديث غريب جدا (واقته الذين

مرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الحواميم سبع وأبواب الباربع يحرق كل حم منها يقف على باب من هذه الأبواب يقول اللهم لا تدخل من هذا الباب من كان يؤمنى ويقرأى
(بسم الله الرحمن الرحيم حم) قرأ الجهور بفتح الحاء مشعرا وقرئ باماله امالة محضة وبامالته بين بين وقرأ الجهور بكون الميم كسائر الحروف المقطعة وقرأ الرهري نصهما على انها حبر مبتدأ مصرأ ومبتدأ الخبر ما بعده وقرأ عيسى بن عمر التنقي «تحتها وحى» تحتل وحى أى أحدها انما هو صوبة بعلم مقدر أى أقرأهم واعلمت من الصوفى للعلية والتأيد والعلية وشبه الهجة وذلك انه ليس فى الاوروان العربية وزن فاعيل بخلاف الالهجة نحو فاعيل وهمايل والساكن احر ك بناء متصفا كائى وكف وقرأ ابن ابي اسحق وأبو السمان بكسر الهمزة والتقاء الساكنين أو تقدير القسم وقرأ الجهور بوصل الحاء الميم وقرأ أبو جعفر يقطعها وقد اختلف فى معناه فقيل هو اسم من أسماء الله فانه أبو أمامة وقيل اسم من أسماء المرأت فانه قتادة وقال الصالح والاكافى معناه قسى وجعله تعسى حم أى وقع وقسى وقيل مفتاح خزانة وقيل اسم الله الاعظم وقيل به اسماء الله تعالى كحميد وحليم وحكيم وحنان وكالك وحيد ومسان وشكبر ومصور وموسى ومجيد وقيل معناه حم امراته أى قرب نصره ولا يلبثه ولا تقامه من أعدائه وهذا كله تكلف لا موجب له وتعب لا ملجئ اليه والحق ان هذا المعاجزة ليد السورة وأما الهام المشابه الذى استأثر به بعلم معناه كما قد ما تحقيقه فى فاتحة سورة القدره وارجح التزمى والحاكم وصححه وابدو اوده وغيرهم عن المطلب بن ابي مسفرة قال حدثني من سمع ابي صلى الله عليه وآله يقول ليله الحنفى ان آية التيلة فتروا لحم لا يضرهم وعن الرازي عازب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انكم تلقون عدوكم فليكن شعاركم حم لا يضرهم ارحمه الناس والحاكم وابن ابي شيبة (قريب الكتاب) حرجه لحم على تقدير اسميت أو حرجه لمبتدأ مصر أى هذا خبر بيل أو هو مبتدأ وخبره (من الله) قال الرازي المراد ان بيل المنزل والمعنى ان التران من عند الله ليس بكذب عليه (البربر) اسمع بسلطان العال بالتأخر فى مذكرة (العليم) انك العلم بجلته وما يملكونه ويفعلونه بهدئ للمشركين وبشارة للمؤمنين (عافوا رب) أى ذاب المؤمنين وعن

أرسل الرازي فتنه سبحانه فتعاد الى طلب فاحبب الارض بعد موتها ذلك انهم لم يبعوا الكرم اسير والعليل الملحيرة راضين بغيركوا اليات لهم عذاب شديد وما أولئك حور بور والله حقيقكم من تراب فمن نكته حم حقيقكم أنوارا ومما يحمل من آتى ولا يسمع الا لعل ما يعمر من معمر ولا ينص من معمر الا فى كتاب ان ذلك على الله يسر) كثير ما يستدل تعالى على العباد بحب الاله يعلمونها كفى قول الحج به عدا أن يعتزوا به على ذلك فان الارض فكر من ينفه حامدة لا يات فيها الا بالرسول اليها السحاب تعمل الماء وأرسل عليها الغرث ورت وأبنت من كل زوج بهيج كذلك

الاحبار جده الله عليه وقد روى عن موعا قال الامام احمد حدثنا اس بن عبد الله بن موسى بن يحيى بن اس بن مسلم الطحان عن عون بن عبد الله عن ابيه اوسع احميه عن العممان بن بشير رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يدكرون الله من حلال الله من تسبحة وتكبيره وتحميده وتلهيله يتقاطب حول العرش لهم دوى كدوى العلى يدكرون صلحهم لا يجب أحدكم ان لا يزال له عبد الله شيء يدكره شكرا واما من ما جبه عن ابي بشر بن بكر بن خلف عن يحيى بن سعيد القطان عن موسى بن ابي مسلم الطحان عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابيه اوسع احميه عن العممان (١٨٥) بن بشير رضى الله عنه به وقوله تعالى

والعمل الصالح يرفع الله عنه قال علي بن ابي طالب عليه السلام من اصاب من الله تعالى عهدها الكرام الطيبه ذكر الله تعالى يصعبه الى الله عز وجل والعمل الصالح اداء الفريضة في ذكر الله تعالى في اداء فرائضه عمل فله ذكر الله تعالى يصعبه الى الله عز وجل ومن ذكر الله تعالى ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله فكان أولى به وكذا قال مجاهد العمل الصالح يرفعه الكلام الطيب وكذا قال أبو العلاء وعكرمة واربهم الجعي والصعالي والسدي والريعي أنس وشهر بن حوشب وغير واحد وقال ابياس بن معاوية الناصي لولا العمل الصالح لم يرفع الكلام وقال الحسن وقتادة لا يعمل قول الا بعمل وقوله تعالى والذين يذكرون السبات قال مجاهد وسعد بن حبيب وشهر بن حوشب هم المراءون باعمالهم يعني يذكرون بالامان يوهون اسمهم في طاعة الله تعالى وهم بعاص الى الله عز وجل يراؤن باعمالهم ولا يدكرون الله الا قليلا وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هم المسركون والتصحيح اسم اعانة

وتكديها بالطن فيها الا لكسار والمراد الجدل الما بطل والقصد الى حص الحق كما في قوله وحاولوا لانا بطل لدخولنا الحق فاما الجدال لانا بصلح الحق واصحابه للمفسر وحل المشكل وتكديها وكشف المعص والستماط المعاني وردا لال الرجحان ورفع اللبس والحث عن الرأى والمروءة وعن الحكم والمساوية ودفع ما يتعلق به المطالبون من مناسبات القسرات وردهم بالجدال الى المحكم فهو من اعظم ما يقرب به المتقربون وافضل ما يجاهد في سبيله المجاهدون وبذلك أحد الله المشاق على الذين اوتوا الكتاب فقال واد أحد الله المشاق الذين اوتوا الكتاب لبيدته للامس ولا متقربة وقال ان الذين يكونون ما لرا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للامس في الكتاب اولئك يلطمهم الله ويلطمهم اللاعنون وقال ولا يحادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن فخلص ان الجدال نوعان جدال في تقرير الحق وجدال في تقرير الباطل اما الاول فهو حرفة الانبياء عليهم السلام ومثله قوله تعالى حكاية قص قوم قوحا قد حادلسا واما الثاني فهو مذموم وهو المراد منه الآية قد هلم في آيات الله هو قولهم حرمة همد اسعر وحرمة شعر وحرمة هو قول الكهنة وحرمة رأسا طير الاولين وحرمة اعن اعلمه شروا شهاد هذا قاله الكرخي وارجح عدد جيد او داود عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان حاد الا في القرآن كمر وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المراءى القرآن كمر ارجحه او داود وغير موع عن الله بن عروس الغاص قال هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ما سمع أصوات رحلي اختل في آيه فخرج يعرف في وجهه العصب فقال اعاهل من كان قلبك باحتلافهم في الكتاب ارجحه مسلم قال ابو العلاء آيات ما أشدهم على الذين يحادلون في القرآن هذه الآية وقوله وان الذين احملوا في الكتاب تقي شقاق بعد ولما حكم سبحانه على المحادلين في آيات الله بالكفر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ابي عبد الله عن حطوطهم الدينية فقال (فلا يعرك تعلم في الملاد) أي فلا يعرك ما يعركهم من الجاهل الباق في الملاد كالتام والين وما يخصاوه من المكاسب والارباح وما يحكمه عونه من الاسوال سأل من عامين فاهم معاقون عما قبل وان أمهلوا فاهم لاهم لاهم قال الرائج لا يعرك سلامتهم بعد كفرهم فان عاقبتهم الهالك وهذا نسبه له صلى الله عليه وآله وسلم وعيد لهم والعاء

(٢٤ فتح السان ثامن) والمشركون داخلون بطريق الاولى ولهذا قال تعالى لهم عذاب شديد وبكر أولئك هو يورأى بعدد ويطول ونظير يرضهم عن قريب لا ولي المصائر والهي فاهم ما أمرا حذرس برة لا أنداها الله تعالى على صعبات وجهه وعلبات لسانه وما أسرا حذرس برة الا كساه الله تعالى رداءها حيرا خيرا وان شرافا فشر فالمرأى لا يروح أمره ويستمر الا على عي أما المؤمنون المتقربون فلا يروح ذلك عليهم بل ينكشف لهم عن قلوب وعالم الغيب لا تنجي عليه حافية وقوله تبارك وتعالى والله خلقكم من تراب ثم من نطفة أي ابتدأ خلقكم آدم من تراب ثم جعل من سلالة من ماء مهين

ثم جعلكم أزواجاً ذكراً وأنثى اطعمهم ورجعهم جعل لكم أرواحاً من جسكم لتسكنوا اليها وقوله عروحل وما تحمله من
 أنثى ولا تنزع إلا العظامى هو عالم بذلك لا يحصى عليه من ذلك شئ ما نهض من ورقة الأيعاء ولا حية في طيات الارض ولا رطب
 ولا ناس الا في كتاب مبين وقد فهم الكلام على قوله تعالى الله يعلم ما تحمله كل اى وما نهض الارحام وما تردادوك شئ بعده
 هو دار العالم لعب والشهادة الكبير للعالم وقوله عروحل وما نهض من معمر ولا قص من عمر الا في كتاب اى ما يعطى بعض
 الطيف من العمر الطويل بعلمه وهو عده (١٨٦)

لا على العيس لان الطويل العسر
 في الكتاب وفي علم الله تعالى لا يقص
 من عمره وانما عاد الصير على
 الجنس (١) قال ابن جرير وهذا
 كقولهم عسدي ثوب وبصم اى
 وبصغ ثوب آخر وروى من طريق
 العوفي عن ابن عباس رضى الله
 عنهما في قوله تعالى وما يعمر من
 معمر ولا يقص من عمره الا في
 كتاب ان ذلك على الله يسير يقول
 ليس أحد قصته بطول العمر
 والحياة الا هو بالغ ما قدرت له من
 العمر وقد قص ذلك ما يمتد
 الى الكتاب الذى قدرت لا يراد
 عليه وليس احد قصته أنه يقصر
 العمر والحق ما نفع العسر ولكن
 ينهى الى الكتاب الذى كتب له
 ذلك قوله تعالى ولا يقص من
 عمره الا في كتاب ان ذلك على الله
 يسير يقول كل ذلك في كتاب عده
 وهكذا قال الصير على من امر احدم
 وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
 عن أبيه ولا يقص من عمره الا في
 كتاب قال ما نطق الارحام من
 الاولاد من غير عمام وقال عبد
 الرحمن في تفسيره الا ترى الناس
 يعيش الانسان ما نهضة وآخر
 يموت حين يولد فهذا هو الذي يقص من عمره فالذى عوف قل سدرسة وقال مجاهد وما
 يعمر من معمر ولا يقص من عمره الا في كتاب اى في نظر الله يكسبه لذلك لم يخلق الخلق على عمر واحد لهداهم وليد عمر هو
 انهم من عمره بكل ذلك مكتوب لصاحبه بالغ ما نفع وقال بعضهم لم يعمر وما يعمر من معمر اى ما نكتب من الاحل ولا يقص
 من عمره وهو دونه قليل لا لا الجيع معلوم الله تعالى سدة بعدسة وشهراً عده شهرو جعة بعد جعة ويوما بعد يوم وساعة بعد
 ساعة الجيع مكتوب عند الله تعالى في كتابه فله ان حرر عن اى مال له واليه ذهب السبيل وعطاء الخراسانى وله ان حرر
 قوله وانما عاد الصير على الجنس قال ابن جرير الخ كذا في السبع وحرر اعمارهم من أولها الى آخرها اهـ

أرتب الهى أو وحوث الا بهاء على ما فعلها من السجحل عليهم بالكرم الذى لا شئ آدمى
 منه مد الله ولا أحط لحسر ان الدنيا والآخرة قرأ الجهور ولا يعركى بعد الانعام وفرى
 بالادعام وهو حوالب لشرط مقدراً اذ اقرر رعدك ان الخادى فى آيات الله كما فلا
 هرك الخ ثم حال من كل عليهم أن هو لا سلكوا سلك أولئك فى السكيب هال
 (كذت قلوبهم) أى هل أهل مكة (قوم نوح والاحرار من بعدهم) أى وكذب الاحرار
 الذين تجرؤا على الرسل من بعد قوم نوح كعاد قوم دعو غيرهما (وهت كل أمة) من تلك
 الامم المكدنه (رسولهم) الذى أرسل اليهم (ليأخذوه) أى ليتمسكوا به فيفسدوه ويعدوه
 ويصوبوا به ما أرادوا وقال فاداة السدى يا قبول والاحد قدر دعى الاهلاك كقوله
 فاحذتهم وكفهم كان كبروا لعرب تسمى الاسير الا حيد والاحد يعنى الاسير (وحادوا)
 أى حاصروا رسولهم (بالباطل) من القول (ليذهبوا) أى ليربوا (به الحق) ومنه مكان
 دحس أى مرهمه وبوله أعدام والباطل داحص له يربلوق ويرول فلا يستقر قال يحيى
 ابن سلام حادى الاساء بالشرك ليطولوا به الايمان (فأخذتهم) أى فاحذتهم هو لا الخادى
 بالاطل (فكيف كان عصاب) الذى عاقبتهم به وحلف به المسكاه احراء بالكسرة ها
 وصلوا وقبلاهم اراس آبه (وكذلك حق كلمه رب) أى وحسب وثقت ولم يبق
 حق الشئ اذ ارم وثب والمعى وكما حلف على الامم المكذبه لرسلهم كقوله العذاب حسب
 كلمه ربى اى وعينه (على الذين كفروا) بك وحادوك بالباطل وتجروا عليك وهموا بها
 لم لا كما بينى عه اضافة اسم الرب الى ضميره صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك للشار
 بان وحوث كقوله العذاب عليهم من أحكام تريت الى من جعلها نصرة على أعدائه
 وتعيدهم قاله أنواله عود قرأ الجهور كقوله التوحيد وفرى كقوله بالجمع وحله (أهم)
 أصحاب النار) للعلل أى لاجل اى من متحقق للشار قال الاحدش أى لاهم ارباهم
 وقال المحلى يدل من كلمة أى يدل الكل والأشمال على ارادة اللفظ أو المعنى ثم ذكر أحوال
 حلة العرش ومن حوله فقال (الذين يحاؤون العرش ومن حوله) الموصول مستأخره
 قوله (يحيون بمحمد ثمهم ويؤمنون به ويستعبدون للذين آمنوا) والجله مستأخره
 مسوقه للسلبية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيان ان هذا الجنس من الملائكة

الذين
 يوت حين يولد فهذا هو الذي يقص من عمره فالذى عوف قل سدرسة وقال مجاهد وما
 يعمر من معمر ولا يقص من عمره الا في كتاب اى في نظر الله يكسبه لذلك لم يخلق الخلق على عمر واحد لهداهم وليد عمر هو
 انهم من عمره بكل ذلك مكتوب لصاحبه بالغ ما نفع وقال بعضهم لم يعمر وما يعمر من معمر اى ما نكتب من الاحل ولا يقص
 من عمره وهو دونه قليل لا لا الجيع معلوم الله تعالى سدة بعدسة وشهراً عده شهرو جعة بعد جعة ويوما بعد يوم وساعة بعد
 ساعة الجيع مكتوب عند الله تعالى في كتابه فله ان حرر عن اى مال له واليه ذهب السبيل وعطاء الخراسانى وله ان حرر
 قوله وانما عاد الصير على الجنس قال ابن جرير الخ كذا في السبع وحرر اعمارهم من أولها الى آخرها اهـ

الهاروي وخرج الهارفي الليل وسحر الشمس والقمر كل يحرق لاجل مسيحي ذلكم الله بكملة الملك والدين تدعون من دونه ما يمكنون
من قنطريات تدعونهم لانسعوا ادعاءكم ولوسعوا استخوانكم ويوم القيامة يدقرون بشر كركم ولا يشك مثل حشر) وعند انيسا
من قدرته التامة وسلطانه العظمي في تحويره الليل نطلامه والهاربصائه في أحد من طول هذا عير يذبح في قصر هذا فيعبد لان ثم يأخذ
من هذا في هذا فيدول هذا ويقتصر هذا في يقارصا صيفا وشاء وسحر الشمس والقمر اى والهم والسيارات والثواب باقيات
باصواتهم احرام السموات الجحيم سبرون (١٨٨) بمقدار معين وعلى مساح مقن محتر وتقدير امس عرب علم الى اهل مسيحي الى

المردا انصار حيا الايمان بالله والعمل عامر عه الله حي فعل ذلك فقد صلب لدخول الجنة
وجبور عطف ومن صلب على الصميرى وعدتهم أى ووعدت من صلب والاولى عطفه على
الصميرى الاولى وأدخلهم لان الدعاء لهم بالادخل عامر صريح وعلى الثانى صمى والمعنى
ساو بينهم ليتم سرورهم قرأ الخهور بنفخ اللام من صلب ودر نامهم على الجمع وقرأ ابي ابي
عليه نصح اللام وقرأ عيسى بن عمر على الافراد (الملك أنت العزيز الحكيم) أى العالين
اله اهر الكثير الحكمة الباهرة (وقسم السينات) يقال وفاء به وبفائه أى حسبه
والمعنى اعطاهم عن العقوبات أوجرا السينات على تعدد مصاف تحذوف قال قادة
وقسم ما سوههم من العذاب وهذا دعاء يتناول عذاب النجم وعذاب موقف القيامة
والحساب والسؤال وقوله وقهم عذاب النجم مقصور على ازالة عذاب الدار فيكون نعمنا
بعد تخصيص أو الاول دعاء للاصول والثانى للزروع والصمير راجع للمعطوف وهو الآباء
والارواح والبرية فأد أن السعد (ومن قى السينات يومئذ) أى يوم القيامة والتسوين
عوض عن جملة غير موجودة في الكلام بل متصلة من السياق وتقديرها يوم اذ تدخل
من تشاء الجنة ومن تشاء النار السمة عن السينات وهو يوم القيامة وقيل المقدير يوم
اذنوا أحدها وجواب من (فقد رجه) من عذابك وادخلته حشرك (ذلك) أى ما تقدم
من ادخالهم الحيات ووفائهم السينات (هو المور العظيم) أى الطير الذى لا تطفر من مثله
والعامة التى لا تساوها من جهة حيث وحدوا باعمال مقطعة نفعيا لا سقطع وأفعال حقيرة
ملك لا تصل العقول الى كنه حلاله قال مطرف أنصح عبدا لله المؤمنين الملائكة
وأعش الخلق لهم هم الشياطين ثم لما ذكر سبحانه أصحاب الدار وامها حقت عليهم كنه
العذاب ذكر أحوالهم بعد دخول النار وقال (ان الذين كبروا بنا دون) قال الراحدى
قال المصريون ائهم ما رأوا أعمالهم ونظروا في كلهم وادخلوا النار ومقتوا أنفسهم
سوء صنيعهم ناداهم حين عابوا عذاب الله مباد (لقت الله) اياكم في الدنيا (أكرم من
مقتكم أنفسكم) اليوم أى من مقت بعضكم بعضا اليوم قال الاخفش هذه اللام هى لام
الابتداء وقت بعد ابتداء لان معناه يقال لهم والنداء يقول قال الكبي يقول كل انسان
من أهل النار له سهم مقتل يا نفسى فتقول للملائكة لهم وهم في النار لقت الله اياكم اد
أتم في الدنيا أشد من مقتكم أنفسكم اليوم وقال الحسن يعطون كلهم فاد انطروا الى

يوم القيامة لكم الله ربكم أى الذى
فعل هذا هو الرب العظيم الذى
لا يغشوه والذين تدعون من دونه
أى من الاصنام والانداد الى هى
على صورتهن تزعمون من الملائكة
المعترين ما يمكن من قطمير قال
ابن عباس رضى الله عنهما ومجاهد
وعكرمه وعطاء وعطية العوفى
والحسن وقادة وغيرهم القطمير
هو اللعانة التى تكون على نواة
التمر أى لا يمكن من السموات
والارض شيئا ولا مقدار هذا القطمير
ثم قال تعالى ان تدعوهم لا يدعوا
دعائهم أى الا آلهة التى تدعوها
من دون الله لانسع دعاءكم
لام اجاد لا أرواح دينا ولوسعوا
ما استخوانكم أى لا يقدر على
شيء مما تطلبون منها ويوم القيامة
يكررون بشر كركم أى يسرون
مسكر كما قال تعالى ومن أصل من
يدعوا من دون الله من لا يستجيب
له الى يوم القصاص وهم عن دعائهم
عادلون واذا حشر الناس كلوا
لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين
وقال تعالى واتخذوا من دون الله
آلهة ليعصوا لهم عراكلا

سيفرون بعبادتهم ويوفون عليهم صدا وحوله تعالى ولا يشك مثل حشر أى ولا يجرى دعواهم الامور
وما ألهوا ما نصير اليه مثل حشر بها قال قتادة معنى نفسه تبارك ويعالى فانه أحقر بالواقع لا محالة (يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله
والله هو العلى الخبير ان يشايدهم كبريان لخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ولا تروا ردة روارى وان ندع مثقلة الى حليا
لا يعمل من شيء ولو كان ذا قري انما تندر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة ومن ترك فى غيبة كى لنفسه والى الله المصير
يجبر تعالى بعباده عسا سواه وباقطار احوالات كلها اليه وتدل لها بين يديه فقال تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله أى هم محتاجون

التي في جميع الخركات والسكنات وهو تعالى العتي عنهم بالذات ولهذا قال عز وجل هو الله العتي الجدي هو المفرد بالعتي وحده
لا شريك له وهو الجدي جميع ما يقدره ويقوله ويقدره ويشعره وقوله تعالى ان شأنيدهمكم وبأت بخلق حديدي لوشا لاذه بكم
أي الناس وأنى قوم غيركم وما هذا عليه نصب ولا تمتع ولهذا قال تعالى وما دل على الله صريح وقوله تعالى ولا تزوروا زورا
أخرى أى يوم القيامة وان تدع مثله الى جملها وان تدع نفس مثقله تاو رارها الى أن تساعده على حل ما عليها من الاوزان و
نصه لا يحل من شئ ولو كان دافق في أى وان كل قريبا اليها حتى (١٨٩) ولو كان أباهما كل مشغول بنفسه وسأله

قال عكرمة في قوله تعالى وان تدع
منقله الى جملها الآية قال هو
الجار يتعلق بشاره يوم القيامة
فيقول يا رب سل هذا كل ما يتعلق
بابه دوني وان الكاهن ليعاق
نأثوس يوم القيامة فيقول له
يا مؤمن انى عندك هذا قد عرفت
كيف كنت الذى الدنيا وقد اختلفت
اليك اليوم فلا زال المؤمن يشفع
له عند ربه حتى يرده الى منزل دون
ممره وهو فى الساروان والوايد يخلق
يومله يوم القيامة فيقول ياى أى
والدكت لك فىنى حبرا فاقوله
ياى الى قد اختلفت الى مثقال ذرة
من حسنا بك أنحويها عما زى
فيقول له ولله ياى ما يسر ما طلب
ولكى أنحوي مثل ما تحوف فلا
أستطيع ان أعطيك شئ ثم يتعلق
بروحه فيقول يا فلاة أو يا حده
أى روح كنت لك فتنبى حبرا
فيقول لها الى أطلب حسنة
واحدة تهيبها الى لعل أنحويها ما
تربى قال فتقول ما يسر ما طلبت
ولكى لا أطيعك أن أعطيك شئ
الى أنحوي مثل الذى تحوف يقول
الله تعالى وان تدع مثقله الى جملها

سببهم مقتوا أنفسهم فادون لمقت الله اياكم فى الدنيا (اذ تدعون الى الايمان)
فتمكرون أكرس مقتكم أنفسكم ادعائتم السار والطرفه صوب عقدر محمدوف دل
عليه المدكور أى مقتته تعالى اياكم وقد دعاكمكم وقيل هو ادكروا وقيل بالمقت
المدكور وأولا والمقت أشد العصب والمراد به حاله وهو العصب عليهم وتعدبهم قاله
أبو السعود وقال الكرخى المراد منه هذا أشد الانكار والرحر (فتكفرون) أى
فمصرفون على الكفر اتعا لا فسكم الأماره ومساعدة الى هو اهاوا فدا باحلائكم
المصلين وتقليد الاسلافكم المتقدمين واسحبوا بالآثارهم ثم أحبر سبحانه عما يقولون فى
الدار فقال (قالوا ربنا أمتنا انتين وأحبينا انتين) فنعان لمصدرد محمدوف أى أمتنا
امانتين انتين وأحبنا احبنا تين انتين والمراد بالامانتين اسم كلوا انطبا الاحيا تها لى
أصلا بآثارهم ثم أمتهم بعد أن صاروا أحبا فى الدنيا والمراد بالاحبانه أحباهم
الحياة الا لى فى الدنيا ثم أحباهم عند الموت وبمثل هذه الآية قوله وكنتم أموا فأحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم قاله ابن مسعود أى كانوا أموا تانى صلب آياتهم ثم أرحهم فأحياهم
ثم أمتهم ثم يحييهم بعد الموت وقيل معنى الآية أنهم أميتوا فى الدنيا بعد انقضاء أجلهم ثم
أحياهم الله فى قبورهم للسؤال ثم أمتهم ثم أحياهم الله فى الآخرة ووجه هذا القول ان
الموت سلب الحياة ولا حياة للطفة ووجه القول الاول ان الموت قد يطلق على عدم الحياة
من الاصل وقد ذهب الى التفسير الاول جهو والسلف وقال اسزبد المراد بالاحبانه
خلقهم فى ظهور آدم واستخرجهم وأحياهم وأحدهم المنافق ثم أمتهم ثم أحياهم
الدنيا ثم أمتهم وقال ابن عباس قال كنتم ترابا قل أن يحلقكم هذه ميتة ثم أحياكم
خلقكم هذه حياة ثم يميتكم فترجعون الى الق ووجه هذه ميتة أخرى ثم يميتكم يوم
القيامة فهذه حياة أخرى وهما موتان وجبا بان كقوله كيف تمكروا بالله وكنتم أموا
فأحياكم الآية ثم ذكر سبحانه اعتراضهم بعد أن صاروا الى الارجاء كذبوا بى الدنيا فقال
حاكبيهم (فأعزها بنو داود) الى أسلماها فى الدياس تكذيب الرسل والأشرك بالله
وترك توحيد فاعترفوا بحب لا ينعهم الاعتراف وبدموا حيث لا ينعهم الدم والعتي
لما رأوا الامانة والاحياء قد سكر راعطهم علوا أن الله قادر على الاعادة كما هو قادر على
الانشاء فاعترفوا وقد جعلوا اعترافهم هذا مقدمة لقولهم (فهو الى حروج) لانس النار

الآية ويقول تبارك وتعالى لا يجزى والدع ولده ولا مولود هو حارص والده شيا فيقول تعالى يوم يهر المرء من أحبه وأمه وأبيه
وصاحته وبه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يعمره رواه ابن أى فاعترفوا بالله عن أى عند الله الطهرانى عن حفص بن عمر عن الحكم
ابن أبان عن عكرمة بنه ثم قال تبارك وتعالى اعترفوا الذين ينحشون ربهما الغيب وأقاموا الصلاة أى اعيايتعطا بما جئت به أو لو
الصائر والابى الحاشون من ربه الفاعلون ما أحمره به ومن ترى فاعترفوا لى لبعسه أى ومن عمل صالحا فاعا بعد وبعه على
نفسه والى الله المصير أى واليه المرجع والمآب وهو سر بيع الحساب وسيجربى كل عامل بعمله ان حبرا اخيرا وان شر افترى (وما

أي ومع هذا كله كذب أو لم يسلّمهم مما ساءوا به فاحذروهم أي بالعصاة والكمال كيف كان كبر أي فكيف رأيت كان
 الكبري علمهم علمهم ساءوا له عاونه أعلم (ألم تر أن الله تزلزل الأرض فارتجاسه ثم جعلها القوام ومن الأرض جد
 ص وجعل مختلف الألوان وأعز سوره من الناس والألوان والعام مختلف ألوانه كذلك أعماجى الله من عبادته العلماء أن الله
 عز وجل يقول على كل حال قدره في خلقه إلا أنه الموعود المخلص من أي الواحد وهو الله الذي يرا من السماء
 يخرج به عراب مخلقا ألومها من أصمروا أجروا حصروا ص (١٩١) إلى عدد ذلك من ألوان المراكب والمساكن

وع ألوانها وطعوبها وروايتها
 كما قال تعالى في الآية الأخرى وفي
 الأرض قطع متجاورات وحساب
 من أعماق وررع ويح في ص وان
 وعبر صوان سفي عاه واحد
 وعصل بعضها على بعض في الآية كل
 ان في ذلك لا تاف لعموم نعمه
 وقوله تبارك وتعالى ومن الخ ال
 الحد جمع حذمه لعله الألوان أ صا
 قال ابن عباس رضى الله عنهما
 الحد الطرائق وكذلك قال
 أبو مالك والحسن وفادة والسدى
 وبها عراب سود قال بكره
 العراب الخصال الطوال السود
 وكذا قال أبو مالك وعطاء الخراساني
 وفادة وقال ابن جرير والنعمان
 ادوا صفوا الاسود نكره السود
 قالوا أسود عرب وله هذا قال
 بعض المفسرين في هذا الآية هذا
 من المفسرين ما روي في قوله تعالى
 وعزاه من سود أي سود عراب
 وبها قال طر وقوله تعالى ومن

ذكر من احصاص ان كبر من سادعوا الله وحدهم مخلصه العباده الى امرهم
 (ولو كره الكافرون) ذلك فلا يصوا الى كرههم ودعوههم عنوا بعلمهم ولم يكونوا
 منهم (روح الدرحاب) مرفوع على ان يصير آخر عن المسند المقدم أي هو الذي
 تركهم ما به وهو روح الدرحاب وكذلك (دوال العرش) حشر ثالث ويحور أن يكون
 روح مدود به دوال العرش ويحور أن يكونا حشر ثلثة لما يحذوف ورفع صم
 مسبه والمهي رفع الصاب عظمها ورفع درجتها ملائكة أي عارجهما ورفع
 درجتها أساهه وألوانه في الماء وقال النكلى ومعه سدس حشر رفع السواد سبع
 وعلى هذا الوجه تكون روح معي رافع وه في الحلق رافع عظمه في صباب خلالة وكلا
 ووحدا المسبح عن كل ما واه وكل الحلق رافع له ومعنى دوال العرش ما له
 وحاله والم صرفه حله مطافا للملائكة وحله فوق حله وذلك بعضى علوانه
 وعظم سلطانه ومن كان كذلك فهو الذي يحول العباده ويحله الاخلاص وحله
 (لقى الروح) في محرف رفع على اسم آخر حله سدا للمقدم ولما حذر في ريل الوحي
 ومعنى الوحي روح حال الناس ومن هم موب الكفر كما يحل الأذان والأرواح وه في
 هذه الآية قوله تعالى وكذلك أوحى اليك روحا من أمركا وه في الروح حشر في كل
 قوله ريل الروح الا في على فاك وقوله ريل روح القدس من ريل الحلق وقوله
 (من أمر) معلى سفي ومن لاساه العباد ويحور أن يكون معلى معلى على الله حال
 من الروح والمعنى من حله أمره أو بأمره أو من فصاه (على من ساه عن عبادته) وهم
 الأبناء (له يوم البلا) فرأ الجهور من الأبناء على وصف اليوم والأفعال هو الله
 سبحانه والرسول أو رساه وأما سدره معلى في له در اعداد يوم البلا وفري
 له در البقاء معلى ان الأفعال حشر الخاطب وهو الرسول أو صهر رجوع الى الروح لانه
 يحور أنها وفري على الله للمعول ورفع يوم على السباه والبلا يحذف السباه واسماها
 وقادوه سلا ونحوه ذلك ذكره نفا في شرح الساطيه فتراجع والمعنى يوم يلقى
 أه في السموات والأرض في الله سروه حال فاده وقال أبو العلاء من حامل يوم يلقى
 العائدون والمعنى ودون وحل الظالم والمظلم وه في الحلق والحلق وحل الألوان
 ولا تحرون وحل حرا الألوان والعاملون قال ابن عباس يوم البلا يوم الحساب يلقى

لناس والألوان والالعام شمس ألوانه كذلك أي كذلك الألوان من الناس والألوان وهو كل ماد على القوام والألوان
 رباب عطف الخاص على العام كذلك هي مجملته أيضا فالناس منهم من روح ومن وطما طم في عاه السود وصفاته وروم
 عاه الناس والعرب من ذلك واليهود دون ذلك ولهذا قال تعالى في الآية الأخرى واحد لاف أسد كيم وألوان كيم في ذلك
 تاف للعلماء وكذلك الألوان والعام مجملته الألوان حتى في الجنس الواحد حبل النوع الواحد من مجملته الألوان بل الخ وان
 الواحد بلون أي ومن هذا اللون وهذا اللون تبارك الله أحسن الخالقين وقد قال الخافظ أبو كرا البراق مسنده

و يريدهم من فصله انه عفو (شكور) بحمد تعالى عن عباد المؤمنين الذين يتلون كتابه و يؤمنون به و يعملون بحاجته من اقام الصلاة و الاتيان بحاجته من الله تعالى في الاوقات المشرقة و بعد الاوقات الهاربة و اعلاها من حوجت حمار على منور رأى برحمنه ثوابا عند الله و لا بد من حصوله كما قدمنا في أول المسئلة عند مسائل القرآن انه يقول لصاحبه ان كل ناس من وراء قمارته و انك اليوم من وراء كل تجارة و لهذا قال تعالى ابوهم أحورهم و يريدهم من فصله أي ليسوفهم ثواب ما فعلوه و بصاحبه لهم برادات لم يحط لهم انه عفو أي لنسوفهم شكورا للقيام من أعمالهم قال قتادة كان مطرف يدعه (١٩٣) الله اذا فرأه الآية يقول هذه آية العراء

٢٥ فتح البيان (ثم أورد الكتاب الذين اصطفيوا من عباده فتمهم بالانفسه ومهمهم بمقتصد ومهمهم سابق
الحيرات بأذن الله ذلك هو الفضل الكبير) يقول تعالى ثم جعلنا القامئ بالاكل العظيم المسدق لباي يديه من الكتب الذين
اصطفيوا من عبادنا وهم هذه الامة ثم قبحهم الى ثلاثة انواع وقال تعالى مهم طالمفسه وهو المقروء في عمل بعض الواجبات
المترك لبعض المحرمات ومهم مقتصد وهو المؤدى الواجبات التارك المحرمات وقديرك بعض المستحبات ويفعل بعض
المكروهات ومهم سابق بالحيرات بأذن الله وهو الساعل الواجبات والمستحبات التارك المحرمات والمكروهات وبعض

المناجات قال علي بن أبي طالب عن ابن عباس في قوله تعالى ثم أورشاليم الكتاب الذي اصطفي من عباده قال هم أمه محمد صلى الله عليه وسلم وزعم الله تعالى كل كتاب أثره فطامهم بعده ومقتصدهم بحساب حسابها سيرا وسماهم بدخل الجنة غير حساب وقال أبو القاسم الطبراني حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح وعبد الرحمن بن معاوية اللبني قال حدثنا أبو الطاهر بن السرح حدثنا موسى بن عبد الرحمن الصنعاني حدثنا ابن حريش عن عطاء بن أنس عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ذاب يوم شعاثي لأهل الكفار من أمي قال ابن (١٩٤) عباس رضي الله عنهما السابق بالخبرات بدخل الجنة غير حساب والمقتصد

يا دخل الجنة رزقه الله والظالم لنفسه وأصحاب الأعراف يدخلون الجنة شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم وكذا روى عن غير واحد من السلف أن الظالم لنفسه من هذه الأمة من المصطفين علي ما فيه من عوج وتهصير وقال آخرون بل الظالم لنفسه ليس من هذه الأمة ولا من المصطفين الوارثين للكتاب قال ابن أبي حاتم حدثنا أي حدثنا علي بن هاشم بن مرروق حدثنا ابن عبيدة عن عمرو بن ابن عباس رضي الله عنهما فيهم ظالم لنفسه قال هو الكافر وكذا روى عنه بكرهته وبه قال عكرمة أيضا فيبارواه ابن حرير وقال ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى فيهم ظالم لنفسه قال هم أصحاب المشأمة وقال مالك بن زيد بن أسلم والحسن وقتادة هو المساق ثم قد قال ابن عباس والحسن وقتادة وهذه الأقسام الثلاثة كالأقسام الثلاثة المذكورة في أول سورة الواقعة وأخرها والعجيج أن الظالم لنفسه من هذه الأمة وهذا اختيار ابن جرير كما هو ظاهر الآية وكما جات به

فخصه من الساقع يكون فوق المنعوج عنده وهذا محال علان الله تعالى لأشيء وقد خشيته هو محار ومعاها ولا شمع تشفع أي يؤذن له في الشفاعة أو تقبل شفاعة وقال الخليلي لا معصوم ولا وصف إلا لا شمع لهم أصلا أي لا مطاع ولا عهدهم وصف سبحانه شمول علمه بكل شيء وإن كان في غاية الخفاء فقال (تعلم خاتمة الاعين) وهي مسارقة الظالم إلى ما لا يحل له الظاهرية والخاتمة مصدر كلفه ما فيه والكاذبة أي يعلم حياطة الاعين والخلة حر آخر لقوله هو الذي يريكم أو حر رابع عن المتد الذي أحبر ربيع وما بعده عنه والاول هو الطاهر وقيل غير ذلك قال المؤرخ فيه قد هم وبأحرأى يعلم الاعين الخاتمة وقيل الأصاغة على معنى أي الخاتمة من الاعين قال قتادة خاتمة الاعين الهمر بالعين فيما لا يجب الله وقال الصالح هو قول الانسان مارأيت وقد رأى ورأيت وما رأى وقال السدي أنه المر بالعين وقال سفيان بن عيينة الطرة بعد المطرة وبه قال الصرا والاول أولى وبه قال مجاهد قال ابن عباس في الآية الرجل يكون في القوم فتقرهم المرأة فيريهم انه بعض نصره عنها وإذا عصوا بطر إليها وإذا طسروا عص نصره عنها وقد اطلع الله من قلبه انه وثأب سطرأ على عورنها أو حره سعيد من مصور أو أي شبة وإن المتدروا ابن أبي حاتم وأخرج الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب عنه في الآية قال إذا طر إليها يرد إليها ثم لا وما تحب الصدور قال إذا قدر عليها يريها ثم لا ألا أحمر كم بالتي ليلها والله يقصى بالحق فادع إلى ان يحرق بالحسنة الحسنة والسبب السبب وأخرج أبو داود والنسائي وابن مردويه عن سعد قال لما كان يوم فمكة آمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الناس الأربعة مروا حراقتن وقالوا لهم وإن وجدتموهم متعطفين بأمر الكعبة منهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح فأحبنا عبد عثمان ابن عفان فلما دعاهم ول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس إلى البيعة حاهمه فقال يا رسول الله بايع عبد الله ورفع رأسه فطرب إليه ثلاثا ناكل ذلك بأني بيعته ثم بايعه ثم أقبل على أصحابه فقال أما كان منكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين رأي كفتس يدى عن بيعته فمعه فقالوا ما يدري يا رسول الله ما في هذا إلا وأما السابيعك فقال انه لا ينبغي لى أن تكون له حاشية الاعين (وما تحب الصدور) أي القلوب من الصهار وتوثرت وبكمه وتصبر من معاصي الله أو من أمانة وحياته أو الطرة الاولى أو هل يريها لو خلا

الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق يشد بعضها بعضا ويورد فيها ما ليس بالحديث الاول بها قال الامام أحمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الوليد بن العيراء أنه سمع رجلا من ثقف يحدث عن رجل من كنانة عن أي سفيان بن عيينة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في هذه الآية ثم أورشاليم الكتاب الذي اصطفي من عباده ما هم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخبرات باذن الله قال هو لا كلهم عرلة واحدة وكلهم في الجنة هذا حديث غريب من هذا الوجه وفي اسناده من لم يسم روى عنه ابن جرير وابن أبي حاتم من حديث شعبة به نحوه ومعنى قوله بمرلة واحدة أي في امهم من هذه

الامة وانهم من اهل الجنة وان كان ما بينهم فرق في المار في الجنة الحديث الثاني قال الامام احمد حدثنا يحيى بن اسحق بن يونس بن عياض الليثي انوصرة عن موسى بن عقة عن علي بن عبد الله الاردي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى ثم اوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا هم طالم لبعده ومهم مقتصد ومهم سابق بالخيرات باذن الله فاما الذين سبقوا اولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب وانما الذين اقصوا فاولئك الذين يمحاسبون حسانا يسيرا واما الذين طلبوا انفسهم فاولئك الذين يحسبون في طول المحشر ثم هم الذين (١٩٥) قلنا فهم الله برحمتهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا

اعور وشكروا الذي اخلصنا من النار ان ربنا من فضله لا يسايناها نصيب ولا يسايناها العيوب طريق اخرى قال ان الى حاتم حدثنا اسيد بن عاصم بن الحسين بن حصص حدثنا سفيان عن الاعشى عن رجل عن ابي ثابت عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم اوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا هم طالم لنفسه قال فاما الظالم لنفسه فيحبس حتى يصيبه الله المم والخرن ثم يدخل الجنة ورواه اسير بن حريش حديث سفيان الثوري عن الاعشى قال قد كرا نوات انه دخل المسجد فجلس الى حبيب ابي الدرداء رضي الله عنه فقال اللهم آتس وحشيتي وارحم عري وسرلي خائسا صالحا فقال ابو الدرداء رضي الله عنه اني كنت صادقا لانا اسعد به من اني سأحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أحدث به منذ سمعته منه ذكر هذه الآية ثم اوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا هم طالم

سها ولا (والله قصي بالحق) فيعاري كل احد عايب تحفه من خير وشر (والذين يدعون من دونه) أي يعبدونهم من دون الله فقرأ الجمهور والتحية يعني الطمان وقرئ بالقوية على الخطأ لهم وهم اسمايتان (لا يقصون بسى) لانهم لا يعلمون شيئا ولا يدرون على شيء فكيف يكونون شركاء لله وهذا تكلمهم لان ما لا يؤيد به القدرة الخالدا لا يقال به يقضى ولا يقضى (ان الله هو السميع العليم) ولا يجي عليه من المشعوذات والمصبرات حافدة تقر برأيه تعلم حامة الاعين وما تحق الصدور وابصائه بالحق وعيد لهم انه يسمع ما يقولون ويصر ما يعملون وانه لعاقبهم عا به وتعرض عايدعون من دونه واما لا تسمع ولا تبصر ولما حوتهم سبحانه بأحوال الآخرة اورد به بيان تحو بهم بأحوال الدنيا فقال (أولم يسير في الارض وما روا كيف كل عايبه الذين كانوا من قلمهم) لان العاقل من اعتبر بحال غيره أي اعتلوا ولم يسير في الارض و اعتبروا من قلمهم من الامم المكذبة لرسولهم كعادتهم ودأبهم والعاقة عني الصدة أو عني المال أرشدهم الله سبحانه الى الاعتار بعيرهم فان الذين مصوا من الكفار (كانوا هم أشد منهم قوة) أي من هؤلاء الخاصر من الكفار وهـ د بيان التفاوت بين حال هؤلاء وأولئك وفي قراءة قسمكم أي التفاوت بين العبيد الى الخلفاء وقمع منهم الفصل هـ من معرفة بركة مع انه لا يقع الا من معرفتين لكن الكثرة هـ ما سمعته من معرفة من حيث انة ادخل اول عليها لان افعال التفصيل المعروف عن لا تدخل عليه ال (وانا راني الارض) عا عروا فيها من الحصون المنيبة والمصانع الحصينة والصور المشيدة ومما لهم من العدد والعدة (فاحدهم الله يدعونهم) أي عاقبهم وأهلكهم بسبب دعوتهم وكذبهم رسولهم (وما كان لهم من الله من واق) أي دافع عنهم العذاب ويقيمهم وقدمهم تسير هذه الآية في مواضع (ذلك) أي ما تقدم من الاحد (بهم) أي بسببهم (كانت بأنهم رسولهم باليات) أي بالفتح الواضحة والمجهرات الظاهرة (فكفروا) عا حوتهم (فاحدهم الله امة قوى) يعمل كل ما يريد ولا يحدر شيء (شديد العتاب) الى عاوه ولم يرجع اليه ثم ذكر سبحانه قصته موسى له وروا فقال (واقعدا رسلا موسى باليات) أي د لسماها وهي التسع التي تقدم ذكرها في غير موضع (وسلطان من) أي تحديته واضحة وهي

لعبه ومهم مقتصد ومهم سابق بالخيرات فاما السابق بالخيرات ويدخلها بغير حساب واما المقتصد فقد احتساب حسابا يسيرا واما بالنال لنفسه فيمنه في ذلك المكان من الم والخرن وذلك قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحديث الثالث قال الحافظ ابو القاسم الطبراني حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس حدثنا ابن مسعود اخرا با سهل بن عبد الله الرازي حدثنا عمرو بن قيس عن ابي اسير عن ابي حنيفة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن أسامة بن زيد رضي الله عنهم ما فهم طالم لنفسه ومهم مقتصد ومهم سابق بالخيرات باذن الله الآية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم من هذه الامة الحديث الرابع قال اس ابي حاتم

العرابي حدثنا عن ابيه عن الخريص عن قول حدثنا كعب الاحبار رحمه الله عليه قال ان الطالم لم يمسس به هذه الاسماء والمقصود
والله اعلم بالخبر ان كلهم في الجنة ألم تر ان الله تعالى قال ثم ورسا الكواكب الذين اصطفاهم من عباده فانهم طالم الله ه ومنهم مفضل
ومنهم ساني والخبر ان ابا الله ذلك هو الفصل الكبير حبان عبد بن حاتم الى قوله قوله عز وجل والذين كفروا لهم نار جهنم قال
هو لاهل النار روا ابن جرير عن طريق عن عوف بن م قال حدثني يعقوب بن ابراهيم حدثنا عن علي بن ابي حمزة عن ابي اسحق بن
عبد الله بن الخريص عن ابيه قال ان ابن عباس رضي الله عنهما سئل كعبا عن (١٩٧) قوله تعالى ثم ورسا الكواكب الذين اصطفاهم

فاحملوه واطهار لعنهم انا الله وليكم اذ اخرجكم من اهل بيوتكم من اهل بيوتكم
 الحطمت اى اشدع الذى يرعونه ارسله اليه ليعلمه من الله ان قدر على ذلك اى
 لا هموا انكم ذلك فانه لا ريب له فيه ان انا ربكم الاعلى قد ذكر لعله الى لاجلها اراؤا ان
 يصلة فقال (اى اشدع) ان لم اقبله (ان لم اقبلكم) الذى اتم عليه من اذنه عن الله
 وبنحسلكم قد به الذى هو عا بالله وحده (او انا بنظرى الارض الفساد) اى
 يوقع من انا اس الخلاف والله سبحانه لى العصى ظهور ما دعا السجوى وانسانى
 الارض وانه لما اس السه فساد اولئس الفساد الاما هو عليه يوم انعه
 والمعنى انه لا يندم وقوع احد الامر من وقوع الامر من جمعا (وقال موسى اى
 عدو ترى وركم من كل من لا يرضى منكم ولا يرضى منكم ولا يرضى منكم ولا يرضى منكم
 لم يأت دفع شدة العنى الا بان اسعاد الله عرواح من كل عظم عن الاعمال بالله
 عروحي بالاعمال للصور واعينها به فلا حرم صانه الله عن كل ما هو داخل فرعون
 فى هذه العموم دحولا ولما لم سم فرعون لذكر توصف عنه وعنه من الخ ابره
 اجمع الاسعاد والاشعار لعله الساسه والى راء على الله تعالى (وقال رجل موسى
 من آل فرعون كم اعانه) قال الحسن وبها لوالدى كاد ط او هو اس عم فرعون
 وهو الذى سماه موسى وهو المراد بوله وحاحل من أقصى المدعى وويل كان
 نى اى راء لى ولم يكن من آل فرعون وعود الاى ما الا انه وقد عمل ذلك بانى
 الا انه قد سجد او احبوا واخذوا وقال رجل من اى اى لى كم اعانه من آل فرعون
 قال القس برى ومن حمله اى راء لى لعله عا كنه امر كدولا حال كم منه
 كما قال سبحانه ولا تكفون الله حذوا صاما كان فرعون يحمل من اى اى لى لى
 هذا القول وقد اختلف فى اسم هذا الرجل له لى حبيب وهل سمعوه وهو الاصح
 بكى سمع ان القرون وه لى حرد لى وه قال ابره اس واكثر العلى وقال وهب كاب
 اسمه حردل وهل عد ذلك قال س عا لم يكن فى آل فرعون ومن عروعه ابره اس
 فرعون وعسر المرحوم الذى اذنى موسى الذى قال ان الملا يا عرون لى لصاولة قال اس
 المندرا حردل ابره اس وه لى اى اى حردل قال سمع حردل فرعون حردل بصم الحردل
 وفرى اسكوبها وهى اعمه وتمتد والاوى هى الله به وهى كفرى الحردل (ه لى لى)

الناس بهذه البعده ولى لباس هذه الرجه فامهم كما قال الامام احمد رحمه الله حدثنا احمد بن محمد حدثنا عاصم بن راحم بن حنوفه عن
 قيس بن كبر قال قدم رجل من اهل المدي الى ابي الدرداء عرضي الله عنه وهو يدهن فقال ما قد فعلت أي أحي قال حدثت بلعي
 الى محمد بن عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما قد مضى لبحاره قال لا قال أما قد مضى لبحاره قال لا قال أما قد مضى لبحاره
 طلب هذا الحديث قال نعم قال رضي الله عنه قالى عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل بطر ما طلب فيها علم اسأل
 الله تعالى بطر ما الى الحمد وان الملائكة اصبح أحدهم رصا لطلب العلم وان الله يستعبر للعالم من في السموات والارض حتى

التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن رواه ابن أبي حاتم من حديثه وقال الطبراني حدثنا جعفر بن محمد الترمذي حدثنا موسى بن يحيى المروزي حدثنا سليمان بن عبد الله بن وهب الثوري عن عبد العزيز بن حكيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لالة الأتلة وحشة في الموت ولا في القبور ولا في الشوروك أي أنظر إليهم عند الصيحة تنفضون رؤسهم من التراب يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ابن رباح العفوري شكور قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره غفر لهم الكثير من السيئات وشكر لهم اليسير من الحسنات (١٩٩) الذي أحلنا دار المقامة من فضله يقولون

الذي أعطانا هذه المنة وهذا المقام من فضله ومنه ورجسه لم يكن أعمالنا تساوي ذلك كائنت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن يدخل أحدكم من الجنة الجنة قالوا ولأنت يا رسول الله قال ولأنا الآن تنعمدني الله تعالى بوجهه وفضل لا يمننا فيها نصب ولا يمننا فيها الغوب أي لا يمننا فيها عنام ولا اعيا والنصب واللعب وكل منهما ما يستعمل في اللعب وكان المراد بفي هذا وهذا عنهم أنهم لا تعب على أبنائهم ولا أرواحهم والله أعلم في ذلك أنهم كانوا يذنبون أنفسهم في العبادات في الدنيا فسقط عنهم التكليف بدخولها وصاروا في راحة دائمة مسقرة قال الله تبارك وتعالى كما أوأشروا ههنا بما أسلفتم في الأيام الخالية (والذين كفروا إليهم نار جهنم لا يقضى عليهم فموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك تجزي كل كفور وهم يصطرون فيها ربنا أخرجنا من عمل صالح غير الذي كنا نعمل أولم نعمرهم ما يند كرفهم من تذروا لهم النذر فموتوا ولا يفتلوا من نصير) لما

أظهر راحته لا عندهم ولم يكن قوله هذا لشك منه فانه كان مؤمنا كما وصفه الله ولا يشك المؤمن والمعنى إذا لم يصيبكم كله فلا أقل من أن يصيبكم بعضه لاسيما إن تعرضتم له بسوء وقال أبو عبيدة وأبو الهيثم بعض ههنا بمعنى كل أي يصيبكم كل الذي بعدكم والبعض قد يستعمل في لغة العرب بمعنى الكل قال السبي ونفس البعض بالكل من يضاف انتهى نعم والأضرورة تلجئ إلى حل ما في الآية على ذلك لأنه أراد التفرل معهم وإيمانهم أنه لا يعتقد صحة موته كما يفيد قوله يكتم إيمانه قال أهل المعاني وهذا على المظاهر في الخراج كانه قال لهم أقل ما يكون في صدقة أن يصيبكم بعض الذي بعدكم وفي بعض ذلك هلاككم فكأن الحاصل بالبعض هو الحاصل بالكل وقال اللبث بعض ههنا صله تريد يصيبكم الذي بعدكم وقيل يصيبكم هذا العذاب الذي يقوله في الدنيا وهو بعض ما توعدكم به من العذاب وقيل أنه وعدهم بالثواب والعقاب فإذا كفروا وأصامهم العذاب وهو بعض ما وعدهم به وحذرت التو من يكن في الموضوعين تحقيفا لكثرة الاستعمال كما قال سيديوه (إن الله لا يهدي السوء هو مسرف كذاب) هذان من تمام كلام الرجل المؤمن وهو احتجاج آخر ذو وجهين أحدهما أنه لو كان موسى مسرفا كما دأب المسرفاء الله إلى اليأس ولا يده بالمجيزات وثانيه ما أنه إذا كان كذلك خذله الله وأهلكه ولا حاجة لكم إلى قتله والمسرف المقيم على المعاصي المستكثر منها والكذاب المتقري (يا قوم لكم الملك اليوم) ذكرهم ذلك الرجل المؤمن ما هم فيه من الملك لبشكروا لله ولا يتجادوا في كفرهم ومعنى (ظاهرين) الظهور على الناس والغلبة لهم والاستعلاء عليهم (في الأرض) أي أرض مصر (فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا) أي من يمننا من عذابه ويحول بيننا وبينه عند مجيئه وفي هذا تحذير منه إليهم من نعمة الله عليهم وإنزال عذابه عليهم وإنما تنسب ما يسرهم من الملك والظهور في الأرض لهم خاصة ونظم نفسه في ملكهم فيما هم مهم من محبي بأس الله تطيبا لقلوبهم وايداعا لها مناصح ساع في تحصيل ما يجدهم ودفع ما يردهم لئلا يأتروا بنجها فلما سمع فرعون ما قاله هذا الرجل من النصح الصحيح جابمرا وأغصنهم بهما قومه أنه لهم من النصيحة والرعاية بكمين وأنه لا يسلطهم إلا ما كما يكون فيه جلب النفع لهم ودفع الضر عنهم ولهذا (قال فرعون ما أرىكم إلا ما أرى) أي ما أشير عليكم إلا بما أرى لنفسى قاله ابن زيد وهذا تفسير لآل المعنى والتفسير المطابق لجوهر اللفظ ما قال الضحاك

ذكر تبارك وتعالى حال السعداء شرع في بيان مالا شقيا فقال والذين كفروا إليهم نار جهنم لا يقضى عليهم فموتوا كما قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وثبت في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما أهل الدار الذين هم أهلها فلا يموتون فيها ولا يحيون وقال عز وجل ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال أنكم ما تكونون في حالهم ذلك يرون موتهم راحة لهم ولكن لا سبيل إلى ذلك قال الله تعالى لا يقضى عليهم فموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كما قال عز وجل إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا ينفعهم وهم فيه مبلسون وقال جل وعلا كلما خبت زدناهم سعيرا فذوقوا نذرناهم العذابا ثم قال تعالى كذلك تجزي كل كفور

أي حدثا حرا من كبره وكن الحق وقوله مات عظمته وهم يصلحون هم أي سادون فما يحارون إلى الله عز وجل
 انوا هم سادوا حرا من جعل أي سألوا الرحمة إلى الدنيا ليعملوا غير علمهم الأول وقد علم الرسل حل خلافة
 ان لم يردهم إلى الدار ان يسلوا لها ما هو واعه وانهم لكانوا في ذلك يحسمهم إلى سؤالهم كما قال تعالى يحرمهم في قواهم وفي ال
 من دمن سبل ذلكم بأنه ادعى الله وحده كرم وان يشركه فهو سوا أي لا يحسمكم إلى ذلك لا حكمكم كذلك وليرددتم لعدم
 إلى ما ستم عنه ولذا قال في ما لم يردكم (٢٠) ما يتد كرهه من تد كرهه ثم كرهه في الدنيا أعماها الر كرهه

ما أعلمكم إلا ما علم من الصواب وهو قتل موسى والروية هنا هي القليلة الاعتقاد به
 لا النصر به العبيد وهدى لغوا من أيها الامأرى (وما أهديكم الأسيل الرشاد) أي
 ما أهديكم ولا أدعوكم بهذا الرأي إلى طريق الحق والهدى فإلى الجور يصف
 الشين وقرأ معادن حل رضى الله تعالى عنه يتشبه بها على انها صيغة فعال كفسر ان قال
 الحاس هي لى ولا وجه لذلك ثم كرد ذلك الرجل المؤمن تد كرهه وحذرهم أن يزل بهم
 مارل عن قلوبهم وقال الله ما يكاءه (وقال الذي آمن يا قوم أي أحاف عليكم مثل يوم
 الاحراب) أي مثل يوم عذاب الامم المصدة الذين تحربوا على أنبيائهم وأوردوا وم لأن
 جمع الاحراب قد أعني عن جمعه والاحراب لم يزل بها العذاب في يوم واحد بل يزل بها
 الديابي أنام محضعة مرة ثم فسر الاحراب وقال (مثل ذاب قوم نوح وعاد وعود والذين
 من بعدهم) أي مثل حالهم في العذاب أو مثل عاداتهم في الاقامة على التكذيب أو مثل
 حراما كانوا عا من الكفر والتكذيب (وما الله يريد ظلم الله ما) أي لا يعذبهم ولا
 يعاقبهم بعين ذنب ولا يترك الظالم منهم غير استقام أو لا يزل يذلي فدر ما يستحقون من
 العذاب أو لا يهلكهم الا بعد اقامه الحجة عليهم وفي الاو اذ لم يظلم يسلمهم في الظلم يعصى
 الخطا وتسهل العترة لانه لا يريد لهم ان يظلموا بعد لان أهل اللغة قالوا اذا قال الرجل
 لا حرا لارد طلبا لثمة لا أرد أن أطلق ثم ارد الرجل المؤمن في الوطع والتد كرهه فقال
 (وما هو أي أحاف عليكم يوم التصاد) قرأ الجمهور وتجهيف الدال وحذف السين والاصل
 السادى وهو التفاعل من السادى على الهمزة أي نادى بعضهم بعضا ويرى بانثات
 الياء على الاصل وقرأ اسعاس والصحاح وعكرمه بتشديد الدال قال بعض أهل اللغة
 هو لى لانه من يد اذا امر على وجهه هاربا قال الحاس وهذا عطف والفرقة حسنة
 على معنى السابق قال الصحاح في معناه اسم اذا سمعوا من غيرهم بدوا هاربا فإلا يأنون
 قظرا من أقطار الارض الا وحدها وصوفى الملائكة فيرجعون إلى المكان الذي كانوا
 و به وذلك قوله يوم التصاد على قراءة الجمهور المعنى يوم سادى بعضهم بعضا أو سادى
 أهل المار أهل الجنة وأهل الجنة أهل النار أو يوم سادى به كل أساس بانهم ولا مانع
 من الحل على جميع هذه المعاني وهو ما حكى الله تعالى في سورة الاعراف ونادى أصحاب
 الجنة أصحاب النار ونادى أصحاب الارأ أصحاب الجنة ونادى أصحاب الاعراف وبيل

موسى بالحق لا نعمت به في مدة
 عركم وقد احتلف المفسرون
 في مقدار العذر المراد ههنا فروى
 عن علي بن الحسين بن الربيع العادين
 روى الله ههنا انه قال مقدار سبع
 سنين مدة وقال في مادة علموا ان طول
 العمر خمسة قرون وبالله ان تعتر
 طول العمر قد راب هذه الآية
 أولهم كرم ما يتد كرهه من تد كرهه
 وان فهم لاس عا عشرة ههنا وكذا
 قال أبو يعال الشيعاني وقال عدا الله
 ان المارل عن معمر بن رباح
 عن وهب بن مسه في قوله تعالى أولم
 نمركم ما يتد كرهه من تد كرهه
 عشرين سنة وقال هشيم عن
 مسور بن راذان عن الحسن في
 وله تعالى أولم نمركم ما يتد كرهه
 من تد كرهه أربعين سنة وقال
 ششم أيضا عن مجاهد عن الشعبي
 عن مسروق انه كلب قول اذا ما
 أخذكم أربعين سنة فليأخذ حذره
 من الله عز وجل في هذه رواية عن
 اسعاس رضى الله عنه ما فيقال
 اس حري حدثنا اسعاس عن ابي الاعلى
 حدثنا اسعاس عن المفضل حدثنا عبد الله
 اس عثمان بن حبيب عن مجاهد

قال سمعت اسعاس رضى الله عنه ما في قول العذر الذي اعد الله تعالى لان آدم أولم نمركم ما يتد كرهه من يادى
 تد كرأربعون سنة فكذلك ارد من هذا الوجه عن اسعاس رضى الله عنه ما به وهذا القول هو اختيار اسحري ثم روى من
 طريق الثوري وعبد الله بن ادريس كلاهما عن عبد الله بن عثمان بن حبيب عن مجاهد عن اسعاس رضى الله عنه ما قال العذر
 الذي اعد الله فيه لاس آدم في قوله أولم نمركم ما يتد كرهه من تد كرهه في سنة فلهذا الرواية أشجع عن اسعاس رضى الله عنه ما
 وحى الحقيقة في نفس الامر أيضا لما ثبت في ذلك من الحديث كما سب ورواه لا كما زعمه اسحري من ان الحديث إنما في ذلك

ابو السفر يحيى بن محمد بن عبد الملك بن قريظة سائر أحدنا ابو عبد الرحمن المقرئ حدثنا سعيد بن ابى ايوب حدثنا محمد بن عمران
عن سعيد المقرئ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمت عليه ستون سنة فقد أعذر الله عز وجل
إليه في العرو وكذا رواه الامام أحمد عن ابى عبد الرحمن هو المقرئ به ورواه أحمد أيضاً عن خلف عن أبى معشر عن أبى سعيد المقرئ
طريق أخرى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال ابن جرير حدثني أحمد بن القزح أبو عتبة الجصى حدثنا بقية بن الوليد حدثنا
المطرف بن مازن الكناكى حدثني معمر بن (٢٠٢) راشد قال سمعت محمد بن عبد الرحمن الغفارى يقول سمعت أبا هريرة رضى

الله عنه يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد أعذر الله عز
وجل في العرو الى صاحب الستين
سنة والسبعين فقد صرح بهذا
الحديث من هذه الطرق فلو لم يكن
الا الطريق الذى ارضاها أبو عبد الله
الجبارى شيخ هذه الصناعة لكفت
وقول ابن جرير ان في رواية بعض من
يجب التثبت في أمره لا يلتفت اليه
مع فصيح الجبارى والله أعلم وذكر
بعضهم ان العمر الطبعى عند
الاطبيائة مائة وعشرين سنة قال انسان
لا يزال في ازدياد الى كمال الستين ثم
يشرع بعد هذا في النقص والهرم
كما قال الشاعر

اذ بلغ الفتى ستين عاما

فقد ذهب السرور والقاء

ولما كان هذا هو العمر الذى

يعذر الله تعالى الى عباده به

ويخرج به عنهم العلل كان هو

الغالب على أعمار هذه الامة

كما ورد بذلك الحديث قال الحسن

ابن عرفة رجه الله حدثنا عبد الرحمن

ابن محمد المحاربى حدثنا محمد بن عرو

عن أبى سيلة عن أبى هريرة رضى الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله

هو صم منهم الى الشك في رسالته والتكذيب برسالة من بعده أفاده الخطيب وأما ان
(كذلك) الضلال الراضيع (يصل الله هو مسرف) في محامى الله مستكبر منها أو

مشرك (حر تآب) في دين الله شاك في وحدانيته وعده ووعديه وقوله (الذين يجادلون

في آيات الله) بدل من والجحيع باعتبار عداوته وافراد الصعير باعتبار اللفظ أو بيان لها

أو صفة أو في محل نصب باعتبار ما أتى أو خبر مبتدا محذوف أى هم الذين أو مبتدأ وحيد

يطمع والاولى أولى قال ابن جرير الذين يجادلون هم ذوقيل هذا من كلام الرجل انهم

أيضا وقيل الله ابتداء كلام من الله سبحانه (بغير سلطان) أى بغير حجة واضحة ورواه

ساطع (أناهم) صفة للسلطان (كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا) يحتل ان يراد به

التعجب والاستعظام وان يراد به الذم كعش وقاعل كبرضير يعود الى الجدال المفهوم من

يجادلون قال الخليل كبرضير المبتدأ انتهى وهذا أولى وأحسن الاعراب العشرة التى

ذكرها السمين واليه نحا أبو حنبل (كذلك) الطبع المحكم البليغ (يطبع الله على كل قلب

متكبر حبان) مستأنف قرأ الجمهور بأضافة قلب الى متكبر واختارها أبو حاتم وأبو عبيد

وفى الكلام حذف والتقدير كذلك يطبع الله على كل قلب كل متكبر حذف كل الثانية

لدلالة الاولى عليها والمعنى الله سبحانه يطبع على قلوب جميع المتكبرين الجبارين وقرئ

بتقوين قلب على ان متكبر اصفه فيكون القلب مراد به الجحيلة لان القلب هو محل

التكبر وسائر الاعضاء تتبع له في ذلك وهما سمعتان وقرأ ابن مسعود على قلب كل متكبر

وتقديره عند الزمخشري على كل ذى قلب متكبر قال الشيخ ولا ضرورة تدعو الى اعتبار

الحذف قلت بل ثم ضرورة الى ذلك وهى توافق اقرأتين ثم لما سمع فرعون هذا رجع الى

تكبره وتجيدهم عرضا عن الموعظة فانفراغ قبولها (وقال فرعون باها من ابن لى صرحا)

أى قصر اشيدا كما تقدم بيان تفسيره فى سورة القصص وقيل صرحا أى بناء ظاهرا

لا يخفى على الناظرين وان بعد ومنه يقال صرح الشيء اذا ظهر وفى المصباح الصرح

بيت واحد يبنى مفردا طولا فخمقا وفى السمين الصرح القصر أو محسن الدار أو بلاط يتخذ

من زجاج وأصله من التصريح وهو الكشف (على) أبلغ الاسباب أى الطرق من السماء

الى السماء قال قتادة والرهري والسدى والاختش هى الابواب أى أبوابها الموصلة

عليه وسلم أعمار أمتى ما بين الستين الى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك وهكذا رواه الترمذى وابن ماجه جميعا
فى كتاب الزهد عن الحسن بن عرفة ثم قال الترمذى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وهذا اعجب من الترمذى
فانه قد رواه أبو بكر بن أبى الدنيا من وجه آخر وطريق أخرى عن أبى هريرة حيث قال حدثنا سليمان بن عمرو عن محمد بن ربيعة عن
كامل بن أبى العلاء عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمار أمتى ما بين الستين الى
السبعين وأقلهم من يجوز ذلك وقد رواه الترمذى فى كتاب الزهد أيضا عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن محمد بن ربيعة ثم قال
هذا حديث حسن غريب من حديث أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه وقد روى من غير وجه عنه هذا نصه بجزءه وفى

الموصي والله أعلم وقال الحافظ أبو يعلى حدثنا أبو موسى الانصاري حدثنا أس بن عديك حدثني إبراهيم بن الفضل مولى بني
محروم عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معرك المنايا بين المستبين إلى السبعين وبه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول أمي أسامعني أسامعني أسامعني أسامعني أسامعني أسامعني أسامعني أسامعني أسامعني أسامعني
مسندنا إبراهيم بن هاني حدثنا إبراهيم بن مهدي عن عثمان بن مطر عن أبي مالك عن ربعي عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال
يا رسول الله أنشأ أعمارنا منك قال صلى الله عليه وسلم ما بين الحسن إلى (٢٠٣) السن قالوا يا رسول الله فأنشأ السبعين قال

صلى الله عليه وسلم قل من يبلغها من
أمي رحم الله أساء السبعين ورحم
الله أساء الثمانين ثم قال السبعون
لا يروى هذا اللفظ إلا عند الاسناد
وعثمان بن مطر من أهل مصر
ليس قوي وقد ثبت في الصحيح أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عاش
ثلاثاً وستين سنة وقيل ستين وقيل
حسبوا ستين سنة والمشهور الأول
والله أعلم وقوله تعالى وجاءكم الذين
روى عن أسامعني رضي الله عنهم
وعكرمة وأبي جعفر الباقر رضي الله
عنه وقتادة وسفيان بن عيينة منهم
قالوا يعني الشيب وقال السدي
وعكرمة بن زهير بن أسلم يعني به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ
ابن زيد هذا خبر من السند الأول
وهذا هو الصحيح عن قتادة في رواه
شيبان عنه أنه قال احتج عليهم
بالعمرو والرسول وهذا احتجاران
خبر وهو الظاهر لقوله تعالى وبأدب
يا مائة قصص عبد الله قال انكم
ما كنتم لتحدثناكم بالحق ولكنكم
أكثرتم بالحق كارهون أي لقد بينا
لكم الحق على أسامعني أرسل فأبستم
والتسم وقال تعالى وما كنا بغير

الها (أسباب السموات) بيان للأسباب لأن الشيء دائمهم ثم فسركم أن أوقع في السموات
وأخبرهم للشان أو يدل بها واشتد الاحتشاش في تفسير الآية
ومن هاهنا أسباب المنايا عليه * ولورام أن السماء تسلم
وقبل أسماء السموات الأمور والتي تستند بها وكل ما أدرك في شيء فهو صلب الله كالرشاء
ويحرمه (فأطلع إلى الله موسى) أي طار إليه وأطلع على حاله قرأ الأعراس السلي وعيسى
أس عمر وحسن بالصعب على حواء الأرض دولة ابن أبي وهذارأي المصريين أو على
جواب الترجي كما قال أبو عبيد عمر وهذارأي الكوفيين قال الحسن معنى الصب
خلاف معنى الرفع لأن معنى الصب متى لمعت الالام اب اطلعت وقرأ الجمهور بالرفع
عطفا على أطلع فهو على هذا داخل في حيز الترجي ومعناه على أطلع ولعل أطلع بعد ذلك وقيل
غير ذلك وفي هذا دليل على أن فرعون كان عكاس من الجهل عظيم وغيره من فهم حقائق
الشيء ما سأل حسان (وأي لا طم) أي موسى كان في ادعاءه بأنه الها عيسى - وبأ
على العرش فوق السموات أو فيما يدعيه من الرسالة قيل قال فرعون ذلك فهو هاويليا
ويحيا طاعني قوم والاهو يعرف ويعتد حقيقة الآلهة واندلس في حجة الله ولو انكم
أراد التلبس على قومه وتوصله لفتنهم على الكفر فكانه قول لو كان الله موسى موحدا
لكان له محل ومجده إما الأرض وإما السماء ولم يرد في الأرض فيسب أن يكون في السماء
والسماء لا يصل إليها إلا سلم فإله الحماوى (وكذلك) التريين (يسل فرعون وسوءه)
من الشريك والتكذيب فتدأى في العلي واستمر على الطغيان والمرس هو الشيطان (وصد
عن السبيل) أي سبل الرشاد والهدى قرأ الجمهور وصد فتح الصاد والبال أي صد
فرعون الناس عن السبيل وقرأ الكوفيون وصد بضم الصاد مبالغة في الصد واختار
هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم وأبو عبد الله الاختيار لها منهم كرمها مطابقة لما أجعوا
عليه في دين من السبيل للمفعول والقرءاءان سبعيتان وقرأ يحيى بن وثاب وعلمقة صد
بكسر الصاد وضم الدال موبنا وقرأ أس أي احسن وعبد الرحمن بن أبي كرمه الصاد
وضم الدال موبنا وكل من هذين القراءتين على أنه مصدر معطوف على سوءه أي زين له
الشيطان سوء العمل والصد (وما كيد فرعون) في انبثال آيات موسى (الاقاب)
أي خسار وهلاك قال أس عباس السبيل الحسنى ومنه تبين أي لهم ثم إن ذلك

حتى سمع رسولاً وقال تارلي وتعالى كلها التي فيها فوح سألهم حتى جاءهم أي يا أيكم يدبروا لوالى قدجه ما يدبر فكذلك قلنا ما رل الله
من شيء أنتم إلا في صلال كبير وقوله تعالى فدوقوا لظلمات من نصبر أي فدوقوا عذاب النار حتى يحالتمكم فلا يباعي
مدة أعماركم في اليك اليوم بأمر سقدكم مما أنتم منه من العذاب والتمكال والاعلال (إن الله عالم غيب السموات والأرض أنه
علم بدار الأمور هو الذي جعلكم خلائف في الأرض من كفر فعليه كفره ولا يرد الكافرين كفرهم عذرهم الانمسا ولا يرد
الكافرين كفرهم (الاحسار) يحير تعالى بعلمه غيب السموات والأرض وأنه يعلم ما تكتمه السرائر وما تطوى عليه الصمائر

وسيجارى كل عامل بعمله ثم قال عز وجل هو الذي جعلكم حلائق في الارض أي يخلق قوم لا تحربين قبلهم وجعل لجيل قبلهم كما قال تعالى ويجعلكم خلفاء الارض من كفر فعلية كفر ماى فاعلموا بعد وابل ذلك على نفسه دون غيره ولا يريد الكافرين كفرهم عند ربهم الامتناء أي كلما استقروا على كفرهم انعمهم الله تعالى وكلما استقروا فيه حسروا أنفسهم وأهلهم يوم القيامة بخلاف المؤمنين فانهم كلما طال عمر أحدهم وحسن عمله ارتفعت درجته ومزله في الجنة وزاد آخره وأجبه حلقه وبارئهم العالمين (قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الارض أم لهم شرك في السموات أم

أتدعونهم كأنهم على بيته من البر
بعد الطائون بعضهم بعضا الاغروا
ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من
أحدهم بعده انه كان حافيا غورا
يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه
وسلم ان يقول للمشركين أرأيتم
شركاءكم الذين تدعون من دون
الله أي من الاصنام والابداد أروني
ماذا خلقوا من الارض أم لهم
شرك في السموات أي ليس لهم شئ
من ذلك ما يلكون من قطع
وقوله أم آتناهم كأنهم على بيته
منه أي أم أرسلنا عليهم كتابا يقولونه
من الشرك والكفر ليس الامر
كذلك بل ابعد الطائون بعضهم
بعضا الاغروا أي بل انما اتعوا في
ذلك أهواهم وآراءهم وأما من
التي تمسوها لانفسهم وهي عرور
باطل ورور ثم اخبر تعالى عن قدرته
العظيمة التي بها تقوم السموات
والارض عن أمره وما جعل فيها
من القوة للمساكنة له ما قال ان
الله يمسك السموات والارض ان
تزولا أي ان يصطربا عن أماكنهما
كما قال عز وجل ويمسك السموات

الرجل المؤمن أعاد التسديد كبر والمخير كما حيى الله عنه وقوله (وقال الذي آمن يا قوم اتبعوني) بآيات الباء وحدها في الوصل والوقف والقراءة ثلث سمعنا وهذا بالطر لفظ
وأما في الرسم فهي محدودة لا غير لها من آت الرائد أي اقتدوا في الدين واعلموا
صحي (أهدكم سبل الرشاد) أي طريق الهدى والصواب وهو الحسنة وهو صمد الحق
وقبه تعريض شبه بالتصريح ان ما عليه فرعون وقومه سيدل الخي وقيل هدا من قول
موسى والاولى (يا قوم اعلموا الحياة الدنيا متاع) يتمتع بها أياما ثم تقطع وترول
لان التحويل للتقليل فالاحلال لها أصل الشر وموسع الفن ورأس كل بلاؤفة (وان
الآخرة هي دار القرار) أي الاستقرار والنيات فلا انتقال ولا يتحول عنها الا كونها دائمة
لا تقطع ومستمرة لا تزول والماضي حزين الفاني قال بعض العارفين لو كانت الدنيا هدا
فيا والآخره حرقا لقبال كالت آخره حيرا من الدنيا وكيف الدنيا سرى فان والآخرة
ذهب باق قال ابن عباس الدنيا جعة من جح الآخرة سبعة آلاف سنة وأخر ح ابن
مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الحياة الدنيا متاع
وليس من متاعها شئ أفصل من المرأة الصالحة التي اذا نظرت اليها سررت وإذا عبثت معها
حفظت في نفسها ومالها (من عمل سيئة) من كلام الرجل المؤمن والمعنى من عمل في دار
الدنيا معصية من المعاصي كاتمة ما كانت (فلا يجرى الا سلفها) ولا يعذب الا بقدرها
والظاهر قبول الآية لكل ما يطلق عليه اسم السيئة قبل هي خاصة بالشرك ولا وجه
لذلك (ومن عمل) عملا (صالحا) قبل هو لا اله الا الله (من ذكر أو أنى وهو مؤمن) أي مع
كونه مؤمنا عا جات به رسله (فأولئك) الذين جعوا بين الإيمان والعمل الصالح (يدخلون
الجنة) يتمتع بها مضم الحام بالعكس سعيان (برر قون فيها) رزقا واسعا (يعبر حساب)
أي يعبر تقدير ومحاسبة قال مقاتل يقول لا تبعه عليهم فيما يعطون في الجنة من الخير ثم كثر
ذلك الرجل المؤمن دعاهم الى الله ووصح بآياته ولم يسل المسالك المتقدمة من آيها
لهم انه منهم وانه انما تصدى لتد كبرهم كراهة أن يصيبهم به من ما توعدهم به موسى كما
يقوله الرجل المحب لقومه من التحذير عن الوقوع فيما يحاف عليهم الوقوع فيه فقال (و
رك العطف في البدء الثاني لانه تفصيل لاجمال الاول وهما عطى لانه ليس بلك المنابة

تقع على الارض الا بانه قال تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والارض بأمره ولئن زلزالا ان أمسكهما من
أحدهم بعده ما لا يقدر على دوائهما وإبقائهما الا شو وهو مع ذلك حليم غفورا أي يرى عباده وهم يكفرون بهو يعصونه وهو يحلم
فيؤخر - بطر ويؤجل ولا يحجل ويستترأخرين ويعفو وليد اقال تعالى انه كان حليما غفورا وقد ورد ان أي حاتم هها حدينا
غريبا بل منكر افعال حدثا على من الحسين بن الجعيد حدثنا الحق بن ابراهيم حدثني هشام بن يوسف عن أمية بن سهل عن
الحسين بن أبان عن عكرمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي عن موسى عليه الصلاة

والسلام على المنبر قال وقع في نفس موسى عليه الصلاة والسلام هل ينال الله عز وجل فأرسل الله تعالى اليه ملكاً فأقرقه ثلاثاً وأعطاه فأرورين في كل يد فأروراً وأمره بحفظهما قال فجعل ينال وتكاد يدها تلتقيان ثم يستيقظ فيحبس احدهما على الاخرى حتى نام نومة فاصطنقت يدها فانكسرت القارورتان قال ضرب الله تعالى له مثلاً ان الله عز وجل لو كان ينال لم تفسد السماء والارض والظواهر أن هذا الحديث ليس عرق عجل من الاسرائيليات المنكرة فان موسى عليه الصلاة والسلام أجل من ان يجوز على الله سبحانه وتعالى النوم وقد أخبر الله عز وجل في كتابه العزيز بأنه (٢٠٥) الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض وثبت في

لأنه كلام مبين الاول والثاني فحسن ارادوا والعاطفة فيه ونحوه قال الزمخشري (يا قوم مالي) تكرر النداء لزيادة التنبية لهم والابقاط عن سنة الغفلة وفيه انهم قوم موانه من آل فرعون والمعنى أخبروني عنكم كيف هذه الحال (أدعوكم الى التجاة) من النار ودخول الجنة الايمان بالله واجابة رساله (وتدعوني الى السار) بما تريدونه منى من الشر لا وقيل المعنى مالكم ادعوكم كما تقول مالي الى السار بنأى مالكم ثم قدم الدعوتين فقال (تدعوني لا) كثر بالله وأشر له بالمس إلى به علم) أى ما لا علم لي بكونه شر بك الله والمراد بنى العلم في المعلوم بل من تدعوني الاولى على جهة البيان لها وأنى بجملة فعالية لتدل على ان دعوتهم باطلة لا ثبوت لها وفي قوله (وانأدعوكم) بجملة اسمية لتدل على ثبوت دعوته وثقوبتها (الى العزيز) الغالب على أمره وفي انتقامه من كفر (الغفار) الذنب من آمن به وناب (الاجر) قد تقدم تفسيره في سورة هود وجرم فعل ماض بمعنى حتى ولا الداخلة عليه لنفي ما دعوهم ورد ما زعموه وفاعل هذا الفعل هو قوله (اعاد دعوني اليه) أى حق ووجب بطلان دعوتهم وما معنى الذى فكان حقها ان تكتب مقصولة من التوب كما هو القاعده لكنهارمت في المحقق الامام موصولة بالتوب كما أشار له ابن الجزرى (ليس له دعوة) قال الزجاج معناها ليس له استجابة دعوة تنفع وقيل ليس له دعوة توجب الا لوهية (في الدنيا ولا في الآخرة) وقال السكاكي ليس له شفاعة (وان مردنا الى الله) أى مرجعنا ومصيرنا اليه بالموثوق ولا بالبعض آخر فيجازى كل أحد بما يستحقه من خير وشر (وان المشرقين) أى المستكبرين من معاصي الله قال قتادة وابن سيرين يعنى المشركين وقال مجاهد والشعبي هم السفهاء السفاه كونهم لا ما يغير حقه بوجهه قال ابن مسعود وقال عكرمة الجبارون المستكبرون وقيل هم الذين تعدوا احدود الله والمعنى حتى ان المشرقين (هم أصحاب النار) أى أهل جهنم والبالغ ذلك المؤمن في باب النصيحة الى هذا الكلام ختم كلامه بحاجته لطيفة فقال (فستذكرون ما أقول لكم) اذا نزل بكم العذاب وتعلمون أى قد بالغت في تنجيكم وتذكركم وهو كلام مجمل مبهم وفي هذا الابهام والاجمال من التخويف والتهديد ما لا يخفى (وأفوض أمري الى الله) مستأنف أى أتوكل عليه وأسلم أمري اليه قيل انه قال هذا لما ارادوا الايقاع به قال مقاتل هرب هذا المؤمن الى الجبل فطلبوه فلم

الصححين عن أى موسى الانشعري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينال ولا ينبغي له ان ينال يخفف القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجاب النور والنار لو كشفه لا حرقت سموات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وقد قال ابو جعفر بن جرير حدثنا ابن بشار حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل قال جاء رجل الى عبد الله هو ابن مسعود رضى الله عنه فقال من أين جئت قال من الشام قال مر لقيت قال لقيت كعباً قال ما حدثك قال حدثني ان السموات تدور على منكب ملك قال أفصدته أو كذبته قال ماصدقه ولا كذبته قال لوددت انك افترديت من رحلتك اليه براحتك ورحلتها كذب كعب ان الله تعالى يقول ان الله بمسك السموات والارض ان تزولا ولن زالتا ان امسكهما من أحد من بعده وهذا اسناد صحيح الى كعب

والى ابن مسعود رضى الله عنه ثم رواه ابن جرير عن ابن جهم عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم بالشام فذكر نحوه وقد رأيت في مصنف للفقهاء يحيى بن ابراهيم بن زكريا الطلطللى سماعة النخعي وأورد هذا الأثر عن محمد بن عيسى بن الطباع عن وكيع عن الأعمش ثم قال واخبرنا رومان بن عبد الملك بن الحسين عن ابن وهب عن مالك انه قال السماء لا تدور واحتجهم بسنة الآفة وبحديث ابن المغيرة بالنسبة لابن لابرل مفتوح حتى تطلع الشمس منه قلت وهذا الحديث في الصحيح والله سبحانه وتعالى اعلم (واقسم بالله جهنم أعمى لهم نيران جهنم نذر ليكون أهدى من أضلهم فلما جاءهم

سرمزادهم الانورا استكرافى الارض ومكر السى ولا يعنى المكر السى الا بالاهل فهل ينظرون الاسنة الاولين فلن تجد لسنة الله تدبيرا ولا اول من بعد الله تحويلا) يخبر تعالى عن قرىش والعرب انهم اقموا الله جهداً يمانهم قبل ارسال الرسول اليهم لئن جاءهم نذر ليكرن اخذى من احدى الامم أى من جميع الامم الذين ارسل اليهم الرسل قاله الخصال وغيره كقوله تعالى ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كانهم نفاقا قلوا انزل علينا الكتاب لكنا احدى منهم فقد جاءكم بشئ من ربكم وهدى ورجعنا اظلم من كذب (٢٠٦) بآيات الله وصدق عنها وكقوله تعالى وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا

من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به فسوف يعاون قال الله تعالى فلما جاءهم نذروه وهم مجمدون على الله عليه وسلم انزل معه من الكتاب العظيم وهو القرآن المدين ما زادهم الا نقورا أى ما زاد ادوا الا كفرا الى كفرهم ثم بين ذلك بقوله استكرافى الارض أى استكبروا عن اتاع آيات الله ومكر السى أى ومكر وبالاس فى صدقهم آياهم عن سبيل الله ولا يعنى المكر السى الا بالاهل أى وما يعود وبال ذلك الا عامهم انفسهم دون غيرهم قال ابن ابي حاتم ذكر على بن الحسين حدثنا ابن ابي عمير حيد شافيان عن ابي زكريا الكوفي عن رجل حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياك ومكر السى فانه لا يعنى المكر السى الا بالاهل ولهم من الله طالب وقال محمد بن كعب القرظى ثلاث من ههنا لم ينج حتى ينزل به من مكر اوبقى او نكث وتصدىقها فى كتاب الله تعالى ولا يعنى المكر السى الا بالاهل وقوله عز وجل فهل ينظرون الاسنة الاولين يعنى عتوبه الله لهم على تكذيبهم رسوله

يقدر واعليه وقيل القائل هو موسى والاول اولى (ان الله بصير بالعباد) يعلم الخبز من البطل (قوله الله سياتى مكرها) أى ما اردوا به من المكر السى ومما به وابسه الحاق أنواع العذاب بمن خالفهم قال قتادة مجاهد الله مع بنى اسرائيل من الفرق (وحاق بال فرعون) أى أحاط بهم ونزل عليهم (سوء العذاب) قال الكسائى يقال حاق بيمين حقيقة وجيوها فاذا نزل وزم قال الكلبى غرقوا فى البحر ودخلوا النار والمردا بال فرعون فرعون وقومه وتركوا التصريح به للاستغناء ذكرهم عن ذلك كونه اولى بذلك منهم أو المردا بال فرعون فرعون نفسه والاول اولى لانهم قد عذبوا فى الدنيا جميعا بال عرق وسيعذبون فى الآخرة بالنار ثم بين سبحانه ما أجله من سوء العذاب فقال (المراد يعرضون) أى تعرض أرواحهم من حين موتهم الى قيام الساعة (عليها غدوا وعشيا) أى صباحا ومساء فارتفع النار على انهم ابدل من سوء العذاب وقيل على انها خبزهم منذ محذوف أو يستأخروا خبره يعرضون والاول اولى وربحه الزاج وعلى الوجهين الاخيرين تكون الجملة مستأنفة بواب سؤال المقدور وقى بالنصب على تقدير فعل يفسره يعرضون من حيث المعنى أى يصلون النار يعرضون عليها أى على الاختصاص وأجاز القراء ان خفض على ابدل من العذاب وأخرج البخارى ومسلم وغيره عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالعادة والعشى ان كان من أهل الجنة ففى أهل الجنة وان كان من أهل النار ففى أهل النار يقال له هذا مقعدك حين يبعثك الله اليه يوم القيامة اذا بن مردوهم ثم قرأ النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وعرضهم عليها احرأقهم بها يقال عرض الامم الاسارى على السيف اذا قتلهم به اى فى هذين الوقتين يعذبون بالنار وفيما بين ذلك امان بعد ذنوبهم ففى آخره نفس عنهم ويجوز ان يكون غدا وعشيا عبارة عن الدوام واحتج بعض اهل العلم على اثبات عذاب القبر بهذه الآية اما اذا نال الله تعالى منه بمكرهه قال مجاهد وعكرمة ومحمد بن كعب كلهم قال القرطبى ان ارواحهم فى جوف طرسود تغدو على جهنم وتروح كل يوم مرتين فذلك عرضها انتهى وقد حققنا ذلك فى كتابنا غمار التنكيت فى شرح آيات التشتيت بالفارسية فلعلهم تذهب الجهور الى ان هذا العرض هو فى البرزخ وقيل هو فى الآخرة قال القراء ويكون فى الآية تقديم وتأخير اى ادخلوا آل فرعون أشد العذاب النار يعرضون

ومما انتمهم أمره وان تجد لسنة الله تدبيرا لاى لا تغير ولا تبدل بل هى جارية كذلك فى كل مكذب ولن يجد على لسنة الله نكح بلا أى اذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له ولا يكشف ذلك عنهم ويحول عنهم أحد والله أعلم (اولم يسرفوا الارض فيفسدوها كيف كان عاقبه الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم فوقوما كان الله ليحجزن من شئ على السموات ولا فى الارض انه كان على قدر ما ولو لو أخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا) يقول تعالى قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بما جئتم به من الرسالة تسيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين

كذبوا الرسل كيف دمر الله عليهم والكافرن أمثالها خلت منهم منازلهم وسلبوا ما كانوا فيمن التعم بعد كمال القوة وكثرة العدد والعدد وكثرة الأموال والأولاد فأنشئ ذلك شأوا لدفع عنهم من عذاب الله من شيء ما جاء أمر ربك لأنه تعالى لا يعجزون شيء إذا أراد كونه في السموات والأرض أنه كان عليهما قديرا أي علمهم بجميع الكائنات قديرا على مجموعها ثم قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا مترك على ظهر هام من دابة أي لو أخذهم جميع ذنوبهم لاهلك جميع أهل السموات والأرض وما على كونه من دواب وأرنا قال ابن أبي حاتم حدثنا أحمد بن سنان حدثنا عبد الرحمن حدثنا (٢٠٧) سفیان الثوري عن أبي اسحق عن أبي

عليها عندنا وعشيا ولا يلحق إلى هذا التكلف قال قوله (ويوم تقوم الساعة) الخ يدل دلالة واضحة على أن ذلك العرض هو في البرزخ (أدخلوا) أي وقال لله لا تسكه أدخلوا (آل فرعون أشد العذاب) هو عذاب النار فإنه أشد مما كانوا في فيه وقيل أنواع من العذاب بعضهم أشد من بعض غير التي كانوا يعبدون بها منذ أغرقوا قرأ جزء والكسائي ونافع وحفص أدخلوا قطع الهمة وتوسكسرا وهو على تقدير القول كما ذكره قرأ الباقر أدخلوا حمزة فصل من دخل يدخل أمر الآل فرعون بالدخول بتقدير حرف النداء أي أدخلوا يا آل فرعون أشد العذاب عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما أحسن محسن مسلم أو كافر إلا الله قلنا يا رسول الله ما ناله الكفار قال المال والولد والصحة وأسهل ذلك قلنا وما آتاه في الآخرة قال عذابا دون العذاب وقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أدخلوا آل فرعون أشد العذاب أخرجه البزار وابن أبي حاتم وأما ما صكم وصحبه وابن مردويه والبيهقي في شرب الإيمان (وإذا نجا جونا في النار) أي إذا كركم وقت تحاصمهم في النار ثم بين بجانة هذا التخاصم فقال (فيقول الضعفاء للذين استكبروا) عن الانقياد للآية والإسراع لهم وهم رؤساء الكفرة (أنا كنا لكم نبعا) فتكبرتم على الناس بنا والتبع جمع تابع كخدم وخادم أو مصدر واقع موقع اسم الفاعل أي تابعين وأدري تبع قال البصريون التبع يكون واحدا ويكون جمعا وقال الكوفيون هو جمع لا واحدا (فهل أنتم ممنون عناف صيامن النار) أي هل تدفعون عناف صيامن النار تتماثلون معنا وجله (قال الذين استكبروا أنا كل قم) مستأنفة جواب سؤال مقدر قرأ الجوهري وكل بالرفع على الابتداء وخبره وفيه والوجه خبران قاله الاخفش وقرأ ابن السمين وعيسى بن عمر كلاهما نصب قال الكسائي والقرطبي التاكيد لاسم ان بمعنى كنا ونفوسه عوض عن المضارع المبه وقيل على الحال ورجح ابن مالك والمعنى أنا نحن وأنتم جهة في جهنم فكيف نغني عنكم ولو قدرنا لا غنينا عن أنفسنا (أن الله قد حكم بين العباد) أي قضى بينهم بأن فريقا في الجنة وفريقا في السعير فلا يغني أحد عن أحد شيئا فعند ذلك يحصل اليأس للاتباع من المتبوعين فيرجعون كلهم إلى خوفه فيجهرن بآلهم كما قال (وقال الذين في النار) من الأمم الكافرة مستكبرهم وصعقهم جميعا (لنخرجنهم) جمع خازن وهم القوام تعذيب أهل النار وأعمال يقل لنخرنهم لأن في ذكركهم تهويل ولا تنقطع ألباسا

الأحوص عن عبد الله قال كاذ الجعل ابن يعذب في حجره بذيئ ابن آدم ثم قرأ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا مترك على ظهر هام من دابة وقال سعيد بن جبيرة والسدي في قوله تعالى ما ترك على ظهر هام من دابة أي لما ساقاهم المطر فماتت جميع الدواب ولكن يؤخرهم إلى أجل مسي أي ولكن ينظرهم إلى يوم القيامة فيجاسمهم يومئذ وفي كل عام بعده فيجازي بالثواب أهل الطاعة وبالعقاب أهل المعصية ولهذا قال تبارك وتعالى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعبادهم بصيرا آخر تفسير سورة قاطر والله الخ والملة (تفسير سورة يس وهي مكية) قال أبو عيسى الترمذي حدثنا قتيبة وسفيان بن وكيع حدثنا حميد بن عبد الرحمن الزواصي عن الحسن بن صالح عن هرون أبي محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات ثم قال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من

حدث حميد بن عبد الرحمن وهو روى أبو محمد شيخ مجهول وفي الباب عن أبي بكر السدي رضي الله عنه ولا يصح لطعاف استاده وعن أبي هريرة رضي الله عنه من طريقه أما حديث الصدوق رضي الله عنه فرواه الحكم الترمذي في كتابه نوادر الأصول وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه فقال أبو بكر البزار حدثنا عبد الرحمن بن الفضل حدثنا زيد بن الحباب حدثنا حميد بن أبي هريرة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ثم قال لا نعلم رواه إلا زيد بن حميد وقال الحافظ أبو يعلى حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا ججاج بن محمد عن

فدناهم ربنا دعى احسن هل سمعت ابره رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ أس في ليلة أصبح
 مع ربه ومن قرأ حم التي يدكرها الملائكة أصبح معدوا له اسما جديدا وقال ابن عباس في صحته حديثنا محمد بن اسحق بن
 ابراهيم مولى ثقف حديثنا الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني حديثنا آي حديثنا ارباض حقيقته حديثنا محمد بن حنادة عن الحسن
 بن حنبل عن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ أس في ليلة استدبره الله عز وجل وعمره وقد
 قال الامام أحمد حديثنا محمد بن حنبل عن ابي عبد الله رضى الله عنه قال قال
 (٢٠٨)

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 البقرة تسام القرآن ودروته بر لمع
 ككل آية منها ثمانون ملكا
 واستقرحت اياه لاله الا هو الخ
 اليوم من تحت العرش فوصل
 بها أو فوصلت بسورة البقرة
 ويس قلب القرآن لا يقرؤها رجل
 يريد الله تعالى والدار الآخرة الا
 عمره واقربها على مونا كم وكذا
 رواه النسائي في اليوم والله عن
 محمد بن عبد الاعلى بن معمر بن سلمان
 به ثم قال الامام أحمد حديثنا عامر
 حديثنا ابن المبارك حديثنا سليمان
 العمري عن ابي عمير وليس بالهدى
 عن ابي عبد الله عن معقل بن يسار رضى
 الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اقرؤوها على مونا كم
 يعنى يس وراة اوتواود والنسائي
 في اليوم والليله وان ما حبه من
 حديث عبد الله بن المبارك له الا
 ان في رواية النسائي عن ابي عثمان
 عن معقل بن يسار رضى الله عنه
 ولهذا قال نهض العلماء من
 حفاض هذه السورة انها لا تقرأ
 عبد الله بن عيسى الا يسره الله تعالى
 وكان قراتها عبد الميث لم يزل

مخلم فيها قال جهنم هي آتعد البارده راس قريهم وبتر حياهم بعبد القعر فيها أعنى
 الكفار وأطعاهم فعل الملائكة الموكلين لعذاب أولئك أحب دعوتهم زيادة من من الله
 فلهذا دعاهم أهل الدار يطلب الدعوة منهم (أدعوا ربكم يسمعون صياحهم من العذاب)
 أي شأسمه مقداريوم من أيام الدنيا لا يلبس في الآخرة ليل ولاهار (فالرا أولئك نأتكم
 رسلكم بالديان) مستأنه حرا سؤال مقدرو الاستهزام للقرع والورع (قالا
 لي) أي أتوبنا ام فكنا ساهم ولم يؤمن بهم ولاعاش وأهمن الخبيخ الرادحة فلما اعدوا
 (قالوا) أي قال لهم الملائكة الذين هم خربهم جهنم تكلمهم (فادعوا) أي اذا كن الامر
 كذلك فادعوا اسم قالوا دعوا لمن كرهنا لله وكذب رسوله فادعهم بالخبر الرادحة ثم
 أهدوهم ان دعاهم لا يبدشأ فها لرا (ومادعاه الكفار من الاي صلال) أي صياح
 وطلان وحسار وتاروا عذابا وقع اقراط لهم عن الاحاة وقيل دعوس قول الله تعالى
 احار اليه وهو أوس عباده وعلمه حري اعلى والشهاب (انما يصبر رسلا والذين
 آمنوا) مستأنه من جهة الله سبحانه أي جعلهم العالين لاعذابهم القاشير لهم
 والموصول في محل نصب عطف على رسلا أي لصبر رسلا وصبر الذين آمنوا معهم (في
 الحياة الدنيا) معادهم الله من الانتقام منهم بالقتل والسلب والاسر وقيل العالين والاسر
 وقيل بالحقه وقيل بالانتقام لهم من الاعداء الاستئصال وان غلبوا في الدنيا في بعض
 الاحابن محبا بان الله عز وجل والعامة عليهم كائن نصيحي ررركا لما قيل فانه قتل
 سبعين ألفا وكائن نصر الحسد من على السهد فانه قتل به سبعين ألفا أيضا أخرج أحمد
 والترمذي رحمه وان أي الدنيا والطيراي واس مردوه والنسائي في الشعب عن أي
 الرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من رد عن عرض أحمر دانه عن وجهه مار
 حبه يوم القيامة ثم فلا بالنصر رسلا والذين آمنوا وأخرج ابن مردود من حديث
 أي هريقة مثله (ويوم يقوم الاشهداء) هو يوم القيامة قال زيد بن أسلم الا شهداء الملائكة
 والسيور والمؤمنون وقال مجاهد والاسدي الا شهداء الملائكة يشهدون لربهم
 بالادرع وعلى الامم بالكذب وقيل المخصصة شهيدون عني بني آدم فاعلموا ان
 وكذا الخواص تشهد عليهم بما فعلوا قال الراج الانه اهاد جمع شاهد مثل صاحب
 واحسان قال الخاس ليس بان فاعل ان يجمع على افعال ولا يباس عليه ولكن ما

الرحمة والبركة وليسهل عليه حروح الروح والله تعالى أعلم قال الامام أحمد رحمه الله حديثنا أبو ابره حديثنا
 صهوان قال كان المشيخة يقولون ادا قرئت يعنى يس عبد الميث جفف الله عنه سمه وقال الرا ححدثنا سلمة بن شبيب حديثنا ابراهيم
 ابن الحكم بن أنان عن أسه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لوددت انها في قلب كل انسان من أمي
 يعنى يس
 (اسم الله الرحمن الرحيم)
 (اس والقرآن الحكيم انك لن المرسلين على صراط مستقيم تعزى بل العزى بالرحم لتدبر قوما ما تدرى بانوهم وهم عاقلون لقد حق

القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون * قد تقدم الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما وعكرمة والضحاك والحسن وسفيان بن عيينة أن يس معني بالناس وقال سعد بن جببر هو كذلك في لغة الحبشة وقال مالك بن زيد بن أسلم هو اسم من أسماء الله تعالى والقرآن الحكيم أى المحكم الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه انك أى يا محمد من المرسلين على صراط مستقيم أى على صهيح ودين قويم وشرع مستقيم تنزيل العزيز الرحيم أى هذا الصراط والمصهيح والدين الذى جئت به تنزيل من رب العزة الرحيم بعباده (٢٠٩) المؤمنون كما قال تعالى وانك لن تجد الى صراط

مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض ألا الى الله تصير الامور وقوله تعالى لتندرقوما ما تذرنا فوهم فهم غافلون يعنى بهم العرب فانه ما اناهم من نذير من قبله وذكرهم وحدهم لا يلقى من عذابهم كما ان ذكر بعض الافراد لا ينقى العموم وقد تقدم ذكر الآيات والاحاديث المتواترة فى عموم بعثته صلى الله عليه وسلم عند قوله تعالى قل يا أيها الناس انى رسول الله المكم جمعاً وقوله تعالى اقتدحوا القول على أكثرهم قال ابن جرير لقد وجب العذاب على أكثرهم باذن الله تعالى قد حتم عليهم فى أم الكتاب انهم لا يؤمنون فهم لا يؤمنون بالله ولا يصدقون رساله (اناجه لما فى أعناقهم اعلالا فوهى الاذان فهم متعجبون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشاهاهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم أمددتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب فنشره بجمعرة وأجر كريم انما نحن بصي الموقر ونكتب ما قد ساءوا وأمارهم

منه مسجوعا أدى على ما سمع فهو على هذا جمع شديد مثل شرف وشراف ومعنى نصرهم يوم القيامة ان الله يجازيهم بأعمالهم ويدخلهم الجنة ويكرمهم بجمعاتهم ويجازى الكفار بأعمالهم فيعذبهم النار وهو معنى قوله (يوم لا يرفع الظالمين معذبتيهم) قرأ نافع والكوفيون بالتحسية وقرأ الجمهور تنفتح بالوقية والكل جازى فى الالة وانما لم تنفعهم الله بذرة لانها معذرة باطلة وتعلمه ذاحضة وشبهة رائفة (ولهم العصة) أى البعدين الرحمة (ولهم سوء الدار) أى النار (ولعدا أتينا موسى الهدى) هذا من جملة ما قصه الله سبحانه قريسا من نصره لرسالة اى آتياه التوراة والنجوة كفى قوله سبحانه انما انزلنا التوراة فيها هدى ونور قال مقاتل الهدى من الضلالة يعنى التوراة (وأورثناى اسرائيل) اى بعدما كانوا فيه من الذل (الكتاب) أى التوراة والمعنى ان الله سبحانه لما انزل التوراة على موسى بقيت بعده فيهم وتوارثوها خلقا عن سلف وقيل المراد بالكتاب سائر الكتب المنزلة على أنبياء بنى اسرائيل بعد موسى (هدى يود كرى) اى لاجلهم اهاديا وهدى كراومر شدا (لاوى الاالباب) اى لاهل العقول السلية ثم امر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بالصبر على الاذى فقال (فاصبر) اى اصبر على اذى المشركين كما صبر من قبلك من الرسل قال الكوفي فقصت آية القتال آية الصبر (ان وعد الله) الذى وعده رسوله به (حق) لا خلف فيه ولا شك فى وقوعه كما فى قوله ان النصر لرسولنا وقوله ولقد سبقت لكنا لعمادنا المرسلين انهم لهم المصورون وان جسدنا لهم العارون ثم امره الله سبحانه بالاستغفار لذنبه فقال (واستغفر لذنبك) قيل المراد ذنب امثلك فهو على حذف مضاف وقيل المراد الصغار عندهم من يجوزها على الانبياء وقيل هو مجرد تعدله صلى الله عليه وآله وسلم بالاستغفار لزيادة الثواب وقد عفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (وسبح بحمده ربك بالعشى والابكار) اى دم على تقريته الله متلبسا بحمده وقيل المراد الصلوات الخمس والعشى هو من بعد الزوال وفسه اربع صلوات والابكار من الفجر الى الزوال وفيه صلاة واحدة وقيل المراد صل فى الوقتين صلاة العصر وصلاة الفجر قاله الحسن وقتادة وقيل هما صلوات ركعتان غزوة وركعتان عشية وذلك قبل ان تقرر الصلوات الخمس (ان الذين يجادلون) عام فى كل مجادل وان نزل فى مشرك مكة قاله ابو السعود (فى آيات الله) أى القرآن (بغير سلطان اناهم) اى بغير حجة ظاهرة واضحة جاءتهم

(٢٧) فتح البيان ثامن) وكل شئ أحصيناه فى امام بين يديهم تعالى انا جعلنا هؤلاء المحكوم عليهم بالسقاات بجهنم الى الوصول الى الهدى كسبية من جعل فى عقبة على فتح يديه مع عقبة تحت ذنبه فارتفع رأسه فصارت مقععا ولهذا قال تعالى فهم مقععون والمقعع هو الرافع رأسه كما قالت أم زرع فى كلامها واشرب فاقتحم أى اشرب فاروى وارفع رأى تبنينا وترينا واكتفى بذكر الغل فى المعنى عن ذكر الدين وان كانتا مائة ادين كما قال الشاعر
يأبدرى اذا ما عمت أرضا * أريد الخير أيتها ما يلى
أخيرا الذى أتابغية * ام الشر الذى لا يأتلى

فاكتفى بذلك الحبرين ذكر التمر كدليل الكلام والبيان عليه وهكذا اهدا لما كان العمل اعما يعرف فيملا جمع الذين مع العنق اكنى
ذكر العنق عن النديس قال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى انا جعلنا في اعقابهم اعلا لا نفى الى الانفال فهم
مقصورون قال هو كقوله عرو وحمل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يعني بذلك ان ايديهم مرفوعة الى اعقابهم لا يستطيعون ان
يسبطوها بحرية وقال مجاهد فيهم معجوبون قال رافعي رؤسهم وايديهم مرفوعة على آفوقاهم فهم معاولون عن كل حيز وقوله تعالى
وجعلنا من ايديهم سدا قال مجاهد عن (٢١٠) الحور ومن خلفهم سدا قال مجاهد عن الحق فيهم يرتدون وقال

قتادة في الاصلالات وقوله تعالى
فاغشيها من اى غشيها اى اغمسها اى اغمسها
عن الحق فيهم لا يصرون اى
لا يدعون بحرية ولا يرتدون اليه
قال ابن جرير وروى عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ
فاغشيها من اى غشيها من
العشا وهو دافى العين وقال عبد
الرحمن بن زيد بن اسلم جعل الله
تعالى هذا السد بينهم وبين الاسلام
والايمان فيهم لا يصلون اليه وقرأ
ابن النديس حقه عليهم كغيره
لا يؤمنون ولو غشيهم كل ايقصى
بر والاعداء الاثم ثم قال من معه
الله تعالى لا يستطيع وقال
عكرمة قال ابو جهل لئن رايت
محمد لا فعلن ولا فعلن فارتابا
جعلنا في اعقابهم اعلا لا نفى الى قوله
فهم لا يصرون قال فكانوا يقولون
هذا محمدا فيقولون اى هو اى هو
لا يصرون رواه ابن جرير وقال محمد
ابن اسحق حدثني يزيد بن ابي
محمد بن كعب قال قال ابو جهل
وهم جالوس ان محمدا يريد ان يركب
ان تانعهوه كسبتم ما لو كانا دما
بعثتم بعد موتكم وكانت لكم

من جهته قاله سبحانه فيسجد المحادلة بذلك مع استحالة انشاءه للانبياء بان الله الحكيم في امر
الدين لا يدين استنادا الى سلطان من (ان في صدورهم الا كبر) اى ما في قلوبهم الا الكبر
عن الحق يحملهم على الكذب (ما هم بالنعمة) صفة للكفر قال الزجاج بانى اذ انهم
فيه فعله على حذف المضاف وقال غيره ما في كبرهم وقال ابن قتيبة كبر اى تكبر على
محمد صلى الله عليه وآله وسلم وطعن ابن بلعوه وما هم بالسالى ذلك وقيل المراد بالكبر
الامر الكبر اى يطلعون السوء ويطلعون امرا كثيرا يصلون به اليك من القتل
ونحوه ولا يعلون ذلك وقال مجاهد معناه في صدورهم عظمة ما هم بالنعمة والعيا والمراد
بهذه الآية المشركون وقيل اليهود عن ابي العالية قال ان اليهود اذ اذ الى صلى الله
عليه وآله وسلم فقالوا ان الدجال يكون ما في آخر الرمان ويكفر من امره فخطبوا
امرهم وقالوا امسح كذا ويصع كذا فابرل الله هذه الآية قال لابع الذي يقول فاستعد
بالله فامر بنبيه ان يتعدى من فسة الدجال خلق السموات والارض اكر من خلق
الدجال آخر حبه عدس جيد وان اى حاتم قال السبوطى بسند صحيح وعن كعب
الاحمار قال هم اليهود ذاب فيهم فيما ينطرونهم امر الدجال وقال مجاهد الا كبر اى
عظمة قرش ثم امر الله سبحانه بان يستعيد بالله من شرورهم فقال (فاستعذ بالله)
اى فاتحى اليه من شرهم ويكيدهم ويعينهم عليك (انه هو السميع) لا قوا لهم
(البصير) افعالهم لا تخفى عليه من ذلك حافيه ثم بين سبحانه عظم قدرته فقال (خلق
السموات والارض) اذ انهم غير سائق مادة (اكر من خلق الناس) اى اعظم
النسوس واجل في الصدور واعظم اخر امهم واستقر ارضهم من غير عدو حرا بالافلاك
بالكواكب من غير سب واشق بحسب عادة الناس في مراولة الافعال من ان اصلاح
النسب الكبر اى من علاج الصبر وان كان بالنسبة الى الله لا يباين بين الصغير
والكبير فكيف يكرون العث واجبا ما هو دونهما من كل وجه كفى قوله اوليس
الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم قال ابو الهيثم المعنى لخلق
السموات والارض اعظم من خلق الدجال حين عظمته اليهود وقال يحيى بن سلام هو
احتجاج على منكري العث اى هما اكر من إعادة خلق الناس (واكر اكر الناس)
اى كاهركم (لا يعلون) يعظم قدرته الله وانه لا يعجز شئ عنهم كلالعى ومن يعلمه كالصير

جاء خبر من حبان الاريد وانكم ان حالفتموه كاذبا لكم منه دح ثم بعثتم بعد موتكم وكانت لكم بارتمدون وقد
بها ورح عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وفي يده حقبة من تراب وقد احدث الله تعالى على اعيانهم دونه جعل يدها
على رؤسهم ويقر ايس والقرآن الحكيم حتى انتهى الى قوله تعالى وجعلنا من ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيها من اى
لا يصرون وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته وباثوا رصدا على بابيه حتى خرج عليهم سم بعد ذلك خارج من الدار فقال
ما لكم قالوا انتظر محمدنا قال قد خرج عليكم فاني سمكتكم من رجل الاوضع على رأسه ترابا ثم ذهب لحاجته جعل كل رجل منهم

يَنْفُذُ مَا عَلَى رَأْسِهِ مِنَ التُّرَابِ قَالَ وَهَذَا بَلَاغُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُ أَبِي جَهْلٍ فَقَالَ أَمَا أَقُولُ ذَلِكَ إِنَّ لَهُمْ مِنْهُ لِنَجْوًا وَلِيَأْخُذَهُمْ وَقَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَيْ قَدْ خَسِرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالنَّضْلَةِ فَيَأْخُذُ بِغَيْرِهِمْ الْأَنْذَارَ وَلَا يَتَأَثَّرُونَ بِهِ وَقَدْ قَدَّمَ نَظِيرَهَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَكَأَنَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنْ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَذْرِبُكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ مِنْ كُلِّ آيَةٍ حَقِيرٌ وَالْعَذَابُ الْأَلِيمُ إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ إِنَّمَا يَنْتَفِعُ بِأَنْذَارِكَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يُتَّبِعُونَ الذِّكْرَ وَهُوَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ وَخَشِيَ الرَّجُلُ الْغَیْبِيَّ أَيْ حَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ اللَّهُ تَبَارَكَ (٢١١) وَتَعَالَى يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ وَعَالِمٌ بِمَا يَفْعَلُ

ففسره بمغفرة أى الذنوب وأجر كريم
أى كثير واسع حسن جميل كما قال
تبارك وتعالى إن الذين يخشون
ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير
ثم قال عز وجل إننا نحي الموتى
أى يوم القيامة وفيه إشارة إلى أن
الله تعالى يحيى قلب من يشاء من
الكفار والذين قد ماتت قلوبهم
بالضلالة فهم لديهم بعد ذلك إلى الحق
كما قال تعالى بعد ذلك قسوة القلوب
أعلموا أن الله يحيى الأرض بعد موتها
قد ينالكم الآيات لعلكم تعقلون
وقوله تعالى وتكتب ما قدموا أى
من الأعمال وفى قوله تعالى وأنارهم
قولان أحدهما تكتب أعمالهم
التي باسروها بأنفسهم وأنارهم
التي آتروها من بعدهم فيجزهم
على ذلك أيضا إن خيرا أخيرا وإن
مراذمكم كقوله صلى الله عليه وسلم
من سن فى الإسلام سنة حسنة كان
له أجرها وأجر من عمل بها من بعده
من غير أن ينقص من أجورهم
شيء ومن سن فى الإسلام سنة سيئة
كان عليه وزرها وزر من عمل بها
من بعده من غير أن ينقص من
أجورهم شيئا رواه مسلم من

وقد وردت أحاديث صحيحة كثيرة في ذكر الرجال وصفته وانذار الرسل منه لامتهم
وخروجه في آخر الزمان وما يقع منه ومن يقع من اليهود كما حققناه في سيج الكرامة في
آثار القادة رابس هذا موضع ذكرها بسطها واليه ذهب جميع أهل السنة والمحدثين
والفقهية خلافاً لمن أنكره أو أطلأ أسره من الخوارج والجمعة وبعض المعتزلة وخلافاً
للبغيات وموافقة من أنه صحيح الوجود ولكن الاشياء التي يأتيها زعموا أنها مخاريف
وخيل لا نلاحق لها ولا أخبار النجيجة المتواترة تدفعه وتردها من استبعاباً ثم لما ذكر
سجانه الجدال بالباطل ذكر مثالا للباطل والحق وانهم مالا يستويان فقال (وما يستوي
الاعمى والبصير) أي الذي يجادل بالباطل والذي يجادل بالحق أو الغافل والمستبصر
(والذين آمنوا وعملوا الصالحات) أي ولا يستوي المحسن باليعان والعمل الصالح
(ولا المسمى) بالكفر والمعاصي وزيادة للتأكيد والتقابل يحى على ثلاث طرق احداها
ان يجاور المناسب ما يناسبه كهذه الآية والثالثة ان يتاخر المتقابلان كتقوله تعالى مثل
الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع والثالثة ان يقدم مقابل الاول ويؤخر
مقابل الاخر كتقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور وكل ذلك
تدني في البلاغة وقدم الاعمى في ثني التساوي بحيث بعد صفة الدم في قوله ولكن أكثر
الناس لا يعلمون (قل يا مانتد كرون) بالتحية على الغيبة لان قبلها وبعدها على الغيبة
لا على الخطاب وانذارها أبو عبيد وأبو حاتم وبالنسبة على الخطاب بطريقه الاشارة
وقد تدني في مقام التوبيخ في اظهار العنف الشديد والاسكار البالغ فاذه الكرخي (ان
الساعة لا تيسر لا ريب فيها) أي لا شك في مجيئها وحدثها وقيامها بالوضوح شواهد
واجماع الرسل على النوع غير قوعها ولانه لا بد من جزائها لا يكون خلق الخلق للفساد خاصة
(ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) بقاء ولا بد وقوله لتسروا فيهم هم وضعف عتولهم
عن ادراك الحق والمردأ أكثر الناس الكفار الذين شكروا البعث ثم لما بين سبحانه ان
قيام الساعة حق وليس غير ثابتها ولا شبهة في مجيئها أرشد عباده الى ما هو الرسل الى
العادة في دار الخلود فأمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ان يتخلى عنه ما أمر به بلاغه
وهو (وقال ربكم ادعوني استجب لكم) قال أكثر المنسرين المعنى وحلوني واعدوني

الآية الكرمية عن محمد بن النوفري ثم قال حسن غريب من حديث الثوري ورواه ابن حريص سليمان بن عمر بن خالد الرقي عن ابن
المبارك عن سفيان الثوري عن طريق وهو ابن شهاب أو سفيان السدي عن أبي نصر بن وهب وروى عن عيسى بن الثوري فقال
أخاف أن يكون المراد حديثاً عن زيد الساجي حديثاً عن سفيان بن عمار عن سفيان بن عمار عن أبي نصر عن أبي سعيد
رضي الله عنه قال إن سلمى شكتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما لهم من المسجد فربل ويكتب ما قدموا وآثارهم
فأقاموا في مكالمهم وحديثاً عن محمد بن المنصور حديثاً عن الأعلی حديثاً عن الحري (٢١٣) عن أبي نصر عن أبي سعيد رضي الله

عنه عن أبي سعيد رضي الله عليه وسلم
هو وفيه عرابة من حيث ذكر
رول هذه الآية والسورة بكتالها
مكنة فانه أعلم الحديث الثالث
قال ابن حري حديثاً عن نصر بن علي
الحصفي حديثاً عن أحمد بن حري
حديثاً عن إسرائيل عن سماعة عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنه ما قال كانت مبارك الانصار
متابعة من المسجد وأرادوا أن
يدخلوا إلى المسجد فربل ويكتب
ما قدموا وآثارهم فقالوا أنت
مكنا هنا كدار واه ليس فيه شيء
مرفوع ورواه الطبراني عن
عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي
مريم عن محمد بن يوسف الثرياني
عن إسرائيل عن سماعة عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنه ما قال كانت الانصار بعيدة
من مباركهم من المسجد وأرادوا أن
يتقربوا إلى المسجد فربل ويكتب
ما قدموا وآثارهم فثبتوا في
مباركهم الحديث الرابع قال
الامام أحمد حديثاً عن حسن
ابن الهيثم حديثاً عن يحيى بن عبد الله
عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن

وقال حسن صحيح والبخاري في الادب وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي
حاتم والطبراني وابن خوارزمي وأبو حنيفة وأبو داود وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في
الشعب وأحمد بن أبي شعبة وعبد بن حنيفة وعبد بن منصور والطبراني في معجمه
بعض ما أئتم به على صحابه فقال (الله الذي جعل لكم الليل لستكم واليوم
في طلب الكسب أكونه حمله مطلباً ياراداً اسمه الراحة الطاهرة في الكون واليوم
الذي هو الموت الأصغر والراحة الحقيقية في العادة التي هي الحياة الدائمة (والله ما مصرنا)
أي مصنفنا لتصور واقعهم وواقعكم ونصروا في طلب معاشكم وهو من الاسماء
المخاري أي مصرافه لان الانصار في الحقيقة لاهل النهار (ان الله لا يوصل على الناس)
يتصل عليهم سعة إلى لا تحصى ولم يقل الفصل أو لم يقل لان المراد تذكير الفصل وأن
يحل فصلاً لا يواريه فصل وذلك إما يكون بالاصافة (ولكن أكثر الناس لا يشكرون)
السم ولا تعرفون بها ما تخوونهم لها ولا تكمهم ما يكافونهم من الكفار ولا تغفلهم للظفر
واهمالهم لما يحب من شكر المعصوم والظاهر ولم يقل ولكن أكثرهم حتى لا يتكرر ذكر
الاس في هذا التكرير تخصيصاً للكفران المعصومهم وأهمهم الذين يكفرون فصل الله
ولا يشكروه كقوله ان الانسان لكفور وقوله ان الانسان لطاغوت كفار (ذلكم) أي الفاعل
المخصوص بالافعال المقتضية للالوهية والربوبية (الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو) من
سبحانه في هذا كمال قدره المقتضية بلوجوب توحيد (فان توفكروا) أي فكيف تملكون
عن عبادته و صرفون عن توحيد و تصرفون عن الاعان مع قيام الربان (كذلك يؤفك
الذين كانوا ياتون الله يمجدون) أي مثل ذلك الأول يؤفكوا الخادون لآيات الله المذكورة
لأنهم قد تم كملهم سبحانه نوعاً آخر من عهده إلى أنهم مع علمهم مع ما في ذلك من الدلالة على
كمال قدرته وتوحيده بالالهية فقال (الله الذي جعل لكم الارض قرانا) أي موضع قرار مع
كوبها في عاية الثقل ولا يملك لها سوى قدرة الله وهم المتحيون وهم اوتون (والسماء ماء)
أي سقفاً دائماً تاباً مع كونه أو لا كذا مرة يحوم طول الرما سائرة يشاهد الليل والنهار
والاطلام والاصاثة ثم من بعض فهم ما علمه الله من العباد فقال (وصوركم وأحسن
صورتكم) أي جعلكم في أحسن صورة لم يخلق حيوا بأحسن منكم ولم يخلقكم

عبادته عن عمر رضي الله عنه ما قال يوفي رجل بمداينة فعلى عليه إلى أبي سعيد رضي الله عليه وسلم قال يا أيها الله ما في غير مولده فقال رجل
من الناس لم يبارك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا توفي في غير مولده فليس له من مولده الى صق طمع أثره في الجنة
ورواه النسائي عن يونس بن داود الأعلی وابن ماجه عن حزمه كلاهما عن ابن وهب عن يحيى بن عبد الله بن حسن بن حري حديثاً
ابن حري حديثاً عن أحمد بن حري عن ثابت قال شيب مع أنس رضي الله عنه فأمرت النبي وأحمد بن يحيى بن حري ويدا
فما يقصده الله قال أنس مشيت مع زيد بن ثابت فأمرت النبي فقال يا أنس أما شعرت ان الأمانة كتب وهذا القول لا سافي

منه و من الاول بل في هذا منه و قد على ذلك نظري الاولى والاخرى فلهذا كتاب هذه الاثار و كتب فلان تكب لثاني
 دينا دوة هم من حبه لوسر نظري الاولى والله اعلم و قوله تعالى وكل مني اخصا في امام من أي و جمع الكا ات مكيون
 في كتاب دستور و صوط في لوح محفوظ و الامام المنصور هو الهادي الكوفي فلهذا محاهد و فاده و في الدرس من ريدن أسلم و كدان
 قوله تعالى يوم يدع كل أناس امامهم أي يكاف أعمالهم الساهد علمهم عما عملوا من حبه أو سر كما قال عز وجل و وضع الكفل
 وحي بالناس و ليهديا و قال تعالى (٢١٤) و وضع الكتاب فري اعز من سبعين ألف سنة و يقولون و اناسا ما يهدا

الكتاب لا عادر صغره ولا كبره
 الاحصاها و وحدها و انما
 حاصر اولها ظمرا لاحدا (واصر)
 لهم مسالا احتجاب القرية اذ هم
 المرسلون اذ ارسلنا اليهم اسس
 فكذبوها فاعز بنا ما بال انا
 الكرم مرسلون فالوا ما ام السر
 منسبا و ما نزل الرحمن من مني ان
 ام الاستخفاف فالوا ما ساعدا
 الكرم مرسلون و ما نزلنا الا بالاع
 انبياء رسولنا تعالى و اصرنا محمد
 لهو من الدرس كذبوا سلا فاحتجاب
 القرية اذ جاءها المرسلون قال ابن
 ابي عمير فما لعنه عن ابن عباس
 رضي الله عنهما و كتب الاحبار
 و هو من منسبه انما مدسه
 اظا كسه و كان من املك تعالى
 انه كس من الطبخش من انطخش
 و كان بعد الاصنام فبعث الله
 على الله الامم الرسل و هم صادق
 و صديق و شلوهم فكذبهم و هكدا
 روى عن ريدن اخصب و عكرمه
 و فاده و الزهري انما اظا كسه و قد
 استكمل كل نفس الاقصة كوسها
 اظا كسه على مد كره بعد تمام
 القصه ان شاء الله تعالى و قوله تعالى

ميكوس من كاهنهم و بل حاق اس اقم فاعلمنا لا ناكل و ما نول لده و غيره يناولهم
 و قال الزهري حلفكم أحسن الخوان كلفرا الجوه و روى كم يصم الصادق و في الاعس
 و أورد من كسر هاء قال الجوهري و الصور كسر الصادق و في الصور نهيها (وروىكم
 من الطسمات) أي المسلمات من الما كل و المنسرب من غير روي الدوان (ذلكم)
 المعون سبه الدعوى الخلفه (انه روىكم فسار الله رب العالمين) أي كبره و روى
 (هو الخلفه للاحاد) أي الله في الذي لا هي المعز بالارحه و هذا المركب
 الخضر و فيه اشاره الى العلم النام و الهدى النامه الكامله (فادعوا) أي اعدوه (مخلص
 له الدرس) أي الطاعه و العباد من السرب الجده رب العالمين قال العزاه و حرمه
 انه ارأى امر أي اجنود من ابن عباس قال لا اله الا الله فلعن ارحا الخلفه رب
 العالمين و ذلك قوله فادعوه فخلص له الدرس الجده رب العالمين و على هذا هو من كلام
 المأمور من بالعباده و محو ران تكون من كلامه تعالى على انه استضاف الجده رب
 أمر الله سبحانه رسوله ان يحرم المسركين ان الله سبحانه ع اذ عير و آخره بالوحيد فقال
 (ولهم ردا عليهم فمما طوبى و سبه و هو ساده اليهم (أي سبه) سبه امامنا من
 العقول و مما طابا أدله العقول (أن أعمد الدرس يدعو) أي يدعو (من دون الله)
 و هي الاصنام من و حبه الهى فقال (لما منى السباب من روى) و هي الادله العقله
 و البطله فابن الوحد (و حرم أن أسلم لرب العالمين) أي سبه سبه بالاله اذ
 و الخصوع أو الاحلاص ثم أورد هذا كدليل من الادله الداله على الوحد فقال (هو
 الذي حلفكم) أي حلقناكم الاول وهو آدم و حلقه (من راب) سلم حلق دريه
 (م) من حبه من علفه) فقدم سبه و ادعى عن موضع (م) حرمكم طهلا أي
 أظا لا و فرده لكونه من حرس أو على معنى مخرج كل واحدكم طهلا (م) لسلوا
 أسدكم) و هي الخلفه الى كجمع فيها القوه و العقل من الاثني سبه الى الاربعين و قد
 سبق ان الاشده مسو في الانعام و البعد ليلكر و اشاف اسم ليلعوا فانه اكمل (م)
 سبهكم (لكونوا شوقا) بصم السب و كسر هاء سب و في شها على الافراد كونه
 طهلا و لسج من طور آرنه سبه عني اذ مر اب الانسان بعد حروحه من نطق أمه

اذ رسلنا اليهم اسس فكذبوها أي اذروها ما نالك كذب فعر بنا سب أي هو ما هو اشد اذ رهما ثلاث
 رسول ثالث قال ابن جرير عن وهب بن سلمه عن شعب الخصال قال كان اسم لرسول الاولين سمعون و حبا و اسم الاله
 نولص و القرية اظا كسه فقالوا أي لاهن ثل القرية انا الكرم مرسلون أي من ركم الذي حلفكم بامر كعباده و حذله لاسرله
 له فانه أنوا لعاله و رعه فاده و دعا اليهم كوا و رسل المسيح عليه السلام الى أهل اظا كسه فالوا ما ام الانسرب ا أي كذب
 أوحى اليكم و أنتم بشر و نحن سرف لا أوحى اليكم لعلكم ولوكم رسلنا لعلكم ملائكه و هاهنا سبه كمر من الامم المكذبه كالأحرار

رجل سبي قال يا قوم اسعوا الى المرسى اسعوا الى انسالكم آخر اوشم مهندون ومالى له أعد الذى فطرنى راليدرجون المحدث
من ذرية آلهة ان ردى الرجن نصر لاعتنى بشعاعهم ساولا مهندون الى دالى صلال من اى آتسب ربكم فاشعرون قال
ابن احنى فما بلغه عن ابن عباس رضى الله عنهم واكتب الاحارو وعبد من معه ان اهل القرية هموا بعمل رسلهم فقام رجل
من أقصى المدعى منى أى لمصرهم من قومهم فالراو هو حبس وكان يعمل الحر وهو الخيال وكان رجلا سبعا فدا سرح
فيه احكام وكان كبير الصدقة صدق (٢١٦) نصف كسبه منسقم القطرة وقال ابن احنى عن رجل سبعا عن الحكم

الدم وعما أرسلنا من سلاسل معطوف على قوله بالكتاب وبما نوحى الى الرسل من عسر
كتاب ان كاتب الام في الكتاب الجسد أو سائر الكتب ان كان المراد بالكتاب القرآن
(فسوف يعطون) عاقبه أضرهم و قال كهرهم وفي هذا وعبد شدد والطرف في قوله
(اداعلال في أعافهم) على معلون أى فسوف يعاون وفي كون الاعلال في
أعافهم أواد كرههم وفي الاعلال ايضاهوا و نوحوا (والسارسل) جمع سلسله معروفه
قال الراغب سلسل السى اعطرن كانه يصره سلسل مبرد فده ودلفه سبه على
رددمعاه وما سلسل مبرد في مصر معطوف على الاعلال والمصدر اداعلال
والسارسل في أعافهم ويحوران برفع السارسل على انه مسدأ وحده مخدوف لذلك في
أعافهم علمه ويحوران تكون حرة (سبحون في الجسم) تحذف العائدا أى سبحون بها
في الجسم وهذا على قراءة الجمهور برفع السارسل وقرئ بسبها ورأوا سبحون مع الياء
منها للفاعل فيكون السارسل معولا فعلا مفعولا وقرئ بجر السارسل قال الفراء وهذه
القراءه محمولة على المعنى اذا المعنى أعافهم في الاعلال والسارسل وقال الزجاج المعنى الى
هذه القراءه وفي السارسل سبحون واعرفه من الاسارى بان ذلك لا يجوز في القراءه
والسبح الحر تعف والسبح من ذلك لان الزمبحر أولاه بتكرار الماء والجسم هو
المساحى في الحر وهل المند وهل حهم وهل الماء الحار الذى كسب الخوخه سوا
والاعراض عارا والارواح عداها والاحكام نارا وقد ندمت نفسه قال ابن عباس
سبحون في الجسم فليس كل شئ معلوم من خلقهم وعرف حتى يصير في نفسه حتى ان
لجه قدر طوله وطوله سبعون ذراعا ثم يكسى جلدا آخر ثم يسحق في الجسم (ثم في السار
سبحون) يقال سبح السور أى أوقده وسحر به ملائكة بالوقود ومنه والعرا المسحور
أى المأفوق فلقى نودهم النار وعلاهم والمزاد أنهم يعدون الزوان العدا و سبوا
من باب الى باب قال مجاهد ومما فى نودهم البارصا ورواوه قودها عن عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اداعلال الى قوله سحر و قال لراى رصاعه
مثل هذه وأشار الى جمعة أرسلت من السما الى الارض وهي مسرود جسمه سبه
للعن الارض قل اللبل ولراها أرسلت من رأس السلسله لسار أن ربح حر بها اللبل
والها وعل ان سلع أصلا أو قال تعرها أخرجه أجدوا البرمدى وحسنه والحاكم وصححه

عن مصمم أو عن مجاهد عن ابن
عباس رضى الله عنهم ما قال اسم
صاحب من حبس وكان احكام
قد أسرع فيه وقال النورى عن
عاصم الاحول عن أى شى لمر كان
اعه من سبى وقال شبيب
من سبى عن عكرمة عن ابن عباس
رضى الله عنهم ما قال اسم صاحب
من حبس الكار صله فومه وقال
السدى كان فصارا وقال عرس
الحكم كان اسكنا وقال عاصه
كان سعد بن عازمال قال يا قوم
هو المرسل يخص فومه على
الماخ الرسل الذين اوشم اوعوا
من لانسالكم آخر أى على انلاع
الرساله وهم يمدون فيما
مدعوكم الله من عباده الله وحده
لرسب له ومالى له أعد الذى
فطرنى اى وما معى من احلاص
العباده للذى خلقنى وحده لاسر بل
له والسبح رجوع أى يوم المعاد
ومجازيكم على أعفائكم ان حبرا
سحر وان سافر أأعفد من
ذرية آليه اسعواهم اسكارو و ح
وهو ع ابن ردى الرجن عسر
لا عن عسى شعاعهم شأولا

معدون أى هذه آلهة الى يمدونهم من دونه لعل يكون من الامر شأقان لله تعالى لراى رادى
سوا فلا كاشف له الا هو وهذه الاصنام لا عاك دفع ذلك ولا سعه ولا عدوى عما أتاهه اى ادالى صلال من أى ان اتخذها
آلهة من دون الله وقوله تعالى اى آتسب ربكم فاشعرون قال ابن احنى فما بلغه عن ابن عباس رضى الله عنهم واكتب الاحارو وعبد
يهول لقومه اى آتسب ربكم الذى كهرهم فاشعرون أى فاشعروا قولى ويحتمل ان يكون حطاه الرسل قوله اى آتسب ربكم اى
الذى أرسلكم فاشعرون أى فاشهدونى بذلك علمه وقد حكاه ابن جرير فقال وقال آخرون لى حاطب سلب الرسل وقال لهم اسعوا

اسما وانسلوا قال ذلك ثلاث مرات ثم امرهم ان يدخلوا فاصابوا كحلقة له فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا مثله كمثل صاحب
يس قال نابت قومي بخلون عاصروني ورجي وعلني من المكرمين وقال محمد بن اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حرم
انه حدث عن كعب الاحبار انه ذكره حبيب بن زيد عن عاصم اخو بني مازن بن الحارث الذي كان مسلما كذاب قطعها بالجماعة
حين جعل يسأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول له انتم هذا محمد بن رسول الله يقول نعم ثم يقول انتم هذا رسول
الله يقول لا اجمع يقول له مسلم لم تصنع الله (٢١٨) اتبع هذا ولا تتبع ذلك فيقول نعم فجعل يقطعه عصوا عصوا كلما

والغير وما راثة تعدد المعرد والراح والاصل ترك ولحق باله على قول السالكين
(أبو يوسف) يعطى على ركب أي قبل انزال العدا منهم (قاله يارحون) يوم
القيامة وعدهم أشد العذاب (وله ما أرسلنا من قبلك) أي ما قبل ذلك (من قبل) إلى أمهم
(منهم من خصصنا عليهم) أي ما كانا ما حاربهم في القرآن وما لقوا من قومهم هو هم
حسنة وعشرون (ومنهم من لم يخصص عليهم) فمنهم من ولا أولادنا اليك علم
ما كان بينه وبين قومه وعن علي بن أبي طالب في الآية قال بعث الله عبدًا حبشًا اسمه
ممن لم يقصص على محمد صلى الله عليه وسلم عن أبي ذر قال قال رسول الله كرم عدة الأنبياء
قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا المرسل من ذلك ثمانمائة وخمسة عشر جماعة
أخرجهم أجدو وعمرهم في الكشاف بقول (وما كان) أي ما صبح وما اسقام (لرسول) منهم
(ان يأتي بأية) أي محجزة الله على سبوتة (الاباد الله) لا من قبل نفسه قال المحررات عطاء
قسمها الله تعالى بينهم على ما اقتضته حكمته كما تراهم ليس لهم اختيار في ان يعصوا
والاستعداد ببيان المعصية بها الامم عبيد مملوكون (هنا ما امر الله) أي الرقت
للمعصية لعند الله في الدنيا في الآخرة (قصي بالحق) فيما بين الرسل ومكذبيها مني الله
قصائه الحق عبادته المحمدي (وحسره الله) أي في ذلك الوقت (المصليون) الذين
يتبعون الباطل ويعملون به وهم حاسرون في كل وقت قبل ذلك ختم به وله المظنون وحس
السورة بقوله الكافرون لان الاول متصل بقوله قصي بالحق وقصيص الحق هو الساطل
والثاني متصل بآيمان غير باع وقصيص الآيمان الكفر فأفاده الكفر في من امتن الله سبحانه
على عبادته من أنواع نعمته التي لا تحصى فقال (الله الذي جعل لكم ولانعام) أي
خلقها لاحتكم قال الراحم الانعام بها الادل خاصة وقيل الأزواج الثمانية والاول هو
الطاهر لانها هي التي توخفها المنافع الآتية كما هو قوله (لنركبوا منها) فحصل لهذا
الاجال ومن التبعيض وكذلك في قوله (ومنها ما كوا) أو لا ابتداء لعالية في المتوسمين
ومعها ابتداء الركون وابتداء الاكل والاول أولي والمعنى لنركبوا بعضها وما كوا
بعضها (ولكنهم فيها صاف) أي غير الركون والاكل من الور والصوف والشعر والرد
والسبي والخن والدروا السبل وغير ذلك (وليسوا علمها صاحبة في صدوركم) قال محمد

سأله لم يرد على ذلك حتى مات في
يدنه فقال كعب حير قيل له اسم
حبيب وكان والله صاحب من اسمه
حبيب وقوله تبارك وتعالى وما
أمرنا على قومه من بعده من جند
من السماء وما كابر ليحجر تعالى
ابناءهم من قومه بعد تظلمهم إياه
عصا من تبارك وتعالى عليهم لانهم
كذبوا رسوله وسبوا وليه ويدكر
وخل بهما أمر لعلهم وما احتاج في
اهلاكه إياهم إلى انزال جند من
الملائكة عليهم بل الامر كان أسير
من ذلك قاله ابن مسعود في رواه
ابن اسحق عن بعض أصحابه انه قال
في قوله تعالى وما أمرنا على قومه
من بعده من جند من السماء وما
كابر لي أي ما كابرناهم بالجو
الامر كان أسير عليهم ان ذلك ان كان
الاصحبه واحدة فاداهم خامدون
قال فاهلك الله تعالى ذلك الملك
وأهل انطاكية فاداهم وجه
الارض فلم يبق منهم باقية وقيل وما
كابر لي أي وما كابر لي الملائكة
على الامر اذ اهلكناهم بل سعت
عليهم عداياهم وهم وقيل المعنى
في قوله تعالى وما أمرنا على قومه

من بعده من جند من السماء أي من رسالة أخرى انهم قاله محاهد وقتادة قال قتادة فلا والله ما عاتب الله ومقال
قومه بعد قوله ان كانت الاصحبه واحدة فاداهم خامدون قال ابن جرير والاول أصح لان الرسالة لا تأتي جندًا قال المنصورون
بعث الله تعالى اليهم حبريل عليه الصلاة والسلام فأخذه صادي باب المذموم ثم صاح بهم صيحة واحدة فاداهم خامدون عن آخرهم
لم يبق فيهم روح ثم تردى جند وقتادة قد عد من كثير من السفهاء هذه القرية هي انطاكية وهؤلاء الثلاثة كانوا رسل الله
عند المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام كما ناس عليه قتادة وغيره وهو الذي لم يدرك عن واحد من متأجري المنصورين غيره

وفي ذلك نظر من وجوه أحد هاتين طاهر القصة يدل على ان هؤلاء كانوا رسل الله عز وجل لامن جهة المسيح عليه السلام كما قال تعالى اذ ارسلنا اليهم اسحق وكدوهم ماعمر وياثاثة فقالوا انا انكم من ساولين الى ان قالوا ربنا بعل انا انكم من ساولين وما علينا الا البلاغ المبين ولو كان هؤلاء من الخواريص لقالوا اعارة يا ساسا بهم من عبد المسيح عليه السلام والله تعالى اعلم ثم لو كانوا رسل المسيح لما قالوا انهم انتم الانشراح لنا الثاني ان اهل انطاكية اسماوا رسل المسيح اليهم وكانوا اول مدسة آمنت بالمسيح ولهذا كانت عند المصارى احدى المداشر الاربعة التي هي ساركة ومن القدس (٢١٩) لاسم الله المسيح وانطاكية لاسم اول بلدة

آمنت بالمسيح عن آخر اهلها والاسكندرية لان فيها اعططوا على الاتحاد تارك والمطارية والاسكندرية والقساسة والشمامسة واولاها من رومية لاسم مدينة الملائكة قسم طين الذي نصردهم وأطده ولما بقي القسسط طينية بقوا المبرك من رومية اليها كاد كرمير واحد من دكرتوا ربحهم كسعدني نظرق وعنده من اهل الكتاب والمسلمين فادكرتوا انطاكية اول مدية آمنت فاهل هذه القرية كرا لله تعالى اسمهم كدوا رسله وانه اهل كلهم يصيحه واحدة أجدت اسم والله اعلم الثالث قصة انطاكية مع الخواريص أصحاب المسيح بعد رول الوراثة وقد ذكر أبو سعيد الحدرى رضى الله عنه وغير واحد من السلف ان الله تبارك وتعالى بعد انزل الوعد لم يزل انما من الامم عن آخرهم بعد ان يبعث عليهم بل امر المؤمنين عد ذلك قتال المشركين ذكر وعصه قوله تبارك وتعالى ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا

ومقابل وقتا قد جعل انفسكم من لدن بلد وقد قدم سال هداستوى في سورة النحل (وعليها وعلى الغالب مجمعون) أى على الاول في الرو على النص في الصر وقيل المراد بالجل على الانعام هاجل الولدان والسامعي الهوا ح وهو السرى فصله عن الركوب وفي الجمع بهم مامن الماسة التام حتى سمعت سعاد الر ونظير هذه الآية قوله تعالى في سورة النحل والاعام حنكها لكم هادى وعصافع الآية اكر هدا جمع منها (وبركم اياه) أى دلالة الله على كمال قدره ووحدايته (فاى) آية من آيات الله (تكررون) فاما كلها من الطهور وعدم الحياء بحيث لا يكرها من كروا لا تجدوها حاد وفيه تفرس لهم وروح عظيم وتذكرى اشهر من تأييده فذلك لم يقل فاه آيات الله لان التفرقة بين المذكور والموت في الاسماء الحامدة فخور ومارت عرب وهي في أى أقرب لاسمها ونصب أى تكررون واعادهم على العمل فلهذا صدر الكلام ثم ارشدهم سبحانه الى الاعتناء والتفكير في آيات الله فقال (أفلم يسروا في الأرض) أى في اطرافها وواحيها (فما طروا) بانصارهم وبناتوهم (كيف كان عاقبه الذين من قبلهم) من الامم الى عصت الله وكذب رسلها فان الامم الموحدة في ديارهم تدل على ما رلهم من العقوبة وما صاروا اليه من سوء العاقبة ثم بين سبحانه ان تلك الامم كانوا هؤلاء في الكثرة والموت فقال (كانوا اكرهم بعدا) واشد قوة أى أقوى منهم أحاداً وأوسع منهم أموالاً (وأطروهم آثارا في الأرض) بالعمائر والمصانع والحصور والاهوار والخراب (فما رأى منهم ما كانوا يكررون) يحوران يكون ما لا يرى نافية وادفعها صوته باغنى والثانية مؤولت او مصدر مفعول عنه أى لم من عنهم وأرى شئ أعنى عنهم مكسومهم او كسبهم (فما سمع منهم رسلهم المنياب) أى بالفتح الواحش والمهجرات الطاهرات (مرحوا سمعهم من العلم) أى طهر الكفار الروح ساعدتهم ما يدعون انه من العلم من الشبه الداحضة والدعاوى الرائعة والعمون العاسدة والعلوم الكاسدة وسماه علمائهم وأعلى ما يعتقده وقال بمجاهد قالوا نحن أعلم منهم ان نغلب ونل سمعت وقيل المراد من العلم علم أسوال الدنيا لا الدرس كقوله يعلمون طاهرا من الحماة الدنيا قال السفي أو علم السلاسة والذهرين فاهم كانوا اداسه وواوحي الله دفعوه وصعروا علم الانا الى علمهم وعن سقراط اوسع عوس وقيل له لو هارب اليه فلهن قوم

أهل هذه القرية المذكور في القرآن مرة أخرى غير انطاكية كما أطلق دلالة غير واحد من كلفها لمخوطا في هذه القصة مدية أخرى غير هذه المشهورة المعروفة فان هذه لم يعرف اسمها ككت لاني المدا صرية ولا قبل ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم وأما الحديث الذي رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني حدثنا الحسين بن اسحق التستري حدثنا الحسين بن أبي السري العبد لاني حدثنا حسين الشافعي عن عبيدة عن ابن أبي سحج عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السبق ثلاثة قال السابق الى موسى عليه الصلاة والسلام يوشع بن نون والسابق الى عيسى عليه

الصلاة والسلام صاحب السائق إلى مدخل الله عز وجل على من أتى طالب رضى الله عنه فاجده شمسك لا تعرف إلا من
 طمأنينة حبس الاشتر وهو شبيبي مر ولك والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (باحسرة على العباد ما يأثم من رسول ألا كذا
 يسترون ألم رواكم أهل كفايتهم من القرون أنهم اليهم لا ترجعون وان كل لما جميع لم يمحضون) قال على بن طلحة عن ابن
 عباس في قوله تعالى يا حسرة على العبادى ما يؤيل العباد وقال صادة فاحسرة على العبادى احسرة العباد على أنفسهم على
 ما صنعت من أمر الله وفرطت في حب الله (٢٢٠) وفي بعض الدرا أن احسرة العباد على أنفسهم ما يعنى حسرتهم

من يدعون فلا حاسرة الى من حسدا أو المراد فرحوا بما عدا الرسول من العلم فرح بحد
 واسهر رابعه كما به قال اسمع رؤا للنبات وعما يؤد من علم الوحي فرح من حبس انتهى
 وقيل الذين فرحوا بما عداهم من العلم هم الرسل وذلك أنهم لما كذبهم قومهم أعلمهم الله
 أنه مهلك الكافرين ومضى المؤمنين فقرحوا بذلك (ودعهم ما كانوا يشعرون أى
 أحاطهم حراء اسهراتهم (فلما رأوا ناسا) أى عابوا عداها السار لم يبالوا (قالوا)
 آمنا بالله وحده وكبرنا بما كان به شركين) وهى الأصنام التى كانوا يعبدونها (ولم يك
 سمهم ايمانهم لما رأوا ناسا) أى عداها معاد لان ذلك الاعيان ليس بالايان
 الباق لصاحبه فاجدها مع الايمان الاحسارى لا الايمان الاصطراى والاعان
 قوله ما عى الى هنا أربع الأولى لسان عاقبة كبرتهم وشدة قوتهم أى ان عاقبتهم احلاف
 وصدا ما كانوا مؤمنه بها وهو يعطونهم لى ترتب عداها كبرتهم وشدة قوتهم فلم يعط
 والثانية تشديدا فصل ما أهم وأجل من عدم الاعان والنا لله نحر الدعة وحمل
 ما عداها بانعالمها قلها واتعا عاقبة لان مصروفه ولما جاءهم الخ اثم كبر واقفائه
 قيل فكبروا ثم لما رأوا ناسا آمنوا والادعة للعطف على أسوأ كما به قيل فاموا
 يسمهم لان الساع هو الايمان الاحسارى (سنة الله التى قد حلت) أى نصبت (فى
 عبادته) المعنى ان الله سبحانه به هذه السنة فى الامم كلها ان لا يقعهم الاعان ادارا
 العذاب وقدمى بان هذا مسمى فى سورة النساء وسورة التوبة واتصا سنة على
 انها مصدر مؤكد افعل محذوف عنه وعدا لله وما أشبهه من المصادر المؤكدة وقيل
 مصوب على التصدير أى احذر وانما أهل مكة سنة الله فى الامم الماضية والاول أولى (وقد
 حسره الكافرون) أى وقصروهم بأن الله معايتهم لعذابه على انه اسم مكان
 قد استعير للزمان كسلف آذنا فانه ألوا السعد وقال السهلي لا يصحاح لهذا لى نص
 اقاؤه على أصله قال الزجاج الكافر حاسر فى كل وقت ولكنه يتبدل لهم حسراهم اذا
 رأوا العذاب

(سورة هم السجدة وتسمى سورة فصلت وسورة المصاحح وهى أربع وجوه آتة)
 وقيل ثلاث وجوه قال القرطبي وهى مكية فى قول الجميع قال ابن عباس انها ر

ونامت ثم يوم القامة اذا عاىوا
 العذاب كيف كذبوا رسول الله
 وحالوا وأمر الله فأنهم كانوا
 الدار الدنيا المكذبون منهم ما ناسهم
 من رسول الا كانوا به يسمرون أى
 يكذبون ويسمرون به ويكذبون
 ما أرسل به من الحق ثم قال تعالى
 ألم يروا كم أهل كفايتهم من
 القرون أنهم اليهم لا رجعون أى
 أنهم يعطوا من أهل كفايتهم من
 المكذبين للرسول كيف لم يكن لهم
 الى هذه الدنيا كربة ولا رجوع ولم يكن
 الاصر كبرهم كثير من جهلهم
 وخبرتهم من قولهم ان هى الاحسان
 الدنيا موت وشيى وهم الصالحون
 والذين من الهدى به وهم الذين يعبدون
 جهلا منهم انهم يعودون الى الدنيا
 كما كانوا فيها فردد الله تبارك وتعالى
 عليهم ما ظلمهم فقال تبارك وتعالى
 ألم يروا كم أهل كذا لهم من
 القرون أنهم اليهم لا رجعون وقوله
 عرو وحمل وان كل لما جميع لى
 محضون أى وان جميع الامم
 الماضية والآتية ستحصر للعذاب
 يوم القيام ببردى الله جل وعلا
 فيجازهم بانعالمهم كلها حيرها

وشرها ومعنى هذه كبره حل وعلا وان كلالا ليوقيهم ربنا عما لهم وقد احلف القراء فى آذانها
 ان يروى منهم من قرأ وان كل لما التحقير فعند ان اللات ان منهم من شدد لى وحل ان ناعى ولم يعنى الاتعذره وما كل
 الا جميع لى ما يحضرون ومعنى القراءتين واحد والله سبحانه وتعالى أعلم (وآية لهم الارض المسنة أحيياها وأخر حياها احياها
 يا كاون وجعلنا فيها حيا من تحيل وأمان وخرنا فيها من العيون لى كاون ثم موامعته أيدهم أفلا يشكرون سبحانه الذى
 خلق الارواح كلها مما شئت الارض ومن أسهم وما لا يعلمون) يقول تبارك وتعالى وآية لهم أى دلاله لهم على وجود الصانع

وقدرته التامة واحيائه الموي الارض المستأى اذا كانت متهامة لا تفي بها السات قاذرا ل الله تعالى عليها المله اهرت
 ورب وانت من كل روح مخرج ولهذا قال تعالى احييها واولا حرامها ما حياها بيا كواون اى جعلها رزقا لهم ولا نعمهم وجعلها
 فيها احسان من جليل واعمال وحسنها من العيون اى جعلها فيها انهارا سارحة في امكنة يتصاحون اليها ليا كواون غير لما اتق
 على حاقه بالبحار الروح لهم عطف ذكر الثمار وشوعها ووصافها وقوله سل وعلا وما علمه ايدهم اى وما نال كاه الامن رحمة الله
 اعاليهم لا بسعهم ولا كدعهم ولا يحولهم وقوتهم قاله ابن عباس رضى (٢٢١) الله عنهم وقادة ولهذا قال تعالى اوللا

يشكرون اى فلا تشكروا به على
 ما ائتم به على سبب من النعم التي لا تعد
 ولا تحصى واختار ابن جرير ل حرم به
 ولم يحك غيره الاحتمال ان ما في قوله
 تعالى وما علمه ايدهم بمعنى الذي
 تمديه ليا كواون غيره وما علمته
 ايدهم اى عرسوه ووصوه قال
 وهى كذلك في قرآن مسعود
 رضى الله تعالى عنه ليا كواون
 غيره وما علمه ايدهم اى فلا تشكروا
 ثم قال تبارك وتعالى سبحان الذي
 حلق الارواح كلها ما نسب الارض
 اى من رزوع وغا رؤسها ومن
 افسهم جعلهم ذكر وانى
 وما لا يعلمون اى من مخلوقات شتى
 لا يعرفونها كما قال حلت عظمتها
 ومن كل شى خلقها ورجع لعلمكم
 تذكرون (وايه لهم الليل نطعمهم
 انهارا فاذ احسن مطول والنس
 تنرى مستقر لها ذاك هدير العرير
 العلم والنس قد رانمازل حتى
 عاد كالعرجون القديم لا النس
 ينعي اها ان تذرك القمر ولا الليل
 سابق النهار وكل في ظلك يستجرون

يقول تعالى ومن الدلالة لهم على
 قدرته تبارك وتعالى العطية على
 النهار اذا انظر الى هذه النصابه وحلها ما عاينى هذا فيده هذا ايدى هذا يعنى هذا كما قال تعالى تعشى الليل
 النهار بطله حثينا وليها قال عروجل هم ما واياه لهم الليل سلخ من النهار اى نصرهم منه فبطل الليل وليها قال تبارك
 وتعالى فاذها من طائون كما يعنى الحديث اذا اقل له لى هها وأدبر الهار من هها وعرى الشمس فقد اظفر الصائم هها هو
 اظاهر من الآية ورع قاده انها كقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وقد ضعف ابن جرير قول مباده هها وقال
 اعلم على الاصلاح الاحد من هها في هذا وليس هها في هذا الآية وهذه الذى قاله ابن جرير حتى وقوله حل حله والنس

عنه واخر ح اس اى شبه وعبد بن جدد وانو يعلى والحاكم وصححه واس مردوبه وانو
 نعيم واليقي كلاهما في الدلائل وان عاكر عن حاسر عبد الله قال اجمع قرش يوما
 فقالوا انظر واأعلمكم بالبحر والكهانة والكرهيات هذا الرجل الذى قد فرق جماعنا
 وشئت من نواعب ديننا فليكم وليطرماد ابر عليه وقالوا ما نعلم أحد غير عتبة من
 ربيعة وسالوا انت يا أبا الوليد فاما فقال يا محمد انت حرام عند الله انت خير أم عبد المطلب
 فسبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فان كنت ترعهم ان هؤلاء جرحهم فقد
 عبدوا الا الهة التي عب وان كنت ترعهم انك جرحهم فسكاهم حتى اسمع قولك اما والله
 ما رأيا ما يحله قط أشأم على قومك منك فرقت ما عدا موثقت أمرنا وعبد ديننا وصحبتنا
 في العرب حتى اقتطارهم من قريش ساحرا وان قريش كلها والله ما تنتظر الا
 من صل صيغة الخيل ان قومهم يصل الى بعض باليسوف يارجل ان كان ايمانك الحاجة
 جمع لك حتى تكتبون اعى قريش رجلا وان كان ايمانك الماء فاحر اى ساء قريش
 شئت فليبر وتحك عشر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرعت قال نعم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسم الله الرحمن الرحيم حم تعزل من الرحمن الرحيم
 كان صاحب آياته حتى بلغ فان أعز صواب اقل أندركم صاعقة مثل صاعقة عاد وغود
 فقال عتبة حسنت حسنت ما عدت عن عهدا قال لا فرجع الى قريش فقالوا ما وراءك
 قال ما ترك شيئا ارى انكم تكلمونه الا كلمته قالوا فويل أحادك قال والذى نصبا نية
 ما فهم شيئا عينا قال غيره اندركم صاعقة مثل صاعقة عاد وغود قالوا وبك تكلمت
 الرجل بالعرية وما تدري ما قال قال لا والله ما فهم شيئا عينا قال غيره كرا الصاعقة
 واخر أبو يعيم واليهي كلاهما في الدلائل عن ابن عمر قال لما قرأ صلى الله عليه وآله
 وسلم على عتبة من ربيعة حم انى أجمعها بهصال ياقوم اطيعوني في هذا اليوم واعصوني
 بعده فواته لهدمت من هذا الرجل كلاما ما سمع اذى قط كلاما منه وما دبرت
 ما أورد عليه وشهد الباب روايات تدل على اجماع قريش وارسالهم عتبة من ربيعة
 وآلوه صلى الله عليه وآله وسلم أول هذه السورة عه
 (اسم الله الرحمن الرحيم) قد تقدم الكلام على اعراؤه ومعناه في السورة التي قبل
 هذه السورة فلا نعيده والله أعلم بمراده وكذلك تقدم الكلام على معنى قوله

الليل والنهار اذا انظر الى هذه النصابه وحلها ما عاينى هذا فيده هذا ايدى هذا يعنى هذا كما قال تعالى تعشى الليل
 النهار بطله حثينا وليها قال عروجل هم ما واياه لهم الليل سلخ من النهار اى نصرهم منه فبطل الليل وليها قال تبارك
 وتعالى فاذها من طائون كما يعنى الحديث اذا اقل له لى هها وأدبر الهار من هها وعرى الشمس فقد اظفر الصائم هها هو
 اظاهر من الآية ورع قاده انها كقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وقد ضعف ابن جرير قول مباده هها وقال
 اعلم على الاصلاح الاحد من هها في هذا وليس هها في هذا الآية وهذه الذى قاله ابن جرير حتى وقوله حل حله والنس

يجرى مستقرها ذلك تقدير العزيز العليم في معنى قوله استقر لها قولان أحدهما ان المراد استقرارها المكاني وهو تحت العرش مما يلي الارض من ذلك الجانب وهي أيما كانت فهي تحت العرش هي وجع الحوافرات لانه مقفها وليس بكرة كما برعه كثير من آرباب الهمة وانما هو قبة ذات قوائم تحمها الملائكة وهو فوق العالم مما يلي رؤس الساس فالشمس اذا كانت في قبة الفأب وقت الظهيرة تكون أقرب ما يكون الى العرش فاذا استدارت في فلكها الرابع الى مقالة هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت أبعد ما يكون من العرش فحينئذ تجد وتساو في الطول (٢٢٢) كما بينت ذلك الاحاديث قال البخاري حدثنا ابو نعيم حدثنا الاعمش

عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر أ تدري أين تعبر الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال صلى الله عليه وسلم فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم حدثنا عبد الله بن الربيع الحمدي حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تساروا وتعالى والشمس تجري لمستقر لها قال صلى الله عليه وسلم مستقرها تحت العرش هكذا أوردها وقد أخرجها في أما كن متعددة ورواه بقية الجماعة الا ابن ماجه من طريق الاعمش به وقال الامام أحمد حدثنا محمد بن عبد الله عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حين غرت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر أ تدري أين

(تبريل من الرحمن الرحيم) واعرابها على ما هي عليه من هذين الوصفين بالذكر لان الملق في هذا العالم كالمرضى المحتاجين والقرآن مشغل على كل ما يحتاج اليه المريض من الادوية وعلى ما يحتاج اليه الاصحاح من الاغذية فكان أعظم المنفع من الله على هذا العالم انزال القرآن الشافي عن رحمة ولطفه خلقه (كتاب فصلت) أي بنت ومسيرت باعتبار اللفظ والمعنى أو جعلت (آية) أساليب وتفصيل مختلفة من أحكام وأمثال ومواعظ وعجائب أحوال الثبات والحيوان والانسان وتفسير الاحلاق ورياضة النفس وقوارخ الماضين وصفات البرية والتقديس وشرح غرائب الملكوت والملائكة بالجملة فمن أنصف علم انه ليس في يده الخلق وقاسمه كتاب الجمع فيه من العلوم المختلفة مثل ما في القرآن فنسار الله رب العالمين وأحسن الخالقين قال قتادة فصلت بيان حلاله من حرامه وطاعته من معصيته وقال الحسن بالوعيد وقال سفيان الثوري والواب والمقاب ولا مانع من الجمل على الكل وقرئ فصلت التحفيق أي فرت من الحق والساطل والجمل في محل رفع صفة الكتاب وانصاب (قرأ تأعربيا) على الاحتصاص أو على المدح قاله الاخفش أي أريد بهذا الكتاب المفضل قرأنا من صفته كتب وكيت أو على الحال أي فصلت آياته حال كونه قرأنا أو قبل على المصدر أي يقرؤه قرأنا أو قبل معقول ثان لفصلت وقيل على اشعار فعل يدل عليه فصلت أي فصلته قرأنا عريبا (أقوم يعلمون) معاناهم ويفهمونها وهم أهل اللسان العربي وانما خصوا بالذكر لانهم يفهمونها بلا واسطة ليكون القرآن بلغتهم وغيرهم لا يفهمونها الا بواسطة قال الضحاك أي يعلمون ان القرآن منزل من عند الله وقال مجاهد أي يعلمون انه الله واحد في التوراة والانجيل واللام المتعلقة بمحذوف صفة أخرى لقرأنا بالواو متعلقة بفصلت والاول أولى وكذلك (بشرا وبديا) صفتان أخريان للقرآن وأحالا من كتاب والمعنى بشرا والاولياء الله وبديرا الاعداء وقرنا بالرفع على انها موصوفة لكتاب أو حذر عن محذوف (وأعرض أكثرهم) أي الكثرة عما اشغل عليه من البذرة (فهم لا يسمعون) مما يسمعون به لاعراضهم عنه (وقالوا قلون يا أي كمة مما تدعون اليه) الا كمة جمع كان وهو العطاء أي في اعطية مثل الكاتبة التي فيها السهام فهي لا تفقه ما تقول من التوحيد ولا يسل اليها

تذهب الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال صلى الله عليه وسلم فانها تذهب حتى تسجد في ربه عز وجل فتستأذن في الرجوع فيؤذن لها وانما قد قيل لها الرجوع من حيث جئت فترجع الى مطبخها اذ ذلك مستقرها ثم قرأ والشمس تجري مستقر لها وقال سفيان الثوري عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذرح من غربت الشمس أ تدري أين تذهب قلت الله ورسوله أعلم قال صلى الله عليه وسلم فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويؤذن لها تسجد فلا يقل منها وتستأذن فلا يؤذن لها ويقال لها الرجوع من حيث جئت فتطلع من مغربها

فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وقال عبدالرزاق أخر ما معمر عن أبي اسحق عن وهب بن
 سائر عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهم ما قال في قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال ان الشمس تطلع فتزدها نوبى آدم حتى
 اذا عرفت سلمت ومجبت واستأذنت حوذن لها حتى اذا كان يوم عريت سلمت وسجدت واستأذنت فلا يؤذن لها فتقول ان
 المبرع يدوانى لا يؤذن لى لا أطلع فتعبر من شاء الله ان تعبر ثم يقال لها الطلع من حيث غربت قال ان من يومئذى الى يوم القيامة
 لا ينسج نفسا ايمانها ثم تكن أسس من فل أو كست (٢٢٢)

هو اسمها سيرها وهو عاية ارتفاعها
 فى السماء فى الصيف وهو أوجها
 ثم عاية انخفاضها فى الشتاء وهو
 انخفاض القول الثانى ان المراد
 بمستقرها هو مسعى سيرها وهو يوم
 القسامة بطل سيرها وتسكن
 حر كمها وتكون زوى ينتهى هذا العالم
 الى عيائنه وهذا هو مستقرها الرماى
 قال قتادة لما سئلها ما لوقتها
 ولا حل لا تعدوه وقيل المراد انها
 لا تزال تفعل فى مطالعها الصبيحة
 الى مدة لا تريد عليها ثم تنقل فى
 مطالع الشتاء الى مدة لا تريد عليها
 يروى هذا عن سعد الله بن عمرو
 رضى الله عنها وقرأ ابن مسعود
 وابن عباس رضى الله عنهم والشمس
 تجري لامه تقرر الى أى لا قرار لها ولا
 سكون بل هى سائرة بلا وئام
 لا يفرو ولا تقف كما قال سارك وتعالى
 وسبح لكم الشمس والقمر دائمين
 أى لا يستتران ولا يقفان الى يوم
 القيامة ذلك تقدير العزيز
 العليم أى الذى لا يحالف ولا يمانع العليم
 بجميع الحركات والسكنات وقد قدر
 ذلك ووقته على شئو لا اختلاف
 فيه ولا نعا كس كما قال عز وجل

قوله قال سبحانه الكواكب لعل و قد صدم بيان هذا فى القرة (وقى آداب
 وقر) أى معهم مع من استماع قولك وأل الوقر النفل قرى بكسر الواو وقرى فتح الواو
 والقاف (ومن يسأو يسئ كتاب) أى سترو من لا يتداه العاية والمعنى ان الحجاب يندى
 مساو يندى منك فالمسافة المتوسطة بين حواشيه من متوعدة بالحجاب لا ذراع فيها
 ولو قيل يسأو يسئ كتاب ولم يأت الناطقة من لكان المعنى ان الحجاب حاصل وسط الجهتين
 المقصود لما لعبت بالناس المنقرط فلذلك جى عن وهذه تبيانات لسؤالهم عن اندرك
 الحق وتقبل واعتقاده كأنها على وأعطيت مع من هو ذمه فيها ويخرج اسمعهم كأنها
 صمعا مع من ولد اعداء المذهبين والدين واستماع المواصلة بينهم وبين رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم كأنهم وما هم عليه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما هو عليه
 جبا باسائر او حار اسمعاس جمل أو فحوه فلا تلاق ولا تراقى (فاعل) أى استقر على ذلك
 وهو التوحيد (اسماعلون) أى مستقرون على دينها وهو الاشراف وقال الكلى اعمل
 فى هلا كما فاعمالون فى هلاكه وقال مقاب اعمل لاهلك الذى أرسلنا فاعمال لا الهنا
 التى بعدها وقل فاعمل لآخر نك فاعمالون لدينا فأوفاعل فى انطال حرمها فاعمال
 فى ابطال أمره ثم أمره الله سبحانه ان يجيب عن قولهم هذا فقال (قل اعما أنا نشر
 ما لكم نوحى الى اعما اليكم الله واحد) أى اعما أنا كواحدكم كم لولا النوحى ولم أكن من
 حدس معابر لكم حتى تكون قلوبكم فى كتمه ما أذعوك اليه وفى آذانكم وقر ومن ينفى
 ويسمى كتاب ولم أذعكم الى ما يحالف العمل وانما أذعوك الى التوحيد فاعمال الجهور
 يوحى منه الله فعول وقرأ الاعشى والخفى مبدىا للفاعل أى نوحى الله الى قبل ومعنى
 الأيقافى لا أقدر على ان أجعلكم على الايمان قسرا فاقنى شر ما لكم ولا امتيارى عسكم
 الا انى أوحى الى التوحيد والامر بذهلى البلاء وحده فان قلتم رشدت وان أستم
 هلكتم وقيل المعنى انى لست بملك لا يرى واعما بأشركم مثلكم وقد أوحى الى دوتكم
 وصرفت بالوحى بواجب عليكم اسامى وقال الحسن فى معنى الآية اد الله سبحانه علم
 رسوله صلى الله عليه وآله وسلم كيف يتوابع (فاسقبوا اليه) عذابا لى لتعصمه معنى
 توحهوا والمعنى وجهوا استقامتكم اليه بالطاعة ولا تقبلوا عن سيده (واستعصموا له)

قال الاصباح وجعل الليل سكا والشمس والهرحسا فذلك تقدير العزيز العليم وهكذا حتم آية حتم السجدة بقوله تعالى ذلك تقدير
 العزيز العليم ثم قال حلا وعلا والقمر قدر ما مدار أى جعلها يد سيرا آخر يستدل به على معنى الشهر كان الشمس يعرفها
 الليل والهار كما قال عز وجل يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت الناس والشمس وقال تعالى هو الذى جعل الليل الشمس صياء والقمر
 نورا وقد رمدار لتعلموا عدد السنين والحساب الآية وقال سارك وتعالى وجعلنا الليل والنهار آية من آياتنا وجعلنا ليلة
 الهامبرمة تتبعوا فاصلا من ربكم ولعلموا عدد السنين والحساب وكل شئ فصلناه تفصيلا جعل الشمس لها سوية يحصم والقمر

له نور حصه وفاتت من سره هذه والشمس تطلع كل يوم وتغرب في آخره على صور واحد ولكن تنقل في مطالعها ومعارها أصبها
 وشبهها بطول نسب ذلك النهار ويصغر الليل ثم يطول الليل ويصغر النهار وحمل سلطانها بالهاتين كوكبها من أرواحها وأما الذي
 بعده من سائر النجوم يطلع في أول ليلة من الشهر وصلا قليل النور ثم يزداد نوراً في الليلة الثانية ويترفع بعده ثم كلما ارتفع ازداد ضياءه وإن
 كان مقتضاً من الشمس حتى يتكامل نوره في الليلة الرابعة عشرة ثم ينحسر في القصر إلى آخر الشهر حتى يصير كالمحجور القديم
 قال ابن عباس رضي الله عنهما هو أصل (٢٢٤) العنق وقال بجاحد العرجون القديم أي العنق اليابس يعني ابن

عباس رضي الله عنهما أصل
 العنقود من الرطب إذا اعتق وندس
 وأخفى وكذا قال غيره ثم بعده
 يسديه الله تعالى حديد في أول
 الشهر الآخر والعرب تسمى كل
 ثلاث ليل من الشهر باسم باعتبار
 القسم فيكون الثلاث الأولى عرر
 والثواني بعدها بدل والثواني بعدها
 تسع لأن أحرش التسعة والثواني
 بعدها عشر لأن أولهن العاشرة
 والثواني بعدها الضل لأن ضوء
 القمر فيمن إلى آخره والثواني
 بعدهم درج جمع درع لأن أولهن
 أسود لثأر القمر في أولهن منه والثواني
 الدرع وهو إلى رأسها أسود وبهذه
 ثلاث ظلم ثم ثلاث حادس وثلاث
 دراري وثلاث محاق لأن في القمر
 أوالشهر من وكان أنوعه قمرضى
 الله عنه بكر التسع وانحدر كما
 قال في كتاب عرب المصنف وقوله
 تارك وتعالى لا الشمس ينبغي لها أن
 تدرك القمر قال مجاهد لكل منهما
 من لا يحدوه ولا يقتدرونه إذا جاء
 سلطان هذا ذهب هذا وإذا ذهب
 سلطان هذا جاء سلطان هذا وقال
 عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الحسن

فرط منكم من النجوم والنور وما أنتم عليه من سوء العقيدة والعمل ثم حدد
 المشركين وتوعدهم فقال (ويول للمشركين) ثم وصفهم بقوله (الذين لا يؤمنون بالكرة)
 أي عيونهم ولا يحرجونهم إلى النجاة وقال الحسن وقادة لا يقرون بوجوههم وقال
 الصحاح ومعاً لا لا يصدقون ولا يتفقون في الطاعة وقيل معنى الآية لا يشهدون أن
 لا اله الا الله لا هار كة الا نفس وظاهرها قال ابن عباس وقال مجاهد لا يكون أعمالهم
 وكان يقال الر كة قطرة الاسلام في قطعها كما هو تخاف عنها هلك وقال الفراء كان
 المشركون يتفقون في البغاة ويسقون الخمر ويضعونهم خمر موادك على من آمن محمد
 صلى الله عليه وآله وسلم فزاتهم هذه الآية فواعها جعل مع الر كة مقر وبانها كبر
 بالآخرة لأن أحب الشيء إلى الإنسان ماله وهو مشفق روحه فإذا ناله في سبيل الله فكذلك
 أقوى دليل على استقامته وماتته وصدق بته وفصح طويته وما خضع المولدة فلوهم
 الا بالمطمة من الدنيا فمرت عصمتهم ولا مت شكيتهم وما ارتدت نحو حبيبة بعد رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم الإجماع الر كة تقع عصبها لهم الحروب وجوهها ووجهه بعث
 له فومنين على أداء الر كة وتخويف شديدين معها حيث جعل المع من أوصاف
 المشركين وقرن بالكفر بالآخرة (وهي بالآخرة هم كافرون) معطوف على لا يؤمنون
 الر كة داخل معها في حيز الصلة أي مسكون للآخرة حادس لها وأخفى به ضمير الفصل
 لقصد الحصر (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) أي غير مقطوع
 عنهم يقال مست الحبل إذا قطعه وقيل الممنون المقص قال ابن عباس وطرب قال
 الجوهري المني القطع وقال المصنف ومسه قوله تعالى لهم أجر غير ممنون وقيل غير
 محسوب وقيل معنى الآية لا يمن عليهم به لانه اعياهم بالفصل فأما الآخر في أدائه وقال
 السدي رلت في المرضي والمرمي والهري إذا ضعفوا عن الطاعة كتب لهم من الأجر مثل
 ما كانوا يعملون في الصحة ثم أخبر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يؤجهم
 ويقرعهم فقال (قل أأنكم) قرأ الجمهور من من الثانية بين يني وقرئ بهمرة بعد هاءها
 حفيقة وإن واللام ما أنكيد بالانكار وقد مدب الهمزة لاقصاها الصدرة وأما اللام
 بأن كفرهم من المعد بحيث بكر العقلاء وقوعه فيحتاج إلى التأكيد (لتكفرون)

في قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر قال ذلك ليلة الهلال وروى ابن أبي حاتم هذا عن
 عبد الله بن المبارك أنه قال إن للرحم حادس أوائل القمر بأرضي إلى غلاف من المواقف الثوري عن اسمعيل بن أي خالد عن أبي صالح
 لا يدرك هذا ضوء هذا ولا هذا ضوء هذا وقال عكرمة في قوله عز وجل لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر يعني أن لكل منهما
 سلطاناً فلا ينبغي للشمس أن تطغى بالليل وقوله تعالى ولا الليل سابق النهار يقول لا ينبغي إذا كان الليل أن يكون ليس آخر حتى
 يكون النهار فسلطان الشمس بالنهار وسلطان القمر بالليل وقال الصحاح لا يذهب الليل من ههنا حتى يجي النهار من ههنا

وأول ما يبدى إلى المتبرق وقال مجاهد والليل سابق النهار بطلان حشيتين يدخل أحدهما من الآخر والمعنى في هذا أنه لا فترة بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما سحبران دائبين يتطالبا باطلبا حشيشا وقوله تبارك وتعالى وكل في ذلك يسجون يعني الليل والنهار والشمس والقمر كلهم يسجون أي يدورون في فلكها اسماء قاله ابن عباس وعكرمة والصحابة والحسن وقتادة وعطاء الخراساني وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في فلك بين السماء والارض وله ابن أبي حاتم وهو غريب جدا بل منكر قال ابن عباس رضى الله عنهم ما وغير واحد من السلف (٢٢٥) في فلكة كنفلك المعزل وقال مجاهد

الفلك كـ مدينة الرحي أو كنفلكة
المعزل لا يدور والمعزل الابه اول تدور
الابه (وايه لهم) ان جعلوا ديارهم في
الفلك المشحون وخلقه الله لهم من
مثله ما ركبون وان شئت عرفهم فلا
صريح لهم ولا هم يتفكرون لارجحة
ما وسما على حشيتين يقول تبارك
وتعالى دلالة لهم أيضا على قدرته
تبارك وتعالى تسخيرها ليعمل
السفن في ذلك بل أوله سفينة
نوح عليه الصلاة والسلام التي
أنجاه الله تعالى فيها بن معه من
المؤمنين الذين لم يبق على وجهه
الارض من ذرية آدم عليه الصلاة
والسلام غيرهم ولهذا قال عز وجل
وآية لهم انحنوا لدركم أي أباهم في
الفلك المشحون أي في السفينة
المملوءة من الامتعة والحيوانات التي
أمره الله تبارك وتعالى ان يحمل فيها
من كل زوجين اثنين قال ابن عباس
رضي الله عنهم ما المشحون الموقر
وكذا قال سعيد بن جبير والشعبي
وقتادة والسدي وقال الضحاک
وقتادة وابن زيد وهي سفينة نوح
عليه الصلاة والسلام

بالذي خلق الارض في يومين) والمعنى لتكفرون عن شأنه هذا الشأن العظيم وقدرته هذه
القدرة المباهرة قبل اليوم انهم ما يوم الاحد ويوم الاثنين وقبل خلقهم في فوطين كل نوبة
أسرع مما يكون في يوم وقبل المراجعة لدار يومين لان اليوم الحقيقي انما يتحقق بعد وجود
الارض والسماء فزعموا تعليما لاداءه ولو اراد ان يخلقهما في لحظة لفعل (وتجملون له
أندادا) أي أضدادا وشركاء والجملة معطوفة على تكفرون ودخلت تحت الاستفهام ذكر
عنهم شيئين منكرين أحدهما الكفر بالله والثاني اثبات الشرك كله (ذلك) المصنف بما
ذكر (رب العالمين) جمع عالم وهو ماسوي الله وجمع لاختلاف أنواعه بالياء والنون تعليما
للعقلاء ومن جملة العالمين ما يتبعونها أنداد الله فكيف يتبعون بعض مخلوقاته شركا لله في
عبادته (وجعل فيها رواسي) أي جمالاتها وبها تستقر على خالق وقيل مستأنفة لثبوتها
الفصل بينهما الاجني والاولى لان الجملة الفاصلة هي مقررة لسمون ما قبلها
فكانت عبارة التاكيد ومعنى (من فوقها) انها من رفعة عليها لانها من اجزاء الارض
وانما خالفها باعتبار الارتفاع فكانت من هذه الحيفة كالمعايرة لها وانما اختار اسماها
فوق الارض لتكون منافع الجبال ظاهرة لطالبيها وليصير ان الارض والجبال اثنان على
اثنان كلها ممتدة إلى عرشك وهو الله العزيز المتعال القادر المختار (وتبارك فيها) أي
جعلها مناركة كثيرة الخير بما خلق فيها من المنافع للعباد قال السدي أثبت فيها شجرها
(وقد رويها أقواسها) قال الحسن وعكرمة والضحاك قد رقيها أرزاق أهلها وما يصلح
لما يشبه من التجارات والاشجار والمنافع جعل في كل بلد مما لم يجعله في الاخرى ليعيش
بعضهم من بعض بالتجارة والاسفار من بلد إلى بلد وقيل قدر البر لاهل قطار من الارض
والثقل لاهل قطر آخر وكذلك سائر الاوقات قبل ان الزرع أكثر الحرف بركة لان الله
وضع الاوقات في الارض وقال ابن عباس أي شق الانهار وغرس الاشجار ووضع
الجبال وأجرى البحار وجعل في هذه ما ليس في هذه وفي هذه ما ليس في هذه وقال قتادة
ومجاهد خلق فيها أنهارها وأشجارها ودوابها (في) تمة (أربعة أيام) أي في يوم الثلاثاء
والاربعاء واليومين المتقدمين قاله الزجاج وغيره قال ابن التبري ومنه القول القائل
خرجت من البصرة إلى بغداد في عشرة أيام وإلى الكوفة في خمسة عشر يوما أي في تمة
خمس عشرة يوما فيكون المعنى ان حصول جميع ما تقدم من خلق الارض وما بعدها في

(٢٢٦ فتح البيان ثامن) وعلا وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال العوفي عن ابن عباس رضى الله عنهم أي بذلك الابل
فانها سفن البر يحملون عليها ويركبونها وكذا قال عكرمة ومجاهد والحسن وقتادة في رواية وعبد الله بن شداد وغيرهم وقال
السدي في رواية هي الانعام وقال ابن جرير حدثنا الفضل بن الصباح حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضى الله عنهم قال تدرون ما قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قلنا لا قال هي السفن جعلت من بعد سفينة نوح
عليه الصلاة والسلام على مثلها وكذا قال أبو مالك والضحاك وقتادة وأبو صالح السدي أيضا المراد بقوله تبارك وتعالى وخلقنا

لهم من مثله ما يكون أي السفن وقوى هذا المذهب في المعنى قوله جعل وعلا الملائكة الملائكة كما في الجارية للصليبي الكرم
تذكره وتعيها أذن واعية وقوله عز وجل وإن نشأ نغرقهم يعني الذين في السفن فلا دبر لهم أي فلا مغيب لهم معام فيه ولا لهم
ينقذون أي بما أصابهم الأرحمة منا وهذا المستثناء منقطع بقدره ولكن برحمتنا نسبركم في البر والبحر ونسلمكم إلى أجل مسمى
ولهذا قال تعالى وسنا على حين أي إلى وقت معلوم عند الله عز وجل (وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
وما تاتونهم من أيمن أي من أرباب ربهم إلا كانوا عنهم) (٢٢٦) معرضين وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون

أيوا أنظعم من إرشاد الله أطعمه
ان أنتم (الفي ضلال سبي) يقول
تعالى محجرا عن عماد المشركين في
غيرهم وضلالهم وعدم أكثرهم
بنوهم التي أسلفوا وما يستعملون
بين أيديهم يوم القيامة وإذا
قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم
وما خلفكم قال مجاهد من الدروب
وقال غيره بالعكس لعلكم ترحمون
أي لعل الله ياتقاكم ذلك يرحمكم
ويؤمّنكم من عذابه وتقدير
الكلام أنهم لا يجيبون إلى ذلك بل
يعرضون عنه وأكنى عن ذلك
بقوله تعالى وما تاتونهم من أيمن
آيات ربهم أي على التوحيد وصدق
الرسول إلا كانوا معرضين أي
لا تأملوا بها ولا يقبلوها ولا يتفقون
بها وقوله عز وجل وإذا قيل لهم
أنفصوا عما رزقكم الله أي وإذا
أمر بالانفاق مما رزقهم الله على
الفقراء والمحاويج من المسلمين قال
الذين كفروا والذين آمنوا أي عن
الذين آمنوا من الفقر أي قالوا إلى
أمرهم من المؤمنين بالانفاق
محاجين لهم فيما أمرهم به أنظعم
من إرشاد الله أطعمه أي هؤلاء
الذين أمرنا بالانفاق عليهم لوشاه

أربعة أيام كاملة مسوية بلا زيادة ولا نقصان ولولا هذا التقدير لكانت الأيام غائية يومان
في الأول وهو قوله خلق الأرض في يومين ويومان في الأخير وهو قوله لا في قضاء سبع
ساعات في يومين وأربعة في الوسط وقال أبو البقاء ولعل زيادة مدة الأرض على مدة السماء
جرا على ما يعرف من أن بناء السقف أخف من بناء البيت وقيل للشيء على أن
الأرض هي المقصودة بالذات لأنها من الثقلين وكثرة المنافع وقيل لما فيها من الاستلاء
بالمعاصي والمجاهدات والمجاهدات والمجاهدات عن ابن عباس إن اليهود أتت النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فسألته عن خلق السموات والأرض فقال خلق الله الأرض في يومين
والأحد والاثني وخلق الجبال وما فيها من منافع يوم الثلاثاء وخلق يوم الأربعاء الشجر
والخمر والماء والنداء والعمران واخراب فهداه أربعة أيام فقال تعالى قل أيديكم
للكفرون إلى قوله للساكنين وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس
والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات يقين منه خلق من أول ساعة من هذه الثلاث الأجل
حين يموت من مات وفي الثانية ألقى فيها من كل شيء مما ينفع به وفي الثالثة خلق آدم
وأسكنه الجنة وأمر ابليس بالسجود له وأوحى منه في آخر ساعة قالت اليهود ثم ماذا
يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا فدا أصبت لو أنعمت قالوا ثم استراح فغضب النبي
صلى الله عليه وآله وسلم غضبا شديدا فقل ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في
سبعة أيام وما ننسأ من لغوب فاصبر على ما يقولون أخرجه ابن جرير عن النخاس في تاريخه وأبو
الشيخ في العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات ولكن
في حديث مسلم عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدي فقال
خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق
المكره يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وخلق الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد
العصر يوم الجمعة في آخر الخلق فيما بين العصر إلى الليل وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس
أيضا قال إن الله خلق يوم افسماه الأحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه
الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الأربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس وذكره ما تقدم
وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله فرغ من خلقه
في ستة أيام وذكره ما تقدم واتصاب (سواء) على أنه مصدر مذكور كلفه من شذوذ هو

الله لا غناه ولا طعمهم من رزقه فحين نوافق مشيئة الله تعالى فهم إن أنتم (الفي ضلال سبي) أي أي أمركم لتأيدك
قال ابن جرير يوحى أن يكون من قول الله عز وجل للكافرين ناظر والمؤمنين وردوا عليهم فقال لهم إن أنتم (الفي ضلال سبي)
وفي هذا نظر والله أعلم (ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ما ينظرون إلا الساعة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون
نوصية ولا إلى أهلهم يرجعون) يحذر تعالى عن استبعاد الكفرة لقيام الساعة في قولهم متى هذا الوعد يستجمل بها الذين لا يؤمنون
بها قال الله عز وجل ما ينظرون إلا الساعة واحدة تأخذهم وهم يخصمون أي ما ينظرون إلا الساعة واحدة وهذه والله أعلم بفتح الفرع

يتنقى في الصور نفحة الفزع والناس في أسواقهم وديانهم يختصمون ويتشاحرون على عاداتهم فيجاءهم كذلك أدم الله عز وجل
 اسرايل ففتح في الصور نفحة يطول لها ويتحدا فلا يقي أحد على وجه الأرض الا أنقى له اربع وعشرين لسانا وهي صفحة العلق يتسمع الصوت
 من قبل السماء ثم اساق الموجود من الناس الى محشر القيامة بالبحر يحيط بهم من حواشيهم ولذا قال تعالى فلا تستمعون
 نوصية أى على ما يملكونه الا هم من ذلك والى أهلهم رجعون وقد وردت ههنا آثا رواحد شذركا في موضع آخر ثم تكون
 بعد هذا هبة الصعق التي يموت بها الاحياء كلهم ما عدا الخلق القيوم ثم بعد ذلك (٢٢٧)

صفة للادام أى استوت الاربعة سواء معنى استواء ويكونان يكونان مستصا على الخيال من
 الارض وأوس الصفاء الرارحة المأثرة الجب ووصف سواء وقهر أريد على والحسن
 وغيرهما خفضه على انه صفة للادام وقري بالرفع على انه خبر مستند المحذوف قال الحسن
 المعنى فى أربعة أيام مستوية تامدة لا تبدل ولا تنقص وقوله (للسائين) متعلق بسواء أى
 مستويان للسائين أو محذوف كما به قبل هذا الخبر للسائين في كنه يوم خلق الأرض
 وما هي أو متعلق بشدراى قدر فيها اقواتها لاجل الطالبين المحتاجين اليها قال الفراء في
 الكلام تقديم وتأخير والمعنى وقدر فيها اقواتها سواء للمحتاجين في أربعة أيام واختار هذا
 اس جري ثم لما ذكر سبحانه خلق الأرض وما فيها ذكره بحلقه السموات فقال (ثم
 استوى الى السماء) أى عمد وقصد فحوها قصد أسوايا وتعلق ارادته بخلقها قال الرازي
 هو من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه وتوجه اليه لا يلتفت معه الى عمل آخر وهو
 من الاستواء الذى هو صمد الاعوجاج وطير وقولهم اسقام اليه وصيه قوله تعالى فاسقموا
 اليه والمعنى ثم دعاه الى الحكمة الى حلق السموات بعد خلق الأرض وما فيها قال الحسن
 المعنى صعد امره الى السماء ويقه من هذه الآية ان حلق السماء كان بعد خلق الأرض
 وبه قال ابن عباس وقوله والأرض بعد ذلك دحاها مشعر بان خلق الأرض بعد خلق
 السماء والجواب ان الحلق ليس عبارة عن الاتحاد والتكوين فقط بل هو عبارة عن
 التقدير ايضا فالمعنى قصي ان يحدث الأرض في يومين بعد احداث السماء وعلى هذا ول
 الاشكال وقال الشوكاني بعدد كرهذا الاشكال ان ثم ليست للراحي الرماي بل للراحي
 الرتي في دفع الاشكال من أصله وعلى تقدير ثبوت الراحي الرماي فالجمع ممكن بل الأرض
 حلقها تقدم على خلق السماء ودحوها معنى بطلها هو أمر رائد على مجرد حلقها معنى
 متقدمة خلقا متأخرة دحوها وهذا ظاهرها معنى ولعله يأتي عند تفسير بالقوله والأرض
 بعد ذلك دحاها زيادة ابصاح لاه قام ان شاء الله تعالى وقد قدم هذا الجمع في سورة البقرة
 ولكن خلق ما في الأرض لا يكون الا بعد دحوها فالاشكال باق وعلى هذا لا ينقص عن
 الاشكال الاعاذ كرى ثم وان بعد معنى قبل أو بمعنى مع (وهي دخان) هو ما ارتفع من
 لهب النار ويستعار لما يرى من بخار الأرض قال المفسرون هذا الدخان هو بخار الماء
 وقياس جمعه في القلة أحدسة وفي الكثرة دخان وهي من باب التشبيه الصوري لان

أحاطهم الموثنون قاله غير واحد من السلف هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وقال الحسن اعلم انهم بذلك الملائكة ولا
 منافاة اذ الجمع ممكن والله سبحانه وتعالى أعلم وقال عبد الرحمن بن زيد الجميع من قول الكفار يا ويلنا من عذابنا من عذابنا هذا
 ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فقله اس حرروا حمار الارل وهو أسخ وذلك كموله تبارك وتعالى في الصافات وقالوا يا ويلنا هذا يوم
 الدين هذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون وقال الله عز وجل ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما ليسوا غير ساعة كذلك كانوا
 يؤفكون وقال الدين أنوا العالم والبعث لندبتم في كتاب الله الى يوم البعث وهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوله تعالى

من الاحداث الى رهم يسألون
 قالوا يا ويلنا من عذابنا من عذابنا
 هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
 ان كانت الاصححة واحدة فاداهم
 جميع ليد استحضرون فالיום لا تقلم
 بهم شيئا ولا يحزنون الا ما كنتم
 تعملون هذه هي المفعلة الثالثة
 وهي هبة العث والشور للقيام
 من الاحداث والقور ولهذا قال
 تعالى فاداهم من الاحداث الى
 رهم يسألون والسؤال هو الماشي
 السريع كما قال تعالى يوم يحزنون
 من الاحداث سراعا كما هم الى
 نصب يوفضون قالوا يا ويلنا من
 عذابنا من عذابنا هذا يوم
 قورهم الذى كانوا يعتمدون في
 الدار الدنيا انهم لا يعتمدون بها فلما
 عابوا ما كذبوا به في محشرهم قالوا
 يا ويلنا من عذابنا من عذابنا هذا
 لا ينفي عذابهم في قورهم لانه
 بالسنة الى ما بعده في السنة
 كلر قاد قال أنى بن كعب رضى
 الله عنه وشاهدوا الحسن وقادة
 ينامون بومة قبل العث قال قتادة
 وذلك بين الصحاح طمأنينة يقتلون
 من عذابنا من عذابنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون

أحاطهم الموثنون قاله غير واحد من السلف هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وقال الحسن اعلم انهم بذلك الملائكة ولا
 منافاة اذ الجمع ممكن والله سبحانه وتعالى أعلم وقال عبد الرحمن بن زيد الجميع من قول الكفار يا ويلنا من عذابنا من عذابنا هذا
 ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فقله اس حرروا حمار الارل وهو أسخ وذلك كموله تبارك وتعالى في الصافات وقالوا يا ويلنا هذا يوم
 الدين هذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون وقال الله عز وجل ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما ليسوا غير ساعة كذلك كانوا
 يؤفكون وقال الدين أنوا العالم والبعث لندبتم في كتاب الله الى يوم البعث وهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوله تعالى

ان كانت الاحدية واحدة فاذا هم جميع اليها يحضرون كقوله عز وجل فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة وقال جلت عظمته
وما أمر الساعة الا كلم البصر او نفخا في الصور وقال جلت جلاله يوم يدعوكم فتحيون بحمده وتظنون ان الجنة الاقليل اى انما
تأمرهم امرا واحدا فاذا الجميع يحضرون فاليوم لا تقبل نفس شيئا اى من عملها ولا تجزون الاما كنتم تعملون (ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون هم واؤلواهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها كاهة ولهم ما يدعون سلام قول من رب رحيم يحضر
تعالى عن أهل الجنة انهم يوم القيامة (٢٢٨) اذا رجعوا من العرصات فبروا في روضات الجنات انهم في شغل عن غيرهم عاهم

صورته مصورة لدخان في رأى العين ونحو سبحانه الاستواء الى السماء مع كون
الخطاب المترتب على ذلك متوجها اليها والى الارض كما يشهد قوله (فقال لها والارض
انتي اطوعا وكرها) استفعا بما تقدم من ذكر تقديرها وتقدير ما فيها ومعنى انتي افعل
ما آمر كما به وحيث به كما يقال انت ما هو الا حسن اى اعلمه وقيل المعنى انتي اعمل ما ينبغي
ان تأتيا عليه من الشكل والوصف اى يا أرض مدحوة قرارا ومهادا لاهلها واتى باسمه
مقبسة سقفة لهم قال الواحدى قال المفسرون ان الله سبحانه قال أما انت باسماء فاطمي
شكك وقرنك ونحوك وأما انت يا أرض فسقني انهارك وأخرجي عمارك ونباتك فإله
ابن عباس قرأ الجهور انتي امرا من الان ان وقرأ اني اقاتل انتي المذهب حارهم من
الموتات وهى الواقعة أى لتوافق كل شيكك الاخرى لما يليق بها واليه ذهب الرازي
والزنجشیری أومن الانبياء وهو الاعطاء قاله ابن عباس فوزه على الاول فاعلا كقاتلا
وعلى الثاني افعل كما كرما وطوعا وكرها مصدران في موضع الحال أى طاعتين أو
مكرهتين وقرأى كرها لضم طال الزجاج أطعما طاعة أو تكرها ن كرها قيل ومعنى هذا
الامر اهما التسخير والحصول والوقوع أى كونا فاكسا كما قال تعالى انما أمرنا اني
اذا أردنا ان نقول له كن فيكون فالكلام من باب التثنية لتأثير قدرته واستحالة
استناعهما أى من باب الاستعارة التعميلية (فالتا اني انا طاعتين) أى اني انا أمرك منقادين
وجعهما جاع من يعقل لحماهم بما يجاب الخطاب به العقل وجع الامر لهما في الاخبار عنه
لا يدل على جمعه في الزمان بل قد يكون القول لهما معا متعاقبا قال القرطبي قال أكثر أهل
العلم ان الله سبحانه خلق فيهما الكلام فكلما كما أراد سبحانه وقيل هو تمثيل لطهور
الما عمتن ما وثاثير القدرة الربية فيهما والاول أولى قال أبو نصر السكيت فنفق من
الارض موضع الكعبة ونفق من السماء بجبالها فوضع الله فيه سمرة (فقصاهن سبع
سموات) تفسر وتفصل لتكوين السماء الجمل المعبر عنه بالارض وجوابه لانه فعل مرتب
على تكوينها اى خلقهن طفا بالبداع وانقضى امرهن حسبما تقتضيه الحكمة وأتمن
وفرغ منهن والضمير اماراجع الى السماء على المعنى لانها سبع سموات أو سمواتهم مفسر
بسبع سموات وانصاف سبع على التفسير أو على البدل من الضمير وقيل على الله مفعول
ثالث لقضاءهن لانه مضمّن معنى صيرهن وقيل على الحال اى قضاهن حال كونهن

فيه من التعيم المقيم والنفوس العظيمة
قال الحسن البصري واسمعي بن
أبي خالد في شغل عاهة أهل النار
من العذاب وقال مجاهد في شغل
فاكهون أى في تعيم محبوبون أى
به وكذا قال قتادة وقال ابن عباس
رضي الله عنهم ما فاكهون أى
فرحون قال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه وابن عباس وسعيد
ابن المسيب وعكرمة والحسن
وقتادة والأعشى وسليمان التيمي
والأوزاعي في قوله تبارك وتعالى
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون قالوا شغلهم افتصاص
الابكار وقال ابن عباس رضي الله
عنهم ما في رواية عنه في شغل
فاكهون أى بسماع الاوتار وقال
أبو حاتم له غلط من السمع وانما
هو افتصاص الابكار وقوله عز
وجل هم واؤلواهم قال مجاهد
وحلائهم في ظلال أى في ظلال
الاشجار على الارائك متكئون
قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة
ومحمد بن كعب والحسن وقتادة
والسدي وخفيف الارائك هي
السرر تحت الخيام قلت نظيره

في الدنيا هذه الجنات تحت البشاشين والله سبحانه وتعالى أعلم وقوله عز وجل لهم فيها كاهة أى من جميع
أنواعها ولهم ما يدعون أى مهما طلبوا وجدوا من جميع أصناف الملاذذ قال ابن أبي حاتم حدثنا محمد بن عوف الجصدي حدثنا عن
ابن سعيد بن كبر بن دينار حدثنا محمد بن هاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى حدثني كريب انه سمع أسامة بن زيد
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اهل الجنة قال الجنة لا خطر لهما هي ورب الكعبة نور كاهيات لا
وريجانة تهرق وقهر مشيد ونهر مطرد وغيره فصحية وزوجة حسنة اجيلة ورجال كثيرة ومقام في أبدى دار سلامة وفيها كاهة خضرة

معدودات

وخبرة ونعمة ومجدة عالية هبة قالوا فقم يا رسول الله فخص المشعرون لها قال صلى الله عليه وسلم قولوا ان شاء الله فقال القوم ان شاء الله
وكذا رواه ابن ماجه في كتاب الرهد من سنده من حديث الوليد بن سلم عن محمد بن مهاجره وقوله تعالى سلام قولنا من رب رحيم
قال ابن جرير قال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى سلام قولنا من رب رحيم فان الله تعالى نفسه سلام على أهل الجنة وهذا
الذى قاله ابن عباس رضى الله عنهما كقوله تعالى يحيم يوم بلهونه سلام وقد روى اس آفى حاتم ههنا حديثا فى اسساده بطرفه
قال حدثنا موسى بن يوسف حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب حدثنا (٢٢٩) أنوعاصم العادى حدثنا العصل

الرافعى عن محمد بن المسكندر عن
حارس عن عدا الله رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيا أهل الجنة فى بعهم اذ سطع
عليهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب
تعالى قد أشرى عليهم من فوقهم
فقال السلام عليكم يا أهل الجنة
فذلك قوله تعالى سلام قولنا من رب
رحيم قال فيسطر اليهم نور طرون
الدهل المقتنون الى شئ من العيم
ماداموا يظرون الله حتى يحجب
عهم ويوقى نورهم ركنه عليهم وفى
ديارهم ورواه ابن ماجه فى كتاب
الجنة من سنده عن محمد بن عدا
الملك بن ابى الشوارب وقال ابن
جرير حدثنا موسى بن عدا الاعلى
أحمد بن ابى وهب حدثنا حارطة عن
سليمان بن حنيد قال سمعت محمد بن
كعب القرطى يحدث عن عمر بن عبد
المعري رضى الله عنه قال اذا مرع
الله تعالى من أهل الجنة والبار اقل
فى ظل من العمام والملائكة قال
فيسلم على أهل الجنة فيردون عليه
السلام قال القرطى وهذا فى كتاب
الله تعالى سلام قولنا من رب رحيم
فيقول الله عز وجل سلوى فيقولون
ماد انساك أى رب قال بلى سلوى

معدودات تسع ويكون قصى يعنى صبح وقل على العير (فى يومين) الخميس والجمعة
ومرعى بها أى آخر ما عساه وفيه ما خلق آدم قال الخليل ولذلك لم يقل ههنا وعوا وواقى ماها
آيات خلق السموات والارض فى ستة أيام والمعنى انه مضى من المدة ما لو حصل ههنا خلق
ونفس لكان المقدار مقدرا ويومين والمشهدوران الأيام الستة قدراً أيام الدنيا وقيل
بقدرة ستة آلاف سنة حكماء القرطى قال مجاهد ويوم من الستة الأيام كالف سنة عساه
تعدون (وأوحى فى كل سماء أمرها) قال قتاد والسدى أى خلق فيها سمها وقرها
ويحومها واهلها كها وما فيها من الملائكة والعار والرد والنخ وقيل المعنى أوحى فيها
ما اراده وما أمر به والاصح فديكون معنى الامر كفى قوله بالرب أوحى لها وقوله وادا
وحيت الى الخوارى أى أمرهم وهما من يكون قال ابن عباس وقته على كل سماء رب
هيج اليه وتطوف به الملائكة هذه الكعبة والذى فى السماء الدنيا هو البيت المعمور (وربنا
السماء الدنيا) أى التى الى الارض (عصايج) أى بكوا كب مصصة متلا ثلث عليها
كتلا لؤلؤ المصايج وفيه الدفات الى نون العظمة لا تارمر يد العباية بالترين المذكور
(ولحيطا) أى وجهها ماها محيطا وحلقها المصايج ريشة وجهها والاول اولى قال أبو
حيان فى الوجه الثانى هو تكلف وعدول عن السهل اليس والمراد بالحفظ حفظها من
الشياطين الذين يسترقون السمع (ذلك) أى ما وقع وتقدم ذكره (تقدير العبر الى العلم) أى
البيع القدرة الكثير العلم (فان أعرضوا) عن الذكر والذكر فى هذه المحاولات وعن
الايام بعده هذا البيان وفيه افات من خطاهم بقوله أسكنهم الى العسة ليعلمهم
الاعراض فأعرض عن خطاهم وهو مناسب حسن (فقل أدرككم) أى خوفكم وصيغة
الماضى للدلالة على تحقق الانذار الذى عن تحقق المصاهرة (صاعقة مثل صاعقه عاد
وقود) أى عدا مثل عداهم والمراد بالصاعقة العدا المهلكة من كل شئ قال المبرد
الصاعقة المرة المهلكة لاي شئ كان والصاعقة فى الاصل هى الصيحة التى يحصل بها
الهلاك او قطعها بالبرق من النعماء معار عتد شديد والمراد بها ما طوى العدا لأكس
بالظن الى الصاعقة الاولى وأما الثانية فالمراد بها صاعقة اقرا الجوهر صاعقة بالافى
الموضعين وقرى صاعقه ههنا وقد تقدم بيان معنى الصاعقة والصاعقة فى القرعة (ادجأتهم)
أى الى عاد وعود واعاص ههنا القيسلى لاقريشا كانوا يعمر على بلادهم (الرحل)

قالوا انساك أى رب رصاك قال رصاى أى لكم دار كرامى قالوا باربها الذى سألكم فوعيك وحدالك وارتفاع مكانك
لوقعت عليا ررق الثقلين لاطعمهاهم ولا سقيهاهم ولا لبسهاهم ولا حدمهاهم لاي صعداك شأ قال تعالى ان لى امريدا
قال فجمع ذلك منهم فى درجهم حتى يستوى فى مجلسه قال ثم تأنيبهم التحف من الله عز وجل تحمله اليهم الملائكة ثم ذكرهم
وهذا احبر عريب وأورده ابن جرير من طرق والله أعلم (واما رواه النجاشيون) ألم أعهد اليكم يا آدم أن لا تعدوا الشيطان
امه لكم عدو ومن أن اعدو مني هذا صراط مستقيم وانه أصل منكم جلا كثيرا فلم تكونوا تعقلون يقول تعالى محجرا عما يؤول

الجملة حال الكفار يوم القيامة من أمرهم لهم أن يتنازوا يعني يتبرزون عن المؤمنين في موقفهم كقوله تعالى ويوم نحشرهم جميعاً نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم قتلناهم وقال عز وجل ويوم تقوم الساعة ويشتد يفرقون يومئذ صدقون أي يصيرون صدقاً فرقتين أحسنوا الذين ظلموا وأزواجهم بما كانوا يعملون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم وقوله تعالى ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين هذا تفرع من آية الله تعالى للكافرين أي آدم الذين أطاعوا الشيطان وهو عدو لهم مبين وعصا الرحمن وهو الذي (٢٣٠) خلقهم ورزقهم ولهذا قال تعالى وأن اعبدوا في هذا صراط مستقيم أي قد

أمر تكلم في دار الدنيا بعض صان الشيطان وأمر تكلم بعدائي وهذا هو الصراط المستقيم فليكنتم غير ذلك واتبعوا الشيطان فبئس أمركم به ولهذا قال عز وجل ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً بقال جبلاً بكسر الجيم وتشديد اللام ويقال جبلاً بضم الجيم والباء وتخفيف اللام ومنهم من يسكن الباء والمراد بذلك الخلق الكثير فالله سبحانه والصدى وسفيان بن عتبة وقوله تعالى أفلم تكونوا تعقلون أي أنما كان لكم عقل في مخالفة ربكم فيما أمركم به من عبادته وحده لا شريك له وعدوكم إلى اتباع الشيطان قال ابن جرير حسدنا أي أكره حسدنا عبد الرحمن بن محمد الحمري عن اسمعيل بن رافع عن حدثه عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى جهنم فخص من منها عنق ساطع مظلم يقول ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوا في هذا صراط مستقيم ولقد

أي هو صراط مستقيم من قبلهما وكان هو وصالح يس نوح وإبراهيم وإسماعيل هم من الرسل وإن الذين تقدموا عليهم من الرسل أدرى به نوح وأدرى به شيث وأدم (من بين أيديهم ومن خلفهم) أي أيهم من كل جانب وعما أفهم كحل حيلة فلم يروا منهم إلا الأعراض وعن الحسن أنذرهم من وقائع الله فيهم من الأسماء وعذاب الآخرة والطرف متعلق بانزولهم أي بالصفة لأن ما بعث الله فيهم من الأسماء وعذاب الآخرة وأولى من الوجهين الأولين لأن الانذار لم يقع وقت بعث الرسل فلا يصح أن يكون ظرفاً له وكذلك الصاعقة لا يصح أن يكون الوقت ظرفاً لها ومن في المؤمنين متعلقة بعبادتهم أي من جميع جوانبهم أو من جهة الزمان المخشى بالانذار عاجز على الكفار أو من جهة المستقبل بالتحذير عما سيحق بهم من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وقيل المعنى جاتهم الرسل المتقدمون والمتأخرون على تفريل محي كلامهم ودعوتهم إلى الحق منزلة محي انقسمهم فكان الرسل قد جاؤهم وناطبوهم بقولهم (الاقبلوا الله) أي بان لا تعبدوا على أنهم صديقه أو تفسيره بأوهى حقيقة من الشبهة واسمها خبر شأن محذوف ثم ذكر سبحانه ما أجابوا به الرسل فقال (قَالُوا) أي عادو ونعوذ بخاطمين لهود وصالح (لو شام بالأنزل) أي لا رسل إلينا (ملائكة) ولم ير رسلنا بشراً من جنسنا ثم صرحوا بالكفر ولم يتعلموا فقالوا (فأجابهم أرسليهم كافرين) أي كفرون بما تزعمونه من أن الله أرسلكم إلينا أنكم بشر مثلاً لفضل لكم علينا فكيف أخذكم بمرسالته دوناً وقد تقدم دفع هذه الشبهة الدخلة التي جاؤا بها في غير موضع وفيه تغليب الخطاب على الغائب فغلبوا هوذا صراطنا على من قبلهما من الرسل فكأنهم قالوا فانا كفرون بكما وعن دعوتنا إلى الإيمان به من قبلكما من الرسل ولما ذكر عاد وعوداً جالداً كرمنا مختص بكل طائفة من الطائفتين تفصيلاً فقال (فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق) أي بغير استحقاق ذلك الذي وقع منهم من التكبر والكبر ثم ذكر سبحانه بعض ما صدر عنهم من الأقوال الدالة على الاستكبار فقال (وقالوا من أشد منا قوة) وكانوا ذوي أجسام طوال وخلق عظيم وقوة شديدة فاعتزوا بأجسامهم حين تهددهم هوذا عذابهم وهذا القول لهم قادرون على دفع ما نزل بهم من العذاب وبلغ من قوتهم أن الرجل كان يرفع الصخرة من الجبل يده ويجعلها حيت يشاء فرد الله عليهم بقوله (أو لم يروا أن الله الذي

أضل منكم جبلاً كثيراً فلم تكونوا تعقلون هدم جهنم التي كنتم توعدون واما زوا اليوم أي الجرمون فيتم الناس ويحشرون وهي التي يقول الله عز وجل وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم تحتم على أفواههم وتكلمنا بالأيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فاني يصرون ولو نشاء لمحطناهم على مكانتهم فاستطاعوا مضيا ولا يرجعون) يقال للكفرة من بني آدم يوم القيامة وقدير رب الجحيم لهم تقرير يعاوبو بها هذه جهنم التي كنتم توعدون أي هبة إلى

سأذن لكم الرسل فكذبوه ولم ياصفوها اليوم عما كنتم تكفرون كما قال تعالى يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون أقصروا أم أنتم لاتبصرون وقوله تعالى اليوم نحتمل على أفواههم ونكتخأ أيديهم ونتمسك بأرجلهم كانوا يكذبون هذا حال الكفار والمساقين يوم القيامة حين ينكرون ما اجتمعوا في الدنيا ويحلفون ما فعلوه فيحتمل الله على أفواههم ويستطيع جوارحهم عما علمت قال ابن أبي حاتم حدثنا أبو شيبة ابراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة حدثنا شجاع بن الحرث التميمي حدثنا أبو عامر الأزدي حدثنا ميثاق بن عبيد المكتب عن الفضل بن عمرو عن الشعبي (٢٣١)

لما عند النبي صلى الله عليه وسلم
أخضت حتى بدت نواجذته ثم قال
صلى الله عليه وسلم أندرون ما
فضيل فلما الله ورسوله أعلم قال صلى
الله عليه وسلم من مجادلة العذرة به
يوم القيامة يقول رب أقم تحري من
الظلم فيقول بلى فيقول لأجزي علي
الاشهاد من نفسي فيقول كفى
بنفسك اليوم عليك حديدا
وبالكرام الكاذبين شهودا فيحتم
علي فيه ويقال لا ركانه انطى فستط
بعمله ثم يخلى بينه وبين الكلام
فيقول بعدا لك ونوحقا فعسكن
كنت أناضل وقدر واه مسلم
والنساء كلاما عن أبي بكر بن
أبي النضر عن أبي النضر عن عبيد
الله بن عبد الرحمن الأشجعي عن
سفيان هو الثوري به ثم قال
السائي لأعلم أحدا روى هذا
الحديث عن سفيان غير الأشجعي
وهو حديث غريب والله تعالى أعلم
كذا قال وقد تقدم من رواية أبي
عامر عن عبيد الملك بن عمرو
الاسدي وهو العقدي عن سفيان
وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن

خلقهم هو أشد منهم قوة الاستفهام الاستنكار عليهم والتوبيخ أي أولم يعلموا بان الله أشد
منهم قدروا وسع منهم قوة وقد روي ان ينزلهم من أنواع عقابه ماشاء يقول صكن
فيكون وقال خلقهم ولم يقل خلق السموات والارض لان هذا أبلغ في تكذيبهم في ادعاء
انفرادهم بالقوة قائم حيث كانوا مخلوقين قبل الضرورة ان خلقهم أشد قوتهم (وكأنوا
بأيتاما) أي عجزات الرسل التي خصهم الله بها وجعلها دليلا على نبوتهم أو بآيتنا التي
أرسلناها على رسلنا أو بآيتنا التكوينية التي نصناها لهم وجعلناها حجة عليهم وبجميع
ذلك (يبيحدون) ثم ذكر الله سبحانه ما أنزل عليهم من عذابه فقال (فأرسلنا عليهم ريحا
صرصا) الصرصر الريح الشديدة الصوت من الصرة وهي الصخرة قال أبو عبيدة معنى
صرصر شديدا تصافقه وقال الفرهمي الباردة تحرق تحرق النار وقال عكرمة وسعيد بن
جبير وقادة هي الباردة وقال مجاهد هي الشديدة السجوم والاولى تفسرها بالبرد لان
الصر في كلام العرب البرد قال ابن السكيت صرصر يجوز ان يكون من الصر وهو البرد
ومن صرصر الباب رن الصر وهو الصيحة ومعناه وأقبلت امرأته في صرة ثم بين سبحانه
وقت نزول ذلك العذاب عليهم فقال (في أيام نحسات) أي نكدات مشؤمات ذوات
نحوس عليهم قال مجاهد وقادة كن آخر شوال من يوم الاربعاء الى يوم الاربعاء وذلك
سبع ليال وثمانية أيام حسوما قبل وما عذب قوم الا في يوم الاربعاء وقبل نحسات بارديات
حكاها الثعلبي وقبل متاهات وقبل شداد وقبل ذوات غبار وثراب تأثر لا يكاد يصرفه
قرا نافع وان كثيرا أبو عمرو ونحسات باسكان الحاء على انه جمع نحس وقرا اليانوق بكسر
واختار أبو حاتم الاولي لقوله في يوم نحس مستمرا واختار أبو عبيد الثانية (لتنفيهم) ذي
التي تنفيهم (عذاب الخزي في الحياة الدنيا) والخزي هو الذل والهوان بسبب ذلك
الاستنكار وهو في الاصل صفة المذهب وانما وصف به العذاب على الاستنكار المجازي
للمبالغة فهو من اضافة الموصوف الى صفة أي العذاب الخزي ولهذا جاء (ولعذاب
الآخرة أخزى) أي أشد أهانة وذلا فلو لم يكن من اضافة الموصوف الى صفة لم يأت
بلفظ أخزى الذي يقتضي المشاركة (وهو لا ينصرون) أي لا يمنعون من العذاب النازل
بهم ولا يدفعه عنهم دافع ثم ذكر حال الطائفة الاخرى فقال (وأما عوفهم ذياتهم) أي بينا
لهم سبيل النجاة وذلناهم على طريق الحق بإرسال الرسل اليهم ونصب الدلائل لهم من

بمن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تدعون مقدما على أفواهكم بالفساد فأول ما يسل عن
أحدكم فخذ وكفارواه النساء عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وهو قال سفيان بن عيينة عن سميل عن أبيه عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث القيامة الطويل قال فيه ثم باقى الثالث فيقول ما أنت فيقول أنا عبدك أنت
بلى وبنيك وبكأنك وصحت وصليت وتصدقت وبني يخبرها استطاع قال فقال له لا تبعث عليك شاهدا قال فقكر في نفسه من
الذي يشهد عليه فيحتم على فيه ويقال لنفخه انطى قال فستط فخذ رجليه وعظامه بما كان يعمل وذلك المنافق وذلك ليعذر من نفسه

وذلك الذي يستخط الله تعالى عليه ورواه مسلم وأبو داود عن حديث سفيان بن عيينة به بطوله ثم قال ابن أبي حاتم رحمه الله حدثنا أبي
حدثنا شافعي عن عمار حدثنا اسمعيل بن عياش حدثنا حمض بن زرعة عن شريح بن عبيد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول أن أول عظم من الإنسان يتكلم يوم يحتم على الأرواح فغده من الرجل اليسرى ورواه ابن جرير عن
محمد بن عوف عن عبد الله بن المبارك عن اسمعيل بن عياش به مثله وقد جرد أساده الإمام أحمد رحمه الله فقال حدثنا الحسن بن
مواقع حدثنا اسمعيل بن عياش عن حمض (٢٣٢)

مخبروات الله وانزال الآيات التشرية فأنما توجب على كل عاقل أن يؤمن بالله ويصدق
رسوله قال القرامطي الآية دللناهم على مذهب الخير بإرسال الرسل قال الشيخ أبو منصور
يحق ما ذكر من الهداية المبين وخلق الأعداء عليهم صغار ومهندسين ثم كروا بعند ذلك
وعقروا الباقية لأن الهدى المضاف إلى الخلق يكون بمعنى البيان لا غير وقال صاحب
الاهتداء فأما الهدى المضاف إلى الخلق فيكون بمعنى البيان لا غير وقال صاحب
الكشاف فيه فإن قلت أليس معنى قولك هديته جعلت فيه الهدى والدليل عليه قوله
هديته فاهتدي بمعنى تحصيل البعثة وحصولها كما تقول ردتني فارتدع فكيف ساع
استعماله في الدلالة المخرجة قلت للدلالة على أنه مكتم فازاح عليهم ولم يزلهم عذر فكانه
حصل البعثة فيهم تحصيل ما يوجبها ويقتضيها اه وانما جعل هذا لأنه لا يمكن من أن
يفسر بحلق الاهتداء لأنه يخالف مذهب القاسد قرأ الجمهور وثوبان رفيع ومنع الصرف
وقرى بالرفع والصرف وقرى بالنصب والصرف وقرى بالنصب والمنع فأما الرفع فعلى
الاستداء وهو الصحيح وأما النصب فعلى الاشتغال وأما الصرف فعلى نفس الاسم
بالأب والحق وأما المنع فعلى تأويله بالقبيلة (فاستجبوا للسمى على الهدى) أى
أختاروا الكفر على الإيمان قال أبو العالية أختاروا العصى على البيان وقال السدي
أختاروا المعصية على الطاعة (فأخذتهم صاعقة العذاب الهون) قد تقدم أن الصاعقة
اسم للنسي الملهة لاى شيء كان والهون الهوان والأهانة فـ قال أصحابهم مهلك
العذاب ذى الهوان والأهانة ويقال عذاب هون أى مهين كقوله ما أبشوا في العذاب
المهين (بما كانوا يكسبون) بالأسبعية أى بسبب التئى كانوا يكسبونه أو بسبب
كسبهم وهو شركهم وتكذيبهم صالحا (وتخلفنا الذين آمنوا وكانوا يتقون) وهم صالح
ومن معهم من المؤمنين فإن الله نجاهم من ذلك العذاب وكانوا أربعة آلاف ثم ذكر
سبحانه ما عاقبهم به في الدنيا ذكر ما عاقبهم به في الآخرة فقال (ويوم يحشر أعداء الله إلى
النار) وصفهم بكونهم أعداء الله بما لعق في ذمهم وقيل المراد بهم الكفار مطلقا والذين
والآخرين أى إذا كثر برش المصلدين للتحال الكفار يوم القيامة لعلهم يردعوا
ويترجروا ومعنى يحشرهم إلى النار سرقهم إليها أو إلى موقف الحساب لأنه يتبين عنده
فريق الجنة وفريق النار قرأ الجمهور يحشر بالتحية مضعومة ورفع أعداء على النيابة

الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول أن أول عظم من
الإنسان يتكلم يوم يحتم على الأرواح
غده من الرجل الشمال وقال ابن
جرير حدثنا يعقوب بن إبراهيم
حدثنا ابن عليه حدثنا ثوبان بن
عبيد عن محمد بن هلال قال قال
أبو بردة قال أبو موسى هو الأشعري
رضي الله عنه يدعى المؤمن للحساب
يوم القيامة فيعرض عليه به عمله
فيما بينه وبينه فيعرف فيقول نعم أى
رب عملت عملت قال فيعقر
الله تعالى له ذنوبه ويستمرسها قال
فأعلى الأرض خليفة يرى من تلك
الذنوب شيئا وتبدو حسنة تعود أن
الناس كاهم بروجها ويدي الكافر
والخائف للحساب فيعرض عليه به
عمله فيعقد ويقول أى رب وعزتك
لقد كتب على هذا الملك ما لم أعمل
فيقول له الملك أعملت كذا فى
يوم كذا فى مكان كذا فىقول لا
وعزتك أى رب ما عملته فإذا فعل
ذلك حتم الله تعالى على فيه قال أبو
موسى الأشعري رضى الله عنه فأنى
أحسب أول ما ينطق منه المتخذ
اليمين ثم تلا اليوم نخستم على

أفواههم وتكلمنا بأيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون وقوله تبارك وتعالى ولو نشاء
لفعلنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يصرون قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسيرها يقول ولو
نشاء لاضلناهم عن الهدى فكيف يصرون وقال مرة أعينناهم وقال الحسن البصرى لو شاء الله لطمس على أعينهم فجعلهم
عميا يترددون وقال السدي يقول ولو نشاء أعماى بصرهم وقال مجاهد أبو صالح وقتادة والسدي فاستبقوا الصراط يعنى
الطريق وقال ابن زيد يعنى بالصراط ههنا الحق فأنى يصرون وقد طمسنا على أعينهم وقال العوفي عن ابن عباس رضى الله
عنهما فأنى يصرون لا يصرون الحق وقوله عز وجل ولو نشاء لطمسناهم على مكانتهم قال العوفي عن ابن عباس رضى الله عنهما

اهلكهم وقال السدي يعني لعير باخلفهم وقال ابو صالح جعلناهم حجارة وقال الحسن الصري وقاده لا تقعدهم على ارجلهم ولهذا قال تبارك وتعالى فما استقاموا مضيا أي الى امام ولا يرجعون الى وراء بل يرمون حالا واحدا لا يتقدمون ولا يتأخرون (وقد زعموا مسكبه في الخلق أقلا يعقلون وما علمناهم الشر وما ينبغي له ان هو الاذ كروقرآن من ليس من كل حيوان يحكي القول على الكافرين) يتبرع تعالى عن ابن آدم انه كمال الخلق عمره ذاك الصعف بعد القوة والرجع بعد النشاط كما قال تبارك وتعالى الله الذي خلقهم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا (٢٣٣)

وفرا نافع الماوس وصب أعداء (فهم يوزعون) أي يحسن أولهم على آخرهم لئلا يحقوا ويتبعوا الكذاب قال قتادة والسدي وغيرهما انه قال ابن عباس أي نسب وقبوسا فيهم حتى يلحق منهم نوالهم وهي عبارة عن كثرة أهل السار وأصله من ورعه أي كعبته وقد سبق تحقيق معناه في سورة النمل مستوفى وعن ابن عباس قال يذفون ويمل يسافون (حتى اذا ما حووا) أي السار الى حشر واليه اوصاروا وحصرهم أو موهوا الحساب وما من بدلة ولا وكيد (ثم هداهم سمعهم وأبصارهم وحاولهم عما كانوا يعملون) في الديار المعاصي وفي كبر هذه الشهادة ثلاثه أقوال أولها ان الله تعالى يحلحلي العلم والقدرة والطق فيما يشهد كما يشهد الرحيل على ما يعرفه ثانيا انها تعالى يحلحلي في الاعضاء الاصوات والحروف الذاه على هذه المعاني ثالثها ان يظهر في ذلك الا صاء احوال بدل على صدور تلك الاعمال من ذلك الاسان وملك الامارات تدعى شهادات كما قال العالم يشهد شعيرات احواله على حديثه وقال الا كرى سطعها الله تعالى كطائر اللسان فشمه وليس بطه هذا أعرب من لطق اللسان عقلا واصح ان الله ليس بشرط الحياة والعلم والقدرة فأنه تعالى قادر على حلل العقل والقدرة والطق في كل حرم من احواله الاعضاء قال مقاتل ل يطق جوارحه من معاني كمالهم من علمهم بالشرك والمراد بالخلاص هي جلودهم المعروفة قول أكثر المعسرين وقيل المراد بها الحوارح مطلقا ولعطف من قيل عطف العام على الخاص وقال السدي وعبد الله من أي جعفر والاصراء أراد خلوص الروح وهو من باب الكليات كما قال تعالى لا تؤاخذوا بهن أراد السكاح وقال تعالى أوطأ أخدمكم من العائط والمراد انصاف الما حة وفي الحديث أول ما يتكلم من آدمي خذه وكفه وعلى هذا التقدير يكون الآية وعبد الله شديدا في انساب الى النالان مقدمة الرايا معاصيل بالصدق الاول أو في ووجه مخصوص الثلاثة بالشما بدون غيرها مع ان الخواص حسنة وهن السمع والبصر والشم والذوق واللمس وآلة اللمس هي الجلد ما ذكره الرازي ان الذوق داخل في اللمس من بعض الوجوه لان ادراك الذوق اعما يأتى بان تصير جلدة اللسان مماسة بطرم الطعام وكذلك الشم لا يأتى حتى تصير جلدة الالف مماسة بطرم المشموم كما نادا حين في حس اللمس انتهى واد اعرفت من كلامه هذا وجه تخصيص الثلاثة بانه كرهت من به وجه تخصيص الجلود بالسؤال كما قال (وقالوا

(٢٠ فتح البيان ثامن) بالرفاء قال امرأى حاتم حدثنا اني حدثنا أبو سلمة محمد بن جاحد سلمة عن علي بن زيد عن الحسن هو اصرى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل هذا السبت كفى بالاسلام والاسلام المرء ماها فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله كفى الشيب والاسلام المرء ماها قال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أشهد أنك رسول الله يقول تعالى وما علمناهم الشر وما ينبغي له وهكذا روى البيهقي في الدلائل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعاس من مر داس السلي رضي الله عنه أت الفاتل أجبيل مهي وهب العبيد بين الأرض وعبيدة وقال امما هو بين عبيدة والافرع فقال صلى الله عليه وسلم الكل سواء

يعني في المعنى صلوات الله وسلامه عليه والله أعلم وقد ذكر السهيلي في الروض الاثني هذا التقديم والساجد الذي وقع في كلامه
 صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث مما عرّف به احصاها شرف الاقرع من حاس على عيسى من سر الرضاي لانه ارتد ايام
 الصديق رضى الله عنه خلا في ذلك والله أعلم وهكذا روى الاموي في معاربه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يسي
 القتلي يوم يذروه ويحول تلقى هاما فقول الصديق رضى الله عنه ممتا اليك
 من رجال أعره * عليا وحم كوا أعي وأطبا (٢٣٤) وهذا بعض شرا العرب في قصده وهى في الحانسة وقال

الامام أحمد حدثنا هشيم حدثنا
 معمر بن النخعي عن عائشة رضى
 الله عنها قالت كان رسول الله صلى
 عليه وسلم اذا اسرب الخمر غلب فيه
 نيت طرفة

وبأنيت بالاخبار من لم ترد
 وهكذا رواه النسائي في اليوم والليلة
 من طريق ابراهيم بن مهزيار عن
 الشعمي عنها ورواه الترمذي
 والسنائي ايضا من حديث المدا
 ابن شريح عن عيسى بن عاصم عن
 عائشة رضى الله عنها كذلك ثم
 قال الترمذي هذا حديث حسن
 صحيح وقال احمد بن حنبل
 حدثنا ابو يوسف بن موسى حدثنا
 اسامة عن رائدة عن سحاح عن
 عكرمة عن ابن عباس رضى الله
 عنهما قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يشرب من الاشعار
 وبأنيت بالاخبار من لم ترد
 ثم قال ورواه عن رائدة عن عائشة
 عن عطية عن عائشة رضى الله
 عنها وهذا في شعر طرف من العدد
 في هذه المسألة وهذا المذكور
 عمر بن مسعود

سندى لك الايام ما كنت حادلا

الجلودهم) لام اقداس لمت على ثلاث حواس فكان مأني المعصية من جهة ما كثر وما على
 قول من قال بالروح فوجه تخصيصه بالسؤال طاهر لان ما يشهد به الفرح من ربا
 اعظم قضا واحب العرى والعقوبة قيل والمراد بالجلود هما المعنى الاعم فليس في سؤالهم
 ترك سؤال السمع والبصر بل هما داخلان في الجلود المعنى الذي علمته (لم تشهدتم عيسى)
 سؤال نوح ويحيى ومن عدا لاهم العرب بل كره اليك عما يسطر ول كرهها كاتفي
 الدنيا ما عدة لهم على المعاصي فكيف تشهد الا ان عليهم فذلك اسعروا وشهدتها
 وطاموها صيغة خطاب العقلاء ضد ورما يصدر من العقلاء عنها وهو الشهادة (قالوا)
 محسن لهم معتدلين (أنطقوا الله الذي أنطق كل شيء) مما ينطق من مخلوقاته وشهدنا
 عليكم عما نعلم من القبايح وقيل المعنى ما نطقنا باختيارنا بل أنطقنا الله والاول اولى
 والمعنى ان نطقنا ليس بنخب من قدرة الله الذي قدر على انطق كل حيوان (وهو حلتكم
 أول مرتوة اليه ترجعون) قيل هذان تمام كلام الجلود وقيل ايهما كلام الملازمة
 وقيل مستأمن كلام الله والمعنى ان من قدر على خلقكم وانشاءكم انشاء
 قدر على اعادتكم ورجعكم اليه ولعل صيغة المضارع مع ان هذه الخواصة بعد العت
 والرجوع لما ان المراد بالرجوع ليس مجزعا لى الرد الى الحياة بالعت بل مانع منه وبمع
 ما يترب عليه من العذاب الخالد المرفق عمدا لمخاطبة فعمل المتوب على الواقع
 (وما كنتم تسترون أن يشهد عليكم بمعصكم ولا انه اركم ولا حلوكم) هذا تقرير لهم ونوع
 من جهة الله سبحانه وأمن كلام الجلود أى ما كنتم تستخفون عدا الاعمال القبيحة
 وارتكاب العواش بالخيطان والحق حذر من شهادة الجوارح عليكم بل كنتم
 حادين بالعت والخراء أصلا وهو قول أكثر العلماء ولما كان الانسان لا يصدق على ان
 يشهد من حواره عند مباشرة المصاة كان معنى الاستدانة هاترك المعصية وقيل
 معنى الاستدانة الاتقاء أى ما كنتم تتقون في الدنيا ان تشهد عليكم حوارحكم في الآخرة
 فتركوا المعاصي خوفا من هذه الشهادة ومعنى ان تشهد لاجل أن تشهد أو بخافة أن
 تشهد وقيل ان الاستدانة معنى الظن أى ما كنتم تظنون ان تشهد وهو غير بعيد وأرح
 عد الرارق وجدوا السائى واس أى حاتم والحاكم ونجته والمهيى في العت عن معاوية
 ابن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحشرون ههما واوما يبدوا الى شام
 مشاورة يكانا وعلى وحوكم وتعرضون على الله وعلى أو هو حكم القدام (١) وأول ما عر

عن * وبأنيت بالاخبار من لم ترد * وبأنيت بالاخبار من لم ترد * وبأنيت بالاخبار من لم ترد
 وقال سعيد بن أنس عروبة عن قتادة قبل لعائشة رضى الله عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد بشئ من الشرقات
 رضى الله عنها كان لبعض الحديث له عرابه صلى الله عليه وسلم كان يشهد بئس أحمى قيس فيجعل أوله آخره وآخره أوله فقال
 ابو بكر رضى الله عنه ليس هذا هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى والله ما أباشا عرويا يعني لى رواه ابن
 (١) العدا ما يوضع في فم الابريق ليصني به ساقه والدماء بالفتح والتشديد منه ليقال قدس على فيه بالصدام وهذا اذا غطيت اه صحاح

أبي حاتم وابن جرير وهذا المتن **وقال معمر بن قنادة بلغني أن عائشة رضي الله عنها سألت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل بشيء من الشعر فقال رضي الله عنها لا لا يمت طرفة**

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا * **ويأتيك بالآخبار من لم ترو**

فجعل صلى الله عليه وسلم يقول من لم ترو بالآخبار فقال أبو بكر ليس هذا هكذا فقال صلى الله عليه وسلم اني لست بشاعر ولا ينبغي لي وقال الحافظ أبو بكر السبكي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو (٢٣٥) حفص عمر بن أحمد بن نعيم وكيل المني ب بغداد

حدثنا أبو محمد عبد الله بن هلال النحوي الضري حدثنا علي بن عمرو الانصاري حدثنا سفيان بن عينة عن الزهري عن عمرو بن عائشة رضي الله عنها قالت ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شعر قط الا بينا واحدا

تقال بساتموي يكن فاقبلنا

يقال الشيء كل الاتحققا

سألت شيخنا الحافظ ابا الجراح

المزي عن هذا الحديث فقال هو

منكر ولم يعرف شيخ الحاكم ولا

الضري وثبت في الصحيح انه صلى

الله عليه وسلم نزل يوم حفر

الخندق بأبيات عبد الله بن راحة

رضي الله عنه لكن تعال قول

أصحابه رضي الله عنهم فأنهم كانوا

يرتجزون وهم يحفرون فيقولون

لاهم لولا أنت ما هتينا

ولا تصدقنا ولا صلينا

فأزلن سكة علينا

وثبت الاقدام ان لا ينسا

ان الاثني قد بغوا علينا

اذ أرادوا وقتنا فبيننا

ورفع صلى الله عليه وسلم صوته

بقوله أينا وعدنا وفقدروا غدا

عن أحمد بن محمد بن خلفه وكفه وتلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما كنتم تستترون الخ وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن مسعود قال كنت مستنابا مع أنس بن مالك في غزاة ثلثة نفر فرمى وثقة فبالا وثقى وقرشيان كثير لم يطوهم قتل فقه قلوبهم فتمكثوا بكلام لم أسمعهم فقال أحمد بن محمد بن أنس ان الله يجمع كلامنا هذا فقال لا تخران لما اذا رجعنا أصواتنا معهما واذا لم نرفعهم لسمعهم فقال لا تخران ان سمع منه شيئا سمعته كله قال فذكرت ذلك لابي صلى الله عليه وآله وسلم فأزل الله وما كنتم تستترون أن ينهم عليكم معكم الى قوله من الخاسرين (ولكن ظنهم) عدا متناكم من الناس مع عدم استناكم من أعضاءكم (ان الله لا يعلم كثيرا من تعملون) من المعاصي فاجرة عمل على فعلها قبل كان الكفار يقولون ان الله لا يعلم ما في أنفسنا ولكن يعلم ما نطهرون من أنفسنا قال قتادة الظن هنا بمعنى العلم وقيل اريد بالظن معنى مجازي يع معناه الحقيقي وما هو فوقه من العلم (ودللكم) أي ما ذكر من ظنكم مبتدأ (ظنكم) بدل منه (الذي ظنتم بكم) نعمت والخبر (أرداكم) أي أهلكمكم وطرحكم في النار وقيل ظنكم الخبر والموصول بدل أو بيان وأرداكم حال وقدم مقدرة أو غير مقدرة أي ذلكم ظنكم مرديا اليكم (فأجبتهم من الخاسرين) أي الكاملين في الخسران قال المحققون الظن قسما أحدهما حسن والآخر قبيح فالحسن ان يظن بالله عز وجل الرحمة والفضل والاحسان قال صلى الله عليه وآله وسلم حكاية عن الله عز وجل أنا عند ظن عبدي وأخرج أحمد وأبو داود والطبراني وعبد ابن حمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه وابن حبان وابن مردويه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤمن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى فان قوما قد أرداهم سوء ظنهم بالله فقال الله وذلكم ظنكم الآية والظن القبيح ان يظن أنه تعالى يعزب عن علمه بعض هذه الأفعال وقال قتادة الظن نوعان مرد ومج فالذي قوله اني ظننت أي سلاق حسابه وقوله الذين يظنون أنهم ملائكة وهم المردي خو قوله وذلكم ظنكم الذي ظنتم بكم أرداكم ثم أخبر عن حالهم فقال (فان يصبوا) على النار (فالنار تنوي لهم) أي محل استقرارهم وانما هم لاجل صلاتهم ولا نزع وج لهم منها أصبروا وألم يصبوا على كل حال وقيل المعنى فان يصبوا في الدنيا على أعمال أهل النار فالتأنيدي لهم (وان يستعصوا فاهم من المؤمنين) يقال أعبتني فلان أي ارضاني بعد استخاطه أباي واستعنته طلبت

بزخاف في الصحيحين أيضا وكذلك ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين وهو راكب الغلظة يقدم بها في شرا العدو

أما النبي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب

لكن قالوا هذا وقع اتنا فاسم غير قصيدتين شعري على اللسان من غير قصيدته وكذلك ما ثبت في الصحيحين عن جندب

ابن عبد الله رضي الله عنه قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في (١) غار فكبت اصبعه فقال صلى الله عليه وسلم

هل أنت الا صبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت (١) قوله في غار كذا في النسخ وحرر لفظ الحديث اه

وسأقي عند قوله تعالى اللهم انشأ

ان تعفر اللهم تعفرا * وأنى عدلنا ما

وكل هذا لا ينفي له فان الله تعالى ابعاده المراد العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وليس هو شعركا رعمه طائفة من جهالة كذا قرئش ولا كهانة ولا مستعمل ولا سحر يؤثر كما تزعم فيه احوال الضلال وازراء الجهال وقد كانت سميت صلى الله عليه وسلم تأسفا للشعر طماعا وشرا كما رواه أبو داود وقال حدثنا عبد الله بن عمرو حدثنا عبد الله بن مريد (٢٣٦) حدثنا سعد بن أبي أيوب حدثنا شرحبيل بن برد الماعري عن عبد

الرحمن بن رافع القنوجي قال سمعت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أبالي ما أوتيتان أنا شربت ترابا أو تعلقت ثيما أو قلب الشعر من قبل نفسي تعرده أبو داود وقال الامام احمد رحمه الله حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن الاسود بن شدان عن ابي نوفل قال سألت عائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يساغع عمه الشعر فقالت قد كان بعض الحديث اليه وقال عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الجوامع من الدعاء ويذم ما بين ذلك وقال ابو داود حدثنا ابو الوليد الطيالسي حدثنا شعبة عن الاعشى عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينجلي خوف أحدكم فيخاطبهم ان ينجلي شعرا الله رده من هذا الوجه واسماده على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الامام أحمد

منه ان يرضى والمعنى انهم ان يسألوا ان يرجعهم الى ما يحبون لم يرجع لانهم لا يستحقون ذلك قال الحارثي يقول استعجبت ما عنتي اى استعجبت فارصا ومعنى الآية ان يطلوا الرضا لم يقع الرضا عليهم لانهم من البارقر ألبهور يستعجلوا فتح التحية وكسر التاء النونية الثانية مسببا للفاعل ومن المعنيين بفتح النونية اسم مفعول وقرئ يستعجلوا مسببا للمفعول وقرئ من المعنيين اسم فاعل اى اسم ان قالهم الله ردهم الى الديار يعموا لوطا عنته كفى قوله سبحانه ولورثه لولد المساء وعنه (وقضا) أصل التقيص اليسير والتينة أى يا (لهم) اى لكفار قرئش وغيرهم (قرناء) من الشياطين عبره الاحلال لهم جمع قرين معنى نظير كقولهم ومن يش عن ذكر الرحمن نقض له شيطاناهو له قرين وقال الزجاج من الله قرأه حق أصولهم وقيل سلسا عليهم قرناء وقيل قدرا والمعنى متقاربة اى يلانزهم ويستولون عليهم استيلاء القيص على البيص والقيص قسر البيص الاعلى وتيل ان الله قبض لهم قرناء في النار والاولى ان ذلك في الدنيا قوله (قرئ سؤلهم ما بين أيديهم وما خلفهم) قال المعنى زبر سؤلهم ما بين أيديهم من أمور الدنيا وشهواتها وحولهم على الوقوع في معاصي الله باهم ما كهم فيها وزبر سؤلهم ما خلفهم من أمور الآخرة فقالوا لا نبت ولا حساب ولا جنة ولا نار وقال الزجاج ما بين أيديهم ما عاينوه وما خلفهم ما عروا على أن يعاينوه وروى عنه أيضا انه قال ما بين أيديهم من أمور الآخرة وما خلفهم من أمور الدنيا القديمة والصانع الاطبايع والافلاك (ورق عليهم القول) اى وجب وثبت عليهم العذاب وتحقق مقصده وهو قوله سبحانه لا ملأ من هم منذ ومن تعد منهم اجعبي (في امي) اى كاتين في حلة امم وقيل في جمع مع اى مع امم من الامم الكافرة ولا حاجة الى بدل حرف من حرف مع امكان بقاءه على ياله والمعنى الامم التي قد حلت) ومضت (من قلهم من الجن والانس) على الكفر (انهم كانوا خاسرين) تعليل لاستحقاقهم العذاب قاله الكرخي (وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن) أى قال بعضهم لبعض لا تسمعوا لا تسمعوا له وقيل المعنى لا تطعوا يقال سمع بك أى اطع (وايعوا فيه) اى عارضوه باللعنوا الماثل أو اردعوا اصواتكم ليه شوش القارئ له وقال مجاهد العوافيه بالمكاه والتصدية والتصفيق والخلط في الكلام حتى يصير ليعوا وقال الصخالي اكثر الكلام ليجتدل عليه ما يقول وقال ابو العباس فاعوا فيه وعيسوه

حدثنا يزيد حدثنا فرقة بن سويد الباهلي عن عاصم بن مخلد عن أبي الأشعث الصنعائي ح وحدثنا الاشيب فقال عن أبي عاصم عن أبي قرأ الباهلي عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرض ييب شعر بعد الغشاء الآخرة لم تقل له صلاة تلك الليلة وهذا حديث غريب من هذا الوجه ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة والمراد بذلك انظمة لانشاءه والله أعلم على ان الشعر فيه ما هو مشروع وهو هجاء المشركين الذي كان يتطاهه شعراء الاسلام كحسان بن ثابت رضي الله عنه وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وامثالهم واصراهم رضي الله عنهم أجمعين ومنه ما فيه حكمه واعط وآداب كما يوجد

في شعر جماعة من الخاهلية ومنهم أعيان إلى الثالث الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن شعرة وكشركله وقد أشهد بعض الصحابة رضي الله عنهم إلى صلى الله عليه وسلم مائة بنت يقول صلى الله عليه وسلم عقب كل بنت هيبه يعني يستطعمه فيربدهم ذلك وقد روي أبو داود في حديث أبي بن كعب ومروية بن الحبيب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من البيان سحرة وإن من الشعر حكمة ولهذا قال وما علماء الشعر يعني محمد صلى الله عليه وسلم ما علمه الله الشعر وما ينبغي له أي وما يصلح له إن هو الأذكور أم من أي ما هذا الذي (٢٣٧) علماء الأذكور أم من أي ما هذا الذي

فرا الجمهور العوا فتح العين من لعا اذا كليم باللعو وهو ما لا فائدة فيه اومن لقي بالفتح لم يلقى
بالفتح ايضا كما حكاه الانش وكان في اساسه الصم كبرياعرو ولكن ففتح لاجل حرف
الخلق اومن لعا كذا اذ ارمي به فسكون في هي الناي ارموا به وقرئ الصم العين من
لعسا بالفتح لمعوكذا تدعو وفي الحديث قد لعوت وهذا موافق لامرأة عبر الجهور وروى
بعدم الحذف في اللعوى وروى القرة (لعلكم تعلمون) اي لكي تعلموا فيسكنوا عن اس
عاس فال كال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بمكة اذ اقرأ القرآن يرفع صوته
فكان المشركون ينظرون الناس عنه ويقولون لانهموا الهدى للقرآن والعوا فيه لعلكم
تعلمون وهذا اذا أحمى قرأه فلم يسمع من يحب ان يسمع القرآن فامر الله بالتجهر
بذلك ولا تتخافت بها أحرحه اس أي حاتم ثم نودهم سبحانه على ذلك فقال (فلندين
الذين كفروا عذابا شديدا) هذا وعد لجميع الكفار ويدخل فيهم الذين السياق معهم
دخولاً أولا (ولنصرينهم أسوأ الذي كانوا يعملون) اي ولنصرينهم في الآخرة جزاء أفعالهم
أعمالهم التي عملوها في الدنيا قال معاذ وهو اسرك ويسئل المعنى انه يحاربهم عساوى
أعمالهم لا عساها كما يقع منهم من صله الارحام وكرام الصف لان ذلك باطل لا أحله
مع كفرهم وفي هذا نص صريح لا يكون عند كلام الله الحميد حاصفا شاعنا متصكرا
متدبرا وتهديدا وعيلا يصدر عنه عند سماعه ما يشوش على العارز ويحبط عليه
القرائة ويطرأ على عظمه القرآن وتأمل في هذا العليط والتشديد واشهد بل عظمه وأحل
قدره وألقى الله السمح وهو شيد الصور العظيم والآخر الكبر (ذلك) أي العذاب
الشديد وأسوأ الخراء (جزاء أعداء الله البار) بدل أو عطف بيان للجزاء المحر به عن ذلك
أو حرم متدا مصرا أو متدا حصره (الهمم فما دارا لخلد) أي دارا لا قامه المنقرة التي
لا انقطاع لها ولا انقاعا عنها (حراهما كما وانا يا من يحمدون) أي يحترقون حراهم بسبب
بجدهم يا ايات الله قال معا ليعي القرآن يحمدون انه من عبد الله ولي هذا يكون
البصير عن اللغو بالحدوك به سبالة اقامة السبب مقام السبب (وقال الذين كفروا
رسأنا بالذين أصلا من الخس والانس) قالوا هذا وهم في البارود كره لفظ الماضي
تتمها على تحقيق وقوعه والمراد انهم طلوا من الله سبحانه ان يهزمهم من أصلهم من فرني

حتى لم تأمله وتدره وليسد أقبال
 تعالى يا مدر من كان - أي لم يدرك
 هذا القرآن من كل شيء على
 وجه الأرض فقولوا لا تدرككم
 به ومن طغ وقال حل وعلا ومن
 تكبر به من الأحراب فالأمر وعده
 وأما ينفع سدا ربه من هو في
 العلم مستبصر الصيرة كما قال
 قتادة في النبىء الصر وقال
 الصحابة معنى عادلا ويحى القول
 على الكافرين أى حورجة
 لا مؤثر ووجهة على الكافرين (أولم
 يروا أنا خلقناهم مما عملت أيدينا
 أنعاما فهم لنا مال كونا ودلا بآياتنا
 لهم شهار كونهم ومنها ما كونا
 ولهم فيها سماع وشارب آعلا
 يشكرون) يد كرتعالى ما أنعم به
 على خلقه من هذه الأنعام التي
 صنعها لهم وهم لها مال كونا قال
 قتادة مطعون أى جعلهم
 يصهرهم أو هي ذليلة لهم لا تمتنع
 منهم لولوا صغيرا ليعبروا ما به
 ولو شاء لا فانه وساقه وذلك دليل
 مصادمته وكذا لو كان العطار
 مائة يعبر أو أكثر لسار الجميع بسير
 الصبر وقوله تعالى شهار كونهم

ومهايا كلون أي مهايميركون في الاسعار ويحكيون عليه الاتعاث الى سائر الجهات والافطار ومهامايا كلون اداسواخروا
واجبروا ولهم مهاماضع أي من أصوافها وأوبارها واشأزها ثأفاوماعا الى حين ومشار أي من الأسها وأوالها من يتداوى
ويحذر ذلك فلا يشكروا أي أفلا يحسدون خالق ذلك ومسجروا لا يشكروا منفعه (ولقد واس دون الله أهله لعلمهم بصرون
لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محصورون فلا يحرك قولهم اننا نعلم ما يسرون وما يعلمون) يقول تعالى منكر اعلی المشرکین فی
اتحادهم الابداد أهله مع الله شعرون ذلك ان نصرهم تلك الالهة وتر رقهم وقرتهم الى الله ربی قال الله تعالى لا يستطيعون
نصرهم أي لا تقدر الالهة على نصر عابديها بل هي أضعف من ذلك وأقل وأذل وأحق وأدحر لا لا تقدر على الاستصار لانفسها

ولا الانتقام من أرادها بسوء لانها اجاد لا تسع ولا تعقل وقوله تبارك وتعالى وهم لهم جند محضرون قال مجاهد يعني عند الحساب يريد أن هذه الامنام محشورة بمجموعة يوم القيامة تحضرة عند حساب عابيهما ليكون ذلك أبلغ في حزنهم وأدل عليهم في اقامة الحجة عليهم وقال قتادة لا يستطيعون نصرهم يعني الالهة وهم لهم جند محضرون والمشركون يعرضون لالهة في الدنيا وهي لا تنصق اليهم بخيرا ولا تدفع عنهم شر القاهي أصنام وهكذا قال الحسن البصري وهذا القول حسن وهو اختيار ابن جرير رحمه الله تعالى وقوله تعالى فلا يحزنك قوله هم أي (١٢٨) تكذيبهم لك وكفرهم بالله انظم ما يسرون وما يعلنون أي نفس نعلم

جميع ما هم فيه وسرهم وصد هم ونعلمهم على ذلك يوم لا ينطقون من أعمالهم جلد لا ولا حقيرا ولا صغيرا ولا كبيرا بل يعرض عليهم جميع ما كانوا يعملون قديما وحديثا (أولم ير الإنسان أنا خلقه من نطفة فاذا هو خصيم مبير وضرب امامثلا ونسب خلقه قال من يحيى العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون) قال مجاهد وعكرمة وعروة بن الزبير والسدي وقادة جاءه ابي بن خلف لعنه الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه عظم ربه وهو يقفه ويدزوه في الهواء وهو يقول يا محمد أزعمر ان الله يبعث هذا قال صلى الله عليه وسلم لم يبعث الله تعالى نبي مثلك ثم يبعثك الى السار ونزلت هذه الآيات من آخر بس أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة الى آخره وقال ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسين بن الجعيد حدثنا محمد بن العلا حدثنا عثمان بن سعيد الزيات عن هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن

الجن والانس من الرؤساء الذين كانوا ينحون لهم الكفر ومن الشياطين الذين كانوا يسولون لهم ويجهلونهم على المعاصي لان الشيطان على ضربين جني وانسي قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن وقال الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وأرضاه هو ابن آدم الذي قتل أخاه وابليس أي لانهم ماسنا المعصية لئلا آدم قرأ الجهد وأرانا بكسر الراء وقوى بسكونها وهم القنات بمعنى واحد وقال الخليل اذ قلت أرى ثوبك بالكسر فبعنا بصريه وبالكسر أعطينه (فجعلهما تحت آدمنا) في المارأي ندوسهما باقدامنا لنشتفي منهما وليكونا وقاية بيننا وبينها فتقف عاصرا نافع خضرة (ليكونا من الاسفل) فيها مكانا وليكونا من الأذلين المهانين وقيل ليكونا شديدا منا قال الزجاج ليكونا في الدرك الأسفل وعن جود بن شاذل كرسو عقاب الكافرين وما عاده لهم ذكرحسن حال المؤمنين وما انعم به عليهم فقال (ان الذين قالوا ربنا الله) وحده لا شريك له (ثم استقاموا) اي ادموا ووثقوا على التوحيد ولم يلقوا الى الله غير الله وشملوا تراخي الزمان من حيث ن الاستقامة امر عتد زمانه افاده ابو السعود وقال الخطيب ثم تراخي الرتبة في الفضيلة فان التبات على التوحيد ومعجته الى الممات في علو رتبته أمر لا يرام اذ يتوفى ذي الجلال والاكرام قال جماعة من الصحابة والتابعين معنى الاستقامة اخلاص العمل لله تعالى وقال قتادة وابن زيد ثم استقاموا على طاعة الله وقال الحسن استقاموا على أمر الله فعملوا بطاعته واجتنبوا معاصيه وقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله حتى ماتوا وقال الثوري عساو على وفا ما قالوا وقال الريح أعرضوا عاصي الله وقال الفضل بن عباس زهدوا في الفانية ورغبوا في الباقية عن أنس قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية قال قد قالها الناس من الناس ثم كثرهم فمن ظالمها حين موت فهو عن استقام عليها أخرجه الترمذي والنسائي والبخاري وأبو يعلى وغيرهم وقال أبو بكر الصديق الاستقامة ان لا بشر كوا بالله شأ وعنه قال لم يرجعوا الى عبادة الاوثان قال أبو حنيفة قال ابن عباس نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق وعن بعض الصحابة قال ثم استقاموا على فرائض الله وعن عمر بن الخطاب قال استقاموا بطاعة الله وروغوروا عن الثعلب وأخرج أحمد وعبد بن حميد

جابر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان العاصي بن وائل اخذ عظما من البطيخ ففتته يده ثم قال رسول والداري الله صلى الله عليه وسلم أيجي الله هذا بعدما أرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم عيتك الله ثم يحين ثم يدخل جهم قال ونزلت الآيات من آخر يس ورواه ابن جرير عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير ذكره كروم يذكر ابن عباس رضي الله عنهما وروى من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء عبد الله بن أبي بظلم ففتته وذكروا ما تقدم وهذا منكر لان السورة مكعبة وعبد الله بن ابي ابن ساول انما كان بالمدية وعلى كل تقدير سواء كانت هذه الآيات قد نزلت

في اني من حلف أو العاصي وائل أو هم مادي عامه في كل من أنكر البعث والاله واللام في قوله تعالى أو لم ير الانسان لنفسه
 نعم كل منكر للبعث انما حلف من بطله فاداهو حصيم ميب أي أو لم يستدل من أنكر البعث بالسند على الاعادة فان الله ابتدأ
 خلق الانسان من سلالته من ماء مهين فله من شئ خسر ضعف مهين كما قال عرو وحل لم يخلصكم من ماء مهين فخلقنا في قرار
 مبين الى قدر معلوم وقال تعالى انما خلقنا الانسان من طينه أمشاح أي من طينه من أشحاط مفرقة فالدني سلقه من هذه الطينة
 الصفة أنس بقادر على اعاده بعد موته كما قال الامام أحمد في (٢٣٩) مسنده حدثنا أبو المعيرة حدثنا خضر حدثني

عبد الرحمن بن مسيرة عن خبير بن
 مضر عن بشر بن خنيس قال ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم القيامة موضع عليها الله ثم
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الله تعالى يا أي آدم أتخسر
 وقد خلقنا من مثل هذه شي اذا
 سويك وعدلت مشيت من
 رديك ولا لارض منك وتخدمك
 وسعت حتى ادا لعل الرائق قلت
 أتصدق وأني أو ان الصدقة وزواه
 اس ماحه عن أي بكر بن أبي شيبة
 عن يزيد بن هرون عن حريز بن
 عثمان بن وهب قال قال تعالى وضرب
 الامثال ونسى حقه قال من يحيي
 العظام وهي رميم أي استمع اعادة
 الله تعالى ذي القدرة العظيمة الى
 خلق السموات والارض للاحياء
 والعظام الرمية ونسى نفسه وان
 الله تعالى خلقه من العدم الى
 الوجود فعلم من نفسه ما هو اعظم
 مما استعده وانكره وخطبه ولهذا
 قال عرو وحل دل بحميمها الذي أنشأها
 أو لم يوقهو بكل خلق عليه أي
 تعلم العظام في سائر أقطار الارض
 وارجائها أين ذهبت وأين تترك

والدارمي والبخاري في تاريخه وسلم والترمذي واللساني واس ماحه واس خبان عن
 سيبان بن عبد الله الثقي ان رجلا قال يا رسول الله مر بي في الاسلام لا أسألك عنه
 أحد بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم قلت فأتني فاقوما الى الله قال الترمذي حسن
 صحيح (سئل عليهم السلام) من عبد الله سبحانه بالشري التي رددوها من حلف مع
 اودع صراور مع حزن قال اس رددوها مع رسل عليهم عبد الموت وقال مقاتل وفاده
 ادا قاموا من فورهم للبعث وقال وكيع الشري في ثلاثة مواضع عبد الموت وفي الخبر
 وعبد البعث قال البيضاوي اوفى حاتمهم فمما عرض لهم من الاحوال تأمهم مما شرح
 صدورهم وندفع عنهم الخوف والحر (ان لا تخافوا ولا تحزنوا) هي المحبة أو المعسرة
 او المصاصة ولا على الوجهين الاولين بل على الثالث فاعية والمعنى لا تخافوا مما
 تقة مول عليهم من امور الاخرة ولا تحزنوا على ما فاتكم من امور الدنيا من اهل وولد
 ومال قال مجاهد لا تخافوا الموت ولا تحزنوا على اولادكم فان الله خلقكم من طين
 عطاء لا تخافوا وادرككم فانه يقول ولا تحزنوا على دنوكم فاني اعلمها لكم والظاهر
 عدم تخصيص نزل الملائكة عليهم فوب هي وعدم بقية يدني الخوف والحر بمخالفة
 مخصوصة كما يشعر به حذف المعلوم في الجميع والخوف عي لعل النفس لموقع مكره في
 المستقبل والحر عن طعنها القواب في حق المادي (وأشهر وانما الى كتم نوع دون)
 سمع على أنسمة الرسل في الدنيا معكم واصولهم المستقرين بها حال دون في نعمها ثم
 نشرهم سبحانه عاها اعظم من ذلك كذا فقال (نحن اولساوكم في الحياة الدنيا وفي
 الاخرة) أي نحن المتولون لخطبكم ومعوسكم في امور الدنيا وامور الاخرة ومن كان
 اللهوا به فادرك كل مطلب ومخلص كل مخافة وقيل ان هذا من قول الملائكة قال
 مجاهد يقولون لهم نحن قرباؤكم الذين كاتكم في الدنيا ما كان يوم المصاصة قالوا
 لا نعارقكم حتى تدعوا الحمة وقال السدي نحن الخططة لعمالكم في الدنيا وانصاركم
 واحباؤكم واولياؤكم في الاخرة وقيل لهم تسعون لهم في الاخرة وسبقوهم
 بالكرامة وقال السيوطي رحمه الله كان الشاطن قربا العاصي والكافر وكذلك الملائكة
 أو اهلها في دارهم في الدارين (ولكنهم لم ياتسهي أنفسهم) من صوف

وعزب قال الامام أحمد حدثنا شعيب بن عبد الملك بن عمر عن ربيعة قال قال عتبة بن عمرو لجد به رضى الله عنهم
 ألا تجد شاما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا حصره الموت فلما ليس من
 الحياة وصى اخيه اذا مات فاجعوا الى خطبكم كبر لا ثم اوفدوا فيه ما راحته اذا اكلت الخبز وحطبت الى عظمي فانتصت
 خذها ودقوها وذرزها في القبر ما رواه شعيب الله تعالى اليه ثم قال لم يعل ذلك قال من حشيت فقفر الله عرو وحل وقال عتبة
 اس عمرو واسمته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وكان ما شيا وقد أخرج جافي الصحيحين من حديث عبد الملك بن عمير بالباط كبرتها

انه امر فيه ان يحرقوه ثم يسحقوه ثم يذروا ناصه في المرو نصفه في الحرق في يوم رابع أي كثير الهوام فاعملوا ذلك فامر الله تعالى الصر
 جميع ماله وأمر الرب جمع ماله ثم قال لكر فاداهور بل قائم فقال له ما جعلت على ما صنعت قال بحافظت وأنت أعظم هلا فاداه
 عسره وقوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون أي الذي بدأ خلق هذا الشجر من ماضى صار
 خضر انصرا فأغمر وبع ثم أعاده إلى ان صار حطباً فإيا ما وقبته النار كذلك هو فعل النابش فادع على ما يريد لا يجمع شيء قال قتادة
 في قوله الذي جعل لكم من الشجر الأخضر (٢٤٠) ناراً فإذا أنتم منه توقدون يقول الذي أخرج هذه النار من هذا

الشجر فادع على ان يسحقه وقيل
 المراد بذلك شجر المرح والعماريات
 في أرض الخمار في أسوأ قدح
 نار وليس معه ريار فيأخذ منه
 هو ديناً أخضر ويقدح أحدهما
 بالآخر فتولد النار من بينهما
 كل نار سواء روى هذا عن ابن
 عباس رضي الله عنهما وفي المثل
 لكل شجر ريار واستعمل المرح
 والعقار وقال الحكيم في كل شجر ريار
 إلا العباب (أوليس الذي خلق
 السموات والأرض بقادر على ان
 يخلق مثلهم بلى وهو خلاق العالم
 أعما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له
 كن فيكون في بيان الذي بيده
 ملكوت كل شيء وأليس وترجعون
 يقول تعالى سبحانه على قدرته العظيمة
 في خلق السموات السبع وما فيها من
 الكواكب السيارة والنواب
 والأرضين السبع وما فيها من
 حال ورمال وبحار وقفار وما بين
 ذلك ومرشد إلى الاستدلال على
 إعادة الاحساد بخلق هذه الأشياء
 العظيمة كقوله تعالى لخلق السموات
 والأرض أكبر من خلق الناس وقال
 عرو حلهما وأوليس الذي خلق

الكرامات والذات وأنواع المم (ولكم فيها ما تدعون) أي أنه إذا تعال من الدعاء
 معي الطلب وقد تقدم بيان معنى هذا في قوله ولهم ما يدعون مستوفى والبرق من الخلق
 ان الأولى باعتبارهم أن أنفسهم والثانية بناء ما رام باطلوه أعظم من أن يكون مما
 تشتمل عليهم ولا إذا لم ين ان يكون كل مطلوب مشتق كالمصائل العلمية وان كان
 الأول أعظم أخص وحدهما حال الدنيا فالمرص لا يريد ما تشبهه ونصر حرمه إلا ان
 يقال المعنى اعم من الإرادة وقال الرازي الأقرب إلى أن قوله ولكم فيها ما تشتهي
 انفسكم إشارة إلى الحمة الروحية المذكورة في قوله دعواهم فيها سبحانه اللهم الآية
 واتصاف (بلا من عصور رحيم) على الحال من الموصول اومس عائده اومس فاعل تدعون
 اوهو مصدر عز كد لعل محذوف أي ارا لا والرب ما بعد هذا حاله وليس من الرقي
 والمصافة قال النسي هو رزق الرب وهو الصيف وقد تقدم تحقيقه سورة آل عمران
 قال أهل المعاني كل هذه الأشياء المذكورة في هذه الآية جارية تجري الرب والكرم
 إذا أعطى هذا الرب ما طلب مما بعده من اللطاف والكرامة (ومس أحسن قولاً من دعا
 إلى الله) أي إلى توحده وطاعته قال الحسن هو المؤمن أحاب الله في دعوته ودعا الناس
 إلى ما أحبه الله به من طاعته (وعمل صالحاً) في حاجته (وقال أي من المسلمين) أي
 وليس العزم من القول فقط بل يصم إليه اعتقاد القلب فيه اعتقاد قلبه دين الإسلام مع
 اللط أي قال ذلك اتباعاً للإسلام وموجراً واتخاذ الدين موطناً ومداواة ما حزنه قال ابن
 سيرين والهدى وإن ربه هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروى هذا أيضاً من
 الحسن وقال عكرمة وقيس بن أبي حارم ومجاهد زلت في المؤذين قالت عائشة الله أي إلى
 الله المؤذين والعمل الصالح ركعتان فيما بين الأذان والإقامة وعنها قال ما أرى هذه
 الآية تزلت إلا في المؤذين ويحجب عن هذا بيان الآية تمكية والأذان أعماش على المذبة
 والأولى حل الآية على العموم كما يقتضيه اللفظ ويدخل فيها من كل سبيل الرواية دخولاً
 أولياً فكل من جمع بين دعاء العباد إلى ما سرع الله بعمله وعمل عباده هو تأدية ما فرسه
 الله عليه مع احتساب ما سرع الله عليه وكلام المسلمين يدل على أن غيرهم هلاشي أحسن منه
 ولا أوضح من طريقته ولا أكثر ثواباً عليه قيل وللدعوة إلى الله مراتب الأولى دعوة
 الأنبياء إلى اتقوا المعصيات واجتنبوا ما نهوا عنه وبالله ما هو هذه المرة ثم تنص لغير الأنبياء

السموات والأرض بقادر على ان يخلق مثلهم أي مثل البشر فيعبدونهم كأنداءهم قاله ابن جرير وهذه
 الآية الكريمة كقوله عرو حلهما وأوليس الذي خلق السموات والأرض ولم يبع يخلقهم قادر على ان يحيي الموتى بلى أنه على
 كل شيء قدير وقال سار الله تعالى ههنا بلى وهو الخلاق العليم اعما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون أي أعما بأمره بالشيء أمره
 واحداً لا يحتاج إلى تكرار أو تأكيد

إذا ما أراد الله أمر أفعما * يقول له قوله كن فيكون

وقال الامام أحمد حدثنا محمد بن عمرو حدثنا موسى بن المسيب عن شهر بن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول يا عبادي كل من عبد الله من الامم عاين فاستغفروني اغفر لكم وكنتم فقيرا الامم اغنيت الحي واد ماجدا وجاهدا فعل ما اشاء عطائي كلام وعدائي كلام اذ اردت شيئا فاعما اقول له كن فيكون وقوله تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء اليه ترجعون أي تهربه وقديس وتبرئته من سوء الخلق القيوم الذي بيده قاييد السموات والارض واليه يرجع الامر كله وله الخلق والامر واليه ترجع اليه ادبوم المعاد (٢٤١) فيجزي كل عمل بعده وهو العادل الممعم

المتمصل ومعنى قوله سبحانه وتعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء كقوله عز وجل قل من بيده ملكوت كل شيء وكقوله تعالى تسرك الذي بيده الملك الملكوت والملكوت واحد في المعنى كرجعة ورجوت ورجعته ورجعوت ورجع ورجعوت ومن الناس من زعم أن الملك هو عالم الاجسام والملكوت هو عالم الارواح والصحيح الاول وهو الذي علمه الجاهل ومن المفسرين وغيرهم قال الامام أحمد حدثنا شريك بن ابان العناني حدثنا جاد عن عبد الملك بن عمر حدثني ابن عمر حديثه عن جديده وهو ان ايمان رضي الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقرأ السمع الطوال في سبع ركعات وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله اني جده ثم قال الحمد لله ذي الملكوت والجلوت والكرامات العظمة وكان ركوعه مثل قيامه وسجوده مثل ركوعه فانسرف وقد كادت تنكسر رحلاي وقد روي أنوداود والبرمذي في السائل والسائي من حديث

المرتبة الثانية دعوة العلماء الى الله بالحق والراعي فقط والعلماء قسام علماء الله وعلماء دعوات الله وعلماء احكام الله المرتبة الثالثة دعوة المجاهدين الى الله بالسيف والسياس فمهم مجاهدون الكفار حتى يدخلوا في دين الله وطاعته المرتبة الرابعة دعوة المؤذنين الى الصلاة فمهم ايصادعاة الى الله والى طاعته ثم بين سبحانه الفرق بين محاسن الاعمال ومساوئها فقال (ولا تتوى الحسن ولا السيئة) اي لا تتوى الحسنات التي يرضى بها الله وينيب عليها ولا السيئة التي يكرهها الله ويعاقب عليها ولا وجه لتخصيص الحسنات بنوع من انواع الطاعات وتخصيص السيئة بنوع من انواع المعاصي فان اللطع أو سوس ذلك وقيل الحسنات التوحيد والسيئة الشرك وقيل الحسنات المداواة والسيئة العلقة وقيل الحسنات العفو والسيئة الانتصار وقيل الحسنات العلم والسيئة النقص وقيل غير ذلك قال الفراء لا في ولا السيئة فائدة والجللة تستأفقه يقتل بيان محاسن الاعمال الحاركية في العبادات ثري بيان محاسن الاعمال الخيرية بين العبد وبين الرب عز وجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المصر على ادية المسلمين ومعابلة اسماهم بالاحسان (ادفع بالتي هي احسن) استئناف مبين لحسن عاقبة الحسنات اي ادفع السيئة اذا جاءك من المكي بما يحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات ومعاقبة الاسماء بالاحسان والذنب بالعفو والغضب بالمرور والاعضاء من الهفوات والاحمال للمكروهات قال ابن عباس امر المسلمين بالصبر عند الغضب والحلم عند الجهل والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان وحصن لهم عدوهم كنهوا في حرم وقال ابن عباس القه بالسلام وقال مجاهد وعطاء بناتي هي احسن يعني بالسلام الذي من عبادته وقيل بالمصاحفة عند الملاقاة والمعنى ان الحسنات والسيئة متفاضلتان في انفسهم ماخذ بالحسنة التي هي احسن من احسنها اذا اعتصمتك حسنتا فادفع بالسيئة التي ترد عليك من بعض أعدائك كالكوا اساء اليك رجل اساءة فالحسنة أن تغفروها والتي هي احسن ان تحسن اليه مكان اساءته اليك مثل أن يذمك فتمدحه أو يقتل ولدك فتمسك بولدك من يد عدوه ووضع التي هي احسن موضع الحسنات ليكون أبلغ في الادفع بالحسنة لاني ادفع بالحسنة هاهنا عليه ادفع عاديها (فاذا الذي يذمك ويومه عداوة كانه ولي جسيم) هذه هي الماشاة الحاصلة من الادفع بالتي هي احسن والمعنى انك اذا فعلت ذلك ادفع صار العدو كانه صديق والعدو

(٢١ في البيان ثامن) شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي جبر قسولي الانصاري عن رجل من بني عدي عن جديده رضي الله عنه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي من الليل وكان يقول الله أكبر ثلاثا في الملكوت والجلوت والكرامات العظمة ثم استفتح فقرأ البقرة ثم ركع فكان ركوعه نحو اس قامه وكان يقول في ركوعه سبحان رب العظيم ثم رفع رأسه من الركوع فكان قيامه نحو اس من قيامه يقول ربني الحمد ثم سجد فكان سجوده نحو اس قيامه وكان يقول في سجوده سبحان رب الاعلى ثم رفع رأسه من السجود وكان يتعد في بين السجدة بين سجود وكان يقول رب اعف عني رب اغفر لي فمضى في ركعات فقرأ فيها بالبقرة وآل عمران

والسما والمائدة أو الاعماء شك شعبة هذا القضاة دأود وقال النسائي أبو جرة عند ما طلع من يدي وخذ الرسل يشبه أن يكون صله
كذا قال وإن أشبه أن يكون اس عم حذيفة كما تقدم في رواية الامام احمد والله أعلم وأما ما رواه صله من روى عن حذيفة رضي الله عنه
فانهم اتي صحيح مسلم ولكن ليس فيه ذكر الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة وقال أبو داود وحديثنا أحمد بن صالح حديثنا
وهو حديث معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس عن عاصم بن حذيفة عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال ثبت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرا سورة البقرة لا يقرأ بآية ترجع الاوقف وسأل ولا يقرأ بآية عذاب الاوقف وتعود
(٢٤٢)

قال ثم خرج بنفسه ويأبى يقول في
صكوكه سبحانه ذي الجبروت
والملكوت والكبرياء والعظمة ثم
حذيفة بقيامه ثم قال في صكوكه
مثل ذلك ثم قام فقرا آيات غران ثم
قرأ سورة سورة قورواه الترمذي في
الشمائل والنسائي من حديث
معاوية بن صالح به آخر تفسير سورة
يس والله الحمد والمئة

*) تفسير سورة الصافات وهي
مكية *

قال النسائي أحسن ما سمع من
مسعود حدثنا خالد بن عيسى ابن الحرث
عن ابن أبي ذئب قال أحسن ما سمع من
ابن عبد الرحمن عن سالم بن عبد الله
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأمر بالاحتشيم ويؤمنا
بالصافات فتعزبه النسائي

*) (سم الله الرحمن الرحيم) *

(والصافات صفات أحرار أحرار زحرا
فالتاليات ذكر أن الهكهم لو احذرب
السماوات والأرض وما بينهما وزرب
المشارق) قال سفيان الثوري عن
الأعمش عن أبي الصبحي عن مسروق
عن عبد الله بن مسعود رضي الله

عنه كالقري سمك وقال مقاتل رأت في أيدي صبيان من حرب كان معاديا للنبي صلى الله
عليه وآله وسلم فصار له ولد بالمصاهرة التي وقعت بينه وبينه ثم أسلم فصار وليا في الاسلام جبا
بالصهاره وقيل غير ذلك والاولى حل الآية على العموم (وما يلقاها) قال الزجاج أي ما يأتي
هذه البقرة وحده الحالة وهي دفع السنة بالحسنة (الا الذين صروا) على كظم العيظ
واحتفال المكروه وتحتجع الشدايد وترك الاسعاف وقال أنس الرجل يشد أخوه فيقول
ان كنت صادقا فعرف الله لي وان كنت كاذبا بعقر الله لك (وما يلقاها الا ذو حظ عظيم)
في الثواب والخير وأمن الخلق الحسن وكل السب وهذا أسب وقال قتادة الخط العظيم
الحسنة أي ما يلقاها الامس وجبت له الجنة وقيل الصبر في بليها عا على الجنة وقيل
راحعة الى كلمة التوحيد قرأ الجمهور بليها هاس التلصية وقرئ بليها هاس الملاقات
ثم أمر الله بالاستعانة من الشيطان فقال (واما يغفل عن الشيطان سرخ) البرع
شبه الحسن شسبه به الوسوسة لانها تمتع على الشر وحصل الزرع بارغا على سبيل المحار
العقلي كقولهم حذفده أو أريد وما يغفل عنك بازع وصف الشيطان بالمصداق ولنسويه
والعصى وان صرفك الشيطان عن شيء مما شرعه الله لك أو عن الدفع بالتي هي أحسن
(فاستعذ بالله) من شره وامض على حلك ولا تطعه وحله (انه هو السميع العليم)
تعليل لما قلها أي السميع لكل ما يسمع ومنه استعذت والعليم بكل ما يعلم ومنه
فعلك وأحوالك ومن كان كذلك فهو يعبد من استعذ به وقال هماريade هو آل وفي
الاعراف بدوهم ما لان ماها متصل عو كذا تكرار وبالخصر فناسب التاكيد بمدرك
وما في الاعراف خلى عن ذلك جري على القياس من كون المستند اليه معرفة والمستند
نكرة أخرج الحارثي ومسلم وغيرهما عن سليمان بن صرد قال استب رحلان عبد الله
صلى الله عليه وآله وسلم فاشتد غضب أحدهما فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني لاعلم
كلمة لو قال الله عصب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال الرجل أمجول
ترأى ملا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامام يغفل عن الشيطان نزع فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم ثم شرع سبحانه في بيان بعض آياته السديعة الدالة على كمال قدره
وقوة تصرفه لا تمتد لال بها على توحيد فقال (ومن آياته الليل والنهار) في تعاقبها على
حتمها علم وتناوبها على قدر يسوقوم (والشمس والقمر) في احتصاصهما بآسيرة قدر

عنه أنه قال والصافات صفات الملائكة فالراجز ان زجر اهي الملائكة فالتاليات ذكر اهي الملائكة وكذا
قال ابن عباس رضي الله عنهما مسروق وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد والسدي وقادة والريح من أنس قال فساد الملائكة
صفوف في السماء وقال مسلم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أحمد بن فضال عن أبي مالك الأشجعي عن ربي عن حذيفة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلما على الناس ثلاث جعلت صفوفها كصفوف الملائكة وجعلت لها الارض
كلها مسجدا وجعل لها اراما ظهورا ادام فجد الماء وقد روى مسلم أيضا وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث الأعمش عن

المسبب من رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تصفون كما تصف الملائكة
عند ربهم قالوا وكيف تصف الملائكة عند ربهم قال صلى الله عليه وسلم يقولون الصلوة المقدسة ويترأصون في الصف وقال
السدي وغيره معنى قوله تعالى قالوا لربنا زجر أجمعنا زجر السحاب وقال الربيع بن أنس قالوا لربنا زجر أجمعنا زجر الله تعالى عنه
في القرآن وكذا روى مالك بن زيد بن أسلم قالت الباقون ذكر قال السدي الملائكة يحيون بالكل والقرآن من عند الله إلى الناس
وهذه الآية كقوله تعالى فالملقياء ذكر أعدرأ أو يدرا وقوله عز وجل (٢٤٣) إن اللهكم لو احذرب السموات والأرض

هذا هو المقسم عليه أنه تعالى لا اله
إلا هو رب السموات والأرض وما
بينيما أي من المخلوقات ورب
المشارك أي هو المالك المتصرف
في الخلق بتخصيره بمقامه من
كواكب فوات وسيارات تدور
من المشرق وتغرب من المغرب
وأكتفى بذلك المشارق والمغارب
له لا اله عليه وقد صرح بذلك في
قوله عز وجل فلا أقسم رب المشارق
والمغارب أن لا تقادرون وقال تعالى
في الآية الأخرى رب المشرقين
والمغربين يعني في النساء
والهيب للشمس والقمر (أما ربنا
السماء الذي يربيه الكواكب
وحفظهم من كل شيطان مارد
لا نسعون إلى الملائكة الأعلیٰ ويقفون
من كل حاب دحورا ولهم عذاب
وأصم الأمن خطف الخطفة
فأنتع شهاب ثاقب) يحترق تعالى إله
رب السموات الدنيا للماطر ينزلها
من أهل الأرض بركة الكواكب
قربى بالإضافة وبالذل وكلاهما
معنى واحد فالكواكب السيارة
والنواكب يقب صوؤها حرم
السماء الشفاف فتصير لأهل

ويزمرق هذا رد على قوم عدوا الشمس والقمر وأما تعرض للملائكة مع أنهم لم يعدوا
لللهم والهم بالليدان كمال سقوط الشمس والقمر عن رتبة السجودية لهما سخطهما على
المخلوقة في سلك الأعراس التي لأقيام لها دنائها وهذا هو السرى نظم الكل في سلك آياته
ثم لما نزل إلى الناس آياته منها هم عن عبادة الشمس والقمر وأمرهم أن يسجدوا لله
عز وجل فقال (لا تسجدوا للشمس ولا لله) لا هم المخلوقات من مخلوقاته وإن كثرت
سماها فلا يصح أن يكونوا شركاء لله في ربوبيته (واسجدوا لله الذي خلقكم) أي هذه
الأربعة المذكورة لأن جمع ما لا يعقل حكمه حكم جمع الأناث أو الأناث أو الشمس
والقمر لأن الأثنين جمع عند جماعة من الأئمة قال السمين وأما تعرض عن الأربع بغير
الأناث مع أن فيها ثلاثة مذكرة والعادة تغلب المذكر على المؤنث لاهلها قال ومن آياته
عظم الأربع في سلك الأناث صار لكل واحد منها آية فعبر عنه بغير الأناث في قوله خلقكم
(إن كنتم إياه تعبدون) قيل كل من يسجدون للشمس والقمر كالشركاء في عبادتهم
الكلواكب ويعبرون عنهم بقصدون بالسجود لهما السجود لله فهو أعني ذلك فهذا وحده
تخصيص ذكر السجود بالهيمنة وقيل وجه تخصيصه إياه أقصى مراتب العبادة وهذا
الآية من آيات السجود بالاحلاف وأما الحلق في موضع السجود فبغير موضعها عند
قوله إن كنتم إياه تعبدون لاه متصل بالأمر وقيل عند قوله وهم لا يسأمون لاه معام
الكلام وعن ابن عباس أنه كان يسجد بأخر الأيتين من حم السجدة وكان ابن مسعود
يسجد بالأولى منهما وعن ابن عمر أنه كان يسجد بالأولى ويسجد بالآخرة
(فإن استكبروا فإلدي عند ربك تسكون له الليل والنهار وهم لا يسأمون) أي إن استكبر
هو لأضع الامتنان ودعهم وشأنهم فإن الله إذا عبدهم كلها تسكع يدعون السجود لله
سجده بالليل والنهار ويصرون له وهم لا يملون ولا يفكرون يعني إن الله لا يعدم عبدا أما
بل من خلقه من يعبد على الدوام والعبادة عبادة مكافئة وتشریف وفي الحديث أنا
عبد طن عبدى نى وأنا عبد المسكرة قلوهم (ومن آياته) الدالة على قدرته وحجابه
(أنك) الخطاب لكل من يصلح له أو لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ربى الأرض) أي
بعضها خاصة المصير وبعضها يعين المصير قياسا على ما أنصرت (خاشعة) ناسية لآفات
فهي ناسية وهى أنسب لمعط خاشعة والخاشعة اليابسة الجذبة الحامدة وقيل العراء

الأرض كما قاله اربك وتعالى ولقد ربنا السماء الدنيا عاصم وجعلنا هار حوما للشياطين وأعدنا لهم عذاب السعير وقال عز وجل
ولقد جعلنا في السماء حمار وحوار بها للماطرين وحفظناهم من كل شيطان رجيم الأمن استرق السمع فأتبعه نهاب من وقوله حل
وعلاهم أوحط طاعتهم ورجعوا إلى الله وحفظناهم من كل شيطان مارد يعنى المتقرب العائى إذا أراد أن يسترق السمع أنه شهاب ثاقب
فأحرقه ولهذا قال جل جلاله لا يسمعون إلى الملائكة الأعلیٰ أى لا يصلوا إلى الملائكة الأعلیٰ وهى السموات ومن فيها من الملائكة
إذا تكلموا عابو حبه الله تعالى عما يوقله من شره وقدره كما تقدم بيان ذلك في الأحاديث التي أوردها عن قوله تبارك وتعالى

حتى اذا فرج عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قال الحق وهو العلي الكبير ولهذا قال تعالى ويقدحون أي يربون من كل حاسني
من كل جهة يقصدون السماء منها دجورا أي وجائدين ويزحرون ويعبسون من الوصول إلى ذلك ويرجون ولهم عذاب
واصب أي في الدار الآخرة لهم عذاب دائم موجع مستمر كما قال حلت عظمته وأعتقد بالهم عذاب السعير وقوله تارك وتعالى
الاسم حفظ الخطئة أي الاسم الحظف من الشياطين الخطئة وهي الكلمة يسمعونها من السماء فيلعبها إلى الذي يحتمه ويلعبها
الآخر إلى الذي تحته فرعا أدركه الشهاب (٢٤٤) قبل ان يلعبها ويرعا ألقاها قدر الله تعالى فصل ان يأتيه الشهاب

فيحرقه فيذهب بها الآخر إلى الكائن كما تقدم في الحديث
وأهدأ قال الاسم حفظ الخطئة فاة هه شهاب نأف أي مستبر
قال اس حر يرحش أبو كرب حدثنا وكيع عن اسرايل عن أبي اسحق
عن سعد بن مسير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان للشياطين
مقاعد في السماء قال فكانوا يستمعون الوحي قال وكانت الجحوم
لا تحصى وكانت الشياطين لا ترمى قال فادا سمعوا الوحي رلوا إلى
الارض وراذوا في الكلمة تسعا قال فلما بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعل الشيطان اذا قعد مقعده حاه شهاب فلم يحطه حتى
يجرقه قال وشك كوا ذلك إلى اليس
لعمه الله وقال ما هو الاسم أمر حدث
قال هب حموده فادا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قائم يصلي من
جلى محله قال وكيع يعني بط
شعبة قال فرجعوا إلى اليس
فأخبروه فقال هه الذي حدث
وسأني ان شاء الله تعالى الاحاديث
الواردة مع الآثار في هذا المعنى
عند قوله تعالى احذرا عن الجن

إلى لا تمت قال الارهرى اذا است الارض ولم تحط بل قد حشمت والخشوع المذل
والتقاصر فاستعير حال الارض اذا كانت خضة لاسات فيها كما وصفها باليهود في قوله
تعالى وتري الارض مامدة وهو خلاف وصفها بالاهرام والربوب كما قال (فادا رلوا لعليها
الماء أي ماء المطر وأوعده اهترت) تحركت بالسات حركة عظيمة كبيرة سريعة فكان يكن
داخل ذلك نفسه يقال اهتر الانسان اذا تحرك (وريت) اسهت وعلت قبل أن تدب فاله
مجاهد وعده أي تصدعت عن السات تعدمها وعلى هه في الكلام تقدم وتأخير
وتعذر ردت واهترت وقبل الاهترار والربوب قد يكون قبل حرج السات من الارض
وقد يكون بعده ومعنى الر ولعة الارتجاع كيقال للموضع المرتفع ربوة ورابية فالسات
يتحرك للربور ثم ردا في جمعه كالربط ولا عرصا وقد تقدم نفسه رده إلى به مستوى
في سورة الحج وقبل اهترت استشيرت بالمطربورب اسهت بالسات وقيل تشققت
فارتفع راسها وحرج منها السات ومعنى الخوم عطا لوحها وتشتعت عروقها وعلط
سوقه فصار يبع ساوكة اعلى ما كانت به من السهولة وترحت بذلك السات كأنها عرلة
المحتال في ربه لما كانت قبل ذلك كالليل وفرأ أبو حمزة وخالد بأن (ان الذي أحياها يحيى
الوحي) بالبعث والنشور (انه على كل شيء قدير) لا يمحرو شي كأنما كل ان الذين
يلحدون في آياتنا أي يميلون عن الحق والاسقامت في آياتنا الطعن والتحرش والتأويل
الباطل واللعوبها والالحاد الميل والعدول ومسه اللحن في القران لا يميل إلى حاجته
به ال الخلق دين الله أي مال عنه وعدل ويقال لحد وهولة فيه وقد تقدم نفسه الالحاد
ويقال ألحد الحاد وحدا ادا مال عن الاسماء فانه في شق فاستعير حال الارض اذا
كانت مكدودة فاستعير للاحرار في تأويل آيات القرآن عن جهة الحق والاستقامة
قال مجاهد معنى الآية يميلون عن الاعيان بالقرآن وقال أيضا يميلون عدا لالة القرآن
بالمكا والصدية واللعو والعناء وقال قتادة يكدون في آياتنا وقال السدي يعبدون
ويشاقون وقال اسريد بنسركون والمعاني متعارفة وقال اس عباس في الآية هو ان
نصع الكلام في غير موضعه (لا يفتخرون عليم) بل يحس عليهم فصار هم بما يعملون قبل
راس في أي جهل ثم بين كيفية الخراء والتفاوت بين المؤمنين والكافرين فقال (الذين ياتي
في البار حير أم من أتى آمنا يوم القيامة) الاستعهام للتعبر والاعرض منه التسمية على أن

اهم قالوا بالنسب السماء فوجدنا هاملات حرسا شديدا وشهابا كما تقدم ما قاعد للسمع في
يسمع الا ان يحمله شهابا رصدا والالدي أشرا تريد في الارض أم أرادهم ربه رشدا (فاستفتهم أنهم أشد خلقا أم من خلقنا أنا
خلقناهم من طين لارب لنعيب و يحرون واداد كروا لايد كروا واداروا أيقنت يستخرون وقالوا ان هه الامر من عندنا
منا وكنا ربنا وعظما ما لنمعوثون أو أنابوا أو لاون قل نعم وأهم داحرون فاعلموا ربه واحدة فاداهم بطرون) يقول تعالى هل
هو الا المبكرين البعث أعيا أشد خلقا هم أم السموات والارض وما بينهما من الملائكة والشياطين والجن والنفوس العظيمة وقرأ ابن

منه ودرى الله عنه أم من عددنا فأنهم يهرون ان هدا الحاقوات اشد خلقا بهم وانا كل الامر كذلك فلم يسكروا البعث وهم
شاهدون ما هو أعظم مما أنكروا كما قال عز وجل لحق السهوات والارص أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون ثم
بن ايمهم حلقه وامن شئ ضعف فقال انا خلصناهم من طين لارب قال شاهدوا وسعد بن حير والصالح هو الجند الذى يلربى نعضه
معص وقال اس عباس رضى الله عنهم ما وعكروا هو المرح الجند وقال فاداه هو الذى يلربى باليد وقوله عز وجل لبعث
ويعزرون أى لى بعثنا بالجن من تكذيب هؤلاء المكسرين للبعث (٢٤٥) وأنت موقن مصدق عما أحسن الله تعالى من

المحدثين فى الآيات يلقون فى الساروان المؤمنين ما يأتون آمنين يوم القيامة وطاهر الآفة
العموم اعتبارا نعموم الله لا لخصوص السبب فهو تنزيل للكافر والمؤمن وقيل المراد
عن الحق فى الساروان هو جهل ومن يأتى آمنا إلى صلى الله عليه وآله وسلم وقيل حرة وقيل
عمر بن الخطاب وقيل أنوس بن سدس عبد الأسود المحرومى وقال ابن عباس أنو جهل من
شام ومن يأتى آمنا يوم القيامة أنو بكر الصديق وعن شير بن عم قال رأت فى أى
جهل وعمر بن ياسر وعن عكرمة مثله وكان الطاهر أن يقال أم من يدخل الجنة وعادل
عنه لتصريح بأنهم رواتق الحوق عنهم فالة الكرخ وترسم أم معصولة من من اساعا
لله مخف الامام (اعلموا) هذا أمر تهديد أى اعمالكم التى تلقىكم فى النار
(ما شئتم) فهو يحار بكم على كل ما تعلمون قال الراجل له لفظ الامر ومعناه الرعد
وقال ابن عباس هذا الأهل بدر خاصة (انه ما علمون نصير) لا تخفى عليه منه حافية
فيحار بكم عليه (ان الذين كفروا بالاد كرمناهم) الخلة نشتا همة مقرر لما فعلوا وحبر
ان محذوف أى ان الذين كفروا بالاد كرمناهم يحارون بكفرهم وأهال كيون أو بعدون
وقيل هو قوله ينادون من مكان نعمدوه هذا بعدوان رخصه أو عروس العلاء ورد كرا السجين
فى حيران أعارب ووجوه الانطول بد كرها (وايه) أى القرآن الذى كانوا يجدون فيه
(الكتاب عزيز) عن ان يعارض أو يطعن فيه الطاعون به عن كل عيب محمى حمائية
الله وقل عدم نظيره وذلك ان الخلق عروا عن معارضته وقيل أعز الله بمعنى معه أى
تمسح عن قول الانطال والتجرب ثم خصوصه بانه حق لاسمى الباطل اليه لوجه من
الوجود فقال (لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) قال الراجل معناه انه محمى وطمن
أن يخصص منه أى الباطل من بين يديه أو يراوده به فبأية الباطل من خلفه وبه قال
قناة السدى ومعنى الباطل على هذا الزيادة والقصاص وقال معا تل لا ياتيه التكدب
من الكتب التى قبله ولا يحيى من بعده كتاب فسطوله قال الكلى وسعد بن حير وقيل
الاطل هو الشيطان أى لا يستطيع أن يريديه ولا يفسد منه وقيل لا يراد به ولا
يقص منه لامن حيريل ولا من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقيل لا أي الباطل
والساقص بوجه من الوجود وقيل لا ياتيه الباطل عما أحسنه تقدم من الرما ولا يما
أحر وقيل ان الباطل لا يخطر البه ولا يجد الله مسلما حبه من الحيات حتى يصل اليه

الامر المحب وهو اعادة الاحام
بعد ما تم وأهم خلاف أمر لنس
شدة تكذيبهم يسكرون مما تقول
لهم من ذلك قال قتادة عتب محمد
صلى الله عليه وسلم يسكر صلال بنى
آدم واداروا أية أى دلالة واضحة
على ذلك يستحرون قال مجاهد
وقناة يستهرون وقالوا ان هذا
الاسكر من أى ان هذا الذى حث
به الاسكر من أئمة ما وكثر ابا
وعطاما أنسا لمعتون أو أباؤنا
الأولون يستعدون ذلك ويكذبون
به قل نعم وأنتم داحرون أى قل لهم
يا محمد تم تعثون يوم القيامة بعد
ما تصيرون رابا وعطاما وأنتم
داحرون أى حقرون تحت القدرة
العظيمة فكما قال تبارك
ونعالى وكل أئمة داحرون وقال ان
الذين يستكبرون عن عبادى
سيدخلون جهنم داحرين ثم قال
حات عظمت فامشى حرة واحدة
فاداهم يظنون أى فامسا هو أمر
واحدهم الله عز وجل يدعوهم
دعوة واحدة ان يحرقوا من
الارض فاداهم صام بين يديه
يظنون الى أهوال يوم القيامة
والله تعالى أعلم (وقالوا يا بلهنا

يوم الدين هذا يوم الفصل الذى كتم به مكذبون أحسنوا الذين طلبوا وأزواجهم وما كانوا يعدون من دول الله فاداهم الى
سراط الخيم وقصوهم ايمهم مسؤولون ما لكم لا تصامرون بل هم اليوم مستسلمون) يبعث تعالى عن قبل الكفار يوم القيامة انهم
يرجعون على أنفسهم بالامانة ويعترفون بأنهم كانوا الظالمين لانفسهم فى الدار الدنيا فاداهم أهوال القيامة فدموا اكل الدم
حتلا يبعثهم الدم وقالوا يا بلهنا هذا يوم الدين فقول لهم الملائكة والمؤمنون هذا يوم الفصل الذى كتم به تكذبون وهذا يقال
لهم على وجه القربيع والويعو يأمر الله تعالى الملائكة أن يبعثوا الكفار من المؤمنين فى الموقفى محشرهم ومشيرهم ولهذا

قال تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال النعمان بن بشير رضى الله عنه يعنى بازواجهم أشباههم وأمثالهم وكذا قال ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة بن محيaddin والسدى وأبو صالح وأبو العالى يزيد بن أسلم وقال سفيان الثوري عن حماد عن النعمان قال ابن بشير عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال اخوانهم وقال شريك عن حماد عن النعمان قال سمعت عمر يقول احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال يعنى أشباههم قال يعنى أشعاب الزنا وأشعاب الرباع أشعاب الربا وأشعاب الخمر مع أشعاب الخمر وقال (٢٤٦) خفيف عن مقسم عن ابن عباس رضى الله عنهم ما أزواجهم نسائهم وهذا غريب والمعروف عنه الاول

كبار وادباجاد وسعيد بن جبير عنه أزواجهم قرناهم وما كانوا بعدون من دون الله أى من الاصنام والانداد تحشر معهم فى أما كنهم وقوله تعالى فاحشروهم الى صراط الجحيم أى ارشدوهم الى طريق جهنم وهذا كقوله تعالى وتحشرهم يوم القيامة على وجوههم غصا وبكيا وصما ما واهم جهنم كلما خبت زناهم سعرا وقوله تعالى وقفوههم انهم مسئولون أى قفوههم حتى يستألفوا عن أعمالهم وأقوالهم التى صدرت عنهم فى الدار الدنيا كما قال المصالح عن ابن عباس يعنى احشروهم انهم محاسبون وقال ابن أبى حاتم حدثنا أنى حدثنا النضر بن حبيش حدثنا المعمر بن سليمان قال سمعت لينا يحدث عن بشير عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايماداع دعالى شئ كان موقوفا فامعه الى يوم القيامة لا يغادره ولا يفارقه وان دعا رجل رجلا ثم قرأ وقفوههم انهم مسئولون ورواه الترمذى من حديث لبت ابن أبى سليم ورواه ابن جرير عن

واللهى كل ما فيه حق وصدق ليس فيه ما لا يطابق الواقع والعموم أولى (تنزيل من حكم جيد) خبر متداول محذوف أو وصفة أخرى كدب ثملى سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عما كان يأتى من آفة الكفر فقال (ما يقال لك) من هؤلاء الكفار من وصفنا بالسرور والكذب والجنون (الاسهل) ما قد قيل للرسول من قبلك فان قومهم كانوا يقولون لهم مثل ما يقول لك هؤلاء وقيل الله ما يقال لك من التوحيد واخلص العباد لله الا ما قد قيل للرسول من قبلك فان الشرائع كلها امتنقة على ذلك وقيل هو استفهام أى أى شئ يقال لك (ان ربك لذو مغفرة) لمن يستحق مغفرته من الموحدين الذين تابعتوا وتابوا ومن قبلك من الانبياء (وذو عقاب آليم) لا يترك الكافرين المعادين لرسول الله وقيل لذو مغفرة للانبياء وذو عقاب لاعدائهم (ولو جعلناه قرآنا أَعْجَمًا) أى لم جعلناه هذا القرآن الذى تقرأه على الناس بغير لغة العرب ولا جهة فيه لاي حذيفة رجة الله فى جواز الصلاة اذا قرأ بالفارسية كازعه النسخ وغيره لان التركيب خارج عن جرح الفرض والتقدير دون الوقوع والتحقيق (لقلوا لولا فصلت آياته) أى يفت بلفظنا فانتا عر لا نفهم لغة العجم والاستفهام فى قوله (أَعْجَمِي وعربي) لانكار وهو من جملة قول المشركين أى لقلوا كلام أَعْجَمِي ورسول عربي والاعجمى الذى لا يفهم سواء كان من العرب أو من العجم واليه المبالغة فى الوصف كاحرى وليس التسمية حقيقيا وقال الرازى فى لوائحه هي كما كرمى ويختفى وقرق بينهما الشيخ والاعجم ضد الفصح وهو الذى لا يبين كلامه ويقال الحيوان عجم الناطق أَعْجَم وقيل المراد هنا فصلت آياته فجعل بعضها أَعْجَمًا لانهام العجم وبعضها عربي بالانعام العرب قال ابن عباس يقول لو جعلنا القرآن أَعْجَمًا ما نزلنا بالحمد عربي لقلوا أَعْجَمِي وعربي تأنيبا به مختلفا ومختلفا لاهلا بنت آياته فكان القرآن منسل اللسان يقول فم فعل لئلا يقولوا فكانت حجة عليهم قرأ أو بكر وجزءا لكسائي أَعْجَمِي بهمذين محققين وقرئ همزة واحدة وقرئ بتسهيل الثانية بين بن ثم أمر الله سبحانه

رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ان يحجهم فقال (قل هو الذى آمنوا هدى وشداء) أى يستدلون به الى الحق ويستشفون به من كل شد وشبهة ومن الاستقام والالام قال الشهاب رذعليه بأنه عاداهم شافيا لى صدورهم كافى فى دفع الشبهة فلذا ورد بلسانهم معجزا لنا فى نفسه ميذا لغيره (والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر) أى صمم عن سماعه وفهم معانيه ولهذا

يعقوب بن ابراهيم عن معمر بن لبت عن رجل عن أنس رضى الله عنه مرفوعا وقال عبد الله بن المبارك ولهذا سمعت عثمان بن زائدة يقول ان أول ما يسئل عنه الرجل جلساؤه ثم يقال لهم على سبيل التقرير والتوبيخ مالكم لا تناصرون أى كازعتم انكم جميع منتصر بل هم اليوم مستسلمون أى متقادون لامر الله تعالى لا يخالفونه ولا يعيدون عنه والله أعلم (وأقبل بعينهم على بعض يسألون قالوا انكم كنتم تلوون ما نزلنا من آيات الله قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما يلبثون حق علينا قول ربنا اننا نؤمن فاعزيناكم انا كنا أولين فانهم يؤمنون فى العذاب مشتركون انا كذلك نفعول

بالجبرين انهم كانوا داخل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويهولون انما الساركون انما الساركون يحشون بل جاب الحق وسدق المرسلين
 يذكر تعالى ان الكفار يتلاسون في عرصات القيامة كما يتخاضون في دركات النار فيقول الضعفاء الذين استكبروا انا كنا لكم
 تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبنا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال تعالى ولورثوا اذي الظالمون
 موتوفون عندهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استكبروا ان الله قد حكم بين العباد وقال تعالى ولورثوا اذي الظالمون
 استكبروا الذين استضعفوا انكم صدقنا انهم الهدي بعداذ (٢٤٧) جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا

الذين استكبروا بل مكر الليل
 والمهرا زاد تأمر وتنا ان تكفر بالله
 وتجعل له اعدا واسروا الندامة
 لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلال
 في أعناق الذين كفروا هل يجزون
 الا ما كانوا يعملون وهكذا قالوا
 لهم ههنا انكم كنتم تأتونهن
 الذين قال الضعفاء عن ابن عباس
 يقولون كنتم تقهرونا بالله سيرة
 منكم علينا لانا كاذبا لو كنتم اعزاه
 وقال مجاهد يعنى عن الحق
 والكفار تقول للشياطين وقال
 قتادة قالت الانس للجن انكم كنتم
 تأتوننا عن اليمن قال من قبل الخير
 فنهو وناعسه ونبطونا عنه وقال
 السدي تأتوننا من قبل الحق وترنوا
 لنا الباطل واتصت وناعن الحق
 وقال الحسن في قوله تعالى انكم
 كنتم تأتوننا عن اليمن أى والله
 يا محمد كل خير يريد قصده عنه
 وقال ابن زيد معناه تحولون بيننا
 وبين الخير ويدفعونا عن الاسلام
 والايان والعمل بالخير الذي امرنا
 به وقال زيد الرسل من قبل لاله
 الا الله وقال خفيف يعنون من
 قبل سامتهم وقال عكرمة انكم

ولما اوصوا بالغوفيه والموصول مبتدأ خبره في آذانهم وقرأ والموصول الثاني عطف
 على الاول وقر عطف على هدى عندهم من جواز العطف على معمودى عاملين تحتلين
 والتقدير هو الاولين هدى وشفاء وللاخرين رقر في آذانهم (وهو عليهم عى) وذلك
 لتضاعفهم عن سماعه وتعاميمهم غيرهم من الآيات قال قتادة عواص القرآن وحوا
 عنه وقال السدي عمت قلوبهم عنه والمعنى وهم عليه ذوى عى ووصف بالمصدر المبالغة
 وقيل المعنى والقر عليهم عى أى ظلمة وشبهة قرأ الجهو عى فتح الميم منوبة على انه مصدر
 وقرأ ابن عباس وعبد الله بن الزبير وعمر بن العاص وابن عمر بكسر الميم منوبة على انه
 اسم منقوص على انه وصف به مجازا وقرأ بكسر الميم وفتح الياء على انه فعل ماض واختار
 أبو عبيدة القراءة الاولى (أولئك أى الذين لا يؤمنون ينادون من مكان بعيد) مثل
 حالهم باعتبار عدم فهمهم للقرآن بحال من نادى من مسافة بعيدة لا يسمع من نادى منها
 قال الفراء تقول للرجل الذى لا يفهم كلامك أنت تنادى من مكان بعيد فبه استعارة
 تمثيلية وقال النخعي ينادون يوم القيامة بافتح اسماءهم من مكان بعيد وقال مجاهد من
 مكان بعيد من قلوبهم (ولقد اتنا موسى الكتاب فاختلف فيه) كلام متأنف ينفخ
 تسليق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عما كان يحصل له من الغشام بكسر قومه
 وطعهم في القرآن فآخبره انه هذه عادة قديمة في أمم الرسل غير محتمدة بقومك فانهم
 يختلفون في الكتب المنزلة اليهم والمراد بالكتاب التوراة ونحوه فيه راجع اليه وقيل يرجع
 الى موسى والاول اولى يعنى قال بعضهم هو حق وقال بعضهم هو باطل كما اختلف قومك
 في كتابك فصديق ومكذب (ولو لا كلمة سقت من ربك في تأخير العذاب عن المكذبين
 بالقرآن من أممك وامها الهسم كافي قوله ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى (لقضى بينهم)
 بتجليل العذاب لمن كذب منهم قال قتادة أى سبق لهم من الله حين وأجل هم بالعمود وانهم
 لفي شأنه صريب أى من كتاب المنزل عليك وخو القرآن ومعنى الشك المريب الموضع
 في الرية والشبهة الريبة وقيل ان المراد بالودع أنهم في شك من التوراة مريب والاول
 اولى (من عمل صاحب نفسه) أى من أطاع الله وآمن برسالة ولم يكذبهم فثواب ذلك
 راجع اليه ونفعه خاص به (ومن آمن بالله على أى عتاب اساءة عليه لا على غيره) وما ربك
 بظالم للعبيد فلا يعذب احدا الا بذنوبه ولا يفتح منه الظالم لاحد كافي قوله سبحانه انه ان الله

كنتم تأتوننا عن اليمن قال من حيث علمتكم وقوله تعالى والاول لم تكونوا مؤمنين يقول القادة من الجن والانس للاتباع
 ما الامر كما ترعون بل كانت قلوبكم متكدة للايمان قايلا لا لكفر والعيسيان وما كان اناعليكم من سلطان اى من جهة على جهة
 مادعونا كماله بل كنتم قوما طاعينى اى بل كان فيكم ملغيان وشيازة للحنى فلهذا استقيم اساوركم الحق الذى جاءكم به الانبياء
 برأفامو اليكم الخلق على جهة ما جأؤكم به بخلافه وهم حق علينا يقول ربنا انما اتقون فاعفونا كما اننا كنا غاوين يقول الكبراء
 لهم متعنين حقت علينا كلمة الله انما من الاستيلاء انما اتقون فاعفونا كما اننا كنا غاوين

أنى ندعو بآكم الى ما نحن فيه فاستجبت له قال الله تبارك وتعالى فأنهم به مدعى العذاب مشركون أى الجمع في الباركل محسبه
 أما كذلك فعلى بحر مريض انهم كانوا أى في الدار الدنيا اذ قيل لهم لا اله الا الله فمكروا أى سكتوا ان يقولوا كما يقولوا
 المؤمنون قال ان أى حاتم حدثنا عنده اس ابن وهب حدثنا عنى حدثنا الليث عن اس مسافر عنى عبد الرحمن بن حازم
 ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أى حريرة روى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أمرت أن أقاتل الناس
 حتى يقولوا لا اله الا الله حتى قال لا اله الا الله (٢٤٨) الله مدد عصم من ماله وبه الا محمد وحسانه على الله عز وجل

لا يظلم الناس شيأ وطلام صفة تبت كبحار وقبار وحار لا صفة مع الله وهذا المقرر
 أحسن من غيره وقال الكرخي ليس سى ظلم أشار به الى ان طلام ليس على بانه وقد تقدم
 الكلام على معنى هذه الآية في سورة آل عمران عند قوله وان الله ليس بظالم للعبيد وفى
 سورة الاحقاف أيضا ثم أحرر سبحانه ان علم القيامه ووفت قيامها لا يعلمه غيره فقال (الله
 يدر علم الساعة) أى علم سؤال الساعة أى السؤال عنها أى علم جواب هذا السؤال فإذا
 وقع السؤال عنها وحب على السؤال ان يرد عليها اليه الى غيره وأخذ الحصر من تعديم
 المعمول وقد روى ان المشركين قالوا يا محمد ان كنت نبيا فخرى لمتى تقوم الساعة فقلت هذه
 الآية (وما تخرج من عرات من أى كلمها) ما بافية ومن الاولى للاستعراى والثانية لاستداه
 العاية وقيل ماموصولة في محل حر عطا على الساعة أى علم الساعة وعلم الذى تخرج
 والاولة أولى والا كجم جمع كم بكسر الكاف وهو وعاء الثروة ويطلق على كل طرف لمال أو
 غيره قال أبو عسدة كلمها أو عصبتها أى ما كانت فيه الثروة واحدها كم وكذا قال الراعى
 الكم ما يعطى اليدى القميص وما تعطى الثروة وجهها كجم وهذا يدل على ان الكم يصم
 الكاف لانه حمله مشترك كان كم القميص وكم الثروة ولا خلاف فى كم القميص انه يصم
 ويكن أن يقال ان فى الكم الذى هو وعاء الثروة لعتن قرأ الجهم ومن عزة بالافرد على ارادة
 الجففس وقرى بالجمع للاختلاف فى أنواع الثمار قال قتادة من أى كلمها نحن نطلع (وما
 تحمل من أى) جلا فى نظم (ولا تصح) لى الجمل (لا يعلمه) أى علم الله سبحانه والاسماء
 معر عن أى عم الاحوال أى ما يثبت شئ من حر وح ثروة ولا جمل حامل ولا وضع واضح
 فى حال من الاحوال ملائمتى من الاشياء الا كما نعلم الله فالمراد علم الساعة كجاء
 اليه علم هذه الامور والحادثة ووجه دليل على ان أصحاب الكشف والتهكان وأهل الجورم
 لا يمكنهم القطع والحزم فى شئ مما يقولونه السنة واما عايتة ادعاء طس ضعيف أو وهم حفيف
 قد لا نصيب وعلم الله هو العلم اليقين المقطوع به الذى لا يشركه وبه أحد (ويوم نأذيههم)
 أى يادى الله سبحانه المشركين وذلك يوم القيامة فيقول لهم (أين شركائى) الذين كنتم
 تزعمون انهم شركاء فى الدين اس الاصنام وغيرها فادعواهم الا ان فليشعوا الكم
 أو يدعوا عمكم العذاب وهذا على طريقة الكهنة ثم والتقرير لهم وأصافهم الى
 بهه على رعمهم الباطل والعامل فى يوم محذوف أى اذكر (فالوا) أى يقولون بالمعادى

وأمر الله تعالى فى كل دور كرقوما
 استكروا فقال تعالى انهم كانوا اذا
 قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
 وقال اس أى حاتم أيضا حدثنا أى
 حدثنا أبو سامة موسى بن اسمعيل
 حدثنا حاد عن سعيد بن الحريرى
 عن أى العلا قال بنو بنو بالهدو يوم
 القيامة فيقال لهم ما كنتم تعدون
 فيقولون الله وعبر رر اذ قال لهم
 حدود ان الشغال ثم بنو بنو بالهدو
 فيقال لهم ما كنتم تعدون فيقولون
 بعد الله والمسيح فيقال لهم حدوا
 دات الشمال ثم بنو بنو بالمشركين
 فيقال لهم لا اله الا الله فيستكبرون
 ثم يقال لهم لا اله الا الله فيستكبرون
 ثم يقال لهم لا اله الا الله فيستكبرون
 فيقال لهم حدود ادات الشمال
 قال أبو بصرة فمطلقون أسرع
 من الظير قال أبو العلا ثم بنو بنو
 بالمسكين فيقال لهم ما كنتم تعدون
 فيقولون كما بعد الله تعالى فيقال
 لهم هل تعرفونه اذ ادأ بجهه فيقولون
 نعم فيقال لهم فكيف تعرفونه ولم
 تعرفه فيقولون نعم انه لا عدل له
 قال فيتعرف لهم تبارك وتعالى
 وتقدس ويحى الله المؤمنين

ويقولون أناتك ركوا أى الشاعرا يجمعون أى أى هذه عادة آلهم وأى آلهة آبائنا عنى قول هذا
 الشاعرا الجحون يعون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى تكذبا لهم ورد عليهم بل جاء بالحق يعى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جاء بالحق فى جميع شرعة الله تعالى له من الاحبار والطلب وصدق المرسلين أى صدقهم فيما أخبروا عنه من التناات
 الحسنة والمناهم السيئة وأخبر عن الله تعالى فى شرعه وأمره كما أخبروا ما يقال لك الا ما قد قيل المرسل من قبل الآفة
 (الكم ان اتقوا العذاب الا اليه وما يحجزون الا ما كنتم تعملون الاعاد الله المحصلين أولئك لهم رزق معلوم فوا كوههم مكرمون

၁၈၈၆ ခု ဇူလိုင်လ ၁၀ ရက်နေ့

சென்னை

[illegible][illegible][illegible]

ရေပြားအောက်မှ ရွက်ငယ်များကို ခြင်းပါသည်။

(03)

[illegible]

الله عنهم ساءوا الرجل المشرك يكون له صاحب من أهل الأيمان في الدنيا ولا تنافي بين كلام مجاهد وابن عباس رضي الله عنهم ما كان الشيطان يكون من الجن فيوسوس في النفس ويكون من الأنس فيقول كلاما سمعه الأذنان وكلاما سمعته العيون قال الله تعالى يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا وكل منهم ما يوسوس كما قال الله عز وجل من شر الرسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس ولهذا قال قائل منهم اني كان لقرين يقول أثبت لي المصدقين أي آتت تصديق بالبعث والتشوير والجناس والخزاء يعني يقول ذلك على وجه (٢٥٢) المنجب والتكذيب والاستعبد والكفر والعناد أمدا متواترا

وفي أنفسهم حوادث الأرض وقال مجاهد في الآفاق فتح القرى التي يسر الله فتحها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وللنصارى من بعده وأتت يده في آفاق الدنيا وبلاد المشرق والمغرب عموما وفي ناحية العرب خصوصا من الفتوح التي لم يتيسر مثله الاخذ من خلقه الأرض قبلهم أو من الظهور على الجبال والأكسرة وتغليب قليم على كثيرهم ونسبوا ضعفاتهم على آقوياتهم وأجرأته على أيديهم أسوأ خارجة عن اليهود خارقة للعادات وفي أنفسهم فتح مكة ورجح هذا ابن جرير واختاره المنهاج بن عمرو والسدي وقال قتادة والصحاح في الآفاق وقائع الله في الأمم وفي أنفسهم في يوم بدر وقال عطاء في الآفاق يعسى أظفار السموات والأرض من الشمس واقمر الحجوم والنبل والممار والرياح والامطار والعدو والبرق والصواعق والنات والاشجار والجبال والبحار وغير ذلك وفي أنفسهم من لطيف الصنعة بديع الحكمة حتى في سبيل الغائط والبول فان الرجل يأكل ويشرب من مكان واحد ثم يبرز ذلك خارجا من مكانين وحتى في عذبة اللين ينظرهم من الأرض إلى السماء مسيرة خمسمائة عام وفي أذنيه اللتين يشرق بهما بين الاصوات المختلفة وغير ذلك من بديع حكمة الله تعالى فيه فان قيل قوله سترهم الخيطي قصي انه الى الآن ما أطلعهم على تلك الآيات وسيطعهم عليه بعد ذلك مع ان الآيات المذكورة قد اطلعوا عليها وهي منهم نصب العين والجواب ان المراد على هذا سترهم أسرار آيات الخ فالآيات وان اطلعوا عليها لم يفعل تسكين مرها وحكمهم لم يطاعوا اعلمه قاله الكرخي وعن ابن جرير في الآية قال أسكت المطر عن الأرض كلها وفي أنفسهم قال البلاء التي تكون في أجسامهم وقال ابن عباس كانوا يساقون دعرون أثارها ودعوتهم فبقولون والله لقد صدق محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما أراهم في أنفسهم قال الامراض وقيل في كونهم نطفة الى غير ذلك من استحال أحوالهم كما تقدم في سورة المؤمنين بيانه (حتى يتبين لهم أنه الحق) الضمير راجع الى القرآن وقيل الى الاسلام الذي جاءهم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل الى ما يريهم الله ويفعل من ذلك وقيل الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم انه الرسول الحق من عند الله والاول أرى وقد حورف في الجودية هذه الآية الكريمة يجعلها على اتحاد الخلق والخلق تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا (أولم يكسر ربك الله على كل شيء شيئا) الجلالة مستأنفة لتريبتهم وتقريعهم على ترددهم في شأن

ترابا وعظاما أما لمدينون قال مجاهد والسدي لخماسون وقال ابن عباس رضي الله عنهما ومحمد ابن كعب القرظي لميزون بأيماننا وكلاما صحيح قال تعالى هل أنتم مطلعون أي مشرفون يقول المؤمن لصحابه وجلسائه من أهل الجنة فاطلعوا فراه في سواء الجحيم قال ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبيرة وخليفة المصري وقتادة السدي وعطاء الخراساني يعنى في وسط الجحيم وقال الحسن البصري في وسط الجحيم كما بهاب ينقد وقال قتادة ذكرنا انه اطلع فرأى جاحم القوم تعالى وذكرنا ان كعب الاحبار قال في الجنة كوي اذا أراد أحد من أهلها ان ينظر الى عذوبة النار اطلع فيها فازداد شكرا قال تالله ان كسدت لتردين يقول المؤمن مخاطبا للكافر والله ان كدت لتهلكني لو أطلعك ولولا نعمتي لم يكن من المحضرين أي ولولا فضل الله علي لكنت مثلك في سواء الجحيم حيث أنت محضر معك في العذاب ولكنه تنزل على ورحمته فهداني للإيمان وأرشدني

القرآن

الى توحيدهم ما كالمبتلى لو ان هذا ما الله وقوله تعالى أنما نحن بعبدين الاموات الاول وما

نحن بعبدين هذا من كلام المؤمن مغبطا نفسه بما أعطاه الله تعالى من الخلاق الجنة والافاق في دار الكرامة بالامور فيها والاعذاب ولهم ذاتا قال عز وجل ان هذا هو الفوز العظيم وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبو عبد الله الطبراني حدثنا حص بن عمر الغدني حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة قال قال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تبارك وتعالى لاهل الجنة كانوا يشربوا خيما بما كنتم تعملون قال ابن عباس رضي الله عنهما قوله عز وجل خيما أي لا يتوون فيها فعدوها قالوا أنما نحن بعبدين الاموات

الاولى وما نحن عندنا وقال الحسن النصري علوا ان كل من كان الموت بطعنه فماتوا فاحسن عمن الامم في الاولى وما نحن عندنا ولا قالوا ان هذا هو الدور لعظم وقوله حل حلاله لا بد فاعمل العالون قال فباد هذا من كلامه هل الحية وقال ابن جرير ومن كلام الله تعالى ومعامل هذا العلم وهذا القورط عمل العاملين في الدنيا صبروا اليه في الآخرة وقد كروا فيه رحلت كانا نرى في بي ابراهيم في من عوم هذا الآية الكريمة قال ابو جعفر ابن جرير حدثني اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن ابي عمير حدثنا ابن اسد بن عيسى بن حبيب بن ابراهيم بن حبيب بن ابي عمير (٢٥٣) بعد ما لم يرا في قوله اني كان في قبري

قال ابن جرير كانا نرى في بي ابراهيم بن حبيب بن ابي عمير (٢٥٣) بعد ما لم يرا في قوله اني كان في قبري

قال ابن جرير كانا نرى في بي ابراهيم بن حبيب بن ابي عمير (٢٥٣) بعد ما لم يرا في قوله اني كان في قبري

ابراهيم بن حبيب بن ابي عمير (٢٥٣) بعد ما لم يرا في قوله اني كان في قبري

ابراهيم بن حبيب بن ابي عمير (٢٥٣) بعد ما لم يرا في قوله اني كان في قبري

ابراهيم بن حبيب بن ابي عمير (٢٥٣) بعد ما لم يرا في قوله اني كان في قبري

ابراهيم بن حبيب بن ابي عمير (٢٥٣) بعد ما لم يرا في قوله اني كان في قبري

ابراهيم بن حبيب بن ابي عمير (٢٥٣) بعد ما لم يرا في قوله اني كان في قبري

عبدالرحمن الاثرخبر ما يوحى فصار سأت اسمعيل السدي عن هذه الآية قال قائل منهم ان كان لي قرين يقول ائلبا
 المصدقين قال فقال لي ما ذكره هذا قلت قرأ آية واحدة أحت أن أسألك عن هذا قال أما لاحظك كاشيريك كافي أسرائل
 أحد هما مؤمن والآخر كافر فترافعا على ستة آلاف دينار لكل واحد منهما ثلاثة آلاف دينار فكانا مشاء الله تعالى ان يكشأتم
 ١١ فنادى فقال الكافر لمؤمن ما سمع في مالك أضرار بشيء أنتخبرت في شيء فقال له المؤمن لا تخاصعت انت وانا اشتريته بديار
 ويخار وغارا وأهمرا أنا عبد بار قال فقال (٢٥٤) له المؤمن اوقف قال نعم قال فرجع المؤمن حتى ادا كان الليل صلى مشاء

الله تعالى ان يصلي في المصروف أحد
 القديار فوصفها بدينه ثم قال
 اللهم ان سلاني عن شريك الكافر
 اشتري ارضا ويخار وغارا وأهمرا
 فالت دينار ثم وثعدا ويبركها
 اللهم اني اشتريت منك هذه الالف
 دينار ارضا ويخار وغارا وأهمرا في
 الجنة قال ثم أصبح فصعها في
 المسكن قال ثم كانا مشاء
 تعالى ان تكسما المصنف فقال الكافر
 للمؤمن ما صنعت في ذلك أضرار
 في شيء أنتخبرت في شيء قال لا قال
 ما صنعت أنت له كاصحبي مد
 اشد على مؤثافا شريته بدين
 ألف دينار فوصفها بدينه ثم قال
 فيها فقال له المؤمن اوقف
 قال نعم قال فرجع المؤمن حتى
 اذا كان الليل صلى مشاء الله
 تعالى ان يصلي في المصروف أحد
 ألف دينار فوصفها بدينه ثم قال
 اللهم ان سلاني عن شريك الكافر
 اشتري ريفقا من ريفتي الدنيا بألف
 دينار عوب عدا فسر كهم أو يوتون
 ميتة كونه اللهم وانني اشتري منك
 هذه الالف الذر ريفقا في الجنة
 قال ثم أصبح فصعها في المسكن
 قال ثم كانا مشاء الله تعالى ان يكشأتم

عدا آيس وعدت آخرتهم اسئل كيعبر والمر والمصر آية واحدة وقيل ان الطرور
 المنجيه كلها في المعصي واحد من شام آس السيان وقاعدة الكلام ذكره الطرور
 وقيل لان اذ ابل البأويل لم يختلج في كيعبر واحوانا الم حروو الهبني لا عبر
 واحلوا في حم فقبل معاها حم أي قصي مأهوكا ثم فصلوا من ما يقدره ماء لوبور
 ملا بعدد وقيل ان ح حلهوم بمحدود عله ومن ساؤه وق قدره أضم الله بها
 وقيل هما اسمان للسورة وقيل اسم واحد لها وقيل غير ذلك معادومة كلف ومنع علم
 يدل على دليل ولا حاة هجة والاشهة وقد قد ما قبل هذا ما روي في ذلك حملا اصله
 والحق قد ساد ذلك في فاتحه سورة الققرة (كذلك) كلام مستأنس غير متعلق بما قبله أي
 مثل ذلك الينا الذي أوحى الى سائر الرسل من كتب الله المرأ عليهم المنزة على الدعوة
 الى سوحيدوا سورة والبعث وهذا هو وجه المشاهد (يوحى اليك) يا محمد في هذه السورة
 وقيل ان ارحم عسى أوحيت الى من قبله من الرسل فتكون الاشارة بقوله كذلك اليها
 والا لاولي (والى الذين من قبلك) اي الى الرسل (الله) كما قيل من يوحى وقال ابنه
 (القرور) في ملكه العال بقهره (الحكم) بسعة المصيب في قوله وقيل (لما في السموات
 وما في الارض) ذكر سبحانه ليعبه هذا الوصف وهو ملك جميع ما فيه ماله له على كمال
 قدره وسود قدره في جميع مخلوقاته وهو العلي (داهر شانه على خلقه) (الغيب) الكبير
 مكمل ورواهه (تكلم السموات يقطر من فوق) اقرأ الحروف وتكلم بالقومية وكذلك
 ينظر في روية بالقومية مع تشديد الظاهر وانواع والكسافي واروثان يكاد ينظر
 بالتحية دهم او قرأ او عمرو وللفصل أو وكرو أو عبيد يقطر بالدون من الانهار كقوله
 تعالى (السماء انقطر والنظر الشمو قال الصه الزوال السدي يقطر ينشق من
 عظمه الله وحلاله وقيل المعنى يكاد يكل واحدة بها ينظر فوق التي اليها من دول
 المشرق كمن اتحد الله ولدا وقيل معنى من فوقه من فوق الارض والاولى وقيل
 يشعش الكثرة ما على السموات من الملائكة وقيل يكون ينظر من غير شأن الله
 وعظمه ويدل بحجة بعد قوله العلي العظيم ومن لا يشاء العلية أي يشتد النظر من
 حبه فوق وقال الحشش الصغير ان الصغير يدالي جماعات الكفار آرى من فوقهم
 وهو بعد حلالا ووجه تخصيص حبه فوق انها اقرب الى الآيات العظيمة والمصوغات

ثم الصياصال الكافر والمؤمن ما صنعت في مالك اصريت في شيء أنتخبرت في شيء قال لا تخاصعت أنت قال
 كاش امرى كلفه قد تم الاشيا واحدا ماله قد مات عم اروحها فصدقها ألف دينار خاعتي ما واثناها بما ائباله المرمز أو فعلت
 قال نعم قال فرجع المؤمن حتى اكاب الليل صلى مشاء الله تعالى ان يصلي في المصروف أحد الالف دينار الناقية فوصفها بدينه
 وقال اللهم ان سلاني عن شريك الكافر بروح وروحه من ارواح الدنيا بألف دينار عوب عدا فسر كهم أو يوتون
 أحطب اليك من هذه الالف الذي بار حوزا عيا في الجنة قال ثم أصبح فصعها في المسكن قال فقصي المؤمن ليس عنده شيء قال

وعظما أئمتنا الذين قالوا بالجنة والآخرة قال قريظة قد نرى فيكم في وسطنا نعيم من بين أهل النار فإذا رأه المؤمن عرفه فيقول يا الله ان كنت لتدين وتؤلفا لنعمة ربى لكنت من اعرضين يا آتاهن عيسى الامر تذا لول وما نحر بعد من ان هذا لير القز والاعظم مثل هذا فاجعل العالمون يمتلئ ما قدم عليه قال قنيد كرا من ما تر عليه في الدنيا اسندة الاله كرام عليه في الدنيا اسندة الاله من الموت (أذلك خير لا أم شجرة الزقوم) انما جعلنا الجنة للظالمين انما شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعا كما تدروس الشياطين فانهم (٢٤٦) لا تكون منهم فقلون منهم البطلون ثم ان لهم عليهم الشوبان من جحيم

ان من جحيم لالى الجحيم انهم آتوا آباءهم ضالين فيسهم على آتاهم يهرعون يقول الله تعالى اخذ الذي ذكره من نعيم الجنة وما فيه ما من ما سكر ومشرب وسناك وغير ذلك من الملاذخ برفعة وعظما أم شجرة الزقوم أى التي في جهنم وتعد ذل ان يكون المراد بذلك شجرة واحدة معنيتها كما قال بعضهم من أنها شجرة تتدفق وعوا الى جميع محال جهنم كما ان شجرة طوبى ما من دار في الجنة الا وفيها منها غصن وقد يحتل ان يكون المراد بذلك جنس شجرة يقال له الزقوم كقوله تعالى وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكليين يعنى ارضيته ويريد ذلك قوله تعالى ثم انكم ايها الضالون المكذبون لا تكونون شجر من زقوم وقوله عز وجل انما جعلنا الجنة لظالمين قال قتادة ذكرت شجرة الزقوم فاشتبهت بها أهل الضلالة وقالوا صاحبكم يشبهكم ان في النار شجرة والنار ان كل الشجر فانزل الله تعالى انها شجرة تخرج في أصل الجحيم غديس من البارود ما خلقت وقال مجاهد انما جعلنا الجنة للظالمين

رسول الله ان قوم (تندرم القرى) أى مكة والمراد أهلها (ومن حولها) من الناس والمنعول الثاني محذوف أى تندرمهم العذاب (وتندرم الجمع) أى يوم الجمع والقياس لا يجمع الخ لا يوقل المراد جمع الارواح الاجساد وقيل جمع الظالم والمظلوم وقيل جمع العامل والعامل (لا يرب فيه) أى لا يشد فيه ولا يخلد فيه معترضة مقررها قلنا قلنا أو حال من يوم الجمع (فريق في الجنة وفريق في السعير) أو ألبه ويرى فريق في المرضين اما على انه سبب أو خبر الجار مجرور وساغ الاستدراك لانه لا مكان المقام مقام تفصيل وعلى ان الخبر معترضة أى منهم فريق في الجنة ومنهم فريق في السعير وأنه خبر مبتدأ محذوف وهو خبر علة الى انجوى عن المدلول عليهم يد كالمجمع أى هم فريق في الجنة وفريق في السعير وترى فريقا للصب في موضعين على الحال من جملة محذوفة أى افتروا حال كونهم كذلك وأجاز القراء والكاتبى الصب على تقدير لتندرم بقا وقد أخرج الترمذى وصحبه وأحد والساني وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يده كنان فقال أتدرون ما هذا الكنان قلت لا لا أن أخبر يا رسول الله قال الذى في يده الذى هذا كلب من رب العالمين يا حسنة أهل الجنة وأسماء آباءهم وقبائلهم ثم أجعل على آخرهم فلا يرادفهم ولا ينقص منهم ثم قال الذى في يده هذا كلب من رب العالمين يا حسنة أهل النار وأسماء آباءهم وقبائلهم ثم أجعل على آخرهم فلا يرادفهم ولا ينقص منهم أبان فقال أصحابه فقيم العمل يا رسول الله ان كان أمر قد فرغ من فقال سدوا واربوا فان صاحب الجنة يحتمل له يعمل أهل الجنة وان عمل أى عمل وان صاحب النار يحتمل له يعمل أهل النار وان عمل أى عمل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده فنيدهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير قال الترمذى بعد اخر اسمه هذا حديث حسن صحيح غريب وروى ابن جرير طر فانه عن ابن عمر وموقوف عليه قال ابن جرير وهذا الموقوف أشبه بالصواب قلت بل المرفوع أشبه بالصواب فقد رفعه الثقة ورفعه زيادة ثابتة من وجه صحيح ويقوى الرفع ما أخرجه ابن مردويه عن البراء قال خرج عليا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي يده كلب ينظر فيه قالوا انظروا اليه كيت وهو أى لا يقرأ قال فعابا (١) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال هذا كلب من رب العالمين يا حسنة أهل الجنة وأسماء قبائلهم لا يرادفهم

قال أبو جهل لعنه الله انما الزقوم القرو الزماترقة قلت ومعنى الآية انما اخبرناك بالجنة وشجرة الزقوم اختصارا ولا تشبه به الناس من يصدق منهم بمن يكذب كقوله تبارك وتعالى وما جعلنا الرؤيا التى أرى لك الا قصة للناس والشجرة الملعونة في القرآن وشقوفهم فايز يدهم الاغصان اكيرا وقوله تعالى انها شجرة تخرج في أصل الجحيم أى أصل منتهى قرار النار طلعا كما أنه رؤس الشياطين تبسيع لها وتكره لذكرها قال وهب بن منبه شعور الشياطين فأتته الى السماء وانما شمسها برؤس الشياطين وان لم تكن معروفية عند الخاطئين لانه قد استقرى النفوس ان الشياطين قيحة المنظر وقيل المراد بذلك ضرب من الحيات رؤسها (١) أى المقاتلة الوحى المذكورة في ضمن قالوا اه منه

أَتَدْعُوا اللَّهَ حَقَّ قَاتِلِهِ وَأَنْ تَقُتِلُوهُ قُتِلَ
الرُّقُومُ فَطُرْتُ فِي خِزَارِ الدُّنْيَا لَا قُدْرَتَ
عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مَعَانِيَهُمْ فَكَيْفَ
مَنْ يَكُونُ طَعَامَهُ وَرِوَاةُ الْعَرَمَدِيِّ
إِلَى النَّاسِ وَأَسْ مَا حَسَنَ حَدِيثُ
شُعْبَةَ وَقَالَ الْعَرَمَدِيُّ حَسَنَ صَحِيحُ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى ثَمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ
مِنْ حَسْبٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا بَعْضُ شَرِّ الْجِيمِ عَلَى الرُّقُومِ
وَقَالَ فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ شَوْابُ الْجِيمِ
مِنْ جَانِ الْجِيمِ وَقَالَ غَيْرُهُ بَعْضُ رِجِ
لَهُمُ الْجِيمُ يَصْدِقُونَ غَدَاةَ عَمَّاسِيْلَ
مِنْ فِرْعَوْنِهِمْ وَعَمَّاسِيْلُ قَالَ ابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ حَدَّثَنَا أَيْ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ
شَرِيحٍ الْخَصْرِيُّ حَدَّثَنَا قَتِيبُ بْنُ
الْوَلِيدِ عَنْ صَعْوَانَ بْنِ عَرَفَةَ أَحَدِ
عَبِيدِ بْنِ شَيْعَةَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ يَقْرُبُ
بَعْضُ إِلَى أَهْلِ الْمَارْمَاءِ فَيَسْكُرُهُ
فَإِذَا أَذْنَى مِمَّهْ شَوَى وَجْهَهُ وَوَقَّعَتْ
فِرْعَوْنُ رَأْسَهُ فِيهِ فَإِذَا انْمَرَتْهُ قَطْعُ
أُفْعَامِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ دَمْرِهِ وَقَالَ
ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ حَدَّثَنَا أَيْ حَدَّثَنَا عَمْرُو
ابْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
عَنْ جَعْفَرٍ وَهَرُونَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ

(٢٣ فتح البیان ثامن) سعید بن جبیر قال اذا حاع اهل الماراسعناوا بالبحرۃ الزقوم فأكلوا منها ما احتسبت جلود وحوہم
ولاول مارا ثم لم یعرفہم وحوہم لم یعرفہم فبما تم نصب علیہم العطش فیستعینون فیعاونو عا کالممل وهو الذی قد انتہی حرہ
فاذا أدنوه من آواہم اشتوی من حرہ لم یوم وحوہم الی قد سقطت عنہا الجلود وصر ما فی بطونہم فیسبون أمعاءہم ویتساقط
جلودہم ثم یصرون بقماع من حديد فیسقط کل عصب علی حیالہ یدعون بالک وروقولہ عروجل ثم ان مر جعہم لانی الختم اى ثم ان
مر جعہم بعد هذا الفصل لانی نار تأسخ و تحیم تنوق و سعیر تنوہج قاروق ہذا و ناروق ہذا کما قال تعالی بطونہم و یسبون جمیع

آن هكذا انما لقادة هذا الآية عنده هذا الآية وهو نفسه يحسن قولى وقال السدي في قراءة عبد الله رضى الله عنه ثم ان مقيلهم لالى
الحليم وكان عبد الله رضى الله عنه يقول والذى نفسى بيده لا ينصف النهار يوم القيامة حتى يقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في
النار ثم قرأ أصحاب الجنة يشذخرو مستقروا أحسن مقيلا وروى الثوري عن ميسرة عن النبال بن عمرو عن أنى عبيدة عن عبد الله
رضى الله عنه قال لا ينصف النهار يوم القيامة حتى يقبل هؤلاء ويقول هؤلاء قال سفيان أراه ثم قرأ أصحاب الجنة يومئذ خبير
مستقروا أحسن مقيلا ثم ان مقيلهم لالى (٢٥٨) الحليم قلت على هذا التفسير تكون ثم عاطفة خبر على خبر وقوله تعالى

انهم ألفوا أناءهم ضالين أى أعا

جازي ناهم بذلك لانهم وحدوا أناءهم

على الضلالة فأتبعوهم فيها بمجرد

ذلك من غير دليل ولا برهان ولهذا

قال فهم على أناءهم يبرعون قال

بجاهد شبهه بالهرولة وقال سعيد بن

جبير يسفون (ولقد فضل قلبهم

أكثر الأولين وأشد أرسنا فليس

منذرين فأنظر كيف كان عاقبة

المنذرين الاعباد الله الخالصين)

يخبر تعالى عن الامم الماضية ان

أكثرهم كانوا ضالين يبعثون مع الله

آلهة أخرى وذو كرتعالى انه أرسل

فيهم منذرين ينذرون بأمر الله

ويحذرونهم سطوته ونقمته بمن

كفر به وعبد غيره وانهم تتدأوا على

مخالفة رسالهم وتكذيبهم فأهلك

المكذبين ودعهم ولجى المؤمنين

ونصرهم وطفرهم ولهذا قال تعالى

فأنظر كيف كان عاقبة المنذرين الا

عباد الله الخالصين (ولقد نادانا نوح

فلطم الجبسون وبجنياء وأهلكه من

الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم

الباقين وتركا عيسى بنى الآخرين

سلام على نوح فى العالمين انا كذلك

نجزي المحسنين انه من عبادنا

وذكره الحلى وقال من الدين وغيره والغسر كالنصوصات في الدنيا والاول اولى اذ لا يرم
ان تكون بينهم وبين الكفرة ولا يقال في مثله التحاكم الى الله افاده الشهاب وقال مقاتل
ان أهل مكة كفرو بعضهم بالقرآن وأمن به بعضهم فنزلت هذه الآية والاعتبار بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب وعكس ان يقال ان معنى حكمه الى الله انه مردود الى كتابه فانه
قد اشتمل على الحكم بين عباده فيما يختلفون فيه فتكون الآية عامة في كل
اختلاف يتعلق بأمر الدين انه مردود الى كتاب الله ومثله قوله وان تنازعتم في شئ فردوه
الى الله والرسول وقد حكم سبحانه بالدين هو الاسلام وان القرآن حق وان المؤمنين
في الجنة والكافرين في النار ولكن لما كان الكفار لا يدعونون لكن يكون ذلك حقا الا في
الدار الآخرة وعدهم الله بذلك يوم القيامة وقيل تحا كوا فيه الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لان حكمه حكم الله ولا تؤثر واحكومة غيره على حكومته (ذلكم) مبتدأ أى
الحاكم العظيم الشأن بهذا الحكم (الله) خبر أول (ربى) خبر ثان (عليه نوكت)
خبر ثالث أى اعتمدت عليه في جميع أموري لاعلى غيره وفوضته في كل شؤنى (والله)
لا الى غيره (أتىب) أى ارجع في كل شئ يعرض لى وهذا خبر رابع (فاطر السموات والارض)
الفاطر الخالق المدد وقد تقدم تحقيقه وهذا خبر خامس أو مبتدأ وخبره ما بعده وأولعت
لرى لان الاضافة محضة ويكون عليه نوكت والله أتىب معتز ضابن الصفة والموصوف
وقرأ زيد بن على قاطر بالجر على انعت للاسم الشريف في قوله الى الله وما بينهما اعتراض
أو بدل من الهاء في عليه واليه وأجاز الكسائي النصب على النداء وأجاز غيره على المدح
(جعل لكم من أنفسكم أزواجا) خبر سادس أى خلقى لكم من جنسكم نساء أو المراد
حوى لكونها خلقت من ضلع آدم وقال مجاهد نسا بعد نسل (ومن الانعام أزواجا)
أى خلق لهم من جنسها انا ناء وخلق لكم من الانعام أصنافا من الذكور والاناث وهى
الثمينة التى ذكرها في الانعام (ينذرونكم فيه) أى يشكم من الذرة وهو البنا ويحفظكم
وينشكم والضمير في يذكركم للمخاطبين والانعام الا انه غلب عليه العقلاء قال
الزمخشري وهى من الاحكام ذات العلتين قال الشيخ وهو اصطلاح غريب والمعنى ان
المخاطب يغلب على القبة اذا اجتمعوا وضمير فيه راجع الى الجعل المدلول عليه بالفعل أو
للمخاطب وقيل راجع الى ما ذكر من التدبير وقال القرطبي والزجاج وابن كيسان معنى

المؤمنين ثم أعرفنا الآخرين) لما ذكر تعالى عن أكثر الأولين انهم ضلوا عن سبيل الخلق شرعيين يذكروكم
ذلك بمصلا فلا ذكروا عليه الصلوة والسلام وما تلى من قومه من التكذيب وانهم لم يؤمن منهم الا القليل مع طول المدة لبث فهم
ألف سنة الا حين عام فلما طال عليه ذلك واشتد عليه تكذيبهم وكلما دعاهم ازادوا نفاقه فدعا به اى مغلوب فانتصر فغضب الله
تعالى لغضبه عليهم ولهذا قال عز وجل ولقد نادانا نوح فلطم الجبسون أى فلطم الجبسون له وبجنياء وأهلكه من الكرب العظيم وهو
التكذيب والاذى وحملنا ذريته هم الباقين قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنه ما يقول لم يبق الا ذرية نوح عليه

يعني شهادة ان لا اله الا الله وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابو اسامة عن عوف قلت لحدثن سبر ما اقلب السليم قال يعلم ان الله حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القصور وقال الحسن سليم من الشرك وقال عروة لا يكون لعاما وقوله تعالى ادخال لاسه وقومه ماد العندون اكر عليهم عمادة الاصنام والاداء اولها قال عورج بل انشكا آلهة دون الله تردون ما طسكم رب العالمين قال عبادته تعني ما طسكم ان افعالكم ادا الايقوه وقد عدت مع غيره (مفطر نظرة في الحق) فقال اني سقم فقولوا عمة مدرين فراع الى آلهتهم (٢٦٠) فقال لا ما كلون ما لكم لا تطقون فراع علة صر بابا بين قائلوا

البرهون قال انهم دون ما يحتجون
 والله خلقكم وما تعملون قالوا
 اسواله بشا ما اولقوه في الجحيم فارادوا
 به كذا جعلناهم الاسفلين اعما
 قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام
 لقومه ذلك لقمي البلاذاده وا
 الى عبيدهم فانه كان قد ارف
 حوجهم الى عبيدهم فاحباب
 يحتل بالآلهتهم ليكسر هاد قال لهم
 كلاما هو حق في نفس الامر فهموا
 منه انه سقيم على مقتضى ما عقدوه
 فتولوا عمنه مسدسين قاله ادة
 والعرب تقول لمن يفكر بطرق
 الحزم يعي فاداة الله نطرا الى السماء
 فتمكرا فيما يلهم به فقال الى
 سقيم أي صغيف فاما الحديث
 الذي رواه ابن جرير ههنا حديثا
 أنكر به حديثا أو أسامة حديثي
 هشام عن محمد عن أبي هريرة رضي
 الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم
 عليه الصلاة والسلام غير ثلاث
 كلمات ثنتين في ذات الله تعالى قوله
 الى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا
 وقوله في سارة هي أختي فهو حديث
 مخبر عن الصحيح والسليم من طرق

وهو السمع الخ حزن نص وقوله (للمساكين السجوات والارض) حزن ماسع جمع مقلد
أرمق ليداء واقلا وهو المصاح جمع على خلاف القياس أى مفتاحهما وحرامهما وما اراد
المطر والسات وغيرهما كالجواهر المتحررة من الارض قال الناس والذي يملك المعاني
ملك الحرائق وقد تقدم تحقيقه فى سورة الرمز ثم لما ذكر سبحانه ان يدهم قتاليد هذا ذكر
لده النسط والقص فقال (نسط الرق لمن يشاء ويهدى) حزن عاشر أى يوسع لمن يشاء
كالروم والفرس ويده قه على من يشاء كالغرب (انه كل شئ) من الاشياء (عليه) فلا
تحق عليه حافية وأطاعه بملء بكل شئ يسدح بحمت اعلم اطاعه المطيع وبعدمية العاصي
فهو يحارى كذا عايت تحقيقه من حيز ونور (شرع لكم) أى بن واوصع وسن وأطهر
طر مقاولا وجاوهو حزن حادى عشر (من الدين) أى ديننا طابق على محنته الانباء
والخطاب لامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (ما وصى به نوحا) من الوحيد ودين الاسلام
وأصول الشرائع الى لم يختلف فيها الرسل ووافقته عاين الكتب واعاخص نوحا لانه
أول الانبياء فحباب الشرائع والمعنى قد وصينا وايال يا محمد نديا واحدا وقد ثبت فى
الحديث الصحيح ان الى صلى الله عليه وآله وسلم قال فى حديث الشفاعة المشهور والكبير
ولكن ان تنوا خوفاته أول رسول بعده الله الى أهل الارض وهذا صحيح لا اشكال فيه كما ان
آدم أول رسول بعده راس كمال الان آدم لم يكن معه الا نوة ولم تفرس له اقران ولا
شرعت له المحارم واعا كان شرعه تنها على بعض الامور واقتصارا على ضرورات
المعاش وأخذوا بطائف الحياة والقاه واستمر الى نوح فعنه الله تعزيم الامهات والسات
والاحوات ووظف عليه الواحات وأوصع له الآداب والديانات ولم ير ذلك تيا كد
بالرسل ونماصر بالانبياء عليهم السلام واحدا بعد واحد ثم بعثا اثني عشرة حتى حقهها
بحر الملل مناسالى لسانا كرم الرسل سيما محمد صلى الله عليه وآله وسلم (والذى أوحينا
الىك) من الهرائك وشرائع الاسلام والمراد من الشرع والتعريض عند الله الى الى
صلى الله عليه وآله وسلم بالذى هو أصل الموصولات لسمع شأه من تلك الخلية وحض
ما شرعه لسيما محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالانبياء مع كون ما قبله وما بعده مدد كورا
بالتوصية بالتصريح برسالة العامع لا بكار الكفرة وفيه البعاث من العيسة الى التكلم
سوى العظيمة لكمال الاعتبار بالانبياء اليه وهو السرى تقدمه على ما بعده مع تقدمه

ولكن ليس هذا من باب الكذب الحق في الذي يدعى حاتمًا ولا يطلق الكذب على هذا عليه
تقوم رواعاه ومن المعارض في الكلام قصد شرعي دعي كما في الحديث ان في المعارض لدوحة عن الكذب وقال ابن أبي
حاتم حدثنا أي حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن علي بن ريد بن جده عن أي بصرة عن أي سعيد بن رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كتمان اراهم عليه الصلاة والسلام الثلاث التي قال ما منها كلمة الا ما حله من دين الله تعالى وقال اي
سقيم وقال بل فعله كبيرهم هذا وقال للملك حين اراد امرأته هي أختي قال سفيان في قوله اني سقيم يعني طبعي وكذا يعبرون من

المطعون فأراد أن يحلوا بهم كنههم وكذا قال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى حطرت فطره في النجوم فقال اني سقيم
 وقالوا له وهو في بيت آلهم ارح فقال اني مطعون فتركوه مخافة الطاعون وقال قيادة عن سعيد بن المسيب رأى نجماً طالع فقال
 اني سقيم كادني الله وعني ديه فقال اب سقيم وقال آخرون فقال اني سقيم بالنسبة الى ما يسقبل يعني مرض الموت وقيل أراد اني
 سقيم أي مريض القلب من عبادتكم الا وثان من دون الله تعالى وقال الحسن البصري شرح قوم ابراهيم الى عبيدهم فأرادوه
 الى الخروح فاضطجع على ظهره وقال اني سقيم وحمل بطريق (٢٦١) السماع لآخر حوا آذ الى آلهم فكسرهما

رواه اني سقيم واهل حال تعالى
 فتولوا عنه مدرين أي الى عبيدهم
 فراح الى آلهم أي ذهب اليه العبد
 ما حرجوا في سرعة واحتفاء
 فقال ألا تأتون كلون وذلك اهم كانوا
 قد وضعوا بين أيديها طعماً فإنا
 لتعرك لهم فيه قال السدي دخل
 ابراهيم عليه السلام الى بيت
 الآلهة فلأههم فيهم وعظيم وإذا
 مستقبل باب البوصم عظم الى
 حبه أصعمره بعصم الى جنب
 نعص كل صم بيه أصعمره حتى
 بلغوا باب البهو فاداهم قد جعلوا
 طعماً ووضعوه بين أيدي الآلهة
 وقالوا ان كان حجب رجع وقصد
 ركت الآلهة في طعماً كأنه
 فلما طار ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام الى ما بين أيديهم من
 الطعام قال ألا تأتون ما لكم
 لا تطعون وقوله تعالى فراح عليهم
 ضرب بالهين قال العرام معناه مال
 عليهم ضرب بالهين وقال قيادة
 والجوهري فأقل عليهم ضرب بالهين
 واعلصهم بالهين لانها أشد
 وأمكن ولهذا أثرهم جداً إذا لا
 كبير لهم عليهم اليه يرجعون كما

عليه وما نواته عدم توصية روحاً مسارة الى بيان كون المشروع لهم ديناً قديماً وتوجيه
 الحجاب اليه صلى الله عليه وآله وسلم بطريق التلوين ليشير بقوله عليه السلام الى تعالى
 شرع لهم على لسانه عليه الصلاة والسلام (وما وصي به ابراهيم وموسى وعيسى) مما
 تطافت عليه الشرائع واعلص هؤلاء الاية الحسنة بالدلالة كما ان الاية
 وأصحاب الشرائع المعظمة والأتباع الكثيرة وأولو العزم وليل قلوب الكفرة اليهم لا اتفاق
 الكل على سيرة بعضهم ومنه ان اليهودي موسى والمصري عيسى وكل من هؤلاء
 المذكورين له شرع جديد ومن عبادهم من الرسل اعما كان بعث بسلع شرع من قبله
 فشيئاً وادريس بعثاً بسلع شرع آدم ومن بين وجر ابراهيم وهما هود وصالح بعثاً
 بسلع شرع ونوح ومن بين ابراهيم وموسى بعثاً بسلع شرع ابراهيم وكذا من بين
 موسى وعيسى بعثوا بسلع شرع موسى فليأمنل ثم بين ما وصي به هؤلاء فقال (الأنبياء
 الذين) أي نوح وحده الله والاعيان به وطاعه رسوله وقول شرائعه والمراد بآياته تعدل
 أركانه وحسبته من ان يقع حذر يغب أو المواطة عليه واتشهيرة وقال السدي أي اعلموا به
 وقيل المراد سائر ما يكون المراد بآياته سلباً أو تزيده الشرائع فلهذا اختلفت قال تعالى
 وليكن حكامكم شرعاً ومما جال جاهدكم بعث الله بياضاً الاوصاف باقامة الصلاة
 وآياته لركوا الاقرار به بالطاعة فذلك دسه اني شرع لهم وقال قيادة يعني تحليل
 الحلال وتحريم الحرام قال القرطبي الاصول التي لا تختلف فيها الشرائع هي الدوحيد
 والصلاة والزكاة والصيام والحج والقرآن الى الله بصلاح العمل والصدق والوفاء بالعهد
 وأداء الامانة وصلة الرحم وتحريم الكفر والقتل والربا والاداية للخلق كيفما تصورت
 والاعتداه على الخبير ان كنهه ابراهيم فقام الله آت وما يعود وتحريم الخمر وآت فهدا كله
 مشروع ديناً واحداً واوله واحدة لم تختلف على السند الاسماء وابتدعت اعدارهم
 وذلك قوله تعالى ان آفينا الذين الخ ثم لما أمرهم سبحانه باقامة الدين ساءهم عن الاختلاف
 فيه فقال (ولا تفرقوا فيه) أي لا تختلفوا في السوح والاعيان بالله وطاعه رسوله وقول
 شرائعه قال هذه الامور قد تطابقت عليها الشرائع ووافقت فيها الاديان فلا يبقى
 الخلاف في مثله وليس ههنا من فروغ المسائل التي تختلف مع الادلة وتعارض فيها
 الامارات وتباين فيها الافهام فانها من مطارح الاحتجاج ومواطن الخلاف قال

يهدى في سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعثه بذلك وقوله تعالى جهادوا اوليائه يروون
 وهذه القصة ههنا مختصرة وفي سورة الانبياء اعلموا بطعامهم لما رجعوا معافوا من اول وهلة من فعل ذلك حتى كفشوا واستعملوا
 فخرجوا الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام هو الذي جعل ذلك فلما حاربوا العاصية أهدى بأيديهم وعيهم فقال الله ذل ما نصت
 أي أهدى من دون الله من الاصنام ما أنتم تحتونها وتجعلونها بأيديكم والله حلفكم وما تمهلون يتخيل ان تكون ما نصدرية
 فيكون تذكير الكلام حلة كما هم وعلمكم ويتخيل ان تكون تعني الذي تقديره والله حلة لكم والذي تعلمونه وكان التواضع متلازم

والاول اطهر لما رواه البخاري في كتاب افعال العباد عن علي بن المديني عن مروان بن معاوية عن ابي مالك عن ربعي بن حراش عن
 حذيفة رضي الله عنه عن معاوية بن ابي سفيان عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 عليهم ائمة عدلوا الى ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 الصلاة والسلام بعد ما اتهم النار واظهره عليهم واعلى تحتهم ونصر حاولوا ان قال تعالى واولوا به كذا فعلوا لهم الاستسليم وقال
 ابي ذهاب الى ابي سعيد بن جبش (٢٦٢) من الصالحين فبشره بالعلم حليم فلما بلغ معه السعي قال يا اي اوري

في كلامهم ان اسمعيل عليه السلام ولد لاراهيم عليه السلام ست وعشرون سنة وعمر ابراهيم عليه الصلاة اهل
والسلام تسع وتسعون سنة وعندهم ان الله تبارك وتعالى امر ابراهيم ان يذبح ابنه وحيدته وفي نسخة أخرى ذكره فاقموا عيها
كذنا وبها تاحق ولا يجوز هذا الا بحال الص كلامهم راعا انقمووا اسحق لانه انوهم واسمعيل أبو العرب فخذوهم من ادوا ذلك
وخذوا وحيدته بمعنى الذي ليس عندك غيره فان اسمعيل كان ذهب به وبأبيه الى مكة وهو تأويل ويحمر باباطل فانه لا يقال
وحيدته الا لمي ليس له غيره وأيضا قال أول ولده بعز وما ليس له بعده من الأولاد فلا مريد به ما أبغى والابتلاء والاحتساب وذهب

جاءهم من أهل العلم إلى أن الذبح هو الحق وحكي ذلك عن طائفة من السلف حتى هل عن بعض الصحابة رضي الله عنهم أيضا وليس في ذلك كتاب ولا سمة وما أطى ذلك تلقى الأعز أحد أهل الكتاب وأحد ذلك مسلما من غيرته وهذا كتاب الله شاهد ومرشد إلى ما به استعمل فانه ذكر الشريعة لعالم طم وزكره الذبح ثم قال بعد ذلك وبشرنا بما يحق بنبينا الصالحين ولما نشرت الملائكة إراهم بالحق قالوا يا بشرنا لعالم طم وقال تعالى فبشرنا بها يا بشرنا بالحق ومن وراء الحق يعصوب أي يولد في حبيته ما ولد يسمى يعصوب فيكون من ذرية عسة ونسل وقد قدمنا ههنا (٢٦٣)

أحل سمى وهو يوم القيامة كأي قوله والساعة موعدهم وقيل إلى الأجل الذي قصاه الله بعد ما هم في الدنيا بالعلم والاسرار والدليل والفهر (لهي بهم) أي لوقع النصاء بينهم بأمرال العقوبة منهم مجتلة وقيل قصي من من أس منهم ومن كثر من دول العباد بالكافرين وبجدة المؤمنين (وان الذين أوردوا الكتاب) أي التوراة والإنجيل وهم اليهود والنصارى الذين كانوا في عهد محمد صلى الله عليه وآله وسلم (من بعدهم) أي من بعدهم قبلهم من اليهود والنصارى المخلصين في الحق وقال سبحانه معنى من بعدهم من قبل مشركي مكة وهم اليهود والنصارى وقيل المراد كفار المشركين من العرب الذين أوردوا القرآن من بعدهم وأرث أهل الكتاب كلهم ووجههم بهم (بني شلثة) أي من القرآن أو من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى كذا الوجهين فالثلثة هما ليس على معناه المشهور من اعتدال البقيتين ونسأوهم ما في الدهن المراد به ما هو أعم أي مطلق الردد وقال القرطبي أني شلثة من الذي أوصى به الأبناء (مرب) موقع في الرية وهي قلب النفس واصطراطها ولد ذلك بؤيه وا (فذلك) أي فلا حل ماد كرس السرور والسك أو الكلب أو العلم الذي أوتيته أو لأجل أنه شرع من الدين ما شرع (فادع) أي الله والى توحيده والى الاتفاق والاتلاف على الملة الحسنة القوية والأدع لما أوتيه وعلى هذا اللام في موضع أني لأفاد الصلة والتعليل قال السرا والراح المعنى فإني ذلك فادع كما تقول دعوت إلى فلان وفلان وذلك إشارة إلى ما وصي به الأبناء من التوحيد وقيل في الكلام تقديم وتأخر والمعنى كثر على المشركين ما يدعوهم إليه ولذلك فادع (وأسهم) على ما دعوت إليه فسر الراسب الاستقامة لزوم ما يحق المستقيم فلا حاجة إلى تأويلها بالدوام على الاستقامة قال قتادة استمع على أمر الله وقال سفيان استقم على القرآن وقال الضحاك استقم على أسمع الرسالة (كأمرت) بذلك من حبه الله تعالى (ولا تسع أهوراهم) الباطلة وتعتصم بهم الرأفة في ترك التوحيد ولا تنظر إلى خلاف من حالفك في دين الله (وقل أنه ستمأزل الله من كتاب) أي يجمع الكسب إلى أرلها الله على رسلا كاديس آمو اعصم منها وكروا بعض وفيه تحقيق الحق وبان اتفاق الكسب في أصول الدين وتأليف القلوب أهل الكتابين وتعرض لهم (وأمرت لأعدل يسكم) في أحكام الله أذا ترافعهم إلى ولا أحيف عليكم في رادع على ما شرعه الله أو تنقصان منه وألح

صعير لأن الله تعالى قد وعدهما أنه سيعقب ويكون له نسل فكيف يمكن بعدهما أن يؤمر بدخه صعييرا واستعمل وصفهما بالخالم لأنه مناسب لهذا المقام وقوله تعالى فلما بع محمد النبي أي كثر وترعرع وصار يذهب مع أي يهوى عيشه معه وقد كان إبراهيم عليه الصلاة والسلام يذهب في كل وقت يتفقد ولده وأمر ولده يسلا فارأى به خطر في أمرهما وقد ذكر أنه كان يركب على البراق سرعا إلى ههنا والله أعلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما وجه الهدو عكرمة وسعيد بن جبير وعطاء الخراساني وريث أسلم وغيرهم فلما بلغ معناه السعي عني شت وارتحل وأطاق ما بعده أبوه من السعي والعمل فلما لمع معناه السعي قال ما بي أني أرى في السما أني أديحك فأنظر ما أترى قال عبيد ابن عمير روى الأسياس أني ثم تلا هذه الآية قال يا بني أني أرى في السما أني أديحك فأنظر ما أترى وقد قال ابن أبي حاتم حسدنا على ابن المسيب بن الحنيد حدثنا أبو عبد الملك الكوفي حدثنا سليمان

ابن عبيدة عن إسرائيل بن يونس عن سفيان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم روي الأسياس في المنام وحى ليس هو في شيء من الكتب التي تنس هذا الرجة واعلم أني شت ذلك ليكون أهوى عليه واعتبر صوره وحلده وعمره في صوره على طاعة الله تعالى وطاعة أبيه قال يا بنت أفلع ما تؤمر أي أمض لما أمر الله من نهي سجدتي إن شاء الله من الصابرين أي سأصبر وأحتسب ذلك عند الله عز وجل وصديق صلوات الله وسلامه عليه في ما وعد ولما قال الله تعالى وإد كرى الكتاب استعمل أنه كان صادق الوعد وكان رسول نبيا وكان يأمر أهلها بالصلاة والزكاة وكان عهده مريضا قال الله تعالى فلما سلم

وتلا له بي أي فلما شهد داود كراهته تعالى إبراهيم على الفرح والولادة شهادة الموت وقيل اسلمه حتى استسلموا وانقاد إبراهيم أمته على أمر الله تعالى واسمعيل طاعة لله ولا شيء قاله مجاهد وعكرمة وقتادة والسدي وابن اسحق وغيرهم ومعنى تلاه الجبين أي صرعه على وجهه ليدبحه من قفاه ولا يراه وجهه عند دبحه ليكون آخون عليه قال ابن عباس رضي الله عنهم وشاهد سبعة من بني جبر والاصحاب وقتادة وتلا الجبين أكتبه على وجهه وقال الامام أحمد حدثنا شريح ووثان قال حدثنا جابر بن سلمة عن أبي عاصم العوفي عن أبي الطويل عن ابن عباس رضي الله عنهم أنه قال لما أمر إبراهيم عليه الصلاة والسلام بالناس أن يعرض

(٢٦٤)

له الشيطان عند السج فسايقه فسمعه إبراهيم عليه الصلاة والسلام ثم ذهب به جبريل عليه الصلاة والسلام إلى جرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجرة الوسطى فرماه بسبع حصيات ثم تلاه الجبين وعلى اسمعيل عليه الصلاة والسلام قصص أيضا فقال له يا أبا عبد الله ليس لي ثوب تكفيني فيه غيره فاخلعه حتى تكفيني فيه فعالجه ليخلعه فودى من خلفه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا فالتفت إبراهيم فإذا بكيش أيضا أقروا عين قال ابن عباس لقد رأيتما نتبع ذلك الضرب من الكاش وذ كرهشام الحديث في المناسك بطوله ثم رواه أحمد بطوله عن يونس عن حماد بن سلمة عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهم أنه قد كرهه إلا أنه قال احقق فغن ابن عباس رضي الله عنهم في تسمية الذبيح روايتان والاطهر عنه اسمعيل الماسياني بيانه ان شاء الله تعالى وقال محمد بن احقق عن الحسن بن دينار عن

الكم ما عرفني الله بقبائمه كاهروا الام لا م أي أمرت بذلك الذي أمرت به لكي أعدل بينكم وقيل هي زائدة والمعنى أمرت أن أعدل وقيل بمعنى الباء وأن المصدرية مقدرة أي بأن أعدل والاول أولى قال أبو العالمة أمرت لا سوى بينكم في الدين فأؤنس بكل كتاب وبكل رسول والظاهر أن الآية عامة في كل شيء والمعنى أمرت لأعدل بينكم في كل شيء (الله رساؤكم) أي الهنا والهكم وخالقنا وخالقكم (لنا أعمالنا) أي نوابها وعقابها خاص بنا (واكم أعمالكم) أي نوابها وقابها خاص بكم فكل يجازي بعمله (لا حجة) أي لا حصومة (بيننا وبينكم) لأن الحق قد ظهر ووضوح لم يبق للمعاجة بحال وليس في الآية الا ما يدل على التمازك في المقالة والحاجة لادعاء قاضي تكون منسوخة وانما عبر عن أبي الطاهر بالجنة مجازاة لهم على زعمهم الباطل قال ابن عباس ومجاهد الخطاب اليهود وقيل الكفار على العموم (الله يجمع بينا) في المحشر فصل القضاء (واليه المصير) أي المراجع يوم القيامة فيجازي كل بعمله وهذا منسوخ بآية السيف وقيل ليست بنسوخة لأن إبراهيم قد ظهرت والحج قد قامت فلم يبق الا العناد وبعد العناد لا حجة ولا جدال (والذين يجاحون في الله) أي يحاضرون في دين الله (من بعد ما استجيب) أي استجاب الناس له (أي الذين الله ودخلوا فيه) وقيل الضمير راجع الى الله وقيل الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم المعلوم من السياق الدال عليه الفعل والاول أولى قال مجاهد من بعد ما سلم الناس قال وهو لاء قوم قومهوا ان الجاهلية تعود وقال قتادة هم اليهود والنصارى ومحتاجهم قولهم نيتا قبل نيتكم وكنا نقبل كتابكم وكنا يرون لا نقسمم الفضيلة بأنهم أهل كتاب وانهم أولاد الانبياء وكان المشركون يقولون أي القرع يمين خبر مقاما أو احسن من انما قرئت هذه الآية وقال ابن عباس هم أهل الكتاب كانوا يجادلون المسلمين ويصدونهم عن الهدى من بعد ما استجابوا لله وقال هم قوم من أهل الضلالة وكافوا بآية بصون بان تأتهم الجاهلية وعن عكرمة قال لما رأت اذا جاء نصر الله والفتح قال المشركون لمن بين أظهرهم من المؤمنين قد دخل الناس في دين الله أفواجا فخرجوا من بين أظهرنا قرئت هذه الآية والموصول مبتدأ وخبره الجاهلية بعده وهي (يجمعهم) داخضة عنهم (هم) أي لآياتها كالشيء الذي يروى عن موضع يقال دحضت حجته دحوا بطلت وبابه خضع والادحاض الازلاق ومكان دحض أي زلق ودحضت رجلاه أي زلقت

قائدة عن حفص بن اياس عن ابن عباس رضي الله عنهم في قوله تبارك وتعالى وقد شاهدت عظيم قال خرج عليه كبش من الجنة قدرى قبل ذلك أربعين خروفا فأرسل إبراهيم عليه الصلاة والسلام ابنه واتباع الكبش فأخرجوه الى الجرة الاولى فرماه بسبع حصيات ثم ألقته عندها فجاء الى الجرة الوسطى فأخرجه عندها فرماه بسبع حصيات ثم ألقته فأدركه عند الجرة الكبرى فرماه بسبع حصيات فأخرجه عندها ثم أخذ فأتى به المحرم من متى فدبحه فوالذي نفس ابن عباس بيده لقد كان أول الاسلام وإن رأس الكبش ليعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة حتى وحش يعني ينس وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن

الهرري اخبرنا القاسم قال اجتمع أبوهريرة رضي الله عنه وكعب جعل أبوهريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وجعل كعب يحدث عن الكتب فقال أبوهريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي دعوة مستجابة وانى قد خأت دعوتى شفاعة لى يوم القيامة فقال له كعب أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فدا لى أى أرفده أى وأنى أفلا أخبر لى عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام انه لما رأى نوح ابنه اسحق قال الشيطان ان لم أقتن هؤلاء عند هذه لم أقتنهم أبدا فنزع ابراهيم عليه الصلاة والسلام باسند ليذبحه فذهب (٢٦٥) الشيطان فدخل على سارة فقال أين ذهب

ابراهيم يا بنة قالت غدا به لبعض حاجته قال فانه لم يغد به لحاجة انما ذهب به ليذبحه قالت ولم يذبحه قال زعم ان ربه أمره بذلك قالت فقد أحسن أن يطيع ربه فذهب الشيطان فى أثرها فقال للغلام أين ذهب بك أبوك قال به بعض حاجته قال فانه لا يذهب بك لحاجة ولكنه يذهب بك ليذبحك قال ولم يذبحك قال زعم ان ربه أمره بذلك قال فوالله لئن كان الله تعالى أمره بذلك لفعلن قال فيس منه فتركه ولحق بابرارهم عليه الصلاة والسلام فقال ابن غدوت يا بنة قال قال فانك لم تغد به لحاجة قال وانما غدت به لتذبحه قال ولم أذبحه قال تزعم ان ربك أمرك بذلك قال فوالله لئن كان الله تعالى أمرنى بذلك لافعلن قال فستركه وليس ان يطاع وقد رواه ابن جرير عن يونس عن ابن وهب عن يونس ابن يزيد عن ابن شهاب قال ان عمرو ابن أبى سفيان بن سعيد بن حازم الثقفى أخبره ان كعبا قال لابي هريرة فذكره بطوله وقال فى آخره وأوحى الله تعالى الى اسحق انى

وبابه قطع وسماها حجة وان كانت شبهة لزعهم انها حجة (وعلمهم غضب) عظيم من الله لمجادتهم بالباطل (ولهم عذاب شديد) فى الآخرة (الله الذى أنزل الكتاب) المراد به الجنس فينبه لى جميع الكتب المنزلة على الرسل وقيل المراد به القرآن خاصة (بالحق) متعلق بعمدوف أى متلبسا بالحق وهو الصدق (والميزان) أى العدل كذا قال أكثر المفسرين قالواسمى العدل ميزان لان الميزان آلة الانصاف والتسوية بين الخلق فالميزان متعوز به عند استعماله للسبب فى المسبب وقيل الميزان ما بين فى الكتب المنزلة بما يجب على كل انسان أن يعمل به وقيل هو الجزاء على الطاعة بالثواب وعلى المعصية بالعقاب وقال قتادة الميزان العدل فعلم أمره ونهى عنه وازال العدل هو الامر والتكليف به وقيل انه الميزان على نفسه أى أنه الله من السماء فى زمن نوح عليه السلام وعلم العباد الوزن به لئلا يكون بينهم نظام وتساخس كفى قوله لقد أرسلنا رسلا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وقيل هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقضى بينكم بكتاب الله وقال مجاهد هو الذى يوزن به (وما يدريك لعل الساعة قريب) أى أى شئ يجعلك داريا بها عالميا يوقمها لعلها شئ قريب أو قريب مجيئها أو ذات قرب أو أتاها من اقرب وقال قريب ولم يقل قريبة لان تأنيها غير حقيقى قال الزجاج المعنى اعل البعث وأهل محى الساعة قريب وقال الكسائى قريب نعمت نعمته الموثق والمذكى قوله ان رحمة الله قريب من المحسن وقال الكرخى ولا يقال ان قريب يستوى فيه الموثق والمذكى لان فعلا هابعا فاعل ولا يستوى فيه ما ذكرنا الاستفهام انكارى أى لاسبب يوصلك العلم بقرعها الا الوحى الذى ينزل عليك قيل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر الساعة وعنده قوم من المشركين فقالوا متى تقوم تكذبا لها فنزل الله هذه الآية ويدل على هذا قوله (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها) استعجال اسم زعم منهم هو او تكذبا بجمعهم فلا يشفقون منها (والذين آمنوا سافقون منها) أى خائفون وحولون من مجيئها الى فلا يستعجلونها فى الآلية احتياطية حيث ذكر الاستعجال أولا وحذف الاشفاق وذكر الاشفاق تأنيها وحذف الاستعجال قال مقاتل لانهم لا يدرون ما يجمعون عليه وقال الزجاج لانهم يعلمون انهم محاسبون ويحزون (ويعلمون أنهم الحق) أى انها آتية لا ريب فيها وكأنته لا للحالة ومثل هذا قوله والذين يؤتون ما آتوا واولعوا به وجعلناهم الى ربهم راجعون ثم بين ضلال

(٣٤ فتح البيان لمن) اعطيتك دعوة استجب لك فيها قال اسحق الا هم انى أدعوك ان تستجب لى ايعابد ليقب من الاوابين والآخرين لا يشرك بك شيئا فأدخله الجنة وقال ابن ابى حاتم حدثنا فى حديثنا محمد بن الوزير الدمشقى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن ابيه عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى خيرنى بين ان يغفر لى صفاقتى وبين ان يجيب شفاعة فى آخرتك شفاعة ورجوت ان تكون أعم لامتى ولولا الذى سبقى اليه العبد الصالح لتجلبت فيه ادعوتى ان الله تعالى لما فرج عن اسحق كرب الذبح قيل لى ايا اسحق سل قط فقال أما الذى نفسى سده

لا تقبل اقل ربات اشبه بالان الله من مات لا يشركك بشيئا فاعف عنه وادخله الجنة هذا حديث شريف مسند روى عنه ابي هريرة
 ربه من اسلم صديقا الحديث واحشني ان يكون في الحديث زيادة تدل على قوله ان الله تعالى لما فرغ من اخذ حق الى آخره وانه
 اعلم بهذا ان كان شرف طافا لاشبه ان السباق اعلم هو اسعد واما غيره ووجه الحق حسانهم كما تقدم والافان والذات
 انما يحلها على من ارضى من حيث كان اسمعيل لا لا يحق فانه كما كان سادكعب من ارض الشام وقوله تعالى رايتهما
 بالاراهيم قد صدقت الرواية قد حصل (٢٦٦) المقصود من رؤياك يا شيخنا عاكف لعل الدخيل ودكر السدي وغيره

أمر السكين على رة ثم لم تقطع شيئا
 بل حال بينهما وبينه صبيحة من شمس
 ويودي اراهم عليه الصلاة
 والسلام عند ذلك قد صدقت الرواية
 وقوله تعالى اما كذلك يخبرني
 المحسن أي هكذا انصرف عن
 أطاعا المكارة والتدائد ويجعل
 لهم من أمرهم حرجا ومخرجا كقوله
 تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
 ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن
 يتوكل على الله فهو حسبه ان الله
 بالغ امره قد حصل الله لكل شيء
 قدره وقد استدل بهذه الآية
 والقصة جماعة من علماء الاصول
 على صحة التسليم قبل التمكن من
 العمل خلافا لما نقله من المعتزلة
 والدلالة من هذه الظاهرة ان الله
 تعالى شرع لاراهيم عليه الصلاة
 والسلام دفع وادع ثم تسخه عنه
 وصره الى القداء واما كان
 المقصود من شرعه أولا اقامة
 الخليل على الصبر على ذبح وادع
 وعزمه على ذلك وللهذا قال تعالى
 ان هذا الهوا لسلا المسلمين أي
 الاختصار الواضح الخلي حيث أمر
 بذبح وادع سارع الى ذلك مستسلما

الممارين فيما يقال (الان الذي يمازوني الساعة) أي يحاجسون فيها اجتماعا شديدا
 ورسم المماراة وهي المخاصمة والمجادلة أو من المارية وهي الشك والريبة (ان في صلال
 بعيد) عن الحق لانهم لم يتفكروا في الموجهات للايمان من الدلائل التي هي مشاهدة
 لهم مصوب لا عينهم مفهومة لعلهم ولو تفكروا والعلوم التي حادتهم انما قادروا على
 الاعادة وقد بدل الكتاب والسنة على وقوعها والعقول تشبه على انه لا بد من دارجها
 والعت أشبه العائنات بالمحسوسات في لم يند لتجويره هو ألتعدس الالهة الى ما رواه
 (الله لطيف بعباده) أي كثير اللطف بهم بالغ الرأفة لهم قاله من قبل لطيف بالبر والنجار
 حيث لم يقتلهم جوعا عاصهم قال عكرمة بن زهم وقال السدي ربي فيهم وقيل حق فيهم
 وقال القرطبي لطيف بهم في العرض والمخاضة وقيل في اتصال المنافع وصرق الملاء
 وقيل لطف بالعواصم عليه وعظم عن الجرائم حمله وقيل اللطيف من يشاء المنافع وبستر
 الخائب أو يعفو عنهم فهو وأيعطي العبد فوق الكفاية ويكلفه الطاعة دون الطاعة
 وقال الجيد لطف بأوليائه فغفروا له ولوطاف بأعدائه ما جحدوه وقال جعفر الصادق
 يلطف بهم في الرزق ومن أحدهما انه جعل رزق من الطيبات الثاني انه لم يدفع
 اليك مرة واحدة فتدبره وقال الحسين بن الفضل لطيف بهم في القرآن وتفصيله وتفسيره
 وقيل اللطيف الذي لا يخاف الاعذار ولا يرجي الافصالة وقيل هو الذي يعين على الخدمة
 ويكثر المدحة وقيل هو الذي لا يعاقل من عصاه ولا يحجب من رجاؤه وقيل هو الذي لا يرد
 سائله ولا يؤيس آمله وقيل هو الذي يرحم من لا يرحم نفسه وقيل هو الذي أو قتل العلماء
 من الكتاب والسنة سراحا وحمل ايتهم المصراط المستقيم واليس القويم من اهلهم من
 سحائب بره وسه ولفظه وكرمه واحسانه ما يحتاجا وقيل غير ذلك وحاصل المعنى انه يجزي
 لطفه على عباده في كل أمورهم ومن جمل ذلك الرزق الذي يعيشون به في الدنيا وهو معنى
 قوله (يرزق من يشاء) منهم كيف يشاء فبوسع على هذا ان يصيق على هذا في تفصيل قوم
 بالمال الحكمة ليحتاج البعض الى البعض كما قال ليحمد بعضهم بعضا مشتركا وكان هذا لطفها
 بالعدا ليعيش المعنى بالمعير والفقير بالغني وقيل ما يشاء من أنواع الرزق وهو وان كان
 يرزق كل ذي روح انكسافاوت بين المرزوقين في الرزق فله وكثرة وحسنا ونوعا والحكمة
 بعلمها هو (وهو القوي) العظيم القوة المهر القدرة (العزير) الذي يعمل كل شيء ولا يعلمه

لاهر الله تعالى قاده الطاعة ولذا قال تعالى وارايم الذي وفي وقوله تعالى وقد سناه بدمع عظيم قال سفيان
 الثوري عن جابر الجعفي عن أبي الفضل عن علي بن رضى الله عنه وقد سناه بدمع عظيم قال بكش أيضا عن أبي قزير قد روى بسمرة قال
 أبو الطفيل وحسنه من بوطاسم مرة في شهر وقال الثوري أيضا عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس
 رضى الله عنهم قال كثر قدر على الجنة أربعين شهرا وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار حدثنا داود
 الطمار عن ابن خثيم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الصخرة التي عني بأصل ثبير هي الصخرة التي ذبح عليها

مدح عظم والصبح الذي علمه
الأكبرون به مدى تكس وقال
الوري عن رجل عن أبي صالح
عن أساء أن في قوله تعالى وقد ساء
مدح عظم قال رجل وقال محمد
نساء جوعه عن عمر بن عبد الله

(من كان يريد حرث لا خرمه رده في حربه) الحَرْث في اللغة الكسب حال هو يحرك
 لبعاله ويحرق أي كسبه و سمي الرجل حارثا ومعنى أصل الحَرْث الصا البذر في
 الارض فأطلق على عسرات الاعمال وهو أن يأخذ طار في الدس ماز المدد على قسمها
 بالعلل الخاصة من البذر المصنوع كسبه الاعمال بالنور والاعمال من كان يريد أعماله
 ركسه نواب الا خرمه صعب لله له بالالحس مدد مر أماله ليس به صعب
 وقد لمعه ردي في نفسه واعا ووسم لسل الخيرة (ومن كان يريد حرث لدا)
 أي من كان يريد أعماله وكسبه نواب الدنيا وهو أعهار ما يرى الله به أده هانورا
 ليعمل في الآخرة (أوبه ميا) مأخوذ من سدد أو قسم له في ساء أوله هانور ولم طاه
 لانه قال صانه المعنى مدركه ما قسم له كما قال علقمه فها ماساء وقال أمان الله يعطى
 على سدا لا خرمه ما عمن أمر الدنيا ولا يعطى على يد الدنيا الا ان قال ما يسرى والظاهر
 ان الا في الكاف وهو محض نعر محض من من سبحانه ان هذا الذي يريد جعله الدنيا
 لا صلب له في الآخرة (وما له في الآخرة من صاب) لانه لم يعمل للآخرة فلا صاب
 له فيها وقد تقدم في سورة الا مرا وقال اس عباس في الا خرمه الآخرة
 عيش الآخرة قال من يؤخر دياره على آخرة لم يجعل الله له مافي الآخرة الا النار ولم يرد
 بذلك من الدنيا الا الرافعة به وقسم له وأخرح أجدوا الحاكم وجميعه وان مردد
 وان ح ان عن أي من كعب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ههنا الامم
 بالناس والرفعة والصور والمكس في الارض ما لم طلبوا الدنيا بعمل الآخرة من عملهم
 عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من صاب وأخرح الحيا كم وجميعه والاه في
 السبع عن أي هزبه قال لا رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم من كان يريد حرث
 الآخرة لا يتم قال قول الله ان آدم من عاله ادب املا صدره عني وأسدقك وان
 لا يعمل ملاك صدره سلا ولم أسدقك وعس على قال الحرب حركان حركت الدنيا
 المال والدون وحز لا آخرة لما عاتب الصالحين ولما من سبحانه بالهاتين في أمر الدنيا
 والآخرة رده بان ما هو الله العظيم المرحب لا ارفقال (أم لهم سركا) أم مدد
 و مدد له في أنهم مركا وصل هي المعادلة لاله لا اسمعهم وفي الكلام احصاء لدر
 آملون ما رجع الله من الدنيا أم لهم آلهة (سرعو لهم من الدس) ود لأم مدد على اللو

فريساويون يوافقون الكس الذي ودى به اراهم عا ه الصلاه والسلام ذاعا عن سلف وح لا بعد حمل الى ان بع الله رسوله صلى الله عليه وسلم والله اعلم (فصل) في ذكر الاثار الواردة عن السلف في ان الخ مع هو ذكر من قال هو اثنى عا ه الصلاه والسلام قال جرير الراس عن في سره الله قال يوسف عليه الصلاه والسلام للعالم في وجهه رعب ان ما كل في رواه يوسف بن يعقوب عن ابيه اسحق بن اسحق عن اراهم حمل الله وقال الثوري عن ابي سنان عن ابي الهيثم ان يوسف عليه السلام قال لا اله الا الله فقال صفوان الثوري عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن عبد بن عمر عن ابيه قال قال موسى

عليه السلام اوردى في يومئذ بالبراهمة واهبطوا من فوقهم وادبوا قال ابن ابراهيم لم يعد لنا في منى فخذوا بالاحتشام عظمه
وانا في جبالهم - فتح وهو بعد في شأخود وان لغتوا كذا رثه - سلازمى حسن طس - وقال ربه عن انا احق على انا
الاحقر من ذلتي افتقر رجل بعد ان سبه ودرى الله عنه وقال اهل الاسر من الاشباح الكرام فقال عبد الله من سبه ودرى
الله عنه الذي يدين به دونى من احدى دواجن اهل الله وهذا فتح جمع ابن مسعود رضى الله عنه وكذا روى عنك
عن ابن عباس رضى الله عنهما انه احق (٢٦٨) وعن ابي العباس وعلى بن ابي طالب مثل ذلك وكذا قال بكره وسه يدس - مبر

ويعادوا الشيء وعبد بن عبد واثو
مفسرة وريد بن اظم وعبد الله بن
شقيق وابرسى ولسانه من ابي
بردة وكقول وعقل بن ابي حاسر
والسدي والخس وهادة واثو
الهديل وابرسى وهادة اختيار
ابن جبر في تقدم روايه عن كعب
الاحبار انه احق وشكدار وى ابن
احق عن عبد الله بن ابي بكر عن
الزهرى عن ابي سفيان عن العلاء
ابن حارثة عن ابي هريرة رضى الله
عنه عن كعب الاحبار انه قال هو
احق وهذه الاول والله اعلم
كلها ما حورده عن كعب الاحبار
فانما سلم في الدولة العمرية جعل
يحدث عمر رضى الله عنه عن كعب
قد جاور عاصم قال له عمر رضى الله عنه
فترخص الناس في استماع ما عنده
وبدا ما عنده عند غمها وبها
وليس ليه الامتوالله اعلم حاجته
الى حرف واحد مما عنده وقد حكى
اللعوى هذا القول بانه احق عن
عمر وعلى بن ابراهيم عن ابن عباس رضى الله عنهما وقد روى لك حديث ثلثا الذي
به على الرأس والعين ولكن لم يصح سده قال ابن جبر حديثا بذكره بحدثا ريدس خباب عن الحسن بن دينار عن علي بن ريدس
جده عن الحسن بن الحسن بن الحسن بن عبد المطلب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه كره
قال هو احق في اساده ضعيفان وهما الحسن بن دينار والبصري - تروك وعلى بن ريدس جده عن مكر الحديث وقد روى ما بن ابي
سما عن ابيه عن مسلم بن ابراهيم عن جالس سامة عن علي بن ريدس جده عن به مرفوعا ثم قال قد روى ما شارك بن فضالة عن الحسن

للاستفال والاهوسة الى لمتو بينو والمرع وصبر شرعوا عاشوا الى الشركاء وصبر لم الى
الكسار وقيل العكس والاول اولى (عالم ابن الله) من الشرك والماسى والنسرايح
المصلحة وانكارا لثوث والعجل للادب والاية وهو معها شتى كل شئ على امر به الله سبحانه
أورسولة وحيل فيه التقليد لانه مما لم آد به الله له في كتابي غير موضع ولم يأت به
رسوله ولا ما علم من أئمة الدرس ولا أحد من سلف الامة قوسا - بما وقاد بايلى م رضى عنه
المحمدون الازمنة ومن كل حال بعدهم من أهل الحق ترك اليعمان واتباع السنة الماهرة
واعما أحدثه من أحدث من الجهال والعوام بعد الامرون المسبوقين بالخير ورحم الله امرا
جمع الحق فانه هو مع الساطل فركه وادمعه بالله الدوفيق (ولولا كلمة الله على) رضى
تأخير عداهم حيث قال بل الساعفة وعندهم (القصي بينهم) في الدنيا فوه وحلوا بالله تنويه
والصبر في بينهم راجع الى المؤمنين والمشركيين وأولى المشركيين وشركائهم (وان الظالمين)
أى المشركيين الكافرين والمكذبين (اهم عذاب أليم) مؤلفى الدنيا والاخرة قرأ الخير
يكسر ان على الاستشام وقرئ في حقها اعطى على كلمة الفصل (قرئ الظالمين) سخط
لكل من تنأى منه الرؤيه (هشعيرى) أى حقيق وحلي (مما كسوا) من السيئات وذلك
الحوى والرحيل يوم القيمة (وقو) الصبر راجع الى ما كسبوا استقبر منه وفاته
الراجح أى ورا عما كسبوا (واقعهم) نازل عليهم لاحالة أشنعوا ولم يشفقوا والحمد
حاليه وليلاد كراته سبحانه حال الظالمين كرجال المؤمنين فقال (والذين آمنوا وعملوا
الصالحات) مستدوا وحده (في روصات الحيات) جمع روضة قال أبو حسان اللغة الكثرة
تسكين الزاوير ليعتدل فيها والروضة الموضع البره الكثرة المسرة وفيه معنى بيان هذا
في سورة الروم وروضة الجنة أطيب ساكنها كما الهانى الدنيا أحسن أمكنتها وفيه تارة
على ان عصة المسلمين من أهل الجنة لا يهوى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بأنهم هم
روصات الحيات وحى النعاع الشريف يستمن الحصة والذقاع التي دون تلك الاوصاف لانه
وان تكون مخصوصة من كان دون الذين آمنوا وعملوا الصالحات (لهم ما شاؤوا عند
ربهم) من صوف الدم وأنواع المستلذات وعند طرف ايضاً أولاً لا يستمر العامل في
لهم والعبدية شحار أو حقيقة (ذلك) أى ما ذكره للمؤمنين (هو الفصل الكثر) أى الذى
لا يوصف ولا يمدى العقول الى كنهه وصفتة ومعرفة سابقة لانه احب اذ اتان كثير من دا

وهما له الزهرى والسدي قال هو احدى الروايتين عن ابن عباس رضى الله عنهما وقد روى لك حديث ثلثا الذي
به على الرأس والعين ولكن لم يصح سده قال ابن جبر حديثا بذكره بحدثا ريدس خباب عن الحسن بن دينار عن علي بن ريدس
جده عن الحسن بن الحسن بن الحسن بن عبد المطلب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه كره
قال هو احق في اساده ضعيفان وهما الحسن بن دينار والبصري - تروك وعلى بن ريدس جده عن مكر الحديث وقد روى ما بن ابي
سما عن ابيه عن مسلم بن ابراهيم عن جالس سامة عن علي بن ريدس جده عن به مرفوعا ثم قال قد روى ما شارك بن فضالة عن الحسن

عن الاحنف عن العباس رضي الله عنه قوله وهذا الله موافق والله أعلم ذكر الامار الزائدة ما جعل عليه الصلاة والسلام وهو الصحيح الملقوع به قد تقدمت الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ما صحق عليه الصلاة والسلام والله تعالى أعلم وقال سعيد بن جبيرة وعاصم الشعبي ويوسف بن مهران ومجاهد وعطاء وغير واحد عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو اسمعيل عليه الصلاة والسلام وقال ابن جرير حدثني يونس اخبرنا ابن وهب اخبرني عمرو بن قيس عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس انه قال المتدي اسمعيل عليه السلام وزعت اليهود انه احق وكذب اليهود (٢٦٩) وقال اسرايل عن ثور عن مجاهد عن ابن

عمر رضي الله عنهما قال الذي بع اسمعيل وقال ابن أبي شيبة عن مجاهد هو اسمعيل عليه السلام وكذا قال يوسف بن مهران وقال الشعبي هو اسمعيل عليه الصلاة والسلام وقد رأيت قرني الكعبش في الكعبة وقال محمد بن اسحق عن الحسن بن دينار وعمر بن عبيد عن الحسن البصري انه كان لا يشك في ذلك ان الذي أمر بنجهم من ابي ابراهيم اسمعيل عليه السلام قال ابن اسحق وسمعت محمد بن كعب القرظي وهو يقول ان الذي أمر الله تعالى ابراهيم بنجهم من ابنه اسمعيل وانا نجد ذلك في كتاب الله تعالى وذلك ان الله تعالى حين فرغ من قصة المذبح من ابي ابراهيم قال تعالى وبشرناه باسحق وبشرناه بالصالحين ويقول الله تعالى فبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب يقول ابن زبائن فلم يكن ليأمره بذلك اسحق ولهم الله تعالى الموعود ما وعد وما الذي امره بنجهم اسمعيل قال ابن اسحق سمعته يقول ذلك كثيرا

الذي بقدر قدره (ذلك أي الفضل الكبير) الذي يشهد الله به عباده) قريب يشهد محضنا ومثلا وهما سبعتان ثم وصف العبادة قوله (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فهو لاء الجاهلون بين الايمان والعمل بما أمر الله به ونزل ما نهى عنه هم البشر ونزلت الإشارة ثم اذ ذكر سبحانه ما أخبر به نبيه صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الاحكام الشريفة التي اشتمل عليها كآية امره بان يخبرهم بأنه لا يطلب منهم سبب هذا التبليغ ثوابا منهم فقال (قل لأسألكنكم عليه أجرا) أي قل يا محمد لا أطلب منكم الآن ولا في مستقبل الزمان على تبليغ الرسالة ببشارة أو نذارة أو جلا ولا لانه أو لقل والخطاب اما القرين ولانصار لانهم أخواله وأوليع العرب لانهم فأمره في الجملة (الامودة) المعظمة الواسعة (في القرين) أي مظاروفة فيها بحيث تكون القرين موضع الامودة وظرفا لها لا يخرج شي من محبتكم عنها والاستثناء متصل أي الان تودوني لقرابي ينحكم أو تودوا أهل قرابي ويحوزان يكون منقطعا قال الزجاج الامودة استثناء ليس من الاول أي الان تودوني لقرابي فحقه فلو في الخطاب لقرين وهذا قول عكرمة ومجاهد وأي مال الله والشعبي فيكون المعنى على الانقطاع لأسألكنكم أجرا فلو لم يكن أسألكنم الموددة في القرين التي بيني وبينكم ارقبوني فيها ولا تبجلوا الي ودعوني والناس وبه قال قتادة ومقاتل والسدي والضحاك وابن زيد وغيرهم وهو الثابت عن ابن عباس كما ساق وقال سعيد بن جبيرة وغيرهم آل محمد وساق ما استدله القائلون بهذا وقال الحسن وغيره معنى الآية الاتودوني الله عز وجل والمقرب بطاعته وقال الحسين بن الفضل ورواه ابن جرير عن الضحاك ان هذه الآية منسوخة قال البغوي وهذا قول غير مرضي لان مودة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكلف الاذى عنه ومودة فأمره والتقرب الى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين أقول في الآية ثلاثة اقوال الاول ان القرين بمعنى القرابة أي الرحم والثاني بمعنى الاقارب والثالث بمعنى القرب والتقرب والثاني وساق ما ينضم به الصواب ويظهر به معنى الآية عن ابن عباس انه سئل عن قوله الامودة في القرين قال سعيد بن جبيرة قرني آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن عباس علمت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يهل من قرين الا كان له قيسم قريبا فقال الان اتصلا وما بيني وبينكم من الترابية وعنه قال قال لهم

وقال ابن اسحق عن بريدة بن سفيان بن برة الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي انه حدثهم انه ذكر ذلك لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وخليفة اذا كان معك السلام فقال له عمران هذا النبي عما كنت أقترفيه والى لراه كما قلت ثم ارسل الى رجل كان عنده اناسم كان يهودا فاسلم رجلا من اسلامه وكان يرى اناس من علمائهم فساله عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن ذلك قال محمد بن كعب وأخبرنا عن عمر بن عبد العزيز فقال له رأي ابي ابراهيم أمره بنجهم فقال اسمعيل والله يا أمير المؤمنين وان يهودا لم يولدوا بذلك وليكنهم يهودا وتكم معشر العرب على ان يكونوا بأكم الذي كان من أمر الله فيه والفضل الذي ذكر الله تعالى منه لصبر ملأ أمر به فهم يهودون

ذلك ويرعون انه استحق ان استحق اوجههم والله اعلم هما كان وكل قد كان طاهرا طيبا مطهرا لله عز وجل وقال عبد الله بن الايام
احمد بن حمد بن رجب الله سالني عن الذبيح هل هو اسمعيل او اسحق فقال ا جعل ذكره في كتاب الرشد وقال ابائي طاهرا وسمعت ابي
يقول النجيج ان الذبيح اسمعيل عليه الصلاة والسلام قال وروى عن علي بن ابي حمزة عن ابي هريرة عن ابي عبد الله وسعد بن المسيب
وسعد بن حمير والحسن بن محبوب والشعبي ومحمد بن كعب القرظي وابي جعفر محمد بن علي وابي صالح رضي الله عنهم اسمهم قالوا
الذبيح اسمعيل وقال العوفي في مسنده واليه (٢٧٠) ذهب عبد الله بن عمرو وسعيد بن المسيب والاسدي والحسن البصري

وشاهد والربيع من أسن ومحمد
 ابن كعب القرطبي والكلبي وهو
 رواية عن ابن عباس وحكاه أيضا
 عن أبي عمرو بن العلاء وقد روى
 ابن جرير في ذلك حديثا عن
 فقال حديثي محمد بن عثمان الرازي
 حديثا عن محمد بن عيسى عن أبي كريمة
 حديثا عن محمد بن عبد الرحمن الخطابي
 عن عيسى بن علي بن محمد العتيبي من
 وإدعته عن أبي سفيان عن أبيه
 حديثي عن عبد الله بن سعيد عن
 الصائحي قال كاعده معاوية بن
 أبي سفيان قد كروا الدينار محمد
 أو أخرج فقال علي بن الحسن بن مطهر
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جاءه رجل فقال رسول الله عليه
 علي ثأما فاء الله عليك يا ابن الدحي
 فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقيل له يا أمير المؤمنين وما
 الذي جاء فقال ابن عبد المطلب لما
 أمر بهم بغيرهم بغير الله سهل الله
 له أمره يا وليد بن أسد ولده قال
 خرج السهم علي عبد الله فعه
 أحواله وقالوا أدانك مما من
 الأسفل فعداه عاتقه من الأسفل
 والثاني السهم وهو حديث

عرب حذا وقد رواه الاموي في معاريه حذا شعاعص أحماسا أحمرنا معجل من عبيد رأتى كرمه ما أنبتكم
حذا شعاعرون عدل الرحمن القرشي حذا شعاعبد الله من فحمة العتي من ولاد عشق من أبي صفوان حذا شعاعبد الله من سعيه حذا
الصالحى قال حصر بالحنس معاوية قرضى الله عه فقدا كرا العوم اسمعيل أو اسحقود كره كذا كسته من سبعة معلوظه وانما
عول ابن حرر في اختياره ان الذي اسحق على قوله تعالى بشر به بعلام حكم فجعل هذه النشارة هي النشارة باسمحق في قوله
تعالى وبشره بعلام علم وأحاط على النشارة يبعثون بأنه قد كل بلغ معه السعي أى العمل ومن الممكن ان هذه كل ولده أو لاد

فصرهم عليهم وأقر أعينهم منهم فاعلموهم وأحدوا أرضهم وأموالهم وما كانوا جوده طول حياتهم ثم أمر أن الله عز وجل على موسى الكتاب العظيم الواضع الجلي المستبين وهو التوراة كما قال تعالى ولقد آتينا موسى وهرون الكتاب وصياها وقال جل جلاله ما أسماهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم أي في القول والافعال وتركنا عليهم ما في الآخرة من أي أفضالهما من بعدهما كراجلاوته محسنا ثم فسره بقوله تعالى سلام على موسى وهرون أما كذلك بحري الحسد من اسم من عبادنا المؤيدين (وإن اليأس من المرسلين إذا قال أقوموه ٢٧٢)

فاحرمهم إياه لافترى عليه له على ما احرمهم به في هذه الآية وقال بجاده ومقابل ابن يشا يربط على قلبك بالصر على أنفسهم حتى لا يدخل قلبك مشقة من قولهم وقيل الخطاب له والمراد الكفار أي ابن يشا يحتم على قلوب أنك أروها عليهم بالعقوبة ذكره القشيري وقيل المعنى لو حدثت لك نفسك أن تصري على الله كذا بطبع على قلبك فانه لا يجترئ على الكذب إلا من كان مطوعا على قاسه والاول أولى والمقصود من هذا الكلام المانع في تقرير الاستعداد (ويحواه الباطل) استعفاء مقر بانه ليس في الإبراء عند واحد في حراء الشرط قال ابن الأسيوطي يحتم على قلبك تام وما بعده مستأنف وقال الكسائي فيه تهمد وأحبر أي والله يعو الباطل وقال الراعي (ويحواه الباطل) احتجاج على من أكره ما أتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي لو كان ما أتى به باطلا لمجاهد كحرفه عانده في المعبرين وسعفت الواو من يحوي بعض المصاحف كحكاك الكسائي (ويحوي الحق) أي الاسلام فينبه (كلماته) أي عائلته من القرآن وقد فعل الله تعالى ذلك فجاءنا بطههم وأعلى كلمة الاسلام (أهل علم يدات الصدور) أي عالم على قلوب الامماد (وهو الذي عمل التوبة عن عبادته) المذنبين أي يقبل توبتهم اليه مما عملوا من المعاصي واقهره من السبائات والتوبة السدم على المعصية واقطع عنها والعرم على عدم المعاودة لها وهذه ثلاث شروط فمباينه وبين الله تعالى فإذا حصلت هذه الشروط صحبت التوبة وإن فقد احدا الثلاثة لم تصح وأما فيما يتعلق بحق آدمي فشروطها اربعة هذه الثلاثة والراعي ان يبرأ من حق صاحبها وقيل يقبل التوبة عن اوليائه وأهل طاعته والاول أولى قال التوبة مقبولة من جميع العباد مسلمهم وكافهم إذا كانت صحيفة صادرة عن حلو من توبة وعرفة صحبته والاحاديث في ذكر التوبة وحكمها كثيرة في الصحاح وغيرهما (ويعوض السبائات) على العموم لمن باع عن سيئة ويعقوب بن يشا بلا توبة أنصا إذا كان مادون الشر (ويعلم ما تفعلون) من خير وشر فجاري كلاهما يستحقه قرأ جرة وغيره تفعلون بالهرومية على الخطاب وقرئ بالتحسية على الخبر وهما سبعتان واحارز الثانية أبو عبيد الله حاتم لأن هذا الفعل وقع بين حبرين (ويستحب الذين آمنوا وعملوا الصالحات) أي يعطيهم ما طلموسه يقال أجب وأصحاب دعوى وقيل المعنى تقبل عبادنا المخلصين وقيل التقدير يستحب لهم حذف اللام كما حذف في قوله وإذا كالألهم أي كالألهم وقيل ان الوصول

ورب آياتكم الأولى فكذلك فاهم مختصرون الاعساء الله المحمدين وتركه عليه في الآخرة من سلام على الياسين أما كذلك بحري الحسد من اسم من عبادنا المؤمنين قال قتادة ومحمد بن اسحق قال الباس هو اندريس وقال ابن أبي حاتم حدثنا ابي حدثنا أبو نعيم حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عبيدة بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال الباس هو اندريس وكذا قال الصحاح وقال وهب بن مسعود الباس من نسي من فخاص من العبرانيين هرون عن ابن عباس الله تعالى في بني اسرائيل بعد حر قبل عليهم السلام وكذا وقع عندوا صما يقال له فعل فعلناهم أي الله تعالى وبهاهم عن عبادتنا مساواة وكان دنا من به ما كهم ثم ارتدوا واستمروا على صلاتهم ولم يؤمن به منهم أحد ودعا الله عليهم فحبس عنهم القطر ثلاث سنين ثم سألوه ان يكشف ذلك عنهم ووعدوه الايمان به ان هم أصامهم المظروعا الله تعالى لهم سقاءهم العيث فاستروا على أحدث ما كانوا عليه من الكفر فسل الله

ان يقضه اليه وكان قد شاع على يديه اليسر من أسخطو عليهم الملة والسلام فامر الباس ان يذهب الى مكان كذا وكذا فاجاءه عليه كعبه ففرس من مازركب وألله الله تعالى الموروكساه الرش وكان يطير مع الملائكة ملاكا انسيا سماءا وأرضيا هكذا حكاه وهب عن أهل الكتاب والله أعلم بحسنة اذ قال أقوموه ألا تقولون أي ألا تتجاوزون الله عز وجل في عبادتكم غيره أتدعون بعلا وتبدرون أحسن الخلقين قال ابن عباس رضى الله عنهم ما يحبوا له وعكروهم وقمادة والسدي بعلا يعني ربا قال عكرمة وقمادة وهي لغة أهل اليمن وفي رواية عن قتادة قال هي لغة اردشومة وقال ابن اسحق أحبري بعض

أهل العلم اسم كانوا يعدون أحمره اسمها نعل وقال عبد الرحمن بن زيد أسلم عن أسد هو اسم صم كان يعبده أهل مدينة يقال لها ناعن عري دمشق وقال الصحاح هو صم كانوا يعدونه وقوله تعالى أن تدعون أعوانا أي أن تدعون صفا ويدعون أحسن الملائيق الله ربكم ورب آبائكم الأولين أي هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له قال الله تعالى فكذبوه فاهم فاهم صم واهم الله ربكم يوم الحساب الأعمد لله الخصي أي الموحدين منهم وهذا اسم مقطوع من صم وقوله تعالى وربكم أي الآخرين أي ما عجلوا سلام على الناس كما يقال في اسمعلى المعنى وهي (٢٧٣) لعلى اسدو تشد بعضى شمم في صم صاده

في محل رفع أي يحسبون زهم اذ ادعاهم كقوله استخسوا الله ورسوله لادعاهم واستظهروا
 السعاسي قال المرداد المعنى يستدعي الذين آمنوا الاجابة هكذا حقه معني استعمال فالدين
 في موضع رفع والاول اولى (ويذكرهم) على ما ظنوه (من فعله) اوتوا على ما استحقوه من
 الثواب فصلاهم وقيل يشعهم في احوالهم (والكافرون لهم عذاب شديد) هذا
 لكافرين مقابل ائساد كره لاهل مؤمنين فيا دله (ولو بسط الله ارضه اداءه) جميعهم اي لو
 وسع الله لهم رزقهم (لعبوا) اي لعبوا وطعوا وجرعهم (في الارض) ونظروا اعمدة وكبروا
 وطأوا وانما ليس لهم طنبه لان المعنى مطرة ماثرة وكوكب محال فارون وقرعون عرة وقيل
 المعنى لو جعلهم سوا في الرزق لما انقاد معصمهم احسن ولتعطبت الصنائع والاول اولى
 والظاهر عموم انواع الرزق وقيل هو المطر خاصة ود كروا في كون بسط الارض موحيا
 للطلعيان وجوها لا تطول يد كرها وأصل المعنى طلب تجاوزا لا اقتصادا فيما يصري كية او
 كقيمة وفي النسخ طري بهم طلمهم معرلة لعدم رلة وانه بعدد اناه ومن كانه مترك وميلسا
 بعدد ليس (وانكن يزل) بالتشديد وضده سعيان (عذر ما شاء) اي لرأس الرزق
 اعماده تقدير على حسب مشيئته وما تقتضيه حكمه العادة (ان ادعاه) أي ما حوا لهم
 (تخبر نصير) بما يصلحهم من رزق الرزق وتصفيد به سدا لكل أحد منهم ما يصلحه
 ويكره من السائد بالمعنى في الارض ويبتدئ لهم ما تقتضيه حكمه ويسرونه ويبيع
 ويعطى ويسقط ويقص ولوا عاهاهم جميعا العوا واولا في رزقهم اليكوا وامراتى من السط
 على من سقى ومن المعنى بدون السط فهو قليل ولا شئ ان النقي مع الفقر اقل ومع السط
 أكثر وأغلب من أي هائي الخوا لا في قال سمعت عروس حريت وغيره يقولون اعما ارب
 هذا الآية في اجتماع الصفات وذلك انهم قالوا ألوان لما فيهم والديا قال الله وطى سبده
 صحيح وعن علي عليه (وهو الذي يزل) بالتشديد والتخفيف سعيان (الغيت) أي المطر
 الذي هو أربع انواع الرزق وأعمها فائدة أو كثر ما شفعه ومجعله (من بعد ما طوا) أي
 أبوا عن ذلك فيعزفون هذا الامر الى الملو بعد التقوط بعد اذن جعلهم يمشون كرون
 له ما تكب الشكر عليه والاعانة على فتح الارض وقضى كسر شاو هي لهة وعليه ما قرئ
 لا تقطوا شجر الزيتون في المو اتر ولم سراً لأكسرى الماسي الاشاد او ما صدره في أي من
 بعد قوطهم (و يسر ربه) أي تركب العث ومما في كل شئ من السهل والحسل

ونسبه الى أمه وفي رواية الى أبيه وقوله تعالى اذ أتى الى الفلك المنحرف قال ابن عباس رضى الله عنه ما هو الخوفاى المملوك
بالمنعة نسبحم أى ذارع فكان من المدحفين أى المغلوبين وذلك ان السفينة تعلق بها الاصلاح من كل جانب وشرفوا على
العرف فسادوا وعلى من تقع عليه القرعة يلتقى فى الجوارح فبهم السفينة تفرقت القرعة على نبي الله يوسف عليه الصلاة
والسلام ثلاث مرات وهم يشربون به أن يلتقى من بينهم فمجرد من يشابه ليلتي نفسه وهم يأبون عليه ذلك رآه الله تعالى حيوانا من الجبر
الاضمران يشق الجوارح وان يلتقى يوسف عليه (٢٧٤) السلام فلا يهشم له المملوك لا يكسر له عظماء ذلالت الحوت وألقى يوسف

عليه السلام نفسه فتلقت به السموت
وذبحه فذاب به الجوارح كما هو
استقر يوسف فى بطن الحوت بسبب
انه قد مات ثم حرك رأسه ورجليه
واطرافه فاداه حتى فقام فجلس فى
بطن الحوت وكان من جلدته عظام يارب
التخذت لك مسجدا فى وضع لم
يلغى أحد من الناس واختلوا
فى مقادير ما لبث فى بطن الحوت
فقبل ثلاثة أيام قاله قتادة وقيل
سبعة قاله جعفر الصادق رضى الله
عنه وقيل أربعين وما قاله أبو
مالك وقال مجاهد عن الشعبي
التقدمه حتى ولقطه عسبة والله
تعالى أعلم بقدر ذلك وفى شعر أمية
ابن أبى الصلت

وأنت بفضل منك جيت يونس
وقد بات فى أضغاث حوت ليلاليا
وقوله تعالى فاولا انه كان من
المسجين للبتى بطنه الى يوم
يبعثون قيل لولا ما تقدم له من
العمل فى الخلق قاله الخليل بن
قيس وأبو العالمة تورهب بن سبه
وقتادة وغير واحد واختاره ابن
جرير وقد ورد فى الحديث الذى
سنو رده ان شاء الله تعالى ما يدل

والسبات والحيوان وما يصح سل به من النصب أو رسته الواسعة المنتظمة لما ذكرنا نظاما
أوليا والمراذيل حصة المظفر قد كالمطر بأعين الغيت لا يندبغث من الشدة والرحمة لانه
رأفة واحسان (وهو الرأفة) للصالحين من عبادته بالاحسان اليهم وجلب المنافع لهم ودفع
الشرو عنهم (الجند) المستحق للعد منهم على انعامه دخه وصاومهم ما ذكر كرسبانه
بعض آياته الدالة على كمال قدرته الموجبة لتوحيده وصدق ما وعد به من العت فقال
(ومن آياته خلق السموات والارض) أى خلقها معا على هذه الكيفية المهيمنة الصفة
العريسة اللذبة على وجود صانع حكيم قادر وفيه اشارة الى ما قرر فى الكلام من المسالك
الاربعة فى الاستدلال على وجود الصانع تعالى رضى حدوث الجواهر وامكانها وحدث
الاعراض القائمة بها وامكانها أيضا وفيه اشارة أيضا الى ان خلق السموات والارض من
اضافة الصفة للموصوف أى السموات مخلوقة والارض مخلوقة (وما تفيهم من دابة)
يجوز عطفه على خلق تقدير مضاف ويجوز عطفه على السموات وقدمه القاسم على
الاول والاداء اسم لكل ما دب قال الفراء اذ ما دب فى الارض دون السماء كقوله يصرح
منهم بالولول والمجان وانما يخرج من الخدود العذب وقال أبو يعى القاسمى تقديره وما
بث فى أحدهما فخلق المضاف قال مجاهد دخل فى هذا الملائكة والناس وقد قال
تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال الكرخى وما جوزه التخصير من أن يكون للملائكة
مشى مع الطير ان في وصفه بالديب كما يوصف به الاناس أى ويخلق الله تعالى فى السموات
حيوانات يسبحون فيها سوى الاناس على الارض بعيد من الافهام لكونه على خلاف
العرف العالم ولان الشئ انما يكون آية اذا كان معالوما مظهرا امكشفا ومن ثم أعيد
القاضى ذكره (وهو على جمعه) أى حشرهم يوم القيامة فى الضحى لتعليب العقاب على
غيره لانه راجع الى الدابة ولولاه كان يقال على جمعه (اذا) أى فى وقت (بشأ تقدير)
والطرق متعلق بجمعه لا بتقدير فان المقيد بالمشية جمعه تعالى لا قدرته قال أبو البقاء لان
ذلك يؤدى الى ان يصير المعنى وهو على جمعه تقدير اذ ايشافته الى القدرة بالمشية وهو
محال قال شهاب الدين وآله بن ولا ادري ما وجه كونه محالا على مذهب أهل السنة قال
كان يقول بقول المعتزلة وهوان القدرة متعلق بمالم يشأ الله تعالى كلامه ولكنه مذهب
ردى لا يجوز اعتقاده (وما أصابكم من مصيبة من المصائب كانت بما كنتم تعملون) (فبما) أى

على ذلك ان صرح الخبر وفى حديث ابن عباس تعرف الى الله فى الرخاء يعرف فى الشدة وقال ابن عباس بسبب
رضى الله عنهم ما وسع يد جبري والصالح وعطاب السائب والسدى والحسن وقتادة قالوا لانه كان من المسجين يعنى المصلين
وصرح بعضهم بأنه كان من المصلين قبل ذلك وقال بعضهم كان من المصلين فى جوف الحوت وقيل المراد فلولانه كان من المسجين
هو قوله عز وجل فتادى فى الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجيبنا له ونجيناك من الغم وكذلك نفي المؤمنين
قاله سعيد بن جبيرة وغيره وقال ابن أبى حاتم حديثا أبو عبد الله ابن أنس بن وهب حديثا عن زيد الرافعى حديثا

انه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه ولا أعلم الا أن تأسير رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يونس النبي عليه الصلاة والسلام حين بد الله ان يدعو هذه الكلمات وهو في بطن الحوت فقال اللهم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاقبلت الدعوة فتحت بالعرش قالت الملائكة يا رب هذا صوت ضعيف معروف من بلاد بعيدة غريبة فقال الله تعالى أما تعرفون ذلك قالوا يا رب ومن هو قال عرو وحل عسدي يونس قالوا عسدي يونس الذي يرل برقع له عمل مقبل ودعوة مسجاة قالوا يا رب أو لا ترجع ما كان يصع في الرخاء فتخيم على اللا قال بل فامر الحوت فطرحة بالعراء (٢٧٥) ورواه ابن جرير عن يونس عن ابن وهب به

بسبب ما كسبت أيديكم من المعاصي وما هي الشرطة ولما دخلت العاصي جوابها على قراءة الجهور والنجو وتحسد لها عسدي وبه وحزرا لا حشش وبعض الاعداديين الخلف كافي قوله وان أطعتموهم انكم لشركون وبه قال أبو القاء وقيل هي الموصولة فيكون الحسد والانسات جازس والاولى أولى قال الزجاج انشأت الماء أجود لان الماء مجازات جواب الشرط ومن حذف الله فعلى ان ما في معنى الذي وا على الذي أصابكم وقع عما كسبت أيديكم ومبر بالأيدي لان أكثر الاعمال تراول سائر تعالج وتحصل قال الحسن المصنف هذا الحدود على المعاصي والاولى الحل على العموم كما يبيده وقوع السكره في سباق الذي ودخل من الاستعرافة عليها قال الصالح ما تعلم الرجل القرآن ثم نفسه الابتنى ثم قرأ آخذ الآية وقال أي عصية أعظم من سب ان القرآن ولحق بالقرآن لسان السمة المطهرة وتول العمل بها أو اشار الى عاصيا بأصابع على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال الأخرم بأفضل آيتي كتاب الله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما أصابكم من مصيبة الا يذكركم بها يا علي ما أصابكم من مصيبة أو عقوبة أو بلا في الدنيا فيما كسبت أيديكم والله أكرم من أن ينفي عليكم العقوبة في الآخرة وما عاين الله عنه في الدنيا فقال الله أكرم من أن يعودي بدعوه أو أرحم من أن يرحموا من يهزأ من منيع وعبد من جدوا الحكم العرمي وأبو يعلى وابن المسدروا بن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم قبل المراسم هذه المات أثاب الاحول للمكر وهذه نحو الادجاع والاسقام والقطع والبلاء والعرق والصواعق وغير ذلك من الذنوب والمعاصي وقد قدمه الآتي من يقول بالتسابع وقال لولم كس لا طعالم لكانوا عليهم اقل حله احوال الماتوا ولحق ان الآيتي مخصوصة بالكاتبين السابق ولما قال (و) عو (بعض كثير) أي من المعاصي التي يتعلمها العباد فلا يعاقب عليهم أو عن كثير من الناس فلا يعاقبهم بالعقوبة فعلى الآيتي ان يكون عن المذنبين من المصائب ويعقرون كثير من الذنوب وقد اثبت بالادلة الصحيحة ان جميع ما يصاب به الانسان في الدنيا نوب حرج عليه أو يكفر عنه من ذنوبه وقيل هذه الآيتي تهتفت بالكافرين على معنى ان ما يصابون به بسبب ذنوبهم من غير ان يكون ذلك مكفرا عنهم لذنب ولا محض الا لتواب ويترك عقوبتهم عن كثير من ذنوبهم فلا يعاقبهم في الدنيا بل يهاتهم الى الدار الآخرة والاولى حل الآيتي على العموم والعقوة

راد ابن أبي حاتم قال أبو صخر جند ابن زياد فخرني ابن قسيط وانا أحدثه هذا الحديث انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول طرح بالعراء أو أت الله عرو وحل عليه القطعة فلما بأها هريرة وما البيطية قال شجرة الدباء قال أبو هريرة رضي الله عنه وهذا الله له أرو به وحشية فأكل من حشاش الارض أو قال حشاش الارض قال فتسبح عليه فترويه من لبنها كل عسدي بكرة حتى تب وقال أمية ان أي الصلوات في ذلك يوم تسبحوه وهو

قالت يقطعها عليه رجة من الله ولا الله أنفي صاحبيا وقد تقدم حديث أبي هريرة رضي الله عنه مسند احمد في تفسير سورة الانبياء ولهذا قال تعالى فسدناه أي ألقيناه بالعراء قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره وهي الارض التي ليس بها نبات ولا ثناء قيل على حاش دجلة وقيل بارض اليمن فالتق الله أعلم وهو سقيم أي صعب الدين قال ابن عباس رضي الله عنهما كهنة القرع ليس

عليه ريش وقال السدي كهنة الصبي حين يولد وهو المهدوم وقال ابن عباس رضي الله عنهما واربدا أيضا وأتباعه شجرة من يقطين قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم روي احمد وعكرمة وسعيد بن جابر وهو هلال بن يساف وعبد الله بن ماسوس والسدي وقد اذقوا الضحالك وعطاء الخراسان وغير واحد قالوا كلهم اليقطين هو القرع قال هشيم عن القاسم بن أبي أيوب قال عن سعيد بن جببر وكل شجرة لاساق لها هي من اليقطين وفي رواية عنه كل شجرة تهلك من عامها هي من اليقطين وذكر بعضهم في القرع نواتهم اسرع عباته وتطليل ورقه كبر ونعمته وانا لا اقرها الدباء وجودة تغذية ثمرة وانه يؤكل

[illegible]

أوربدون قال اس ساس رضى
الله عمه ما فى روى ٥٤ بدل ربدون
وكانوا ما به ولد من العا و عمه به
الى ونصحه وثلاثين ألفا وعمه
مائة ألف ونصحه وأربعين ألفا
والله أعلم وقال سعيد بن حماد
ربدون سبعين ألفا وولى مكحول
كثير مائه لبعبره ألفا فرواه
ابن شيبان وقال ابن جرير حدسا
محمد بن سعد هذا رحم الربى حدسا
عمرو بن ابي سلمة قال سمعت رجلا
يقول عن سبع ابا العا لة يقول
حدسي محمد بن ابي س كعب رضى
الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قوته تعالى وأرسلنا
الى مائه ألف و ربدون قال
ربدون عرس ألفا ورواه
الترمذى عن علي بن حجر عن الزهيد
ابن مسلم عن ربه عن رجل عن ابي
العا لة عن ابي س كعبه وقال
عرب ورواه ابن ابي حاتم
حدسي ربه قال ابن جرير وكان
بعض اهل العرب من اهل المصره
يقول فى ذلك معناه الى المائة
الالف او كذا او ربدون عندكم
يقول كذلك كانوا عندكم ولى ناسك

تصدق على باحة العونه كما تصدق على بحر الذهب ورفع الحذاء وقال ابراهيم
 وهذه ربي آس كتاب الله لاجل ذلك دون المؤمنين وصف كفروهم المصائب
 وصف عاصم في السبا وهو كرم رجع في عودته فبذره الله مع المؤمنين ولما اكابر
 فانه لم يخل له في الدنيا عودته حتى وافقه يوم الصامه وعن عمرو بن ابي نضول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم قال تصب عبدان كنه فافوه اثودوه الا نيب وما يعقونه
 عنه ا كبر فواؤا مصانكم الله ارحه الحرمة في عودته من عوان رخصه
 دخل عليه بعض اصحابه وكان قد اسلم في حبله فقال بالنسب للمباري فسك قال
 ولم ينس للمباري ان مباري ذنب وما يعقو الله عنه ا كرم فله هذه الاية الى آخرها
 وعن معاوية بن ابي سفيان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من سي نسب
 المومن في حبله فودبه الى كفر الله به عنه من سدا ارحه نجد وعن الزهراء قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما عثرة قد ورد حلال عري ولا حديد عود الا انما
 قدمت اذكم وما به والباء كبر ارحه ان مردوه (وما اثم محرر في الرص) أي
 فبأن ماضا عليهم هربا في الارض ولا في السماء لكن كانوا قداما لما فاضاه عليهم من
المصائب واقع عليهم بآلهم سم (وما لكم من دون الله من ولي) يوالكم ومعكم
 ما فاء الله (ولا صر) صرتم من عذاب الله في الآس ولا في الآرحه مد كرسبانه
 أخرى من آانه العطف الذال على يوح حده وصدوه وعنده فدان (من آانه احوار)
 يحذف السامس الخطه من آان آاب الرواذه بانما من اوحده في الله في كل من الرصل
 والوقف فآآ سمعوه في السب واحدها حار به أي ساره (في الهركه علم) أي
 الحال جمع علم وهو الخلل قال الخليل كل شيء من جمع عند العرب فهو علم وقال نحاس
 الاعلم القصور واحداهم (ان ساء) في الجهور والامر وفري لدهر (سكن الرح)
 فوالجهور والامر وفري الجمع والمعنى سكن الرح الى محرم الا من (مظلل) أي
 السمن الخوازي العاصه على فم اللام التي هي عين الفعل وهو المصان من المصائب
 بكسر ها وفري بكسر ها وشداد قال الرشح يرى من ظل وظل يحصل لصل وصل
 قال السج ولدس كما كر لآن صل مع الله من صلاب بكسر خا في المصائب وصل بالكسر
 من صلاب العم وكلاهما محسن وبني ان كلامهما لاصل رجع الى محلاو حل ن

اس سر ره ما مالک که عذوقه عالی مفسد فوتمک من بعددالتی کاختر او سدوسه وقوله تعالی اذ اخرج من ماضه
منهم یحسون الناس کحسد الله لو اشد حسبه وقوله تعالی فکان فاسد فوس او اذ فی النار لای نفس اعصر من لئال ایدزونه
تعالی یا موالی فام حر لاهوم المذین ارسل الیهم یوس علیه السلام جمعهم سعنام الی حدای الی رب آحالیهم کهوله حب
عظمه دالولا کات فریه آف و عها اعنام الا فریوس س لاسماوا اکسما عهم لایا احری فی الحیا البیاو سعنام الی حد
فاسسمهم ازل السار لاهم السون ام حلقه المار که انا واهم شاهدون الیهم من احکم لمقولوا الی واهم لکانون

أصل في الدلائل على البين ما لكم كيف يحكمون أفلا تدرون أم لم يكن لعدا من قار انكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه
 ون الله نسما ولقد علمت الحق ما هم يحضرون سبحانه الله عما يعصون الاعاد الله الخاضعين هو ليعلى سكر على هؤلاء
 المشركين في جعلهم لله تعالى ان سماء ولهم ما يشتهون أي من الذكور أي يودون لا يسمهم الخيد وادانشر أحدهم بالآتي
 ط وجعله مسودا وهو كظم أي يثوب ذلك ولا يحار له الله الذي يقول عروجل فكيف نسو الى الله تعالى القسم الذي
 لا يبره ارونه لا يسمهم ولهذا قال تعالى فاسقهم أي ساهم على سبيل الامكار (٢٧٧) عليهم أنزلت آيات ولهم السون
 كقولهم عروجل أنكم الذ كوله

ما صبه مكرور العى حفظ وظلها معنى صار لان المعنى ليس على وقت الطاول وهو الهار
 حفظ أفاده السهم (روا كند) أي سوا كى قوا وقوا فبال ركد الماعر كودا سكن وكذا ك
 ركد بالريح وركدت السبع وكل ثابت في مكان فهو ركدور ركد المزار استوى
 وركد القوم هداوا المراكدا مواضع التي يركد فيها الاسان وغيره (على طهره) أي
 طهر الصر لا يتحرى قال اس عسان يتحرى ولا يتحرى في الكسر (ان في ذلك) الذي
 ذكر من أمر السبعيه (الآيات) دلالات عظيمة (لكل صاشر كور) أي لكل
 من كان كسر الصبر على البلى كثير الشكر في العما قبل الاعيان صمان نصف
 صبر عن المعاصي ونصف شكر وهو الاتيان بالواجبات وقال فطرب الصاشر الشكور
 الذي ادا أعطى شكر وادا انلى صر فالعوس عدا الله كهم من مع عليه غير ما كر
 وكهم من على عرصار (أوي مهن) أي سلكهم بالعرفق فله اس عسان والمراد هاهن
 يقال أويهم أي أهلك (عما كسوا) من الدوب وقيل عما شر كواو الاول أولى فله
 م لك في البحر المنترك وغير المنترك (ونصف عن كبير) من أهلها انما وعين دونهم
 فيصمهم من العرق قرأ الجمهور يعف بالحرم عطا على حواط الشرط قال القشيري وفي
 هذه القراءة اشكال لان المعنى ان يشأ سكن الرشح تنق تلك السهم رواه كند
 أو يهلكها سون أهلها فلا يحسن عطف ويعف على هذا لأنه بصر المعنى ان يشأ يعف
 وليس المعنى ذلك بل المعنى الاحار عن العوس غير شرط المشيئة فهو اذن عطف على
 المحروم من حيث اللفظ لاس حيث المعنى وقد فرأ قوم يعفوا بالرفع وهي حيدة في المعنى
 قال أبو جاب وما فله ليس بجيد اذ لم يعفهم بدول التركب والمعنى الا انه تعالى ان يشأ
 أهلك ناسا وأبغى ناسا على طريق العفو عنهم وفريق المصا صهارا بعد الواو (وعلم
 الذين يتجادلون في آياتهم) قرأ الجمهور نصب بعلم قال الزجاج على الصرف قال ودعوى
 الصرف صرف العطف على اللفظ الى العطف على المعنى قال وذلك انه لما لم يحسن عطف
 وعلم بحر وما على ما لم اذ يكون المعنى ان يشأ يعلم عدل الى العطف على مصدر الفعل
 الذي قبله ولا يتأتى ذلك الا بصا صهارا لكون مع الفعل في تأويل اسم وكما قال الزجاج قال
 المبرور وأبو علي الفارسي واعرض على هذا الوجه لا لاطال بحه وقيل نصب على

الآتي تلك اذ انصب مقصري وقوله
 تبارك وتعالى أم حلفوا الملائكة
 انما ناهوهم شاهدون أي كيف حكموا
 على الملائكة أنهم انان وما شاهدوا
 حلفهم كقوله حلف وعلا وجعلوا
 الملائكة الذين هم عباد الرحمن انما
 أشهدوا خاقهم كتب شاهدتهم
 ويستأبون أي يستأبون عن ذلك يوم
 القيامة وقوله حلت عطية ألا
 اتهم من افكهم أي من كذبهم
 لا قولون ولله أي صدره الولد
 واحسم لكادون قد كراته تعالى
 عمهم في الملائكة ثلاثة أقوال في
 غاية الكفر والكذب فأول جعلهم
 نبات الله فجعلوا لله ولدا تعالى
 وتقدس وجعلوا ذلك الولد أنى
 ثم عسدهوهم من دون الله تعالى
 وتقدس وكل منها كاف في التجلد
 في بارحهم ثم قال تعالى مكررا
 عليهم أصطفي السات على النبي أي
 أي حتى يجعله على ان يتجارا مات
 دون النبي كقوله عروجل
 أو أمضاكم زكم بالنس والتجسد
 الملائكة انما انكم لتقولون قولا
 عظيما ولهذا قال تبارك وتعالى

ما لكم كبر يحكمون أي انما انكم عقول تدبرون ما يقولون أفلا تدرون أم لم يكن سلطان من أي حجة على ما يقولون فأما
 نكاكم ان كنتم صادقين أي هاتوا برهان على ذلك يكون مستندا الى كتاب منزل من السماء عن الله تعالى انه اتجسد ما تقولون فاعا
 تقولونه لا يكن استنادا الى عقل لا لا يتجوز العقل بالكلية وقوله تعالى وجعلوا يدوم من الجبهه نسما قال مجاهد قال المشركون
 الملائكة نبات الله تعالى فقال أبو بكر رضي الله عنه من أمهاتهم قالوا نبات سورات الحى وكذا قال قتادة وارسيد ولهذا قال
 تبارك وتعالى ولقد علم الله أي الذين نسوا اليوم ذلك انهم لم يحضروا إلى الذين قالوا ذلك لمحضرون في العذاب يوم الحساب

لكد بهي دلت وأمرهم وقولهم لاطل ولا علم وقال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما خلق قوله تعالى وحملوا مشدود من الحمة
 بساطا لم يعدوا الله تبارك وتعالى حوا لمس إخوانه تعالى أنه دلف علوا كبيرا حكما من حري وقوله جل جلاله علمه سبحانه
 الله ما يشقون أي تعالى وتقدس ومنه من أن يكون له ولد وعاصمه به المألوف المحدثون علوا كبيرا وقوله تعالى الاعتد الله
 السليمين استنبط مقتضيه من قوله تعالى لا إله إلا الله والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على من لا نبي بعده ثم استنبط
 الخلفين وهم المتعمدون لله المثل على كل (٢٧١) أي وهو بل وحده من حري بهذا الاستنباط من قوله تعالى أنهم

العطف على تعادل محدود والقدرة منهم ومعهم واعتصمه المحصول بأنهم
 على الشرط ادراك قوم ومخاطبة قوم فلا يحسن تقديره أنهم ومعهم وقرا بفتح واو وان عامر رفع
 يعلم على الاستئناف أي على أنه جملته اسمها أو فعلته على كونهما فعليه كونه الموصول
 فاعلا وعلى كونهما أن يكون مقفولا والماعل جبر مستتر يعود على أنه متقدم مدرك
 وهو يعلم الدرس وهي قراءة ظاهرة وصحة اللفظ وقرئ بالحرم عطفا على آخره ومع قوله هل
 معنى وإن شأني مع من الأهل والأحبة والتقدير برعني قوله (ما لهم من شئ) ما لهم
 من مراد ولا يهرب من العذاب فانه قطرب وقال السدي ما لهم من الخلق وهو ما سوسن
 قولهم حاصل به لا عبر حصة ادراك به ومنه قوله من فلان محيى عن الخلق أي من قبل عبده ثم
 لما ذكر سبحانه دلائل التوحيد ذكر ما استخرج من الدنيا فقال (فما أربهم من شئ فإني أخيه)
 الدنيا أي ما أعظم أي الناس من العنى والسعة الرزق وأناب الدنيا فاعلموا متاع
 قليل يقع من أي أيام قليلة تنقضي وتذهب وترتول
 أما الدنيا ففناء * ليس الدنيا ثبوت
 أعمال الدنيا كدب * نسخة العسكوت
 ثم رغبهم في ثواب الآخرة وما عدا ذلك من العيم المقيم فقال (وما عدا الله) من ثواب
 الطاعات والحرمان عليها بالجماعات هو (حذر) من متاع الدنيا (وأني) لأنه دائم لا يقطع وساع
 الدنيا عطف بسرعة ثم بين سبحانه ما لا يدرك (الذين آمنوا) أي صدقوا وعملوا على
 ما به (الذين آمنوا) وعلى ربه (على غير ما سواك) أي موصوفين إليه أمورهم وعبادتهم
 عليه في كل شئ ثم قيل ربك أي في ذكر الصدوق رضي الله تعالى عنه حين تصديق جميع
 ماله ولأمة الناس (والذين يحسدون) كإبراهيم والنواحيش) الموصول في محل رفع معطوف
 على الذين آمنوا أو يدل معه أو في محل نصب على إصهار أعني والاول وأولى والمراد الكفار
 من الذين وقد قدمنا تحقيقها في سورة النساء فقرأ الجمهور بكاء بالفتح وقرئ كثير بالأفراد
 وهو صيغة مفاد كإبراهيم والأصناف للعن كالألم والرسم العكس ثم يحفل القراءتين
 والنواحيش هي من الكفار ولكلها مع وصف كونهما فاحشة كآهنا فوقها وذلك كالنيل
 والربا بخلافه وقال مقاتل النواحيش موحشات الحدود وقال السدي هي التي رافعتها
 من عطف الخاص على العام والعص على الكل ادالكثرة قد لا توجب الحد كالعيسى

يخسرون الاعتد الله الخلفين
 وفي هذا الذي قاله نظر والله سبحانه
 وتعالى أعلم بالحوادث (فأني وما
 أعبدون ما أربهم عليه) فإني لا
 من هو صال الخليم وما أسأله
 من الخلق والخلق الصالحون والخلق
 المحسبون وإن كانوا يقولون لو أن
 عدا دكراس الأولين لكن اعتد
 الله الخلفين فإني والله عوف
 يعجلون يقول تعالى محاسنا
 لا مشركين فإني وما أعبدون
 ما أربهم عليه فإني لا أسأل
 الخليم أي أعيا يعاد لمعكم وما
 أنتم عليه من الصلاة والعبادة
 إلا طاعة الله هو أصل ما كنتم
 دري للناس لم فإني لا يعقلون بها
 وله من ذلك لا سمعوسم أولهم
 أعين لا يصرونهم أولئك كالأعمال
 بل هم أصل أولئك هم العبادون
 فهذا الصبر من الناس هو الذي
 يقادله من الشكر والعكس
 والصلوة كما قال ادرك وتعالى
 انكم لي قول مختلف يؤذن عنه
 من أولئك أي أعيا يعاد لمعكم هو ما أولئك
 وسط ثم قال تبارك وتعالى مرها
 للملائكة مما نسوا إليهم من
 الكبرياء والكذب عليهم أنهم

ثابت الله وماما إلا مقام معلوم أي لا موضع مخصوص في السموات ومقامات العباد لا يتجاوزها
 بعده وقال ابن عباس رضي الله عنهما من حاد بسببه إلى عبد الرحمن من الأعلام سعد عن أبيه وكان من رابع يوم النحر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الجاثية أطب السماء وحق لها أن تظلم ليس فيها موضع قدم إلا عليه ملك ركن أو ساجد ثم قرأ صلى
 الله عليه وسلم وما أسأله مقام معلوم والخلق الصالحون وقال الصالح في نفسه وما أسأله مقام معلوم
 قال كان مسرور يرى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من السماء الدنيا موضع إلا عليه

ملك سبحانه أو قائم فذلك قوله تعالى وما منا إلا مقام معلوم وقال الامام الاعشى عن أبي اسحق عن مسروق عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ان في السموات لسماء ما فيها موضع شبر الا عليه حبة ملك أو قد ما ثم قرأ عبد الله رضى الله عنه وما منا إلا مقام معلوم وكذا قال سعيد بن جبير وقال قتادة كانوا يصليون الرجال والنساء جميعا حتى نزلت وما منا إلا مقام معلوم فتقدم الرجال وتأخر النساء وانا نحن الصافون أى نقف صفوفنا في الطاعة كما تقدم عند قوله تبارك وتعالى والصفاء صفاء قال ابن جرير عن الوليد بن عبد الله بن أبي سحيث قال كانوا لا يصفون في الصلاة حتى نزلت واما (٢٧٩) نحن الصافون فصنفوا وقال أبو نصر

كان عرضي الله عنه اذا أقبلت الصلاة استقبل الناس بوجهه ثم قال أقبلوا صفوكم استقبلوا قياما يريد الله تعالى بكم هدى الملائكة ثم يقول وانا نحن الصافون تأخر يا فلان تقدم يا فلان ثم يتقدم فيكبر رواه ابن أبي حاتم وابن جرير وفي صحيح مسلم عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الأرض مسجدا وترتبطها طهورا الحديث وانا نحن المسجودون أى نصطف ففسخ الرب ونجسه ونقدس ونزله عن النقائص فنحن عبيده فقراء اليه خاضعون اليه وقال ابن عباس رضى الله عنهما وبجاهد وما منا إلا له مقام معلوم الملائكة وانا نحن الصافون الملائكة وانا نحن المسجودون الملائكة نسبح الله عز وجل وقال قتادة وانا نحن المسجودون بمعنى المصلون يبدون بعبادتهم من العبادة كما قال تبارك وتعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول

والنية (واذا ما غضبوا هم يغفرون) أى يتجاوزون عن الذنب الذى أغضبهم ويكظمون الغيظ ويحلمون عن من ظلمهم وخص الغضب بالغفران لأن استيلاءه على طبع الانسان وعذبه عليه شديدة لا يفكره عند سورة الغضب الا من شرح الله صدره وخصه بمن يدا لم ولهذا أنشئ الله سبحانه عليهم بقوله فى آل عمران والكاذبين الغيظ والعاقين عن الناس قال ابن زيد جعل الله المؤمنين صنفين صنفان يغفون عن ظالمهم فبدأ بكرهم وصفنا يتصرون من ظالمهم وهم الذين سيأتى ذكرهم (والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة) أى أجابوه ما دأعاهم اليه وأقاموا ما أوجبه عليهم من فريضة الصلاة قال ابن زيد هم الانصار بالمدينة استجابوا الى الايمان بالرسول حين أنفذ اليهم اثني عشر نفعا منهم قبل الهجرة وأقاموا الصلاة وأقيمتها بشروطها وهما اسمها قاله القرطبي ونحوه فى البضاوى (وأمرهم شورى بينهم) أى يتشاورون فيما بينهم ولا يعجلون ولا يتفردون بالرأى والشورى مصدر شاوروه فمثل الشورى والتشورى قال الخليل هو تشاورهم حين جمعوا نظرهم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وورد التبعاء اليهم حين اجتمع رأيهم فى دارى أبيوب على الايمان به والنصرة له وقبل المراءى تشاورهم فى كل أمر يعرض لهم فلا يستأثر بعضهم على بعض برأى قال ابن العربي الشورى ألفة للجماعة وسبيل للعقول وسبب الى الصواب وما تشاوروهم قط الا بعد ائذ قد الله تعالى المشاورة فى الأمور جدح القوم الذين كانوا يتشاورون ذلك وما أحسن ما قاله بشار بن برد

اذا بايع الراى المشورة فاستعن * برأى نصيح أو نصيحة حازم ولا تجعل الشورى عليك غصاصة * فريش الخوا فى قوة للقوام وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشاور أصحابه فى أموره وأمره الله سبحانه بذلك فقال وشاورهم فى الأمر وذلك فى الآراء الكثيرة لم يكن يشاورهم فى الأحكام لأنها منزلة من عند الله على جميع الأقسام من الفرض والتنب والمكروه والمباح والحرام فأما العجاجة بعدد صلى الله عليه وآله وسلم فكأنوا يشاورون فى الأحكام ويستنبطونها من الكتاب والسنة وأول ما تشاوروه فى العجاجة الخليفة كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نص عليها وتشاوروا فى أهل الردة فاستقر رأي أبي بكر على القتال وشاور عرضي الله عنه النهر من ان حين رُفد عليه سلموا وقد قمت فى آل عمران كلاما فى الشورى (وعمار رضى الله عنه

وهم بأمره بعد ان يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يتفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم إلى الله من دونه فذلك نجيمه جهنم كذلك نجزي الظالمين وقوله جل وعلا وان كانوا يقولون لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكنا عباد الله المخلصين أى قد كانوا يمتنون قبل أن تأتيهم بالمشركين كان عندهم من يذكروهم بأمر الله وما كان من أمر القرون الأولى ويأتيهم بكتاب الله كما قال جل جلاله وإنا لله جاهدنا عيانهم ثم جاءهم نذير ليكونن أهدى من الهدى الام فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا وقال تعالى أن تقولوا انما نزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان تكافرنا منهم لعداؤنا أو تقولوا لو انما نزل علينا الكتاب لكنا

أخدى منهم فقتلناه كهيئة من ركبهم وهدى روحه فمن أظلم من كذب بآيات الله وصدف عن ما يستجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب عما كانوا يصدفون ولهذا قال تعالى هينأفكفروا به وسرفي يعلمون وعبداء كيدوهم بدبدشديد على كفرهم بهم عز وجل وتكذبهم رسوله صلى الله عليه وسلم (ولقد سبقت كتبنا العبادنا المرسلين أنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون فتكلم عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف يصرون أفعذابنا يستعجلون فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين ونزل عنهم حتى حين وأبصر فسوف يصرون) يقول تبارك (٢٨٠) وتعالى ولقد سبقت كتبنا العبادنا المرسلين أي تقدم في الكتاب الأول إن

العاقة للرسول وأتباعهم في الدنيا والآخرة كما قال تعالى كتبنا الله لا علمن أباورسلي ان الله قوي عزيز وقال عز وجل اننا لننصر رسلانا واذا نؤمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ولهذا قال جل جلاله ولقد سبقت كتبنا العبادنا المرسلين أنهم لهم المنصورون أي في الدنيا والآخرة كما تقدم بيان نصرتهم على قلوبهم من كذبهم وظافتهم كيف أدخل الله الكافرين ونجى عباده المؤمنين وإن جندنا لهم الغالبون أي تكون لهم العاقبة وقوله جل وعلا فتكلم عنهم حتى حين أي أصبر على أذاهم إلى وانظر إلى وقت مؤجل فأناس جعل لك العاقبة والمصرة والنظر ولهذا قال بعضهم نأخذك إلى يوم يدروما بعدها أيضا في معاشها وقوله جلعت عظمتهم بأبصرهم فسوف يصرون أي أنظرهم وارقب ماذا يجلبهم من العذاب والنكال بما خلفت وتكذبت ولهذا قال تعالى على وجه التهديد والتوبيخ فسوف يصرون ثم قال عز وجل أفعذابنا يستعجلون أي هم اتما

رصدفون) في سبيل الخير ويصدفون به إلى الهوى يخرجهم من كسبناهم الطائفة التي تنصرف عن طاعتها فقال (والذين إذا أسلمهم إلى أي يغي من يغي عليهم بغير الحق) (هم ينصرفون) أي ينصرفون من ظالمهم من غير تعذر كرسبناهم هؤلاء المنصرفين في معرض المدح كاذكر المغفرة عند الغضب في معرض المدح لأن التذلل لمن يغي ليس من صفات من جعل الله العزة حيث قال والله العزة لرسوله وللمؤمنين فالأستصار عند البغي فضيلة كما كان العفر عند الغضب فضيلة قال ابن العربي ذكراته الانتصار في الغنى في معرض المدح وذكر العفو عن الحرم في موضع آخر في معرض المدح فاحتمل أن يكون أحدهما رافعا للآخر أو يكون ذلك راجعا إلى حالتين أحدهما أن يكون الباغي معذرا بفجور مؤذ للصغير والكبير فيكون الانتقام منه أفضل الثانية أن يقع ذلك بمن لم يعرف بالزلة وبأسأل المغفرة فالفعل هذا أفضل وهكذا ذكر الكفا الطبري في أحكامه وقال النخعي كانوا يكرهون أن يذلوا أنفسهم فيعترى عليهم السفهاء والفساق لكن هذا الانتصار مشروط بالاعتصاف على ما جعله الله وعدم مجاوزته كما بينه سبحانه عقب هذا بقوله (وجزا عسيئة سيئتسلها) فبين سبحانه أن العدل في الانتصار هو الاعتصاف على المساواة وطاهر هذا العموم وقال مقاتل والثاقبي وأبو حنيفة وسفيان إن هذا خاص بالمجروح يتقدم من الخارج بالعصاة دون غيره وقال مجاهد والسدي هو جواب القبيح إذا قال شخص آخر له الله يقول آخر له الله من غير أن يعتدي وإذا انتصر فقد استوفى ظلامته ويرى الأول من حقه وابق عليه ثم البدء والاثم لحق الله تعالى ونسجية الجزاء عسيئة أما السكونية أنسوء من وقعت عليه أو على طريق المشاكلة لتشابه ما في الصورة أخرج النسائي وابن ماجه وابن مردويه عن عائشة قالت دخلت على زينب وعندي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبلت على قسبي فرددتها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم تقم فقال لي سبيهم فسيبها حتى جفد يقها في بها ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهل مرورا وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المستبان ما قال من شيء فعلى السادي حتى يعتدي المظلوم ثم قرأ وجزأ سيئتسيئة مثلها (ش عقا) الفاء للتقرير أي إذا كان الواجب في الجزاء رعاية المماناة من غير زيادة وهي عسرة جدا فالأولى العفو والأصلاح إذا كان قابلا للأصلاح فلا بد منه

يستعجلون العذاب لتكذيبهم وكفرهم بل فإن الله تعالى بغضب عليهم بدلوا ويجعل لهم العقوبة نوع هذا أيضا كانوا من كفرهم وعنادهم يستعجلون العذاب والعقوبة قال الله تبارك وتعالى فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين أي فإذا نزل العذاب بعلتهم فيس ذلك اليوم يومهم باعلا كهم ودمارهم وقال السدي فإذا نزل بساحتهم يعني بدارهم فساء صباح المنذرين أي فيس ما يتصجون أي بس الصباح صباحهم ولهذا ثبت في الصحيحين من حديث ابن مسعود عن عبد العزيز بن مسعود عن أنس رضي الله عنه قال صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ما أخرجوا بقوسهم ومساحيمهم ورأوا الجيش

[illegible][illegible]

(٣٦) في الإنسان ثمان) يصون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقال سعد بن أبي عروبة عن زياده قال قال

أوسعيداً أحد بن إبراهيم النخعي
 أخبرنا أبو إسحق الثعلبي أخبرني
 ابن منجويه حدثنا أحد بن جعفر
 حدثنا حدثنا إبراهيم بن
 سهلويه حدثنا علي بن محمد الطاماسي
 حدثنا وكيع عن ثابت بن أبي صفية
 عن الأصبغ بن نباتة عن علي رضي
 الله عنه قال من أحب أن يكال
 بالمكال الاوفى من الاجر يوم القيامة
 فليكن آخر كلامه في مجلسه سبحانه
 ربك رب العزة عما يصفون وسلام
 على المرسلين والحمد لله رب العالمين
 وروى الطبراني عن طريق عبد الله بن
 صخر بن أنس عن عبد الله بن زيد بن
 أرقم عن أبيه عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه قال من قال في
 كل صلاة سبحان ربك رب العزة عما
 يصفون وسلام على المرسلين والحمد
 لله رب العالمين ثلاث مرات فقد
 اكمل بالجرىب الاوفى من الاجر وقد
 وردت أحاديث في كفارة المجلس
 سبحانه اللهم ويحمدك لا اله الا
 أنت استغفرك وأتوب اليك وقد
 أفردت لها جزاء على حدة فليكتب
 هه ما ان شاء الله تعالى آخر تفسير
 سورة والصفات والله أعلم

نوح حدثنا يومه وان عن أبي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اراد ان يسلم قال سبحان ربك
 رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم يسلم اسناده ضعيف وقال ابن أبي حاتم حدثنا عمار بن خالد
 الراسبي حدثنا شاذان بن يوسف عن أبي إسحق عن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكال بالمكال
 الاوفى من الاجر يوم القيامة فليقل آخر مجلسه حين يريد ان يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
 لله رب العالمين وروى من وجد آخر متدل (٢٨٢) موقوف على علي رضي الله عنه قال أبو شند العوفي في تفسيره أخبرنا

المجود ما تشاء من العمل لادن العجز والعجز ومن صبر على الاذى وغفر لمن ظلمه لحد الله
 ولم يقتصر وهذا في ظلمه مسلم ويحكى ان رجلا سب رجلا في مجلس الحسن رحمه الله
 فكان المسبوب يكلمه ويعز فيسمع العرق ثم قام قتله هذه الآية فقال الحسن عقلها
 والله وقوفها اذا ضيعها الجاهلون وبالجلة العفو مندوب اليه ثم قد يعكس في بعض
 الاحوال فيرجع ترك العفو مندوب اليه كما تقدم وذلك اذا احتج الى كفر زائد في
 وقطع مادة الاذى (ان ذلك) الصبر والمغفرة منه وحذف الراجع لانه مفهوم كما حذف
 من قولهم الحسن منوان بدرهم (ان عزم الامور) قال مقاتل أي من الامور التي أمر
 الله بها ونبأ اليها أو عما ينبغي ان يوجهه العاقل على نفسه ولا يترخص في تركه قال أبو
 سعيد القرشي الصبر على المكروه من علامات الاتقاة في صبر على مكروه يصيبه ولم يجزع
 أو ربه الله تعالى حال الرضا وهو أجل الاحوال ومن جزع من المصائب وشكا وكلمه الله
 تعالى الى نفسه ثم تمنع شكواه وقال الزجاج الصابر يؤتى بصبره فوالا فالغربة في
 الثواب أتم عزما قال ابن زيدان هذا كله منسوخ بالجهد وانه خاص بالمؤمنين وقال
 قتادة انه عام وهو ظاهر النظم القرآني وقال هابلان التوكيد في لقمان بنوه لان الصبر
 على مكروه حدث نظم كقول ولد أشد من الصبر على مكروه حدث بلاظم كقول ولد كان
 العزم على الاول أكد منه على الثاني وما هي من القبيل الاول فكان أنسب بالتوكيد وما
 في لقمان من القبيل الثاني فكان أنسب بعده افاده الكرخي (ومن يضل الله) أي
 يخذله (فقال من ولي من بعده) أي قاله من احدي هدايته ويصبره وظاهر الآية
 العموم وقيل هي خاصة بمن أعرض عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يعمل بمبادئه
 اليه من الايمان بالله والعمل بعلمه الله والمودعة القرآني أي فمن أضله الله عن هذه
 الاشياء فلام يديه هاد قاله القرطبي والاولى (وترى) الخطباء في الموضوعين لكل من
 تنافى منه الرؤية والرؤية فمبصرة وبالجملة الواقعة بعد كل منها حالية (الظالمين) أي
 المشركين المكذبين بالبعث (الماروا العذاب) أي حين نظروا النار وقيل نظروا ما أعد
 الله لهم عند الموت واختير لفظ الماضي للتحقيق (يقولون هل لي مرة من سبيل) أي هل
 الى الرجعة الى الدنيا من طريق (وتراهم يعرضون عليها) أي على النار (خاشعين من
 الذل) أي ساكين متواضعين من أجله (ينظرون) اليها (من طرف خفي) أي ذليل قاله

ابن
 * (تفسير سورة رعد وهي مكية) *
 * (بسم الله الرحمن الرحيم ص والقرآن ذى الذ كر بل الذين كفروا في عز وشقاق كم أهلكنا من قبلهم من قرن فتادوا ولا تخف
 مناس) اما الكلام على الحروف المقطعة فقد تقدم في أول سورة البقرة بما أغنى عن اعادته ههنا وقوله تعالى والقرآن ذى الذ كر أي
 والقرآن المشتمل على ما فيه ذكر للعباد وتقع لهم في المعاش والمعاد قال الضحاك في قوله تعالى ذى الذ كر كقوله تعالى لقد أنزلنا
 اليكم كتابا فيسهذ كرم أي تذ كير كم وكذا قال قتادة واختاره ابن جرير وقال ابن عباس رضي الله عنهم ما وسع يد بن جبر واسمعهيل بن

أى خالدا من عبده وأتوا صالح والهدى دى الذ كرى الشرف أى دى الشأن والمكايه ولا مضاف من القول فانه كاب
مراف مسجل على الذكر والاعتدال والانداز واحلوا فى حواء هذا السهم فقال بعضهم هو قوله تعالى ان كل الاكذب
الرسل فى عناه وقيل قوله تعالى ان ذلك لخصم اهل النار حكاهما اس حر وهذا لانه عدهم وعصمه اس حر
وقال قتادة حواء ل الذس كسر واى عره وشعاع واحدا اس حر سمحى اس حر عن بعض اهل العريه انه قال حواء من
جعلها معنى صدى حى والرقا دى الذ كرى وقيل حواءه (٢٨٣) ما عصمه ساق السوره كملها والله أعلم وقوله

اس عاص ومن هي لانداء العابه أى سدى نظروهم الى النار ويروا يكون مع صه
 وقال يوسف من عصى الاله أى طرون نظرو صعب من الدل والحواف وبه حال
 الاحسن والطرف الحق الذى يحق طرد كالمصور سطر الى الله مما لطفهم من الدل
 والحواف والرحل قال مجاهد واعا سطررون ما فهم لا فهم يحسرون عا وعين العلب
 طرف حتى وقال قتاده وسع دس حبر والسدى والعرقى ويجدى كعب سارون
 الا طرا الى السار من شده الحواف (وقال الدس آء وان لحا من الدس حسر وألفهم
 وألفهم) أى ان الكمال فى الحس انهم هولاء الدس عوا من حسر ان الا من
 والاغنى هذا دهم فى الاله (يوم الصامه) اما طرف حسر واما قول فى الدس أو لعل
 فالقول فى الصامه وكون الاله مع بالخاص للاله على يحسن وقوعه فانه أو السعد
 واما دس رابع لم يقسم ليكونهم صاروا فى المارعد من صا واما دس رابع لم يقسم
 فلامهم ان كانوا معهم فى المار فلا معونهم وان كانوا فى المار معونهم منهم
 وه ل حسر ان الاله لهم لو أن ولكان لهم فى المار هل من الحور العس (الان الظالمين
 فى عذاب دهم) هذا من عام كلام المؤمنين أو من كلام الله سبحانه أى هم فى عذاب دائم
 لا يسقط (وما كان لهم أن أو يصرونهم من دون الله) أى لم يكن لهم أن أو يدفعون
 عنهم العذاب أو صار صرونهم فى ذلك الموضع من دون الله ل هو المصروف سبحانه
 ما شاء كان وما لم يسلهم كن (ومن صلى الله عليه وسلم ل) أى من طر دس لكانه الى
 الجاهم أمر سبحانه عاده بالاسحاه وحذرهم وقال (اسحسوا الزكيم) أى اسحسوا
 دعوة بكم الى الاعتاب بكم ورسوله (من ول أن أى يوم لا حرد له من الله) أى
 لا يصدرا حرد على رده ودفعه على معنى من فعل ن أى من الله يوم لا رد أحد ولا رده الله
 لعذاب حكمه به على عباد ووعده به والمراد يوم الله أو يوم الموت (مالكم من ملحا
 يؤشد) لحوث الله (ومالكم من كبر) أى اسكار على ل معرفون دس بكم لاهما
 مذنبه فى صفا حكمهم وسبهم اعلتكم حوار حكمهم وقال مجاهد مالكم من ناصر صركم
 وهل لا كبر على المكر كالا م على المولى أى لا يحدون برك دس كبر الما برك بكم من
 العذاب يحكاه ان أى حاف وقاله الكلبى وعسر والاولى أول قال الرايح معناه لهم

وَأَشَدُّهُمْ لَمَمًا

لا يسجدون ان يسكروا الدور التي يوصفون عليها (ثم أعرضوا) ارسد عليه
 محسبا) أي عطا فخطبهم بالادارة عنهم حتى تحاسبهم عليها ولا يذكروا
 عليهم شيئا من ذلك في امتثال ما أوصاهم (أو أي ما عطفك لا للرفع) لما مر
 نادى به ريس عليه عرفت وهذا مسجوح بآية لب لا تقص الامم اجمعين
 را أدقا الا ان ما رجه أي ارا أعطيا رة وجهه رضى (فوجه) ثم ارفع اليها
 وان كانت عليه الامم بالنسبة اليك سعافا لا حرة كحضر بآية في العرفند من
 الدمام اذ ان والمراد بالانسان الحسن وليه اقل (وان تسهم بيته) أي بدعونه
 رخص وفتن (عاقدهم أيهم) من الزوب وعنه لا يدي لاما كثيرا فعلا رولها
 (الانسان كفور) أي كغير الكس بما اتم به عليه من هبة وشكر وادعيا وهذا
 باعتبار الب حسن الاسان ولم يقل دة كفور بل وضع ذلك اخصر مع الحسن ليعلم على
 ان هذا الحسن موسوم بذكر ان العلم كما قال ان الانسان للكرم كغفار والغي اسد كراشه
 ريسى العلم وعليه انم كرسجانه سعة طكوره هاء قصره فبق (سنة السموات
 والارض) أي له التصرف فيما عاين به لا معطى له أعطى ولا معطى له سابع والمثب ثم
 الاستلاء على الشيء والتكسر من التصرف فيه وث المساح ويطبق على الناس أفرقة
 ملكا من انصرفوا اذ اتوا سلسله فوره والاسم انهم الميم (بحل ماشه) من
 الخلق (بهم ان شاء انا) بل معصا من محمل أي لا د كور بعينه ثم محضه الحشر
 والصفاء واما ملكه وأوسعده وقيل ان عباس يريدوا رشيعة الامم بل كن لهما الا
 السات (وهي سلسله) كور) أي لا انا ان معيهم يرار احم لا لم يكن له الا لا د كور رة
 من عباس قل وقتر فانه كور فالانسان لا لم له على شرفه على الا ان ويمكن ان سدر
 ان التقدم بامان ههنا من ذلك فلا يلهى في الاتية على المعصاة بل هي مسوقة
 آسر وقد دل على شرفه كور وقور سجاده لرحال فوامر على اسائه بدل اسوعه
 ذلك من الاله الذي شرفه كور على الا ان وقيل تنذير الا ان لا تنس
 بالنسبة الى كور وقيل تطيب قلوب آلتهن وقيل ليعبدن مما لا حاد في التصرف
 به كذا خرج ان مردود رار عسا كرس وثم من الاستعصا عن النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم قال من ركة لثرة انا تكا رها لا في لان الله قال صلى الله عليه وآله رار رهم

وعلا شيا رغبوا أن يحاكمهم بمدرهم أي بشرهم لهم وقال الكاؤون هذا ساحر كذاب أجعل له كوة
 أي اباؤا احدا أي أرعهم من المعسر وواحد لاله الاخرى ذكر المشركون ذلك فجمعهم فيه على وتخصوا من تركوا لشركه باه درهم
 كانوا قد تلقوا عن اباهم عادة الاوثان وأشرته فقومهم فلما علم الرسول صلى الله عليه وسلم الى خلق ذلك من فلنهم بهم افراد
 لاله بالرحمة اياه فعمدوا له ونحوه وخال الحقل الآية الي واحد ان هذا الشيء عمار انطلق الملا منهم شبه سادتهم وزيارتهم
 ورواؤا بهم وكبرواهم فالتفتوا الى اسماؤاى استمر واعلى ديسكم واصبروا على آيةكم ولا تسحبوا اليه ورواؤكم اليه فجلس فوجد

ارجلس الى حبلى طالب ان يكون ارق عليه فوثب جلس في منى اجلس ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجلسوا
 عنه جلس عبد الله فقله شطاطا أي ارجع ما دل تردى وشكوكه يرفعون ان تقسم آياتهم وقول وتقول سؤا كثيرا
 عليه من التورل ومكة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعمى اريدهم على كفة واحدة يقولون سبر له من العرب ونؤدى
 بهم النعم اجبره برعو الكامت ولهم ما لبقوم كفة واحدة نعم وسنة عشر افعلوا وما هي وراى اوطان وى كمنشى
 يا ارجع فان حلى الله عليه وسلم لا اله الا الله (٢١٦) مقدم ارفع من قصور شامهم وهم يقولون احمل الاله اسوا واحدا

ان هذا الشئ عجاب قال ورفل من
 هذا الموضع الى ترل بل لم يلقه وقرا
 عدل لسطاى كريب وفكك اروزاه
 جدو الناسى من حديث مجلس
 عدلته من كرا عسا عن أى
 اسامة عن الاعمش من علة علة
 منسوب بيمحوه وروا الرمدى
 والنسائ وان أى حرم واس حير
 ايضا كهم من تاسيرهم من حدث
 سفيان التردى عن الاعمش عن
 يحيى بن عمار الكوفى عن سعد
 ابن حمير عن اس عمار رضى الله
 عنه مافه كبره وقال التردى
 حسن وقولهم ما عمام دى الملة
 الآخرة أى ما عمام هذا الى
 يدعونا اليه محمد بن الترحيث
 الملة الآخرة قال محمد بن قتادة
 وانوريد يعرض بين قرش وقال
 عبيد بن يعقوب المصراني ما
 محمد بن كعب السدى وقال العوفى
 عن اس عمار رضى الله عنه عسا
 ما عمام هذا الى الآخرة يعنى
 المصرية فالوكان هذا القرآن
 حقا احرمه السارى ان هذا
 الاحتلاق قال مجاهد وعلة
 كذب وقال اس عمار تحرض

ان هذا الشئ عجاب قال ورفل من
 هذا الموضع الى ترل بل لم يلقه وقرا
 عدل لسطاى كريب وفكك اروزاه
 جدو الناسى من حديث مجلس
 عدلته من كرا عسا عن أى
 اسامة عن الاعمش من علة علة
 منسوب بيمحوه وروا الرمدى
 والنسائ وان أى حرم واس حير
 ايضا كهم من تاسيرهم من حدث
 سفيان التردى عن الاعمش عن
 يحيى بن عمار الكوفى عن سعد
 ابن حمير عن اس عمار رضى الله
 عنه مافه كبره وقال التردى
 حسن وقولهم ما عمام دى الملة
 الآخرة أى ما عمام هذا الى
 يدعونا اليه محمد بن الترحيث
 الملة الآخرة قال محمد بن قتادة
 وانوريد يعرض بين قرش وقال
 عبيد بن يعقوب المصراني ما
 محمد بن كعب السدى وقال العوفى
 عن اس عمار رضى الله عنه عسا
 ما عمام هذا الى الآخرة يعنى
 المصرية فالوكان هذا القرآن
 حقا احرمه السارى ان هذا
 الاحتلاق قال مجاهد وعلة
 كذب وقال اس عمار تحرض

وفواسم آخر عليه الى كرس بيباعى انهم بسعدون خصيصه دار الاله رضى الله عنه من بينهم كلهم
 كما قالوا الآية الاخرى لولده هذا القرآن على رجل من القرش عيسى قال الله تعالى انهم يشتمون رجلا منكم فقسماهم
 معيشهم فى احب الدنيا ورفعا معصم ذوق بعض درجات رسلنا ما اراد الله انى دل على حيلهم وذه عطفهم استعدادهم ابرار
 القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى بل لا يدور اعداب أى اعاقبوا ربه الله ما افوا الى حين قولهم من عذاب
 الله تعالى وبهمه سيعلمون عذابا او ما كذرا به من يدعون الى ارجحهم ما ثم قال تعالى سينالهم المصطفى ملكه النعال

لما يشاء الذي يعطى من يشاء ما يشاء وعمن يشاء ويدل من يشاء ويهدي من يشاء ويفضل من يشاء ويعزل الروح من آخره على
 يشاء من عبادهم ويحكم على قلب من يشاء ولا يهدى أحد من عباده وان العباد لا يكون شيأ من الامر وليس لهم من الصبر في
 الملك ولا من ثقل ذرة ولا يكون من قضيته ولهذا قال تعالى مسكرا عليهم أم عندهم حرائر رجعت بك العريز الوهاب أي العزيز
 الذي لا يرام حمانه الوهاب الذي يعطى ما يريد لمن يريد وهذه الآية الكريمة شبهة بقوله تعالى أم لهم نصيب من الملك فاد الأوثون
 الناس قبيحاً أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتاهم الله من فضله (٢٨٧)

فهو من الاحكام ويدل على هذا الاول توحيد الصمير في جعله وفي المراد بالايان
 الحكمة التي هي دعوة الايان والتوحيد وهي لا اله الا الله محمد رسول الله والايان هذا
 التفسير اعلم بالحق لا بالعقل قاله الكرخي وعن علي قال في الحديث صلى الله عليه وآله
 وسلم هل عندك وثائق قال لا قالوا فهل شربت جرأط قال لا وما زلت أعراف ان الذي هم
 عليه كبر وما كنت أدري ما الكتاب ولا الايان وبذلك نزل القرآن وما كنت تدري
 ما الكتاب ولا الايان (ولكن جعلناه نورا) أي جعلنا الروح الذي أوحى اليك صيا
 ودليلا على الوحيد والايان (مهدى) المراد به الهداية الموصلة لدليل قوله (من يشاء)
 هدايته (من شاء ادنا) ورسده الى الدين الحق (وانك لتهدى) أي كل مكلف فالهداية
 فيه أهم من التي هي لها فقرأ الجمهور لتهدى على الماء للماعل وقرئ على الماء للمفعول
 وقرئ نصم التام وكرر الدال من أهدي وفي قراءة أي وانك لتدعو (الى صراط مستقيم)
 قال قتادة والسدي ومعايل وانك لتدعو الى الاسلام فهو الصراط المستقيم ثم من
 الصراط المستقيم بقوله (صراط الله) يدل من الاول يدل المعرفة من الشكر وفي هذه
 الاضافة للصراط الى الاسم الشريف من التعظيم له والتعظيم لشأه ما لا يحصى (الذي له ما في
 السموات وما في الارض) ملكا وحله او عبدا والمعنى انه المالك للثلاث والمتصرف في
 (الآل الله نصير) أي ترجع (الامور) يوم القيامة الى غيره أي جميع أمور الخلق
 بارتفاع الوسائط والتفويض وعلى هذا المضارع على طاهره وقيل المراد به المضارع
 التيمومة كقولك ربديعطى ويجمع أي من شأه ذلك وليس المراد حقيقة المستقبل لان
 الامور موطوعة تعالى كل وقت وهو موعد بالبحث المسارم للمجازاة ووعده بتعيم الخيرات
 في بيت الخس ويعاقب المسي قال سهل بن ابي الجعد احرق من مصحف لم يبق منه الا قوله
 ألا الى الله تصير الامور وخرق من مصحف فاعتنى كله الا قوله ذلك والله أعلم كذا القرطبي

(سورة الحرف وهي تسع وثلاثون آية)

قال القرطبي هي مكية بالاجماع وبه قال ابن عباس قال معاتل الاقوله واسأل من أرسلنا
 من قبلك من رسلنا يعني فأمه ازلت بالمدية
 (بسم الله الرحمن الرحيم حم) الكلام هو الكلام الذي قدمناه والله أعلم بمراده

يقولون نحن جميع مستنصر سبهم الجع ويولون الذر وكان ذلك يوم بدر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر (كذب عليهم
 قوم نوح وعاد وفرعون ذوالاوتاد وعود قوم لوط وأصحاب الأيكة) أولئك الاحراب اب كل الاكاذب الرسل حتى عقاب وما نطرو
 هؤلاء الاضيعة واحدة ما لهم من فواق وقالوا ان شاعل لما نطق قبل يوم الحساب اصبر على ما يقولون يقول تعالى مخبرا عن هؤلاء
 القرون الماضية وما حل بهم من العذاب والهلاك والقنات في مخالفة الرسل وكذب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد
 تعدت قصصهم بمسوفة في أما كن متعددة وقوله تعالى أولئك الاحراب أي كانوا كثر منكم واشد قذورا كثر أموا والاوتاد

عند دفع ذلك عنهم من عذاب الله من نبي المساء أمر ربك ولهذا قال عز وجل إن كل الأكل الرب الرسول فحق عقاب فحق على
 أخلاقهم حوت كذبهم بالرسول فليحذر الخطأ من ذلك أشد الحذر وقوله تعالى وما يسطرون إلا الصيحة واحدة ما ليس فوا
 قال ما كنت عن ريد أن أسلم أي ليس لها مشيئة أي ما يسطرون إلا الساعة إن ما هم بعته فقد جاء بشرطها أي فقد أقرت ودرت
 وأقرت وهذا الصحيح هي شعبة الفرع الذي أمر الله تعالى أسرا قبل أن تطولها فلا يبقى أحد من أهل السموات والأرض إلا فرغ
 إلا من استثنى الله عز وجل وقوله لعل (٢٨٨) حلاله وقالوا ربنا عملنا ما قطعنا قبل يوم الحساب هذا انكار من الله تعالى

على المشركين في دعائهم على أنفسهم بحمل العذاب فإن القبط
 ذو الكبار وقيل هو الخط والصيب
 قال ابن عباس رضي الله عنهما
 ومجاهد والصحاح والخس وغير
 واحد سألوا التحميل العذاب رادقة
 كما قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق
 من عندك فاعترض علينا حجارة من
 السماء أو آتنا عذاباً أليم وقيل
 سألوا التحميل نصيبهم من الجحيم
 كانت موجودة ليقوا ذلك في
 الدنيا وما أحرجهم من محرج
 الآفة أداؤا تكذب وقال ابن
 جرير تحمّل ما استحقوه من الجحيم
 والتشريف الدنيا وهذا الذي قاله جند
 وعليه يدور كلام الصحاح والسميع
 ابن أبي حاتم والله أعلم وما كان هذا
 الكلام منهم على وجه الاستهزاء
 والاستبعاد قال الله تعالى لم رسول
 صلى الله عليه وسلم أمر إلا بالصبر
 على أذاهم ومشيئته على صبره
 بالعاقبة والصبر والظفر (وأذكر)
 عندما داود ذا الأيد أنه أواب
 أنا سحرنا الحمال معه يسبح
 بالعيش والاشراق والطير محشورة
 كل له أواب وشهدنا ملكاً بآياته

هـ (والكتاب المنين) أقسم بالقرآن الذي أبا ن طريق الهدى من طرق الضلالة وأبا ن
 ما تفتح اليد الأيمن من الشريعة وقيل المين الواضحة للمتميز وهو من الإيمان الحسنة
 المدعاه لسبب القسم والمقسم عليه ولعل أقسام الله بالآيات استشهاده عما فيها من
 الدلالة على المقسم عليه وحواب القسم (أنا جاهد قراً ناعراً) وهذا عهدهم من البلاغة
 وهو كون القسم والمقسم عليه من واحد أو يربط الكتاب القرآن أو أن يربطه جنس
 الكتب المبرأة لم يكن من ذلك والضمير في جعله على الأول يعود على الكتاب وعلى الثاني
 يعود على القرآن وإن لم يصرح بذكره واجعل هاتين صير ولا يفتت لخطا لمحشرى في
 تحويرة أن يكون معنى حلقاه فالة السجين والمعنى سجيناً وصبراً وهو وصفه ولذلك تعدي
 إلى بقوله ولبس وقال السدي أي أنه لم يقرأ نأ وقال مجاهد قبلنا وقال سفيان الثوري يباه
 وكذا قال الزجاج أي أنزل بلسان العرب لأن كل شيء أنزل كتابه بلسان قومه وقال معال
 لأن لسان أهل الجحيم عرى (لعلكم تعقلون) أي لكي تهتموه موتة فلو أعياهم وتخطوا
 عما فيه قال ابن زيد لعلكم تتفكرون (وايه) أي وإن القرآن (في أم الكتاب الدنيا) أي
 عندما (العلي حكيم) أحرج عن مولده وشرفه ووصله أي أن كذبهم بآله أهل مكة فانه عندما
 شر قديريه القدر يحكم الظلم على أعلى طبقات البلاغة ودرجات الفصاحة لا يوجد منه
 اختلاف ولا تناقض والجله عطف على الجمله المقسم بها داخله تحت معنى القسم أو
 مستأنفة مقرقة لها قال الزجاج أم الكتاب أصل الكتاب وأصل كل شيء أمه والقرآن
 مشىء عند الله في اللوح المحفوظ كما قال بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال ابن جرير
 المراد بقوله واه الخ أعمال الخلق من إيمان وكفر وطاعة ومعصية عن ابن عباس قال إن
 أول ما خلق الله من شيء القلم وأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة عنده ثم قرأ هذه
 الآية وأمر ابن مردويه بنحوه عن أنس مرفوعاً (أفضر بكم الله كرهها) يقال
 ضرت به وأضرته عنه إذا تضرعت له أو مسكت عنه كذا قال الفراء والزجاج وعندهما
 وانصاب صفحا على المصدرية وأعلى الخصال أي صافين والصفح مصدر وقولهم صفحت
 عنه إذا عرفت عنه وذلك أنك توليته صفحة وجهك وعقلت والمراد بالكرهها القرآن
 والاستهزاء للسكر والتوبيخ قال الكسائي المعنى أفضر بكم الله كرهها القرآن
 ولا تؤخروا وقال مجاهد وأوصال السدي أفضر بكم الله العذاب ولأنه أقمكم على

الجمعة وقيل الخطاب يذكر تعالى عن عبده ورسوله داود عليه الصلاة والسلام أنه كان ذا أيد
 والأيدى القوتى العلم والعمل قال ابن عباس رضي الله عنهما وأوصال السدي وأسر زيد الأيدى القوة وقرأ أسري زيد السماء سبها بآيد
 وأما وسعوي وقال شاهد الأيدى القوتى الطاعة وقال قتادة أعطى داود عليه الصلاة والسلام قوتى العبادت وقوتى
 الإسلام وقد كرم الله عليه الصلاة والسلام كان يقوم ثلث الليل ويصوم نصف الدهر وهذا ثابت في الصحيحين عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنه قال أحب الصلاة إلى الله تعالى صلاة داود وأحب الصيام إلى الله عز وجل صيام داود كان ينام نصف

الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويصوم يوما ولا يفتر إذا لاقى وانه كان آتيا وهو الرجاء الى الله عز وجل في جميع
 أموره وشؤبه وقوله تعالى انما جئنا الجبال معه يسبح بالعشي والاشراق أى انه تعالى سخر الجبال تسبح معه عند اشراق الشمس
 وآخر النهار كما قال عز وجل يا جبال أوبي معه والطير وكذلك كانت الطير تسبح بتسبيحه وترجع بترجيحه اذا مضى به الطير وهو ساج
 في الهواء فسمعوه وهو يترنم بقراءة الزبور لا يستطبع الذهب بل يقف في الهواء ويسبح معه وتحببه الجبال الشامخات ترجع معه
 وتسبح تبعاله قال ابن جرير حدثنا أبو كريب حدثنا محمد بن بشر عن (٢٨٩) مسعر عن عبد الكريم عن موسى بن أبي كثير

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
 بلغه ان أم هانئ رضي الله عنها
 ذكرت ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم فتح مكة صلى الضحى ثمان
 ركعات فقال ابن عباس رضي الله
 عنه اقد ظننت ان هذه الساعة صلاة
 يقول الله عز وجل يسبح بالعشي
 والاشراق ثم رواه من حديث
 سمعته من أبي عروبة عن أبي المتوكل
 عن أبي بصير عن صفوان عن مولا عبد
 الله بن الحر بن نوفل ان ابن عباس
 رضي الله عنهما كان لا يصل الضحى
 قال فادخلته على أم هانئ رضي
 الله عنها فقلت أخبري هذا ما أخبرني
 فقالت دخل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم الفتح في بيت ثم
 أمر بما صب في قعدة ثم أمر بشوب
 فأخذ بيدي وشبه فأغتسل ثم شرب
 ناحية البيت فصلى ثمان ركعات
 وذلك من الضحى فامسوا وركعوا
 وسجدوا وحلوا من سوا قريب
 بعضهم من بعض فخرج ابن عباس
 رضي الله عنهما وهو يقول لقد
 قرأت ما بين اللوحين ما عرفت صلاة
 الضحى الا الاثنى يسبح بالعشي
 والاشراق وكنت أقول أين صلاة
 الاشراف وكان بعد يقول صلاة

اسرافكم وكفركم وقال قتادة المعنى أقنيتكم بكم ولا تأمركم ولا تنهاكم وروى عنه انه قال
 المعنى أفسدكم عن انزال القرآن من قبل انكم لا تؤمنون به وقيل الذي ذكره كبرية قال
 انزلت تذكركم (ان كنتم قوما مسرفين) قرئ بالفتح على انهم السمرطية والجزء
 محذوف دلالة ما قبله عليه وبفتحها على التعليل أى لان كنتم قوما منكم في الاسراف
 مصرتين عليه مقرطين في الجنة النجوا زين الحذف في الصلاة قال ابن عباس في الآية
 أحببت أن تصفح عنكم ولم تفعلوا ما أمرت به فسمي سمرطية سجدته رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم فقال (وكنتم أرسنا من نبي الاولين) كهي التذرية التي معناها التكثير
 والمعنى ما أكثر ما أرسلنا من الانبياء في الامم السابقة (وما بأنبيهم من نبي الا كانوا به
 يستمرون) كما سترأه قومك بك (فاهدلكم) قوما (أشد منهم) أى من هؤلاء القوم (بطش)
 أى قوة تدمير أو حال أى بطشين والاول أحسن والبطش شدة الاخذ (ومضى مثل
 الاولين) أى سلف في القرآن في غير موضع منه ذكر قصتهم وحالهم العجيبة التي حدثها
 تيسير المثل لشهرتها وقال قتادة عوقبهم وقبل صفحتهم في الاهلال والمثل الوصف
 والخبر وفي هذا وعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتمديد شديد له لانه يتضح ان
 الاولين أهلكوا بسكذب الرسل وهؤلاء ان استمروا على تكذيبك والكفر بما جئت به
 هلكنوا مثلهم (ولئن) لام قسم (سألتهم) أى هؤلاء الكفار من قومك (من خلق
 السموات والارض) أى هذه الاجرام العالوية والسفلية ليقول خلقهم العزيز العليم
 جواب القسم لاجواب الشرط وهذا على القاعدة في اجتماع الشرط والقسم من حذف
 جواب المتأخر منهما وحذف متعدي الرفع لتوالي التونات وراوا الضمير لالتقاء الساكنين
 وكرر الفعل للتوكيد اذ لو لم يعزب عن خلقهم لكان كافيا والمعنى أقروا بان الله خالقهم
 ولم يشكروا ذلك وحذا أسوأ حالهم وأشد لعقوبتهم لانهم عبدوا بعض مخلوقات الله
 وجعلوا شركا له بل عبدوا الى ما لا يسمع ولا يبصر ولا يتبع ولا يضر من المخلوقات وهي
 الاصنام فجعلوا شركا لله ثم وصف سبحانه نفسه بجليل على عظيم نعمته على عباده وكان
 قدرته في مخلوقاته فقال (الذي جعل لكم الارض مهدا) أى فراشا كما له الصبي ولو شاء
 لجعلها أرضا لا يثبت فيها شيء كما ترون من بعض الجبال ولو شاء لجعلها متحركة فلا يمكن

(٢٧ فتح البيان ثامن) الاشراف ولهذا قال عز وجل والطير محشورة أى محبوسة في الهواء كل له آواب أى مطيع
 يسبح تبعاله قال سعيد بن جبير وقادة ومالك عن زيد بن أسلم وابن زيد كل له آواب أى مطيع وقوله تعالى وشهدناكم كما أنى
 جعلنا له ملكا كما لامن جميع ما يحتاج اليه المملوك قال ابن أبي نجيع عن مجاهد كان أشد أهل الدنيا سادانا وقال السدي كان
 يحرسه كل يوم أربعة آلاف وقال بعض السلف بلغني انه كان يحرس في كل ليلة ثلاثة وثلاثون ألفا لا تدور عليهم النوبة الى
 ملأها من العام القابل وقال غيره اربعون ألفا مستملون بالسلاح وقد ذكر ابن جرير ان أبي حاتم عن رواية علي بن حجر عن

عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هرير بن سفيان استعذى أحد مدعيي الآخر إلى داود عليه الصلاة والسلام .
 اعسده فقرأ الآخر ولم يكن المتدعي معه فارحاً أمره فلما كان الليل أمر داود عليه الصلاة والسلام في المنام بعمل المدعي
 فلما كان النهار ظلم حواضر فقبل المتدعي وقال أي الله علام قضايتي وهذا صني هذا تقري فقال له ان الله تعالى أمرني
 بقتلك فاما فائق لا تخاف فقال والله يا أي الله ان الله لم يأمرني بقتل لا لحد هذا الذي ادعيت عليه واني صادق فيما ادعيت
 ولكي كنت قد اعطيت اباه وقتله ولم يشعر (٢٩٠) بذلك أحد فأمر به داود عليه السلام فعمل قال ابن عباس رضي الله

عنه ما فاشدت هيشه في
 اسرائيل وهو الذي يقول الله عز
 وجل وشددنا ملكك وقوله حل
 وعلاوا آيات الحكمة قال مجاهد
 يعني الفهم والعقل والهمة وقال
 مرة الحكمة العدل وقال مرة
 الصواب وقال قتادة كذب الله
 واتع ما فيه وقال السدي
 الحكمة السوء وقوله حل حلاله
 وفصل الخطاب قال شريح القاضي
 والشعبي فصل الخطاب الشهود
 والأيمان وقال مجاهد شاهدان
 على المتدعي أو عين المدعي عليه هو
 فصل الخطاب الذي فصل به الأبناء
 والرسول أو قال المؤمنون والصالحون
 وهو قصاص هذه الأمة إلى يوم القيامة
 وكذا قال أبو عبد الرحمن السلمي
 وقال مجاهد والسدي هو صانه
 القصص وفيهم ذلك وقال مجاهد
 ايضاً هو الفصل في الكلام وفي الحكم
 وهذا يشمل هذا كله وهو المراد
 واختاره ابن جرير وقال ابن أبي
 حاتم حدثنا عمر بن شبة الميمري
 حدثنا ابراهيم بن المدر حدثني عبد
 العزيز بن أنس ثابث عن عبد الرحمن
 ابن أنس الرازي عن أبيه عن لائل

الاشماع إلى الرعاة والابنية فالاشماع بها يحصل لكوها مسطحة فارة اكنة
 وقد تقدم بيانه قرأ الجمهور هذا وقرأ الكوفيون مهذا وهذا كلامه بدأ غير متصل عما
 قبله ولو كان متصلاً لعقلهم من حلة تقول الكارملاني الذي جعل لنا الأرض مهذا
 (وجعل لكم فيها اسلاً) أي طرقاً لتسل كوها إلى حيث يريدون ولو شاء جعلها محرم
 لآل النبي مكان منها كما جعل بعض الجبال كذلك وقيل معاش تعيشون بها (لعلكم
 تهتدون) سلوكها إلى مقاصدكم وضائعكم في اسفاركم (والذي يرسل من السماء ماء
 غدراً) أي هذا الحاجة وحدها مقصد المصلحة ولم يرسل عليكم منه فوق حاجتكم حتى
 يكثر زوائجكم ومن موارلكم ومن لكم بالعرق ولادوها حتى تتجافوا إلى الزيادة
 وعلى حسب ما تقتضيه مشيئة في أدراق عاده بالوسيع نارة والفتية أخرى (فاسرنا
 به للقميا) أي أحيينا ذلك الماء ملئاً مفرقة من الساب وهو له الثبات قرأ الجمهور
 بالصحف وقرئ بالتشديد (كذلك) أي مثل ذلك الأحياء للأرض بأجراس ستمائة
 كاس لآلاتها (تخرجون) أي تعنون من موارلكم أحياء فان من قدر على هذا قدر على
 ذلك وقد مضى بيان هذا في آل عمران والاعراف قرأ الجمهور تخرجون مبياً للمعول
 وقرئ مبياً للعامل (والذي خلق الأرواح كلها) أي الصروب والأرواح كالخالو والخاص
 والابيض والأسود قال سعيد بن جابر الأصناف كلها وقال الحسن الأرواح الأشياء
 والضيف والليل والنهار والسحرة والاص والجمه والبار وقيل أرواح الحيوان من ذكر
 وأنثى وقيل أرواح السمات كموله وانسابها من كل روح سمع ومن كل روح كرم
 وقيل ما يتقلب فيه الاسنان من خير وشرا وما كان وكفر ونقع وصبر وقرة وعبي وحقه وسهم
 وهذا القول يعم الأقوال ويحتملها بعمومه وفي الأول أولى قال بعض المحققين كل
 ماسوي الله فهو روح كالنور والحق والربيع والخريف واليبس واليسار والقدام
 والخلف والماضي والمستقبل والدوات والصفات وكونها أو حائل على اسمها كمنية
 الوجود ومحدثه مسوقها لعدم قائل الحق تعالى فهو العبد المبرر عن الصبر والندو والمعامل
 والمعاضد (وجعل لكم من العلك السم) (والانعام ما تركون) أي ما تركون في البحر
 والبر وأريد بالانعام هنا ما يركب من الحيوان وهو الأبل والحمل والبعال والجر وورقة
 هذا قوله في سورة العنكبوت والعلل والحيل والجرير كرها خبيث في الانعام ما تعال

أي ردة عن أبيه عن أبي موسى رضي الله عنه قال أما بعد داود عليه السلام وهو فصل الخطاب وكذا
 قال الشعبي فصل الخطاب أما بعد (وهل تأكل من الخبيث أو تشرب من الخمر أو تدخلوا على داود فمرهم قالوا لا نتبع حرمين
 نبي بعضنا على بعض فأحكم يسأله الحق ولا تشطوا عداً إلى سواء الصراط ان هذا أخيه تسع وتسعون نعمة وولي نعمة واحدة فقال
 أ كلفها وعزني في الخطاب فأرسلت أسأله نعمة إلى نعمة وان نعمة واحدة كثير من الخلفاء ليس في بعضهم على بعض إلا الذين أسوأ
 وعلاوا الصالحات وقيل ما هم وطن داود انما سمعها ستعمر ربه وحرراً كما أوأب فعمر بالذلك وان لم يدر بالحق وحسن ما ب)

قد ذكر المفسرون ههنا قصة أكثرها ما جود من الامراء مات ولم يتفهم من العصور حدث يحسب اساعه ولكن روى اس آي
 حام ههنا حديثا لا يصح منه لانه من رواه بن زيد الرافعي عن انس رضي الله عنه ويريد ان كل من اتى الحنيفة صعد الجبل
 والاعمال الاولى ان مصر على محمد لا روه ههنا العصبه وان يرتفع لها الى الله عز وجل فان القرآن حق وما فيه فهو حق انما
 وقوله تعالى فصرح بهم انما كان ذلك لانه كان في محرابه ههنا آي من مكان في داره وكان قد امر ان لا يدخل عليه أحد ذلك اليوم ولم
 يشعر لا يخصصه في سورة انا المجرى اي احاطه سالاه عن (٢٩١) شأهما وقوله عز وجل وعزى في اطلب ابى

عليه السلام روى عن ابي هريرة روى عنه
 وقوله تعالى وطن داود انا ههنا
 قال علي بن ابي طالب عن ابن عباس
 رضي الله عنهما أي احتسبناه
 وقوله تعالى وحزنا كعائى ساجدا
 وآيات ويحتمل انه ركع أو لا لم يحد
 عند ذلك وقد ذكرناه استرسا جدا
 أربعين صاها وعبرنا له ذلك اى
 ما كان منه بما قال فيه ان حسبات
 الارواح سيات المصير من ربه
 احسب الآتية في حدة من هل
 هي من عسرا من السجود على قولنا
 الحديث من مذهب الشافعي رضي
 الله عنه ههنا ليس من عسرا ثم
 السجود بل هي سجدة شكر
 والذيل على ذلك ما رواه الامام
 أحمد حدث قال حدثنا اسمعيل
 هو اس عليه عن أيوب عن عكرمة
 عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
 قال في السجدة في من است من
 عسرا من السجود وقد رآي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها
 ورواه البخاري وأبو داود والترمذي
 والنسائي في مسنده من حديث
 أيوب عنه وقال الترمذي حسن
 صحيح وقال النسائي أصح

ادالامام من الال والسر والعلم وقال السوكان المراد بالانعام ههنا الال خاصة وقيل
 الادل والسر والاول اذلى اى (السرور) الامام العله وهو الطاهر والسرور
 وسور ان عطف ههنا يكون لام الامر ووجهه بعدله دخولها على أمر المحاطب (على
 طهورة) الصبر راجع الى ما قاله ابو عبيد وقال امرأ اصاب الطهورة والى واحد لان
 المراد به الحسن فصار الواحد في معنى الجمع عبرة الحسن فلذلك ذكر وجع الطهورة لان المراد
 طهورة الحسن والاس والاس ههنا أى لا يسعوا على طهورة ما يكون من العال
 والاعام (مذكر وانعمه بكم) أى الى أنتم ما عليكم من سجد ذلك المركب في الصبر
 والنز (ادالاس ويمن علمه) أى على ما يكون منه من اعاد لفظ ما أيضا قال جمال
 والكلبي هو ان قول الحمد لله الذي روي ههنا وحلى علمه (وعولوا) أى بالسيك
 جمعها القلب واللسان (سبحان الذي صرا اعدا) وقرا على سئ طالب رضي الله
 تعالى عنه سبحان من سجد لها هذا وقال فاده فاعلمكم كيف يقولون ادرككم والحق
 دليل لها هذا المركب الذي ركع اسمه به كان أو دانه فاله الخطيب وصرح غيره به خاص
 بالذاته وأما السجدة فمقول ههنا باسم الله محرابا ومرساها ورواه (وما كاله مفره)
 فان الامساع والمعاصي والتوحش لولا سجد لله وادلاله اياها في الدواب وأما
 السجدة فهي من عمل اس آدم فاس لها المساع موتها كالمساع الدابة قال ابن عباس
 والكلبي مفر من خط بين حال أو من ههنا الدابة اذ طافه وقال الاحمد بن روعبده
 مفر من صا طس حال فلا من مفر لعل أى صا طه وول على في القوس فوله ههنا
 هو مفر فلا اذا كانه لذي اعوة (والبالي راس المعاول) أى راحعون الى ههنا اعام
 ما حاله من ركوب الدابة أو السبقه فوه ما اشار الى الرد عليهم في انكار العباد حرم مسلم
 وأبو داود والترمذي والنسائي والحاكم وابن مردود بن ابن عمر أن رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم كان اذا سافر ركع راحله ثم كثر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سجد لنا
 هذا وما كاله مفر من وبالي راسا فله من روى أن ههنا ركعوا وقال اسحاق الذي ههنا
 لما سجد الخ وفهم من حل على باهلا لا تجرله ههنا لافعال الى مفر له ههنا فسقط لونهما
 وباقى عنه ونبه على أن لا يكون ركوب العادل للسر والبلد لللاعار ساملعه ده
 ايههنا لا لاجاله وههنا الى الله عز وجل من ههنا قال العرطى علمه اسجده ونعالي

مسير ههنا لا نه آخرى ان ههنا من الحسن هو المسمى حديثا يحتاج من محمد بن عمر بن زرعي
 رضي الله عنهما قال ان ابي صلى الله عليه وسلم يحدق في وقال سجدة داود على الصلاة والسلام قوله وسجد هاشكرا
 فمردن وايته النسائي ورجال اساده كلهم مات وقد أخبرني شيخنا الحافظ أبو الخاخ المزي ههنا مع أو بائع آخر بالواضح
 المذبح آخرنا ههنا أى طاهر الله في حديثنا ههنا أى طاهر الشكاي آخرنا الوعيد المحض وروى آخرنا الخاكم انوا احمد محمد
 ابن محمد الحافظ أخبرنا الواعظ السراج حدثنا ههنا من ابن عباس عن الحسن بن محمد بن عبد الله بن

أبي يزيد قال قال أبي جريح أحسن سديني حنكاً عبد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قال باجرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رأيت خيار بني اسامك كذا أصله خلف شجرة فقترأت السجدة فصجبت الشجرة بصمودي فصجبتا تقول وهي ساجدة اللهم اكتب لي ماعتك أجراً واجعلوا لي عندك ذخراً وضعهم اعني وزرا واقراني بأمتي كتابهم ان عبدك داود قال ابن عباس رضي الله عنهما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قام فقرأ السجدة ثم سجده فسمعت يقول وهو ساجد كما سألني الرجل عن كلام الشجرة ورواه الترمذي (٢٩٢)

يز يد بن خنيس سمعوه وقال الترمذي
 غريب لا يعرفه الا من هذا الوجه
 وقال البخاري عند تفسيرها
 ابي احدثنا عبد بن عبد الله حدثنا
 محمد بن عبد الطنافسي عن العوام
 قال سألت مجاهد عن سجدة ص
 فقال سألت ابن عباس رضي الله
 عنهما عن ابي بن جعد فقال اوما قرأ
 ومن ذريرة داود وسليمان او لك
 الذين هدى الله فبهداهم اقتده
 فكان داود عليه الصلاة والسلام
 ممن أمر بترككم صلى الله عليه وسلم
 ان يقتدى به فسجد داود عليه
 الصلاة والسلام فهداهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقال الامام
 أحمد حدثنا عفان حدثنا يزيد بن
 زريع حدثنا جعيد حدثنا بكر بن
 عبد الله المزني انه اخبره ان ابا جعيد
 الحدرى روى الله عنه رأى رؤيا
 انه يكتب من فلان بلغ الى الآية التي
 يسجد بها رأى الدواة والقلم وكل
 شي يحضره القلب ساجدا قال
 قصصها على النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يزل يسجد بها بعد تدرجه أحمد
 قال أبو داود حدثنا أحمد بن
 سالم حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو

ما تقول اذا ركبنا الدواب وعزفنا في آية أخرى على لسان نوح عليه السلام ما تقول اذا
ركبنا السفن فكلم من راكب دابة عثرت به أو شمت أو فجع أو طاح عن ظهر خافلك
وكمن من راكب سفينة اندسرت به ففرق فلما كان الركب مباشرة أمر بخوف وإمالة
ببعض أبواب التلقأ أمر أن لا ينسى عند اتصاله به موهبة ولا يرعد كركذلك بقوله وإمالة
حتى يكون مستعدا لقضاء الله بأصلاحه من نفسه والحذر من أن يكون ركوبه ذلك من
أسباب موته في علم الله وهو عاقل عنه وقال ابن العربي ليس بأجبد ذكره باللسان بل
يستحب وأعمال الواجب اعتقاده بالقاب والاول وأولى بالجمع أفضل ثم رجع سبحانه إلى ذكر
الكفار الذين تقدم ذكرهم فقال (وجعلوا له) أي بعد ذلك الاعتراف بكافاته القاضي أو معه
كذافي الكشاف والجلة حاله والجعل نصير قولي أي حكموا أو ينشوا له أو بمعنى سوا
واعتقدوا (من عباده جراً) أي ولاد وسماه جراً لأنه على استحالة على الواحد في ذاته لأن
الركب لا يكون واحداً قال قتادة جراً أي عدل يعني ما عبد من دون الله وقال
الزجاج والمراد الجرحه البناات والجرحه عند أهل العربية البناات يقال قد جرحت المرأة اذا
ولدت البنات وقد جعل صاحب الكشاف تفسير الجرحه بالبناات من بدع التشبيه وصرح
بأنه مكذوب على العرب ويحجب عنه بأنه قد رواد الزجاج والمراد به ما امام اللغة العربية
وحافظها ومن الهمما المنتهى في معرفتها ويريد تفسير الجرحه بالبناات ما سياتي من قوله أم
اتخذ مما يحل بالبناات وقوله واذا بشرأحدهم يحضر للرحن مثلاً وقوله وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناماً وقيل المراد بالجرحه الملائكة فانهم جعلوهم أولاداً لله سبحانه
قاله مجاهد والحسن قال الازهرى ومعنى الآية أنهم جعلوا لله من عه اذن نصيبا على معنى
اتهم جعلوا نصيب الله من ولدان (ان الانسان) القائل ما تقدم (للكفور يسبى) أي ظاهر
الكفران مبالغ فيه قيل المراد بالانسان هنا الكافر فإنه الذي يبعد عن الله عليه جهودا يسبى
ثم أنكر عليهم هذا فقال (أم اتخذ مما يحل للبناات) هذا استفهام تقريع وتوبيخ وأما هي
هي المقطعة بمعنى همنة الانكار وقد رعب بعضهم بل التي لا تقال وبعضهم - ما وكل
صحيح لان فيما يذهب ثلاثة كانه له أبو حيان والمعنى أنهم قولون اتخذوا بكم لنفسه البناات
(وأصفاكم) أخصصكم وبصركم (بالعين) فجعل لنفسه الفضول من الصنفين ولكم
الفاضل منهم ما يقال أصفيت بكذا أي أثرته وبأصفيته الوذأ خالصته ومثل هذا الآية

ابن الحارث عن سعيد بن أبي خلاد عن عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح عن أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فلما بلغ السجدة ركع وسجد الناس معه فلما كان يوم اتفقوا لها
فلما بلغ السجدة تشرف الناس السجود فقال صلى الله عليه وسلم اتلها في يومه نبي ولكني رأيكم تشرفتم فركع وسجد فتردبه أبو
داود واسناده على شرط الصحيح وقوله تعالى وإن له عندنا خزائني وحسن ما بين أي وإن له يوم القيامة ثلثة بقر به الله عز وجل
بها وحسن من رجع وهو الدرجات العالية في الجنة تسبوته وعدله التام في ذلك كما جافى الصحيح المقسطون على ذلك ابن نوري تين

في امان قلب ائمة المؤمنين
عل على اداود ارجعوا الى حطمة
لهم عداي شديد عائدوا يوم الحسا
شديد عائدوا انهم ليعاوموا الحسا
والاوص وما منهم ما طردك من الد

قَالَ قَدْ قَرَأْتُ كِتَابَ الْأَوَّلِ وَفَرَّقْتُ الْقُرْآنَ وَفَهَّمْتُ أَهْلَ الْأُمَمِ وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ قَرَأْتُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْرُسَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمَعَ لَهُ السُّوءَ وَالْخِلَافَ بِمَا يُوَدِّعُهُ كُنَانُهُ الْأَرْضَ فَاحْكُمْ يَا أَسَافُ خَلْقِي وَلَا تَجْعَلِ الْهَوَى فِتْنَةً عَلَيَّ إِنَّ اللَّهَ الْإِلَهَ قَالَ عَزَمُوا شِدَامَ الْمَعْدَمِ وَالْمَأْثُورَ لَهُمْ عَذَابُ شَدِيدٍ يَوْمَ الْحِسَابِ عَمَّا سَوَّاهُ وَقَالَ السَّنْدِيُّ لَهُمْ عَذَابُ وَهَذَا الْعَوْلُ ثُمَّ بَيَّنَّ عَلَى ظَاهِرِ الْآيَةِ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَهُ وَتَعَالَى الْمَوْحُودُ لِلصَّوَابِ (وَمَا حُكِيَ إِلَّا بِمَا

كفروا قويل الذين كفروا من النار ام يجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كلفسة الذين في الارض أم تجعل المؤمنين كالفجار كال
آز لنساء الملك مبارك ليدرسوا آياته وليست كذلك قرأوا الانساب يحذر تعالى انه ماحلق الحاق وعشا واما حلقهم ليعبدوه ويوجدونهم
يجمعهم يوم النجح فيصيب المظيع ويعدب الكافر ولهذا قال تبارك وتعالى واما حلقنا السماء والارض وما بينهما ما بالاذن طي
الذين كفروا أي الذين لا يرون نعمنا ولا معادنا واما يعبدون هذه الدار فقط قويل الذين كفروا من النار أي قويل لهم يوم معادهم
انه عروحل من عدله وحكمه لا يساوي بين المؤمنين والكافرين
وتسورهم من النار المنة لهم ثم ينعلى (٢٩٤)

فقال تعالى أم جعل الدين أمورا
وعلموا الصالحات كالفاسد في
الأرض أم جعل المتقين كالنجار يرى
لا يجعل ذلك ولا يستعجل عند الله
وإذا كان الأمر كذلك فلا بد من دار
أخرى يثاب فيها هذا المطيع
ويعاقب فيها هذا الفاسق وهذا
الإرشاد يدل العقول السليمة
والفطر المستقيمة على أنه لا بد من
معاد وحرافها تبارى الظالم الباشي
يرداد ماله وولده ونعيمه ووت
كذلك يرى المطيع المظلم يوت
بكمده فلا بد في حكمة الحكيم العليم
العدل الذي لا يظلم شقال درمن
انصافى هداى من هداى اوداى لم يقع هذا
فى هذه الدار فنعين ان هالة دارا
اخرى لهذا الحر او الماواة ولما كان
القرآن يرشد الى المقاصد العجيبة
والمآخذ العقلية الصريحة قال
تعالى كذبا أن لسانه البك مياره
ليدبروا آياته وليتذكر أولى الألباب
أي ذو العقول وهي الألباب جمع
لب وهو العقل قال الحسن البصري
والله ما تدبر مشفطر وقه واصاعة
حدوده حتى ان أحدهم ليقول
إن أت القرآن كله ما رى القرآن

الولدوسموا اليه أحسن السبعين وجعلوا ملائكة المكرمين انا نافعاً تصفوا هم قرأ
الجهور وعاد بالجمع وبهم قرأ ابن عباس وقرأ الماقول عبد سوس سا كسة واخثار الاولى أو
عبد لان الاساد فيها أعلى ولان الله اتما كدسهم في قولهم امهم سات الله فاحترهم امهم
عباده قال السفي وهو أكرم في الخراج مع أهل العادة صاددين العمودية وازال انتهى
وبؤيد حده القراءة قوله بل عباد مكرمون واخثار نوحا تم الثانية قال ونمدنيق هذه
القراءة قوله لان الذين عبدوك عن سعيد بن جابر قال كست أقرأ هذا الحرف الذين هم
عبد الرحمن انا نافعاً سألت ابن عباس فقال عباد الرحمن قلت فأنهم في معنى قال
فأجمعوا واكتبها عباد الرحمن ثم وجههم وقرعهم فقال (أشيدوا خلفهم) أي أخصروا وحلق
الله اياهم فهو من الشهادة التي هي الحصور وفي هذا تم كتمهم ثم وجههم لهم قرأ الجمهور
(سكتبتم باذنتهم) بصم القوف وبنوا الفعل للمفعول ورفع شهادتهم وقرئ بالنون
وساء الفعل للفاعل ونصب شهادتهم وقرئ شهاداتهم بالجمع والمعنى سكتب هذه
الشهادة التي شهدوا بها في ديوان أعمالهم لتكريمهم على ذلك قال القاضي يجوز ان يكون
في السب استعطاف الى التوبة قبل كفاية ما قاله الاول واعلم لهم به (ويستلون) عها يوم القيامة
في الآخر توهدا رعيد نال سابعان الخجل وهذا يدل على ان القول بعير دليل مسكروا
التقليد حرام يوجب الدم العظيم انتهى (وقال الرشاد الرحمن ماء دناهم) هذا ن آخر
من يرون كفرهم بالله حوا نة لا لا ستهوا والصحرة ومعها لوشاء الرحمن في رعبكم عندهم
عبادة الملائكة ما عدا ناهدا الملائكة فاستدلوا بنبى مشيئة عدم العبادة على اتساع
الهيى عما أو على حساها وللباطل لان المشيئة ترجح بعض الممكتة على بعض مأمورا
كان أو مهيأ حسنا كان أو غير وبالجمله هذا كلام حتى يراد بباطل وقد مضى بيانه في
الانعام وتعلقت العترة بظاهر هذه الآية في ان الله لم يثبت الكفر من الكافر واعاشاء
الايمان فان الكفار ادعوا أن الله شاءهم هم الكفر وما شاءهم ترك عبادة الاصنام
ورث الله عليهم قولهم وراعتا دهم وبين حواهم بقوله (ما لهم بذلك) أي عا فالودس ان
الله لرشاء عدم عبادتهم للملائكة ما عدا ناهداهم (من علم) بل تكهوا وبذلك جبلا وأرادوا
بما صورته ضرورة الحق باطلا وزعموا أنه اذا شاء فقد رضى وقبل الاشارة الى قوله
ورثوا الملائكة الذين هم عبد الرحمن انا نافعاً فاقهامة ومقابل والكفى وقال مجاهد وان

في خلق ولا عمل رواه ابن أبي حاتم (وهب الدادوس سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعتق الصافات حريح
الحياة فقال الى احدث حب الحريم عن ذكري حتى لو ائرت بالخطاب وتروها على قطنة مسجها بالابوق والاعناق) يقول تعالى محبها
وهب الدادوس سليمان اى سيات كما قال عز وجل وورث سليمان داود اى فى البقرة اذ فقد كال لهو عن غيره انه قد كان عنده مائة امرأة
سراير وقوله تعالى نعم العبد انه اواب شاعلى سلمان بانه كثير الطاعة والعبادة والابية الى الله عز وجل قال ابن ابي حاتم حدثنا
ابى حدثنا عمر بن خالد حدثنا الوليد بن جابر حدثنا مكحول قال لما وهب الله تعالى لدادوس سليمان قال له يا بنى ما أحسن حال سكبنة

الله والايمن قال فما أقبح قال كسر عبد ايمان قال فما أحلى قال روح الله يبع اده قال فما أزد قال عنوا الله عن الناس وعفو الناس بعضهم عن بعض قال داود عليه السلام مات في وقوله تبارك وتعالى ادع رص عا به بالعبي الصافات الحاد أى ادع رص على سليمان عليه الصلاة والسلام في حال تملكه وساطاته الخيل الصافات قال شاهده وهى التى وقف على ثلاث وطرف حافر الرابطة والخياد السراع وكذا قال غير واحد من السلف وقال ابن جرير حدثنا محمد بن بشر حدثنا شامس مؤمل حدثنا سليمان عن أبيه سعيد بن مسروق عن ابراهيم الميمى في قوله عز وجل اد (٢٩٥) عرض عليه بالعشى الصافات الحاد قال كانت

شرح أى ما لهم بعد الألوأناس من علم ثم أى جماعة لهم قوله (انهم البحر صوب)
 أى ما هم لا يكذبون فيما قالوا ويتعاونون على باطل لا قال هياكبحر صوب وفي الجائفة
 بطون لا ن هذا كذب فماسبه الحرض وما هذا صدق مخلوط بالكذب فاسبه الظن
 (أم أناسهم كتابا صله) أم على المقطعة معنى هجرة أو الاستمهاهم الانكار أى
 أعطى ما هم كتابا ص قبل القرآن عاذا عموما بعدوا عير الله وعل ان الصبرى من قبله يعود
 الى ادعائهم أى أى ما هم كتابا ص قبل ادعائهم سقط بحجة ما يدعونه والاول اولى أوأم
 معادلة لقوله أشهدوا فتكون معادلة والمعنى احصروا أى أى ما هم كتابا ص والاول أرفع
 وأولى كما أفاده الشهاب (فهم بهم هم يكون) يأخذون ما فيه ويحققون به ويجعلونه لهم
 دليلا ثم من سبحانه انه لا يخفى ما يثبتهم ولا شبهة ولكنهم اتبعوا أباهم فى الصلاة فقال (ل
 قالوا واحدنا بابا ناعلى أمه) أى على طريقة ومذهب قال أبو عبد الله الطبري والبر
 وبه قال ابن عباس وفائدة وغيره قال الجوهري والامة الطبري بقية والذي يقال فلا ن لامة
 له ولا يصح أى لا يدرى له وقال الهراء وقطر على قوله وقال الاحفش على استمهاهم
 الجوهري وامة بالسهم وقرئ بكسر ها قال الجوهري والامة بالكسر النعمة والامة أى بالعمة
 فى الامة (وانا) ماشون (على أنارهم مستدون) هم وكواويعدون غير الله اعروا بانه
 لامة دليلهم من حيث العيان ولان حيث العقل ولا من حيث السمع والبيان سوى
 تقليد آبائهم قال الحارث جعلوا الله بهم مستدين باساع آبائهم وتقليد هم من غير حجة
 انتهى وعامة رأى السجود لم يأتوا بحجة علمية ولا عملية بل اعروا بانه لا مستدلهم سوى
 تقليد آبائهم الخ لامة لهم انتهى وقال هياك مستدون وبما بعده مستدون لان الاول وقع
 فى محاجتهم الى صلى الله عليه وآله وسلم وادعائهم ان أبائهم كانوا مستدين بهم مستدون
 كانوا هم فاسبه مستدون والثاني وقع حكايته عن قوم ادعوا الاقدام لا باعدون
 الاهتداء فاسبه مستدون أفاده الكرخ ثم آخر سبحانه ان غير هؤلاء من الكفار قد سبقهم
 الى هذه المقالة وقال ابن ابي عمير (وكذلك) أى الامر كذا كرس عمرهم عن الحق وتكسهم
 بالتقليد وقوله (ما أرسلنا من قبلك من نبي الا قال امر بواحدنا بابا ناعلى أمه
 ونا على أنارهم مستدون) استأنف من ذلك دال على ان السليط فيما بينهم خلال قديم
 ليس لاسلافهم أيضا مستند غيرهم فانه أين السجود والمرجون الاعيان والرؤساء والمتبعون

يارسول الله والله ما كنت أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها قال فقاموا إلى
 الطيبان فتوضأوا ثم صلى الله عليه وسلم الصلاة وقصا بها فاصلى العصر بعد ما غرت الشمس ثم صلى بعدها المغرب ويحفل به
 كان سائعا في ملهم تأخير الصلاة بعد العرو والقتال والحيل تزداد للقتال وودادى ما تبسم من العلماء ان هذا كل مشروعا
 فسمع ذلك صلاة الخوف ومنهم من ذهب الى ذلك في حال الميابة والمصا قهوى لا يحسن صلاة ولا ركوع ولا سجود كما فعل الجماعة
 رضى الله عنهم في فتح بستره وهو مفعول عن (٢٩٦) مكحول والاوراى وغيرهما والاول أقرب لانه قال بعد نزولها على قطوع

جمع معروف اسم مفعول ترف كهر حتم وأتروقه الله أعلمه أطلعته قال الكرخى هذا نسبه
 لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودلالة على ان التقليد في سجود ذلك من قبل التدم وار من
 بعدهم أنصا لم يكن لهم مستند مطور اليه وتخصيص المتروك للاشعار بان التمس هو
 الذى أوجب التطور ومنهم من الطر الى ان هذا تسمى والامتنع من الام وهو الصمد
 فالله الطر منه الى قوم أى نقصه ومقتدون أى متعون قاله فائدة قال السنن وهذه
 تسلمه لى صلى الله عليه وآله وسلم وبيان ان تقليد الانباء قد تم انتهى قال لراى فى
 عسره ولم يكن فى كتاب الله الا هذه الآيات لكتبت فى انطال القول بالعليد وذلك لانه
 تعالى من ان هؤلاء الكفار لم يتبعوا فى اثبات مذهبهم واليه لا طر من على ولا يدل
 به الى ثم انتهى اعدوهما الله مجرد تقليد الانباء والاسلاف واعباد كرتعالى هذا المعاني
 فى معرض الدم والسفوس وذلك يدل على ان القول بالعليد باطل وبما يدل عليه أنصا
 من حيث العقل ان العليد أمر مشترك فيه بين المظل وبين الحق وذلك لانه كما حصل
 لهذا انما هو من المقلدة فكذلك حصل لاصدادهم أقوام من المقلدة ولو كان التقليد
 طر به الى الحق لرحب كونه الشئ وبقيصه حقا ومعلوم ان ذلك ماضى وان تعالى بين ان
 الدانى الى القول بالعليد والحاصل عليه اعماخ وحب السمع فى طيات البياض وحب
 الكسل والظلمة وحب تحمل مشاق الطر والاسدلال لقوله ان قال مروه وهاو للترور
 هم الذين أروفتهم العممة أى اطرطهم ولا يحصى الا الشهورات والملاهي وعصون تحمل
 المشاق فى طلب الحق انتهى أقول وقد اتفق جماعة من الفقهاء وأهل المطر على من أجاز
 التقليد يشرح نظرية عقلية مهماماد كره اس القيم وأما ورددها قال يقال بل حكم
 بالقليد يدل لكس حجة فيما حكمت به فان قال نعم بطل ان العليد لان الخلة أوحت ذلك
 عسره لا بالقليد وان قال حكمت به بغير حجة قيل له فلم أرق الدما مؤت الفروح
 وألمب الاموال وقد حرم الله ذلك الاصححة قال الله عروحل هل عندكم من سلطان بهذا
 أى من حجة بهذا اذا قال انما على الى هذا أصب وان لم أعرف الخلة لاى فقلت كبريا من العلماء
 وهو لا يقول الاصححة حيث على قبل له اذا جاز به لمعلمك لانه لا يقول الاصححة حيث
 عليك فقليد معلم معلمك أولى لانه لا يقول الاصححة حيث على معلمك كالم يعلم معلمك الا
 صححة حيث على فان قال نعم ترك تقليد معلمه الى تقليد معلم معلمه وكذلك هو على

منها بالسوق والأعناق قال
 الحسن البصرى قال لا والله
 لا يشع على من عبادة رضى آخر
 ما عليك ثم أمرها بعقرت وكذا
 قال قادة وقال السبلى ضرب
 أعناقها وعزادها بالسيف
 وقال على بن أبى طلحة عن اس
 عباس رضى الله عنهما جعل عجم
 أعراق الحيل وعزاقهم احمالها
 وهذا القول احمازه اس حبر قال
 لانه لم يكن ليعذب حوايا بالقرمه
 ومن لك ما لاس ماله لاسب سوى
 انه اشتغل عن صلته بالنظر اليها
 ولادب لها وهذا الذى رجع به اس
 حبر يرفيه نظر لانه قد يكون
 شرعهم حوار له هذا ولا سيما اذا
 كان عسالة تعالى سبب انه اشتغل
 من احتج حرج وقت الصلاة ولهذا
 لما حرم الله تعالى عوصه الله
 عروحل ما هو حرمها وهو الرمح
 التى تحرى بامر رجا حيث أصاب
 عندوها شهور وزرا حها من هذا
 أرمع وحبر من الحيل قال الامام
 أحمد حدثنا سمع لحدثنا سليمان
 اس المعيرة عن جيسد بن هلال عن
 أبى قتادة وأبى الدهماء وكابا يكثر ان

السفر نحو البيت قال انما على رجل من أهل البادية فقال لما الذى احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 جعل يعلى مما جعله الله عروحل وقال انك لاتدع شيئا انشاء الله تعالى الا أعطاك الله عروحل حرامه (ولقد قسما سليمان وألبسا
 على كرسه حسدا ثم أتاه رب اعصرنى وهب لى ملكا لا نبغى لاحد من بعدى انك أت الوهاب فسمي بالربيع تحرى بامر رجا
 حيث أصاب والشياطين كل ساء وعواض وأخر من مقر فى الاصداد راعضا أو فافاس أو أفسك بعد حساب وان له عند نار لى
 وحسن ما بن) يقول تعالى ولقد قسما سليمان أى اختر ما بين سلما الملك وألبسا على كرسه حسدا قال ابن عباس رضى الله

عما وبجهاذ وسعيد بن جبيرة والحسن وقتادة وغيرهم يعني شيطانا ثم اناب أي رجع الى ملكه واساطينه وانهم قال ابن جرير
وكن اسم ذلك الشيطان دهرزا قاله اسم رضى الله عنهم وقتادة وروى لآصف قاله مجاهد وقيل صرد قاله مجاهد أيضا وقيل
حقيق قاله السدي وقد ذكرنا هذه القصص مبسطة ومختصرة وقد قال سعد بن أبي عروبة عن قتادة قال أمر سليمان عليه
الصلاة والسلام بساعت المقدس فقيل له اسأله ولا تسمع فيه صوت حديد قال فطلب ذلك فلم يجد عليه به لسان شيطانا في البحر
بساله فصرخه البارز قال فطلبه وكانت في الصرعين يردها في (٢٩٧) كل سمعة تامرهم فصرخا وجرعها وحمل فيها جرحاء

لوم ورد فادا هو بالجر فقال انك
لشراب طيب الا انك تصيب الخليل
وتريد من الخال جلهلا قال ثم رجع
حتى عطش عطشا شديدا ثم اناها
فقال انك لشراب طيب الا انك
تصيب الخليل وتريد من الخال
جلهلا قال ثم شربها حتى غلب على
عقله قال فارى الخاتم اوضحتم به بين
كتمعه فبدل قال وكان ملكه قد
حاطه فأتى به سليمان عليه الصلاة
والسلام فقال انا قد امرنا بسام
هذا اليب وقيل لسا ليس فيه
صوب حديد قال فأتى بنص
الهذه فحمل عليه من جاحقه
الهدهد وادخلها فجعل يرى
بصره ولا يقدر عليه فذهب بظاء
بالماس فوضعه عليه فقطعها به حتى
أفصى الى بصره فأخذ الماس فجعلوا
يقطعون به الخجارة وكان سليمان
عليه الصلاة والسلام اذا أراد أن
يدخل الخلاء أو الحمام لم يدخل
بالخاتم فانطلق يوما الى الحمام وذلك
أن الشيطان مضرمعه وذلك عند
مقارفة فارق فيه بعض نساءه قال
فدخل الحمام وأعطى الشيطان
حاتمه فلقاه في البحر فالتقه سمكة
وزرع ملك سليمان منه وأتى على

حتى ينهى الامر الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان أي ذلك مص قوله
وقيل له كيف يحور ربنا بدم هو أمع وأقل علما ولا يحور ملبس هو أكر وأكثرا علما
وهذا تافص فان قال لأن معلى وان كان أصغر فقد جمع علم من هو فوقه الى علمه وهو
أنصر عما أحده وأعلم بآثاره قيل له وكذلك من تعلم من معلمك فقد جمع علم معلمك وعلم من
صوفه الى علمه فليعلمه بتقليده وترك تقليد معلمك وكذلك أسأولني ان تقلده فمسل من
معلمك لانك جعلت علم معلمك وعلم من هو فوقه الى علمك فان ولد قوله جعل الأصغر من
يحدث من صغار العلماء أثر في التقليد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وكذلك صاحب عسده يلزمه تقليد التابع والتابع من دونه في قياس قوله والاعلى
للادنى أدركه يقول بنو الهذلي فسادا قال أبو عمرو قال أهل العلم والطرح
العلم التيسير وادراك المعلوم على ما هو به في بانه الشيء فقد علمه قالوا والاهل لا علم لهم
يختلفوا في ذلك ومن عها والله أعلم قال المجبري

عرف العاؤون فصل بالاعلمهم وقال الجاهل بالتقليد
وأرى الناس يتبعون على قصص الك من بين سيد وموسود
وقال أبو عبد الله بن حوازمه عدد المصري المالكي التعلد معاه في الشرع الرجوع
الى قول لاجته لقا له وذلك مجموع منه في الشريعة الاتباع ما ثبت عليه حجة وقال في
موضع آخر من كتابه كل من اتبع قوله من غير أن يحسب عليه قوله بدليل وجوب
ذلك فاستمقلده والتقليد في دين الله غير صحيح وكل من أوجب الدليل عليه اساع قوله
فأستمتع به والاتباع في الدين مسوق والتقليد مجموع انتهى قال ابن حارث هدا الله
الدين الكامل والعقل الراجح لا يكتفى بالهذيان ويريد أن يسئل قوله من القلوب
ميرلة التراث انتهى ثم أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يرد
عليهم فقال (قال ابو حنيفة) بكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم أي أي تتعوب آباءكم
وتقلدوهم ولو خشعكم بدين أهدى من دين آباءكم قال الرطاح المعنى قل لهم أتعوبون
ما وجدتم عليه آباءكم من الصلاة التي ليست من الهداية في شيء وان خشعكم بأهدى منه
قرأ الجمهور وقرئ قال وهو حكاية لما جرى بين المدرسين وقومهم أي قال كل مندر
من أولئك المدرسين لأمته وقيل ان كلا القراءتين حكاية لما جرى بين المدرسين وقومهم

(٢٨ في البيان ثامن) الشيطان شبه سليمان قال جاءه فعد على كرسيه وسريره وسلط على ملك سليمان كله غير سائه
قال بفعل يقصى بينهم وجعلوا يسكرون منه أشياء وكان فيهم رجل يشتمونه فعرض الخطاب رضى الله عنه في القوة فقال والله
لا حسه قال فقال يا أي الله وهو لا يرى الا الله بنى الله أحدنا نصيبه الجساءة في الليلة الباردة فبعد العسل عمد حتى تطلع الشمس
أثرى عليه بأسا قال لا يغيثها وكذلك أرى بعض ليلة اذ وجدني الله خارجة في بطن سمكة فأقبل فجعل لا يستقبله حتى ولا طير الاستعذله
حتى انتهى اليهم وألقبنا على كرسيه حسدا قال هو الشيطان صخر وقال السدي ولقد قدس سليمان أي استلبس سليمان وألقبنا

على كرسية حسدا قال شيطان احبس على كرسية اربعين يوما قال كل لسان عليه الصلاة والسلام ما به امر اذ كانت امر اذ
منه سال اياها ردة وهي اترثنا وامن عسده وكن ادا احب اوراق حاحم عن خاضه ولم يامن عليه احد امن الناس عندها
فأعصاها بوما حله ودخل الخلا مشح الشيطان في صورته فقال داني الخاتم فاقطعه خاضه حتى جلس على مجلس سليمان عليه
الصلاة والسلام وخرج سليمان بعد فساها ان طيه خاضه فقال ألم تأخذ حقل دل ولا حرج كأنه تأنها وبكثا النساء
يحكم من الناس اربعين يوما قال فأكر الناس (٢٩٨) أحكامه واجتمع قراءى اسرائيل وعلماءهم خاضا حتى دخلوا على

أى قال كل من مدر من أولئك المدرين لاحتهم المظلمين كأنه دال لكل حى قل بسيل قوله
(قالوا انما أرسلتم به كفرون) قال الشركانى وحدهم أعظم الادلة الدالة على بطلان
التعليل وبقية فان هؤلاء المظلمة فى الاسلام اعياها من قول اسلامهم ويشعرون آثارهم
ويقتدون بهم فادارام الدانى الى الحق أن يحرجهم من ضلاله أو يدعهم عن سعة قد
عسواهم او زوا عن اسلامهم بغير دليل وبره ولا حجة واضحة بل بحرد قيل وقال لشبهة
داخلة رخصة ثقة ومقالة باطلة فالراعى اقاله المبرور من حله الملل او وجدنا يا ابا
على أمقوا باعلى آثارهم مقتدون أو بما يلقى معاه معنى ذلك فان قال لهم الدانى الى
الحق قد جعلنا الله الاسلامية وشملنا هذا الدين المحمدى ولم تعدنا الله ولا تعبدكم ولا
آباءكم من قبلكم الانكابه الذى أنزل على رسوله وعاصم عن رسوله صلى الله عليه وآله
فانه المنس لكاتب الله الموضع لعائيه الفارق من حكمه ومتشابهه فقالوا رما نسا عاصم
الى كتاب الله وسنة رسوله كما أمرنا الله بذلك فى كتابه بقوله فان سارعتم شئ فرددوا الى
الله والرسول فان الرذالهما أهدى لاولكم من الرد الى ما قاله أسلافكم ودرج عليه
آباؤكم عمروا مورالرحس ورموا الدانى لهم الى ذلك بكل حرج ومذرك أنهم ليسمعوا قول
الله سبحانه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا
وأطعنا ولا قوله ولا لورين لا يؤمنون حتى يحكموه فيما خربهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم
حرجا مما قضيت وسلموا تسليما فان قال لهم القائل هذا العالم الدانى تصمدون ويشعرون
أقواله هو مثلكم فى كونه متعددا نكاث الله وسنة رسوله مطورا نامة ما هو مطلوب سكم
وأذا عمل برأيه عسدهم وحداثه الدليل فذلك رخصة له لايجل ان يتبعه غيره عليها ولا
بحوزة العمل بها وقد وجد الدليل الذى لم يجدوها أنا واحد كودى كتاب الله وأصله
من سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك أهدى لكم مما وجدتم عليه آباءكم قالوا
لأن عمل هذا ولا سمع لك ولا طاعة ووجهوا فى صدورهم أعظم الحرج من حكم الكتاب
والسنة ولم يملوا ذلك ولا ادعوا له وقد وهب لهم الشيطان عصايتو كوف عليها عددان
يستعصا من يدعوهم الى الكتاب والسنة وهى اسمهم يقولون ان اماسا الذى قلناه واقتديا
به أعلم منك نكاث الله وسنة رسوله وذلك لان ادخالهم قد نصورت من يقتدون به تصور
عصايتو بسبب تقدم العصر وكثرة الاتباع وما علموا ان هذا مقصود عليهم مدفوع به فى

نساها فقالوا انما ذكرنا ما
فان كان سليمان فقد حبسه
وأكرنا أحكامه قال حى للنساء
عند ذلك قال فاقبلوا عيشون حتى
أتوه فأخذ قواهم ثم نسا ويقرؤن
الموراة قال فطام من نسا يسهم
حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم
طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم
مسه فى البحر فالتفت حوت من
حيان البحر قال وأقبل سليمان عليه
الصلاة والسلام فى حاله الى كان
مباحا حتى انتهى الى صياد من
صيادين البحر وهو جائع وقد اشتد
جوعه فسألهم من صيدهم وقال
افى أنا سليمان فقام اليه بعضهم
فصر به بعضا فشحه فجعل يعمل
دمه وهو على شاطئ البحر فلام
الصيادون صاحبهم الذى صر به
فقالوا من ما صنعت حيث صرته
قال انه زعم انه سليمان قال فأعطوه
سمكين فمافد كان عسدهم ولم يشعه
ما كان به من الصرب حتى قام الى
شاطئ البحر فشق بطونهم ما جعل
يعمل فوجدناهم فى بطن أحدهم
فأخذوه فله فردد الله عليه هاهم

وملكه خافت الظن حتى حامت عليه تعرف القوم انه سليمان عليه الصلاة والسلام فقام السوم يعتدرون
فماصعوا فقال ما أجدكم على عدركم ولا الواسم على ما كان مسكم كان هذا الامر لادمه قال فاعطى أفى ملكه وأرسل الى
الشيطان حى به فامر به فجعل فى صدوق حديد ثم أطلق عليه وقتل عليه بقل وحتم عليه بمحاته ثم أمر به فألقى فى البحر وهو
فيه حتى تقوم الساعة وكان اسمه حقيق قال وسعر الله له الريح ولم تكن سمعته له تسبل ذلك وهو قوله وهب لى ملكا لا يبنى
لاحد من بعدى انك أمت الوهاب وقال ابن أبي هيجم عن مجاهد فى قوله تبارك وتعالى والى اقصيا على كرسية حسدا قال شيطان باقلا

أمرني فقال له سليمان عليه السلام كيف تقشرون الناس قال أرتي خاتك أخرجك فلما أعطاه إياه منه صف في الحرف فسمح سليمان عليه السلام وذهب ملكه وقعد أصف على كرسه وبه الله تبارك وتعالى من بساء سليمان فلم يقرب من ولم يقرسه وانكر به قال فكان سليمان عليه الصلاة والسلام يستطعم ويقول أتعرفوني فأطعموني أنا سليمان فيكذبون حتى أعطته ثم أتوا محووا ففتح عليه ووجدناه في يد فرجع إليه ما كره وأصف دخل البحر فأرى هذه كلها من الأسراء لميات ومن أنكرها ما قال له إني أتيت من عند علي بن الحسين حدثنا محمد بن العلاء وعثمان بن أبي (٢٩٩) شعبة وعلي بن محمد قالوا أحدنا ثم معاوية أخبرنا

الأعشى عن المهدي بن عمار عن معبد بن حماد عن ابن عباس رضى الله عنهم في قوله تعالى وألهيما على كرسيه حسدا ثم أتاه قال أراد سليمان عليه الصلاة والسلام أن يدخل الخلا فاعطى الحماره فاعطاه وكانت الحماره أصراثة وكانت أحب نسائه له فهاهنا الشيطان في صورة سليمان فقال لها ها هي حاتمي فاعطته إياه لما ناله دابة له أناس والجن والشياطين فلما خرج سليمان عليه السلام من الحماره قال لها ها هي حاتمي قالت قد أعطته سليمان قال أنا سليمان قالت كذبت ما أنت سليمان فقال لا يأتي أحدا يقول له أنا سليمان الا كذبه حتى جعل الصبيان يرمونه بالخماره فلما رأى ذلك سليمان عرف انه من أمر الله عز وجل قال وقام الشيطان يحكم من الناس فلما أراد الله تبارك وتعالى أن يرد علي سليمان سلطانه أتني في قلوب الناس أكار ذلك الشيطان قال فأرسلوا إلى سليمان سليمان فقالوا ليس تسكن من سليمان شيئا قل نعم إني أيا ما وحيي حبي وما كان ما يقول ذلك فلما رأى الشيطان انه مدطس له طين أن أمره قد قطع فكسوا أكتافهم أسير وكسروا كرسى سليمان ثم أناروها وقرؤها على الناس وقالوا هذا كان يظهر سليمان على الناس فأكره الناس سليمان عليه الصلاة والسلام فلم يزلوا يكسروا به وبعت له الشيطان بالخماره فطرسه في البحر فقلته فأكذبه وكان سليمان عليه السلام يحمل على شط البحر بالآخر جابر رجل فاشترى سمكا وبه لك السمكة التي في بطنها الحماره فذهب سليمان عليه الصلاة والسلام فقال تحمل على هذا السمك فقال نعم قال كم قال بسمكة من هذا السمك قال حمل سليمان عليه الصلاة والسلام السمك ثم أطلق به في البحر فلما انتهى الرجل إلى بابها أعطاه تلك السمكة التي

وحوهم فانه لو قيل لهم اني انا ابي من هو أعظم قدرا وأقدم عصرا من صاحكم فان كان تقدم العصر وحلله القدر مزية فوجب الاقدامه والحو الى انكم من هو أقدم عصر أو أحل قدرا فان أقيم ذلك في الصحابة رضى الله عنهم من هو أعظم قدرا من صاحبهكم عليا ووصلا وحلله قدرا فان أقيم ذلك بها أن آدم على من هو أعظم قدرا وأحل خطرا وأكثر اتعا وأقدم عصرا وهو محمد بن عبد الله يساويه لكم صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله يساويكم فتعالوا هذه سنته موحدة في دوائر الاسلام ودواوينه التي تلقى جميع هذه الامم فمرنا بعد قرن وعصر ان بعد عصر وهذا كل رشاخات الكل ورائق الكل وموجد الكل بين أظهرنا موحدة في كل بيت ويد كل مسلم لم يلحقه نصيب ولا تبدل ولا رادة ولا قص ولا تشريف ولا تعجيب ونحن وأسمع من بههم ألساطه ويتعقل به ما يتعالوا لأحد الحق من معدنه ونشر به وهو الماء من مسعد فهو عينا وحسنه عليه آياه كم قالوا السبع ولا طاعة اما لسابا المال أو باسان الخال قد ربه هذا وتأملاه ان في ذلك نقيصة من اصاف وشعته من خير ومر عتق من حياء وحصنة من دين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد أوصحت هذا غاية الايصار في كتابي الذي سميت أدب الطالب ومسمى الأرض انتهى وقد وضعه الحفاظ في القيم في اعلام الموقعين عن رب العالمين فارجع اليها ان رمت أن تعلى على طلمات التعصب وتبشع لك صحائب التقليد (فانقسامهم) وذلك الانتقام ما وقع الله قوم نوح وعاد وعودا استحقوه على أصرارهم على التشديد (فانظر كيف كان عاقبة المكدين) للابليس تلك الامم فان آثارهم موحدة ولا تكثر شكيب قومك تلك ثم لم يبق في الآية المتقدمة ان ليس لاولئك الكفار ادع يدعهم الى تلك الاقاويل الباطلة لا التقليد الآباء والأسلاو وبين انه طريق باطل رجع فاسد وان الرجوع الى الدلائل أولى من الاعتماد على التقليد أردفه بهذه الآية (وأد قال ابراهيم) الذي هو أعظم آباءهم ومحط خرمهم والنجح على محنته وحقيده دينه بهم ومن غيرهم (لايه) أي واذكرهم رقت قوله لا يهيم غير أن يقلده كما قلت ثم أسم آياه كم (وقوم) أي الذين قلده أو آباءهم وعدوا الاصنام (أي براعمته دون) ترفعهم عليه وقسم بالبرهان ليس كما واصل كفى الاستدلال والبراهين من رتبة المصالحات وهو يستعمل لا واحد والنبي والنجوع والمذكروا الموت وقال الجوهري وتبرأت من كذا

رأى الشيطان انه مدطس له طين أن أمره قد قطع فكسوا أكتافهم أسير وكسروا كرسى سليمان ثم أناروها وقرؤها على الناس وقالوا هذا كان يظهر سليمان على الناس فأكره الناس سليمان عليه الصلاة والسلام فلم يزلوا يكسروا به وبعت له الشيطان بالخماره فطرسه في البحر فقلته فأكذبه وكان سليمان عليه السلام يحمل على شط البحر بالآخر جابر رجل فاشترى سمكا وبه لك السمكة التي في بطنها الحماره فذهب سليمان عليه الصلاة والسلام فقال تحمل على هذا السمك فقال نعم قال كم قال بسمكة من هذا السمك قال حمل سليمان عليه الصلاة والسلام السمك ثم أطلق به في البحر فلما انتهى الرجل إلى بابها أعطاه تلك السمكة التي

في نصها الخاتم وأخذها سليمان عليه الصلاة والسلام فشق بطمها وأما الخاتم في حرقه فأخذته فقلسه قال في التفسير أنه الجحش
ولابس والنسابة وعاد إلى له وهرن الشيطان حتى لقي بحيرة من حراير البحر وأرسل سليمان عليه السلام في طلبه وسكن
شيطانا مريدا جعل يظلمونه ولا يقدرون عليه حتى وحده وما تأخروا وأواسوا عليه سائما رصاصا فاستقطعت حوث شغل
لا شب في مكان من البيت الأساط معس الرصاص قال فأخذوه وأوثقوه بجوارحه إلى سليمان عليه الصلاة والسلام فأمره فقرر
أن يحبس وخام ثم أدخل في حوطة ثم شد (٣٠٠) بالبحاس ثم أمره فطرح في البحر فملك قوله تبارك وتعالى ولتدعها

سليمان والقي على كرسب جدا
ثم أناب قلب يعنى الشيطان الذي كل
سلط عليه أسكده إلى اسرعاس
رضى الله عما قوى ولكن الطاهر
انه اعلألقاه ابن عباس رضي الله
عنه ما ادع صمعه من أهل الكناك
وفيه طائفة لا تعقدون نيرة
سليمان عليه الصلاة والسلام الطاهر
اسمهم يذكرون عليه ولهذا كوفي
هذا السائق مسكرات س اشدها
ذكر النساء قال المهرورعي محاهد
وغير واحد من أئمة السلف أن ذلك
الجحش لم يلفظ على اسم سليمان بل
عصم الله عن رجل منه نشر بها
وتكرى عليه عليه السلام وقد
رويت هذه القصة طوله عن جماعة
من السلف رضي الله عنهم كسعيد
ابن المسيب ويريد أن أسلم وجماعة
آخرين وكما استلقاه من قصص من
أهل الكناك والله سبحانه وتعالى
أعلم بالصواب وقال يحيى بن عمرو
الشيباني وحده سليمان حقه
نعتان في في حوته إلى بيت
المسدس رصاصاته عن رجل رواه
ابن أي حاتم وقد روى ابن أي
حاتم عن كعب الأحبار في صفة

وأما سمرام وخز لا يثي ولا يجمع لانه صدر في الأصل وفيه قال النكسائي والمردوار ح
ثم استقى له قلعن المرافقة فقال (الآلهي فطري) أي خلقني والامتنان متفق أي
لكي الذي فطرنى أو متصل من عموم لانهم كرايعدون الله والأصنام والأصنام معنى
غير وما كرمه موصوفة قوله الخنثري (فارس ميم) أي سبرشني لانه سبرشني
لطاعته ويشقى على الحق وأخباره بأه سبده حرم العتبه بالله سبحانه وقرة بعبه رادوجه
ابن السبب لآ كيد دون التوبيخ وصيغة المصارع كذا لا على الاستقرار (وحليها
كلمة باقية في عقبه) الصريح في حليها عائد إلى قوله الآلهي فطرنى وهي بمعنى التوحيد
كأنه قال وحل كلمة التوحيد باقية في عقب ابراهيم وهم دبرته فلا يزال بهم من يوحده
الله وقاعل حليها ابراهيم وذلك حيث وصاهم بالتوحيد وأمرهم أن يذبحوا به سواه كقوله
ووصيها ابراهيم سبه وبعقر الالة وقيل الساعل هوائه عروحل أي وحل الله
سجده كذا الوحيد باقية في عقب ابراهيم والعقب من بعد قال بجاده وسأله لكمه
لا اله الا الله لا رالم عقب من بعد الله التي يوم القاسمة ورحد ويدعو إلى توحيد
وقال عكره مخي الاسلام قال ابن زيد الكمة مخي قوله أسلمت لرب العالمين قلنا ابن عباس
كلمة باقية لله الله الله وعقب ابراهيم راده (عليه برحعون) لتعليل الجعل أي حلي باقية
رجاء أن يرجع الهامس يشرك منهم سماعس يوحده وقيل الصمير في عليهم يرجع إلى قل
مكة أي لعل أهل ابرحعون إلى يسكن الذي هو دين ابراهيم وقيل في الكلام تقديم
رماخير والتقدير فانه سبدين تعليم برحعون وحله الخ قال السدي عليه سبرشون
ديرحعون عماهم عليه إلى عبادة الله قال الرازي في تفسيره والمقصود من هذا ألا يذكر
وجه آخر يدل على حساد القبول بالتبليد وتقرره من وحيين الأول انه تعالى حكى عن
ابراهيم عليه السلام انه تراءع دين آياته على الدليل فقوله ما أن يكون تقليد الآلهة
في الأديان محرما وأرجأها كان محرما فندخل القول بالتبليد وان كان جائزا لم يلزم
أن شرف آباء العرب هو ابراهيم عليه السلام وذلك لانه ليس لهم خير ولا شرف الا بهم من
آلادادوا كل ككذلك فقلقه هذا الابن الذي هو أشرف الآلهة أو من تقليد سائر
الآلهة وادانت ان تبليده أولى من تبليده غيره فقول ابن تزيك دين الآباء وحكم بان اتباع
الليل أولى من متابعة الآباء وإذا كان كذلك ربح تقليده في ترك تبليده الآباء ورحب

ساجان عليه الصلاة والسلام حرا عبيد انقال حدثنا في حديثنا نوساخ كاتب مايت تحمى أبو اسحق المصري تبليد
عن كعب الأحبار انه لما خرج من حديث ارم ذات العماد والامعاوية يأبى السجس أحد بني عن كرسى سليمان بن زيد وعليها
الصلاة والسلام وما كان عليه وسى أي حتى هرق قال كرسى سليمان من آيات القيلة من عباد الله والياقوت والبرجد والتوفيق
وقد جعل له درج مهمم قصدا للبر والياقوت والبرجد ثم أمره بالكرسى خفيس جائله بالخل محل من ذهب شرب يحيا من
ياقوت وبرزجد ولز وجعل على رؤس أهل التي عن عيين الكرمي طواويس من ذهب ثم جعل على رؤس أهل التي على يسار

الكبرى بسور من ذهب مقابل الطواويس وجعل على عين الدرجة الاولى شجرة من ذهب على يسار غا اشدان من ذهب
وعلى رأس الاسدين عودان من زبرجد وجعل من جانبي الكبرى شجرة من كرم من ذهب قلنا لكبرى وجعل عاقبتهما
دراوايقونا جرم جعل فوق درج الكبرى أسدان عظيمان من ذهب مجوفان محشوان مسكاً وعبراً فاداً أراد سليمان عليه
السلام ان يضع على كرسية استدار الاسدان ساعة ثم يقعان فيصحا ما في أجوافهما من المسك والعنبر حول كرسى سليمان عليه
الصلاة والسلام ثم يوضع مهران من ذهب واحد على يمينه والآخر لليس (٣٠١) أحادى اسرا إلى ذلك الزمان ثم يوضع

أمام كرسية سبعون سراً من ذهب
يقعد عليها سبعون قاصداً من
اميرائيل وعلمائهم وأهل الشرف
منهم والطول ومن خلف تلك المعابر
كلها خمسة وثلاثون سراً من ذهب
ليس عليها أحد فاداً أراد ان يصعد
على كرسية وضع قدميه على الدرجة
السفلى فاستدار الكبرى كلها
فيه وما عليه وبسط الاسد
يداه اليمنى ويشترى السرجاحه
الايسر ثم يصعد سليمان عليه
الصلاة والسلام على الدرجة الثانية
فيسط الاسد يده اليسرى ويشترى
السرجاحه الايمن فاداً استوى
سليمان عليه الصلاة والسلام على
الدرجة الثالثة وقعد على الكبرى
أحد عشر من تلك السور عظيم
تأخ سليمان عليه الصلاة والسلام
فوضعه على رأسه فاداً وضعه على
رأسه استدار الكبرى عاقبته كما
تدور الرحا المبركة فقال معاوية
رضي الله عنه وما الذي يدبره يا أبا
اسحق قال تبين من ذهب ذلك
الكبرى عليه وهو عظيم بماله
صخر الحصى فاداً حسب بسورانه ثلاث
الاسود والنسور الطواويس التي

تقليد في ترجيح الدليل على التقليد وإدانت هذا قول فقد ظهر ان القول بحوب
التقليد هو حجب المنع من النقل وما أفشى شبهة الى هذه كان باطلاً وحق ان يكون
القول بالتقليد باطلاً لا يرد عليه طريق دقيق في انبatal التقليد وهو المراءى من هذه الآية الواحة
الثاني في ان ترك التقليد والرجوع الى متابعة الدليل أولى في الدنيا والدين انه
تعالى بين ان اراهم عليه السلام لما عدل عن طريقة أبيه الى متابعة الدليل للاحرم
جعل الله ذنبه ومنه به باقياً عقبه الى يوم القيمة ما أديان آباءه فقد اندرست وبطلت
ثبت ان الرجوع الى متابعة الدليل يفي بمجود الاثر في قيام الساعة وان التقليد
والاصرار يقطع أثره ولا يبقى منه في الدنيا حبر ولا أثر فثبت من هذين الوجهين ان متابعة
الدليل وترك التقليد أولى فهذا بيان المقصود الاصل من هذه الآية انتهى ثم ذكر سبحانه
بعثته على قريش ومن وافقه هم من الكفار المعاصرين لهم فقال (لن نعتق هؤلاء)
أى أهل مكة عقب اراهم (وآباءهم) أضرب سبحانه عن الكلام الاول الى ذكر ما متهم
به من الانس والاهل والاموال والمقاي الامار وأنواع العلم وسلامة الاديان من البلايا
واقم وما تبعه تألفهم ولم يعالجهم بالعقوبة فاعتزوا بالله وكموا على الشهوات
وشغلوا أنفسهم عن كلمة التوحيد ونظروا وعادوا على الماثل (حتى جاءهم الحق) يعنى
القرآن (ورسول من) يعنى محمد صلى الله عليه وآله وسلم طاهر الرسالة وأصعها أئمة
الهم ما يحتجوا به من أمر الدين فلم يحسوه ولم يعالجوا على أثر عليه وفي هذه العالمة حياء
به في الكشف وشروحه وهو أن ما ذكر ليس غاية للتقصير ادلائل مناسبة بين ما مع ان محالها
ما بعد ما نقلها غير مرمى فيها والجواب ان الدلائل المتبع ما هو بينه من اشتغالهم به عن
شكر المنعم فكأنه قال اشتغالهم حتى جاءهم الحق ورسول من وهو عاقبة في نفس الامر لانه
مما بينهم ويرجمهم لكنهم انطعمهم عكسوا وهو كرهه وما تفرق الدين أو في الكتاب الا
من بعد ما حاتم الله أفاده الشهاب ثم بين سبحانه ما صعدوه عند دعوى الحق فقال
(ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وأية كافرون) أى حادون فسموا القرآن سحراً وخذوه
واستحقروه ارسل الله صلى الله عليه وآله وسلم ووجه الطمأنينة لماعولوا على تقليد الآباء
والاسلاف لم يتفكروا في الدليل واعتصموا بطول الاموال واساع الله اياهم نعم الدنيا
فاغروا عن الحق والعرض هذا الكلام توبيخ المقلد المسمى (وقالوا) متحكماً بما اطل

في أسفل الكبرى دور الى اعلاه فاداً وقف وقص كلهم مسكات رؤوسهم على رأس سليمان عليه الصلاة والسلام وهو جالس ثم
يصعد جميعاً في أجوافهم من المسك والعنبر على رأس سليمان من داود عليهم الصلاة والسلام ثم يتناول جامته من ذهب واقعة
على عود من حور التورا فتجعلها في يده فيقرأها سليمان عليه الصلاة والسلام على الناس وركعتهم الحرة وهو غريب جداً قال رب
اعف عني وهب لي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدى انا آت الزهاب قال بعضهم نعماً لا ينبغي لاحد من بعدى أى لا يصلح لاحد ان
يسلمه بعدى كما كان من قصة الجسد الذي ألقى على كرسية لانه يحجر على من بعده من الناس والصحيح انه سأل من الله تعالى ملكاً

لا يكون لاحد من بعده من الشريعة وهذا هو ظاهر السياق من الآية وبذلك وردت الأحاديث الصحيحة من طرق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البخاري عند تفسير هذه الآية حديثا صحيح من ابراهيم احمر ياروح وجند بن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عشر ثمان ابلن تقلت على المارحة أو كلفة نحوها لقطع على الصلاة فامكنى الله نارك وقه الى ماله وأردت ان أربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتسقط والله كاكم قد كنت قول أبي سليمان عليه الصلاة (٣٠٢) والسلام لعنوا اعدى له لا ينفي لاحد من اعدى قال روح فرده

(ولولا) دلا (من هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) أي رجل عظيم من احدي القريتين كقوله يخرجهم من آلهم ولؤلؤا للمرحا أن من أحدهما والمرادهم مكة والطائف قاله ابن عباس وبارحلي الوليد بن المغيرة من مكة وعروة بن مسعود الثقفي من الطائف كذا قال قتادة وغيره وقال مجاهد وغيره عتبة بن ربيعة من مكة وعمر بن عبد المطلب الثقفي من الطائف وقال ابن عباس بن عمر بن مسعود وحيار بن ربيعة وقال أيضا العظمي الوليد بن المغيرة الثوري وحيب بن عبد الله الثقفي وعنه قال يعقوب بن أسد من محمد الوليد بن المغيرة من أهل مكة ومسعود الثقفي من أهل الطائف وقيل غير ذلك وظاهر الظاهر ان المراد بجل من احدي القريتين عظيم الجاه واسع المال مسودى قوله والمعنى انه لو كان قرا بالثلث على رجل من عظماء القريتين فهو لاء المساكين فالواصب رسالة الله مصب شريف فلا لميق الا لرجل شريف وقد صدقوا في ذلك الا هم صوابا مقدمة فائدة وهي ان الرجل الشريف عدهم هو الذي يكون كثير المال والجاه ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم ليس كذلك فاجاب الله سبحانه عنهم بقوله (اهم بقدره من رحمت ربك) يعني السوة او ما هو اعم منها والاسفياء للانكار الاستقلال بالتهكيل والتجيب من تحكيمهم في اختيار من يصلح للسوة وترسم هذه التامججورة اما عا لرمس المحقق الامام كائن عليا من الحزبي ثم بين انه سبحانه هو الذي قسم بينهم ما يعيشون من أمور الدنيا فقال (لنحس قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) أي نحن أرفقها هذا التماوت بين العباد فعادها غنيا وهذا فقيرا وهذا امالا وكا وهذا مملوكا وهذا اربا وهذا اضعفا ولم نقص ذلك اليهم وليس لاحد من العباد ان يتحكم في شيء بل الحكم لله وحده وادنا كان الله سبحانه هو الذي قسم بينهم أرزاقهم وكف لا يقسمون قسمته في أمر السوة ونقصها الى من شاء من خلقه قال مقاتل يقول بايدهم منافع الرسالة فيصومها حيث شاءوا فقرأ الجمهور معيشتهم بالاداء وقرأ ابن عباس ومجاهد وان تحيى معاشهم بالجمع (و) هي (رفعنا عنهم فوق حصص درجات) انه فاضل بينهم فجعل بعضهم أفضل من بعض في الدنيا بالارزاق والرياسة والقوة والحرة والعقل والعلم ثم ذكر العلة لرفع درجات بعضهم على بعض فقال (لنجد بعضهم معاشرا) أي لنجد بعضهم بعضا فيجد بعضهم العنى الضعيف والرئيس المرفوس والقوى الضعيف والحر العبد والعاقل من دوني في العقل والجاهل وهذا في غالب الأحوال أهل الدنيا فانه تم مصالحهم

حاشا وكذا رواد مسلم والسائق من حديث شعبة عنه وقال مسلم في صحيحه حديثا صحيح من مسلم المرادى عبد شامع بن الله وشعب عن معاوية بن صالح حديثه في ربيعة بن ربيعة بن ابي ادريس الخولاني عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعاه يقول أعوذ بالله منك ثم قال ألعنك لعنة الله ثلاثا ونسب يده كانه يتناول شيئا فاما عن الصلاة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة ألم نسمعك تقول قبل ذلك ورأيناك تسب طياتك قال صلى الله عليه وسلم ان عدو الله ابليس حاسد يشتم من نار الجنة في وجهي فعلى أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت ألعنك لعنة الله البامة فلم تسأثر ثلاث مرات ثم أردت آخذته والله لولا دعوة أحيا سلمه ان اصبح موثقا لعب به صبيان أهل المدينة وقال الامام أحمد حدثنا أبو أحمد حدثنا حماد بن عيسى قال رأيت عطاء بن ريد اليشي قائما يصلي فذهبت أمر بين يديه فردني

ثم قال حدثني أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام صلى صلاة الصبح ويخطب وهو خلفه فقرأ فالتست عليه القراءة فاما عن صلاة قال لولاء بن يحيى وابليس فاهو بيت يدي فالتست عليه حتى وجدت برأعيه بن اصبغ هاتما الا اهام والتي تلم اولوا لدعوة أبي سليمان لاصبح من يوطا بسارية من سوارى المسجد يتلاعب بصبيان المدينة من استطاع منكم ان لا يحول بينه وبين القنلة أحد فافعل وقد روى أبو داريم من استطاع منكم ان لا يحول بينه وبين القنلة أحد فافعل عن أحمد بن أبي شريح عن أبي أحمد البصري به وقال الامام أحمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا ابراهيم بن محمد

الفراري حدثنا الأوزاعي حدثني ربيعة بن يزيد بن عبد الله الديلمي قال دخلت على عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم وهو في حائطه بالطائف يقال له الرط وهو محاصر في من قريش بنى ويشرب الخمر فقلت بلغني عنك حديث أنه من شرب شربة من الخمر لم يقبل الله عز وجل له نوبة أربعين صباحا وإن الشقي من شقى في بطن أمه وإنه من أتى بيت المقدس لا ينزه إلا الصلاة فيه خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه فلما سمع الفتى ذكر الخمر اجتذب يده من يده ثم انطلق فقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما إلى لأجل أحدنا يقول على تأمل أقل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب من (٣٠٣) الخمر شربة لم تقبل له صلاة أربعين صباحا

والتظلم معاشهم ويصل كل واحد منهم إلى مطالبة فان كل صناعتهم دنياوية يحسنها قوم دون آخرين فجعل البعض محتاجا إلى البعض للحصول للمواساة بينهم في مصالح الدنيا ويحتاج هذا إلى هذا ويصنع هذا لهذا ويعطى هذا لهذا وقال السدي وابن زيد سخر يا خولا وخدما يسخر الأغنياء الفقراء فيكون بعضهم سيلا لمعاش بعض وقال قتادة والضحاك ليلك بعضهم بعضا وقيل هو من الخيرة التي بمعنى الاستمراء قال الاخفش سخرت به وسخرت منه من سخرت به وسخرت منه وهزأت به وهزأت منه وهذا وان كان مطابقا للمعنى الغروي ولكنه بعيد من معنى القرآن ومناف لما هو منه ود السباق وعلى هذا القول تكون اللام للصبر وروية المعاقبة لا للعلو والسبيبة (ورجته ربك) بمعنى بالرجعة أعده الله لعباده الصالحين في الدار الآخرة وقيل هي التوبة لأن المراجعة بالرجعة المتقدمة في قوله أنهم يسعون رجعت ربك ولا مانع من أن يراد كل ما يطاق عليه اسم الرجعة أما شمولاً أو بدلاً (خبر مما يجمعون) أي مما يجمعونه من الأموال وما يرتفع الدنيا إلى الدنيا على شرف الزوال والانقراض وفضل الله ورجته تبقى أبد الأبدن ثم بين سبحانه حقارة الدنيا عند الله فقال (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) أي لولا أن يجمعوا على الكفر ميلاً إلى الدنيا وخرقها أو رغوباً فيه أذاراً والكفار في سعة وتنع (لعلنا لن يكفر بالرجن لبيوتهم سققان قصصة) جمع الضمير في بيوتهم وأفرده في يكفر باعتبار معنى من ولفظها ولبيوتهم بدل اشتمال من الموصول واللام للاختصاص والسقف جمع سقف فربما الجهر وبضم السين والفتاف كرهن ورهن قال أبو عبيدة ولا ثالث لهم وقال الفراء هو جمع سقف نحو كتيب وكتب ورغيف ورغيف وقيل هو جمع سقف فيكون جمع الجمع وقرئ بفتح السين واسكان القاسق على الأفراد ومعناه الجمع لكونه الجنس قال الحسن معنى الآية لولا أن يكفر الناس جميعاً بسبب ميلهم إلى الدنيا وتركهم الآخرة لا عظمناهم في الدنيا وما وصفناه لهم أن الدنيا عندنا وقال بهذا أكثر المفسرين وقال ابن زيد لولا أن يكون الناس أمة واحدة في طلب الدنيا واختيارهم لها على الآخرة وقال الكسائي المعنى لولا أن يكون في الكفار غنى وفقر وفي المسلمين مثل ذلك لا عظمنا الكفار من الدنيا لهما (ومعارج) كالدرج من فضة جمع معرج بفتح الميم وكسر هاء سميت المعارج من الدرج المعارج لأن الشيء عليها مثل مشى الأعرج ومعارج جمع معارج والمعراج السلم وهي لغة بعض عجم

عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن سليمان عليه الصلاة والسلام لما بنى بيت المقدس سأل ربه عز وجل خلافاً لا ناوذاً كره وقد روى من حديث رافع بن عمر رضي الله عنه بأسناد وساق غريين وقال الطبراني حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني حدثنا محمد بن أيوب بن سفيان حدثني أبي حدثنا إبراهيم بن أبي عبد الله عن أبي الزهري عن رافع بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل لا داود عليه الصلاة والسلام ابن بني نيتافي الأرض فبني داود بيئاً لنفسه قبل البيت الذي أمر به فأوحى الله إليه يا داود نصبت بيتك قبل بيتي قال يا رب هكذا قضيت من ملك استأثر ثم أخذ في بناء

المجيد فقام السور سقط ثلثه فشق ذلك الى الله عز وجل فقال داود ان لا تصلح ان يلى بي فتأ قال ولم يارب قال لما جرى على
يدك من الذممة قال يارب أو ما كان ذلك في هوالك ويحتمل قال لي ولكم عبادي رأيا نأرجهم فشي ذلك عليه فأوحى الله اليه
لا تحزن فالى ساقصي ساء على يدي اسلم سليمان فاما ما داود أوحى سليمان في ساءه ولما قرب الفراء من دمع النافخ وجمع بين
اسرائيل فأوحى الله اليه فتأرى سرورك سعادتي فسلني أعطك قال أسألك ثلاث خصال حكما ادا في حكمك ولم كالا بدعي
لا احسن بعدى ومن أتى هذا البيت لا يريد (٣٠٤) الا الصلاة فيه من رحمتك فوبه كيوم ولدته أمه قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اما انما ان قد أعطها
وأنا أرحو ان يكون قد أعطى
الثالثة وقال الامام أحمد حدثنا
عبد الصمد حدثنا عمر بن راشد اليما
حدثنا ابن سنان بن سلمة بن الاكوع
عن أسد رضى الله عنه قال ما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا
الا اسقته سبحانه الله ربي العلي
الاعلى الوهاب وقد قال أبو عبد
الله حدثنا علي بن ثابت عن جعفر بن
برقان عن صالح بن سمار قال لما
مات سي الله داود عليه السلام
أوحى الله سار له وتعالى الى اسلم
عليه الصلاة والسلام ان سألني
حاجتك قال أسألك ان تجعل لي
دليلا بحسب كل ما كان قلب أي وان
يجعل علي حسب كل ما كان قلب
أي فقال الله عز وجل أرسلت
الى عدي وسألته حاجته فكانت
حاجته ان أحعل قلبه يحسني وان
احعل قلبه يحسني لأن الله له ملكا
لا يبغى لاحسن بعده قال الله
جلب عظمته فمخبرنا له الريح
تجري بأمره رجاء حيث أصاب
والى بعدها قال فاعطاه ما اعطاه
وفى الاخرة لاحسان عليه هكذا

أورده أو الفاسم بن عسا كوفي ترجمة سليمان عليه الصلاة والسلام في تاريخه وروى عن بعض السلف انه قال
بأمر عن داود عليه الصلاة والسلام انه قال اللهم كن لسليمان كما كنت لي فأوحى الله عز وجل اليه ان حل سليمان ان يكون لي كما
كنت لي أن له كما كنت لك وقوله تبارك وتعالى فمخبرنا له الريح تجرى بأمره رجاء حيث أصاب قال الحسن البصري رحمه الله
لما عقر سليمان عليه الصلاة والسلام أخيل عصا الله عز وجل عوصه الله تعالى ما هو خير منها وأسرع الريح التي عدوها شهر
ورواحيها شهر وقوله حل وعلا حيث أصاب أي حيث أراد من البلاد وقوله حل حاله والشياطين كل بناء وغواص أي همهم

عابته

عامة القلب حيث انه لا عداده في جانب الكثرة لان كلام الملوك لا يحاط بحقيقة وان
 خرج مخرج الشرط وكيف علمت الملوك سبحانه ثم أحسن سبحانه ان جمع ذلك انما تمتع
 به في الدنيا فقال (وان كل ذلك لما تمتع الحياة الدنيا) قرأ الجهور بل بالضعيف وقرئ
 بالثبوت على الاولى ان هي الخفية من الثقبية وعلى الثانية هي الباطنة ولا معنى إلا في
 ما كل ذلك الامانة مع في الدنيا وقرئ تكسر اللام من المعلى ان اللام اللعة وما موصولة
 والعلة المحذوف أي لادى هو متاع (والآخرة) أي الجحيم (عند ان للمقسط) أي لمن انى
 الشر والوعاصى وآمن بالله وحده وعمل بطاعته وترك الدنيا وآثر الآخرة فاعلم بالعاقبة التي
 لا تبقى ونعيمها الدائم الذي لا يقطع (ومن يعش) يقال عشوت الى السار قصدها
 وعشوت عنها أي أعرضت عنها كما يقول عدلت الى فلان وعددت عنه أي عانت اليه
 ومات عنه كذا قال الصراء والرجاح وأبو الهيثم والزهري وقال الخليل العشو النطر
 الضعيف وقال أبو عبيدة الاحفش ان معى ومن يعش ومن ظلم عيشه وهو نحو قول
 الخليل وهذا على قراءة الجهور ومن يعش ينضم الشين من عشا يشو وقرئ يعش الشين
 يقال عشى الرجل عشى عشا اذا عشى وقال الجهورى العشا معصوم مصدر للاعشى
 وهو الذي لا يصبر بالنيل وبصر بالهار والمرأة عشوى وقرئ يعشو بالواو على ان من
 موصولة معصومة بمعنى الشرط والمعنى ومن يعرض ويتعاض ويتجامل ويتعاهل
 (عند ذكر الرحمن) ولم يصب عقابه ولم يرد ثوابه وقيل يول طهره عن القرآن (يحيى له
 شيطانا) قرأ الجهور بالون وقرئ بالتحية منيلا للساغل وفرأ من عاين بالتحية منيلا
 للفقول ورفع شيطان على الميت والمعنى نسب له حرا على كرهه شيطانا (فهو له قير)
 أي ملأ له في الدنيا جمعه من الحلال ويعتبه على الحرام ويهمله عن الطاعة ويأمره
 بالمعصية ولا يعارقه وقيل في الآخرة اذا قام من قبره قاله سعيد الخردى وقيل فيه ما قال
 القشيري وهو الصحيح أو هو ملأ من الشيطان لا يعارقه بل يتبعه في جميع اموره ويطيعه في
 كل ما يوسوس به اليه وقال الرجاح معنى الآية ان من أعرض عن القرآن وما فيه من الحكم
 الى أن ياطل المسكين يعاقبه الله بسخطا يعصده حتى يصله ويلازمه قسفا لا يجد
 محاراة له حين آثر الباطل على الحق الشين أحرج ان أي طامع عن محمد بن عثمان المحرومى
 ان قرأ شافى قالت قصه ضال لكل رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم رجلا يأخذه
 فقيمه الى بكر طمعة من عبيد الله فاما هو هو في القوم فقال أبو بكر الام تدعوني قال
 أدعوك الى عبادة اللات والعزى قال أو تكروما اللات قال أولاد الله قال وما العزى قال
 سأت الله قال أو تكروما أمهم فكنت طمعة فلم يحبه فقال لأصحابه أحسبوا الرجل فكنت
 التروم فقال طمعة ثم يا أبا بكر أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فارت الله هذه
 الآية وثبت في صحيح مسلم وغيره ان مع كل مسلم قرينان الحسن (وامهم) أي وان الشياطين
 الذين يقيمهم الله كل أحد من يشوع ذكر الرجح كجهم ومعنى (ليصدوهم عن
 السبيل) أي يحولون بينهم وبين سبيل الحق ويمنعونهم منه ويوسوسون لهم بهم على
 الهدى حتى يظنوا صدق ما يوسوسون به وهو معنى قوله (ويحبونهم) أي يحب

من هو مستعمل في الآية الهاثلة
 من محارب وعائيل وجمعان
 كل جواب وقد ورر اسدات الى غير
 ذلك من الاعمال الشافى الى لا يقدر
 عليها الشر وطائفة غوامر في
 الصار يستخرجون ما فيها من
 اللاتى والجواهر والاشياء الهيسة
 الى لا توجد الا فيم وأخرى مقرون
 في الاصفا دأي موقوف في الاعلال
 والا كمال من مدعده وعصى وامنع
 من العمل وأنى أوقدا ساق صبيعه

الكفار أن الشياطين (متهدون) فيطيعونهم ويحسب الكفار بسبب ذلك الرسوسة انهم في أنفسهم مهتدون وصيغة المضارع في الافعال الاربعة للدلالة على الاستمرار والتعدي لقوله (حتى اذا جازناها) فان حتى وان كانت ابتدائية داخلية على الجملة الشرطية لكنها تقضي حقاً أن تكون غاية لا مخرج لها محمد كما مر مراراً قاله أبو السعود قرأ الجمهور بالتثنية أي الكافر والشيطان المتنازل له وقرئ بالافراد أي الكافر أو كل واحد منهما (قال) الكافر مخاطباً للشيطان (بالت) كان في الدنيا (بين وبينك بعد المشرقين) أي بعد ما بين المشرق والمغرب فغلب المشرق على المغرب قال مقاتل يتنى الكفار أن بينهم ما بعد المشرق أطول يوم في السنة من مشرق أقصر يوم في السنة والاول وأول يومه قال القرطبي (قبس القرنين) أي أنت أيما الشيطان (ولن يتفككم اليوم) هذا حكايته لما سبق قال لهم يوم القيامة (اذ ظلمتم) أي لاجل ظلمكم أنفسكم في الدنيا وقيل ان انذبل من اليوم لانه بين ذلك في اليوم انهم ظلموا أنفسهم في الدنيا (انكم في العذاب مشتركون) قرأ الجمهور ينفع ان على انها وما بعدها في محل رفع على الفاعلية أي لن يتفككم اليوم اشتراككم في العذاب قال المفسرون لا يخفف عنهم بسبب الاشتراك في العذاب لان لكل أحد من الكفار والشياطين الحظ الاوفر منه وقيل انها التعليل لنفي النفع أي ان يتفككم الاعتذار والندم اليوم فانتم وقرناؤكم اليوم مشتركون في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه في الدنيا بقوى هذا المعنى قراءة ان بالكسر ثم ذكر سبحانه انها لا تنفع الدعوة والوعظ من سبقت له الشقاوة فقال (أفأنت تسمع الصم او تهدي العمى) الهزيمة لا تكار المتعجب أي ليس لك ذلك فلا يضيق صدرك ان كفروا وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخباره بأنه لا يقدر على ذلك الا الله عز وجل (ومن كان في ضلال مبين) عطف على العمى للتغاير العنوافي والافالمصادق واحد أي انك لا تهدي من كان كذلك ومعنى الآية ان هؤلاء الكفار بمنزلة الصم الذين لا يعقلون ما جئت به وبمنزلة العمى الذين لا يصرون لافراطهم في الضلالة وتعكنهم من الجاهالة (فاما من هدى بك) بالموت قبل ان تنزل بهم العذاب وقيل المعنى تخرجك من مكة (فاما من هدى بك) اما في الدنيا أو في الآخرة قال علي كرم الله وجهه مذهب الله بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وبقيت نصته في عدوه (أو نرى بك الذي وعدناهم) من العذاب قبل موتك (فانا عليكم متشدرون) حتى ثلثنا عدوناهم قال كثير من المفسرين قد أراه الله ذلك يوم يدرو به قال ابن عباس وقال الحسن وقشادة حتى في أهل الاسلام يريد ما كان بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من التفتن وقد كان بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتنة شديدة فأكرم الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وذهب به فلم يرد في أمته شيأ من ذلك والاول أولى (فأنت سلك بالذي أوحى اليك) من القرآن وان كذب به من كذب (انك على صراط مستقيم) أي طريق واضح تعليل للاستسالك واللامر به (وانه) أي وان القرآن (الذكر لك ولقومك) أي شرف لك ولقرش انزل عليك وأنت منهم بلغتك ولغتهم ومثله قوله لقد آتينا اليكم كتاباً فيه ذكركم وقيل بيان

واعتدى وقوله عز وجل هذا عطاء فأفمن أو أمسك بغير حساب أي هذا الذي أعطيتك من المالك التام والسلطان الكامل كإسائتنا فأعط من شئت وأحرم من شئت لا حساب عليك أي مهما فعلت فهو جائز لك أحكم بما شئت فهو صواب وقد ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أخبر بين ان يكون عبداً لرسول الله وهو الذي يفعل ما يؤمر به وانما هو

لا ولا تمك فمالكم حاجة وقيل تد كزبد كرون سها أمر الدين وتعاملون به وعن علي
 وابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرض نفسه على القائل عكة
 وبعدهم الظهور فإذا قالوا إلى الملك بعد ذلك أمست ولم يحجم بشئ لأنه لا يؤمر في ذلك بشئ
 حتى رلت وإنه لا ذلك ولقوه من فكان إذا سئل بعد قال القرشي فلا يحسبه وحتى قتله
 إلا صار على ذلك وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يرال هذا
 الأمر في قرشي ما بقي منهم إنسان أخرجه الشيخان وعن معاوية قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن هذا الأمر في قرشي لا يعاديه أحد إلا كره الله تعالى
 على وجهه ما أقاموا الدين أخرجه البخاري (وسوف تسألون) عما جعله الله لكم من
 الشرف كذا قال الزجاج والكافي وغيرهما وقيل سألون عما يلزمهم من القيام بما
 والعمل به وعن قطمير له وشكرهم لهذه العمة يوم القيمة (وسأل من أرسلنا من قبلك
 من رسلنا أن جعلنا من دين الرحمن) أي غيره (آلهة يعبدون) قال الرهري وسعيد بن جبير
 وابن زيد بن حبيب قال ذلك للذي صلى الله عليه وآله وسلم لما سري به فالمراد سؤال
 الأنبياء في ذلك الوقت عند ملاقاتهم به قال جماعة من السلف وقال المرد والراح
 وجماعة من العلماء المعنى وسألهم من قد أرسلنا به قال ابن عباس ومجاهد والولدي
 والأحاديث وقتادة وعطاء والحسن وفائدة إيقاع السؤال على الرسل مع أن المراد أنهم
 التنبه على أن المسؤل عنه من ما ينطبق به أسسه الرسل لا ما أقوله علماءهم من تلقاء
 أنفسهم وعلى الأولى هي مكينة وعلى النابى مدينة ومعنى الآية على القولين سؤالهم هل
 أدن الله به مادة الأول من ملة من الملل وهل سأل ذلك لأحد منهم والمقصود تزييع
 مشركي قرشي بأن ما هم عليه لم يأت في شريعة من الشرائع وقيل ليس المراد سؤال
 الرسل حقيقته السؤال ولكنهم يجاز عن الطريق أدابهم والنقص عن ما هم عليه لم يأت
 عبادة الأولين قط في ملة من ملل الأنبياء وصحاحه من بطر الطر في كتاب الله المجر
 المصطفى لما بين يديه واحدا لله فيه بأمهم بعدون من دين الله ما لم يزل به سلطانا وهذه
 الآية في نفسها كافية لاحاجة إلى غيرها ولما أعلم الله سبحانه به بالمتقمة له من عدوه
 وذكر اتفاق الأنبياء على التوحيد أسعده كرامة موسى وفرعون وبيان ما رل مرعون
 وقومه من العقبة فقال (ولم تأمر سليمان موسى يا أيها) السع إلى تقدم باسمها (إلى فرعون
 وملائته) أي القبط (فقال أي رسول رب العالمين) أرسلني إليكم ما أحاوله بعد قوله هذا
 محدود دل عليه قوله (فما أحاهم يا أيها) وهو مطالبهم بإدباصار البيعة على دعواه
 وإرار الآية (أداهم من اب يحكون) استمرافو حرة وجوان لها هواد العبادات لأن
 المنذر فاحوا وقت يحكهم (ومارهم من آية الأله أ كرس أحقا) أي كل واحدة
 من آيات موسى أكبر مما قبلها وأعظم قدرا مع كون التي قبلها أعظم من نفسها وقيل
 المراد منه الكلام لمن وصفوا بالأكبر ولا يكاد يتفاوت فيه وعليه كلام الناس
 هما أحوا وكل واحد منهما أكبر من الآخر وقيل المعنى أن الأولى تقتضي علما والثانية

فاسم يقسم بين الناس كما أمره الله
 تعالى وهو من أن يكون بيادها
 يعطى من يشاء ويمنع من يشاء فلا
 حساب ولا جراح احصار المسئلة
 الأولى بعد ما استشار حبر بل عليه
 الصلاة والسلام فعليه له فواضع
 فاحترار المسئلة الأولى لأنها أرفع قدرا
 عند الله عز وجل وأعلى منزلة في
 المعاد وإن كانت المسئلة الثانية
 وهي السوقة مع المالك عظمة أخصا في
 الدنيا والآخرة وله الماد كرسارك

وقيل هي رائدة وحكي انور يدعي العرب انهم جعلوا من رائدة والمعنى ان احبهم هذا
وقال الاحفش في الكلام حذف والمعنى ان لا تصرون ام تصرون ثم استدل فقال
ان احسروا روى عن الخليل وسيبويه نحو قول الاحفش ويزيد هذا ان عيسى الثقفي
وبيعقوب الحصري وبعاطي ام علي تقدير ام تصرون حذف لدلالة الاول عليه وعلى
هذا فيكون ام متصلة لامقطعة والاول اولى وحكي المراد ان بعض المراءى اقرأ اما
انما جازى ان است جازيا (من هذا الذي هو مهيبي) اى ضعيف جازي يمتحن في هسه لاعرله
لا به يتعاطى اموره نفسه وليس له ملك ولا قوة بحرى مهاجر او يتقدمها امرأ (ولا يكاد
يسمى) الكلام باقى لسانه من العقدة وقد تقدم بيانها في سورة طه قال ابن عباس في الآية
كانت موسي لثغة في لسانه والله الصم ان تصرا الى اعيان الاما والسين ثا وقد شمع من
باب طرب وهو اناح وقيل المعنى لا يكاد يسيخه الى اى على صدغه فيما يذبح ولم يردنه
انه لا قدرة له على الكلام والاول اولى (فالاولا لثغة عليه) من عذمه سله الذي يدعى انه
الملث بالخصعة (اسورة) جمع سواروسم افرأ حصص وقرأ الجمهور اساور جمع اسورة وقال
ابن عروس ان الله واحد الاساور والاساور ادا سوار وسوار وسوار وسوار وسوار
اساور واسم اساور قال مجاهد كانوا ادا سودة وارحلا سوزوه نسوارس
وطوقوه بطوق ذهب علامه لسانه ان ارا دوا بالقاء الاسورة عليه القاء مع البالد الملث اليه
اى هه لاجل باسوره (من ذهب) ان كان عطيما مقدما هذا (أو طامعه الملائكة
مقتربين) اى هه لاجل طامعه الملائكة متتابعين متقربين ان كان صادقا يعيدونه على امره
ونشهدون به بالسورة ويشعرون معه قواهم للعبين فومه ان ال سلا لادن يكونوا على هيئة
الخمارة ويخسوفون بالملائكة (فاسجف فومه) اى الملم على حقه الجمل والسعة بقوله
وكيدوا سمرهم بالقول واستلهم قولهم كلامه وقيل طلب منهم الحقة في الطاعة
وهي الاسراع قال ابن الاعراب المعنى فاستجبل قومه فاطاعوه طاعة طاعة محضين وقوله
عقولهم يقال اسجف الفرح اى ارضعه واستخذه اى حمله ومسه ولا يستحسن الذين
لا يؤمنون وهذا اسجف قومه وقهرهم حتى اتعوه وعزروه وقيل اسجف قومه اى
وحدهم بحفاف العقول فصعبه الاستعمال للوحدان وفي بدنه الى القوم بحور
(فاطاعوه) فيما امرهم به وفعلوا قوله وكذبوا موسى (انهم كانوا قوما فاسقين) اى
خارجين عن طاعة الله (فلما استوفوا) اى اعصوا فاه المفسرون والاسف العصب وصل
آشد العصب وقيل السجط وقيل المعنى اعصوا وراسلنا قال ابن عباس فلما هبطوا
واضعوا وبأى بالافراط في الفساد والعصاة ان (اسمهم اسمهم) ثم من العذاب الذي وقع به
الاتهام فقال (فاعرضاهم اجمعين) في البحر واعمالهم كوايا العرق ليكون هلاكهم عما
تعزروا به وهو الماء في قوله وهذه الامم تجري من تحتي فبه اشارة الى ان من تعزروا بشئ
دون الله اهلكه الله به وقد استصعب الاعمى موسى وعانه بالفقر والضعف فسلط الله تعالى
عليه اشارة الى انه ما استصعب احدثا الاعلى فأكاده العشري اخرج أحد والطائري
والا مقي في الشعب وان اثنى حاتم عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فأصربه ولا تحدث انا وحدها
صارا نعم العبدانة أو اب) يذكر
تبارك وتعالى عنده ورسوله أو اب
عليه الصلاة والسلام وما كان
استلاء تعالى به من الصرى حسده
وماله وولده حتى لم ينس من حسده
معر رارة دلهما سوى قلبه ولم يبق
له من الدنيا شئ يستعين به على
مهمه وما عوفيه عباد ر وحتبه
حفظت وده لاعتما بالله تعالى
ورسوله فكما تخدم الناس بالاحوة

قال اذ ارايت الله يعطي العبد ما يشاء وهو مقيم على معاصيه فاعاد ذلك اسديرا حمله
 وقرأوا اسعوا بالاسم مما هم فيه فافرضهم اجمعين وعن طائوس بن شهاب قال كتب
 عبد الله بن كزعة دموع الحياة فقال تخفيف على المؤمن وحسرة على الكافر فلما استويا
 اسقما منهم (فعلناهم سلفا) أي قدوة لمن عمل بعملهم من الكفار في استحقاق العذاب
 لاجل الاعصارهم قرأ الجمهور سلفا ففتح السين واللام جمع سالف كعدم وحادم ورصد
 ورصد وحرس وحارس يقال سلف يسلف اذا تقدم ومضى قول الفراء والراح جعلناهم
 مقدمة من سابعي اسعطهم الاسرور اللاحقون وقرئ سلفا هم السبب واللام قال
 الفراء وجمع سليع نحو رروسيرو وقال أبو حاتم وجمع سلف نحو خشب وخشب
 وقرئ تصم السبب وفتح اللام جمع سلفقة وهم الفرقة المتقدمة نحو عرف وعرفة كد قال
 المعسر بن شميل وقال اس اس سلفا ادواء محمله (ومثلا للاسرير) أي عزة وموعظة
 لمن يأتي بعدهم وأقصة بحسبه تخرى بحرئ الاشمال وتسرير الاقوال ولما قال سبحانه
 واسأل من آت سلفا من قبلنا من رسلنا جعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون تعالى
 المشركون باهر عيسى وقالوا ما يريد محمد صلى الله عليه وآله وسلم الا ان يخذلها كما
 اتخذ النصارى عيسى بن مريم فأمر الله (ولما ضرب ابن مريم مثلا) كذا حال تامة
 ومجاهد وقال الرازي أحدى أكثر المعسرين على ان هذه الآية تزل في محامده ان الرازي
 مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رآه قوله تعالى انكم وما بعدون من دون الله حسب
 جهنم قال اس الرازي (١) حصنك ورب الكعبة أليست المصارى بعدون المسيح
 والهوى وعبراءو سوطج الملائكة فان كان هؤلاء في النار فقد رصنا ان يكون نحن
 وآلهم شاةهم ففرحوا به وصحكو اوارع أصحابهم فأمر الله ان الذين سقت لهم منا
 الحسنى أولئك عنها مبعدون ونزلت هذه الآية المذكورة هنا وقد صدى هذا في سورة
 الانبياء ولا يخفى ان ما قاله ابن الرازي مددع من أصله وباطل برهته فان الله سبحانه
 قال انكم وما تعدون ولم يقل ومن تعدون حتى يدخل في ذلك العقلاء كالسج وعن
 والملائكة قال الشهاب اس الرازي هو عبد الله الصماني المشهور بهذه النصه على تقدير
 صحتها كانت قبل اسلامه (ادافومك) يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم (منه) أي من ذلك
 المثل المصروب (يصدون) أي يصحون ويصيحون فرب ذلك المثل المصروب والمراد
 بقومه هاهنا كفار قريش ادطوا الله ألزم وأثم النبي صلى الله عليه وآله وسلم به وهو اعما
 سكت انتظار اللوح قرأ الجمهور يصدون بكسر الصاد وقرئ نصه وهاهنا سيعتبان قال
 الكسائي والقراء والراح والاحقش هما العيان ومعناه بما يصحون قال الجوهري صد
 يصدميدا اي صبح وقيل له بالهم الاعراض وبالكسر من الصبح قاله فطرب قال
 أبو عبيدلو كانت من الصدود عن الحق يقال ادافومك عنه يصدون عن اسعاس ان
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لقريش انه ليس أحد بعد من دون الله فيه خبر
 قالوا أنت ترعمن ان عيسى كان ميا وعبد من عبد الله صالحا وقد عدته انا صاري فان
 كنت صادقا فانه كآلهم فأمر الله ولما ضرب اس مريم مثلا الآية قلت وما يصدون قال

ونظمه ومحمد بنه نحو اس ثمان
 عشرة تسعة وهذا كان قبل ذلك في مال
 حريل وأولاد وسبعة ثمانية من الدنيا
 فبما جميع ذلك حتى آت به الحال
 ان ألقى على من له من مرانل
 النانة هذه المدة تكالها ورصه
 القرب والع سدسوى روحته
 رصى الله بها فاما كانت لا تفارقه
 صبا حار ومسا الاسد حدمه
 الناس ثم تعود اليه قرا فاعلم ان
 المثال واشد الحال وانهى الصدر

(١) بكسر الراء المجبة وفتح الراء
 الموحدة وسكون العين والراء الملهمة
 والالف المقصورة وعينه سى الحلق
 اه صبه

ونجسون (وقالوا أألهنا حير) عندك (آم هو) أي المسيح قال السدي وابن زيد حاصره
 وقالوا ان كان كل من عند عبد الله في المارقين موصي أن تكون آل سامع عيسى وغيره
 والملائكة وقالوا فاذن يعمون محمد أصلى الله عليه وآله وسلم أي أألهنا حير أم محمد
 صلى الله عليه وآله وسلم ويعوي هذا قراءة ابن مسعود أألهنا حير أم هذا (ماضر بولدك
 الاحدلا) أي ماضر بولدك هذا المثل في عيسى الالحاد لولك لا اطلب الحق حتى يرجعوا له
 عند ظهوره وانه على ان هذا لا يصب على العلة او مجاديل على انه مصلح في موضع
 الحال وقرئ جندالا (بل هم قوم حصعون) أي شديدوا الخصومة كثير واللدن عظيم
 الجدل وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن جرير والترمذي وصححه وابن ماجه وابن
 خريز وابن السدر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي
 امامه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا
 الجدل ثم تلا هذه الآية وقد ورد في دم الجدل بالاساطيل أحاديث كثيرة ثم من سبحانه ان
 عيسى ليس برب واعما هو عند من عباده اختصه بكونه فقال (ان هو الا عندنا بعما عليه)
 مما أكرمناه من السورة واعما عليه رفعة المدة والذكر (وجعلناه مثالا لى
 اسرائيل) أي آية وعبرة لهم يعرفون بقدرة الله سبحانه فانه كان من غير آب وكان يحيي
 الموت ويرى الآخرة والارض وكل من يصاد الله من أن يدخل في قوله انكم وما
 تعدون أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ان المشرقين أو ارسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم فقالوا رأيت من بعد من دون الله أي هم قالوا في المارق قالوا الشمس والقمر
 قالوا الشمس والقمر قالوا عيسى بن مريم قال قال الله ان هو الا عندنا بعما عليه
 وجعلناه مثالا لى اسرائيل (ولونشا بعلما منكم ملائكة في الارض يخلعون) الخطاب
 لقريش أي لو نشاء لاهلكناهم وجعلنا نلكم في الارض ملائكة تكمرون بعمر ومما
 ويعبدون وسافهنا تدب وتحتوي بقا لقريش قال السدي في من هذه أقوال أحداهما
 بمعنى بدل أي جعلنا نلكم وسفه قوله تعالى أرسيت بالخياة الدنيا من الآخرة أي بدلها
 والثاني وهو المشهور انها ابتدائية وتأويل الآية عليه لولادنا منكم يا رجال ملائكة
 في الارض يخلعونكم كما تخلفكم أولادكم كما ولدنا عيسى من أنثى دون ذكر ذكره الرمحشري
 والثالث انها تمضية قال أبو البقاء وقيل المعنى لو لبنا بعضكم ملائكة وقال ابن
 عطية لجعلنا نلامتكم ومقصود الآية ان لو نشاء لاسكا للملائكة الارض وليس في
 اسكانها اياهم السماء شرف حتى يعبدوا (وايه لعلم الساعة) قال مجاهد والضحك والسدي
 وقادة ان المراد المسيح وان حروجه أي بوله مما يعلم بقيام الساعة أي قرع الكعبة شرطا
 من أشراطها لان الله سبحانه يرله من السماء قبل قيام الساعة كما ان خروج الدجال من
 اعلام الساعة وقال الحسن وسعيد بن جابر المراد القرآن لانه يدل على قرب مجيئ الساعة
 وبه يعلم وقتها وأوهو الهاو قيل المعنى ان حدوث المسيح من غير آب واحياءه للموت
 دليل على صحة البعث وقيل الصبر لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم والاول أولى قال ابن
 عباس أي خروج عيسى بن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة وأخرجه الحاكم وابن

وتم الاجل المقدر تصرع الى
 رب العالمين والله المرسل فقال
 الى مستقى الصر وأت أرحم
 الراحمين وفي هذه الآية الكريمة
 قال رب انى مسى الشيطان نض
 وعداب قيل مسى فى بنى وعذاب
 فى مالى وولدى فعند ذلك استجاب
 له أرحم الراحمين وأمره ان يقوم
 من مقامه وان يركض الارض
 برحله ففعل فامسح الله تعالى عينا
 وأمره ان يعتسل منها فادهمت

من ربه عنه من فواعل أي هزيمة صوم أو حرم عباد من الجهور لعلم بصعقة
 المصدر جعل للمع علم الله أعتما العلم ليحصل من العلم يحصل لها عذر وله وقراً أمة
 من الصلابة فتح العيون واللام أي حروجه علم من أعلامها ونوط من شروطها وقرئ
 العلم بالام مع فتح العين واللام أي العلامة التي يعرف بها أيام الساعة (فلا ترون بها)
 أي فلا تشك في وقوعها ولا تكذب بها فافهمها كآسة لا تخالفة (واسعون) قرأ الجهور
 يحدف السوا صلا ووقفا وقرئ بانسانها صلا ووقفا وقرئ يحدفها في الرصد دون الرصد
 أي أتعوى فيها أمركم به من التوحيد ونبطان الشرك وقرئ الله إلى فرضها عليكم
 (هذا) أي الذي أمركم به وأدعواكم إليه (صراط مستقيم) أي طريق قم موصل إلى الحق
 (ولا يصدحكم الشيطان) أي لا تعزوا وتسوسوه وشبهه إلى نوعه التي قالوكم فيه بكم
 ذلك من أسامي أو من الاعيان بالساعة فإن الذي يدعوكم إليه هودين الله الذي اتقى
 عليه رسوله وكسه ثم علل بهم عن أن يصدفهم الشيطان بان عداوة لهم فقال (إنه لكم
 عدو مبين) أي مظهر لعداوته لكم غير محاش عن ذلك ولا تمسك به كيدل على ذلك
 ما وقع بينه وبين آدم وما أرم به عنه من أعوام جميع أي آدم الاعداد الله الخلق (ولما
 جاء عيسى) إلى بني اسرائيل (بالبينات) أي بالمجربات الواضحة والشريعة البينة قال
 قتادة البينات هما الانجيل (قالوا قد خشعكم باخشكم) أي السرة وقبل الانجيل وقبل
 ما رعب في الجبل وبكفهم التقيع (و) خنتكم (لا) لأنكم بعض الذي تحتلوا به فيه
 من أحكام التوراة ولم تترك العاطف ليعلق عاصده ليدون بالاختتام بالعله حتى جعلت
 كلهم كلام رؤسوا العيص هو أمر الذين قال قتادة يعي اختلاف الفرق الذين تفرقوا في
 أمر عيسى قال الزجاج الذي جاءه عيسى في الانجيل اعادوا بعض الذي احتلوا فيه
 فين لهم في غير الانجيل ما احتاجوا اليه وقيل ان بني اسرائيل احتلوا بعد موت
 موسى في أشيا من أمر دينهم وقال ابو عبيدة انه بعض ما يعي كل كافي قوله نسككم
 بعض الذي بعدكم وقال مقاتل هو كقوله ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم يعي
 ما أحل في الانجيل مما كان محرماً في التوراة كلهم الادل والنجوم من كل حيوان وصيد
 السمك يوم السبت ثم أمرهم بالتهوى والطاعة وقال (فاقفوا لله) أي اتقوا واعاصوه
 (واطيعون) فيما أمركم به من التوحيد والشريعة وبلغه عنه (إن الله عز وجل ورثكم
 فاعبدوه) هذا بيان ما أمرهم به ان يطيعوه فيه (هذا) أي عباد الله وحده والعمل
 بشريعته (صراط مستقيم) وهذا اتمام كلام عيسى عليه السلام أو استئناف من الله يدل
 على ما هو المقتضى للطاعة في ذلك (فاحلفوا لآخرا من بينهم) قال مجاهد والذين
 الاخراب هم اهل الكتاب من اليهود والمصارى وقال الكبي ومقاتل هم فرق المصارى
 استلوا في أمر عيسى قال قتادة المعني لهم احتلوا وافيهم وقيل احتلوا من بين
 من يمت اليهم من اليهود والمصارى والاخراب هي الفرق المتخرفة قبلهم العقوبة
 والسطورية والمساكية والشعورية وهذا مني على انه نعت لجميع بني اسرائيل فقررنا في

جميع ما كان فيه من الذي ثم
 أمره فصر ب الأرض في مكان آخر
 وحله عيا أخرى وأمره أن يترك
 بها فادس جميع ما كان في باطنه من
 السوء وتكلمت العافية طاهرا
 وباطنا وإلهذا قال تارك وتعالى اركض
 ربحك هذه اعتدل بارد وشرب
 قال اسحر بر و اس أي حاتم جميعا
 حدثنا يونس بن عبد الأعلى أخبرنا
 ابن وهب أخبرني نافع بن يزيد عن
 عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس

وقبل المراتب الاخرات الذين يحزنوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذبوه وهم المرادون
 قوله هل يظنون الا الساعة والاول اولى (قويل للدين ظلوا) من هؤلاء المختلفين
 وهم الذين أشركوا بالله ولم يعملوا شرا بعدوا والواقي عيسى ما كبروا به (من عذاب يوم
 أنهم) أي أنهم عذابه وهو يوم القيمة (هل يظنون) أي هل يترقبون طر هؤلاء الاخرات
 أو الكفار (الا الساعة أن تأتيهم بغتة) أي غاة (وهم لا شعرون) أي لا يظنون ذلك
 لا شعاع لهم يا هردياهم وانكارهم لها كقوله ما خدمهم وهم يحصمون (الاحياء) أي الدنيا أي
 المتحايرون فيها (يومئذ) أي يوم تأتيهم الساعة (نعصمهم لبعض عذرك) أي نعادي نعصمهم
 بعصا لا مهادن نعطع بهم العلائق واشعل كل واحد منهم نفسه ووجدوا لك الامور
 التي كانوا فيها احوالا أسبابا للعدا ب وصاروا أعداء ثم استسنى المصنف فقال (الامميين)
 قاسمهم احوالا في الدنيا والآخرة لا لهم وجدوا لك الخلة التي كانت بينهم من أسباب الخير
 والنواب فمقت حلهم على حالها عن علي بن أبي طالب في الآية قال حللنا من مؤمنين
 وحليلان كافران توفى أحد المؤمنين وبشر بالجنة وكحلله وقال اللهم ان حللي فلانا
 كان يأمرني بطاعة رسولك ويأمرني بالخير ويهني عن الشر ويشئني ابي
 ملائكتك اللهم لا تصل بعدى حتى تر به ما أريدني وترضى عنه كجاء صيب عبي فبذل له اذهب
 فلو يعلم ماله عدى اصبحك كثيرا وليكيب قليلا ثم عوت الآخر فصمعي أرواحهما
 فقال ليس كل واحد منكم على صاحبه ومول كل واحد منكم ما صاحبه ثم الاح ونعم
 الصاحب ونعم الحليل وادامنا أحد الكفار من سر بالارصد كحلله ومول اللهم ان
 حللي فلانا كان يأمرني بمعصيتك ومعصية رسولك ويأمرني بالشر ويهني عن الخير
 ويشئني ابي عير ملائكتك اللهم فلا تنده بعدى حتى تر به مثل ما أريدني وتخط عليه كما
 سمعت على قبيوت الآخر فصمعي أرواحهما فقال ليس كل واحد منكم على صاحبه
 فيقول كل لصاحبه نفس الاح ونفس الصاحب ونفس الحليل أحرجه عند الرراق وعند
 ابن جسد وجسد من يحوي به في ترغيبه واسخر في الويلقي وان مردويه وان أي حاتم
 (يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون) أي يقال لهؤلاء المسيئين المتعاصين في الله
 منهم المقالة تنشر فينا لهم وتذنب القلوبهم فيذهب عند ذلك خوفهم ويرفع حرهم (الدين
 آمنوا يا أيها الذين آمنوا) الله مقتادين له مخلصين في أمر الدين (أدخلكم الجنة) أي
 يقال لهم ذلك قال مقاتل اذا وقع الخوف يوم القيامة نادى مبادي عبادي لا خوف عليكم
 فاداسموا والبدء رفع الخلائق رؤسهم فيقال الذين آمنوا يا أيها الذين آمنوا فاداسموا فبمسك
 أهل الاوتان رؤسهم غير المسلمين (أنتم وأرواحكم) المراد بها أسماؤهم المؤمنين وقيل
 فرباؤهم من المؤمنين وقيل روحاتهم من الجوارح (يحزنون) تكرمون أو تنعمون
 أو ترحبون أو تسرون أو تنعمون أو تلتدون بالسماح والاولى تفسير ذلك بالروح والسرور
 الناشئ عن الكرامة والنعمة ناداهم باربعة أمور الاول في الخوف والثاني في الخوف
 والثالث الامر بدخول الجنة والرابع الدشارة بالسرور (يطاف عليهم بصحاف من ذهب)

جمع خمسة وهي الصعة الواحدة العريضة فال الكسائي أعظم الصاع الخمسة ثم الصعة
وهي بسع عشرة ثم الصعة وهي بسع الحصة ثم الميكلة وهي تسع الرطاس أو
الثلاثة والمعنى ان لهم في الحصة أطعمة يطاف عليهم في صحاف الذهب (وأ كواب) أي
ولهم فيها أشربة يطاف عليهم في الأكواف وهي جمع كوف قال الجوهري الكوب كور
لا عروقه والجمع أكواف قال قتادة الكوب المدور انصبر العين القصير العروة والارنيق
المستطيل العين الطول العروة وقال الاحفش الأكواف الابارني الى لآخر اطيم
لها وقال فطرب هي الابارني الى لست لها عروى والعروقه ما عسك نسو سمي أديا
قال ابن عباس الأكواف الجوارس الصعة (وفها) أي في الحصة (مقسمة الى خمس) أي
أهس أهل الحصة فمن الأطعمة والاشربة والاشياء المعروفة والمجموعه والموسسه
وتجرعها بما تظلمه النفس وتمواه كائنا ما كان خرا لهم عامه هو أن يصيبهم من الشسوات
في الدنيا قرأ الجوهري وشبهه وفي مصنف عبد الله بن مسعود وشبهه ما نيات الله من العائد الى
الموصول (وليد الاعين) من كل المستلذات التي يستلذها ويطلب مشاهدتها وأعلىها
الطرائف ووجه الكرم خرا ما تحموا ومن شاق الاشتياق قول لذي الشئ يلدن ادا
ولذا دادة او حده ليد أو التذبه وهذا حصر لارواع العلم لانها اما شهيتهات في القلوب
أو مستلذات في العيون عن عبد الرحمن بن سابط قال قال يار رسول الله هل في الحصة
حلل في أحب الحليل قال ان يدحك الله الحصة فلا يساء ان تركت فرسان يافوقه جراه
فتطير بك في أي الحصة شئت الادعاب وسأله آخر فقال يار رسول الله هل في الحصة من ابل فأي
أحب الابل قال فلم يقل له ما قال لصاحبه فقال ان يدحك الله الحصة يكن لك ما شئت
بصك وثابت عبيد أئمه حده البرمذي (وأتم فيها خالدون) لانهم يوفون ولا يحرجون منها
(وبك الحصة التي اورتوها) أي يقال لهم يوم القيامة هذه المقالة اي صارت اليكم كما نصير
الميراث الى الزاوت (عما كنتم تعملون) في الدنيا من الاعمال الصالحة وتلك مستندة والحصة
صفتها والموصول مع صفة صفة للجنة والخر عما كنتم الخ وقيل الخير الموصول مع صفة
والاول أولى وفيه التفات من العيبه الى الخطأ للتشريف واحاطت كل واحد من أهل
الحصة فذلك أقر الكاف ولم يل وتلكم الذي هو مقتضى أورتوها اي امان كل واحد
مقصود بذاته أرح اس أي حاتم واس مردويه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال ما من أحد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار الكافر يرث المؤمن منزله من
النار والمؤمن يرث الكافر منزله في الجنة وذلك قوله وتلك الحصة التي أورتوها (لكم فيها)
سوى الطعام والشراب (ها كيه كبيرة) أي كثيرة الارواع والاصناف والها كيه معروفة
وهي الثمار كاله ارطم او اسها (سما تاكلون) وكل ما يؤكل يحلف بدله ومن تعدية
أو اتدأه وقدم الحار لاجل القاصلة ثم شرع سبحانه في الوعيد بعد ذكر الوعد كما هو دأب
القرآن الكريم فقال (ان احرم من) أي أهل الاحرام الكفرية كما يدل عليه ابراهيمي
مقاله المؤمن من الدين لهم من ذكر الله سبحانه قبل هذا (في عذاب جهنم خالدون)

تعالى فكشف ما به من الظلمات فقال
نصر الرجل حتى ذكر ذلك فقال
أيون عليه الصلاة والسلام لا أدري
ما يقول غير أن الله عز وجل يعلم أي
كتب أمر على الرحلين يتارعا
فذكر أن الله تعالى فارجع الى بني
فأكرمهم ما كراهه ان يذكر الله
تعالى الا في حق قال وكان محرج
الى حاحه فاد اصاها أسكب
أمر أنه سده حتى سلح فلما كان

لا ينقطع عنهم العذاب أبداً (لا يترفع عنهم) أى لا يخفف عنهم ذلك العذاب - حالة حالته
وكذلك (وهم فيه مسلسلون) أى أبداً من الحياة وقد لسا كيون سكوت أبس وقد دعى
تتحقيق معناه فى الانعام ولا تشكل على هذا قوله الاق وادوا الخ لان تلك أزمسة مستطولة
وأحقاب متتدة فتختلفهم الاحوال فيسكنون تارة تلعنه الناس علمهم وعلمهم انه لا فرح
ويشتد علمهم العذاب تارة فيستعيتون وقرأ عبيد الله هم فيها أى فى النار لا لالة العذاب
عليها (وما ظالمهم) أى ما عذبناهم بعد رب ولا زيادة على ما يستحقونه (ولكن كانوا هم
الظالمين) لا ينسبهم عافوا من الذنوب قرأ الجمهور الظالمين بالص على انه حرص كان
والصبر صبر وصل وقرأ الظالمون بالرفع على ان الصبر مستداً وما بعده محذره والجلد تخير
كان (وادوا يا مالك) أى نادى المجرمون هذا ادعوا لاتان بالمادى على حدائق هم الله
ومالك هو حازن النار قرأ الجمهور بعد الرحيم وقرأ ما بال بالرحيم قبل لاس عباس ان اس
مسعود قرأ ما بال فقال ما شعل أهل الدار عن الرحيم (ليقص عليا ربك) بالوت من
قصى عليه اذ أماته قال تعالى وكره موسى قصصى عليه قوسوا عما لك خازن الا ارانى الله
سبحانه يا ب الله لهم ان يصحى عليهم بالوت لتستريحوا من العذاب وقال اليساوى هو
لا ياتى الا منهم فانه حواريون من الموت من فرط الشدة (قال انكم ما كنون) أى مسمون
فى العذاب هات والله دعوتهم على ماله وعلى رب ماله قيل سكت عن احاطهم أربعين
سنة قاله الخازن والسنة ثمانمائة ورسون يوماً واليوم كالف سنة عما تعدون قاله العرطى
وقيل ثمانين سنة وقيل مائة سنة وقال ابن عباس يكذب عنهم ألف سنة ثم أحاطهم هذا
الجواب (لقد حسنا كم بالحق) يحتمل أن يكون هذا من كلام الله سبحانه أو من كلام ماله
والاول أظهر والمعنى اننا أرسلنا اليكم الرسل وأمرنا عليهم الكذب ودعوكم فلم تقبلوا ولم
تصدقوا وهو معنى قوله (ولكن أكثركم لافق كارهون) أى لا تصلو به وتصررون منه لان
مع الباطل الدعة ومع الحق العيب قيل معنى أكثركم كما كنتم وقيل أراد ان رؤساء العادة
ومن عداهم اساع لهم والمراضا خلق كل ما أمر الله به على ألس رسله وأمره فى كسبه وويل
هو خاص بالقرآن (أم أرموا أمراً افا ما يرمون) كلام مسأله باع على المشركين
ما فعلوا من الكيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمرهم بالمعصية الى معصى بل
والهزيمة أى ان أرموا أمراً وفى ذلك - قال من قبيح أهل الدار وحكاية حالهم الى
حكاية ما يقع من هولاء الارام لانها والاحكام يبال أرمتم الشئ أحكمته وبعسه
وأرم الخذل اذا أحكم قتله والمعنى بل أحكموا كيدا للى صلى الله عليه وآله وسلم فاما
بحكمه ون لهم كيدا فانه لم يحايد وقنادة واس ريد ومثل هذا قوله تعالى أم يريدون كيدا
فالذين كذبوا هم الكيدون وقيل المعنى أم قصوا أمراً افا ما قصون عليهم أمر باب العذاب
فالهالكى (أم يحسبون أن لا نسمع سرهم ونجواهم) أى لى لا نسمعهم أن لا نسمع
ما سررونى أن نسمعهم أو ما تهادون به سراى مكاب حال وما يداخون به فيما بينهم (بلى)
نسمع ذلك ونعلم به (ورسلناهم يَكُونُونَ) أى الحفظة تعددهم تكسبون جميع ما صدر عنهم

دات يوم ابطأ عليها وأوحى الله تبارك
وتعالى الى أن يرب عليه الصلاة
والسلام أن اركض برحلك هذا
مفسس ياردو شراب فاستطأته
فالتفتت تطرفاً قبل عليها فذهب
الله ما نه من البلاء وهو على أحسن
ما كان فلما رأى به فأتى الله تبارك
فبين هل رأيت الله هذا المستلى
فوالله على ذلك ما رأيت رجلاً أشبه
به منك اذ كن صهيحاً قال فأتى أنا

من قول أو فعل عن يحيى بن معاذ قال من ستر من الناس ذنوبه وأبداه لمن لا تحق عليه خافية فقد جعله أهون الناظرين إليه وهو من أمارات النفاق أخرجه ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال ينفث ثلاثة بين الكعبة واستارها فمرشان وثقني أو ثقيان وقرشي فقال واحد منهم أترون أن الله يسمع كلامنا فقال واحد إذا جهرتم يسمع وإذا أسررتم لم يسمع فقلت هذه الآية ثم أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقول للكفار قولا يلزمهم به الخصة ويقطع ما يوردونه من الشبهة

فقال (قل إن كان للرحمن ولد) وصح ذلك بغيره أن يحيى وإن كان له ولد في قولكم وعلى زعمكم (فأنا أول العابدين) أي أول من عبد الله وحده لأن من عبد الله وحده فقد دفع أن يكون له ولد قاله ابن قتيبة وقال الحسن والسدي أن المعنى ما كان للرحمن ولدو يكون قوله فأنا أول العابدين ابتداء كلام قال ابن عباس في الآية يقول أن يكن للرحمن ولدا فأنا أول العابدين أي الشاهدين وعن زيد بن أسلم قال حذامه عرف من كلام العرب أن كان هذا الأمر قط أي ما كان وعن قيادة نحوه وقيل المعنى قل يا محمد إن ثبت لله ولدا فأنا أول من يعبد هذا الولد الذي تزعمون ثبوته ولكنه يستحيل أن يكون له ولد وفيه نفي للولد على أبلغ وجه وأتم عبارة وأحسن أساليب وهذا هو الظاهر من الظاهر في القرآن لأن هذا الكلام وارد على سبيل الفرض والمراد في الولد ذلك الذي علق العباد بكنيثة الولد وهي محال في نفسها فكان المعلق بها محالاً مثلها ومن هذا القبيل قوله تعالى وأنا أول ما لم اعلم هدى وفي ضلال مبين ومثل هذا قول الرحمن لمن ينظر أن ثبت ما يقوله بالبدليل فأنا أول من يعبد الله ويقول به فتكون أن في أن كان شرطية ويرجع هذا ابن جرير وغيره وقيل معنى العابدين الاتقيين من العباد فهو تكلف للمعنى إليه ولكنه قرئ العددين بغير ألف من عبد بعد عبد أبابا التحريك إذا نف وغضب فهو عبد والاسم العبدية مثل الأنفة وأهل الخامل على هذه القراءة الشاذة البعيدة لم يقرأها هو واستبعاد معنى فأنا أول العابدين وليس يستبعد ولا مستنكر وقد حكى الجوهري عن أبي عمرو في قوله فأنا أول العابدين أنه من الأنف أو الغضب وحكامه الماوردي عن الكسائي والقتبي وبه قال القراء وكذا قال ابن الأعرابي أن معنى العابدين الغضاب الاتقيين وقال أبو عبيدة معناه الجاحدين وحكى عبد بن حماد في أي بخدني ولا شك أن عبداً وعبداً معنى أنف وأغضب ثابت في لغة العرب وكفى بنقل هؤلاء الأئمة حجة ولكن جعل ما في القرآن من هذا من التكلف الذي لا يلجئ إليه ومن التعسف الواضح وقد رد ابن عرفة ما قالوه فقال إنما يقال عبد بعد عبد وهو عبد وقل ما يقال عبادة والقرآن لا يأتي بالبدليل من اللغة ولا الشاذ قرأ الجمهور ولداً بالفراد وقرئ بضم الواو وسكون اللام (سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون) أي تنزهه الله وتقديسه بما يقولون من الكذب بأن له ولداً ويعتدون عليه سبحانه ما لا يليق بجنابه وهذا إن كان من كلام الله سبحانه فقد نزه نفسه الكريمة عما قالوه وإن كان من كلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أمره بأن يقول فقد أمره بأن يضم إلى ما حكاه عنهم

هو قال وكان له اندران اندر للقمح واندرا للشعير فبعث الله تعالى سبحانه فيهما كانت احداهما على اندرا للقمح أفرغت فيه الذهب حتى فاض وأفرغت الأخرى في اندر الشعير حتى فاض هذا لفظ ابن جرير رحمه الله وقال الامام أحمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن هشام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة رضى الله عنه

برعهم الماثل تربيدهم وتقديسه (فدبرهم بخصوص او يلعبوا) أى اترك الكما وحيت
 لهم هندوا عاهدتهم به ولا أحاولك فيمادعوتهم اليه بخصوص اقباطيلهم ويلهوا في دياهم
 (حتى لا يوفوهم الذى يوعدون) وهو يوم القيامة وقيل العذاب فى الدنيا وقيل يوم
 الموت وهو الاظهر فان حوصمهم ولعصمهم عما ينهى يوم الموت قيل وهذا منسوخ
 بآية السيف وقيل هو غير منسوخ واعمالا خرج مخرج التمدد وفيه دليل على ان
 ما يقولونه من ان الهل والخص واللعب قرأ الجهور بلاقوا وقري لاقوا (وهو
 الذى فى السماء الى فى الارض الله) الجاروا عرو في الموصعين متعلق بالله تعالى
 معبود أو مستحق للمعادة والمعنى وهو الذى معبود فى السماء ومعبود فى الارض أو مستحق
 للمعادة فى السماء والمعادة فى الارض وما يقرر من ان المراد بالله معبودا بدفع ما قيل بهذا
 يقتضى تعدد الالهة لأن الاكرادة اعيدت مكره تعددت كقولك أنت طالق وطاقي
 واصحاح الاندفاع ان الالهة معبى المعبود وهو تعالى معبودهم بما والمعاينة السامعي
 مع وديته فى السماء ومعبوديته فى الارض لأن الله وديته من الامور الاصلية فكيف
 العاينهم من أحد الطرفين فاذا كان العاين فى السماء عاين العاين فى الارض صدق ان
 معبوديته فى السماء معبوديته فى الارض مع ان المعبود واحد وفيه دلالة على
 اختصاصه باستحقاق الالهية فان التقديم يدل على الاحتصاص فأفاده الكون قال
 أنوعى العارضى والى الموصعين مرفوع على انه حصة متدا محذوف أى هو الذى
 السماء هو الله فى الارض هو الله وحسن حده لطول الكلام قال والمعنى على الاحرار
 بالالهية لا على الكون فيما قال فتادة يعنى فى السماء والارض وقيل فى معنى على أى هو
 القادر على السماء والارض كما بقوله ولا صلصكم فى جدوع الجبل وقرأ عمر وعلى وابن
 معبود وهو الذى فى السماء الله وفى الارض الله على نصيب العلم معنى المشتق فيعلق
 به الجار والمخرو من هذه الحينة (وهو الخكم العليم) أى البائع الحكمة الكثير
 العلم (وتشارك الذى للملك السموات والارض وما بينهما) تشارك تفاعى من التردد
 كثرة الحرات والمراد بما فيها الهواء وما منه من الحيوانات (وعنده علم الساعة) أى
 علم الوقت الذى يكون فيه قيامها (واليه ترجعون) فصارى كل أحد ما استحقه من خير
 وشروعه وعبد شديد قرأ الجهور بالفوقية على سبيل الالتفات من العسة الى الخطاب
 وقرى بالخشية (ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفعة) أى لا يملك من يدعون من
 دون الله من الاصنام ويخروا للشفعة عند الله كارجعون اليهم يشعرون بهم قرأ الجهور
 يدعون بالغبية وقرى بالسوقية (الاسم شهد الحق) أى التوحيد (وهم يعاون) أى هم
 على علم ونصرة عما هم بدوا به والاستثناء متعل والمعنى الاسم شهد بالحق وهم المسيح وعبر
 والملائكة فأمم يلكون الشفعة على حقيقة وقيل هو منقطع والمعنى لكن من شهد
 بالحق يشعرون به هؤلاء وقيل المستثنى منه محذوف أى لا يملكون الشفعة فى أحد
 الا من شهد بالحق قال سعيد بن جبير ومعنى الآية لا يملك هؤلاء الشفعة الا من

قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يسمي آيوب يعنسل عربا باحتر
 عليه خراذ من ذهب فجعل آيوب
 عليه الصلاة والسلام يحشونى نوبه
 فسادا ربه عرو حل بآيوب ألم أكن
 أعنه كعما ترى قال عليه الصلاة
 والسلام لى يارب ولكن لا غنى
 عن ريك انقر ديار احه الصارى
 من حديث عبد الرار وروى له
 قال تارك وتعالى ووه الله أهله
 ومثلهم معهم زجة ساود كرى

شهد بالحق وأمن على علم وبصيرة وقال قتادة لا يشفعون لعابديها بل يشفعون لمن شهد
بالوحداية وقيل مدار الاتصال في هذا الاستماع على جعل الذين يدعون عاملا لكل
ما يعبد من دون الله ومدار الانتفاع على جعله خاصا بالانسان (والله أعلم) (والله أعلم)
الموطئة للقسم والمعنى اني سألت هؤلاء المشركين العابدین للاقسام (من حلقهم ليعلموا)
الله (جواب القسم وجواب الشرط محذوف على الساعده أي أقرروا واعتزوا بان خالقهم
الله ولا يقدرون على الانكار ولا يستطيعون الجحود لظهور الامر ووجه الله (فأى)
يؤكدون) أي فكيف ينقلون عن عبادة الله الى عبادة غيره وينصرفون عنه مع هذا
الاعتراف فان الاعتراف بان الله خالقهم اذا عمد الى صنم أو حيوان وعبد معه الله أو عبده
وحده فقد عبد بعض مخلوقات الله وفي هذا من الجهل لا يقدر قدره يقال وكما بأفك
افكا اذا قلته وصرفه عن الشيء وقيل المعنى ولئن سألت المسيح وعزير والملائكة من
حلقهم ليقولن الله فأى يؤكد هؤلاء الكفار في اتخاذهم لهم آلهة وقيل المعنى ولئن
سألت العابدین والمعبودين جميعا (وقيله) قرأ الجمهور بالصب عطفًا على محل الساعة كاله
قيل أنه يعلم الساعة ويعلم قبله أو عطفًا على سرهم ونحوها أي يعلم سرهم ونحوها ويعلم
قبله أو عطفًا على معول يكتبون المحذوف أي يكتبون ذلك ويكتبون قبله أو عطفًا على
مفعول يعلمون المحذوف أي يعلمون ذلك يعلمون قبله أو هو مفعول رأى قال قيل أو منصوب
باضماره أي الله يعلم قبل رسول الله وهو معطوف على محل بالحق أي شهد بالحق وقوله
أو منصوب على حذف حرف القسم ومن المحذوفين للدلالة على المبرورين الاسارى والثاني اقراء
والاخفش وللصب على المصدرية أيضا اقراء والاخفش وقوى قبله بالجر عطفًا على اطا
الساعة أي وعنده علم الساعة وعلم قبله القول والقال والقال كالمصادر بمعنى
واحد جاءت على هذه الازنان وقال أبو عبيدة يقال قلت قولًا أو قال أو قلت أو قال وعلى ان
الواو والقسم وقرأ قتادة ومجاهد والحسن وأبو قتادة والاعرج وابن هرمز ومسلم بن
جندب قبله بالرفع عطفًا على علم أي وعنده علم الساعة وعنده قبله وعلى الابتداء وخبره
الجملة المذكورة بعده أو خبره محذوف تقديره وقيله كمت وكمت أو وقيله سمعوا الضمير
في وقيله راجع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قتادة هذا انكم يشكوكوا في ربه
وقبل عائذ الى المسيح وعلى الوجهين فالعنى انه قال سنادي بالرب (يا رب ان هؤلاء) الذين
أرسلت اليهم (قوم لا يؤمنون) ثم لما نادى ربه بهذا أجابه بقوله (فاصبر معهم) أي
أعرض عن دعوتهم (وقل سلام) أي أمرى تسليم منكم ومنازلة لكم وقال الفران
سلام مرفوع بانماز عليكم قال عطائير بدمدارا حتى ينزل حكمي وسعيا المنازلة
كقوله سلام عليكم لا تتبعني الجاهليين فليس في الآية مشروعية السلام على الكفار كما
قيل وقال قتادة أمره بالصبر معهم ثم أمره بقتلهم فصار الصبر منسوخا بالصبر وقيل
هي محكية فلم تنسخ (فسوف يعلمون) قرأ الجمهور بالتحية وقرئ بالوقية وفيه تهديد
شديد لهم وعيد عظيم من الله عز وجل وتسلية له صلى الله عليه وآله وسلم

لاولى الالباب قال الحسن وقتادة
أحبهم الله تعالى له باعينهم وزادهم
منهم معهم وقوله عز وجل رجة
منأى به الى صدره وشبانه وانابه
وتواضع واستكانته وذكري لاوى
الالباب أى لدوى القول ليعلموا
ان عاقبة الصبر الفرج والمخرج
والراحة وقوله جات عظمتهم
وحديثك ضغنا فاضرب به ولا
تخبت وذلك ان أبواب عليه السلاة
والسلام كان قد غضب على زوجته

* (سورة الدخان هي ست وأربع وأربعون آية) *

قال القرطبي هي مكية بالاتفاق الا قوله ما كاشفه والعذاب قليلا وبه قال ابن عباس وابن
البربر عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ حم النحل في
ليلة الجمعة أصبح به يومه سمعوا أنس بن مالك أخرجه الله في الشعب ورفع الله تعالى
أيضا والرمي وقال غريب لا يعرفه الا من هذا الوجه وعمر بن أبي خنيم ضعيف
قال البخاري مسكر الحديث وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ
حم النحل في ليلة الجمعة أصبح معفورا له أخرجه البيهقي وابن مردويه ومحمد بن نصر
والترمذي وقال غريب لا يعرفه الا من هذا الوجه وهو شامس بتقديم تصعيف والحسن
لم يسمع من أنس بن مالك قال أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ
مهما ما أخرجه البخاري ومحمد بن نصر عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ
معفورا له وروح من الخور العين وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ سورة حم الدخان في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة تبي الله
له ثبات الجنة قال الشهاب في سورة الواقعة ولم يذكر البصاوي في فضائل السور حديثنا
غير موضوع من أول القرآن الى هماغرها وما في سورة تس والدخان

ووجد علياً في أمر فقلت له قيل
باعت صغيرك بما تحب وطاعته أياه
فلا لها على ذلك وحلف أن يشاء
الله تعالى ليضم إليها ما حطته
وقبل لعبي ذلك من الآس اب فلما
شاهد الله عرو وحل وعافاه ما كان
حرا واهمع هذه الخدمة التامة
والرحمة والشفقة والاحسان ان
تقابل بالصر فأفناه الله عرو حل
ان يا حصدعنا وهو الشمر ارحميه

(بسم الله الرحمن الرحيم) قد تقدم قبل هذه السورة الكلام على هذا والله أعلم عراده
(والكتاب) والوالد للقسيم والكتاب القرآن (الميم) أي المشتق على بيان ما للباس حاجة اليه
في دينهم وديانهم (أنا أراه) جواب القسم وقد أسكر بعض الفخاة أن تكون هذه الجمل
جواباً للقسم لأنها صفة للقسم به ولا تكون صفة المقسم به جواباً للقسم وقال الجواب
أنا كما مبدّرني واختاره ابن عطية وقال أيضاً وجه أنا أراه أعترض بمعنى لتفيم
الكتاب وروح الاول بالنسبة وتكون من المدائح وبالإمتة من الكتاب الاول لما اختاره
ابن عطية وقيل ان قوله أنا كالح جواب أنا أوجه مستأنفة مقررة للآل وفي
حكم الله له كآية قال أنا أراه لأن من شأننا لا نأمر والعصير في أثر لما راجع إلى الكتاب
وهو القرآن واقتصر على ذلك المصاوى وسعه الجلال المحلى وعلى هذا فقد أقسم بالقرآن
أنه أراه القرآن وهذا الدعوى أن الكلام يدل على غاية تعظيم القرآن فقد يقول الرجل إذا
أراد تعظيم الرجل له إليه حاجة أنشف بك البك وأقسم بحقك عليك وجاء في الحديث
أعوذ برسالته من خطئك ويعفول من عفوئك وبك منك لأحصى شفاعتك وقيل
المراد بالكتاب أثر الكتب المبجلة والعصير راجع إلى القرآن على معنى أنه سبحانه أقسم
بأثر الكتب المبجلة أنه أراه القرآن والاول أولى واستدلوا بهذه الآية على حدوث
القرآن وحوجه لإدلاله عليه أعياه (في ليلة تارة) أي في القدر الذي في قوله أنا أراه في ليلة
القدر ولها أربعة أسماء هي ليلة الراهة وليلة الصلوة وليلة الرحة قال عكرمة وطائفة
الليلة المباركة بحالها ليلة النصف من شعبان وقال الموهبي في باب صوم التطوع من شرح
مسلم اشخطا والصواب وبه قال العلماء أنها ليلة القدر وقيل إنها يومين ليلة القدر

أرغعون ليله والجهور وأكثر المصيرين على الاول وليله القدر في أكثر الاقوال في شهر
رمضان وقال صاده أنزل القرآن كله في ليله العدر من أم الكتاب وهو الالواح المحفوظ الى
هت العرق في سماء الدنيا ثم أنزل الله سبحانه على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في الليالي
والايام في ثلاث وعشرين سنة في أنواع الفوائج حال الاحلاوود بعدم تحقيق الكلام في هذا
في سورة البقرة عند قوله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ودكر سبحانه الخلل أدلة القول
وسطها لا يظول بدكرها وقال مقال كان يزل من الالواح المحفوظ كل ليله قدر من
الوحي على مقدار ما يزل به حيز في السنة الى مثلها من العام وقيل ابتداء من ليله في ليله
القدر ووصف الله سبحانه هذه الليلة أنها مباركة لزلزل القرآن فيها وهو مشغل عن
مخالص الذين والدنيا ولكونهم اسير فيها للملائكة والروح كسليمان في سورة الصافات
الله تعالى قال اسعاس أنزل القرآن في ليله القدر ويزل به حيز على رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم بحول الحوائس وقيل المباركة الكثيرة الحزب لما يزل فيها من الخير
والبركة وسجدة من الدعاء وليل يوجد فيها الارال القرآن وحده لكي يبركه (أنا كذا
سدرين) أي محو من عقاسا مستأى وأحوال ثابيع عاطف ومن جلد تركه ما ذكره
الله سبحانه ههنا قوله (فيها يفرق كل أمر حكيم) أي يعزل ومن قولهم فرقت الشيء
أفرقه فقاوالا امر الحكيم الحكم المبرم الذي لا يحصل فيه تغير ولا قص وذلك ان الله
سبحانه يكتب فيها ما يكون في السنة من حماة وموت وسط وقص وحيز ويشور رزق
وأجل ونصر وحرمة وحسب وقط وغير ذلك من أقسام الاحداث وحرثها في أوقاتها
وأما كتبها ومن ذلك للملائكة من تلك الليلة الى مثلها من العام المقسلة فيجذبها سواء
مردادون تلك الاعمال كذا قال سبحانه وقادة والحسن وعبيدهم وقيل معنى حكيم أي
مفعول على ما يقتضيه الحكمة وهو من الاسناد اعجازي لان الحكم صاحب الامر على
الحقيقة ووصفه الامر بخارا وهذه الليلة امامة معاجي الليلة وما ينبت ما اعتراض
اومسأمة تقر بها فعلها قرأ الجهور في فرق نصم الياء وفيه الر الحقيقا وقرئ فتح الياء
وصم الراء ووصف كل امر ورفع حكم على انه العادل والحق ما ذهب اليه الجهور من ان
هذه الليلة المباركة هي ليله القدر ليله الصف من شعبان لان الله سبحانه اجعلها لها وبها
في سورة البقرة بقوله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وقوله في سورة القدر انزلناه
في ليله القدر فلم يبق بعد هذا البيان الواضح ما يوجب الخلاف ولا ما يقتضي الاشياء
قال اسعاس في الآية يكتب في أم الكتاب في ليله القدر ما يكون في السنة من رزق
وموت وحياة ومطر حتى يكتب الحاج يجمع فلا يجمع فلا يجمع وقال اسعاس السنة الى
السنة الا الشقاوة والسعادة فانه في كل الله لا يبدل ولا يعجزه اسعاس في حرم واجر
عبد من جسد وغيره انه قال ان الله يرى الرجل يسي في الاسواق وقد وقع اسمه في الموتى
ففي تلك الليلة يفرق امر الدنيا الى مثلها من قائل من موت او حياة او رزق كل امر الدنيا
يفرق تلك الليلة الى مثلها واجر اسعاس في الدنيا يفرق عن اي حيز قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقطع الاحمال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل ليسكن ويولد

مائة فصيل في شهر محاضرة واحدة
وقد رثت نبيه وحر من حبه ووق
سدره وهذا من الفرح والمفرح من
اننى الله تعالى واناب اليه ولهذا قال
محل وعلا ما وجدناه صار انعم العبد
انه أوأب في الله تعالى عليه ومنحه
بانه نعم العبد انه أوأب الى رجا
منه ولهذا قال حل حلاله ومن
يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من
حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله

له وقد شرح اسمه في الموقى وأخرجه ابن أبي الدنيا وابن جرير عن عثمان بن محمد وهذا
من سبل لا تقوم به الحاجة ولا يعارض بمثله صريح القرآن وما روى في هذا فهو اما من سبل
او غير صحيح وقد اورد ذلك صاحب الدر المنثور واوردهما وروى في فصل ليلة النصف من
شعبان وذلك لا يستلزم انها المراد بقوله في ليلة مباركة واتصاف بقوله (أمر اس عذبا)
بغير قى اي بغير قى قال ان امر اعمى قى قاله الرحاج والفرع والمعنى اننا امر ببيان ذلك
ونسخه من اللوح المحفوظ فهو على هذا مستتب على المصدر به مثل قولك يصرف صربا
قال المراد امر اى موضع المصدر والتقدير انزلناه ارا الا وقال الاخفش ان تصاب على الحال
أى امر بى وقيل على الاختصاص اعنى هذا الامر امر احصا من عذبا وفيه بهيم
لشأن القرآن وتعظيمه وقد ذكر بعض أهل العلم في ان تصاب امر اى عشر وحها
اظهرها ماد كراهه وقرأ ريدس على بالرفع أى هو امر (انا كاهر سليل) الرسل محمد اومن
قبله قال الراى المعنى اننا علمنا ذلك الانذار لاجل انا كاهر سليل للانبيا ومثله قال اس
الخطيب وان تصاب (رجة) على العلة أى انزلناه للرجة قاله الرحاج وقال المراد بها
مستصبة على انها مفعول للرسل أى انا كاهر سليل رجة وقيل هى مصدر فى موضع الحال
أى راجع قاله الاخفش وقيل انها مصدر موصوف فعل مقدر أى رجحارة وقيل انها
حال من صير من سليل أى ذوى رجة وقرأ الحسن بالرفع أى هى رجة ورأى به المرسل لهم
(من ربك) متعلق بالرجة أو صفة تخذوف وفيه الفات من السكمان الى العبة ولو جرى على
مموال ما تقدم لقال من ربنا والمعنى رأفة منى خلق ونعمة عليهم عاينهم من الرسل
(اندهوا السميع) ان دعاه (العليم) بكل شئ ثم وصف سبحانه به عاين على عظيم قدرته
السايرة فقال (رب السموات والارض وما بينهما) قرأ الجمهور بالرفع على انه عطف بيان
على السميع العليم وأعلى انه مستند وحسبه قوله لا اله الا هو وأعلى انه خير مستند
مخدوف أى هورب وقرأ الكوفيون بالجر على انه بدل من ربك أو بيان له أو نعت (ان كنم
موقنين) بانه رب السموات والارض وما بينهما وقد أقر بذلك كما حكاه الله عنهم في غير
موضع فاقبوا بان محمد ارسوله (لا اله الا هو) مستأداة مقرر قبلها وأحرب السموات
كأمر وكذلك بجله (يحيى ويميت) فانها مستأنفة مقرر قبلها (ربكم ورب آبائكم
الاولين) قرأ الجمهور بالرفع على الاستئناف بتقدير مستند أى هوربكم وأعلى انه بدل من
رب السموات أو بيان أو نعت له وقرأ الكسائى فى رواية الشراى عنه وغيره بالجر ووجه
لر ما ذكرنا فى قراءة من قرأ بالجر فى رب السموات وقرأ الانطاكى بالنصب على المدح
(بل هم فى شك يعلمون) اصرب عن كونهم موقنين الى كونهم فى شك من التوحيد
والمبعث وفى اقرارهم بان الله خالقهم وخالق سائر المخلوقات واعمالهم قوله تقليد الا أنهم
من غير علم وان ذلك منهم على طريقة اللعب والهوى فى دينهم عاين لهم من غير حجة ومحل
يلعبون بالرفع على انه خبر ثان والمصعب على الحال (فأرآه) الفاعل تريب ما عدها على
ما فعلها لان كونهم فى شك ولعب يقتضى ذلك والمعنى فأتطروا لهم يا محمد (يوم تأتى السما
ندحان من) وقيل المعنى احفظ قولهم هذا الشهد عليهم يوم تأتى السما الخ وقد احتلف

بالع أمره قد جعل الله لكل شئ
قدرا واستدل كثير من الفقهاء
به هذه الآية الكريمة على مسائل
فى الايمان وغيرها وقد أخذوها
مقتضاها والله أعلم بالصواب (واذ كر
عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب
أولى الابدى والابصار انا أحلصناهم
بالحال كرى الدار واهم عذمان
للصطفى الاحيار واذ كر اسمعيل
واليسع والاسفل وكل من الاخير
هذاد كر) يقول تبارك وتعالى

في هذا الدخان المدكور في الآية متى يأتي فقد اتم من اشراط الساعة وانه يتكثف في الارض أربعين يوما وقد ثبت في الصحيح ان من جله العشر الآيات التي تكون قبل قيام الساعة . وقل انه أمر قدمي وهو ما أصاب قريشاً دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى كان الرجل يرى من السماء والارض دخاناً وهذا ثابت في الصحيحين وغيرهما وانه قال القراء والراح . وقل انه يوم فتح مكة . وقال ابن قتيبة فيه وجهان . والاول انه في سنة القبط وطم من الارض سبب انقطاع المطر ويرتفع العمارا لكثرتهم ويطم الهوام وذلك يشبه الدخان . وقولون كان سداً أمر ارتفع له دخان وله دابة يقال الدابة المحذبة العبراء الثاني ان العرب سموه الشيء الغالب بالدخان . والسبب فيه ان الانسان اذا اشتد خوفه أو ضعفه طلب عيانه ويرى الدنيا كالمملوءة من الدخان . أخرح البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن مسعود ان قريشاً لما سمعت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانطوا عن الاسلام قال اللهم أعني عليهم نسبحك سبعين يوماً وأصامهم قط ووجدتني أكلوا الطعام فحل سطر الى السماء فري ما يبعه وينها كهمة الدخان من الجوع فأمر الله هذه الآية فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعزل يارسل الله أسسق الله المطر فاستسقى لهم فسقوا فأمر الله يوم سطر المطشة الكبرى انما سقمون فأتهم الله منهم يوم بدر هدمي المطشة والدخان والارام . وقد روى عن ابن مسعود شئوه هذا من غير وجود روى نحوه عن جماعة من التابعين كقائل ومجاهد عن أبي مليكة قال دخلت على ابن عباس فقال لم أتم هدمه ليلته فقلت لم قال طلع الكوكب فثبت ان يطرق الدخان قال اس كثير وهذا اسناد صحيح وكذا صحيحه السبيوطي ولكن ليس فيه انه سب رول الآية وقد عرفت انك انما لا مضافة من كون هدمه الآية نارية في الدخان الذي كان يترامى له ويرش من الجوع ومن كون الدخان من آيات الساعة وعسلاً ما نواشر اطها بقدر وحدثت حديث صحاح وحصان وصعاف بذلك وليس فيها انه سب رول الآية فلا حاجة سالى الطويل بكراهوا الواجب التمسك عائلت في الصحيحين وغيرهما ان دخل قريش عند الجهد والجوع هو سب رول . وهذا تعرف اندفاع ترجم من ربح الله الدخان الذي من اشراط الساعة . كان كثير من تفسيره وعبر في غيره . وهكذا يدفع قول من قال انه الدخان السائر يوم فتح مكة فتمسك كما عرفت به ان سعد بن أبي هريرة قال كان يوم فتح مكة دخان وهو قول الله فانقلب الخ فان هذا الایعارض ما في الصحيحين على تقدير صحة اسما مده مع احتمال ان يكون نوره برة رضى الله تعالى عنه ط من وقوع ذلك الدخان يوم الفتح انه المراد بالآية وليلته لم يصرح بانه سب رولها (يعني الناس) صفة نارية للدخان اى يشعلهم ويحيط بهم (هذا عند ابائهم) اى يقولون هذا أو قائلين ذلك أو يقول الله لهم ذلك (رئنا انكشف عما العذاب انما مؤمنون) اى يقولون ذلك وقد روى انهم أنوا الى صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا ان كشف الله عما العذاب أسماً والمردان لعذاب الجوع الذي كان يسبه ما من ومن الدخان أو يقولوه اذ رأوا والدخان الذي هو من آيات الساعة أو اذ رأوه

محمداً عن مسائل عماده المرسلين وأما اليه العائدين واد كرمداً ابراهيم واسحق ويعقوب أولى الأيدي والأصابع بذلك العمل الصالح والعلم المأموع والقوة في العبادات والصبر في الساعات قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما أولى الأيدي يقول أولى القوة والأصابع يقول الفقهاء الذين وقال مجاهد أولى الأيدي يعنى القوة في طاعة الله

يوم فمكة على اختلاف الأقوال والراجم انه الدخان الذي كانوا يتحولون به من
 الخوج وشدة الجهد ولا ينال ترجيح هذا ما ورد ان الدخان من آتات الساعه فان ذلك دخان
 آخر ولا يباهيه أيضا ما قيل انه الذي كان يوم فمكة فانه دخان آخر على فرض صحة وقوعه
 (اليوم الذي كرى) أي كيف يتد كرون ويتعطون عمار لهم (و) الحال انه (قد جاءهم رسول
 منهم) من اهلهم كل في صحاحون اليه من أمر الدنيا والدين (ثم تولوا عنه) أي أعرضوا
 عن ذلك الرسول الذي جاءهم ولم يسموا بعد الا عراض عنه لي حاوروه (وقالوا لمعلم
 نجيون) أي قالوا في حقهم نارة اعلما به العرا آت بشرب نارة أخرى الله يحون أو قال بعضهم
 هذا ونعمهم ذلك فمكة يتد كرون هؤلاء والي لهم الذي كرى ثم لما دعوا الله بان يكتف
 عنهم العذاب وانه اذا كشف عنهم آسوا آجاب الله سبحانه عليهم قوله (انا كاشفوا العذاب
 فان) أي انا كاشفهم عنهم كشفنا قتلنا أو ما نالنا وهذا جواب بطريق الالتفات لمريد
 الهدى والتوبع وما يهمل ما اعتراض أي الي يوم يدرا والى ما نال من أعمالهم ثم أحسن سبحانه
 عنهم اهلهم لا يبرحون عما كانوا عليه من الشرك ولا يهون عما وعدوا من الاعيان فقال
 (اكنتم عاثون) الى ما كنتم عليه من الشرك وقد كان الامر هكذا فان الله سبحانه لما
 كشف عنهم العذاب رجعو الى ما كانوا عليه من الكفر والعناد وقيل المعنى انكم
 عاثون في السباب والبغث والنشور والاول أولى (يوم غطش الغنى الكرى) انما غطشوا
 قرأ الجهور غطش مع اللون وكسر الظاء أي غطش بهم وجرى نصم الماء وهي
 لغة وجرى نصم المون وكسر الظاء والمطرف مصوب فاصاراد كروم وفضل بدل من يوم
 مالى السماء وقيل هو معلق فتممون وقيل عادل على مضمون وهو مضمون
 والغطشة الكرى هي يوم يدرا فالا اكثر والمعنى انهم لما عادوا الى السكدين والاكفر
 بعد رفع العذاب عنهم انهم الله منهم بوقعة تدرو قال الحسن وعكرمة المراهق من العذاب البار
 يوم القمامة واحار هذا الراسح والاول أولى وعن اسعاس انه قال قال اس مسعود
 البطشة الكرى يوم يدرو أنا قول هي يوم السيامة قال اس كثير وهذا اسد صحيح وقال
 اس الخطيب هذا المول أخرج لان يوم يدرا يلغ هذا المانع الذي يوصف بهذا الوصف
 العظيم وان الانقام اتمام اعمال يحصل يوم القيامة لقوله تعالى اليوم تحرى كل نفس عما
 كسبت وقال اس كثير قبل هذا اسد ذلك اس مسعود يوم يدرو هذا قول جماعة من وافى
 اس مسعود على تفسيره الدخان عاصم وروى أيضا عن اسعاس من رواه العوفي عنه
 وعن أنس بن كعب وجماعة وهو محتمل والظاهر ان ذلك يوم الله امة وان كان يوم يدرو يوم
 بطشة كبرى أنا انتهى قال الشوكاني بل الظاهر ان يوم يدرو ان كان يوم القيامة
 بطشة كبرى من كل بطشة فان السياق مع مرشده به بطشة الخاصة ليوم أولى من
 يسيرة بطشة التي تكون يوم القيامة لكل عاص من الانس والجن (و) (ولقد فسا)
 وجرى فسا بالشد يد على المذلة أو السكندر كثر مرة سمعته أي انبليا (قلهم) أي دل
 هؤلاء العرب ليكون ماضى من حشرهم غيره لهم (يوم فرعون) وهو معنى القصة هان
 الله سبحانه أرسل اليهم رسلا وأمرهم عاشر عاشرهم فكذبوهم أو وسع عليهم الارزاق فلعوا

بعالي والابصار يعنى المصر في
 البحر وقال فمادة والسدى اعطوا
 مرة في العسادة ونصرا في الدس
 وقوله تارك وتعالى انا اخلصهم
 بحالته د كرى الدار قال مجاهد أي
 جعلناهم يعملون لا حرة ليس لهم
 هم غيرهم وكذا قال السدى د كرم
 لا حرة وجماعهم لها وقال مالك
 د رارع الله تعالى فلو لم
 حب الدنيا ود كرها وأخلصهم بحب
 الآخرة ود كرها وكذا قال عطاء

ودعوا قال الرباج يا ولانهم أي امتصاصهم وقيل المعنى والمغنى عما لهم معاذ الله
 اختبر سعت الرسل بهم والتفكير في الارض (وجاءهم رسول كريم) على انه كريم في قومه
 أي كريم في نفسه سبب لان اتلم بعثت بها الامم سرافقه وسروراهم وقال
 مقاتل حسن الخلق بالتجاوز والصفح وقال القراء كريم على ربه اذا اختصه بالسورة واسماع
 الكلام قال ابن عباس هو موسى (أن أدوا) ان هذه هي المفسرة بتقديم ما هو معنى القول
 أو محقة من اشتدوا والمعنى ان الشأن والحدث أدوا (الى عماد الله) أو مصدر به أي
 بان أدوا والمعنى انه طلب منهم ان يسلموا اليه بنى اسرائيل الذين كان فرعون استعذبهم
 فادأهم استعادة معنى اطلاقهم وارسلهم معه قال مجاهد المعنى رسلواهم عباداته
 وأطلقهم من العذاب فعاد الله على هذا معقول به كقوله في سرورته فارسل معنا في
 اسرائيل ولا تعدهم وقيل المعنى أدوا الى عباداته ما ربح لكم من حقوق الله فيكون
 مصوباً على انفسادى مضاف وقيل أدوا الى سمعكم حتى أبلغكم رسالتى وقال ابن
 عباس اتبعوا الى ما أوعوكم اليه من الحق (الى لكم رسول) من الله اليكم (أمين)
 على الرسالة غيرتهم وهذا تعليل للامر (وأن لتعوا على الله) أي لا تعبروا ولا تستكبروا
 عليه برفعكم عن طاعته ومناعة رسله واهانه وتوجيه هذا اوضح وقيل لا معوا على الله
 وقيل لا هتافا عليه قاله ابن عباس والاول أولى والفرق بين اللغى والفرق ان اللغى
 بالفعل والافتراء بالقول وقال ابن عباس أيضا تعثوا وقال ابن جريح لائمة طمروا وقال
 يحيى بن سلام لا تستكبروا والفرق بينهما ان العاطم تطاول المقتدر والاستكثار رفع
 احتقر أفاذه الماورى وحله (الى ان تكلم) تعليل لما فاهاهما الله من قرأ الجبل ويركس همة
 اي وروى بالفتح بتقدير الام (سلطان ميم) أي محبة ينة واجهة يعرف بعصمتها كل غافل
 ولا سبل الى انكارها وقال قتادة وابن عباس بعدذين والاول أولى وبه قال يحيى بن سلام
 (واى عدت ربى وربكم) من (أن ترجون) استعاذ بالله سبحانه لما توعدوه بالقتل قال
 قتادة ترجون بالخجارة وبه قول ابن عباس وقيل تشتمون كذا قال ابن عباس أيضا وقيل
 تعالوا (وان لم تؤموا الى) أي ان لم تصدقوني وتقرروا سوفى ولم تؤمنوا بالله لاجل
 رهاى فاللام فى لام الاحل وقيل أى وان لم تؤموا كقوله قال من له لوط أى به
 (فاعترلن) أي فاتركوني ولا تعرضوا الى ماذى قال مقاتل دعوى كفاها لاعتلى ولالى
 وقيل كونوا عزل عى وأتبعزل منكم الى ان يحكم الله بينا وقيل خلوا سبلى قاله ابن
 عباس والمعنى متقارب ثم اسلم يصعدوه ولم يحسدوه وعنه رجح الى ربه بالدعاء كما حكى الله
 عنه قوله فدا عابه ان هو لا يقوم مجرمون أي طغروا قرأ الجبل ورفعت الهمزة على اجماع
 حرف الحذف أي دعاهم ان هو لا يقرئ بكسر هاء على انهم اقول وفى الكلام حذف أي
 لكسر واقدار به وسماه دعاهم انه لم يدرك الا بجر ذكرهم مجرمين لانهم قد استحقوا سالك
 الدعاء عليهم وقيل كان دعاءه اللهم عمل لهم ما يستحقونه باجر اميم وقيل هو قوله رنا
 لا تجعلنا قسمة للقوم الظالمين والاول أولى (فاسر عبادى ابلأ) احاب الله سبحانه دعاءه أسره
 أن يسرى «ي اسرائيل ليل يقول سرى وأسرى لعنان جيد ما قرأ الجبل ورفأسر بالقطع

الخراساني وقال سعيد بن جبيرة
 يعنى بالدار الجنة يقول أحصاها
 لهم يدكرهم لها وقال في رواية أخرى
 ذكرى الدار على الدار وقال قتادة
 كوايد كرون الماس الدار الآخرة
 والعمل لها وقال ابن زيد جعل لهم
 خاصة أفضل شئ في الدار الآخرة
 وقوله تعالى وامهم عندنا من
 المصطفى الاحياء أى من المختارين
 المحسنين الاخيار فيهم أحياء مختارون
 وقوله تعالى واد كراسعيل واليسع

من أسرى وقرأ أهل الجحيم بالوصل من أسرى وهما سبعين والخلة تقدير القول أي فقال
 الله موسى أسرى بعد أي ليل (أي منكم مععون) أي شعركم فرعون وحسنه وقد نهدم في غير
 موضع حروخ فرعون بعدهم (وأمرك العزروها) أي سا كما يقال رهبا رهز رهزوا إذا
 سكن لا يترك قال الجوهري يقال افعل ذلك رهوا أي سا كما على ذلك وعيش زاهي
 سا كن رهوا الخرسكن وقال الهروي وغيره وهو المعروف في اللغة والمعنى ترك الخرسا كما
 على صفة بعد أن صر به نكاح ولا تأمره أن يرجع كما كان ليذله آل فرعون بعده
 وبعد بني إسرائيل فيط في عليهم معرقون وقال أبو عسدة زهرا بن حلي بن هوز رهوا أي
 مع قال ومعه قوله وأترك الخرسوا والمعنى أترك معركا كان بعد دخولكم فيه وكذا
 قال أبو عبيدويه قال مجاهد وغيره قال اس عرقه وهما يرحمان إلى معنى واحد وان اختلف
 لفظا أحمالا الخردا سكن خربه أفرح قال الهروي ويجوز أن يكون رهوا اعتنا لموسى
 أي سرسا كما على حديثك وقال كعب والحسن رهوا طرقا وقال الضحاك والرابع
 سملا وقال عكرمة بن ساسك قوله فاصبر لهم طربقا الخرسا على كل تقدير
 فالمعنى أترك داره وأترك رهوا على المبالغة في الوصف بالصدر وقال ابن عباس رهوا
 ستمنا وعنه قال كعب بن مالك وعنه أيضا قال الهو أن يترك كما كان (أهم) أي أن
 فرعون وحده نهدم وحكمهم (أحد معرقون) أي معكون في هذا الوصف وإن كان أهم
 وصف المعوق والجمع الذي شبه الخلة الموحدة للعروق الأمور أحسن سبحانه موسى بذلك
 ليسكن قائم وبطش شاشه قرأ الجهور كسر إن على الاستيفاء لعدد الأحبار بذلك
 وقرئ بالفتح على تقدير لاهم (كم تركوا) كم هي الخبرية المعقدة كنه وقد مضى الكلام
 في معنى الآية في سورة الشعراء والذين فاعرقواو كم معقول أي تركوا أمورا كثيرة
 وقد بينها بقوله (من حباب) أي سابين (وعيون) تحرى (ودروع ومعهم كرم) قرأ
 الجهور مقام سبع المع على أنه اسم مكان للقيام وقرئ بضمها اسم مكان الإقامة قال ابن
 عباس ومعهم كرم الممار وهي حارثة وقيل هو ما كان لهم من المسار الخسبه
 والخمس الثرية والخاف المرسية (ونعمه كانوا معهما كهي) النعمة بالفتح التسم
 ونضارة العيش ولداده يقال نعمه الله ونعمه فتع وبالكسر المسمة وما أنعم به عليك
 وقال واسع النعمة أي واسع المال ذكر معنى هذا الجوهري وقال الخليل نعمه أي شعبة
 أي أنه ورثه معون وشسعون بها كلالا وس والراكب قرأ الجهور كسر بالالف وقرئ
 بعد ألف والمعنى على الأولى متعمن طيبة أوسعهم وعلى الثانية أشمر بن بطرس قال
 الجوهري ذلك الرجل بالكسر فهو فك إذا كان طبيب أو من مراحا والف كذا أنصا
 الأشمر المارق قال وفا كهي أي ناعمين وقال الشامي هما العتان كالحند والحد والفاره
 والسره وقيل إن العانة والمسة مع بانواع اللادة كما تمتع الرجل بأنواع الفاكهة (كذلك)
 أي الأمر كذلك يجوز أن تكون في محل نصب والاشارة إلى مصدر فعل بدل عليه تركوا
 أي مثل ذلك السلب منهم أذا وقيل مثل ذلك الأراح أخر حماهم منها وقيل مثل
 ذلك الإهلاك أذل كاهم وعلى الواحد الأول يكون قوله (وأورثاهما) معطوفا على تركوا

وذلك الكهل وكل من الاختيار قد
 تقدم الكلام على قصصهم
 وأخبارهم مستقصاة في سورة
 الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
 مما أعنى عن عادتهما وقوله عز
 وجل همداد كزأ هذا أصل بل
 همد كزأ شذر وقال السدي
 يعني القرآن العظيم (وإن للمؤمنين
 الحسن ما يحبون من عيشة
 لهم الأنوار مستكين فيها يدعون
 فيها ما كونه كسيرة وشربا

وقرأ أن عماراً من فرعون يفتح المسم على الاسم فقال الحقيرى كما يقال لم افتر بحسه
 اونسه من أت والاول اولى ثم سجد له فقال (الله كان عالياً) في التكبر والتعبر
 (من المسروين) في الكفر بالله وارتكابه معاصيه كما في قوله ان فرعون على الارض
 ومن اسرافه انه كان على حمارة وحسنه ادعى الالهية ولباس سجا به كيفية دفعه
 للصرع بن اسرائيل من مأ كرمهم بقوله (ولقد اخترناهم) اى مؤمنى بن اسرائيل
 (على) اى مع (علم) ما بها لهم وهي كرمهم احقاء بان يختاروا او كرمهم بربيعون
 وتحصل منهم الفطانت في بعض الاحوال (على العالمين) اى على عالمى ربهم على علمه
 سبحانه باسحقاقهم لذلك وليس المراد انه ارهم على جميع العالمين بل قيل قوله في هذه
 الامة كرم خبراً منه اخرج للناس وقيل على كل العالمين اكثر من الالهة وهم وهدا
 خاصة لهم وليس لعبرهم حكاه ابن عيسى والرحمى وغيرهما والاول اولى وقيل رجع
 هذا الاختيار الى محاصمهم من العرق وابانهم الارض بعد فرعون (وا بدهم من
 الآت) اى ميجرات موسى (ما فيه ملاء من) اى احبار طاهر وادقق واحص اسطر
 كيف يعملون وقال قتادة الايات انما هوهم من العرق وقلو الحزله وقيل بل العمام
 عامهم وارب الهم والسوى لهم وقال ابن زيد الايات هي الشر الذي كفهم عنه والحيز
 الذي أمرهم به وقال الحسن وسادة السلام المين المعية الظاهرة كما في قوله ولسلى
 المؤمى من ماله محاسنوا لكرمنا والخرقة (ان هؤلاء) اى كفار قريش لان
 الكلام فيهم وقصة فرعون سورة للدلالة على استوائهم في الاصرار على الكفر (لنقولون
 انهم الامم تنمنا الاوى) التي عومها في الدنيا ولا حاصب بعدها ولا بعث وهو معنى قوله (وسا
 نحن عشرين) اى عشرين يقال انشر الله الموق ونشرهم اذ انعمهم وليس في الكلام
 قصصه الى اثبات موته اخرى بل المراد ما العاقبة ونهاية الامم الا امة الاولى اربية
 للعبادة اليسوية قال الرازى وان الخطيب المحسن انه لا يابى من الاحوال الشديدة الا
 الموتة الاولى وهذا الكلام يدل على انه لا ياتهم الحياة الثانية المنة ولا حاجة الى التكلف
 الذي ذكره الرحمى في هذا المقام ثم وردوا على من وعدهم بالبعث ما طردوا به من
 حجة واحدة فقالوا (فاقوا يا ثانيا) اى ارجعوهم بعد موتهم الى الدنيا قال القرام والخطاب
 لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحده كقوله رب ارجعنى والاولى انه خطاب له
 صلى الله عليه وآله وسلم ولا تناعى من المسلمين (ان كنتم صادقين) فيما قولوه وتجروا به
 من البعث ثم رد الله سبحانه عليهم قوله (أهم جبر) في القوت والممة (أم قوم تسع) الجبرى
 الذي دارى الذي يصح وشه وعلب أهلها وقهرهم وجبر الحيرة بنى سرقه وقيل هدمها
 وكان مؤمناً وكان قومه كافرين وكان من ملوك الذين سمى بالكثر اتعاهه وقيل كل
 واحد من ملوك الذين سمى بعبادته تسع صاحب الذي قبله كما سمى في الاسلام خليفة
 زعمه وعبد شديد وقيل المراد بقوم تسع جميع اتعاهه لا واحد منهم وكان تسع هذا
 بعد الباراسلم ودعا قومه وهم جبر الى الاسلام فكذبوه وعن ابن عباس عن النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم قال لا تسرون اتعاهه قد أسلم واده اليه في الخاتم وصحبه واس الماركة

أوامها قال ان أى حاتم حدثنا محمد
 ابن أيوب الهيارى حدثنا عبد الله
 ابن عمر حدثنا عبد الله بن مسلم يعنى
 ابن عمر عن ابن سنان عن عبد الله
 ابن عمر رضى الله عنهم قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انى
 الحجة قصر ايقال له عند حوله
 الروح والمروح له حجة آلاف باب
 عدد كل باب حجة آلاف حجة
 لا يدحله ولا نسكه الا نى أو
 صدق أو شهاد او امام عدل وقد ورد

يدل عليه الفصل أى يصل بينهم يوم لا يعي والمعنى أنه لا يسمع قريباً ولا يدفع
 عنه شيئاً ويطلق المولى على الولي وهو العبد والمأمر وفي المختار المولى المعتق
 والمعتق وإن الم والمأمر والمأمر والخليف أى لا يدفع أسهم عن ابن عمه ولا صديق
 عن صديقه شيئاً ومولى الأول مرفوع بالقاعلية والنسب شجر وربعين وأعراسهما
 أعراب المقصور وكنتى وعصا ورجى والمرايد بالمولى النسب الكافر وبالأول المؤمن أى
 لا يعصى مولى مؤمن عن مولى كافر شيئاً هذه الآية بطريقه تعالى وانتقوا يوماً لا تحزى
 نفس عن نفس شيئاً الآية (ولاهم نصرون) الصبر وراجع إلى المولى وإن كان مفرداً
 في اللفظ لأنه في المعنى جمع لأنه نكرة في سياق النفي وهو من صبيح العدم أى ولا هم
 يعمدون عذاب الله والجلالة توكيداً لعلها فالعسى لا يصير المؤمن الكافر
 ولو كان بينهما في الدنيا علة من قرأه أو صدقته أو غيرهما كما أشاره القرطبي (الأس
 رحمة الله) قال الكسائي الاستعانة بقطع أى كس من رحم الله وكذا قال الفراء وقيل
 هو متصل والمعنى لا يعصى قريب عن قريب إلا المؤمنين فإنه يؤمن لهم في الشفاعة
 فيشفعون في بعضهم أو مرفوع على السدلة من مولى الأول ويعنى بمعنى يسمع فله
 الخوف أو مرفوع المحل أى يصاعلى السدلة من وأمر نصرون أى لا يسمع من عذاب
 الله إلا من رحمه الله ذكره السمعاني (أيهو العزيز الرحيم) أى الغالب الذى لا ينصر من
 أراد عذابه الرحيم بعداده المؤمنين ثم لما وصف اليوم ذكر بعده وعيد الكفار فقال
 (إن شجرت الرقوم طعام الأنثم) هى الشجرة التى حلقها الله فيهم على صورة شجر
 الدنيا وسمها الشجرة الملعونة والرقوم غرها وهو كل طعام ثقيل فاداء أهل السائر الخوا
 إليها كما وصفهم فى الكلام على شجرة الرقوم في سورة الصافات وشجرت ترسم
 بالهاء المحروقة ووقف عليها بالهاء أبو عمرو وابن كثير والكسائي ووقف النابوقى بالياء على
 الرسم قاله الخطيب وفي القرطبي كل ما في كتاب الله من ذكر الشجرة قاله وقف عذبه بالهاء
 الآخر فلو اختلف في سورة لا حداث شجرت الرقوم انتهى أى يجوز الوقف عليها بالياء والهاء
 وفي التاموس كلام منسوط على الرقوم والرقوم يلحق به والاثم الكثير الأنثم قال في
 الصحاح اثم الرجل بالكسر اغماؤاً غداً واقع في الأنثم فهو اثم واثم بمعنى طعام
 الأنثم طعام دى الأنثم قيل هو أبو جهل ولا وحده للخصيص (كلهمل) وهو درى الريت
 وعكر القطران وقيل هو الحماض المذاب وقيل كل ما يدوب في النار من ذهب أو فضة
 وكل مطبوخ سواء كان من صفراً أو حنيداً أو رصاص وقيل الصديد والقيح (يعلى في
 الطون على الجهم) قرأ الجمهور على بالياء على أن الفاعل صهير يعود على الشجرة والجلالة
 خبر ثلث أحوال أو خبر مستداً محذوف أى تعلى غلماً مثل غلى الجهم وهو الماء الشديد
 الحرارة وقرئ بالتحية على أن الفاعل صهير يعود إلى الطعام وهو معنى الشجرة ولا يصح
 عوده إلى الخيل لأنه يشبه به وأما على ما يشبه بالمثل (حدوه) أى يقال للملائكة الذين
 هم خيرة البارحذوه أى الأنثم (فأعانون) القتل القود بالعنف يقال غلبه بعتله إذا حره

في السن والعمر هذان معنى قول ابن
 عباس رضى الله عنهما ويوحى هذين معناه
 ابن حبير ومحمد بن كعب والسدى هذان
 ما توعدون ليوم الحساب أى هذا
 الذى ذكرنا من صفة الجنة هى التى
 وعد بها العباد المتقين التى يصيرون
 اليها بعد نشورهم وقيامهم من
 قبورهم وسلامتهم من النار ثم أحسن
 تبارك وتعالى عن الجنة أنه لا فراع لها
 ولا روال ولا انقضاء ولا انتهاء فقال
 تعالى إن هذا الرقماً ماله من نهد
 كقوله عز وجل ما عندكم ينقد وما

وذهب به الى مكره وقيل العتل ان تأخذ سلايب الزجل وبجاءه فقهره قرأ الجهور
 فاعتلوه بكسر التله وقرئ بضمهها وهما لغتان وقرأه تان سبعين (الى سواء الجحيم) أى
 الى وسطه ومعظمه كقوله قرأه في سواء الجحيم (غم صوا فوق رأسه من عذاب الجحيم) من
 هي التبعيض أى صوا فوق رأسه بعض هذا النوع وازافة العذاب الى الجحيم للبيان أى
 عذاب هو الجحيم وهو النار الحارة تقدم رأس إضافة الصفة للموصوف أو المسبب السبب
 فالمصوب هو الجحيم لاعدابه وصب العذاب استعارة كقوله أفرغ علينا صبرا فقد شبه
 العذاب بالسائغ تخيل له بالصب (ذق) الامر للاهانة به أى قولوا له تهكم وتقرعوا وتوبوا
 ذق العذاب (انك) قرأ الجهور بكسر الهمزة وقرأ الكسائي بفتحها وروى ذلك عن علي
 أى لانك (انت العزيز الكريم) قيل ان اباجهل كان يزعم انه أعزاهل الوادى وكرمهم
 فيقولون له ذق العذاب ايها المتعزى المتكرم على زعمك وفيما كنت تقول قال القراء أى
 لهذا القول الذى قلته فى الدنيا عن ابن عباس فى الآية قال يقول لست بعزىز ولا كريم
 أخرج الاموى فى مغازبه عن عكرمة قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أباجهل
 فقال ان الله أمرنى ان أقول لك وأولى لك فأولى ثم وأولى لك فأولى قال فتزعع عديس يده
 وقال ما تستطيع لى أنت ولا صاحب من شئ لقد علمت انى أمتنع أهل بطحاء وأنا العزيز
 الكريم فقله الله يوم بدر وأذله وعبره بكلمته وأثرل ذق انك أنت العزيز الكريم (ان هذا)
 العذاب أو هذا الامر (ما كنتم به تفترون) اى تشكون فيه حين كنتم فى الدنيا والجحيم
 باعتبار جنس الاتيم ثم ذكر سبحانه مستقر المتقين فقال (ان المتقين) الذين اتقوا الكفر
 والمعاصى (فى مقام) قرأ الجهور بمقام بفتح الميم وهو موضع القيام وقرئ بضمهها وهو
 موضع الإقامة قاله الكسائي وغيره وهما سبعين وقال الجهورى قد يكون كل واحد
 منهما بمعنى الإقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام والمراد المكان وهو من الخاص الذى
 وقع مستعملا فى معنى العموم ثم وصف المقام بقوله (أمين) يأمن فيه صاحبه من جميع
 المخوف قال النسفى هو من أمن الرجل أمانة فهو أمين وهو ضد الخائن فوصف به المكان
 استعارة لان المكان الخفيف كانهما يحثون صاحبه بما يلقى فيه من المكاره انتهى وأصل
 الامن طمأنينة النفس وزوال الخوف والامن والامانة فى الاصل مصادر
 ويستعمل الامان تارة اسماء الجملة التى عليها الانسان فى الامن وتارة لما يؤمن عليه
 الانسان كقوله ويخوفوا أما ما كنتم أى ما أنتمتم عليه (فى جنات وعيون) بدل من مقام
 أمين حتى به للدلالة على نزاهته واشتماله على ما يستلذه من الماء كل المشارب أو بيان
 له أو خبر ثان (يلبسون من سندس واستبرق) خبر ثان أو ثالث أو حال من الضمير المستكن
 فى الجار والمجرور والسندس ما روى من الديباج وفى المصباح الديباج ثوب سدهاء ولحمته
 ابريسم ويقال انه معرب انتهى والاستبرق ما غلظ منه وهو تورع استبرأ للفظ اذا
 عرب خرج من ان يكون تحميا لان معنى التعريب ان يجعل عربيا بالتصرف فيه وتغييره
 عن منهاجه واجراءه على أوجه الاعراب فساغ ان يقع فى القرآن العربى وقد تقدم تفسيره

عند الله باقى وكقوله جل وعلا عطاء
 غير مجد وذو كقوله تعالى لهم أجر
 غير ممنون أى غير مقطوع وكقوله
 عز وجل أكلها دائم وظلها تلك
 عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين
 النار والآيات فى هذا كثيرة جدا
 (هذا وان للظالمين لشر ما أب جهنم
 يصونهم أبليس المهاد هذا فليدوقوه
 جحيم وعساق وآخر من شكله أزواج
 هذا فوج مقعهم معكم لاهرجا
 بهم انهم صالوا النار قالوا بل أنتم
 لاهرجا بكم أنتم قدمتموه لتأفئس
 القرار قالوا ربنا من قدم لنا هذا

في سورة الكهف (سفلين) أي في خالهم ينظر بعضهم إلى بعض وهو آثم اللاس فلا
يرد ما قيل من أن الخلو ليس على هذه الصفة موحش لأن قليل الثواب إذا اطلع على حال
كثير الثواب يبعث لأن أحوال الآخرة تختلف أحوال الدنيا وقال المحلى لا ينظر
بعضهم إلى قفاله بعض لدوران الأسرقة بهم (كذلك) أي فعل بالمصير فعلا كذلك أو الأمر
كذلك (وروحناهم) أي أرواحناهم بأن روحناهم (نحور عن) الخور جمع حوراء وهن
النساء والعين جمع عشاء وهي الواحدة العين وقال مجاهد انما سميت الحوراء حورا لانه
يحار الطرف في حسنها وفي هومن حور العين وهو شدة صا من العين في شدة سوادها
كما قال أبو عبيدة وقال الأصمعي ما أدري ما الخور في العين قال أبو عمرو الخور أن
تسود العين كلها ثم لآعين الطلاء والمقر قال وليس في أي آدم حور وانما قيل للنساء
حور لأنهن مشهورات بالجمال والبر وقيل المراد بوجهه وروحه بهم فرباهم وليس من عصف
البروح لانه لا يقال روحه ناصرته وقال أبو عبيدة وجعلناهم أرواحا لهم كآرواح العن
باله لعل أي جعلناهم أرواحا لهم وكذلك قال الأصمعي واحتلف أي ما أفصل في الجنة النساء
الآدميات أم الخور كآس الممارك ان النساء الآدميات من دخل منهن الجنة فصلن على
الخور والعين عما عمل في الدنيا وروى مرفوعا ان الآدميات أفصل من الخور العين
بسمعي أنصف وفيه أن الخور العين أفصل لقوله عليه الصلاة والسلام فأندله
رواحا جبر من روحه والله أعلم (يدعون فيها) أي في الجنة (نكل فأكبه) أي تأمرون
بأحصار ما نشتهون من الفواكه حال كونهم (أسين) من الصم والاسقام والآلام حال
قيادة أسين من الموت والوصب والشيطان وقيل من انقطاع ما هم فيه من الهم
(لا يدعون فيها الموت) الموت الأولى (أي لا يدعون فيها) أي لا يدعون فيها الموت التي دافوها في
الدنيا والاستسقاء منقطع أي لكن الموت كذا قال الرازي والرازي وغيرهما ومثل هذه
الآية قوله ولا تسكبوا ما فيكم آثاؤكم من النساء إلا ما دسلف وقيل ان الاعني بعد
واحتارة الطيرى كقولك ما كتبت وحلاليوم الارحلا عندك أي بعد رحيل عندك وآباه
الجهور لأن يحيى الاعني بعد لم يثبت وقيل هي معنى سوى أي سوى الموتة الأولى قوله
الطيرى وضعفه قال الرظيفة وليس تصعيفه يصح بل كونه بمعنى سوى مسقم
متسق قال ابن قتيبة انما استتى الموتة الأولى وهي في الدنيا لأن السعداء يحيى بموتون
بصبرون نطق الله وقدرته إلى أسباب من الجنة يلقون الروح والريحان ويرزون مباديهم
من الجنة ويخرج لهم أنوارها فاداموا في الدنيا فكأنهم ما وافي الجنة لاتصالهم بأسبابها
ومشاهدة لهم أياها فيكون الاستثناء على هذا موصلا قال الرازي في حاشيته قال كرم
استثبت الموتة الأولى المتوقعة قبل دخول الجنة من الموت المتبق دوقه فيما قلت أو يردان
بقال لا يدعون فيها الموت التثنية فوضع قوله الموتة الأولى موضع ذلك لأن الموتة
المقصية بمحال دوقها في المستقبل فهو من باب التعليق بالمحال كأنه قيل ان كانت الموتة
الأولى يستقيم دوقها في المستقبل فأيهم يدوقها في الجنة انتهى قلت وهذا عند علماء

ورده عندنا معناه في البار والواثنا
لا يرى حالا كأنه بعدهم من الأثر
أحمدناهم بغير تأمراعت عنهم
الأنصار ان ذلك الحق يخصهم أهل
البار لما ذكرنا من حال الأشقياء
السعداء في ذكر حال الأشقياء
ومرحهم ومآلهم في دار معادهم
وحسابهم فقال عرو وحل هذا وان
للنساء وهم الخور حور عن طاعة
الله عرو وحل الخور لرسول الله
صلى الله عليه وسلم نشر ما أي

السان سعى في الشئ يدلله (ووقاهم عذاب العظم) فقرأ الجمهور ووقاهم التبعيض وقري
 بالتشديد على المالعة (فصل من ربك) أي لاجل القهيل منه أو أعطاهم ذلك عذبا فصلا
 منه (ذلك) الذي يزدرد كرم من صرف العذاب ودخول الجنة (هو المور العظم)
 الذي لا دور بعده المساهي في العظم لأنه خلاص عن الكرامة وطرف المطالب ثم لما من سمحاه
 الدلائل ود كر الزعد والوعيد قال (فأما يسرناه بلسانك) أي أعمار لنا القرآن لنعلم
 كي يفهم قومك فيد كروا ويعتروا ويعملوا بما فيه أو سهلناه لنعلمك عليك وعلى من
 بهرؤه وهذا فذلك للسورة واحال المساهي الفصل (لعلهم يتوبون) أي يتعطلون
 فيؤمنون لكمهم لا يؤمنون (فأرى) أي فأنظر ما وعدك من النصر عليهم وأهلا كيهم
 على ذلك (أنهم من يهون) أي فأنهم مستطرون ما يربل من موت أو غيره وقبل أي طر
 أن يحكم أنه من ذلك ويذهب فأنهم مستطرون بك وثابت الدهر والمعنى متعارف قال المصنف لهذا
 قبل المرحم هاهم أي فهو مسووح وليس يصحح لأن رفع اللاحقة الأصلية ليس بها
 أفعال السمع رفع حكمه في الشرع بحكم آخر

«(سورة الحاشية وتسمى السريعة قاله الخليل هي سب أو سبع وثلاثون آية)»

وهي مكة كلها في قول الحسن وحار وعكرمه وقال ابن عباس وقراءة الآية مبهامه
 قوله قل للذين آمنوا إلى إمام الله فإما نزل بالبدنة في عمر من الخطباء كره الماوردي
 وقال المهدوي والحاصل أنها نزل في عمر شه رحل من المشركين عكة قل الهجرة فإذا نزل
 يمشي به قال الله للذين آمنوا الآية ثم نسخ بآية العمال فالبدنة كلها مكية على
 هذان غير أسماه

(بسم الله الرحمن الرحيم) قد تقدم الكلام على هذا في فاتحة سورة عاشر وما بعدها
 والله أعلم عزاده به نزل الكتاب أي القرآن متد (من الله) خبره (العربر) في ملكه
 (الحكم) في صفة ثم أخبر سبحانه عما يدل على قدرته العظيمة قال (إن في السموات
 والأرض) أي في خلقهما (آيات) دالة على قدرة الله ووحدة إنيته (للمؤمنين) قال
 الراسخ ويدل على أن المعنى في خلقهما قوله (وفي خلقكم) أنفسكم على أظفار مختلفة
 قال معاني من راب ثم من قطعة إلى أن يصير إنسانا وحاصل ما ذكره من الدلائل ستة
 على ثلاث فواصل الأولى للمؤمنين الثانية يوقون الثالثة يعبدون ووجه العاشر من أن
 المصنف من نفسه إذا نظري السموات والأرض وأنه لا ندلهما من صانع آمن وإذا نظر
 في خلق نفسه ويحسها إرداد أعيانها فيقضي وإذا نظري سائر الحوادث عقل واستحكم علمه
 (و) في خلق (مايت) أي ما فرقه وبشره (من دابة آتات) وللصلاة في هذا الموضع كلام
 طويل في رفع آتات ونصها والعنف في مسئلة العطف على معمولي عاملين مختلفين وجميع
 المحورين له وجوانب المانع منه مقر في علم العو مسووط في مطلوباته (ألقوم يوقون)
 يعني أنه لا الله إلا هو (واختلاف الليل والنهار) أي في تعاقبها أو ثباتها في اللطول

لسمو مقبل ومرجع ثم صبره
 بقوله حل وعلاجه ثم صلوها أي
 يدخلونها فمعههم من جميع
 حوائجهم فهدى المهادة فليدقوه
 جيم وعسا أي أمانهم وهو الخار
 الذي قد انتهى حره وأما العساق
 فهو صدمه وهو البارد الذي لا يستطيع
 من شدة برده المثل ولهذا قال عبر
 وحل وأجر من شدة كنه أرواح أي
 وأشباه من هذا الفصل الشئ وصد

والعصر والظلام والصلوات وهما ما يحتجبهما (وما أنزل الله من السماء من رزق)
معطوف على أحسنه والرزق المطر لأنه يسب لكل ما رزق الله العالمة (فأحسبه
الأرض بعد موتها) أحياء الأرض أرحاح ساهوا وموتها أحياها عن النبات ونسبها
(ونصر من الرياح) في مهام أي أمهات بار من جهه وبار من أخرى وباره فيكون
حار وباره فيكون بارده وبارة دافعه وبارة صار والرياح أربعة حسب جهات الأقطاب (آيات
لقوم عاقلين) من اد الله سبحانه في كتابه وبه هو المذلل له قوله (ولك آيات الله ما لوها
عليك) أي هذه الآيات المذكورة هي جميع الله وبراه به (بالقوة) أي محض أو متلئسه
بالقوة أو بالنسبة لمعلو من الفعل (فأى حدث من الله وآياته) أي محض من
المنصور فأى حدث من الله وآياته وذكر الاسم المرفع ليس إلا لصدقة عظم
الآيات فيكون من باب أي يذكره وقبل المراد بعد حبيب الله وهو القرآن كما في
قوله الله عز وجل أحسن الحديث وهو المراد بالآيات والعطف لخر الدال على العواين
(والمؤمنون) قرأوا القرآن بالعرفه وقرأوا بالحق وهو المعنى يؤمنون بأي حديث واعايدهم
على بلان الاسعاهام له صدقوا الكلام (وبل) وادق جهنم أو كله عذاب (لكل آفة) أي
أي لكل كذاب كسر الألف من كسب ما يوجه ثم وصف هذا الألف لصفه أخرى فقال
(تسمع آيات الله) أي القرآن (بلى على من صر) على كرهه ويقص على ما كان عليه حال
كونه (مستكبرا) أي معاد على كرهه مستكبرا عن الاعيان ومعظم ما في مسسه عن
الاعيان للحق والاضرار ما حو من اصرار الجاحل على العناد وهو ان يحسب صارا
أذيه ولم يلجأ إلى الرى عند العقل أي اصراره على الكفر وعدم ما يرى له الأدلة المذكورة
وسمعهما من معنى العقول قال مقابل اداسمع من آيات القرآن شأ اتحادها هروا (وله
(كان يسمى بها) في محل نصب على الخفاء أو سمعها وهى الخفية من الثقلة واسمها
صبر شأ محذوف (فتسره بعد أن ألم) هذا من باب المصم أي فشر على اصراره
واسمكارة وعدم اسماعه الى الآيات بعد ان شددت الألف قبل رلى في المصر من الحرف
وما كان يشترى من أحاديث المحموس جعلها الناس عن اسماع القرآن والآية عامه
في كل من كان مصارا لنس لله (واداعلم من آياتها) قرأوا الجهور بهج العن وكسر اللام
محفقه على السماع لفاعل وقرأ على السماع للمفعول والمعنى انه اذا وصل اليه وبلغه في
وعلم انه من آيات الله (اتخذها) أي الآيات (هروا) وفي الصمري اتخذها عائد إلى شيء
لا يصار عن الآيات والاول أولي (أولئك) أي كل آفة مصف تلك الصفات (لهن)
عذاب مهيئ لهن سماعا واس الاضرار والاستكثار عن سماع آيات الله واتحادها هروا
والعذاب المهيئ هو المسجل على الادلال والنسخه (من وراءهم) أي من وراء ما هم فيه
من العبر بالآيات والكفر عن الحق (جهنم) فاعلم من فداهم لاهم بسو جهنم الما وعد
عن الله لاهم بالوراء كرهه من وراءهم والوراء مستعمل بمعنى الامام كما يستعمل بمعنى
الخطاب وهو مستعمل من المعين فيستعمل في الشيء وصده كالخون يستعمل في الاضرار

بعضهم يسمى قال الامام أحمد حدثنا
حسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة
حدثنا دراج عن أبي الهيثم عن أبي
سعيد رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قالوا بلوا
من عساقهم راوي الديال
أهل الدنيا ورواه الترمذي عن
سويد بن صر عن ابن المسarik عن
رشد بن سعد عن عمرو بن الحرب
عن دراج عنهم قال لا تعرفه الامم
حديثا رشدا كذا قال وقد تقدم
من غير حديثه ورواه ابن حريز

والاسود على سبيل الاشتراك وقيل جعلها باعتبار اعراضهم عنها كمن احاط بهم وقيل
 الوراء اسم للعبه الى يوارثها الشخص من حلف أو قدام (ولا يعني) أى لا يدفع (عهم
 ما كسبوا) من أموالهم وأولادهم (شيأ) من عذاب الله ولا يسمعهم بوحدهم وحده البص
 (ولا يعي عنهم) ما اتحدوا من دون الله وأولياءه من الاصنام وما فى الموضع من اهل صدره
 أو موصلة وزيادة لاقى الحلة الثانية للتاكيد (ولهم عذاب عظيم) فى جهنم التى هى من
 ورائهم (هذا) أى القرآن (هذى) للمهتدين به (والذين كفروا بآيات رحيمهم) القرآنية
 (لهم عذاب من حر أليم) الر حر أشد العذاب قرأ الجمهور أليم بالحر مصرفة للحر وقري
 بالرفع صفة لعذاب (الله الذى سحر لكم الحر) أى جعله على صفة تمكسب من سام
 الر كون عليه بان جعله أملس السطح يطه عليه ما يتخلله كالاحساب ولا يجمع العوص
 فيه (تجربى القلب فيه باهره) أى بانه واقداره لكم (وليتبعوا من فصله) بالعارضة نارة
 والعوص للدر والمعالجة للصيد وغير ذلك (ولما كنتم تشكرون) أى وليكن ثكروا الم
 التى تحصل لكم بسب هذا السحر للبحر (وسخرنا لكم ما فى السموات وما فى الارض
 جميعا) أى سحر لعماده جميع ما خلقه من سمواته وأرضه مما يتعلق به مصالحهم ويقوم
 به معاشهم ومعا سحر لهم من مخلفات السموات الشمس والقمر والنجوم والرياح والطر
 والسحاب والرياح وجميع ما حال من ما فى السموات أو تأكيداً وقوله منه متعلق بمخدوف
 هو صفة لعماده أى كائناته وأما متعلق بسحر أو حال من ما فى السموات وأجبرنا منذ اخذوا
 والمعنى ان كل ذلك رجع قسمه لعماده وقال ابن عباس جميعا أى منه المور والسمس
 والقمر وكل شئ هو من الله وعن طاووس قال جاء رجل الى عبد الله بن عمرو بن العاص
 فسأله من خلق الخلق قال من الماء والمور والظلمة والهواء والتراب قال فهم خلق هؤلاء
 قال لا أدري ثم أتى الرجل عبد الله بن الربيع أنه فقال مثل قول عبد الله بن عمرو فأتى ابن
 عباس فسأله من خلق الخلق فقال من الماء والمور والظلمة والريح والتراب قال فهم خلق
 هؤلاء فقرا ابن عباس وسحر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا فقال الرجل
 ما كان لياقنى هذا الا رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ان فى ذلك)
 المذكور من السحر (لايات لقوم يتفكرون) حص المتفكرين لانه لا يشعشع من الام
 تذكر فيها فانه يتعلم من السحر الى الاستدلال بها على التوحيد (قل للذين آمنوا يعبدوا)
 أى قل لهم اعبروا ويعبروا الى يعفوا ويصفوا قاله على بن عيسى واختاره ابن العرى
 وقيل التقدير قل لهم ليعفروا والمعنى قل لهم ليتجاوزوا (للذين لا يرجون ايام الله) أى
 عن الذين لا يرجون وقائع الله باعدائه أى لا يتوقعونها ومعنى الرأى ما الخوف وقيل
 هو على معناه الحقيقى والمعنى لا يرجون ثوابه فى الاوقات التى وهبها الله لثواب المؤمنين
 والاولى وأولى والايام يعبرها عن الوقائع كما تقدم فى تفسير قوله وذكرهم بايام الله قال
 مقاتل لا يحشون مثل عذاب الله للام الخالية وذلك انهم لا يؤمنون به فلا يحافون عقابه
 وقيل المعنى لا ياملون نصر الله ولا يلبثوا بقاءه بأعدائه وقيل لا يحافون البعث فيسل

عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن
 وهب عن عمرو بن الحارث به وقال
 كعب الاحبار عسان يعي فى جهنم
 يسئل اليها جهة كل ذات جهة من
 جهة وعقرب وغير ذلك فيستقع
 فبوتى بالآدمى فيعمرس فيها عسة
 واحدة فيجرح وقد سقط جلده ووجه
 عن العظام ويعلق جلده ووجه
 فى كبسه وعقبه ويحرقه كله كما
 يحرق الرجل ثوبه رواه ابن ابي حاتم
 وقال الحسن البصرى فى قوله تعالى
 وآخرون شكاه أرواح ألوان من

والآية مسبوحة بآية السيف والاقرب أن يقال انه محمول على ترك المارعة وعلى
الحاوير فيها يصدر عنهم من الكلمات المؤذنة وعن ابن عباس في الآية قال كل من اتى الله
صلى الله عليه وآله وسلم يعرض عن المشركين اذا آذوه وكانوا يستمرون فيه ويكذبونه
وأمره الله ان يقابل المشركين كما فعل كان همدان المسوح والاولى القول بعدم السج
(أعزى) الله (قوما) قري بالتحية وقري بالهون أى لغيري من الجملة لتعديل الامر
بالمعزة والمراد بالقوم المؤمنون أمروا بالمعزة لغيرهم الله يوم القيامة (عما كانوا
يكسبون) في السياس الاعمال الحسنة الى من حلتهم الصر على آذيه الكفار والاعضاء
عهم بكنم العطف واحتمال المكروه وقيل المعنى لغيري الكفار عما علوا من السياس
كانه قال لا كما فهمهم أنهم لسكافهم نحن قيل المراد بالقوم كلاهما فيكون التكبير
للعظيم أو المبحقراً أو السواد والاولى شذ كرا المؤمنين واعمالهم والمشركين
واعمالهم فقال (من عمل صالحا فله حسبه ومن اساء فعليه) اي ان عمل كل طائفة من
احسان واساءة لعادله لا يمتد الى غيره وهذه ترتب وترتيب الجملة مسأمة لبيان
كيفية الجزاء (ثم الى ركنهم ترحدون) اي تصرون فيجاري كلال عمله ان كان حرا خيرا وان
كان شرا فشر (ولهذا آتينا في امثال الكتاب والحكيم والسوة) المراد بالكتاب البوراة
كدافى الكشاف وتوحيه الهامى ولعل الاولى ان يحمل الكتاب على الحسن حتى يشمل
الانجيل والقرآن ايضا لكن جمهور المفسرين على تفسيره هيا البوراة لانه ذكر بعدها
الحكيم ويحده وما ذكر لاحكم فيه ادال بورادعة ومساواة والانجيل احكامه قليلة جدا
وعيسى ما ورى بالعمل البوراة والمراد بالحكيم العهد والعقبة الذي يكون سما الحكم من
الناس وفصل خصوصياتهم وبالسوة من الاشياء فيهم (ورر قما هم من الطيبات)
اي المسلمات التي احلها الله لهم ومن ذلك الخمر والسوى وهذه نعم ذنوبية وما فاسده من
الكتاب والسوة هم ذنوبية (وفصل ما هم على العالمين) من اهل زمانهم حيث آتيناها عالم
دوت من عداهم من كثرة الاماء فيهم وطلق الخمر وعرق العذوة ويحدها وقد تقدم بيان
هذا في سورة النحل قال ابن عباس لم يكن أحد من العالمين في زمانهم أكرم على الله ولا
أحب اليه منهم (واتيناها من الامم) أى شرائع واصحاب في الحلال والحرام
أو معجزات طهارات وقيل العلم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشواهد سوته
وتعنى مؤاخره (فما اختلفوا الا من بعد ما حكمهم العلم) أى ما وقع الاختلاف بينهم في
ذلك الامر الا بعد مجي العلم اليهم ببيانها وايضا مع ما علموا لما اوجب روال الخلاف
موسم الشبهة وقيل المراد بالعلم يوسع من كون فاه آمن بعضهم وكثر بعضهم وقيل سوة
نحمد صلى الله عليه وآله وسلم فاختلفوا ما احسدوا (وعيايهم) قيل عياهم على
بعض بطلب الرئاسة (ان ركن يقصى بينهم يوم القيامة فمما كانوا يعملون) من أمر
الدين فيجسارى الحسن باحسانه والمسي باساءته (ثم جعلناك على شريعة من الامم)
ثم للاستئناف والشريعة في اللغة المذهب والملة والمهاج ويقال بشرعة الماء وهي مورد

سار مشرعه واجه شرائع فاستعير ذلك لادب من ان السار يدون ما يشابهه فهو منهم ومنه
 السارح له طريق الى المصعد فالمراد بالشرعها ما شرعه الله لعباده من الدين أي
 حلالا ما يحسد على سبيل واضح من امر الدين بصلاح الى الحق ودال ان عباس على
 حدى من أمر دينه قال قتاد السريعه الامر والهي واحد ودوا القرائن السبله لاهما
 طريق الى الحق وقال الكبي السبله يستقر بقرينة من قبل من الله وقال ان
 ريد الدين لم طريق الى الله وقال ابن العزقي الامر ترى العصبين احدهما يعنى
 الشأن كقوله وانما امر فرعون وما امر فرعون رشيد والثاني مانعا له الهى ركلاهما
 نصرا ان يكون مراداهما وهما شمع حلالا على طريق من الله تعالى على الله لا سمر
 كما قال تعالى ثم اوحى اليه ان اسع له اراهم حسعا واحذر ان الله تعالى في تعابير
 من السرائع في الواحد والمكالم والمصالح والمخاطف منها في الصروع حسب ما علمه
 سبحانه ويعلى (فاسع) أي اعل باحكامها انبت (ولا تسع) أي لا تعالون
 ان تجد اسرها براعه لعله ربح كسار عرش ومن وافقهم عمل الهى عن سابع افرامهم
 فقال (اهم لم يعرفوا من الله شيئا) أي لا يدعرون عكس ما اراد الله لان
 اسع اخراهم (وان الطالب بعصم اوليا بعين) أي انما يسر عصمهم عيلا ان
 احبسه عن الانصاف قال ابن زيد ان الله قد اولاه ليعود (واسع والمقن) أي
 اصرهم وانرا المقتضى ان هو السر والعلاني والاشارة قوله (هذا) الى السرائر
 او الى ابداع السريعه (سائر الناس) أي راض ولله بل لم يحتاجوا اليه من احكام
 ان من وديت مصرهم وحده الصالح وعلمهم يصرون بها في الاحكام والحدود جعل
 بهوله المصطفى القلوب لم يوصل نك واحتملها الى تحصيل العرفان والمصير رجوع الخبر
 باعتبار ما في السداد من بعد الايات والبراهين وفري منه صائر أي هذه الايات لان
 القرآن جمعها (وحدى) أي رشده طريقا ترى الى الحق على سبيل (ورجى) من الله
 في الآخرة (الفرق بينهم) أي من سائرهم الامان وعدم الشك والبرزخ بالسهم
 (انهم حسب الدين احبوا السيات) أي هي المقطعة المقدرة على الدرة وفيها من
 معصى بل لا يمال من السيات الدل الى السبيل والسمره مكارا الحسنات طرير
 انكار الواجع واسفاحه والو بجمع علمه والاحراج الاكتساب ومنه اخراج وقد تقدم
 في المناداة واجله فسا بقية لسان سار على النبيين واحسن اثر سار على
 الطالب والمقن وهو معنى قوله (ان شعليه كابر آمنوا وبنوا الاحاب) أي سوى
 بينهم مع احترامهم السيات من اهل الحسنات قيل ركب في قمر من المراكز وصل
 المسؤول عنه وشبهه سار سعة واليدين عنه واحسن على حجرة وعسل من اخرث
 حيا برروا اليهم دم رفعا وهم والعزم أولى (سرا محاسنهم ومما هم) في ارايا في
 الآخرة كلالا يستوون في شئ منهما ان لاهل السعادة جميعا على اهل الشقاوة
 فير لا في عز الان والطاعة وشرفها في احياء في رجه الله تعالى وصوره في الميات

يلعبون ويسكادون ويكفر بعضهم
 بعض فمقول العاصم التي رجل
 هل الاخرى اأفلب الي بعدا
 مع احذر من اربابه هذا فوح
 مفهم اي احذر منكم لاهر حيا
 هم امهم صالو البارأي لاهم من
 اهل حيم فالر بل اسم لاهر حيا
 كم أي حصول لليم الاحبار بل
 اسم لاهر حيا كم هم قد جود ليا
 أي اسم دعوى الى ما أقصى سا
 الى هذا المصير من الضرائر

وأولئك في دل الكفر والمعاصي وهو ما في الحيا وفي لعنه الله والعدا بالخالق المات
 وشتان بينهما وقيل المراد انكار ان يستووا في المات كما استووا في الحيا فقرأ الحبور
 سواء بالرفع على انه حرم تقدمه والسدأ بحياهم ومما اتهم والمعنى انكار حسنتهم ان يحياهم
 ومما اتهم سواء وقري بالصعب على انه حال من الصبر المسبوق بالخيار واخره وري قوله
 كالدين أسوا أو على انه يفعلون ان لحس واختار قراءة الصب أو عبيد وقال معناه
 يعلمهم سواء وقري شأهم ومما اتهم بالصعب على معنى سواء في حياهم ومما اتهم ولما سقط
 الحافض انصب (سواء يحكمون) أي ساء حكمهم هذا الذي حكموا به وقال مجاهد في
 الآية المؤمنين في الدنيا والآخرة مؤمنون والكافر في الدنيا والآخرة كافر وقال مسروق
 قال في رجل من أهل مكة هذا معاصي حبيبي الذي ولدني فقام ذات ليلة حتى أصبح
 أو قرب ان يصبح يقرأ آية من كتاب الله يركع بها وسجد وسكى أم حسب الذين احترفوا
 السيات الآية وعن الصبي انه نالها فعمل يرددها ويكوي ويقول بوجه ليت شعري
 من أي امر يقضى أب (وحقق الله السموات والأرض بالحق) المتعصى للعدل من العباد
 وهذا كاللذيل لما فعله من في الاستواء ومحل بالحق الصب على الخال من العاصي أو
 المعصون أو الامانة (وليحرق كل نفس عما كسبت) أي خلق الله اياها لئلا يلدل بها على
 قدره ولتحرق أي بالام الصبر ورة فالله ان عطشه أي صار الاخر من حيث اهتدى معاقوم
 وصل معاقوم آخر (وهم) أي العنوس المدلول عليها كل من (لا يظلمون) بقص فوات
 أو زيادة عما يستحقه ذلك طالما لمع انه ليس كذلك على ما عرف من فاعده أهل السليان
 عا به تروى ساحة لطفه تعالى عما ذكر سريله مره الظلم الذي يستحل صدورهم أو سواه
 طالما نظر الى صدورهم كما في الآلاء والاختيار ثم يحب سبحانه من حال الكفر فقال
 (أفرأيت من اتخذ الله هواه) قال الحسن وقصده ذلك الكافر اتخذ الله هواه ولا
 هموى شيئا إلا ركه وقال عكرمة بعد ما هواه أو سجنه فادا استحسن شيئا هواه
 اتخذ الله قال سعيد بن جبير كان أخذهم بعد ما عجزوا فاد رأى ما هواه أحسن من ربه
 وعبد الآخر وقال ابن عباس ذلك الكافر اتخذ الله به بعينه هوى من الله ولا رها
 والمعنى هو مطواع لهوى النفس يتبع ما يدعو اليه فكأنه بعد الرشد لله
 (وأصله الله على علم) قد علمه قال ابن عباس يقول أصله سابق علمه تعالى وقيل المعنى أصله
 عن الثواب على علمه ناه لا يستحقه وقال مقاتل على علمه انهصال لانه يعلم ان الصبر
 لا يتبع ولا نصر قال الزجاج على سبق في علمه انهصال قبل أن يحلله وقال الكرخي أصله
 وهو عالم بالحق وهذا أشد تشديدا عليه (وحجم) أي طبع (على سمعه) حتى لا يسمع الوعد
 (و) طبع على (قلبه) حتى لا يهتد به الهدى ولا يهتد به (ويجعل على بصره عشاوة) أي طلبة
 وعظا حتى لا يصر الرشد فقرأ الجهو وعشاوة بالالف مع كسر العين وقري بعيرا لفتح فتح
 العنس وقرأ ابن مسعود والاعشى كقراءة الجهو ومع فتح العين وهي لغة ربيعة وقري
 يصمها وهي لغة عكل (من يهديه من بعد الله) أي بعد اصال الله أي لا يهدي (أفلا

وئس المرء والمستصر والمصير قالوا
 رسا من قديم لانه اورد عدا باصعقا
 في البار كما قال عرو وحل فالب آخرهم
 لا ولاهم رسا هو لا فاصلا فاقاتهم
 عدا باصعقا من البار قال اكل ضعف
 وليكن لا تعملون أي اكل مسكم
 عدا بخصه وقالوا لا لا يرى
 رسا لا كعادتهم من الاشرار
 اتخذواهم صبرا ثم زاعقت عنهم
 الاضرار هذا احراز الكفار
 في البار انهم بقية قدور رسا كانوا

تدكرون) تدكر اعتبار حتى يعلموا حقيقة الحال قال الواحدى ليس يبقى للقدرة مع هذه
 الآفة عدرو ولا حيلة لأن الله سبحانه معناه من الهدى حتى أخرجه من حتم على منعه وقلة
 ونصره ثم بين سبحانه بعض حيلاتهم وصلاتهم فقال (وقالوا) أى مسكروا والبعض
 (ماهى الاحياء فى الدنيا) أى ما الحياة الا الحياة الى من فيها (تموت ويحيى) أى يصيبها
 الموت والحياة مع اوليس وراء ذلك حياة وقيل يموت من ويحيى فيها اولادها وقيل تكون
 فقطامة ثم تصير احياء وقيل فى الآفة تقديم وتأخير أى يحيى ويموت وكذا قرأ أس مسعود
 وعلى كل تقدير يرادهم بهذه المقالة انكار البعث وتكذيب الآخرة وقيل هذا من كلام
 من يقول بالناسخ أى يموت الرجل ثم يجعل روحه فى موات يحيى به (وما يهلكها الا
 الدهر) أى مروزا الى والايمان والدينى الاصل مدة بقائه العالم من دهره اذا غلبه وفى
 الدهر موزن دهرهم أى كسب رلهم مكرهم ودهورهم ودهورهم ودهورهم ودهورهم ودهورهم
 حال محاهد يعنى السنين والايام انتهى كك او ايرعون ان مروزها هو المؤثر فى هلاك
 الانفس ويسكرون مالت الموت وفصل الارواح نادى الله وكانوا يصيرون كل حادثة تحدث
 الى الدهر وال زمان الا ترى ان أشعارهم باطاقة شكوى الرمان وقال قتادة الا العسر
 والمعنى واحد وقال قطرب المعنى وما يهلكها الا الموت وقال عكرمة وما يهلكها الا الله عن
 أنى هريرة قال كان أهل الجاهلية يقولون اعمىها كما الليل والهاريرو هو الذى يحيى ويميت
 فيسبون الدهر فقال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بسدى الأهرى أقلب
 الليل والنهار وأخرح العارى ومسلم وغيرهما من حديثه سمع رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم يقول قال الله عز وجل يؤذيني ابن آدم الحديث وفى الموطاعه ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يقول أحدكم باحسب الدهر فان الله هو الدهر وقد استعمل
 عبد الحديث من قال ان الدهر من أسماء الله تعالى ومرا دهم هذا الحصر انكار ان
 يكون الموت بواسطه ملك الموت وإضافة الحوادث الى الدهر والرمان وان المؤثر فى هلاك
 الانفس هو مروزا لا يام والليلي (وما يهلكها الا الله) أى بسطة الحوادث الى حركات الافلاك
 وما يتعلق بها على الاستقلال (من علم) ثم بين كون ذلك صادرا منهم لاعتى علم فقال (انهم
 لا يبطون) أى ما هم الا قوم غافه ما عدهم الطمى فاستكلموا الاب ولا يستبدون الا اليه
 (وادأتى عليهم آياتنا بينات) أى اذا قلت آيات القرآن على المشركين حال كونهما
 واصحات طاهرة البعى والدلالة على البعث ومميزات السجدة لم يعتقدهم قاله الكرخي
 (ما كان جهم الا ان قالوا اتوا باياتنا) أى كتم صادقين) انما سببت بعد الموت
 أى ما كان لهم حجة ولا تمسك ولا تمسببت بتعلقون ويعارضون به الاهداء القول بالباطل
 الذى ليس من الحجة فى شىء وانما سماه حجة مع انه ليس بحجة لانهم ادلوا به كما يدل المخج
 محضه وسافوه مساقفه افسى حجة على سيد التهمك اولانه فى حسابهم وتقديرهم حجة ثم
 أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يرد عليهم فقال (قل الله يحيىكم فى الدنيا
 ثم يميتكم) عند انقضاء آجالكم (ثم يجمعكم الى) أى فى (يوم القيامة) بالبعث

يعتقدون انهم على الضلالة وهم
 المؤمنون رعىهم فالولما لا راعهم
 معما فى البار قال بجاهه هذا قول أى
 جهل بقول ما لى لا ترى ولا لا وعارا
 وصميا ولا ناولا ناولا واضرب
 مثل والاه كل الكفار هذا حالهم
 يعتقدون ان المؤمنين يدخلون النار
 فلما دخل الكفار النار اعتقدوهم
 فلم يجدوهم فقالوا ما لنا لا نرى رجالا
 كأنهم من الأشجار أشجاءناهم
 سجنوا أى فى الدار الدنيا أم راغت

والشور (لأرب فيه) أي في جعلكم لأن من قدر على ابتداء الخلق قدر على إعادته وفي
هذاردق لقولهم وما يكمل إلا الدهر (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ذلك لأعراضهم عن
التفكير بالذات فلقد حصل معهم الشك في العرش وادفع عما هو أوهم من بيت
العسكوت ولو نظر ولاحظ المطر بل على العلم اليقين وان دفع عنهم الرب وأراحوا
أنفسهم من ورطة الشك والخيرة ثم لما ذكر سبحانه ما أخرج به المشركون وما أجابه عليهم
ذكر اختصاصه بالملك فقال (ولله الملك السموات والأرض) أي هو المتصرف فيهما وحده
كما أراد لإشراكه أحدهم عباده وهو شامل للأحياء والاماتة المذكورين فله وللجميع
والنعت وللخاطين وغيرهم ثم نوعد أهل الدار فقال (ويوم تقوم الساعة يومئذ
يحصرون المظلمون) أي المكذبون الكافرون المتعلقون بالباطيل يظهر في ذلك اليوم
حسراتهم لأنهم بصيرون إلى النار والعامل في يوم هو محسرويون تبدل مسه والتموين
عوض عن المصاف إلى المدلول عليه ما أصيب إليه المبدل به ويكون التقدير يوم
تقوم الساعة يوم تقوم الساعة فيكون بدلا في كيدنا والى أن يكون العامل في يوم هو
ملك أي والله ملك يوم تقوم الساعة ويكون يومئذ معمولا بالخسر والحلة تساقطة من
حيث اللطط وان كان لها تعلق عاملها من حيث المعنى فأفاده السمع وقال الفتاوى
وهذا بالآ كيد أشبه وأنى يأتي أن هذامة صوبنا لئلا تدون الأولى وقال الخصاصى اليوم
في السدل معنى الوقت والمعنى وقت تقوم الساعة فيخسر الموتى فيه وهو جزء من يوم
تقوم الساعة فانه يوم تمسح مسدود من الشعة الأولى فهو بدل العن والعائد مقدر ولما
كان خسراتهم وقت حشرهم كان هو المقصود بالئلة (وترى كل أمة) الخطايا كل
من يصلح له أو للى صلى الله عليه وآله وسلم والامنة الملة والرؤية نصرة وداوية وفيه بعد
ومعنى قوله (جائبة) مستورة والمستورة الذي لا يصيب الارض منه الا ركبته وأطراف
أمانه قال الصحاح وذلك عبد الحساب وقيل معنى جائبة مجتمعة قاله ابن عباس وقال
البراء المعنى وترى أهل كل دس مجتمعين وقال عكرمة متبرة عن غيرها وقال مؤرخ
معناه اجماعة قريش جامعة وقال الحسن ياركة على الركب والجنس الجالس على الركب
تقول حنا ينجو ويحشى حنوا وحشا اذا جلس على ركبته والأول أولى ولا نافية ورود
هذا اللطط معنى آخر في اسان العرب وقد ورد اطلاق الج و على الجماعة من كل شئ في لغة
العرب وعن عبد الله بن باباه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفى أي أراكم
بالكوم دون حنهم حافين ثم قرأ سبحانه هذه الآية أخرجه البيهقي في العن وعدنا الله
اجدى زوائد الزهد وان أنى حاتم وسعيد بن منصور وعن ابن عمر في الآية قال كل أمة مع
نابها حتى يحيى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على كوم قد علا الخلائق فذلك المقام
النجود وظاهر الآية ان علمه الصفة تكون لكل أمة من الامم من غير رقي من أهل الاديان
المتبعين لارسل وغيرهم من أهل البشر وقال يحيى بن سلام هو خاص بالكفار والاول
أولى ويؤيد قوله (كل أمة تدعى إلى كتابها) وقوله في آياتي فأما الذين آمنوا والحق بمعنى

عنهم الا انصار يسألون أنفسهم
بالحال يقولون أو لعلمهم معها في
حنهم ولكن لم يقع نصرنا عليهم
فعدد ذلك يعرفون أنهم في الدرجات
العاليات وهو قوله عز وجل وبأدى
أصحاب الجنة أصحاب النار ان قد
وجدنا ما وعد بارنا حقاق فهل وجدتم
ما وعد ربكم حققا قالوا نعم فأذن
مؤذن بينهم ان لعنة الله على
الطالين الى قوله ادخلوا الجنة

الى كتابها الى الكتاب ثم على ارقيل الى صحيفة اعمالها وقيل الى حسابها وقيل اللوح
المحفوظ والاولى قرأ الجهور كل أمة بالرفع على الابداء وخبره تدعى وقرئ بالنصب
على البذل من كل أمة (اليوم) أى يقال لهم اليوم (تجوزون ما كنتم تعملون) من خير
وشر (هذا كتابنا) لامتيازنا بين خندا وقوله كتابنا لانه كتابهم بمعنى انه مشتق على أعمالهم
وكتاب الله بمعنى انه هو الذى أمر الملائكة بكتبه واليه أشار فى التقرير قاله الكرخي
(ينطق عليكم) بما علمتم (بالحق) بلان زيادة وقصا وحذا من تمام ما يقال لهم والقائل
بهذا هم الملائكة وقيل هو من قول الله سبحانه أى يشهد عليهم وهو استعارة يقال نطق
الكتاب بكذا أى بين وقيل انهم بقوله فيذكرهم ما عولوا فكأنه ينطق عليهم دليله قوله
تعالى يقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا بغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها قال ابن
عباس هو أم الكتاب فيه أعمال بنى آدم وقيل هوديان الحفظة ومحل ينطق النصب على
الحال أو الرفع على انه خبر آخر لاسم الإشارة وجدلة (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون)
تفصيل للنطق بالحق أى تأمر الملائكة بنسخ أعمالكم أى بكتبتها وتبينها عليكم وليس
المراد بالنسخ ابطال شئ أو اتمامه آخر مقامه اذ ورد أن الملك اذا صعد بالعدل يؤمر بالمقابلة
على ما فى اللوح قال الواحدى وأكفر المفسر بر على ان هذا الاستنساخ من اللوح
المحفوظ فان الملائكة تكتب منه كل عام ما يكون من أعمال بنى آدم فيجدون ذلك موافقا
لما يعملونه قالوا الان الاستنساخ لا يكرن الا من أصل وقيل ان الملائكة تكتب كل يوم
ما يعملونه البعد فاذ رجعوا الى مكانهم فحسبوا منه الحسنات والسيئات وتركوا الباحات
وقيل ان الملائكة اذا رفعت أعمال العباد الى الله سبحانه أمر عز وجل ان ينشئ عنه
منها ما فيه ثواب وعقاب ويسقط منها ما لا ثواب فيه ولا عقاب وقال ابن عباس الملائكة
يستنسخون أعمال بنى آدم فقام رجل فقال يا ابن عباس ما كاترى هذا تكتبه الملائكة
فى كل يوم وليله فقال انكم لمستم قوم عارضا على يستنسخ الشئ الا من كتاب وعن علي بن
أبي طالب ان لله ملائكة ينزلون كل يوم بشئ يكتبون فيه أعمال بنى آدم وعن ابن عمر
نحو ما روى عن ابن عباس وعن ابن عباس أيضا فى الآية قال يستنسخ الحفظة من أم
الكتاب ما يعمل بنو آدم فانما يعمل الانسان ما استنسخ الملك من أم الكتاب وأخرج نحوه
الحاكم عنه وصححه وأخرج الطبرانى عنه أيضا فى الآية قال ان الله وكل ملائكة يستنسخون
من ذلك العام فى رمضان ليلة القدر ما يكون فى الارض من حدث الى مثليها من السنة
المقبلة فيستعرضون به حفظة الله على العباد عشية كل خميس فيجدون ما رفع اخففة
مواظقا لما فى كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان (فأما الذين آمنوا و عملوا الصالحات
فيسد عليهم ربهم فى رحمة) التى من جلت الجنة قاله البيضاوى وهذا نقصان لخال
القرىقين فالمرءون يدخلهم الله برحمته الجنة ونسرا المحلى كالزخنى رى الرحمة تنس
الجنة وهو أظهير (ذلك) الادخال فى رحمة (هو الفوز المين) أى الظاهر الواضح لمحو
عن الاكدار والشرائب التى تحاطه (وأما الذين كفروا) فيقال لهم (أفلم تكن آياتي)

لاخوف عليكم ولا أتم تحزنون
وقوله تعالى ان ذلك لحق نتاحم
أهل النار أى ان هذا الذى أخبرناك
به يا محمد من نتاحم أهل النار
بعضهم فى بعض وليس بعضهم لبعض
نطق لاهرية تيمه ولا شئ (قل انما أنا
مذروم ومن اله الا الله الواحد القهار
رب السموات والارض وما بينهما
العزيز الغفار قل هو باعظيم أتم عنه

أي القرآن (سلي عليكم) الاسم هاء لا ويحذف الالرسول قد أمهم ونبأ علمهم آتاه الله
 وكذبوا ولم يعملوا هم (فاسكتهم) أي سكتهم عن قولها وعن الاعتناء بها (وكنتم قوما
 يحرمون) أي من أهل الأحرار وهي الأثام والاحترام لا اكتساب مال فلاز حرمه أهلها
 إذا كان كلهم فالحر من كسب الأثام فعل المعاصي (و) كنتم (إذا قبل) لكم أيها
 الكفار (ان وعد الله حق) أي وعده بالعب والحب والحساب والجزاء أو يجمع ما وعده من
 الأمور المسببة له واقع لأشكاله والعامه على كسر الهمزة لانهما محكمه بالقول وفري صحتها
 وذلك محرج على اعيانهم يحرمون القول بحري الطن مطلقا قاله السمين (والساعة) قرأ
 الجمهور بالرفع على الاستدعاء والعطف على وضع اسم ان وفري بالصب على اسم ان
 أي لسامه (لازبها) أي في وقوعها (فلتم) اسعراوا واستعداد وانكرا لها
 (ما نذري ما الساعة) أي شيء هي (ان نطن الاطباء) أي يحدس حدسا وسوهم وهما قال
 المرد مذكور ان نحن الاطبا وقيل القدر ان طن الاثامكم بطون طبا وقيل
 ان طن معني معني بعد ما أي ما بعد الاطباء وقيل نطبا له صفة مذكورة أي
 الاطبا اننا وقيل ان الطن يكون معني لعلم والسك فكما فهم قالوا ما اعصاوا الا السك
 وعمل ذلك قول بعضهم يحرمون ما سكتوا عن أيهم وما نطى علمهم في آخر الساعة (وما نحن
 عن بعض) أي لم يكن لنا بهي ذلك ولم يكن معنا الا محذور الطن ان الساعة آتية (وذلك لهم
 سيات ما عملوا) أي ظهر لهم سيات أعمالهم على الصورة أي هي علم أي حرا ودا
 (وطا مهم ما كانوا به يسهر) أحاط بهم ويرل علمهم حرا أعمالهم بدحولهم البار (وقيل
 اليوم نذركم كما كنتم اعداء يومكم هذا) أي نذركم في البار كما كنتم العدا لهذا اليوم
 واللسان أريد به البر محاراما محلا في السنة أو سبهم في عدم المبالاة وأصاف اللقاء
 إلى احوالهم نوسه عالاه أصاف إلى السب ما هو افع منه ككر الليل (وما أواكم البار) أي
 مسكتكم ومنه نذركم الذي تأوون اليه (وما كنتم من نصيرين) يصبرونكم فمعهم
 عكم العذاب (ذلكمها كنتم ما كنتم آتاه الله هروا) أي ذلك العذاب العظيم نسب
 اكنتم ما كنتم القرآن هروا ولما (وعر كنتم الحاء الدنيا) أي حذوكم حرا حرا
 وناطيلها طسبم انه لا دار غير هاولا ولا تسور (فاليوم لا تحرجون منها) أي من النار
 فوالجمهور نصم الساء وفتح الراء الله معول وفري فتح الراء نصم الراء منيبا للفاعل
 وهما مسعبان والالقاء من الخطا إلى العنة ليعجزهم وللاذيان باسما طهم عن ربه
 الخطا (ولا هم مسعون) أي لا يصرعون ولا يطلب منهم الرجوع إلى طاعة الله لانه
 يوم لا فصل فيه ولا سمع فيه معذره (فلا الحمد) أي الوصف بالجل على وقا وعده
 في المكذب (رب السموات ورب الارض رب العالمين) أي حالي ما ذكر لا تتجلى الحمد
 سواه والعالم ما سوى الله وجعل لاد أنواعه فوالجمهور في المواضع الثلاثة بالحر
 على الله لا سم الله رب السموات والارض والارض رب السموات والارض على بغير مسدا
 أي هورب السموات الخ (ولله الكبرياء السموات والارض) أي الحلال والعظمة

معرضون ما كان من علم باللا
 الأعلى اذ خصصون ان يدعى إلى
 الأسماء انما نذري منس (يقول تعالى
 آه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 يقول للكهان بالله الما ركس به
 المكذب من رسول الله انما أنا مسد
 لسب كثر عيون وما من اله الا الله
 الواحد العها راى هو وحده قد فهر
 كل من وعاد من السموات
 والارض ما بينهما أي هو مالك
 جميع ذلك ومنصرف في فقه العبر

والسماوات وحص السموات والارض لظهوراً ثار ذلك فيهما وهو القهور والتصرف
لأنفسها لانها صفة ذاتية للرب تعالى واطهارهما في موضع الاستمرار لفحيم شأن
الكبرياء (وهو العزير الحكيم) أي العزير في سلطانه فلا يعالاه معالاب والحكيم في كل
أفعاله وأقواله وجميع أفعاله عن أي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
الله تبارك وتعالى الكبرياء ذاتي والعظمة الزاري في ذاتي واحداً منهما ألقبته في
الدار آخره ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود وابن ماجه والبيهقي

(سورة الاحقاف هي أربع وأخمس وثلاثون آية) *

وهذا الاختلاف مني على ان حم آية أولها هي مكية قال القرطبي في قول جميعهم قال
اس عباس وابن الزبير تركت عكة وقال الخليل الاقل رأيتم ان كان من عند الله الآية
والافاضل كاصراً ولو العزم والأوصياء الإنسان والله أن ثلاث آيات يعي آخرها قوله
الأساطير لآولين وعن ابن مسعود قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
سورة الاحقاف وأقرأها آخر خالف قراءته فقلت من أقرأها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت والله لقد أقرأني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير ذلك أسرار رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله ألم تقرني كذا وكذا قال بلى وقال الآخر ألم
تقرني كذا وكذا قال بلى فقهر روحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ليقرأ كل
واحد مسكماً مع فاعا هلك من كل قبلكم بالاختلاف والاحقاف وادان لمن كانت
عاقبه مما نزل عاد وقيل جمع حقف وهو التل من الرمل

(بسم الله الرحمن الرحيم) (حم) الله أعلم بمرادهه وقد تقدم الكلام على هذا
مستوفى ويبان ماهو الحق من ادوات السور من التثنية الذي يجب ان يוכל له الى من
أمره (تبريل الكتاب من الله العزير الحكيم ما حفظها السموات والارض وما بينهما) من
المخوفات بأسرها (الباقي) ليدل على قدرتها وحدانيتها هو استماعهم عن أعم
الاحوال أي الاحكام تلبيس بالحق الذي يقصيه المشيئة الالهية (واجل) أي وتقدير
أجل (مسمى) وهذا الاجل هو يوم القيامة فلما انتهت فيه السموات والارض وما بينهما
وتبدل الارض غير الارض والسموات وقيل المراد به هوانها أجلا كل فرد من افراد
المخوقات والاول أو لى وهذا اشارة الى قيام الساعة وقصاص مدق الدنيا وان الله لم يخلق
خلقها باطلا وعيشا العيش بل خلقه للشواب والعقاب (والدين كبروا عما اندروا) وخوفوا
به في القرآن من البعث والحساب والجزاء (معرضون) والجللة في محفل نصب على
الحال أي والحال انهم مولون غير مستعدين له ولا مؤمنين به (قل رأيتم) أحبروني
(مأندون) وتعدون (من دون الله) من الاصنام وغيرها (أروني) يستعمل ان يكون
تأ كيد القول قل رأيتم أي أحبروني أروني والمفعول الثاني لا رأيتم قوله (ماذا) أي أي
شيء (خلقوا من الارض) ويستعمل ان لا يكون تأ كيد بل يكون هذا من باب التسارع لان
أرايتهم يطلب مفعولاً ثانياً وأروني كذلك (أم لهم شرك في السموات) أم قطعاً مقدرة

الغفار أي غفار مع عظمتهم وعزته
قل هو أنا عظيم أي حرم عظيم وشأن
يلعب وهو ارسال الله تعالى إياي
اليكم ثم استمعهم معروض أي
عاملون قال مجاهد وشريح القاضي
والسدى في قوله عز وجل قل هو أنا
عظيم يعني القرآن وقوله تعالى
ما كان لي من علم بالملا الأعلى اد
يحتصمون أي لولا الوحي من أين
كنت أدري باختلاف الملا الأعلى
يعني في شأن آدم عليه الصلاة

[illegible]

والسلام واستماع ابليس من
البحرود له ومحاحته به في قصده
عليه فأما الحديث الذي رواه الامام
أحمد حيث قال حدثنا أبو سعيد
مولي بني هاشم حدثنا جهم
المائي عن يحيى بن أبي كثير عن
زيد بن أبي سلام عن أبي سلام عن
عبد الرحمن بن عائش عن مالك بن
يحيى عن معاذ رضي الله عنه قال
أحبس عليا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات عناة عن صلاة

دعائهم عافون) الصغير الاول للاصام والى اعادها والمعنى الاصام التي يدعونها
 عافون عن ذلك لا يسمعون ولا يعلمون لكنهم جادات قاله له مجاز عن عدم السمع فيهم
 والجمع في الصبرين باعتبار معنى من وأخرى على الاصم مأهول للعتلاء لاعتقاد المشركين
 فيها انهم انقلب (واداحشر الناس) العائدون للاصام (كلوا) أي كل الاصام (لهم)
 أي لعادتهم (أعداء) يترأ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا وقد قيل ان الله يتجلى
 الحياء في الاصام فتكذبهم وقيل المراد انهم تكذبهم وتعادهم بل ان الخيال لا لسان
 المقال وأما الملائكة والمسحوعين والشياطين عليهم ستر من عندهم يوم القيامة كما في
 قوله تعالى نرى ما كنوا ايا با بعدون (وكلوا بعداتهم من كادرس) أي كل
 المعوزون بعادة المشركين اياهم جاحدين مكذبين وقيل الصبر في كلوا للعائدين كما في
 قوله والله رب انا ما كنا مشركين والاول اولى (واداسني عليهم انا) أي آتات القرآن سال
 كونهما (بيات) اصحات المعاني طهارات الدلالات (قال الذين كفروا الحق) أي لاحد
 وفي شأنه وهو عسرة عن الايات كما قاله القاضي كالكشاف والاشارة في التقرير
 ووضع موضع صبرها ووضع الذين كفروا موضع صبر المتوكلين عليهم للتفصيل عليها الحق
 وعلم بها الكسر والانه مالم في الصلاة كما يوجد ذلك من تقريره وبإصاحه انه هاهنا قام
 طاهرين مقام صبرين اداصل قالوا لها اي لايات ولكه أضرها طاهرين لاجل
 الرصين المدكورين فاده الكرخي (لما جاءهم) أي وقبأ حالهم قالوا من غير نظر
 وتأمل (هذه صبرهم) أي طاهر الصبرية من الظلال (أم يقولون افتراه) أم هي
 المقطعة المقدرة بسبل والهسرة أي دلأ يقولون والامستفهام للاستنكار والمعجب من
 صبرهم وبول للمنتال عن تسميتهم الايات صبر الى قولهم ان رسول الله افترى ما جاء به
 والظاهر ان الافتراء على الله اشنع من السجور لا يحتاج الى البيان وان كان كلاهما كبيرا
 وفي ذلك من التوبيخ والتقريع ما لا يحصى ثم أمره الله سبحانه ان يحجب عنهم فقال (قل)
 ان افترسته) على سبيل الفرض والتقدير كان دعون (فلا تملكون مني من الله شئاً) أي فلا
 تقدرين على ان تردوا عني عقاب الله فكيف افترى على الله لاحكامكم وأنتم لا تقدرين
 على دفع عقابه عني (هو اعلم عاتق بصون فيه) أي تحوصون فيه من التكذيب
 والافاضة في الشئ الخوص والاندفاع فيه يقال أفاضوا في الحديث أي اندفعوا فيه
 وأفاض البعير اذا دفع جزته من كرشه والمعنى الله أعلم عاتقون في القرآن وتحوصون
 فيه من التكذيب والقول بأنه سحر وكهانة (كفى به شهيداً بيني وبينكم) فانه يشهد لي
 بان القرآن من عنده والى قد بلغكم وشهد عليكم بالتكذيب والجحود وفي هذا وعد
 شديد مجزأ فاصاتهم (وهو العفو الرحيم) لمن تاب وآمن وصدق بالقرآن وعمل على ما في أي
 كثير الرحمة والعفوة بليعها وقبه اشعار بحلم الله عنهم مع عظيم جرهم (قل ما كنت
 مدعى الرسل) البدع من كل شئ المدأ أي ما بأول رسول كذا قال ابن عباس يعني قد
 بعث الله قبلي كثيراً من الرسل وقيل البدع عني البديع كالحف والحقيف والبديع عالم

الصبح حتى كدنا برأى قرن الشمس
 شرح صلى الله عليه وسلم سر دعا
 فتوب بالصلاة فصل في عبادة صلواته
 فليسلم قال صلى الله عليه وسلم كما
 أنتم ثم أقبل اليها مال الى وقت من
 الليل فصلت ما سدر لي فصحت
 في صلاتي حتى استنقظت فادأنا
 برى عز وجل في أحسن صورة
 فقال يا محمد أنت تدري فيم يخصم الملائكة
 الأعلى قلت لا أدري يا رب أعادها
 ثلاثاً فبرأته وضع كف يميني حتى

به مثل من الاستداع وهو الاحتراع وشيئ بدع الكسرى. استدع وفلان بدع في هذا
 الامر أى بدع كذا قال الاحفش وقرئ بدعاً فبع الدال مصدراً على تقدير حذف
 مصاف أى ما كنت تدابع قاله أبو الققاء وقرئ فتح الماء وكسر الدال على الوصف كحذر
 (وما أدري ما يفعلنى) فيما يستقبل من الزمان هل أنقضى مكة أو آخر حسمها وهل أموت
 أو أقتل كما فعل بالاداء على قرئ يفعل مسبباً للمفعول وللفاعل وما استهها مبهمة كما جرى
 على المخفى أو موصولة كما قال المفسرى (ولا) أدري ما يفعل (بكم) يعنى هل نجعل لكم
 العقوبة كاللذين قبلكم أم نهبولن وهذا المعناه هو الذى لا يحركه فقد علم أنه مؤتمنه
 فى الجسد وان الكافرين فى النار وقيل ان المعنى ما أدري ما يفعل لى ولا كم يوم القيامة
 وانها لما رأت قدح المشركون وقالوا كيف تسع بنا لا يدري ما يفعل يقولوا ساءوا
 لا يصل له عليهما فعل قوله تعالى يا معذرتك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والى قوله قال
 ابن عباس رضى الله عنهما فأنزل الله تعالى بعد هذه الآية العبد لله الخ وقوله ليسدحل
 المؤمنين والمؤمنات حلات الآية فاعلم الله سبحانه به صلى الله عليه وآله وسلم ما يعمل به
 وبالمؤمنين جميعاً وأرغم الله أنف الكفار وأخرج ابو داود بن باسمة ان هذه الآية
 منسوبة بقوله لعن الله وقد ثبت فى صحيح البخارى وغيره من حديث ثم العلاء قالت
 لما مات عثمان بن مظعون رضى الله تعالى عنه قلت رجاك الله أباً السائب فادق عايتك
 لهذا كرم الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يدريك ان ابناً أكرم ما هو
 فقد جاءه اليقين من ربى والى لارحوله الحسب ومأوى وارسول الله ما يعمل لى ولا بكم
 قالت أم العلاء فقال الله لا أركى بعداً أحداً (ان أصبح الا بوحى الى) قرأ الحبيب ومبدا
 للمفعول أى ما تبع الا القرآن ولا انا عن عدى شيئاً والمعنى قصر افعاله صلى الله
 عليه وآله وسلم على الرضى لا قصر انما عد على الرضى (وما بالاذير منى) أى أسركم عقاب
 الله وارحومكم عذابه على وجه الانبياح (قل رأيتكم) أى أحمروى ما حالكم (ان كان)
 ما يوحى الى من القرآن (من عند الله) وقيل المراد محمد صلى الله عليه وآله وسلم والمعنى ان
 كان من سلاسل عند الله فى الحقيقة (والحال انكم قد) كسرتهم وشهد شاهد من
 اميرائيل) العالمين بما أمر الله فى التوراة (على مثله فآمن) أى على مثل القرآن من
 المعانى المرحومة فى التوراة المأمنة من ائمان الوحي والهدى والشورى وغير ذلك
 وهذه المشبهة باعتبار نظائرها وان اختلفت الالفاظ قال الجرجاني مشل صلة
 والمعنى وشهد شاهد عليه انه من عدا الله وكذا قال الرازدقى فآمن الشاهد بالقرآن لما
 نبى له اناس كلام الله ونسبوا ما يربله على رسوله وهذا الشاهد من اسرائيل هو عند
 الله من سلام كما قال الحسن وشاهد وقيل هو كرمه وغيره من عدا انظر فى السورة
 مكتوبة بالاجتماع وعند الله من سلام كان اسلامه بعد الجيرة فيكون المراد بالشاهد رجلاً
 من أهل الكتاب قد آمن بالبراءة مكة وصدقه واختاره هذا السجود والاسماع الله
 ابن سلام وان هذه الآية مدنية لا مكية وروى عن مسروق ان المراد بالرحمن موسى عليه

وجدت من ذا بالمدى صدرى فتصلى
 لى كل شئ وعرفت فقال بالمعجدهم
 يختصم المسلا الاعلى قلت فى
 الكنارات قال وما الكنارات
 قلت بقل الاقدام الى الجماعات
 والخاص فى المساحد بعد الصلوات
 واسماع الرصد عند الكرم جهات
 قال وما الدرجات قلت اطعمهم الطعام
 ولين الكلام والصلاة والسام يام

السلام وشهادته ما في الدوراه من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخرج البخاري
ومسلم وعنه همام بن سعد بن أبي رافع قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول لا حديثي على وجه الرصاص من أهل الحلة إلا بعد الله سلام وهذه رث
وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله وأخرج الترمذي وابن جرير وابن مردويه
عن عبد الله بن سلام قال رثي آيات من كتاب الله رثي وشهد شاهد من بني إسرائيل
ورثي قل كني بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب رثي ابن عباس قال هو
عبد الله بن سلام وقد روي نحوه هذا في جماعة من التابعين وقد قيل على آية هذه الآية
مدينة في بعض ما عزم فولسب أن سورة الاحقاف كلها مكية وإياه ذكر الكواشي
وكونه جاراً قبل الرقوع خلاف الظاهر ولا قيل لم يذهب أحد إلى أن الآية مكية إذا
فسر الساعدي بن سلام وفيه بحث لأن قوله وشهد شاهد عطف على الشرط الذي نصير
به المصطفى مستغلاً فلا ضرر في شهادة الشاهد بعد رثاؤه وإدعاءه أن لم يقل به أحد من
الصابغ ذكره في مروج الكشاف لأوجهه إلا أن رأيي السلف المفسرون فيه
الجهل (واسكتهم) أي آمنوا الشاهدوا بكم ثم آمنوا عن الأيمان وقد اختلف في
حوال السوط ما هو فقال الزجاج محدوف تقديره أنؤمنوا وقيل تقديره فقد ظلم
الدلالة أن الله لا يهدي الخاطيء وقيل تقديره من أصل مكم وقيل قوله فآمنوا بكم
وقال أبو علي الفارسي تقديره أنؤمنوا بعمود الله وقيل البعدية أنستم ظالمين (أن الله
لا يهدي القوم الظالمين) ثم هي الله سبحانه الهداية ظالمون لأنهم بالكفر بعد قيام
الحجة الظاهرة على وجوب الأيمان ومن فقد هداية الله له صل عن عوف بن مالك الأشجعي
قال انطلق إلى صلى الله عليه وآله وسلم وأما معه حتى دخلنا كنيسته اليهود يوم عيدهم
فكروا لا حول لما عليهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعوا لي اليهودي أروني أثنى
عشر رجلاً مكم بشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله يحيط الله عن كل مهودي
تحت أديم السماء اعصب إلى عليه فسكرت وأجابهم بهم أحد ثم رد عليهم فلم يجبه أحد
ثلاثاً فقال أقيم فوالله ما بالناشر وأنا العاقب وأنا المقيمي أسمتم أو كنتم ثم انصرف وأنا
معه حتى كذباً أنفخ فادرجل من خلفه فقال كما أتيت يا محمد فاقبل فقال ذلك الرجل
أي رجل تجلوني فكم يامعشر اليهود فقالوا والله ما نعلمه فصار رجلاً أعلم بكتاب الله والآفة
من ولا من أسك ولا من حدث فقال فأي شهيداً به أنه النبي الذي يتحدونه ~~كأنهم~~ يتوابعي
الترادف والاختلاف قالوا كدت ثم ردوا عليه وقالوا لئن قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم كدت لن يقبل مسكم قولكم فخر حواصن ثلاثه رسول الله وأنا وأبن سلام فارتل
الله قل رأيت من كل من عبد الله إلى قوله أن الله لا يهدي القوم الظالمين أخرج أبو يعلى
عن ابن جرير والظاهراني والحاكم وصححه وصححه السيرطي ثم ذكر أنه سبحانه وعاء أحسن
أما أولهم الماطية إلى حق الصرآن العظيم والمؤمنين به فقال (وقال الذين كفروا) أي
كفار مكة (الذين آمنوا) أي لأهلهم وفي حقهم وقيل هي لام السلب (لو كن)
ما حابه محمد صلى الله عليه وآله وسلم من القرآن والنبوة (حبراً ما سقوا إليه) فإن معاني

قال سل قلت اللهم إني أسألك فعل
الخير وأترك الشر والكرات وحب
المساكين وإن تعفرتي وترحمتي وإذا
أردت فمة قوم فتودي عنهم مفتون
وأسألك حبك وحب من يحبك
وحب عمل يرضي إلى حبك وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمها
حق قادر سواها وتعلوها جو حديث
المقام المشهور ومن جعله يقطه

فكتب اعشاره على النسخة وقد تقدم بتفسيره في سورة السجدة (فله حروف لهم)
 أي من سنو مكره في الحرة واليه من ثمة في حد الموصول لما قدمه من معنى السراويل
 عجم انس دلالة لما معنى الاستدخال لبس ولعل وكان (ولا هم يحزنون) على نوات
 محبوس في الدنيا ولعل ذلك دائم مسمى (أولئك) الموصوفون بما ذكر (أهتاج الحمة) إلى
 أي دار الموتى حل كورهم (حالين فيها) وفي حمة لا يقسم الترتيب أمر عدم ان ينق
 الحروف والحزن على الدوام والاسم هو راق الحمة على الله تعالى فطلب الله نفس سواء وله
 تقتوي الأرواح إلى ما عدا (حراء كما راعه النون) أي يحزن حراء ساء أعمالهم
 التي عملوها من الطاعات فهو راء عاصي في الدنيا ولما كان رضا الله في رضا والرس
 وصل في حياهما كما ورد به الحديث حدث لله تعالى عليه قوله (ووصينا الذين
 نزلناهم حسبا) فقرأ الجهور بصم الحاء وسكون السين وقرئ بمصمما وقرئ أحسابا وقد
 تقدم في سورة العنكبوت ووصيا الألسان والديه حاء من غير أحلاف من التثنية وقد
 تقدم في سورة الانعام وسورة يسراء في والذين أحسابا فاعل هذا هو وحده أحد
 القراء شاعوا على جمعها فاصنافه على المصدرة أي وصيهاة أن يحسن المهمة أحسابا
 أحسابا وقيل بمعنى وصيهاة أي ألسان الله معوله والحق أحلاف النسخ
 والحق أحلاف الألسان ولوصيه الألسان (حلمة أمه كرا ووصيه كره) نعدل
 الموصية المند كورده واقصر في الفعل على الأمل لأن حياءها أعلم ولذلك كل لها لفظ البر
 فالة الخطب فوالجهور كرها صم الكاف في الموصفين وقرئ فتحها قال الكسائي
 وهما العنان معنى واحد قال أبو حامد الكوفي بالفتح لا تحسن لأنه العبد والعلة وأحبار
 نوعه بالفتح وقال لأن لفظ الكره في القرآن كله بالفتح إلا في سورة البقرة كتب
 عليكم السال وهو كركم ولى أن الكره بالصم ما جعل الإنسان على نفسه وبالفتح
 ما جعل على غيره وإجماد كرسها من أجل الامم ووضعها كد الحروب أحسابها الذي
 وصى الله والمعنى أنها حليمة داب كره من وضعها داب كره من حياءه مدة جلده وفضاله
 فقال (وجله وفضاله ثم ثوب شهرا) أي عديم ما هذه المدة من عسالة تداعله إلى أن
 يفصل من الرضاع أي ينظم عنه وقد استدلل بهذه الآية على أن أول مدة الحمل سنة أشهر
 لأن مدة الرضاع سبعة أشهر أي مدة الرضاع الكامل في قوله حول كاملين لمن أراد أن يتم
 الرضاعة قد كرسها في هذه الآية أول مدة الحمل وأكبر مدة الرضاع وفي هذه الآية
 إشارة إلى أن حق لأم آكد من حق الأب لأنها حليمة عنقه ووضعته عنقه وأرضعه عنه
 المدة سبع ونبص ولم يشاركه إلا في ثمة ذلك فوالجهور وفضاله بالالف وقرئ
 فصله سبع الباء وسكون الصاد والفصل والفصل بمعنى كالنظم والقصاص والخطب
 والقطاف عن باعم من خبر أن ابن عباس أحضره قال ابن صاحب المراء إلى أي من ساعمر
 وضع لسأته ثم فأنكر الناس ذلك فقال لعدم لم تظلم قال كيف ظلم أمرا وجاهه وفضاله
 ثلاثون شهرا والاداب يرصع أولاده من حولين كاملين كمال الحول قال سبعة فالتكم السنة

أي حالي بغير أس طين فاداسوته
 وله عتبه من روي وسعته
 ساحدين في عهد المراكمة كلهم
 أجعون إلا أنس استكر وكان
 من الكافرين قالنا طين ماصعك
 أن تسمع لما حلف بدي
 استكرت أم كسب العالي قال
 أن أخبره حلفه من نار وحلفه
 من طين قال فاحرج منها قال رحمه

قال اساء من امر اقلب أربعه وعسرون مراحولاً كاملاً و وحر الله من الجبل
 ماشاً و بعد مائة فاسراج عمر الى قولي و عه انه كان يقول ادا ولد المرأه لبعثه
 كماها من الرضاع حد وعسرون مراحولاً ولد لبعثه مراكها من الرضاع بلابه
 وعسرون مراحولاً و صعب لبعثه أشهر حولاً كاملاً لأن الله مول و جله و فصله
 لانون مراحولاً اذ انبع اشده أي بلغ استحكام قوته و علمه و عافيه و انه و هو
 جمع لا واحد له من لفظه و كان سمي به مول و واحد سده و بلوغ لاشدان كمل و قد
 الس الى حكمه فيها قوته و له اذ انا ف على الثلاث و طاع الارض و قد مضى
 بجه و لاشد سوي و لادن بعد رجله يكون حى عافيه لها أي عاف و اسهر حسنه
 و قبل بلغ عمر عافيه عسره و قد لاشد الخ لم قاله السعي و اسر و قال الحسن
 وهو بلوغ الارض و لول أول لقوله و بلوغ اربع سنه ان هذا من بلوغ الارض
 حوى و بلوغ الاسد قال لاسرون من الله حافظ الاعداء أربع سنه الى الاى
 الخاله قال رب أوعى أي ألهى و رعى و وهى قال الجوهري و رعى الله
 فأورعى أي اسلمه فما لهمى (أن اشكر مفضل الى أعمى علي) أن ألهى سكر
 ما أعمى على من الهذا (و على والذى) من الحسن على مهاد من رضى صغرا و قبل
 أنعم على بالخصم العا و على والذى بالعى والبر و (و ن عمل) عملاً (صالحاً صاه) مسمى
 (و أطلع في ذرى) أي جعل ذرى صالحاً و حسن في الصالح يمكنه و عدى في
 لبعثه معنى اللطاف و هو بل سبله اللاريم عدى لبعثه ريان الصلاح و لم ولا
 فالاصلاح بعد كفى قوله هالى و أصلحها روحه و في هذا الآية دليل على انه سعى
 بلغ عمره أربع سنه ان يسكن من هذا الدعوات (الى سالك) من دوى (واى من
 المسلمين) أي المسلم لا المفسد لطاء لك المخلص لو حدث (أو لوك) اشار الى
 الانسان المذكور و الجمع لانه راده الحسن (الذين) ممل عنهم احسن ما عملوا من أعمال
 الخير في الدنيا و المراد بالاحسن الحسن كقولهم سموا احسن ما أزل الحكم و القول اس
 فاضر اعلى أو فصله اذ انهم و أحمالهم كل طاعهم فاضله او معصولها و القول هو
 الرضا بالعمل و الاثابه عافه و لى اسم الفصل على معنا و رادها باب العدا عافه
 من الاعمال لاما ان عليه كالمناج فافه حسن و ليس باحسن (و جاور عن سائرهم)
 فلا يعادهم علم اذ افر الجمهور ممل و هو و رعى بالعلني للمفعول و فرى باليون
 فمها على اسنادهما الى الله سبحانه و الخاور العبران و أم لى من حزب النبي اذا لم تعف
 عافه (في اختبار الحة) أي ايمهم كانوا في عدادهم مسلمون في سلوكهم فالحار و انحرور
 في محمل النص على الحال كقولك أكرمى الامير في أفعاله أي كاتفى جملهم و قبل ان
 في معنى مع أي مع اختبار الحة و لى اسمها من سدا و تحدى أي هم في اختبار الحة
 (وعد الحدة) صدرمو كدلمون الحلة السامه لان قوله أولئك الذين ممل عنهم في
 معنى الزعم بالنقل و الخاور و يجوز ان يكون مصدر الفعل محذوف أي و وعد الله

و ان عليك اعنى الى يوم الدين قال

رب فاطرى الى يوم يعصون قال

فاطر من المطر الى يوم الوعد

المعالم قال فاطر لا يعصونهم

أجمعين لاء اذ لم منهم المخلص

قال فاطرى و لى اول لاملان

جهنم مملوع من مملهم اجمعين

هذه القصة ذكرها الله سائر

و عالى في سورة البقرة و في اول سورة

وعد الصدق (الذي كانوا يعدون) به على ألسر الرسل في الدنيا عن ابن عباس قال أئمتنا
 هذا إلا يتقى أي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فاستجاب الله له فأسلم والده جميعا
 وأخواته وولده كلهم وزلت فيه أيضا فأما من أعطى واتقى إلى آخر السورة وقال النسفي
 قيل زلت في أي بكر الصديق وفي آية أبي خفاقة وأمه أم الخير وفي أولاده واستجابة دعائه
 فبهم فإنه آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن عثمان وثلاثين سنة ودعا له وأهوا ابن
 أربعين سنة ولم يكن أحد من الصحابة من المأحرين منهم والآنصار أسلم هو ووالده ونود
 وشانه عمرا أي بكر رضي الله تعالى عنه ولما ذكر سبحانه من شكر نعمته أنه سبحانه عليه
 وعلى والديه كرم قال لهما قولا يدل على التضرع منهما عند دعوتهم إلى الإيمان
 فقال (والذي قال لوالديه أف لك) الموصول عبارة عن الجذر الذائل ذلك القول ولما
 أحسنه بما لم يرد في كفة تصدر عن قائلها عند تضرع من شيء مرد عليه قرئ أف بكسر
 الفاء مع التنوين وقرئ بفتحها مع غير تنوين وقرئ بكسرها مع غير تنوين فالقراءات
 ثلاثة سبعة والهمزة في الكل مضمومة وقدم مضى بيان الكلام على هذا في سورة بني
 إسرائيل واللام في الكلامين المؤقتين كافي قوله هيت لك وقد أخرج البخاري عن
 يوسف بن ماضك قال كان من وان على الجواز استعمل معاوية بن أبي سفيان فخطب فجلس
 بكريدين معاوية عليه ما عليه لكي يسابع له بعدا به فقال عبد الرحمن بن أبي بكر رشا
 فقال خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدر وأعلمه فقال مروان أن هذا أمر فيه والذي قال
 لوالديه أف لك قالت عائشة ما أمر لوالله فينا شيئا من القرآن إلا أن الله أنزل عذري وعن
 محمد بن زياد قال لما سابع معاوية لابنه قال مروان سنة أي بكر وعمر رضي الله تعالى
 عنهم فقال عبد الرحمن سنة هرق وقصر فقال مروان هذا الذي قال الله فيه والذي قال
 لوالديه أف لك الآية فبلغ ذلك عائشة فقالت كذب مروان والله ما هو به ولو شئت أن
 أسمي الذي زلت فيه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعز أمهم مروان
 ومروان في صلبه فروان من لعنه الله أخرجه النسائي وعبد بن جريد وابن المنذر والحاكم
 وصححه وعص ابن عباس في الآية قال هذا ابن أبي بكر ونحوه عن السدي ولا يصح
 هذا ويرد ما ساقى من قوله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول في أمم والصحيح أن ليس
 المراد من الآية شخصا معينا بل المراد كل شخص كان موضوعا فيه هذه الآية وهو كل من
 دعاه أبواه إلى الدين الصحيح والإيمان بالبعث فأبى وأنكر وقيل زلت في كل كفر عاق
 لوالديه (أفعداني) بنون مخففتين وفتح ياءه أدخل المدينة ومكة وأسكنها الباقون وقرئ
 بأنهم أحسدى التونين في الأخرى وقرئ بفتح النون الأولى فرار من تونين منسبين
 مكسورين (أن أخرج) قرأ الجمهور بفتح الهمزة المفعول وقرئ بفتح اللام والمعنى أئمتنا
 أن أئمت بعد الموت وهذا هو الموعود به (وقد خلت القرون من قبلي) أي والحال أن قد
 مضت القرون فلو لم يبعث منهم أحد (وهو يستغيثان الله) لهو يطلبان منه التوفيق
 إلى الإيعان واستغاثا بعدى بنفسه تارة وبألبا أخرى يقال استغاث الله واستغاث به

الأعراف وفي سورة الحجر وسبحان
 والكهف وههنا وهي إن الله سبحانه
 وتعالى أعلم بالملائكة قبل خلق آدم
 عليه الصلاة والسلام بأنه سيخلق
 بشر اس صامع من جامعون
 وتقدم اليهم بالامر متى فرغ من
 خلقه وتوحيه ليسجدوا لله أكراما
 واعظا ما واحتراما وامتناعا لا امر
 الله عز وجل فامتناع الملائكة

وقال الرازي معناه يستعينان بالله من كفره فلما حدى الجبار وصل الفعل وقيل
 الاستعانة الدعاء فلا حاجة الى التمام ورع من اس مالت انه يتعدى بنفسه فقط وعاب قول
 الخامسة معناه قلب الكفر لم يرد في القرآن الا معتديا بنفسه ادتبعينون ربكم
 فاستمعوا له وان استعبدوا واعاونا قال الصراء يقال احاب الله دعاءه
 وعوانه (وربك) اى قولان له ولا وليس المراد انه الدعاء عليه بل الخت عليه الى الايمان
 ولهذا قاله (اس) بالبعث واعترف وصديق (ان وعد الله حق) قرأ الجمهور كسر الهمزة على
 الاستئناف او العطف وقرئ فتحها أى آمن بان وعد الله حق لاحاب فيه وهو من حلة
 معناه (وهو) عند ذلك مكثيا لما لا امر ما هدا) الذى يقولانه من البعث (الأساطير
 الا لى) أى احاديثهم واباطيلهم التى ينسطن وهما فى الكتب من عبران تكون لها حقيقة
 (اولى) انما تكون هذه المعالاهم (الذين حو عليهم القول) اى وحب عليهم العذاب
 بقوله حذابه ليس لأملان حوهم منذ ومن بعث منهم اجمعين كما يفيد قوله (فى امم
 قد حلت من قبلهم من الخس والاس) وحله (انهم كانوا حاسرين) يعذبن لما فعلوا وهذا
 يدفع كون سب الروى بعد الرضى من اى تكروبه الذى قالوا ليه ما قال فانه من افاضل
 المؤمنين وليس من حقت عليه كفة العذاب (واكل) اى لكل فرد من السريين
 المؤمنين والكافرين والارار والعارض احسن وادنى (درجات مما عملوا) اى مراتب
 عند الله يوم اتمه باعمالهم هل اس ردد درجات اهل المارتد بفعلا ودرجات اهل
 الجنة بذهب وعلموا مراتب اهل السارى قال لهادركا بالكافى كافى الحديق لادرجت
 والحواف ان ذلك على حجه التعاليس والمراد المراتب مطلقا (وليوفيم اعمالهم) اى حراء
 اعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم قد ذكر حراءهم على مبادئ اعمالهم بفعل الواجب درجات
 وانما قال دركات قرأ الجمهور بالنون وقرئ بالتحسية واخبارا نو عبد الاوى وأبو حاتم
 الثانية (وهم لا يظلمون) اى لا يراد سى ولا بعض محسن بل يوفى كل فرد من مستحقه من
 خير وبر والجلالة بما مؤكدة ومستأنه مقررة لما قبلها (ويوم يعرض الذين كرموا على
 النار) اى ادكرهم بالمحمدىم يكتشف العطاء فيطرون الى النار وقرئونها وقيل
 معنى يعرضون يعذبون من قولهم عرض عصى على السيف وعرض الشخص على النار اشدى
 اهاشه من عرض النار عليه اذ عرضه علمه بقاءه كالحطب المحروق للاحتراق وقيل فى
 الكلام دلب والمعنى يعرض النار عليهم (أذهب طيبانكم فى حياتكم الدنيا) اى يقال لهم
 ذلك قرأ الجمهور اذهبهم مرة واحدة وقرئهم مبرين بمحققين ومعنى الاستهتاهم
 التفرس والتوحيج قال الصراء والراح العرب توحج بالاستهتاهم وبغيره فالتوحيج كائن
 على القرائين قال الجكي المراد بالطيبات اللذات وما كانوا فيه من المعاش والمعى
 ان كل ما قدر لكم من اللذات والطيبات ومن ذمتهم به وأحدثوه وتعتبهم به لم تنى اكم بعد
 استيئاء حطكم منها شئ وقيل المعنى أفديتم شيطانكم فى الكفر والمعاصى قال اس بحر
 الطيبات الشبان والقوة مأخوذة من قولهم ذهب أطيباء أى شبا به وقوته قال الماوردى

كلهم ذلك سوى الذين ولم يكن منهم
 حسنا كان من الحسن فانه طبعه
 وحله أخو حو ما كان اى فاستكشف
 عن اليهود لا تم وحاصم ربه عن
 وحى فيه وادعى انه حرم من آدم فانه
 مخلوق من نار و آدم خلق من طين
 والبارح من الطير فى رعه وقد
 أخطأ فى ذلك وخالف أمر الله تعالى
 وكفر بذلك فأنعده الله عروجه

ووجدت الصحاح قاله أيضا قلت القول الاول أطبر والماء فيه بعد (واستقمعهم) أي
 بالنيابات والمعنى اجمعوا الشبهات والذات التي في معاصي الله سبحانه ولم يبال بالذنب
 مكديا بهم لما بيننا به الرسل من الوعد بالحساب والعقاب والنبأ (فالقوم يحرون
 عذاب الهون) أي العذاب الذي فيه ذلكم وحري عليكم قال شهاب وقتادة الهون
 الهوان بلغة قريش (عما كنتم تكبرون في الارض بغير الحق) أي بسبب تكبركم عن
 عبادة الله والايان به وبوجيذه (وعما كنتم تصفون) أي تخرجون عن طاعة الله
 وتعملون معه أصبه جعل السب في عذابهم أمر من الكبر عن اتباع الحق والعمل بمعاصي
 الله سبحانه وهذا شأن الكفرة فاجمعوا بهم ما قبل لما في شأنه تعالى الكافر من البتة
 بالبطيان أنزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأجمعوا بالصلحون من بعدهم احسان
 اللذات في الدنيا رضاء ثواب الا حرقة في الماء أحاروا وأتربل على دم القمع (وادكر)
 يا محمد لوقم (أحاديث) وهو دون عبد الله من رباح كل أحاديث في السب لاني الدين (أدأبر
 قومه) أي وقت انداره اياهم (بالاحقاف) هي ديار عاد جمع حقف وهو الرمل لعظم
 المستطيل للمعوح قاله الخليل وعبدوكوا فحروا أهل الارض بقوتهم والمعنى ان الله
 سبحانه أمره ان يدرك قومه قصتهم ليعطوا ويحاروا ويعتبروا بها وقيل أمره ان يدرك
 في نفسه قصتهم مع هود ليعلم في يومهم من عليه تكذيب قومه له قال عطاء الاحداف
 رمال بلاد الشجر والشجر قريب من عدن وفي القاموس الشجر كعب فتح القم وساحل
 البحر بين عمان وعدن وقال مقاتل هي باليمن في حصر موت وقال ابن زيد هي رمال
 ميسوفة مستطيلة مشرفة على الحركية الحمال ولم تلغ أن تكون حصالا وقيل
 الاحقاف ما استدار من الرمل وقال ابن عباس الاحقاف حمل بالشام وقيل واديس
 عمان ومهرة واليه تنسب الال المهرية وقيل كانوا من قبله ارم (وقد حلت اندرس
 بن يدي ومن حلقه) أي وقد صنعت الرسل من قبله ومن بعده كذا قال الفرأسي وغيره والمعنى
 أعلمهم ان الرسل الذين يعنوا قبله والذين سيعنونه بعده كلهم مسدرون نحو انداره فالذين
 قبله أربعة آدم وشيث وادريس ونوح والذين بعده كصالح واهليلج واسحق وكذا
 سائر أنبياء بني اسرائيل (أن) أي باب قال (لا تعبدوا الا الله) وحده (التي أحاف عليكم)
 تعبد للمائدة (عذاب يوم عظيم) أي هائل بسبب شرككم قاله القاضي وفيه إشارة الى أن
 عظيم مجازع هائل لانه يلزم العظم (فالوا) أي حوايا انداره (أحشأنا لكم كعس آلهسا)
 أي لتصرفا عن عاداتها وقيل ليربنا وقيل لتعلموا المعنى متعارف (فأنا ساجد تعبدا)
 من عذاب يوم عظيم (ان كنت من الصادقين) في وعدنا ليا به (قال اعلم العلم) وقف بجيئه
 (عبد الله) لا عدي ولا ملحق في فيه فاستعمل به (وأبلغكم) أي وأما أنا فاعلم وطيفي
 التسليح (ما أرسلت به) اليكم من ريك من الانذار والاعداد والالابا بالعذاب اريس
 من مقدوري بل هو من مقدورات الله تعالى (ولكني أراكم قوما تجهلون) حيث نصيتم
 مصرين على كفركم ولم تهتدوا عما جئتمكم به بل اقترحتكم على ما ليس من وظائف الرسل

وارغم انعه وطرده عن باب رجه
 ويحل انسه وحضره فله وسماه
 ابليس اعلاما له بان قد ابليس من
 الرحمة وارله من السماء مذموما
 لحدور الى الارض فسأل الله المطرة
 الى يوم البعث فانطره الخليم الذي
 لا يحمل على من عصاه فلما آمن
 الهال إلى يوم القيمة مرد وطني وقال
 معرك لا غنومهم اجمعين الاء ادك

(فلم يأتوه) الصبر يرجع الى ما في قوله تعالى بعد ما وقال المارد والرجاح هو داني غير بعد كور
 ويدعوله (عارضا) فيعود الى السحاب أي فلما رأوا السحاب عارضا فعارضا نصب على
 التكرير بمعنى التفسير وسمى السحاب عارضا لانه يبدو في عرض السماء قال ابن عباس
 العارض السحاب وبه قال الخوهري وراي يعترض في الافق ومنه قوله هذا عارض
 مطر واو تصاب عارضا على الحال والتبصير (مستقبل أو ديمهم) أي متوجها نحوها سائرا
 اليها قال المنصورون كاتب علا قد حس عنهم المطر أيا ما فساق الله اليهم سبحانه سوداء
 شحرت عليهم من واد لهم يقال له المعيب فلما رأوه مستقبل أو ديمهم استشروا و (قالوا)
 هذا عارض مطريا أي عيم فيه مطر وقوله مسهل أو ديمهم صفة لعارض لان اصابته
 لسهولة لادع وبه فصح وصف السكرته وهكذا عطر ناعما بالواو ذلك أجاب عليهم هود
 أو القائل هو الله (ل هو ما استجلبهم به) من العذاب حيث ظلم فائدة اعابعدا (يرجع فيها
 عذاب أبائهم) الريح التي عدوا بها شأت من ذلك السحاب الذي رأوه (تدمر كل شيء أمر
 ريبا) صفة تايه لريش أي تهلك كل شيء فخرت به من نفوس عادوا أموالها والتدمير الاهلاك
 وكذا الدمار ويري ديمها التحية متفوحة وسكون الدال وصف المسم ووقع كل على
 الفاعلية من دمر دارا ومعنى بالمرزم ان ذلك بقضائه وقدره اخرج البخاري ومسلم
 وغيرهما عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستحما معاصحا
 حتى أرى منه لهواته اعما كان يتسم وكان اذا رأى عيا أو ريحا عرف ذلك في وجهه قلت
 يا رسول الله اناس ادانوا أو العجم فرحوا ان يكون فيه المطر وأراد ان يتعرف في
 وجهك الكراهية قال يا عائشة وما يؤمنى ان يكون معه عذاب قد بعد قوم بالريح
 وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض مطريا وأخرج مسلم والترمذي والنسائي وابن
 ماجه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا عصفت الريح قال
 اللهم اني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعود بك شرها وثمر ما فيها
 وشر ما أرسلت به فادخلت السماء بعير لونه وخرح ودخل وأقبل وأدبر فادامطرت سري
 عنه فساد فقال لا أدري لعلي كما قال قوم عاد هذا عارض مطريا (فأصغوا لا يرى الا
 مساكنهم) بعد حراف أموالهم وذهب أنفسهم قرأ الجمهور بالسوق على الخطأ لمجد
 صلى الله عليه وآله وسلم ولكل من يصلح للرؤية نصب مساكنهم وقرئ بالتحية مدينا
 للمفعول ورفع مساكنهم قال سيبويه معناه لا يرى اشخاصهم الامساكنهم وقال
 الكسائي والراجح معناه لا يرى شيء الا مساكنهم فهي محمولة على المعنى كانه قول ما قام
 الاله دأى ما قام أحد الالهة وفي الكلام حذف والتقدير يخافهم الريح فدمرتهم
 فأصغوا الخ قال ابن عباس في الآية أول ما عرفوا انه عذاب وأما كان خارجا من
 رحالهم ومواشيهم يطير في السماء والارض مثل الرنث دخلوا سوتهم وأغلقت أبوابهم
 فباعت الريح ففتحت أبوابهم ومالت عليهم بالرمل فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية
 أيام حسوا ما لهم أنيب ثم أمر الله الريح فكشفت عنهم الرمل وطرحتهم في الصروه وقوله

مهم المخاصين كما قال عز وجل أرايتك
 هذا الذي كرمت على لئى آخرتني الى
 يوم القيامة لا تحسكس ديتة الا
 طيلا وهو لا عنهم المستشرون في الآية
 الاخرى وهي قوله تعالى ان عمادي
 ليس لك عليهم سلطان وكفى برك
 وكبلا وقوله تارك وتعالى قال
 فالحق أقول لا ملائجهن
 منك ومنى تعكسهم أبجعين قرأ
 ذلك جماعة منهم مجاهد رفع الحق
 الاول وفسره مجاهد أن معناه انا

فأصبحوا الآية وعنه قال ما أرسل الله على عادم من الریح الا قد رحا حتى هذا (كذلك)
 الخرام (بحري النور المحرمين) قد تقدم تفصيل هذه القصة في سورة الاعراف (ولقد مكناهم
 فيما ان مكناكم فيه) قال المبرد ما في قوله فيما يجبر له الذي وان جبر له ما المادية وتقديره
 ولقد مكناكم في الذي مكناكم فيه من كثرة المال وطول العمر وقوة الابدان وقيل ان
 رانده أي ولقد مكناكم في مكناكم فيه وبه قال القتيبي والاولى أولى لأنه بلغ في الويغ
 لكذا قرش وأمثالهم قال ابن عباس يقول لم يمسكم وعنه قال عادم كناية عن الارض
 أفصل مما مكنت فيه هذه الامة وكالوا أشد قسوة وأكثر أموالا وأطول أعمارا (ووجدنا
 لهم سمعا وبصارا واضحا) أي أهم اعرصوا عن قول الحق ولقد كرمع ما عطاهم الله من
 الخواص وألأن العليم التي هي اسررك الأدلة ولهذا قال (ها أعى عنهم سمعهم ولا بصرهم
 ولا أفندهم من شيء) أي ما يعيهم ما عطاهم الله من ذلك حيث لم يتوصلوا إلى التوحيد
 واعتقاد صحة الرعد ووجد السمع لأنه لا يدرك به إلا الصوت وما يتبعه من حلاقي
 المصير حيث ذلك به أشياء كثيرة بعضها بالالاف وبعضها بالواو اسقطوا العباد عن ادراك كل
 شيء قاله الكرخي وقد قدمنا من الكلام على ايراد السمع وجع المصير ما يعي عن الاعادة
 ومن في من شيء والله والتقدير ها أعى عنهم شيئا من الاعطاء لا نفهمه من وحده من وحده
 اليع (اد كالوا يحدون بآيات الله) أي لاهم كالوا جاحدين (وحاق بهم ما كانوا به
 يستهزئون) أي احاط بهم العذاب الذي كانوا يستجملونه بطريق الاستهزاء حيث قالوا انما
 ما تعبدنا (ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى) الخطاب لاهل مكة والمراد بالقرى قرى قوم
 ثمود وهي الخرو وسنقوم قرى قوم لوط بالشام ويحدها عما كان بجوار السلاسل الخازوكات
 احاطهم منواترة عمدتهم (وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون) أي فيما الخلق ولو عشاها لكي
 يرجعوا عن كفرهم فلم يرجعوا ثم ذكر سبحانه انه لم ينصرهم من عذاب الله ما صر فقال
 (فالانصرهم الذين اتحدوا من دون الله قربانا الآية) أي مهلا نصرهم آلهتهم التي تقربوا
 من امرهم إلى الله لشفع لهم حيث قالوا هو لا شفعا وأبعد الله ومعهم من الهلاك
 الواقع بهم قال الكسائي القريب كل ما يقرب إلى الله من طاعة ونسيكة والجمع قرابين
 كالرسان والراهبين وأخدم فعول المتحدوا منهم محمد بن زجاج إلى الموصول والتسائي
 آلهة قريبا حال ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا فلانها وآلهة بل لامة لنفسا المعنى وقيل
 يصح ذلك ولا يفسد المعنى ويرتفع اس عطية أو الوفاء أو جحان أو ذكر ان يكون في المعنى
 فساد على هذا الوجه (بل صالوا عنهم) أي غابوا عن نصرهم ولم يتحصروا عدا الحاحية اليهم
 بالكلية وقيل بل هلكوا وقيل الصير في صالوا راجع إلى الكفار أي تركوا الاصنام
 وترأسوا بالاولى (وذلك اذكهم) أي ذلك الضلال والنصائح أثر اذكهم الذي هو
 اتحادهم اياها آلهة ورعيتهم انها تقرهم إلى الله قرأ الجهور اذكهم بكسر الهمزة وسكون
 الهاء مصدر اذك بأك اذك أي كذبهم وقرئ اذك بفتح الهمزة والفاء والكاف على أنه
 فعل أي ذلك القول صرفهم عن التوحيد وقرئ بفتح الهمزة وتشديد الفاء أي صيرهم

الحق والحق أقول وفي رواية عنه
 الحق مني وأقول الحق وقرأ آخرون
 بنصب ما قال السدي هو قسم أقسم
 الله به قلت وهذه الآية كقوله تعالى
 ولكن حق القول مني لا لبس
 حليم من الحسة واللبس أجمع
 وكقوله عز وجل قال ادعني
 تبعك منهم فان جهنم حراؤكم حراء
 موقورا (قل ما أسألكم عليه من
 أجر وما أنا من المتكلمين ان هو
 الا ذكر للعالمين ولعلنا نباه بعدد

آفكهن قال أنوحاتم نعى عليهم عما كانوا عليه من الجيم وقرئ بالمد وكسر الما معى
 صاروهم (وما كانوا يصرون) معطوف على أفكهم أى وأقرأتهم أنواثر الذى كانوا
 يصرونه والمعنى وذلك أفكهم أى كذبهم الذى كانوا يقولون إما تقر بهم إلى الله وتصح
 لهم وما كانوا يكذبون إما آلهة ولما بين سبحانه أن فى الآس من آس وفيهم من كفر بين
 اتصال فى الحى كذلك فقال (وادصر فما اليك من آس) أى إذا كرادو حتما اليك
 بصرامهم وبغشاهم اليك وأقبلناهم بحولك والمردون العشرة تستعون لقرآن) صه
 ثابته لمقرأ وحال لأن السكره قد حصصه بالصفة الاولى عن اس مسعود قال هبطوا نعى
 الحى على الذى صلى الله عليه وآله وسلم وهو قرأ القرآن سبط شدة فلما جعوه قالوا
 أنه يتروا فاولوا صبه وكونوا تسعة أحمدهم وبعده فأمر الله وادصرهما إلى قوله صلال
 منس وعن الرب قال ادصر فما اليك من آس الحى حمله ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 عما به وآله وسلم صلى الله عليه وآله وسلم كادوا يكربون عما ملأوا وكانوا تسعة منس أهل
 نصيب من خلفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسلا إلى قومهم وعده قال أنوة سبط
 بحولة وعنه قال صرفت الحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منس وكانوا اسراف
 الحى منس من وهى قرينة من العين وحما أشرف الحى وسادتهم وأخرج البخارى ومسلم
 وغيرهما عن مسروق قال سألت اس مسعود عن آذى الذى صلى الله عليه وآله وسلم بالحى
 إليه استعوا القرآن قال آذنتهم الشجرة وأخرج أحد مسلف والرمذى عن علفمة قال
 قلت لأن مسعود هل صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معكم أحد ليلة الحى قال
 ما صحبه ما أحد ولكن ما قد نادى ليلة فقلنا اعيل اسطر ما فعل قال نعم انشركه
 باتهم أقوم فلما كان فى وجه الصبح إذا الحى به يحيى عن قبل حراء فاحترمه فقال انه لى
 داعى الحى فأمهم فعزأت عليهم القرآن فانطلق فأرانا آثارهم وأثارى بهم وأخرج
 أحمد عنه قال كتب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الحى وقد روى فهو هذا من
 طوى والجمع بين البر والنايت بالحق على قصص وقصصه صلى الله عليه وآله وسلم مع الحى
 حصر أحد اخما من مسعود ولم يحصر فى الاخرى وقد وردت أحاديث كثيرة أن الحى
 به هذا وحدث على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرة بعد مرة وأحدوا عنه السرائع
 وذكر سليمان الحلى فى سبب هذه الواقعة قولين من الخطيب والحارث لأحدهما سالى
 ذكرهما فاهم ما لى سبب النبى فى شئ (فلما حصره) أى حصره والقرآن عند تلاوته
 وقبل حصره والذى صلى الله عليه وآله وسلم ويكون فى الكلام الدباب من الخطاب إلى
 العينة والاولى أولى (قالوا أنصروا) أى استكروا أمر بعضهم بعضا لالحى ان يصعوا (فلما
 قصى) قرأ الحى ويرمى بالمفعول أى من عنس تلاوته وقرئ من اللقاع أى من عنس الذى
 صلى الله عليه وآله وسلم تلاوته والاولى نفي يذآب التمهيد فى حصره للقرآن والتأنية
 تؤيد أنه للنبى صلى الله عليه وآله وسلم (ولوا إلى قومهم مندرين) أى انصرفوا فاصد
 إلى من وراءهم من قومهم مندرين لهم عن مخالفة القرآن ومخدرين لهم واتصاب

حين) يقول تعالى قل يا محمد هؤلاء
 المشركين ما أسالكم على هذا
 الدلاع وهذا الصبح أجز اعطويه
 من عرض الحياة الدنيا وما آمن
 المسكين أى وما أريد على ما أرسلى
 الله تعالى به ولا عى زيادة عليه
 ل ما أصر به آدمه لا أريد عليه
 ولا أقص منه وإما اتقى بذلك
 وحده الله عز وجل والدار الآخرة
 قال سبحانه البورى عن الأعمش
 ود صور عن أنى الصبي عن مسروق

مسدوس على الخصال المقطرة أي مع مدبرين الانذار وهذا يدل على انهم آمنوا بالذي صلى الله
 عليه وآله وسلم وكانوا يهودا وقد أسلموا الى الخصال لهم مثل الانس فذهب اليه وهو الصاري
 واخبرهم وعنده الاضمار وفي سلمهم مسدعه ومن يقول بالعنود وحلق القرآن وشحون ذلك
 من المذهب والمدع قاله الخازن (قاريا قومنا) في الكلام حذف والنفير وهو ما الى
 قومهم فقالوا يا قومنا (يا امة ما كتبنا) أي قرأنا (أرسل من بعد موسى مصداقنا من
 نبيه) أي لما قدم الى كتب المبراة كالوراة والاصح والبرور وصحوا امرهم وغيره
 (هذي الى الحق) أي الى الدين الحق أي العقائد الصحيحة (والى طرق مسدوم) أي الى
 طرق الله القوم أي الشرائع الشرعية والاحكام لا يبيد قال مقاتل لم يعش الله ندا
 الى الجن والانس قبل محمد صلى الله عليه وآله وسلم (يا قومنا أحيوا داعي الله وآمنوا به)
 به وبن محمد صلى الله عليه وآله وسلم أو القرآن (يعبر لكم) حواص الامم (من دونكم)
 أي يعصها وهو ما عدا حق العباد لا لا يعبر الارضا أمحبابه وقيل ان من شال الله
 العباد والمعي انه يقع ابتداء العصر من الدروب ثم ينشئ الى عمر ان ترك ما هو الاولي
 وقيل هي رائدوا الاول أو (ويحرمكم من عذاب أليم) وهو عذاب النار وفي هذه الآية دليل
 على ان حكم الجن حكم الانس في الثواب والعقاب والتعذيب والامر والسواهي وقال
 الحسن ليس لمؤمن الجن ثواب غير محبتهم من الباروة قال أبو حنيفة والاول وأولى به قال
 مالك والشافعي وإن أي ليس وعلى القول الثاني فقال القائلون به انهم بعد محبتهم
 من السائر قال لهم كونوا توابا كما يقال للهائم والاول أرحم وقد قال الله تعالى في
 محاسبة الجن والانس ولن يخاف مقام ربه حسنان فأي الأدر بكم كعدنان فامتنابه
 سبحانه على النفس بان جعل خراف محبتهم الحمة ولا يساق هذا الافتقار لهما على ذكر
 اجازتهم من عذاب أليم وعما يؤيد هذا ان الله سبحانه قد جازى كفرهم بالباروه وهو مقام عدل
 فكيف لا يجازى محبتهم بالحمة وهو مقام فصل ومما يؤيد هذا أيضا ما في القرآن الكريم
 في غير موضع ان خراف المؤمنين الحمة وخراف من عمل الصالحات الجنة وخراف من قال لا اله الا الله الجنة وغير ذلك مما هو كثير في الكتاب والسنة وقد اختلف أهل العلم هل أرسل الله
 الى الجن رسولا منهم أم لا وظاهر الآيات القرآنية ان الرسل من الانس كما في قوله وما أرسلنا
 من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من أهل القرى وقال وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
 ليأكلوا الطعام ويعشون في الاسواق وقال سبحانه في امرهم الخليل وحملاني دريته السوق
 والأكاب فكل نبي بعثه الله بعد ابراهيم فهو من دريته وأما قوله سبحانه في سورة الانعام
 يا معشر الجن والانس أليمتكم رسل منكم فقد قيل المراد من مجموع الحديث ما صدق
 عليه أحدهما وهم الانس كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان أي من أحد ههما (ومن)
 شرطيه (لا يحب داعي الله فليس يخرق في الارض) أي لا يقوت الله ولا بسطة ولا يقدر على
 الهرب منه لا يوان هرب كل مهرب فهو في الارض لا سبل له الى الخروج منها وفي هذا
 ترهيب شديد (وليس له من دونه ولياء) أي أنصاره يعونه من عذاب الله بين سبحانه بعد
 استحالة تنجائه به نفسه استحالة تنجائه بواسطة غيره (أو ذلك) أي من لا يحب داعي الله (في)

قال أنس بعد الله من مسعود رضي
 الله عنه قال أئمة الناس من علم
 شيئا قبله ومن لم يعلم فليعلم الله
 أعلم فان من العلم ان يقول الرجل
 لما لا يعلم الله أعلم فان الله عز وجل
 قال لبيكم صلى الله عليه وسلم قل
 ما أسألكم عليه من آخرة وما من
 المكلفين أحرار من حديث
 الأعمش به وقوله تعالى ان هو الا
 ذكر للعالم يعني القرآن ذكر لجميع
 المكلفين من الانس والجن قاله

صلال سبي في ظاهر واضح وهذا آخر كلام الحق الذي سمعوا القرآن فذا جمع ههنا
 ههنا من مضمون ما من كفى وليس اهما في القرآن غير ههنا كرسجناه دللا على
 العبد فقال (اولم ير ان الله الذي خلق السموات والارض) الرقة هاهي الفلسفة التي
 تعني العلم والجمرة للايكار والواو للعطف على مبهذ رأى لم يهكر واو لم يعلموا اب الذي
 خلق هذه الارحام العظام من السموات والارض اسداء (ولم يعنى) محرم بمخدوف الالف
 قرأ الجمهور بسكون العين وفيه المصارع عني وقرئ بكسر العين وسكون السين
 (مخطفون) أى لم تعب ولم تصب ولم يفر عن ذلك ولا صعب عنه حال عني بالامر وعني
 ادالم لم يلوحيه قال السجادة عدم العني مخارص عدم الا مطاع والعص يعني ان قدره
 واجهه لا ص ولا مطاع بالاجداد اذ لا ناد (مادري على ان يحكي المولى) قال انو عبده
 والاحدش ان اعز ذلك وكيد كافي قوله وكبي بالله شهد اذ قال الكسائي والفرار والراح
 العرب داخل المانع المخذولانه ههنا مفعول ما أطول ما هو والجار والمحرور في محل رفع
 على اهم احذر لان وفرا جاعه هذر على صعبه المصارع واحد ارا نوبه الاول وانو عام
 الباسية (في انه على كل شيء قدير) لا يهزمه شيء ها لم اأقاده لي من بعدل الخاص بالعام
 ولما أت العبد كره من ما يحصل في يومه من الاحوال هذا (ويوم نعرض الذين
 كفروا على النار) أى حال ذلك اليوم للذين كفروا (أليس هذا الحق) وهذه الجمله هي
 المحكمه بالقول والاشارة هذا الى ما هو مساهد لهم يوم عرصهم على النار وفي الاكفاء
 عند الخشارة من الهول للامشاة السه والنجيم اسألهما لاي كان ههنا لا يمكن ان يحد
 به لم يتدل علمه (فالوا في ورسا) اعرفوا احسن لا يسمعهم الاعراف وأكفوا هذا
 الاعراف بالنسب لان المساهدة هي حق العين الذي لا يمكن محضه ولا انكاره ولا هم
 بظهور في الخلاص بالاعتراف بعبه ما هم فيه (قال فذوقوا لعذاب ما كنتم تكفرون)
 أى سبب كفرهم بهدائي الدنيا وادكاركم له وفي هذا الامر لهم بذوق العذاب ورحال
 وهم كرم عظم ولما فرسجناه الادله على السوء والوسند والمعاد أمر رسولنا الصبر فقال
 (فاصبر كصبرا ولو العزم من الرسل) الصبر الزبور يحكم الله والامان من عزت ولا
 اسكره فالة السبرى والبناء حواء شرط لمخدوف أى اذا عرفت ذلك وفامد عليه
 البراهين ولم يجمع في الكافر فاصبر كصبرا فان الساب والحرم وأولو الختو والصبر
 قابل منهم قال مخدوفوا العزم من الرسل بعبه نوح واراهم وموى وعيسى ومحمد وهم
 أصحاب السرائع وبه قال اس عباس وقال انو العالم به هم نوح وهود واراهم فامر الله
 رسولنا ان يكون رابعهم وقال السدي هم ساراهم وموسى وداود وسليمان وعيسى
 ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم وفضل نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وموى وقال ابن
 جرير منهم اهل نوح يعقوب وأيوب وليس منهم نوح وقال السدي هم الكلي هم الذين
 أمروا بالمال فاطهر والمكاشفه وهاهنا والكفرة وههنا الرسل المدكور في
 سورة الانعام وهم مائة عشر اراهم واسمى يعقوب ونوح وداود وسليمان وأيوب ويوسف
 وموى وهرون وزكريا يحيى وعيسى واهل الاس واليسع ويونس ولوط واحسان

ان عباس رضى الله عنهم ما وروى
 ان أنى حاتم عن اسه عن ابي عبدان
 مالك بن اسمعيل بن حنبل شافين عن
 عطاء بن السائب عن سعيد بن
 حمر عن اس عباس رضى الله عنهم
 في قوله تعالى العالمين قال الحسن
 والاس وهذه الآية كقوله تعالى
 لا تدركهم نوم بلع كقوله عز وجل
 ومن تكفر به من الاحراف فالسار
 موعده وقوله تعالى وليعلن ساء أى

هذا الحسن بن الفضل لقوله بعدد كرههم أولئك الذين خدى الله بهم ما هم أقنعه وقيل
 ان الرسل كلهم أولو عزم ولم يبعث الله عرو وحل نبيا الا كان ذا عزم وحزم وقد رأى وكال عقل
 وقيل هم اثنا عشر نبيا أرسلوا الى بني اسرائيل وقال الحسن ختم أربعين عامهم وموسى
 وداود وعيسى وعن ابن عباس قال هم الذين أمروا بالقتال حتى دسوا على ذلك فخرجوه
 وصالح وموسى وداود وسليمان وعن جابر بن عبد الله قال بلغني ان أولى العزم من الرسل
 كانوا ثمانية وثلاثة عشر وعن عائشة قالت طل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صائغا
 ثم طوى ثم طل صائغا ثم طوى ثم طل صائغا قال يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا آل محمد
 يا عائشة ان الله يرض من أولى العزم من الرسل الا بالصر على مكروهما والصر عن
 محبوسهم انهم يرض مني الا ان يكلفني ما كلفهم فقال اصبر كما صبر أولو العزم من الرسل واني
 والله لا اصبرن كما صبروا وحدي ولا قوة الا بالله أخرجه اسأني حاتم والدي لي قيل هذه
 الآية منه وحقها به السبب وقيل بحكمة قال القرطبي والاطية رأهم بأسسوحة لان
 السورة مكينة وذ كرم قال ان هذه الآية رأت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم
 أحد فأمره الله ان يصبر على ما أصابه كما صبر أولو العزم نسب لآله عليه وسميته (ولا تستجمل
 لهم) أي لا تستجمل العذاب يا محمد لك كفار فانه مازلهم لا محالة وان فأخروا للام للعليل
 ولما أمرهم سبحانه بالبرزم اعم استجمل العذاب لقومه رجاء ان يؤمن وقال (كانهم
 يوم يرون ما يوعدون) من العذاب في الآخرة تطول (لم يلبثوا الا ساعة من نهار) أي
 الا قد ساءه من ساعات الايام لما يشاهدونه من العول العظيم والبلاء المقيم (بلاغ) قرأ
 الجمهور بالرفع على انه خبر متحذف أي هذا الذي وعظمتهم به بلاغ أو ثلث الساعة
 بلاغ أو هذا القرآن بلاغ أو هو مبتدأ وخبر لهم الراقع بعد قوله ولا تستجمل لهم أي لهم
 بلاغ وقرئ بالمصب على المصدر أي بلغ بلاغا وقرئ بلغ بصيغة الامر وبلغ بصيغة الماضى
 (فمهل لك الا القوم الفاسقون) قرأ الجمهور به لا على النساء للمفعول وقرئ على الماء
 للماعل وقرئ بالمون ونصب القوم والمعنى انه لا يهلك بعد ذاب الله الا القوم
 الخارجون عن الطاعة الراقعون في معاصي الله قال قتادة لا يهلك على
 الله الا الخال مشر لم يهلك وهذا الآية أقوى آية في الرجاء وقال
 الرجاج تأويل لا يهلك مع رحمة الله تعالى وفصله الا
 القوم الفاسقون وهذا تطميع في
 سعة فصل الله سبحانه
 وتعالى

حصه وصدقه بعد حين اي عن قريب
 قال قتادة بعد الموت وقال عكرمة
 يعني يوم القيمة ولا سفاذه
 القول فان من مات فقد دخل في
 حكم القيامة وقال قتادة في قوله
 تعالى ولنعلن نبأه بعد حين قال
 يا ابن آدم عند الموت يأتيك الخبر
 البقي آخر تفسير سورة ص والله
 الخ والملة والله سبحانه وتعالى اعلم

* (تم الجزء الثامن وبليه الجزء التاسع أوله سورة محمد صلى الله عليه وسلم)

(ولما عاينتم هذا التفسير السهم وتصور في الآفاق عرفه الأرحم وطار صيته
في بلدك وتبعه سائر الطائفة كل قاص ودان نسطت تقر به حصرة العلامة
الأرباب المصقع الأدب من لا يجاهده في مجال الأدب مجارى جنان
الأمثل السيد محمد بن حسين بن محسن البهي الانصاري فقال)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

حمد الثيامن افتتح كتابه الكريم بسم الله الرحمن الرحيم وشكر الثيامن أرسل
بسمه العظيم اللهم سلمنا وإلهنا بسم الله الرحمن الرحيم ونصلي وسلم على نبيك الهادي
إلى الصراط المستقيم وعلى آله وصحبه المعتمدين بعهدة الوهم ونسألك اللهم أن تقص
علينا ما نأبى نعمك وإن تدخلنا بفضلك فسيح حثك (وعد) فإن علم التفسير
أجل العلوم مقدارا وأعلاها مآرا وأوسعها مآرا وأعزها قاطرا وأقدمها ذكرًا
وأعزها دحرا وإي بسم الله قد وقفت على تفسيره وحيد زمانه وفريد وقته وأواه
العلامة الإمام والسيد السيد الهمام رافع آية الاسلام الجامع لحل العلوم
مشهورها والمظوم علامة المعقول فهامة المعقول أنوارها والمكارم حصة سادات
بهاشم الحيات العالي من لم تسمع مثله العصر الخوا إلى أمير الملك وصاحب الجاه
مولانا أبو الطيب السيد صديق الحسن خان والاحاء لارح شغل الأحباب بوجوده مجموعا
وحكمه مطاوعة فاد اسموعا وحسانه العالي من طوارق الحدثن مجموعا

مدى الدهر مخصوصا بمرور ربه * وارغام أعداءه وتحقيق آمال
فأنفسه روضة كانت السحاب رباها بلا كلى القطر وتوشحت أعطاف قدود دعوتها
فلا تدل الرر وتأرجحت أريج ريحها وصقلت بد الشمال بحببة غدرها أمهم مطرا
وأرق أنرا على بلوح العاية القصوى تألفت القلوب وأقرت العقول السليمة بانحاره
النظر فانه حجة علام العيون قدمت إليه السلعاء أعاقها مستسلمين لانحاره بلاغته
ناب من جلاله المشرقة في دوحه وصاحته فله هوم من جمة علم قطوف هادسية لا يسمع
هوا الأعية ومجزة تفهم أصاعت فيها شوس التحقيق وأشرق فيها كواكب التدقيق
وحسن مشيد لا يأتبه الماثل من بين يديه ولا من خلفه تدريل من حكيم جيد قد سل
صوارم الخلع العظيمة على أقوال المحدثين وروى سهمه شياطين المظلمين خفص هام
كل معادنك السيف المسلول وأشهر فصيحته بين أرباب المعقول والمعقول فنسك
سوقها لنقطع الرحام حين رام لمفاصل ذلك القاضل الهمام وقيل له وهو خائف
وحل ما هكذا بعد نورد الأبل فله يرى ان هذا هو المؤلف الذي يفخر به العالمون
وليل هذا طبع عمل العامون فيه من دقات العلوم شواردها ومن طائفت الفهوم
فلا ندنها حوى من التفصيل ما لم يحوه كك وقع للطلاب إلى أقصى المطالب كل باب
وتساق في حريل المعاني مع لطيف الالفاظ تساق العقد المظوم حتى صار عمدة يسبح
على مواله أرباب المشور والمظوم وسار شهرته مسير الشمس في الآفاق وترع

بالتواضع عليه ألسنة الفضلاء كلها الخاتم وهو في جديها الاطواق وأبدقول من قال ان
لكل علم رجال ولكل ميدان أبطال وأنه ليس كل من صنف أجاد ولا كل من قال وفي
بالمراد

ان السلاح جميع الناس يتحمله - وليس كل ذوات الخلب السبع
باهي به الا راى في الفضيلة الدهر فتحت من نكت الديدع ردا المعز على الصدر وبأدى
سان حال متشبه ومشيء أساسه ومعليه فأنلا

وإني وإن كنت الأخير زمانه * لآت عالم تستطعه الاوائل
بقرى الله مؤلفه عن المسلمين خيرة أفاضه قلد اجادهم فلا تدانتم ونصر الذين عا أحكمه
من محكم هذا التفسير الذي على تزييف مقالة الخصم حكم هذا وإن أطلقت لسان
البراعة ونطمت في أجداد الطروس فلا تد البراعة فأنا معترف بأني عن ارتقاء سدارح
الثناء في قصور وإن بتوات من بجات المادائح أعلى قصور كيف وهو علامة وقته الذي
انعقد الاجماع على انه الرئيس المقدم واذا راية مجد رفعت فهو والمتكلى لها وليس ثم من
يتقدم الحائر لا على شرفي العلم والسبب من حر العجم والعرب واسطة عقد الكار
والمواى كوكب سماء دولة تم قال التي ما زال نورها متعالى وفحتها امتوالى وشرها ليس
الدول على والى الهند خدام والنشر قادم الاخذ من كل فن بأوفر نصيب الراى للمعالى
بكل سهم مصيب من زان منصب الرياسة بحسن سيرته وطرز حلة الرمان بجميل سيرته
وخالص طويته وصافى سمعته

ولو أنى أنفقت عمرى في الثنا * عليه لما وقيت جاب حقه
المشار الى أفعاله حماء الله ورعاها وأبقاه ساما ذرى المجد مخدوم العز والسجد رافلا
في حلال الجهور واردا موارد السرور ولا زالت أيامه مشرقة السنى وبابه كعبة المرام
والمنى ما ترجم مدحه مدامح وصدق بشكره صادق وبعد ما جهر القلم عن المدح أراد أن
يجول في ميدان القريض الفسح فقرض بياض أبيات جارية فوق خيل غريبات
تبوس أقدام مفسر الآيات الينات مطلعها الاول وأخرها الذى عليه المعول

فتح البيان الذى أبدى لنافسه * فرأنا نطمت كالدر من فيه
لله جسدك كم أبديت من نكت * فلا تد الدر والعيان تحكيه
فقد ارتضاك الله انطلق متجعا * يا كعبة العلم ته بها على تسه
يا حادى العيس اما جرت نأديه * فأقرأ عليه سلام من عبيديه
وسل طالال الغضى عنه فتم له * مثوى بها فنجير البحر يلقيه
وحى آثار ذاك الحى عن دنف * يمينه الليل فكرا ثم يحكيه
واضح الحى يا حمدا لله ملقسا * فك القلوب الاسارى عند أهليه
سقى الحيا عز أقوام صوارمهم * عن منة الغيث عام الجذب تغنيه
وحقكم ان رضىتم في ضنى جسدى * بحبككم لو جردى في تقانيه
الله يا ساكنى هه قال نفس شج * على الطلول أسألها ما فيه

تسود نور مع بكم * وهمه * تأمن ثباتكم قصده
وعيا لمزل أدس بالخسل لنا * لأزال صوب الجيا بالترتوليه
شمس هاربان وجه البهرا فكسبه * عن أهله ظلمات من مسلوبه
عزرا كأن أنا المورس خولها * فريد سسندورس أناده
دال الامام الاثني الخدس شهدت * له البلاعه في معنى فوايه
أنوا الخاسر مولانا أو حسن * لأزال في رب اله يا ترقيه
السيد العالم الخير ربحا * صكم دايه به بها على تيه
من سيد العرب العزراء جوهره * كم قال مسند خدا سايه ايه
حليم حرم له في كل عصفله * نورس الرأى نحو الملق هم سديه
عبد همداه بمافي الخلد فاشركت * في حوده الخلد واحتصت به اليه
فلو أنه الخوم انتم يوم ندى * لم برص بالشمس ديارا في عطيه
تموى الأهلته ان تسي لخدمه * ولومها ان عاب يوما مدا كيه
مقداره عن دوى الاقدار يره * وده لدوى الخاطات بديره
ان يعمل الخلد وردا هو قاطعه * أو يحنى مسه شمد هو حايه
هام الرمان به حافا وشلتان * يعود شوقا الى رؤياه ماصيه
دوح العار الذي حرد الاماره لا * تملك في رشحان الترتيقيه
من الملوله الاولى ولا حلاوهم * تزلزل الخلد وان دكت رواسيه
نشاوقس الذي منه نشت فعلا * كل لصاحبه الاذى يريسه
ساس الامور فأحرى في أواخره * حكم المني والمدافى ماهيه
تعشق الخلد طعلا واسم ايه * فهان فيه علمه ما يقاسيه
سل الخياحين يمي عن أنامله * أهس أدنى سانا أم عواذيه
له حصال يحيط الفخسر لو نطمت * لم يدطم سيج الداحي اياه
شمال لو حواها الال واد قدت * نوره لم سسنداه في درايه
قلادة الخلد والعدا صمناعه * وزيشة الدين والديا مساعيه
مولى كائنك تلوق محاسنا * آى السجود عايضا ان تسعيه
يا ساعد الخلد بل يا مس حاقه * يا مش خاتمه باطوق هاديه
لأزات يا عسوثلى عوننا ومعتجا * ولا رحت اليك المدح أهديه
لولا غلككم رقى نأ بكمكم * مارق شعري ولا رات ميايه
واسنجل من آى نطعى أى معجزة * فخلد الدكرى الدنيا ونفقه
مدح نسير ادا ما فيك فتهت به * سير الكواكب في الدياقوايه
سوث شعر ساهاله كرم ذهب * سكاها حور عين من معاييه
صلى السلام على مسلك الخيام آلى الرهراء أعنى صلاة مسه ترصيه

والا لوالعجب ما ناحت مطوقه في علي عصوا راك الدار تشبه

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قاله بلسانه وسحره بلفظه أسير دلو به وردى عيوبه الخفير الفقير

الى رجعة ربه العزيز الباري محمد بن حسين بن محمد

اليماني الانصاري عماد الله

عنه آمين

